

المورد

المجلد الثاني

حزيران ١٩٧٣

العدد الثاني



دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

رئيس التحرير

عبدالحسين العلوي

ملوكنا

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير

عبدالحسين العلوحي

العدد الثاني

حزيران ١٩٧٣

المجلد الثاني

المورد

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

AL.MAWRID

VOL. II

MARCH 1973

No. I

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ مَجْدَ الْأَجْدَادِ .

احمد بن عبد

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

داخـل العراق	دينار	١ـ
خارج العراق	دينار	٢ـ

ثمن الصـد

في العراق	فلساً	٢٥ـ
خارج العراق	فلس	٥٠ـ

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

تراثنا في ميثاق العمل الوطني

بقلم

رئيس التحرير

للتراث العربي مركز مغبوط في تاريخنا الثقافي ، وقد ورثناه تيارات فكرية شاملة موزعة بين الادب والعرف والعلم والفن والدين والفلسفة . وهذه التيارات أخذت سبيلها - عبر الاجيال - الى الخليج الكبير في قنوات أساسية بعد التحامها في مجرى الموروث العظيم .

ولم يسلم تراثنا - خلال تفاعله مع الاقتصاد السياسي العربي على فترات متباعدة - من اضافات غيبية تافهة ، أساءت اليه ، وتركته منزوفا بجرح بليغ . وكان متوقعا أن تجري هذه الاضافات المريضة في قنوات اخرى لتسقي ما على ضفافها من طفيليات . . . كما كان متوقعا ، في مواجهة هذه الوازرة ، أن يصبح التراث - كأبي مدلول بغيض - هدفا لتعميمات مشبوهة غامضة . وليس هناك أجدر بالادانة من كهذا الموقف الظالم ، لان تفاعله ما أضيف لا يمكن أن تستقيم في موروثنا الا نعمة واحدة . ومن الثابت أن هذه النعمة - كما يقال - لا تصنع موسيقى !! . . . ولكنها - على أية حال - أنعشت النزوع الى التقابل ، وقد أدى هذا بدوره الى التوتر والصدام . ومن هنا وجدنا العناصر الشبايية والمجددين من الشيوخ ينظرون الى التراث على انه عبء ثقيل لا حياة فيه ، ولا بد من التخلص منه . ووجدنا المتزمتين من المحافظين ، شبانا وكهولا ، يبجلونه ويسبّحون بمناقبه . وأخيرا وجدنا الليبراليين

يتشبثون به ركيزة للتطور اللاثوري، ويبشرون بقيمته عاطلاً
من أية حرمة أو قدسية .

وبازاء هذه المواقف لا يقوى التراثيون ، هواة ومحترفين ،
على اتخاذ ما لا يجنح بهم الى الزيف والتهافت . وقد أدرك هذه
الحقيقة ميثاق العمل الوطني الذي أعلنه الرئيس المناضل أحمد
حسن البكر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ عندما اشترط
لمرحتنا الراهنة ، مرحلة بناء المجتمع الثوري الديمقراطي
الوحدوي وصولاً الى الاشتراكية « الحفاظ على التراث العربي ،
واستكشاف كل المعاني الانسانية والتقدمية فيه ، والاهتمام
بنشره بين الجماهير وفي العالم ، وكذلك الاهتمام بالتراث
الانساني لحضارة وادي الرافدين ، وبالتراث القومي الكردي ،
وبالخصائص الفولكلورية لجميع القوميات والاقليات في
القطر » .

وينطوي هذا الشرط الحضاري على أن حكومة الثورة قد
وضعت اليد على ما للتراث العربي والعراقي من ديناميكية في
مناطق الفن والثقافة ، وعلى أن ذلك الموروث - بما له من حجم
ومجال - أقوى من الكوارث ، وانه في نطاق التراث العالمي جدير
بأن تمزق أكفانه ليبعث في اهاب جديد، وجدير كذلك باجتثاث
الترهات الميتافيزيقية المضافة اليه ، وردم قنواتها الخاصة .
ولكن هذا الادراك ، من جهة اخرى ، لا يدعو - بأية حال - الى
تصفية التراث ومقاومة الماضي وتغذية المؤثرات الرادعة
المعاصرة . انه - بما يملك من حماس وعزم - يرفض الجوانب
الذليلة من التراث ، ويحث على الرؤية الواضحة والقراءة
الجديدة ، ويستهجن فهم العبيد لكرامة التراث ، ويقا تل
المأثور الذي أضاع شعبيته .

ان ميثاق العمل الوطني بما اشترط على الصعيد التراثي
أراد التأكيد على اننا نعيش في عصر يحترم الاصاله ، وعلى أن
ضرورة هذا العصر تستلزم الوصال - في حدود التفاعل
الايجابي - بين الماضي والمستقبل انطلاقاً من الحاضر .

الأبحاث والدراسات

بغداد في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي)

المشرق الفرنسي ماربريس كنفار

ترجمة الدكتور

أكرم فاضل

مديرية الفنون والثقافة الشعبية - وزارة الاعلام
بغداد

لدوام حياتها وازدهارها . ولن نثبث طويلا عند تدهور الخلافة العباسية التي تابعت انحدارها الذي استعصى علاجه تحت حكم المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ / ٩٠٨ - ٩٣٢) مع حكومة كانت في الواقع حكومة نساء وخصيان لا يملك حبالها وزير من وزن علي بن عيسى او زعيم عسكري مثل مؤنس حولا ولا طولا . لقد عرف هذا الحكم الطويل ازمتين كادتا تقذفان بالخليفة من على عرشه . الازمة الاولى كانت اثناء الثورة الفاشلة ، لدى تسم المقتدر زمام الحكم ومغامرة ابن المعتز ، الشاعر المثقف الذائع الصيت ، خليفة اليوم الواحد ، ذلك اليوم الذي كلفه حياته . والازمة الثانية كانت عام ٩٢٩/٣١٧ ، حين وضعت ثورة اخرى اخا الخليفة على العرش والمنتية بعد عدة ايام بعودة الخليفة الى عرشه . ولكن المقتدر كان طوال حكمه العوبة بأيدي افراد حاشيته وبطانته الذين ساندتهم امه شغب . وقد سقط هذا الخليفة قتيلًا وهو يصارع بشخصه صراع المستميت انتفاضة عسكرية . اما خلفه وهو اخوه القاهر ، بطل مجازفة عام ٣١٧ التاعس ، فقد خلع وسملت عيناه عام ٩٣٤/٣٢٢ اثر وثبة سياسية عسكرية اقمعت اعوام (٣٢٢ - ٣٢٩ / ٩٣٤ - ٩٤٠) على العرش احد ابناء المقتدر وهو الراضي . وفي عهد هذا الخليفة كمل انحطاط الخلافة ، وقام النظام الذي سلم مقاليد السلطان كلها بيد امير الامراء الذي أزرى بالخليفة فلم يعد يعتبره عاهلا الا بالاسم ، واحتفظ الخليفة لنفسه بالمنزلة التي يخوله اياها لقب خليفة الرسول ، عترة النبي ، والسلطة الظاهرية بالتقليد الذي يخلمه الخليفة على رؤساء الامارات اللذين يعترفون

ان القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر كذلك (لان بحثنا لا بد له أن يتجاوز القرن العاشر) هما لبغداد فترة قلاقل سياسية ودينية واجتماعية انزلت بمجموعها ضربة خطيرة على يافوخ رفاه المدينة ومنزلتها في العالم الاسلامي . وفي خلال هذه الحقبة ذاتها أصبحت عاصمة الامبراطورية الاسلامية عاصمة دولة تقتصر في معظم الاحوال على سواد العراق ، ولو لم تكن بغداد رمزا للخلافة ، الخلافة التي ظلت تحيطها بهالتها المتلألئة ، تقول لولا ذلك ولولا انها ديمومة للتشكيلات الادارية للماضي رغم تهافتها ، ولولا بقاء مجتمع ارسقراطي وبرجوازي وارثا امجاد العهد السالف ، ولولا النشاط الثقافي الذي ظل يشيع اضواءه ، لولا كل هذه لما بقيت لبغداد أهمية تفوق أهمية عواصم الدول الثانوية التي نشأت نتيجة لتفكك الامبراطورية العباسية . وفي نهاية القرن العاشر ظهرت عاصمة اسلامية كبرى ثانية طفقت تمحق مجد بغداد التي لم يبق الا اسمها دليلا على عظمة مدينة القرن المنصرم .

وها انا ناخذ على عاتقنا بحث الحياة السياسية والحياة الدينية والحياة الاجتماعية والاقتصادية لبغداد في ذلك الاوان ورسم المراحل الرئيسية له .

الحياة السياسية :

اجتازت بغداد في هذه الفترة سلسلة من الازمات السياسية الخطيرة التي لم تقع دون أن تؤثر في جو طمانينة بغداد وسلامها ، هذين العنصرين اللذين تحتاج اليهما كل مدينة عظمتى

بسلطته الروحية ، كما يعترف بها امير الامراء بسبب التقليد نفسه ، ومن ذلك التاريخ اتصلت حلقات الازمات وتفاقت شرورها ، سواء اثناء تعيين احد امراء الامراء او خلال تنصيب الخليفة نفسه .

وقد نشب صراع لا رحمة فيه على نيل لقب امير الامراء واحتكار السلطة الفعلية . فكان المتزاحمون هم القادة العسكريون وكان معظمهم من اصل غير عربي ، وينضوي تحت لوائهم المرتزة الاتراك والديلم ، وهناك القوات اللانظامية ، وثمة حرس الخليفة وقادته . رؤساء كل هذه القوى كانوا يتطاحنون للاستئثار بالسلطة .

وقد خلف ابن رائق (٢٢٤ - ٢٢٦) (وهو الحائز الرسمي الاول على لقب امير الامراء ، وكان سابقا واليا على واسط والبصرة) مرؤوسه القديم بجكم (٢٢٦ - ٢٢٩ / ٩٢٨ - ٩٤١) . وبعد موت بجكم ، وغب مرور فاصل زمني مارس فيه البريدي والي البصرة السلطة خلال شهر في بغداد ، فآاز كورنكيچ الفاراضي الديلمي عام (٢٢٩ - ٩٤١) بهذا المنصب ، ولكنه سرعان ما تنازل عن منصبه لابن رائق الذي عاد في ايلول من العام نفسه . واذ اضطر ابن رائق الى الفرار امام عودة البريدي وكان قد جلب معه الخليفة المتقي (٢٢٩ - ٣٣٣ / ٩٤٠ - ٩٤٤) لم يسلم بهذا الفرار فقد قتل في نيسان ٩٤٢ بأمر من امير الموصل الحمداني . والامير الحمداني باعادته الخليفة الى عاصمة ملكه اصبح امير الامراء في السنة نفسها مع لقب ناصر الدولة . غير انه طرد عام ٩٤٣ من قبل الامير التركي توزون ، الشائر عليه ، الذي امسى امير الامراء . ولكن وفاة توزون عام ٣٣٤ آب ٩٤٥ ، ترك السلطة مفتوحة امام ناصر الدولة الذي كان يحلم بالاستحواذ على السلطة في بغداد ، وكان امير الامراء الجديد ابن شيزاد الذي اختارته القوات المسلحة يرى في وقت من الاوقات الانحباب من الميدان . ولكن أحمد بن بويه الديلمي (وكان قد خدم مرداويج ، السيد الجديد لفارس الشمالية الغربية ، مستوليا على خوزستان ، وقد سبقت له محاولة النفوذ الى العراق) ها هو يحتل بغداد عام ٣٣٤ / ٩٤٦ ويفدو فيها امير الامراء مع لقب معز الدولة ، وباحتلاله هذا تآلق في بغداد نجم اسرة سميت بالاسرة البويهية ، كان من افرادها امراء الامراء ، وقد تطور نفوذهم اكثر فاكثر باتجاه سلطة (السلطان) بالرغم من ان الامراء البويهيين لم يتسموا بهذا اللقب ، ولو انهم قد تبنا بعد ذلك لقب مالك الدولة بل الشاهنشاه .

خلف معز الدولة ابنه بختيار دون حدوث ازمة سياسية (٣٥٦ - ٣٦٧ / ٩٧٨) . ولكن تدابيره السياسية الخرقاء جعلت رئيس الاسرة البويهية ، وكان آنذاك عضد الدولة سيد فارس ، يطوح بختيار ويضم الى ممتلكاته العراق وبغداد عام ٣٦٧ / ٩٧٨ . وعند موت عضد الدولة عام ٣٧٢ / ٩٨٣ نبعث من جديد ازمات الوراثة وشن اولاد عضد الدولة الحرب على بعضهم . وتسلم احدهم ، بهاء الدولة ، ازمة الحكم في بغداد عام ٣٧٩ / ٩٨٩ وظل يحكم حتى عام ٤٠٣ / ١٠١٢ . وبهاء الدولة بدا افول طالع الاسرة البويهية .

وبالرغم من ان الخلفاء لم تعد لهم طاقة ولا قوة فان توارث الخلافة لم يحدث دون وقوع اصطدامات . فالخليفة المتقي بن المقتدر الذي اجلسه الامير بجكم على العرش عقب وفاة الراضي عام ٣٢٩ / كانون الاول ٩٤٠ ، خلع عن العرش وسلمت عيناه بأمر امير الامراء توزون عام ٣٣٣ / ٩٤٤ . واستخلف توزون على العرش المستكفي الذي سلمت عيناه ونحي عن العرش عام ٣٣٤ / ٩٤٦ بأمر معز الدولة . واجلس محله على العرش المطيع ، العدو الشخصي للمستكفي . ولكنه ارغم عام ٣٦٣ / ٩٧٤ على التخلي عن العرش لولده الطائع بأمر الحاجب التركي سبكتكين . وقلب بهاء الدولة الطائع عن العرش عام ٣٨١ / ٩٩١ . في سبيل الاستيلاء على ممتلكاته . وحكم خلفه القادر حتى عام ٤٢٢ / ١٠٣١ ، وراى ابنه القائم نهاية الاسرة البويهية ومجيء السلاجقة . كانت هذه التبدلات العديدة مصحوبة في اغلب الاحيان باضطرابات مدنية او عسكرية واعتقالات ومداهمات كبس وتعقيبات وقد ترافقها حوادث قتل . وبعد اخفاق القاهر عام ٣١٧ / ٩٢٩ لم يحدث اعدام نظرا لاعتدال المقتدر . وكانت المعارك التي تدور بين الطامحين الى امرة الامراء دامية : كانت تحرق دار الامير السابق بعد هزيمة صاحبه العسكرية وتنهب (كما حدث لدار بجكم على ايدي رجال ابن رائق حينما ظهر مجددا في بغداد) . وعانت المدينة نفسها الاميرين من ويلات شرور المساكين . وكان الاهالي ينتقمون بقوة احيانا . وعلى هذا المنوال ذبح ديلم الامير كورنكيچ عام ٣٢٩ . ولم تجلب الحرب الاهلية معها الا افساد الحياة الاقتصادية كما سئرى .

وفي ايام حكم المقتدر كانت ترافق تبدلات الوزراء أعمال انتقامية تنصب على راس الوزير الساقط : كان يسجن ويقدم للمحاكمة ويحكم عليه بغرامة فادحة وكان يطلب احيانا بل يحكم عليه

بالموت ، كما وقع لابن الفرات . وكان الشعب نفسه يشاطر في الاجراءات الانتقامية ضد الوزير فينهب داره .

ونحن لا نحصي اقل من سبعة وعشرين تبديلا من تبدلات الوزراء في عهود حكومات المقتدر والقاهر والراضي ، فان وزراء امراء الامراء او بالاحرى كتابهم الذين كانوا في الواقع وزراء حقيقيين ووزير الخليفة الذي لم يعد له من الحكم شيء رغم استمراره في البقاء ، نقول كان هؤلاء الوزراء جميعا لا يتفكرون عن التبدل ، وفي عهد معز الدولة كان ثمة شيء من الاستقرار : لم يكن لديه الا وزيران ، المهلبى حتى عام ٣٥٢ / ٩٦٣ ، وبعد ذلك الشرازي وابن الفسنجاس في آن واحد . وقضية المهلبى قضية غريبة : اذ جلده الامير بالعصي ولكن رغم ذلك استبقاه وزيرا . كان في بعض عهود خلفاء معز الدولة ، ولاسيما بهاء الدولة ، شلال حقيقي من الوزراء . نستخلص من هذا ان طابع الحياة السياسية في تلك الحقبة كان عدم الاستقرار الذي يفسر جزئيا القلاقل التي شملت المدينة . وفي الفترة التي تعيننا تركزت الحياة السياسية والحياة الادارية في مدينة الجانب الايسر من دجلة حول قصور الخلفاء والوزراء وامراء الامراء . وتؤلف منظومة دور الخلفاء مدينة حقيقية بحرمها الخاص وكانت تسمى دار الخلافة الواقعة على دجلة قرب ساقلة حي المحزم وحي (سوق الثلاثاء) . وكانت تتألف من ثلاثة قصور رئيسية ، الخزانة ، التاج ، الفردوس ، الواقع بعضها على مقربة من بعض ، وفي الحدائق التي توجد فيها سرادقات او قصور ثانوية يصعب علينا تعيين مواقعها ، كدار الاترجة او دار الشجرة . اما قصر الخزانة فمدين باسمه الى وزير المأمون الحسن بن سهل ، الذي أهدها اليه . وكان اقدم المجموعة . واما قصر التاج الذي شرع بتشيدته المعتمد ، فقد واصل العمل فيه المكتفي الذي بنى كذلك مسجد القصر ، وكان موقعه كموقع الخزانة على شاطئ دجلة ، اكثر بعدا عن مهبط المدينة . واما قصر الفردوس ، فهو اناى لان قاصديه ينفذون من قصر الفردوس الى مسجد القصر الذي بوسعنا ان نقرر موقعه اعتمادا على الانتقال الباقية منه . وهناك قصر آخر هو دار الثريا ، وكان يقع بعيدا الى الورا ، لانه كان على مسافة ميلين بعدا عن قصر التاج وقصر الخزانة ، وكان يشتمل على حديقة حيوانات وغابة صيد (حير الوحوش) ولا ريب انه صيغ على مثال حديقة الحيوان الفارسية الفردوس . وقد اهتم الخليفة المقتدر بحير الوحوش اهتماما خاصا . وبين قصور ضفاف

دجلة ودور الثريا تقع الحلبة التي كانت ساحة للعبة الكرة والصولجان .

في قصور الخلفاء هذه اظهر المهندسون والفنانون والصناع البغداديون كل ما اوتوه من مهارة وابداع ونبوغ ، ارضاء لنزوات الخلفاء ، فاعطوا الزوار المسلمين والاجانب انطبعا عن ثروة وترف لا ضريب لهما ومنافسة للقصر العظيم الكائن في القسطنطينية الذي كان يعرفه سفراء الخلفاء معرفة جيدة . وان الشجرة المصنوعة لتقصر الشجرة لتبدو بجلاء محاكاة لمثال بيزنطي . كان القصر عبارة عن متاهة من الابواب والدهاليز والممرات والساحات وقاعات الاستقبال او قاعات عرض التحف الفنية ونماذج السلاح الفريدة المجموعة هناك من عهد البناء ، مع غزارة في الطنافس والسجاجيد المينة . وكانت خدمة الخليفة والعناية بحريمه وكذلك الحفاظ على القصر تستوجب توفر خدم كثيرين وحجاب عديدين ووصفاء ووصائف لا يحصون وخصيان كان عددهم بلغ ٧٠٠٠ خصي في زمان المقتدر (٤٠٠٠ من البيض و ٣٠٠٠ من السود) وطبقا لبعض التقديرات بلغ تعدادهم ١٥٠٠٠ نسمة ، وبالإضافة الى هذا كان ثمة ٤٠٠٠ غلام اسود .

كانت هذه القصور الخليفة مرحا لاحداث بارزة في الحياة السياسية . واهم هذه الاحداث استقبال السفراء البيزنطيين عام ٣٠٥ / ٩١٧ ، ذلك الاستقبال الذي ترك انطبعا قويا في نفوس الذين حضروه ، وكشاهد على ذلك عدد القصص المنسوبة الى شهود عيان المودعة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ففيه جرى تعداد كل اجزاء قصر التاج وقصر الفردوس حيث طاف السفراء ، كما دونت اوصاف تلك القصور ومرافقها . وقد وقعت فيها حوادث دامية كذلك . ففي قصر الخزانة تواجد جعفر (المقتدر) عائدا من ميدان سباق الخيل بعد ان افلت بقدرة قادر من محاولة اغتيال حياته التي دبرها المتآمرون من انصار ابن المعتز . وفي قصر التاج حوشر القاهر عام ٣١٧ / ٩٢٩ ، وكان المدافع الرئيسي عنه ابو الهيجاء الحمداني الذي بذل كل ما في وسعه للأخذ بيده واخراجه عن طريق قصر الفردوس ، ولكن المنافذ جميعها كانت قد سدت ، فاضطر للتراجع الى الورا فقتل في دار الاترجة ، في حين كان القاهر قابعا في السجن .

ونهب مكنونات قصر الثريا عام ٣١٥ / ٩٢٧ من قبل فرسان الحرس المتمردون الذين نحسروا حيوانات دار الحير ، ولم يوفروا حتى ابقار

الفلاحين المجاورين . وفي حلبة الصيد التابعة لهذا القصر ، كاد الراضي يفتدو ضحية محاولة لقتله عام ٣٢٦ / ٩٣٢ - ٨ . ولم تعف حتى القصور الخليفة في الحروب التي كانت بغداد مسرحا لها أثناء حكم امراء الامراء . وفي عام ٣٣٠ / ٩٤١ - ٢ نهبت قوات البريدي قصر الخليفة المتقي وكان قد غادر بغداد مع ابن رائق . وخلال اعتقال المستكفي وخلعه عن العرش على يد معز الدولة ، اخترق الديلم من اتباع الامير مقاصير حرم الخليفة واعتقلوا القهرمانة التي كانت قد تأمرت على سيدهم .

وكان القصر الوزيري بمختلف دوائره ومكاتبه خلال شطر من القرن العاشر هو القصر القديم لسليمان بن وهب الواقع على مصراة الصخر ، قريبا من باب المخرم . وقد اشتهر هذا القصر بوزراء من امثال ابن الفرات وعلي بن عيسى . ولكن هذا القصر بيع عام ٣٢١ / ٩٣٣ من قبل الخليفة القاهر . وفي دار سليمان بن وهب طبخت مؤامرة ابن المعتز . وعلى وجه التحقيق كان هذا القصر بالغ الترف مكيفا للابية ، ذلك لان السفراء البيزنطيين ادخلوا في مرافقه قبل ان يحظوا بالمثل بين يدي الخليفة . فظنوا انهم في بلاط الخليفة نفسه .

وقد لعبت قصور اخرى دورها في تاريخ بغداد في تلك الحقبة ، كمقام علي بن عيسى الخاص الواقع قرب بستان الزاهر ، في اعلى المخرم ، وكسرح ابن مقله . وكان موقع قصر ابن الفرات في سوق العطاش في نفس المنطقة . وبين قصور الخلفاء وسوق الثلاثاء يربض قصر مؤنس قائد الجيش الاعلى في زمن المقتدر ، وموضعه معروف ، اذ على جانب هذا القصر شيدت المدرسة النظامية . وكان هذا القصر محل اقامة امراء الامراء المتعاقبين: ابن رائق وبجكم وتوزون والبريدي ، حاشا ناصر الدولة الذي اقام دائما على الجانب الايسر في باب خراسان . وفي قصر مؤنس اقام كذلك معز الدولة البويهبي باديء الامر . وكما سنرى صارت قصور الوزراء عدة مرات هدفا لمهاجمات المتمردين من عسكريين ومن اوساط شيعية . اما الجانب الايمن في زمان موضوع بحثنا ، فرغم انه لم يهجر ، لم تكن اهميته كاهمية الجانب الايسر ، وهو يشتمل على احياء شعبية تعج بالحيوية ، كمحلي الكرب وباب البصرة ، الخ . وعلى الضد فان مدينة المنصور المدورة مهدمة ، ولكن مسجدتها قائم . لقد دمرت الاسوار جزئيا ، ولكن مواقعها ظلت مملوكة للدولة؛ فشيدت عليها منازل . وحسبما يقول التنوخي ان وزيراً للمقتدر استفاد منها بفرض « ضريبة الموقع » على كل بيت جديد يقام في تلك البقعة (نساوار

المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٥) . وعلى الجانب الايمن وجدت كذلك قصور تعود للخلفاء . ففي الشمال الغربي من ذلك الموقع كان موقع القصر القديم للطاهريين وكذلك موقع قصر آخر في الزبيدية (اقطاعية زبيدة) . وكان الخلفاء يقيمون هناك احيانا بصورة مؤقتة ، فجعفر المقتدر بن المعتضد سكن في قصر الطاهريين ، وهناك بحث عنه الباحثون لتنصيبه على العرش . وفي الجانب الايمن من الجنوب الغربي من المدينة كانت حديقة تدعى النجمي . واستعمل السهل الممتد اسفل النجمي معسكرا لقوات البريدي عام ٣٢٩ / ٩٤١ ولعقد الدولة عام ٣٦٨ / ٩٧٩ لدى عودته من غزو الجزيرة وهناك اقام الامير بجكم عام ٣٢٧ / ٩٣٩ مأدبة عظيمة احتفالا بالعيد الفارسي (السدق) du Sadaq حيث كانت توفد النيران المتكاثفة ، كما اقيم مستودع كبير للمياه .

وظل الجانب الايسر مركزا للحكومة في عهد البويهيين . ومعز الدولة الذي اقام باديء الامر في قصر مؤنس اشاد عام ٣٥٠ / ٩٦١ مجموعة قصور في باب الشماسية مع ميدان لباقي الخيل وحدائق . وانفق على ذلك مبالغ طائلة وجعل لقصره ابوابا من حديد المدينة المدورة (١) . ثم بنى عند الدولة في اعلى المخرم - في موضع سكنه سبكتكين حاجب معز الدولة الذي لم يحتفظ الا بجزء طفيف منه - قصرا شامخا ذا ابواب خارجية مشمخة وقياب ابوابها الغربية تفتح على دجلة ، ويضم دار العامة وقاعة الاستقبال العامة وقاعة اجتماع الوزراء ، ومكاتب الوزراء ومنشآت للحرس . وهذه المجموعة حملت اسم دار الملكة ، قصر الحكومة ، معارضة لدار الخلافة ، القصور الخليفة (٢) .

وقد رفع بهاء الدولة لنفسه قصرا في سوق الثلاثاء قوض لبنائه اركان قصر معز الدولة الذي تم تقضه نهائيا عام ٤١٨ / ١٠٢٧ - ٨ . ومثلهم مثل وزراء الخلفاء القدامى ، كان للوزراء الجدد قصور فخمة ، كقصر المهلب الذي لعله كان واقعا في المخرم وقد عرف باسم دار البركة ، وقد ذكره التنوخي (٣) وكقصر دار الخاقان الذي كان يقع على الساحل الايمن حيث ملقى نهر الصراة بنهر دجلة :

- (١) انظر الصولي ، اخبار الراضي والمتقي ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٩٨ .
(٢) ابن الاثير ، مسكويه ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، نساوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ .
(٣) الخطيب البغدادي ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

وقد اقام مهرجانا عظيما فيه على شرف معز الدولة (٤) . وفي قصر الخليفة استمرت مراسيم تنصيب أمير الامراء ، حسب التقاليد المرعية : خلع ثياب تشریف (سبعة اثواب احيانا) وقلاند واساور وراية ومنح كنية ولقب (٥) .

وفيما عدا مراسيم التقليد هذه وكل ما يتصل بالسلطات القانونية الدينية التي تخص الخليفة ومراسلاته ، كانت الوزارة الخليفة تعنى بإدارة الممتلكات الشخصية للخليفة .

وفي اثناء القرن العاشر عانت الحياة السياسية ما عانت من الآلام ، لشق الجيش عصا الطاعة بقيادة زعمائه الذين استخدموه لارضاء طموحهم الشخصي ، فحدثت حوادث عصيان عسكرية اثارها الاستياء الذي كان يعقب هذا الاجراء او ذلك للسلطة او تاخر منح اعطيات الجند او عدم كفاية الموجود منبسا ، نتيجة للمنافسات القائمة بين عنصرى الجيش ، الاتراك والديلم ، وكذلك نتيجة للحركات الشعبية المسببة عن غلاء الحياة او التناحرات الدينية ، او مجرد الرغبة في النهب . وسنتناول هذا المسور بالتعداد في الصفحات التالية .

الحياة الدينية :

كانت الصلاة في بغداد تقام في اربعة مساجد جامعة ، على الجانب الايمن ، جامع المنصور في المدينة المدورة ، جامع برانا ، الذي ربما كان في مشهد المنطقة الحالي ، ومعنى ذلك بين المدينة المدورة ودجلة ، وعلى الجانب الايسر ، جامع الرصافة وجامع القصر . وفي نهاية القرن العاشر ، اضيف الى هذه الجوامع جامعان ، على الجانب الايمن ، جامع حي الحرية وجامع قطيعة زبيدة أم جعفر (٦) . وكانت للجوامع الاخرى بعض الاهمية ، كجامع الشرقية الذي كان في الكرخ (٧) .

كانت الحياة الدينية في معظم الحالات مضطربة تسودها القلاقل ، وذلك بسبب الوشائج الوثيقة بين السياسة والدين ، فمن جهة كان الاسلام الرسمي لا يقوى على تحمل السهام التي توجهه الى القاعدة مهددة وحدة الامة الاسلامية دون رد

(١) نشوار المعاصرة .

(٥) الحصري ، ذيل زهر الاداب ٢٧٦ . راجع الصولي ، اخبار الراضي والمتقي ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٧ ، ج ٢ ، ص ٥٦ (لبجكم وناصر الدولة) ، ومسكويه ، ج ٢ ، ص ٨٥ (لغز الدولة) ، و ابا شجاع ، ص ٨٢ (لعمصام الدولة ، خليفة عضد الدولة) .

(٦) نشوار المعاصرة ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

(٧) الحصري ، ذيل زهر الاداب ، ص ٢٧٦ .

فعل من جانبه ، ومن الجهة الاخرى كان ينازل الالحاد والزندقة ، وكان السكان منقسمين الى احزاب سياسية لا تنفك عن مناوأة بعضها بعضا : والتجابه بين السنة والشيعة ، وهو قديم ، اصبح اشد حدة خلال هذا القرن واتخذ اهمية اكبر بمجيء البويهيين الى الحكم ، وكانوا شيعة موطنهم الاصيلي الديلم الذي مال الى الاسلام بتأثير العلويين .

وفي صراع السلطة مع الزنادقة والمحدثين كان الحادث الأهم هو محاكمة الحلاج الصوفي ، فان معتقداته واتحاد النفس الفردية مع الجوهر الالهي ، واندماج شخص الصوفي في الوجد على الحقيقة (انا الحق) ونظرية الالتزامات الشرعية ، حتى الحج ، كانت قابلة للاستبدال ، كل هذا كان مسا لا يتلاءم مع العقائد الثابتة . ومن جهة اخرى فان وعظه قد اثر في بعض الاوساط القريبة من البلاط كنصر حاجب القندر وقائد جيش الخليفة حين بن حمدان . كما ان ام الخليفة المتندر شغف كانت معنية به . اتهم بممارسات دجل وشعبذة واستندت اليه جريرة قوله انا الله ، فاعتقل ووجن واستجوب مطولا ، ثم بعد فتوى القاضي المالكي ابي عمرو ، بناء على طلب الوزير ابي حامد بن العباس . حكم عليه بالاعدام . وقد نفذ فيه الحكم بعد ان جلد وقطعت اوصاله ، وذلك في ساحة تقع امام سجن الجانب الايمن ، مقابل باب الطاق ، بحضور جمهرة كبيرة من الناس ، وعلقت جثته على المصلب في السادس والعشرين من آذار عام ٩٢٢ . وكانت هناك محاكمات اقل اهمية . ففي ٢٢٢ / ٩٢٤ ، اتهم كاتبان هما ابراهيم بن ابي عون ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف باسم ابي القراقير ، بانهما يمارسان اعمالا لا اخلاقية وعقائد زندقية (تجسيد الروح الالهي) ، فجلدا وقطع راساهما وعلقا على المصلب . وقد زعم الاول والثاني ان الالهية قد تقمصت في شخصيهما ونظر اليهما مريدوهما نظرتهم الى الاله . وقد ذكرت قضيتهم بقضية الحلاج ، وهذه الواقعة مذكورة بصورة صريحة في رسالة ارسلها الخليفة الراضي الى نصر الساماني مخبرا اياه باعدامهما . وهناك حادث آخر ، هو حادث ابن شنبوذ ، قارئ القرآن المتهم بقراءات غير مشروعة . وقد مثل امام ابن مقلة فضرب بالعصي حتى اضطر الى التراجع (٨) .

(٨) راجع كتاب الارشاد لياقوت حول ابن ابي عمون والشلمغاني ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ وانظر حول ابن شنبوذ الصولي ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٢ . ولقد مات في السجن .

والحوادث التي طبعت الحياة في بغداد في القرن العاشر بطابعها الخاص هي على وجه التخصيص الحوادث التي استثارها المطاحن بين السنة والشيعية. وكان في المدينة موطنان رئيسيان للشيعية هما باب الطاق في الجانب الايسر والكرخ في الجانب الايمن . وكانوا يجلبون بصورة خاصة جامع برائنا بسبب اقامة الامام علي في هذا المكان عندما انطلق لمحاربة الحروريين ، وكانوا يدفنون موتاهم في مقبرة هذا الجامع . ولكن العاصمة كانت كذلك قلعة للمذهب الحنبلي ، الذي كان مثله الاصحب ، في الشطر الاول من القرن العاشر البربهاري المتوفى عام ٢٢٩ / ٩٤١ . وكان يمارس نفوذا على الاهالي السنيين ، ولاسيما الطبقات السفلى من السكان . والحنابلة بوصفهم اعداء الالحاد الالذاء واعداء كل الممارسات المعتبرة بدعا مكروهة اظهروا ضد كل ما عدوه انتهاكا لحرمان السنة والاخلاق العامة كل مقاومة (كالخمر والقيان ووجود اية امرأة او اي غلام بجانب رجل في الشارع والمناجح الجنائزية ، الا ما سمحت به الشريعة) . كما وقفوا ضد المراسيم الشيعية ضد الشيعة انفسهم واماكن اجتماعاتهم . وكانت السلطة تتخذ طورا قرارات تجري في نفس الاتجاهات التي تجري فيها الاتجاهات الحنبلية وتارة تمضي في سبل متعارضة معها . وعلى هذا النوال فان المقتدر امر عام ٢١٣ / ٩٢٥ بتخريب جامع برائنا ، لان الناس كانوا يلعبون فيه صحابة الرسول . وعلى العكس في عام ٢٢١ / ٩٢٣ اصدر علي بن ابي طالب حاجب القاهر امره بان يلعب معاوية في الجوامع وكذلك يزيد ، ولدى استنكار العامة قرر القبض على البربهاري . الذي افلح في الهرب في حين كان عدة من اصحابه منفيين في عمان . صحيح ان ابن ابي طالب قد اعتقل واعدم بعد ذلك بفترة قصيرة . وان القاهر اتخذ اجراءات تتفق مع ميول المذهب الحنبلي فحرم الخمر والفناء وامر ببيع القيان بالقوة . ولكن يقال انه كان يهدف الى شراء القيان باثمان زهيدة لارضاء شيوخه الخاصة .

ومع ذلك فان الفظائع التي ارتكبت من قبل انصار البربهاري كانت بالغة الشناعة بحيث ان الراضي كان مجبرا عام ٢٢٣ / ٩٣٥ على اصدار مرسوم ضدهم . صاروا يكسبون دور القواد والعامة : فان وجدوا نبذا اراقوه ، وان وجدوا مفضية ضربوها وكسروا آلة الفناء . وصاروا يعترضون في البيع والشراء . وفي مثنى الرجال مع النساء والصبيان ، فاذا راوا ذلك سألوا الرجل عن الذي معه من هو . فاخبرهم . والا ضربوه

وحملوه الى صاحب الشرطة حتى لرهجوا ببغداد(٩) . وقد حظر عليهم صاحب الشرطة بدر الخراساني التجمع في الدروب والخوض في المجادلات المذهبية ، وامرهم ان ينطقوا بالبسملة بصوت عال اثناء الصلاة(١٠) ، ولكن هذا كان جهدا ضائعا . لقد حضوا الى حد تحريض العميان في المساجد على ضرب الشافعية الذين كانوا يعرون من جانبهم بعضهم .

ولهذه العلة فان الراضي وبخ الحنابلة في مرسومه على نشر المعتقدات المشبهة بالجسمة ولعن اخيار المسلمين ، واتهام اعضاء الشيعة من عترة الرسول بالكفر ، ودعوة المسلمين الى احترام قبر ابن حنبل في حين انهم يمنعون زيارة قبور الائمة ، وهددهم باقسي العقوبات ، كالجلد والنفي والموت وحرقت دورهم اذا لم يكفوا عن اعمالهم .

وفي عام ٢٢٦ / ٩٣٨ نفذ حكم الاعدام في حنبلي ادين باحداث القلاقل وكان قد فر من السجن فقبض عليه . وفي عام ٢٢٧ / ٩٣٩ شمر صاحب الشرطة عن ساعديه لكسر شوكة الحنابلة الذين ارادوا منع الناس من حضور الاحتفال بعيد ليلة ١٥ شعبان باعتباره بدعة . وقد اضطر البربهاري على الاختفاء ، ومات بعد ذلك بقليل . وفي عام ٢٢٨ / ٩٤٠ (عام ٢٢٧ حسب رواية الصولي) اعاد الامر بحكم بناء مسجد برائنا وتوسيعه نزولا على طلب الشيعة . ولكن عند وفاته في السنة التالية تظاهر الحنابلة وهم يصيحون « لقد تطهرت السنة » وحاولوا هدم المسجد ، ولكن دون جدوى ، فان الخليفة المتقي الذي زين هذا المسجد سابقا ، وذلك باقامة منبر فيه يحمل اسم هرون الرشيد وجد في خزانة مسجد المنصور ، اصدر اوامره بالقاء القبض على رهط من الحنابلة وحراسة جامع برائنا(١١) . ومع ذلك فان المتقي نفسه امر عام ٢٢٢ / ٩٤٣ بالقاء القبض على زعيم شيعة باب الطاق بالرغم من ميلان الامير الحمداني ناصر الدولة اليه ، الذي حبذ طبقا لرواية الصولي انتشار العقيدة الشيعية في بغداد اثناء امارته(١٢) .

ويعتبر تسنم معز الدولة متن السلطة وصول امير ديلمي شيعي بصورة مكشوفة الى الحكم ، ومع ذلك فقد تجنب احداث ثورة شيعية باعطاء الخلافة

(٩) ابن الاثير ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(١٠) الشيعة والمالكية والشافعية ينطقون بالبسملة بصوت جهير ، اما الحنابلة فلا .

(١١) انظر الصولي ، ج ٢ ، ص ١٩ ، الخبيب ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(١٢) انظر الصولي ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، ٧٨ - ٨٦ .

الى علوي واحتفظ بعباسي بمثابة دريئة تحاشياً
لخدش مشاعر الاهالي السنين في بغداد ، ولكنه
استحسن الشيعة ، وكان من احد اسباب خلع
المستكفي عن العرش عام ٣٢٤ / ٩٤٦ ان هذا
الخليفة امر بالقاء القبض على زعيم شيعة باب
الطاق ورفض اطلاق سراحه . وفي عام ٣٤٠ /
٩٥١ - ٢ . سجن الوزير الملبى عددا لا بأس به من
الناس الذين كانوا يؤمنون بالوهية ابن ابي القرائر
وضربهم بالعصي ، ابن ابي القرائر الذي جئنا على
قصة اعدامه آنفا . كما كانوا يقولون بتجسيد علي
وفاطمة في شخص رجل وامرأة من بينه (١٢) .
وقد تشفعوا لدى معز الدونة بشخصية كانت تساند
كونهم من شيعة علي . فعمل الامير على اطلاق
سراحهم . ولم يعارض الوزير لثلا يوم بتسرك
التشييع . ان المشاحنات بين الشيعة والسنة .
التي تفشت في بغداد قبل مجيء البويهيين . اصبح
متصلة الحلقات بعد ذلك . وزاد الطين بلة شعور
الشيعة بانهم مدعومون من قبل السلطة . وكانوا
اقرباء بصورة كافية . ففى خلال اضطرابات عام
٣٤٩ / ٩٦٠ شملت الشفتين نعمت اقامة
ملاة الجمعة في الماجد . عدا مسجد براكا .
وقد حامت الشبهات حول هاشميين اتهموا بانهم
كانوا وراء هذه القلاقل فاعتقلوا ولكن اطلق سراحهم
غداة غد . وفي عام ٣٥١ / ٩٦٢ كان الامير نفسه
قد امر بوضع كتابات من الشنائه على جدران
الماجد لاعنة معاوية و ابا بكر . الخ . وقد محيت
خلال الليل . فقد حصل الوزير الملبى من معز
الدولة على وعد بعدم اعاذتها ثانية ، على ان تحل
محلها كتابات ارفق منها تلعن من ظلموا آل البيت
فقط ، دون تسميتهم باسمائهم الحقيقية . وخطا
الامير خطوة اخرى في السنة التالية ، وذلك حين
امر بالاحتفال الرسمي السنوي بمصرع الحسين
(عاشوراء : ١٠ محرم) وذلك باقامة تظاهرات
حداد (منائح جنازية . نساء في الدروب شعث
الشعور بمزقن ثيابهن ، اقفال الحوائت ، ارتداء
المسوح ، رايات سوداء تنشر في الاسواق ، الخ .
وسنوية واقعة غدیر خم (في ١٨ ذي الحجة) باقامة
افراح واشعال مصابيح احتفالاً بعهد الرسول الى
علي . وهذه الاحتفالات ما لبثت ان اطلقت من
فورها المناجرات والتسافعات من عقابها بين السنة
والشيعة .

وفي ايام بختيار ٣٦١ / ٩٧٢ ، اثناء
الاضطرابات التي شب لبيها عقب تظاهرة شعبية

(١٢) راجع حول فرقة القرائرين البغدادي ، الفرق ،
ص ١٢٩ - ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ .

سببها الطلب الى الامير المساهمة في الجهاد المقدس
ضد البيزنطيين ، تحولت القلاقل الى اشتباكات
بين الطائفتين اللتين ساند شطر من الجيش هذه
الفئة وساند الشطر الاخر الفئة الاخرى . ساند
الديلم الشيعة ودعم الاتراك السنة . وخلال دفتين
تحزب الضابط المكلف باعادة النظام ضد الشيعة
فاحرق الكرخ . وفي عام ٣٦٣ / ٩٧٤ سنك
الرعاع من السنة دماء الشيعة . مستندين الى دعم
الحاجب سبكتكين قائد الجيش : فلذا هؤلاء
الشيعة بجانب الكرخ الذي احرق بهم . وعلى
العكس اسند الامير بختيار الشيعة . وكتب التورية
مشحونة بالقصص المروية حول النزاعات التي
نشب بين الكرخ الشيعي وباب البصرة الشيعي .
هذه المشاجرات التي اسهم فيها الرعاع والعيوز .
على حد سواء . من هذا الجانب أو ذلك . في حين
كان الاشراف (ارسقراطية الاسلام) يبذلون
قصاراهم : كما في عام ٣٩١ / ١٠٠٠ ، لايتكاف
طفيان هذه التجاوزات ومن جهة اخرى كان الديلم
والاتراك في تطاحن وفي تدخل لاصلاح ذات البين .
وفي عام ٣٨٤ / ٩٩٤ نلاحظ وقوع المصادمات
والمناوشات بين السنة والشيعة والحرائق المتعاقبة
في عدة اجزاء وجرائم العيارين المتواصلة . وفي عام
٣٨٩ / ٩٩٨ - ٩ يرد السنة على احتفالات الشيعة
في عاشوراء واحتفال غدیر خم بحفلة تمجيدية
للرسول و ابي بكر اذ هما في الفار في الثامن عشر
من رمضان و باحياء ذكرى مقتل مصعب بن الزبير
العدو الالذ للمختار الثقفي الشيعي وذلك في ٢٦
ذي الحجة . وفي عام ٣٩١ / ١٠٠٠ - ١ حدثت
معارك بين غوغاء الكرخ والاتراك الذين يساندهم
السنة . وفي عام ٣٩٣ / ١٠٠٢ - منع حاكم
العراق ابو علي بن استاذ هرمز عميد انجيوش
اهالي باب الطاق وباب الكرخ من الاحتفال
بعاشوراء . وكذلك منع السنة في باب البصرة وباب
الشعير (الجانب الايمن في الشمال الشرقي من باب
البصرة) من الاحتفال بموت مصعب . وفي عام
٣٩٨ / ١٠٠٧ - ٨ ضرب هاشمي من باب البصرة
الفقيه الامامي ابن المعلم في مسجده بالكرخ ، وكان
قد حكم عليه بالنفي عام ٣٩٣ من قبض عميد
الجيوش ، فثار الشيعة وشتوا فقهاء السنة
(ومن بينهم الشافعي الاسفرائيني) . ففر هؤلاء
الفقهاء .

وله تنقطع القلاقل الا بعد عدة اعتقالات
وحبوس ونفي ابن المعلم . ويسجل المؤرخون عام
٤٠٦ / ١٠١٥ - ٦ مصادمات بين اهالي الكرخ
واهالي باب الشعير ونهب تنوق القلائن (الجانب

كان بغداد سوقان رئيسيان . سوق الكرخ على الجانب الايمن وسوق الثلاثاء على الجانب الايسر عدا الاسواق الاخرى على عدوتي النهر . وكانت الملاحه نشيطة في دجلة وفي نهر عيسى ونهر الصراة (بالنسبة للاخير تنقل منه البضائع واليه انطلاقا من موضع المحول بسبب ضيق القناة) وهي مرتبطة بنهر الفرات . وكانت هناك ثلاثة جسور تسهل المواصلات بين الضفة اليسرى والضفة اليمنى : الاول بمواجهة باب الطاق والثاني اسفل منه والثالث مقابل سوق الثلاثاء ، على الاقل ابتداء من عام ٢٨٣ / ٩٩٣ . كما يروي الخطيب البغدادي . اذ لم يكن الجسر الثالث موجودا قبل ذلك .

وكانت الصناعة الرئيسية هي صناعة النسيج ، ومنسوجات بغداد الحريرية والقطنية المترفة مستوردة بصورة خاصة ، كذلك كان يصنع في بغداد القلاطون (نسيج حريري مقصب بالذهب) ، والملحم (نسيج سداه فقط من الحرير لا لحمه) ، والعتابي (نسيج حريري او قطني يعمل في الحي المسمى حي العتابين) والعمائم غالية الثمن . وكانت هناك ايضا منتوجات اخرى تصدر من بغداد ينورنا عنها الجغرافي المقدسي او المؤلف الفارسي المجهول لحدود العالم . وكانت ببغداد تستورد من الموصل (القمح والدقيق) ومن البصرة (التمور ومنتوجات الشرق) وكانت هذه التجارة بالغة الخطورة . وقد سهلت التجارة اوراق الاعتماد التي كانت تستعمل حتى في الاغراض الشخصية الخاصة . وهكذا فان الامير الحمداني سيف الدولة كان قد نزل في بغداد في دار الفتيان ، فترك عنده قفوله عنها صكا بألف دينار على مصرف صرف لحامله المبلغ لدى الاطلاع . .

ولكن العبث بالاموال العامة والاهمال الاداري ولجوء السلطة الى اجراءات المصادرة والغرامات والرسوم الفادحة الجائرة واساءة استعمال السلطة من قبل الموظفين في اعلى السلم الاداري وادنىها والاخلال بالامن نتيجة للحروب الاهلية واعمال العصيان الشعبية والعسكرية وجرائم الفوغساء والعيارين ، هذه البلايا كلها لا يمكن ان تؤدي الا الى تأثير كارثي مفعج ، ويجب ان نضيف الى ذلك الجوائح الطبيعية كالفيضانات (٢٢٨ - ٢٣٠ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٤٠١) والحرائق العرضية (٣٠٨ - ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ في الكرخ ، ٢٤١ في سوق الثلاثاء - للاطلاع على الحرائق كنتيجة لاعمال العصيان انظر ابعده .) وكالطواعين (٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤٢٣) وكفزوات الجراد (٢٤٢) . كل هذه الوقائع كانت عاقبتها ارتفاع الاسعار والبؤس او الجوع

الايمن ا : فمنعت السلطات تظاهرات الشيعة في عاشوراء . وحدثت معارك جديدة عام ٤٠٨ / ١٠١٧ - ٨ بين السنة والشيعة في الكرخ . وفي عام ٤٢٠ / ١٠٢٩ تفود خطيب بعبارات متطرفة في جامع براتا . فأرسل الخليفة الى الجامع بخطيب رجمه المصلون فانقطعت الصلاة . فجاء اعيان الكرخ الى الخليفة معتذرين وحصلوا منه على الاذن باستئناف اقامة الصلاة والخطبة في جامع براتا .

وفي عام ٤٢٢ / ١٠٣١ اندلعت نيران حرب اهلية حقيقية في بغداد . وكان الخليفة قد سمح للناس بالسفر لاداء الجهاد المقدس واعطاهم راية . فاستعرضوا انفسهم مسلحين في باب الشعير وهم يتفون هتافات معادية للشيعة . فثار هذا التصرف نائرة الكرخ وايقظ عين الفتنة نهبت دور اليهود المتهمين بممالة الشيعة . ثم اجتمع السنة في الجانبين واعانهم العديد من الاثراك فزحفوا على الكرخ واشعلوا النيران في الاسواق . وامتدت الفتنة الى الضفتين ، ذلك لان الخليفة (القائم بأمر الله في ايامه الاولى) كان قد تحزب ضد الشيعة والكرخ ، فأحرقت مجددا اسواق اخرى فاضطرت السلطات الى قطع الجسر . وزاد الطين بلة انتشار العيارين في جميع أرجاء المدينة وانماكنهم باعمال النهب ليل نهار . وقد دامت القلاقل التي شاعت في شباط حتى تشرين الثاني . وضربت الفوضى اطنابها بحيث ان جماعات من الشيعة قاتل بعضها بعضا وقتله .

يبدو جليا ان السلطات كانت في معظم الاحيان عاجزة او متواطئة ، فان القلائل كما سنرى كانت كذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية :

كان النشاط الاقتصادي ببغداد في القرن العاشر مايزال هائلا ، فخلال الشطر الاول من هذا القرن ساهم ترف بلاط المقتدر ومجتمع الطبقة العليا في ديمومة هذا الانتعاش ، كما ساهم بلخ وزراء معز الدولة وفعالية معز الدولة في هذا المجال ، ولكن القلاقل في عهود امراء الامراء السابقين على معز الدولة اوقعت ضربة مميته على رأس رخاء المدينة وبلهيتها . وبعد معز الدولة كان عهد بختيار على وجه التأكيد ضئيل الجدوى على الحياة الاقتصادية . وقد اعاد عضد الدولة البجوحنة لحقبة قصيرة ، ولكن نهاية فترة الحكم البويهى كانت بلا شك نهاية مكرثة اذ نقص مجموع المساحة المسكونة كما نقص السكان .

الفوغاء تشرق الملابس في الحمامات وتبهر
موكباً جنائزياً . الاسعار ترتفع .

٢٢٩ ابتزازات احد نبيات بجك تحمل عددا
من الاغنياء التجار على الفرار من بغداد .
مظالم ديلم الامير كورنكيح التي شكها نبيات
الصولي مر الشكوى لسبب منزله . يتظاهر
السكان بعنف ضد الديلم في جامع المنصور
ويذبحونهم اثناء فراره لدى وصوله
رائق .

٢٣٠ ارتفاع سعر الطحين : اسما يوجهه الى
الامير الحمداني في الموصل برسالة تطلب
الدقيق .

٢٣١ اماره ناصر الدولة الحمداني . ارتفاع
الاسعار . جوع . طاعون . الناس يتلون
الجراد . لا يستطيع دفن الموتى لكثرتهم .
يزداد عدد اللصوص . كثرة من الناس تبيع
المدينة . بعد سفر ناصر الدولة يهاجم الاخواني
الجنود الذين يصادرون الطحين . ترتفع
الاسعار . الشقي ابن حمدي ينهب السنين
التي تمخر في دجلة . يلقى القبض على ائراد
عصابة ابن حمدي ويشنقون . ترتفع اسعار
الفواكه في بغداد نتيجة اعمال سرقته في
الطرق .

٢٣٢ خروج الاغنياء اليهود والزرادشتيين اثناء
امارة توزون . ابن شيرزاد كاتب توزون يعقد
ميثاقا مع ابن حمدي يؤمنه على عدم معاقبته
على سرقته لقاء تسليم ١٥٠٠٠ دينار
شعريا للخزينة . ومع ذلك لم يشفع له هذا
الميثاق لانه اعتقل بعدئذ وقتل . حرق
الكرخ بعد نهبه .

٢٣٣ بضع عصابات للسرقات حنة التنظيم نعت
فسادا في بغداد الشرقية نتاجها هجوما
مسلحا وتعارض اعمال السمرة وتحيا حياة
انحلال . وثمة جماعة اخرى من السمرة
والوسطاء كان مقر قيادتها في الحى المسبح
من دار الروم ، كانت كما يقول الصولي
(ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ - ١١٧) تاتمر بأمر
الجائليق . يشر ارتفاع الاسعار تظاهرة عنيفة
في مسجد بغداد الشرقي .

٢٣٤ تحمل المصادرات الثقيلة والضرائب الفادحة
اثناء اماره ابن شيرزاد تجار بغداد على
تركها . هجمات عديدة للصوص . ارتفاع
الاسعار والمضايقات التي سببت عرقلة
التموين بسبب الحرب بين ناصر الدولة ومعز

ونزوح قبيل من السكان ، لاسيما في نهاية القرن
العاشر ومطلع القرن الحادي عشر .

ان ذكر الاضطرابات واعمال العبيان
والقلاقل المختلفة جرى بحثه في ثنايا تاريخ ابن
الاثير ، عدا الحالات الخطيرة الخاصة في باب « ذكر
عدة حوادث » . والنتائج مرعبة . وسنرسم لها
لوحة صغيرة معززة بالتواريخ التي تيسر مشقة
الرجوع الى المؤرخين ، حمزة الاصفهاني . الصولي .
ابن مكويه ، ابي الهلال الصابي ، ابن الجوزي .
ابن الاثير .

٢٩٩ نهب دار ابن الفرات اثر تنحيته .

٣٠٣ اعتصاب عسكري . مهاجمة دار علي بن
عيسى .

٣٠٦ تظاهرات الهاشميين ضد تاخر دفع
مخصصاتهم ومناهضة للوزير علي بن عيسى .
عصيان عسكري .

٣٠٧ فتنة عنيفة . شعبية وعسكرية في آن واحد .
اجج نارها ارتفاع الاسعار في عهد الوزير
حامد بن العباس الذي هوجم مقره . دامت
ثلاثة ايام : نهب الحوانيت . تحطيم المناير .
تعطيل الصلاة . حرق الجسور . فتح
السجون . نهب دار الشرطة . وبعد تمسك
مارم امر الخليفة بفتح الدكاكين العائدة
للوزير والسيدة الام والامراء وبيع الحنطة
والشعر بأسعار متهاودة ، واثناء القمع
اقتحمت القوات العسكرية على خيولها جامع
الجانب الايمن وقتلت من قتلت .

٣١٢ عصيان الخيالة لتأخر اعطياتهم . وهيجان
شعبي مبعثه الجوع وارتفاع الاسعار .

٣١٥ عصيان عسكري .

٣١٨ كذلك .

٣١٩ كذلك من عام ٣٠٨ الى عام ٣٢٠ بعد حمزة
الاصفهاني ١٨ عصيانا او فتنة .

٣٢٠ تظاهرات الهاشميين المطالبين باعطياتهم .

٣٢٣ تظاهرات الهاشميين الذين عطلوا صلاة
الجمعة في بغداد الغربية .

٣٢٤ ازمة اقتصادية . جباية الضرائب مقدما .
مظاهرات الهاشميين في بغداد الغربية
والشرقية . هياج الشعب في مجدالرصافة
بسبب غلاء الاقوات . العساكر تطالب
بمرتباتها وتنهب دار الوزير ابن مقله .

٣٢٦ حرق دار بجكم من قبل قوات ابن رائق .

٢٨٢ تمرد الديلم ضد بهاء الدولة . نهب قصر الوزير ابي نصر سابور . ارتفاع الاسعار : رطل من الخبز يباع بأربعين درهما . هيجان في الكرخ يقمع بهمجية ووحشية .

٢٨٣ ارتفاع سعر الطحين وسعر الحنطة ارتفاعا مذهلا في العراق كله .

٢٨٩ غب فرض الوزير فريضة عشرية على منسوجات الحرير والقطن ، ثار سكان حي العتابية وحي باب الشام واشعلوا النار في بناية ادارية . اعتبر الرعايا مسؤولين . اعتقل اربعة منهم واعدموا .

٢٩٢ اعمال عيان جديدة وسلب ونهب يرتكبها العيارون : نهب كنائس واحرقت . ارتفاع الاسعار وتفاقم التعاسة . افقار الاسواق من الناس والبضائع . المدينة يهجرها السكان . يعقل عيارون علويون وعباسيون ولصوص اترك ويفرقون في دجلة .

٢٩٧ تمردات مدنية وعسكرية ولدها غلاء الميثة .

٤٠٨ المدينة يهجرها الديلم تحت ضغط الشعب . جرائم العيارين .

٤١٦ جرائم العيارين . اعمال قتل ونهب . حرق الكرخ . ارتفاع الاسعار .

٤١٧ الاترك مادة المدينة يصادرون الممتلكات وينزعون مائة الف دينار من الكرخ . العيارون يحدون حدودهم . الجيش يحرق الكرخ ويسرق منه مبالغ جسيمة . افلاس اشراف الناس .

٤١٩ عيان الاترك ونهبهم دار الوزير .

٤٢١ لصوص اكراد يسرقون خيول الاترك في بغداد . جلال الدولة الامير البويهبي يضع خيوله في منجى من السرقة في دار الملكة .

٤٢٢ اشراك العيارين في المطاحنات الجارية بين السنة والشيعة .

٤٢٤ يقدو العيارون اقوياء الى درجة انهم ارغموا قائدا عسكريا على مبادلة اربعة من رجاله اعتقالهم بأربعة من رجالهم كان اعتقالهم القائد .

٤٢٥ لحماية السكان من غوائل العيارين يكلف الرئيس التركي بالسهر على النظام في بغداد الغربية . اعتقال رئيس العيارين الشهير

الدولة تخلق جماعة مريضة في بغداد يضطرب الناس معها لاكل كلابهم وقططيم وحبوب خروب الشوك (١٥) الذي أحدث تلبكات واضطرابات في الامعاء : حالات اكل لحوم البشر . بيع البيوت والممتلكات الاخرى برغيف . لا استطاع دفن الموتى جميعهم . الكلاب ترعى في الدجث . هروب فريق من الناس الى البصرة فيموتون من الوباء لدى وصولهم اليها .

٣٤٨ معارك ثائرة في صفوف الرعايا تبعها حرائق .

٣٤٩ ومايليا . اضطرابات مبعثها الصراع بين السنة والشيعة (انظر الى ماسلف) .

٣٥٦ تظاهرات الاترك والديلم المتحالفين للمطالبة بزيادة مرتباتهم . مشادة بين الرئيس التركي سبكتكين وبختيار .

٣٥٨ مرسوم يثبت بالقوة الجارية الاسعار لمكافحة غلاء الميثة . هذا الاجراء لم يجد الا في تفاهة البؤس . فيحجب المرسوم . نزوح السكان الى الموصل وسوريا وخراسان .

٣٦١ ومايليا . معارك بين الشيعة والسنة (انظر الى ما تقدم) . تمرد عسكري .

٣٦٢ عيان الديلم اثر اعدام احدهم .

٣٦٣ عقب منازعات ومشاحنات بين سبكتكين وبختيار يبعث الخليفة الطيع مع وزيره ابن باقيا مشروع الفرار من بغداد . يعيده اليها سبكتكين بالقوة .

٣٧٢ ومايليا . نزاع بين اولاد عنسد الدولة (صمام الدولة وشرف الدولة وبهاء الدولة) يتدخل فيه الترامطة .

٣٧٢ جوع في العراق وبغداد . موتى كثيرون .

٣٧٥ يفرض صمام الدولة فريضة العشر على المنسوجات الحريرية والقطنية . يعقد اجتماع للاحتجاج في مسجد المنصور . تمرد عسكري .

٣٧٦ غلاء الاقوات الفاخس في العراق بأسره ونزوح السكان . نزاع بين الاترك والديلم في بغداد .

٣٨١ عيان الديلمي . تعطيل الخطبة . قلاقل في صفوف العامة وحرائق في احياء متعددة .

(١٥) انظر فويعيس المنصوري ، رقم ١٢٢٣ . يدعى كذلك (خروبا نباتيا) .

بالبرجمي واعدامه ، وكان انصاره قد ارغموا الخطيب على ذكر اسمه في الخطبة ، كما لو كان اميرا حقيقيا ، وكان يتميز بخصال الفرسان .

٤٢٦ عجز الجيش عن منع سرقات الاكراد وانتهاكات العيارين .

٤٢٧ الاتراك يكرهون جلال الدولة على الفرار من بغداد .

دامت هذه الاضطرابات حتى نهاية الاسرة البويهية وقدم السلاجقة .

**

تجاه كل هذا ماذا بمقدورنا ان ندون من معلومات يقينية لصالح عمل الحكومة ؟ شيئا قليلا في الجانب الايجابي لوزير المقتدر علي بن عيسى . لقد اصطدمت سياسته الاقتصادية بجمهرة من الظروف العسيرة . كانت القضية الملحة قضية اقامة مستشفيات في بغداد ، فأسس مستشفيين في حي الحربية عام ٣٠٢ وفتح مستشفيين آخرين عام ٣٠٦ ، بيمارستان السيدة الام وبيمارستان المقتدر ، مع تنظيم شؤون الصحة العامة والاهتمام بمتطلباتها بصورة تصلح لان تكون امثولات حسنة في تلك الحقبة . وكان امراء الامراء الذين تعاقبوا على السلطنة مشغوفين بتأمين السلطنة والحفاظ عليها والحصول على الاموال . فاذا كانوا قد بذلوا جهودهم لاستتباب النظام في بغداد ولقطع دابر الجرائم فلمصالحهم الخاصة ، اما رخاء السكان فلم يكن يهمهم الا قليلا . لقد اصلح معز الدولة البويهي القنوات وانفق نفقات باهظة على قصره فانتفع الاهالي من هذه الاعمال بعض الانتفاع . واعاد الرفاه الى عهده الاول في بغداد بعض الوقت بانعاشها الى حد بيع عشرين ليبرة من الخبز السميد بدرهم واحد . ولهذا أصبحت له شعبية في بغداد . وكانت حوادث الفتن نزره في عهد امارته . ونصر الشعب بالغبطة والابتهاج دون شك لدى رؤيته المشاهد الجديدة التي ادخلها على بغداد ، كمشاهد المصارعات في الميادين العامة التي كانت تتخللها الموسيقى وتكلمها الجوائز . او تماظر مسابقات الملاحة في دجلة (١٥) . ولكن ينبغي ان

(١٥) ابن الجوزي الذي اورده ميتر ، ٢٨٥ ، رقت مشاعر الشعب فتحس كذلك بجمال المشهد الذي عرض بمناسبة اعياد النوروز الفارسي التي عرفت اعادة بعض الشعبية للديلم . ولما جاء معز الدولة لرؤية الوزير (الشرازي) ابي الفضل عباس بن الحسين في داره (الواقعة على شاطئ نهر العراء ، كان قد مد جبل من

نقول انه افتتح عام ٢٥٠ نظام بيع الوظائف العامة (كمنصب القاضي ووظيفة الحساب) وذلك رغم انه الخليفة .

كان عهد الدولة اداريا فائرا لبغداد والعراق . وكانت المدينة بعد اماره بختيار قد تخربت او كادت تتخرّب . فان هذا بلغ به الامر ان هدم القصور ، كقصر شيراز (١٦) لبيع مرادها . فجدد عهد الدولة بناء المنازل ، بل لم يتردد في هدم البيوت المائلة للانهدام ليقبها مرة اخرى احكام بناء واحسن جمالا ، وقد انفق مبالغ خائلة في اعادة بناء المساجد . ومنح الحرس اعطيات بصورة منتظمة . وكذلك فعل مع المؤذنين والائمة والقراء . وامر باعادة زرع الاراضي المخربة . موافقا بذلك على الاستقرار من الخزينة . على ان تعاد النجاسة ثانية . كما امر ببناء سدود على سفان دجلة واعاد بناء البيوت الساحلية . واستأنف اعمار بستان الزاهر على الشاطئ الايسر . وجدد حفر القنوات وسارب المياه واحكم قواعد الجور ونشئ الاحس جرباب الطاق . كل هذا حدث عام ٣٦٩ / ٩٧٩ . وفي عام ٣٧١ / ٩٨١ مبر بغداد بمستشفى جديد حمل اسمه . وفي عهده اقيمت مراسيم قرب الطبول امام بابه في اوقات الصلاة الثلاثة الرئيسية في اليوم . وهو امتياز لم يحصل عليه معز الدولة من الخليفة المطيع . وقد امر احد خلفائه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١٢ / ١٠١٢ - ١٠٢٢) بشرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس (١٧) . اما خلفاء عهد الدولة البرولون بين فارس والعراق ووزرائهم فانهم لم ينعموا على بغداد بنعمة تذكر . ومع ذلك فان الوزير ابا نصر سابور بن اردشير قد أسس في بغداد عام ٣٨٣ / ٩٩٣ دار العلم التي هي عبارة عن جامعة بكتبتبا العظيمة الموقوفة عليها . وكانت بغداد حتى ذلك الحين ماتزال مركزا لنشاط الثقافي لذلك لم تفقد اهميتها العالية رغم التنازل .

لا تتمالك انفسنا من الاندهاش من كثرة الفتن والانطرابات والمجاعات والبيزات المختلفة التي شقيت بها بغداد خلال القرن العاشر وفي مطلع القرن الحادي عشر . ان غلاء الحياة ، الذي كانت مسؤولية

الصفة الاولى الى الصفة الثانية من دجلة وغطى النهر بالازهار المشدودة بالخيوط . ويقول الحضري في ذيل زهر الآداب ص ٢٧٥ ان زوارق تزدهم فوهبا الناس احتشدت فوق النهر . وتتجدون في هذا النص وصف القصر الضخم من الكر المؤلف من اربعة طوابق الذي رفعه الوزير في بستانه .

(١٦) مكويه ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(١٧) ابن الاثير ، ص ٣٦٨ و ٤٠٨ ، ومكويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ .

عنه الإدارة السيئة . كان متحلل الحلقات وهو يشر
جزئيا أعمال السرقة والنهب ، ولكن يجب ان نلاحظ
مليا في بعض الاوقات تراخيا تاما من جانب السلطة
من جهة وتدهورا اخلاقيا مرعبا من الجهة الأخرى .
اننا نرى امامنا مشهد مدينة ماتزال جاشدة
بالسكان ولكنها متروكة الى رحمة نزوات الجنود
والى سطوات النصوص والى وثبات المجرمين نرى
مجال تفاقم شر العصابات وتفشي السمرة والدعارة
ونشاط كل هذه العناصر بصورة مكشوفة . وماذا
عسى ان نقول عن العيارين الذين اسرفنا في ذكرهم؟
ان تاريخهم لا يبدأ من هذه الحقبة . لقد رايناهم في
العصر الفائت . وكانوا منظمين . ياعدون السلطة
احيانا ويقارعونها احيانا . كما استنجد بهم ابن
شيراز عام ٣٣٤ (مكويه . ج ٢ . ص ١٩١ ليقرع
بهم رأس معز الدولة والدليل . ونحن نميل الى ان
نرى فيه شيئا آخر غير كونهم شقاة ولصوصا .

لانهم كانوا منظمين تنظيما شبه عسكري ومنصاعين
للاوامر نيبيا ، لان بعض رؤسائهم أمثال ابن
حمدي (١٨) او البرجمي قد اقاموا الدليل على
تمسكهم بالروح العسكرية . فآثروا مهاجمة
الاغنياء ولم يتعرضوا للنساء والفقراء . وهذا اتجاه
رومانتيكي معروف للغاية في الادب الاوروبي . وقد
استطاعوا في بعض الازمنة ان يقفوا سورا بوجه
الفوضى الشاملة ، ولكن مهما تكن الاخطاء السياسية
التي اسهمت في نشوء هذه الفرق من العيارين
فينبغي ان نجزم جزما صادقا ان العيارين كانوا
احد الاسباب الرئيسية فيما حاق ببغداد من
الزوايا وما نزل بساحتها من تدهور في تلك الحقبة
التي نحن بصددها .

(١٨) راجع التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

مدخل لدراسة الرُّبَطِ الإسلاميّة

بقلم
عادل الألوسي

مكتبة التحف العراقي - بغداد

المصامدة بنوها بأمر ابن تومرت وكان قد اختطبا
أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن (٦) .

وانتقلت لفظة « رباط » الى اللغة الاسبانية
بصيغة « رباتو Rebato » لقيام البعض منباني
الاندلس باعتبارها بلدا من البلدان التي شجنت
الجهاد الاسلامي وقد استعملت في ترسيخ تخوم
البلاد والدفاع عنها كقصر الرباط الذي بناه هرنجة
ابن اعين قائد الخليفة هارون الرشيد الذي ولاه
على افريقيا وكان بناؤه سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م)
لرد هجمات النصارى البحرية المتوالية ، فاكثرت
منذ البداية بالمرابطين المتطوعين للجهاد حتى فاق
بهم قامر بتوسيعه (٧) .

وكان البربر يعرفون ايضا كلمة « رابطة » ،
والرّابطة صومعة يعتزل فيها المتصوف أو الزاهد
محاظا بأتباعه ومريديه (٨) ولازال اهل المغرب
يطلقون عليها اسم الرّابطة أو دار المرابطين (٩) .

واشيع لفظ الرباط في بغداد منذ العصر
العباسي وهو يحمل معنى « البيت الذي يجتمع
اهل التصوف » وكان هذا اللفظ مستعملا أكثر
من غيره في لغة التعامل اليومي بين الناس . ومن
اشهر الرّباط التي انشئت في بغداد : رباط
الزوزني (١٠) وهو أقدمها وقد ألفه الدكتور
مصطفى جواد بحثا نفيسا موسما عن الرّباط
البغدادي وبين أثرها العام في الثقافة الاسلامية (١١) .

الرباط : جمعه ربط وهو جمع كثرة ، ويجمع
على « رباطات » (١) ، والرباط في الاصل مصدر
الفعل « رابط » اي غالب غيره في الربط (٢) .

وردت تفاسير مختلفة لهذه اللفظة واشتقاقها
من الاصل « ربط » على ان اقرب هذه التفاسير
ما اورده الآية القرآنية : « واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل » (٣) ، ومنه ايضا اخذت
المرابطة : اي ملازمة ثمر العدو ، وجاءت مقترنة
بالصبر في آية قرآنية اخرى ، ومنها « المرابط »
وهو من الالقاب التي ظهرت كصدى لبعض مظاهر
النهضة السنية التي قامت على اكتاف السلاجقة ،
ثم تعيها من بعدهم الاتابكة (٤) .

وقد تطورت الغاية التي من اجلها انشئت
الربط ، ففي المشرق اندمج الرباط في الخاتقاه
المنورة عن الفرس . ويشير ابن جبير الى خاتقاه
انشأها الصوفية في رأس العين « الى الشمال من
صحراء الشام » وكانت تعرف ايضا باسم
الرباط (٥) ، وقد بنى الملك المنصور الموحد
المحمودي في القرن السادس الهجري مدينة كبيرة
مما يلي مراكش سماها رباط الفتح ، وقيل ان

(٦) Provençal : Documents Inédits D'Histoire
Almohade P. 120 Paris, 1928

(٧) بين الآثار الاسلامية في تونس ص ٥٦ .

(٨) دائرة المعارف الاسلامية مادة « زاوية » .

(٩) التصوف لمعرفة رجال التصوف ص ٦٦ ، ٢٢٧ .

(١٠) نسبة الى صاحبه : ابن الحسن علي بن محمود بن

ابراهيم الصولي (ت ٥١ هـ / ١٥٠٩ م) .

(١١) الربط البغدادي .

(١) المصباح المنير ٢٩٢ ، شفاء الغليل ١٠٨ .

(٢) الربط البغدادي ، مجلة سومر (١٠ [١٩٥٤] ٢١٨ -

٢٢٩ ، ١١ [١٩٥٥] ١٨٨ - ٢٠٦) ، الصحاح
٥٥٠/١ .

(٣) سورة الانفال ، الآية ٦٢ .

(٤) استعمل اللقب مضافا الى ياء النسب « المرابطي »

واطلق على كبار الرجال العسكريين في مصر ايام المماليك ،

(الالقاب الاسلامية ص ٢٦٦) .

(٥) ابن جبير ص ٢٢٢ (ليدن ١٨٥٢) .

ومما كتب عن الربط كتاب اشار اليه الحاجي خليفة في كشفه (١٢) لابن الساعي البغدادي (١٢٧٥ م / ٦٧٤ هـ) « أخبار الربط والمدارس » (١٣) .

ثم انتشر استعمال هذه اللفظة ايضا على المستوى الشعبي والادبي . فدخل باب المثل . من ذلك ما اورده الميداني : « إن ذهب غير فعير في الرباط » (١٤) ودخل باب اللقب فقيل : « فلان الرباطي » (١٥) .

ومن الضروري ان نذكر ان ثمة الفاظ اخرى رادنت لفظة « الرباط » وأدت نفس المدلول وهي الزاوية . والخانقاه . والتكية وتتجه ايضا الى نفس الاتجاه الاجتماعي والديني ، فان معنى الرباط في الشرق يعني « الخانقاه » (١٦) والخانقاه فارسية بمعنى الزاوية (١٧) والزاوية عند الافارقة تعني التكية (١٨) والتكية والرباط عند أهل فارس يسميان خانقاه .

بحسب الرباط الى جانب مداونه الصوفي مدلولاً حربياً . فحين انتشرت الفتوحات وتم بناء القلاع والاسوار . حمل الرباط الصفة العسكرية ذات الطابع الدفاعي . ويتشرف بوظائف عسكرية اخرى كحرس الاسلحة وحفظ العتاد . ورباطي سوسة والونستير (١٩) في شمال افريقيا كانا مثلاً للمراكز الحربية التي اسهمت في الصدام الحربي بين المسلمين وغيرهم .

كانت هذه المؤسسات ملتقى عناصر مختلفة من أنحاء العالم الاسلامي : ذهبوا اليها إما مدافعين واما زاهدين يدفعهم حب العزلة ، لكن الزهاد - بتأثير من البيئة وبدافع نفسي او ديني - كان قد

(١٢) كشف الظنون ٢٧/١ .

(١٣) لم نلق عليه ولعله فقد .

(١٤) مجمع الامثال ٢١/١ (بولاق) رقم المثل (٨٢) ، وفي ٢٥/١ (بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، جمهرة الامثال ٨١/١ (بهامش مجمع الامثال) .

(١٥) الانساب ٩٦/٦ .

(١٦) A.J. Arberry : Sufism p. 92 (London 1950)

(١٧) الربط البغدادي .

(١٨) الرحلة ١٢٢/١ (الطبعة الازهرية) .

(١٩) K.A.C Cresweel : Early Muslim Architecture Vol. 2. p. 167

وللافادة براجع : خلاصة تاريخ رباط المونستير ، اما رباط سوسة فمن المفيد ان براجع :

Marcas (Georges), Not sur les ribates en Berberie in Melanges Rene Basset 11 pp 400.

تضاعف عددهم وكان سيل من هؤلاء الخارجين يتجهون الى تلك الثغور ليس رغبة في مساعدة الجند المقيمين فيها ولم تكن رغبة الدفاع اساسا في خروجهم ، بيد ان السبب الرئيس كما نرى عزلة تلك المؤسسات عن صخب المدن وبعدها عن الانظار بدليل انهم لم يتوطنوها الا بعد جلاء الجند عنها ، كما حدث في القيروان مثلاً . ومن كلام أبي حنيفة شبيب الدين عمر السهروردي (ت ٦٢٢ هـ / ١٢٢٤ م) . نفهم انه يفرق بين سكان الربط المجاهدين وبين سكانها من الصوفية الذين لا شأن لهم بالقتال ، يقول : « فالمجاهد الرباط يدفع عن وراءه . والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد » (٢٠) . فالسهروردي هنا يبرر وجود المريدين في الربط ويخلق لهم مشاركة موهومة في القتال . وذلك بمساهمتهم فيه عن طريق الدعاء ! ، كتب أحدهم الى اخيه يستدعيه الى الفزو (ويبدو ان اخاه كان من سكان الزوايا) . فكتب اليه الاخير : « يا اخي كل الثغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب على مردود » . فكتب اليه اخوه : « لو كان الناس كتبه لزموا ما لزمته اختلت امور المسلمين ، وغلب الكفار . فلا بد من الفزو والجهاد » فكتب اليه يجيبه : « يا اخي لو لزم الناس ما انا عليه وقالوا في زواياهم على سجداتهم : الله اكبر انهدم سور قسطنطينية » (٢١) هذه اشارة لطريقة تدل على مبلغ تخاذل سكان الربط والزوايا ورفضهم للجهاد . وبالتالي تنفي اقبال الصوفية على الربط من اجل الجهاد لكنهم مع ذلك اسلموا في بقاياها ، فانتشار التصوف لم يلبث ان خلق مبرراً لبقاء هذه الربط . وبالتالي تحويلها الى دور ذات طابع صوفي مستقل . ومن هنا اقترن لفظ الرباط ومرادفه بالصوفية والزهاد والدرائش الذين بدأوا ينجرون مواضع سكناهم ويرابطون فيها . كان من بينهم جماعة من الصوفية المعروفين ، كابي العباس احمد بن همام (٢٢) الزاهد الشاب الذي ترك امه وخرج الى ثغر يقال له « جلمانيه او جرمانية Jerumenha » في البرنذر فرابط فيه (٢٣) .

(٢٠) عوارف المعارف ص ٧٥ .

(٢١) عوارف المعارف ص ٧٦ .

(٢٢) رسالة القديس ص ٥٢ (مدريد ١٩٢٩) .

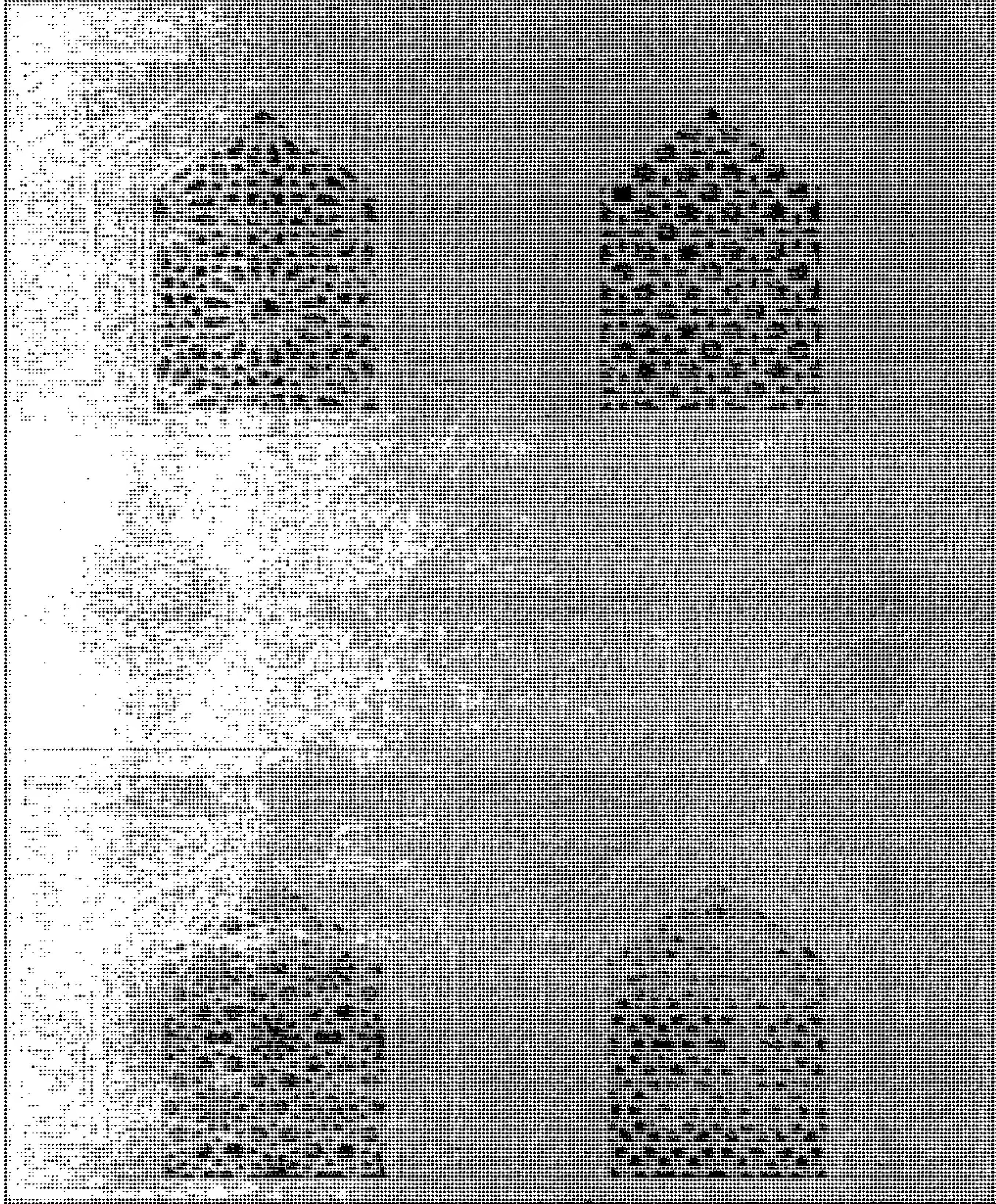
(٢٣) أسين بلاسيوس : ابن عربي ، حياته وملهبه ص ١٥٩

(ترجمه عن الاسبانية : عبدالرحمن بدوي ، القاصر،

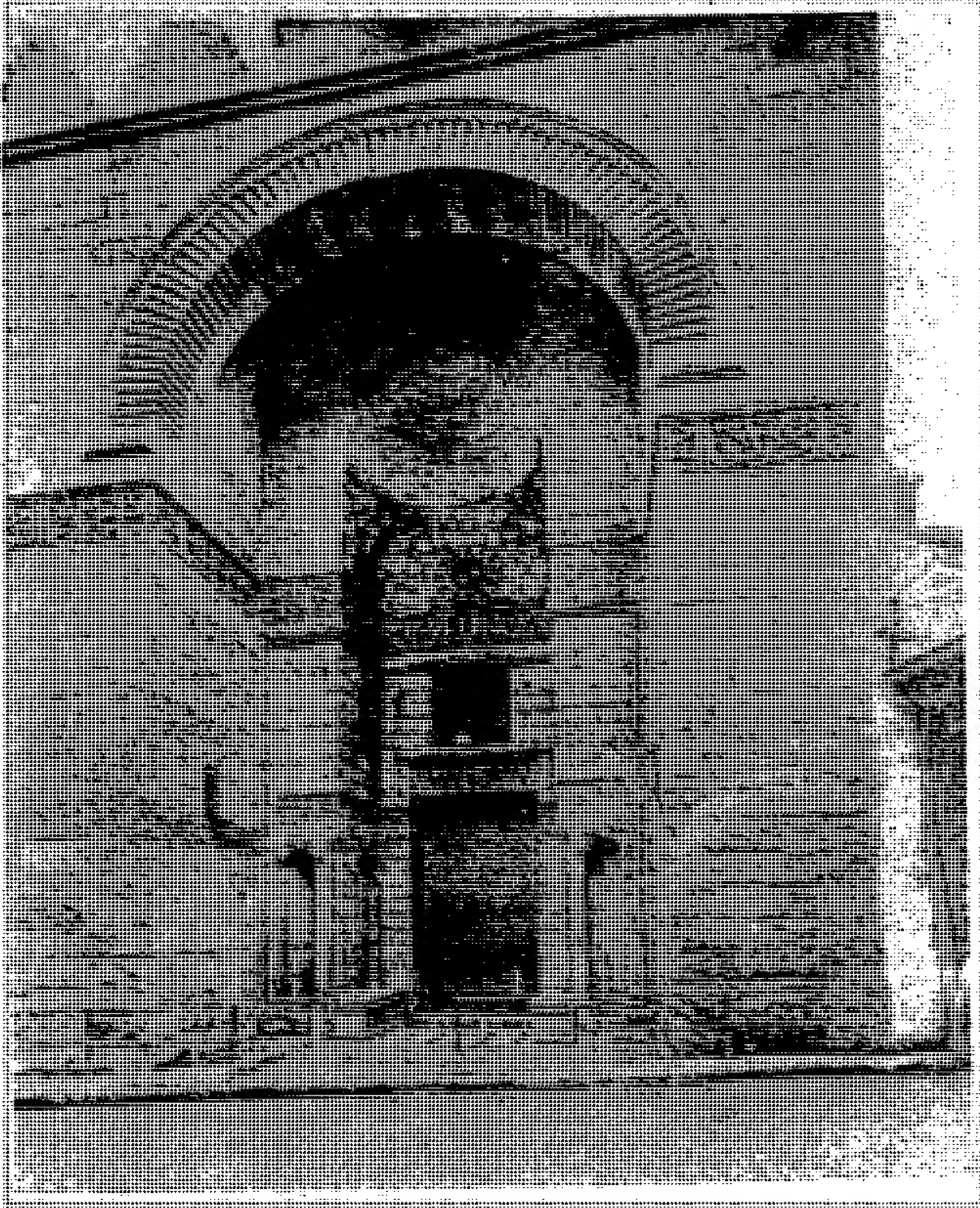
١٩٦٥) وانظر : الكتبة العربية الصقلية ص ٦٨ (صوم

جمها وحققها المستشرق الايطالي ميخائيل اماري .

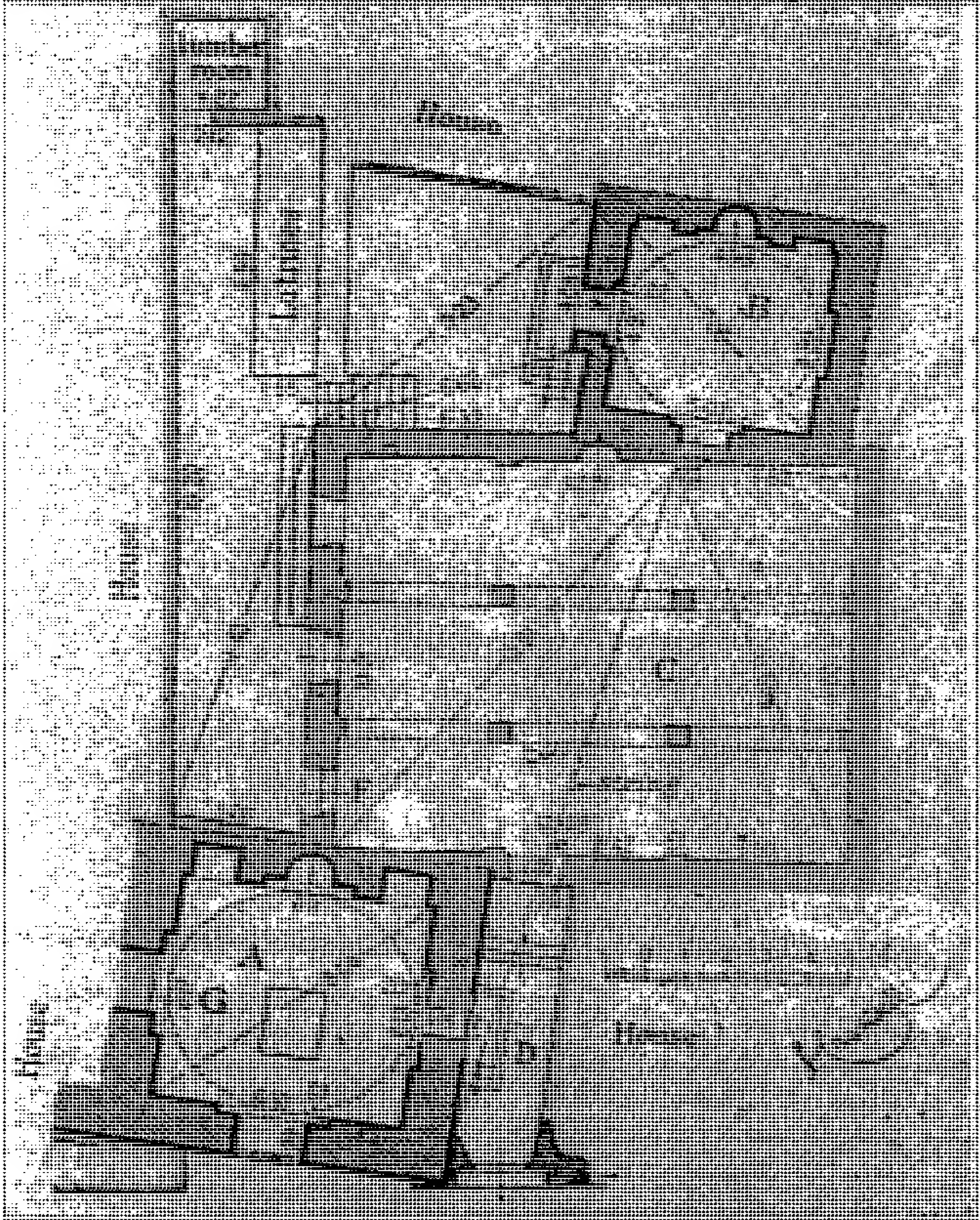
ليبسك ١٨٥٧) .



تكية الشيخ حسن صدقة



خانقاه بپرس الثاني



تخطيط
مصلى و خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير



خانقاه الشيخو

بدا التصوف على قاعدة فردية أول الامر لكنما المريدون - وبمضي الوقت - اخذوا يجتمعون حول اشياخهم ، فاتسعت حلقاتهم وباداوا يمارسون شعائرهم بشكل منتظم ، وهذا يعني ظهور البوادر الاولى للتنظيم الصوفي الذي انتهى الى تكوين الطرق وما تبعها من تفرعات وتشكيلات معقدة كان مسر حصيلتها حركة « الدراويش » في العالم الاسلامي . نقول ان بدايات ذلك التنظيم استدعت الاستقرار في اماكن وقواعد خاصة لتكون منطلقا لتنظيماتهم ومركزا لمقابلاتهم واجتماعاتهم . فكانت تلك الفكرة هي النواة الاولى لقيام تلك المؤسسات ولا نعني بذلك ان الطرق ترتبط دائما بتلك المؤسسات لكن ضرورة التنظيم الحلقي الصوفي استدعت قيامها ، ومع ذلك فهذه ليست قاعدة اذا استندنا الى الحالة القائمة في الاندلس فلم يكن في الاندلس ثمة ربط قائمة مستقلة للطرق الصوفية ومع ذلك توجد طرق روحية .

وحين نترك الحديث عن الربط التي امتزجت فيها الصفات العسكرية والصوفية وبادانا نبحث عن الثانية بصفتها مؤسسات اقيمت للفرس الصوفي يجدر بنا ان نعود الى اصل بنائها وتطورها ثم استقلالها على حياة دور صوفية تجمع المريدين وتهيء لهم المناخ المناسب لممارسة حياتهم الخاصة . . لكننا قبل ذلك سنطرح اسئلة قد تكون الاجابة عليها تاريخا مختصرا لنشوء هذا النوع المتطور من الربط ، فمن الباديء باشاء اول دار للفقراء او الزهاد او المتصوفة ؟ ومتى ؟

يرى القزويني الانصاري ات ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م ان ابا سعيد ابن ابي الخير (ت ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م) كان الباديء بالعمل (٢٤) ويرى مؤرخون آخرون كالمقريزي مثلا ان للربط اصلا في السنة النبوية وحي ان النبي محمدا كان قد اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا ينتمون الى اهل وليس لهم مال ، اتخذ لهم مكانا من مسجده ، فأقاموا فيه وعرفوا باهل الصفة (٢٥) ويرى البلاذري ومؤرخو العصور الوسطى ان اول بيت انشئ للمنقطعين للعبادة كان في البصرة في خلافة عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ / ٦٥٦ م) ذلك ان زيد بن صوحان بن حبرة عمه الى رجال من اهل

(٢٤) آثار البلاد واخبار العباد ص ٢٦١ .

(٢٥) كانوا من الزهاد المنقطعين للعبادة ، قيل انهم كانوا يتقدمون الصلوف في الصلاة فسماوا باهل الصفة ، يراجع للافادة وعلى سبيل المثال ، التعرف للمذهب اهل التصوف ص ٢٢ ، التصوف عند العرب ص ٧٥ ، د. كامل الشيبني : المقال القيم حول اشتقاق كلمة (تصوف) . (مجلة كلية الآداب ٥ [١٩٦٢] ٢٢٧) .

البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا واسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره « (٢٦) .

بعد هذا العرض للدور التاريخي لتطور الرباط نحاول ان نقف على سماته الاجتماعية المميزة ، فالرباط عالم مستقل له ابعاده التي تحددها الظروف الخاصة التي يمينها المريدون بين جدرانهم . وليست اساليب المعاشة في الرباط متشابهة تماما فلكل رباط ظروفه المعينة وذلك يتأثر بدور بدوكة المريدين وطبائمه ومستوياته وبدوكة شيخ الرباط وبنوعية الرباط ومستواه وعلاقته بالامارة او السلطنة التي تمدد بالبتقاء . وبنوع الطريقة التي يتبعها ثم بمنحري المكان والزمان ، هذه الابعاد هي التي تشكل الاطار الخارجي للحياة الربطية وتكسبنا لونا خاصا .

في الربط سنجد بين المريدين نوعا من التكتلات الجماعية الصغيرة ، مجموعات تلتفت النظر تتميز ببسولة . انما « الاخويات » (٢٧) حيث يجتمع المريدون بشكل منتظم يعارضون طقوسهم ومراسيمهم كالقيام بالترايل ، الصيام ، التضرعات من قبيل الاوراد والاذكار والاحزاب (٢٨) هذه الطقوس والترايل تكاد تمارس يوميا وخاصة في آناء الليل واطراف النهار ، هذه الطقوس والترايل تكاد تمارس يوميا وخاصة في الليل . لكنها تبلغ الذروة وتكون اكثر انتظاما واتصالا في مواسم معينة كرمضان (٢٩) . وهذه الاخويات تساعد على انجاح تلك الشعائر . يعارضونيا دون تدخل خارجي ، وبدونما تأثير من احد غيرهم انهم لا يمانعون من اشراك عامة الناس في تلك الشعائر ان رغبوا هم في ذلك .

داخل الرباط كانت الحياة تنظم بدقة ، انما

(٢٦) فتوح البلدان ص ١٧١ ، الخطط ٢٧٢/٤ النجوم الزاهرة ٩٢/٧ .

(٢٧) الاخويات : لفظة عربية من الاخوة ، وقد استعملت بالتركية باضافة أداة الجمع « اخيلر » واشيع استعمالها في القرن السابع الهجري . وقد تكلم ابن بطوطة عن « الاخوية » في بلاد الروم راجع الرحلة ٨٢/٢ .

(٢٨) نهاية الارب ٨٢/٥ ، ٢٨٢/٢ ، ويستحسن ان يراجع التصوف الاسلامي ٧٩/٢ ، ترجمة المحاضرة التي القاها بالانكليزية في الجامعة الامريكية (المقتطف ٩٢ [١٩٢٨] ١٩) .

(٢٩) HUGHES : Dictionary of Islam p. 118, 407, 626.

ويراجع ايضا : الادب الصوفي في مصر ص ٢٢٦ .

فيقول للمعتدي : لم تعديت ؟ وللمعتدي عليه : ما الذي اذنبت ؟ « ولا يزال يصلح بينهما حتى يردهما دائرة الاخوان » (٣٢) لذلك صارت روح الزمالة والصداقة المتينة مثلاً أعلى يحتذيه المريدون . قيل لصوفي : ايها احب اليك : اخوك ام صديقك ؟ فقال : « انما احب اخي اذا كان صديقاً » (٣٣) .

كان هذا المناخ الذي توده الالفة والصفاء بين المريدين عاملاً في خلق حياة هادئة في الرباط جعلهم يتعايشون فيه بأمن وسلام . واستطاع الرباط بذلك ان يخلق ادباً من آداب الصحبة بين المريدين الذين رسموا نوعاً من السلوك الاجتماعي للمبتدئين ووضعوا اسساً من التعامل الخلقى المتبادل بين الافراد (٣٤) بحيث ليس ثمة فرقة او خلاف ، تقل الطوسي صاحب اللمع عن الزجاجي قوله : « الخلاف اصل كل فرقة » (٣٥) وذكر عن ابي سعيد الخراز قال : « صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف فقيل له وكيف ذاك قال : لاني كنت معهم على نفي » (٣٦) .

فان فيهم مثلاً ميلاً الى الصمت سعيًا وراء تحقيق عالم مثالي طوباوي تكاد تتلاشى فيه اسباب الخطأ التي كثيراً ما يكون مصدرها زلة اللسان ، ويبدو انهم تأثروا بالاحاديث الماثورة عن النبي (٣٦) ب حول فائدة الصمت وقلبة جدوى الكلام . قال الجنيد البغدادي : « رأيت مع ابي حفص النيسابوري انساناً كثير الصمت لا يتكلم ، فقلت لاصحابه من هذا ؟ فقيل لي : انسان يصحب ابا حفص ويخدمنا ، وقد أنفق عليه مائة الف درهم كانت له ، واستدان مائة أخرى أنفقها عليه ميسوغه ابو حفص ان يتكلم كلمة واحدة » (٣٧) .

ومع ذلك فلم يكن ذلك المناخ المتميز ليخلو من عناصر البلبلة التي كانت تحدث . فيبدو ان بوادر نزعة عصبية وطائفية كانت تظهر على المريدين في الرباط ، وقد تعني هذه العصبية أحياناً ان يتحزب المريد لشيخ معين على آخر ، أو لزاوية على أخرى

موزعة بطريقة محددة ، فوقت للطعام ووقت للنوم ووقت للصلاة والتعب والذكر ، في وقت محدد يجتمع المريدون وفي وقت محدد آخر يتفرقون . وقد أفاض ابن بطوطة (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) في وصف حياة المريدين في الزوايا والرباط وقال : « ان ترتيب امورهم عجيب » ! ففي الصباح يأتي خادم الزاوية الى الفقراء فيعين لكل واحد ما يشتهي من الطعام ، فاذا اجتمعوا للاكل جعلوا لكل واحد خبزاً ومرقة في اناء على حدة لا يشاركه فيه احد ، وطعامهم مرتان في اليوم واشترط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية . ومن عوائدهم ان يجلس كل واحد منهم على سجادة خاصة به (٣٠) .

لا نستغرب من الدهشة التي ابداها ابن بطوطة حين رأى الحياة الاجتماعية ونظامها داخل الرباط ، لقد كانت حياة المريدين بالفعل ذات ترتيب عجيب بالقياس الى التنظيم الاجتماعي العام المفكك ، ففي الوقت الذي نجد المجتمع يفقد تماسكه ويتناقص في هوة الطبقة والانحراف نجد المجتمع الرباطي يحافظ على اتزانه من حيث التكوين العام وسرى ان الطبقة تتلاشى فيه ، وتنطوي العنصرية والاقليمية والطائفية ، وهذا لا يعني اننا نبريء هذا المجتمع الصغير من السلبات الناتجة عن ظروف خاصة سنأتي عليها فيما بعد . ان ذلك التنظيم الذي سنشيد بعض جوانبه ساهم في اعداده جمهرة من الصوفية حاولوا ان يخططوا لحياتهم كالفريق الذي يخطط في منفاه ولعل السهرودي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) هو اول صوفي بدا هذه المحاولة فوضع ما يشبه النظام الثابت لبعض جوانب الحياة الصوفية في الزوايا والرباط ، وبالرغم من انه لم يكمل المحاولة ولم تكن نظريته تتم بالعمق والشمول بحيث لم نستطع بواسطة تخطيطاته ان نرسم صورة واضحة لها ، وقد تكتمل الصورة اذا ما اعتمدنا على التخطيطات التي وصلتنا من مصادر أخرى .

احوال اهل الرباط لا بد ان تتم - على رأي السهرودي - « بالصفاء والمودة » وان يلغي المريد في اعماقه ما اضره لآخيه من الغل والحقد وان لا يثار احدهم لنفسه اذا اعتدي عليه زميله وان يكثروا الاجتماع ، ويقضي بعضهم حوائج بعض وبواسي احدهم الآخر (٣١) ثم ان الشيخ اذا شكاه اليه فقير من آخيه ، فله ان يعاتب ايها شاء ،

(٣٢) المصدر السابق ص ٨٢ .

(٣٣) قوت القلوب ١٢٢/٤ .

(٣٤) تراجع ، فصل (الصحبة) في كتاب التدبيرات الالهية ص ٢٢٤ وراجع آداب الصحبة وحسن العشرة ، وذكر الغزالي جانباً من آداب الصحبة ، واحياء علوم الدين ١٨٦/٢ .

(٣٥) اللمع ص ١٧٧ .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٦) المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢١٠/٦ .

(٣٧) المصدر السابق .

(٣٠) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

(٣١) عوارف العارف ص ٨١ .

او لطريقة على اخرى وقد ينسب جدل بين المريدين فمن كان هذا شأنه يتهم بتهمة كبيرة في عرف اهل الزوايا وهي انه اراد الدنيا ولم يرد الدين!! (٣٨) .
 ونعود الى السهروردي الذي اشترط على ساكني الرباط بعض الشروط يرى انها مهمة وضرورية في تدعيم السلوك العام لكل مرید مرابط ، فالمرید الجيد هو من : « قطع المعاملة مع الخلق . وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الاسباب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب . وحبس النفس عن المخالطات ، واجتناب التبعات » انه من : « عائق ليله ونهاره بالعبادة ، متعوفا بها عن كل عادة . شغله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات » (٣٩) .

ويضيف السهروردي ان شرط الفقير الصادق اذا سكن الرباط الا يأكل من وقف الرباط، الا اذا لم يسهه الكسب (٤٠) ، وعلى المرید ان يثمر ساعد الجهد لخدمة شيخه وتحقيق كل رغباته ، فالشيخ - كما يقول السهروردي - يحب من مریديه الذي يسهى لخدمته ، ذكر عن ابي عمرو الزجاجي قال : « اقمتم عند الجنيد مدة فما رأني قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة ، فما كلمني حتى كان يوم من الايام خلا الموضوع من الجماعة فقمتم ونزعت ثيابي وكنت الموضوع ونظفتيه ورششته وغسلت موضع الطهارة ، فرجع الشيخ ورأى اثر الغبار ، فدعا لي ورحب بي ، وقال : احسنت عليك بها ثلاث مرات ، ولا يزال مشايخ الصوفية يندبون الشباب الى الخدمة حفظا لهم عن البطالة . » (٤١)

ثم قسم المسؤولون عن الربط مریديهم ثلاثة اقسام : كهول وشبان واطفال ، وجعلوا لكل فئة قسما خاصا بحيث لا يختلط اهله بغيرهم ، ولا يجتمعون الا يوما واحدا في الاسبوع ليتناقشوا فيما وقع بينهم طوال الاسبوع (٤٢) .

اما الدوام في الرباط فمنتظم يشبه الدوام الرسمي في وقتنا الحاضر ، فقد حرصت معظم الحجج المعاصرة الخاصة بأوقات الزوايا على وضع الشروط الكفيلة بعدم تغييب الصوفية عن ربطهم اكثر من ثلاثة ايام في الشهر الواحد : « وان غاب الصوفي اكثر منبا قطع معلومه ووفر للخانقاه » (٤٣)

وهذه الآداب والشروط يلتزم بها المرید خارج الرباط ايضا فعندما يتأذن المرید شيخه او يستحصل منه اجازة خارج الرباط لابد ان يعاهده على الالتزام بالآداب اثناء اجازته ، وحبذ الشيخ عدم استحصال الاجازات الا لبب منهم كزيارة اهل او معاودة مريض وغيرها ، واوجب الشيخ على مریديهم ان يكونوا خارج الرباط نموذجا للخلق الرقيق . ويبدو ان هذا الانضباط وحن السلوك كان باديا عليهم حين يخرجون يوم الجمعة في موكب الى الجامع والخادم يحمل لهم سجاجيدهم . يصلون بخشوع ويقرؤون القرآن ثم ينصرفون مجتمعين ومعهم شيخهم (٤٤) .

ومشيخة الرباط من المناصب المهمة التي تنال الكثير من العناية (٤٥) ، فالشيخ هو الاب الروحي للمريد ، يشرف على سلوكه داخل الرباط ، ويتدخل في شؤونه في خارجه ايضا ، وتكون الصلة بينهما وثيقة ، والشيخ يمنح مریديه درجات رقيب الى « الكمال الروحي » بواسطة مراتب خاصة (٤٦) ، ولو تتبعنا الصور المتفرقة التي تعكس ذلك النمط الفريد من النظام والانضباط لعرفنا ان لشخصية الشيخ وطاعة مریديه له اثر كبير في حياته . فالعلاقة او الرابطة بين الشيخ ومریديه تكون هي المحرك الاول والاساس في كل تعامل يطرح داخل الرباط ، عبر السهروردي من هذه الرابطة بقوله : « المرید الصادق اذا دخل تحت حكم الشيخ وصحته وتادب بآدابه يسري من باطن الشيخ طال باطن المرید كسراج يقتبس من سراج » (٤٧) .

الشيخ هو الاستاذ يعلم مریديه آداب الكلام وآداب الصحبة وآداب الطعام ، وهو الذي يرسم لهم برنامج الحياة اليومية ، ولقد بولغ بشأن استاذية الشيخ ، حتى انه ليؤثر عن ذي النون انه قال : « ليس مریدا البتة من لم يكن اطوع لاستاذه من ربه » (٤٨) ، لذلك نظروا بعين الارتباب لكل صوفي لم يصحب شيخا من المشايخ يتادب به ويلتزم الطريق الذي يرسمه له (٤٩) .

ومشيخة الرباط بعد ذلك من المناصب التي تتطلع اليها العيون فقد اتفق للشعراني انه قال

(٤٤) ابن بطوطة ٧٢/١ ، القرظي ٢٧٢/٢ .

(٤٥) مؤرخ العراق ابن الفوطي ٢٧/٢ .

(٤٦) A.J. Wensinck : Bar hebraeus's Book of the dove, p. 130.

(٤٧) عوارف المعارف ص ٧ .

(٤٨) تذكرة الاولياء ١١/١ ، ٧١ .

(٤٩) الطبقات الكبرى : : ٨٨/٢ .

(٣٨) المجتمع المصري ص ٧٢ .

(٣٩) المصدر السابق .

(٤٠) المصدر السابق ص ٨٠ .

(٤١) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٤٢) لوائح الانوار ١٢٠/٢ - ١٢١ .

(٤٣) المصدر السابق ص ١٧١ .

مرة : « اذا رفعك الله فصرت عالما او شيخ زاوية ... » (٥٠) وكانت لهذه المشيخة منزلة في عصرها وللشيخ نفوذ بين اتباعه ، وترتبط سمعة الرباط عادة بسمعة شيخه كما ترتبط بأهمية رباطه (٥١) وقد يعين في الرباط الواحد شيخان وربما اكثر . ولم تصلنا نصوص تكشف عن مدى العلاقة بين هؤلاء الشيوخ ومدى صلاحية كل منهم . ومن هنا - كما نرى - جاء لقب شيخ الشيوخ ، كما هو الحال في خانقاه سعيد السعداء . وقد اريد بهذا التبرير شيئا على المريدين في الخانقاه وليس شيئا على البلد كله .

ويجدر بعد هذا العرض ان نستخلص المعالم الحضارية التي ارتسمت على بنية الربط بوصفها مجتمعا اناسيا ، فالصفة الغالبة على تلك المؤسسات الصوفية ، السعة والتنظيم ونخامة البناء ، وكان في العادة ان تترك فحة كبيرة وسط الرباط لاجتماع المريدين وتأميرهم . وان تبنى غرف حوانيا هي بمثابة خانات للمريدين وماوى لهم ، وهذا الوصف العام ينطبق تقريبا على اكثر الربط والخوانق والزوايا في المشرق والمغرب . قلنا ان السعة هي اول ما يتميز به الرباط في المشرق وخاصة في مصر . حتى ان بعضا كما قيل يسم لالف فارس (٥٢) وهذا يعني وجود اعداد كبيرة من المريدين كانوا سببا في ايجاد هذه السعة ، ذكر ان ساكني خانقاه سعيد السعداء وحدهم يعمرون مدينة . وقد بلغ تعدادهم سبعمئة نفر واكثر (٥٣) ، وكانت الزوايا تكتظ بالفقراء ايام الفلاء ويزداد عددهم بين الحين والحين . ويقال ان رباط الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى كان يسكنه الف واربعمئة ساكن يتفدى كل واحد منهم على وفق رغبته (٥٤) .

كانت هذه الاعداد الكبيرة من الفقراء تخلق بطبيعة الحال نوعا من الازباك لشيخ الرباط وللدولة ايضا فالفقراء لا يتورعون في المطالبة بالاصناف الجيدة من الطعام . وكثيرا ما يظفرون تمردهم وضيقتهم بالطعام الخشن ، حتى اوجب الشعراني طردهم من الزوايا من دون تردد « عظة لغيرهم من الادعياء » (٥٥) .

وكان من الطبيعي ان تثار مشاكل عديدة

بسبب هذا الزخم الهائل الذي لا يحمله رباط واحد مبما كانت سعته ، ولم يكن من مصلحة المرابطين ان يزداد عددهم ، لان الوقف ثابت احيانا مما يؤدي الى انخفاض عام في مستوى معيشة الاعضاء (٥٦) .

ولهذا السبب قرر المسؤولون آنذاك ان يقللوا عدد المقيمين في الربط وفصلوا بين العزاب والمتزوجين وجعلوا كلا منهم في ربط خاصة . وشرعوا في الحد من تزايد العدد وعدم السماح بالاختلاط او اشاعة الفوضى (٥٧) .

واذا تركنا موضوع سعة الرباط وكثرة المريدين واثر هذه الكثرة في حياتهم الاقتصادية . فنتحدث عن تنظيم الربط من حيث النظافة وحسن البناء وهندسته .

ان اهم ما يميز بعض الربط ذات المستوى الجيد الاهتمام بالنظافة كصفة تعكس الوضع الصحي والاجتماعي داخل الرباط ، سنجد ان في بعضها الحقت الحمامات والمطابخ وبرك الماء (٥٨) وسجد خزائن الاشربة والادوية ، في بعض حماماتنا عين حلاقون لحلق الرؤوس ومدلكون لتدليك الابدان (٥٩) وهذا يدل على مبلغ عناية المريدين بانفسهم بحيث انهم كانوا يصففون ويصلحون لحامهم ويتطيبون ويحرصون على ان يظهروا بمظهر التأنق ولكن يبدو ان بعض الشيوخ لم ترق لهم هذه المظاهر التي اسموها : « بالمظاهر التراخيية في الربط » وقد هاجم ابن عربي المريدين الذين : « مفراهم المطلوب ومنحاهم المرغوب تنظيف مرقعاتهم بل مشهراتهم » (٦٠) وعاب عليهم ثيابهم النظيفة الجديدة ذوات الحواشي الملونة والاكمام الواسعة ، كما عاب عليهم حمل السباحات الزينة واستعمال العكازات التي يستندون عليها في المشي (٦١) .

لكن احتجاج ابن عربي - فيما يبدو - لم يترك اثرا في نفوس هؤلاء المريدين المتأتقين ، وقد شجع شيوخ الربط لسبب او لآخر المظاهر المترفة في تلاميذهم ، واحبوا ان يظهروا دائما بمظهر يدل على النعمة ، فخصصوا لهم الاطباء لعيادتهم وتفقد حالاتهم الصحية ، كما خصصوا لهم ايضا « جرائحي وكحبال لعلاج العيون (٦٢) » . وقد نصت حجة

(٥٦) ذيل الاعلام بتاريخ اهل الاسلام ١٠٧/١ .

(٥٧) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

(٥٨) المصدر السابق ص ٢٢٧ .

(٥٩) عاشور : المجتمع المصري ص ١٧٢ .

(٦٠) ابن عربي : رسالة الامر ص ٧ .

(٦١) المصدر السابق .

(٦٢) عاشور : المصدر السابق ص ١٧٢ .

(٥٠) الطبقات الكبرى : ٨٨/٢ .

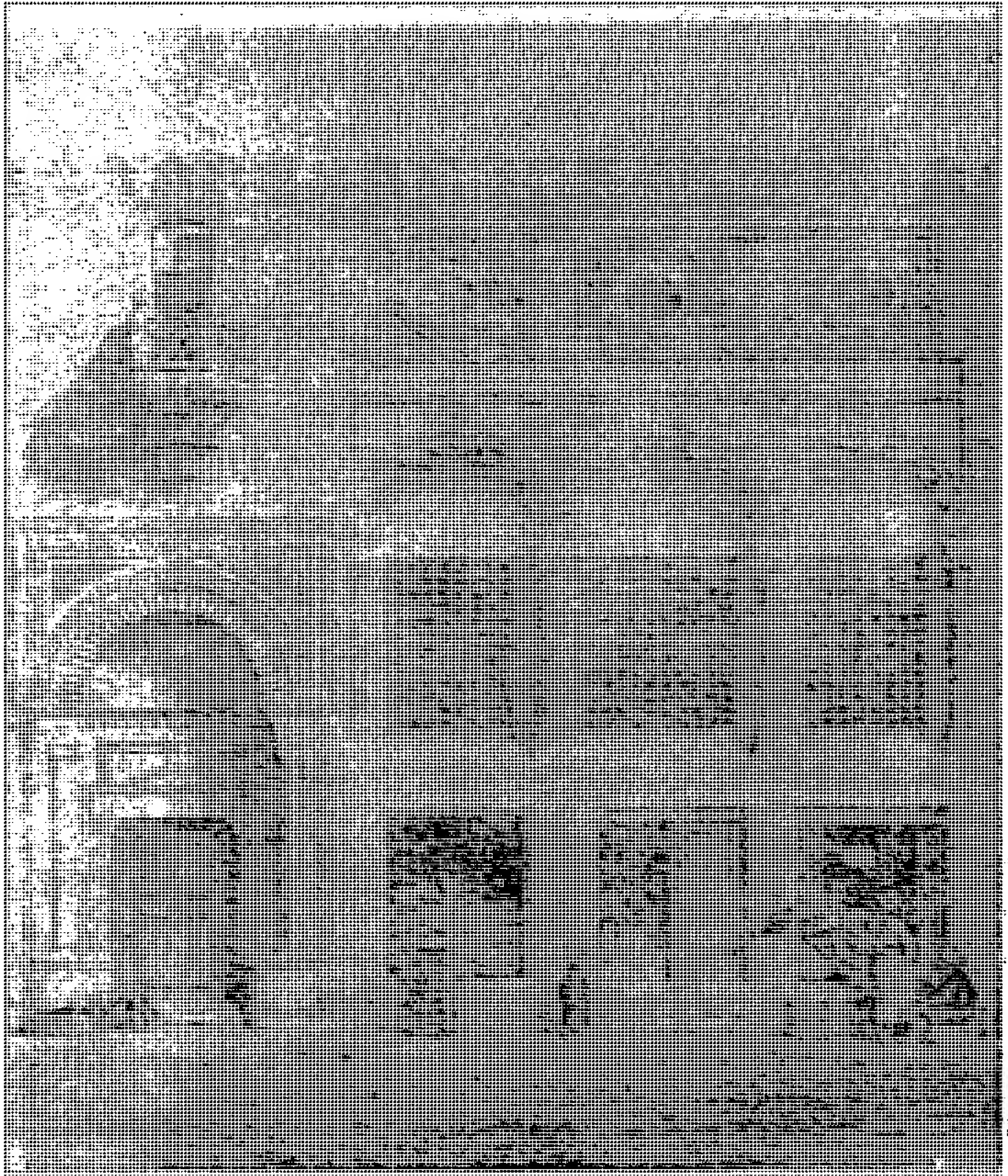
(٥١) صبح الاعشى ٢٧/١١ .

(٥٢) النجوم الزاهرة ١٦٢/٣ .

(٥٣) الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ص ١٨٨ .

(٥٤) جامع كرامات الاولياء ٢٤١/١ .

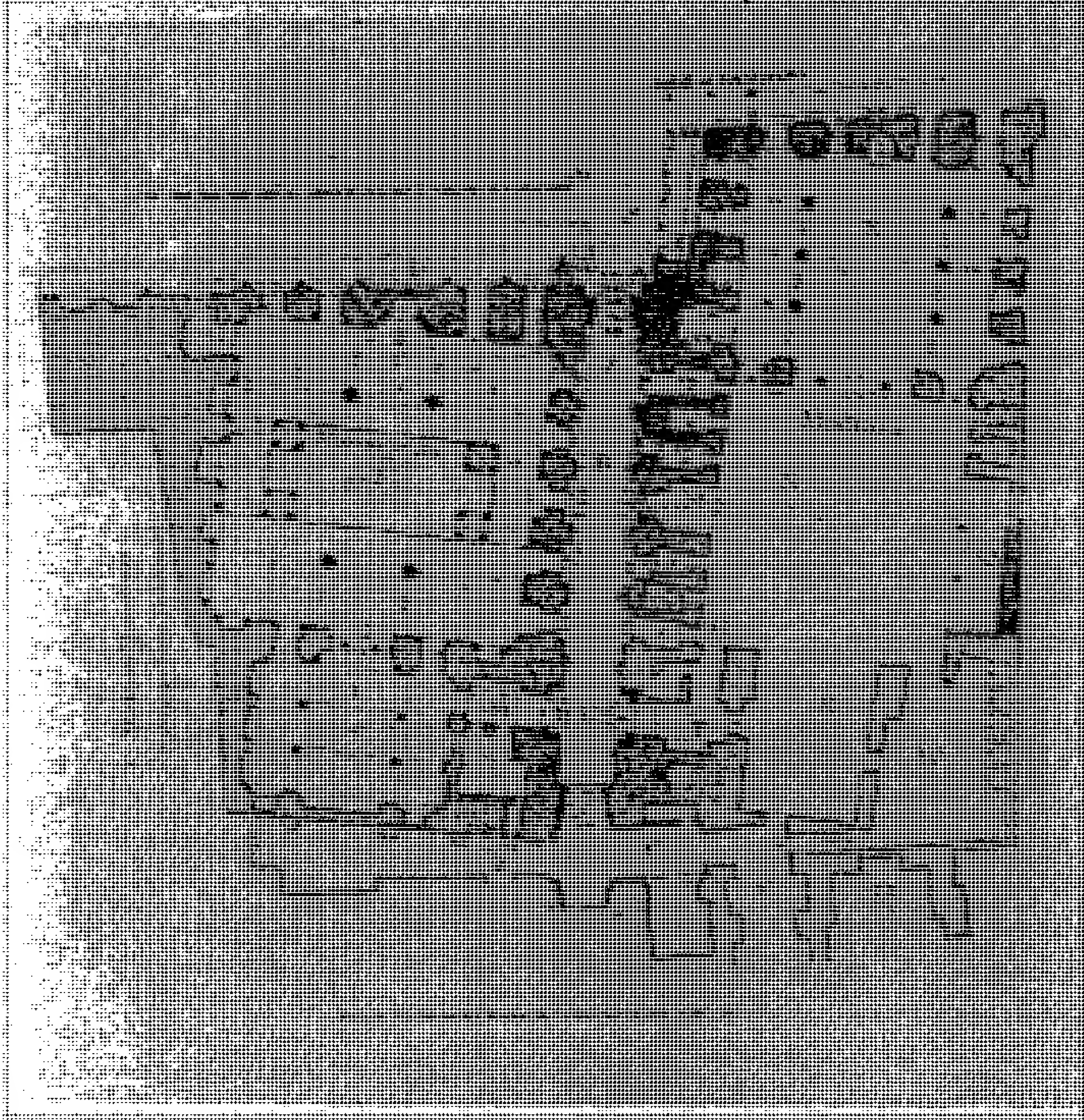
(٥٥) الشعراني : امام التصوف في عصره ص ٨ .



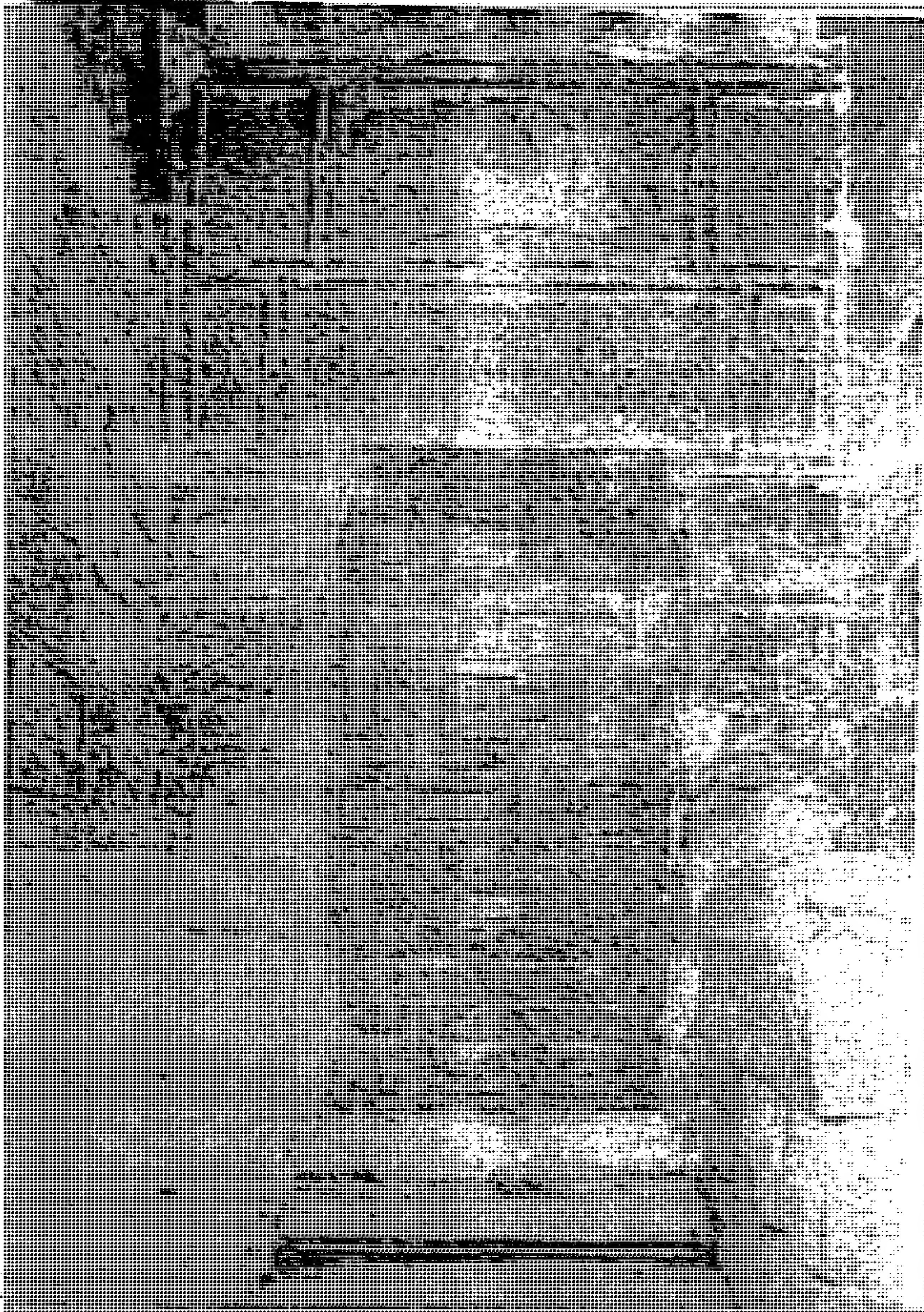
زاوية عبدالرحمن كعبة



زاوية العبار مع المحراب



تخطيط عام لخانقاه مدرسة السلطان قلاوون



زاوية فاطمة الخاوند

وقف الغوري على تخصيص طبيب يتقانى في الشهر خمسمئة درهم « يتفقد مرضى الصوفية ويصف لكل منهم ما يناسبه من الادوية ويحسن علاجه » (٦٣) .

ومن خلال النصوص المدونة بوسعنا ان نرسم جانبا آخر لمبلغ الترف الذي وصلت اليه بعض الربط ، وكثيرا ما كان هذا الترف يقترن مع التبذير وصرف المبالغ دونما مبرر . يوضح لنا المقرئ بعض خطوط هذا الترف لخوانق وربط مصر ، وبالرغم من ان هذه الصور المترفة تتماشى مع حال النيل ورفاه العيش في مصر آنذاك الا انها تعكس مدلولاً آخر سيأتي شرحه فيما بعد .

كان خاتقاه سعيد السعداء يعج بالمريدين من المتصوفة والفقراء ياتيه الزاد كل يوم من اللحم والخبز واصناف الاطعمة بلا حساب (٦٤) ، وفي خاتقاه ركن الدين پيرس اربعمئة صوفي يأكلون على حساب الخاتقاه ، وفي الرباط المجاور له مئة من الجند وانباء العجزة ، وكان فيه مطبخ يوزع منه على المجاورين اللحم وصنوف الطعام وارغفة الخبز والحلوى ، لكل فقير من فقرائها (٦٥) ، وكذلك الحال في خاتقاه « بثتاك » ، كما رتب للطلبة في خاتقاه « شيخو » الطعام كل يوم والزيت والصابون كل شهر وكانت له اوقاف كثيرة تصريف وارداتها لهذا الغرض (٦٦) وكان لفقراء خاتقاه « سرياقوص » ثمن كسوة كل سنة ، وتوسعة في كل رمضان والعيدين والمواسم ، فوق ما كان لهم من صنوف الطعام الشهي ، والخبز النقي ! فوق ما كان يوزع عليهم من زيت الزيتون والفاكهة والائمار الطرية ، ولا يخلو الخاتقاه فوق ذلك من السكر والوان الشراب وانواع الادوية وحاجات اخر قد لا ندر بيال (٦٧) لكن ذلك ليس مقياسا تقاس عليه الربط كلها فهي تختلف باختلاف الوقت والظروف الاقتصادية السائدة ومقدار الاموال الموقوفة عليها ، واقدار الشيوخ ومراكزهم « فبعضها يحمل اليها كل ماندر ، وبعضها يحمل اليها الخبز القفار » (٦٨) . لذلك يزداد عدد الفقراء تبعاً لظروف الزاوية المعاشية ، يزداد عددهم ايام الرخاء ، وينقصون

عن كل زاوية ادرك شيخها البخل او اصاب الحرص نقيبها .

وجانب آخر يدل على الرقي والامعان في الذوق الفني الرفيع ، نستجد في بعض الربط ذات المستوى الجيد المطابخ لتبئة اطعمة جيدة . تلحق بنا الافران ، وفي جانبها اعدت المدائن لدفن من يموت من الفقراء وزرعت فيها الحدائق واتسجار الفاكبة (٦٩) ، وفي حجرها امدت الفرش وحيات الآلات النحاس والقناديل والخشب المكنت والترجاج المذهب وغير هذا وذلك من الثنائس التي لا ترى في غير قصور الملوك والارباب كما يقول المقرئ (٧٠) .

وشهدت الربط لنا معماريا عاليا وخاصة ربط مصر والمغرب العربي . ففي المغرب توجد ربط كثيرة فخمة وجميلة بعضها فخر البناء يقوم على الاعمدة الرخامية ، وبعضها بنى بالآجر . ومنها ما هو كثير انزخرفة والتنميق (٧١) ، مثل زاوية الزليجي في تونس والتي بناها الحفصيون [٦٢٧ - ٨٩٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٥٧٤ م] فبها الكثير من النقوش وكتابات من الطراز الحفصي المتأثر كثيرا بالفن المعروف بـ « النيبانو موريسك » أي الاسباني المغربي . وجدرائنا مكمرة بقطع الزليج الملون والمزخرف بالتساير البارزة من النوع النادر جدا في العمارات التونسية الاخرى (٧٢) ، كانت قبة هذا الرباط مثالا طريفا من الفن المغربي كما استعمل الجبس المنتوش لتجميل ربط المغرب حتى صار من آيات الفن الاسلامي ، واعتبر من اروع ما ابتدعه الفن في تلك الربوع ، كما في زاوية سيدي الناصر القراوشي في احدي قرى تونس . وكما في زاوية سيدي العربي في رأس الجبل في تونس ايضا وتنطبق هذه الابداعات على كثير من ربط المغرب العربي (٧٣) هذه الابداعات افاضت الى الفنون المعمارية الاسلامية طابعا متطورا فقد عني المغاربة ببناء الربط وزخرفتها وتجميلها منذ عصر ملوك الاغالبة ، (١٨٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٠٠ - ٩٠٩ م) .

اما من الناحية الثقافية فقد بلغ الرقي ببعض الربط في بغداد ان انشيء فيها خزائن للكتب (٧٤)

- (٦٩) التشوف ص ٢٨٠ .
 (٧٠) الخطط : ٢٨٩/٤ - ٢٩٠ ، ٢٩٧ .
 (٧١) اختصار الاخبار عما كان يشرفه من سني الآثار ص ٢٢
 (٧٢) بين الآثار الاسلامية في تونس ص ٢٥ .
 (٧٣) للافادة يستحسن ان تراجع : رحلة التيجاني وفيها وصف لصفافس ورباطاتها .
 (٧٤) تراجع للزيادة والتفصيل البحث القيم للاستاذ كوركيس عواد ، مجلة الموصل ، (١ [١٩٤٦ - ١٩٤٧] ص ٨١٢)

- (٦٣) المصدر السابق .
 (٦٤) المقرئ : الخطط ٢٨٢/٤ .
 (٦٥) المصدر السابق ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
 (٦٦) المصدر السابق ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .
 (٦٧) المصدر السابق .
 (٦٨) التصرف الاسلامي ٢٥٩/١ .

خصص لها قوام يتولون خزنها ومناولتها وترتيبها (٧٥) تحتوي على التصانيف النفسية كخزانة الرباط الخاتوني السلجوقي في بغداد ، وقد وقفها الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) في تربة سلجوقي خاتون ، وخزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري (٧٦) ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) ودار الكتب برباط الامونية (٧٧) ودار كتب رباط باتكين بالبصرة التي انشاها الامير ابو المظفر باتكين (ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) في خلافة المستنصر بالله .

ومن الجوانب العلمية والثقافية التي نهضت بها الربط نذكر ذلك الاسهام الفعال الذي قامت به الزوايا في المغرب مثلا بأيفاد التلاميذ على نفقتنا الخاصة الى المدارس والمعاهد (٧٨) أي ان الزوايا والربط قامت بالدور نفسه الذي تقوم به المؤسسات الثقافية في العصر الحديث من ايفاد الطلبة على نفقتنا الخاصة ، لذلك فان الزوايا هناك انتعشت حتى تجاوزت الثلثمئة زاوية (٧٩) كلها تحفل بالشيخ والقراء ومؤدبي الاطفال والقباء (٨٠) والمربين والمرشدين وقد احتفظت ربط وخوانق الشرق أيضا بهذه الميزات وذاع صيتها وكثر عددها ففي شارع واحد من شوارع اصفهان اسم كوطراز (شارع الطرازين) كان يوجد خمسون رباطا ، ذلك في عيد السلطان ظفرليك (٨١) .

قلنا ان الربط ساهمت في الحركة الثقافية ، كانت تنحصر العلوم آنذاك في القرآن والحديث والفقه وطرف من التاريخ والسير والتصوف ، وقد فاخر الشعراني (ت ٩٧٢ هـ / ١٥٦٥ م) بأن

(٧٥) د. مصطفى جواد : الربط البغدادية ، مجلة سومر ، نفس المصدر السابق .

(٧٦) الحريم الطاهري : محلة من محال بغداد القديمة ، يراجع معجم البلدان بهذا الباب ، والعمرى : غانة المرام في محاسن بغداد دار السلام ، ورقة ٥٢ (مخطوط في خزانة المتحف العراقي رقمه ٢٢٤) .

(٧٧) الامونية : احدى محلات بغداد القديمة .

(٧٨) حاصر العالم الاسلامي ٢/٢٩٥ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) النقباء : جمع مفردة نقيب ، من الرتب الصوفية ، يراجع فيما يخص اللفظة ، اللسان ١٠/٧٦٩ ، ولها مدلول اداري اشيع في العصر العباسي الاخير / ذكر لي : الاحكام السلطانية ص ٩٦ .

(٨١) سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) ص ١٥٤ .

الذين يقرأون القرآن والحديث في زاويته (٨٢) يواصلون القراءة ليلا ونهارا ، فلا يفرغ قاريء في الحديث حتى يشرع غيره في قراءة التصوف ، ولا ينتهي هذا حتى يليه قاريء في كتب الفقه ، وهكذا سحابة النهار وطيلة الليل من غير انقطاع ، حتى ان الناس كانوا يسمعون لزاويته دويا كدوي النحل ليلا ونهارا (٨٣) وهكذا ازدهرت بالقراء في الفقه والحديث والتفسير والنحو وما اليها من العلوم الدينية واللغوية ، ثم نشطت في قراءة مباحث علوم التصوف وقراءة التراويل والاحزاب والاوراد وما اليها (٨٤) وفي الرباط كانت تعقد مجالس الوعظ ، اذ كان للواعظ ميل صوفي كما كان يحدث بالنسبة لابي الفتح احمد بن محمد الفزالي (٨٥) (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) .

وكان في بعض ربط مصر قراء وفقهاء ، وعليهم ان يحضروا في اوقات معلومة ، ففي الرباط العلائي كان عشرة من الفقهاء يحضرون يوميا في كل اسبوع (٨٦) وفي بعضها كانت دروس تلقى على الطلاب منها اربعة لطوائف الائمة الاربعة (٨٧) ودروس في الحديث واقراء القرآن بالروايات السبع ، ولكل درس مدرس يتولاه وطلبة اشترط فيهم الا يتفبوا عن حضوره ، وبعد الدرس كانت ثمة طرائف لغوية تطرح لتبديد الملل الذي قد يقع .

هذه محاولة تأتي كمقدمة لبحث واسع حول نشأة الربط الاسلامية واهميتها من النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية ودورها الثقافي واثرها من الناحية المعمارية اذا اعتبرت جزءا من النهضة المعمارية التي شهدتها الحضارة العربية ابان نضوجها واكتمالها ، واسمى لكي يكون هذا المدخل دراسة مقتضية لهذا الموضوع الذي لما يجد اهتماما من قبل الباحثين والمؤرخين بعد ، وكنت انجزت لتوي تنسيق مادة هذه الدراسة بشكل مفصل أمل فيها ان تحقق بعض النفع .

(٨٢) اسس زاوية الشعراني القاضي الارزيكي .

(٨٣) لطائف السنن ١/٨٨ ، ٢/١١٢ ، الطبقات الكبرى ٩٦ ، طبقات الشاذلية ص ١٢٩ .

(٨٤) لطائف المنن : المصدر السابق .

(٨٥) العبر ٤/٥٠ .

(٨٦) القرين ٤/٩٧ .

(٨٧) التصوف في مصر ابان العصر العثماني ص ٤٠ .

المراجع

١ - الكتب العربية

- ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، ت ٢٧٦ / ٨٧٩) .
 • ميونخ الاخبار ، مصر ، ١٩٦٤ .
 ابن كثير (عمادالدين أبي القدار اسماعيل الدمشقي ، ت ٧٧٤ / ٣٧٣) .
 • البداية والنهاية ، مصر ١٣٥٨ / ١٩٣٦ .
 أبو الملا عفيفي .
 اللامية والحوثية وأهل الفتوة ، القاهرة ، ١٣٦٥ ، / ١٩٤٥ .
 أحمد أمين
 فنى الاسلام ، القاهرة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 الاصفهانى (أحمد بن عبدالله بن أحمد ، ت ٤٣٠ / ١٠٣٩) .
 • حلية الاولياء ، القاهرة ، ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
 بروكلمان (كارل ، ت ١٢٧٦ / ١٩٥٦) .
 تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة د. نبيه أمين فارس ، ومنه البلبيكي . بيروت ١٩٤٨ .
 البلاذري (أبو جعفر أحمد بن يحيى البغدادي ، ت ٢٧٩ / ٨٩٢)
 • انساب الاشراف ، القدس ، ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 البلاذري .
 فتوح البلدان ، مصر ١٣٥٠ / ١٩٢٢ .
 البيروني (أبو الريحان محمد ، ت ٤٤٠ / ١٠٤٩) .
 • الآثار الباقية ، بأعنتاه أدور سخو ، لبيزج ١٩٢٢ .
 الجاحظ (عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ / ٨٦٩) .
 • البخله ، مصر ١٣٢٢ / ١٩٠٥ .
 الجاحظ .
 البيان والتبيين ، تحقيق حسن السدي ، مصر ١٩٢٧ .
 جرجي زيدان (ت ١٣٢٣ / ١٩١٤) .
 • تاريخ المدن الاسلامي ، القاهرة ١٣٢٢ / ١٩٠٤ .
 جولد تسيير
 العقيدة والشريعة في الاسلام ، مصر ١٩٤٦ / ١٣٦٦ .
 الجهشيارى (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، ت ٢٢١ / ٩٤١) .
 الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخرين ، مصر ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .
 الجبلى (عبدالكريم ، ت ٨٠٥ / ١٤٠٣) .
 الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، القاهرة ١٢٩٢ / ١٨٧٦ .
 حتى (فيليب)
 تاريخ العرب (المطول) ، بيروت ١٣٧٠ / ١٩٥٠ .
 الحموي (أبو عبدالله بن عبدالله البغدادي ، ت ٢٢٦ / ١٢٢٩)
 • معجم البلدان ، مصر ١٣٠٦ / ١٨٨٨ .
 • حسن ابراهيم حسن (الدكتور) .
 تاريخ الاسلام السياسي ، مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .
 الخطيب البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر ، ت ٤٦٢ / ١٠٧١) .
 • تاريخ بغداد ، دمشق ١٣٦٥ / ١٩٤٥ .
 الخفاجي (شهاب الدين أحمد المصري ، ت ١٠٦٩ / ١٦٥٨) .
 • شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .
 • الدوري (الدكتور عبدالعزيز) .
 تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري بغداد ١٩٤٨ .
- ابن ابياس (محمد بن أحمد الحنفي ، ت ٩٣٠ / ١٥٢٤) .
 • بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ١٣١١ .
 ابن بطوطة (محمد بن عبدالله ، ت ٧٧٩ / ١٣٧٧) .
 • رحلة ابن بطوطة ، المسماة : تحفة النظار في غرائب الامصار وجنائب الاسفار ، باريس ١٨٥٩) .
 ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ / ١٤٦٩) .
 • النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
 ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد ، ت ٦١٤ / ١٢١٧) .
 • رحلة ابن جبير ، بيروت ١٩٦٤ .
 ابن الجوزي (جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن البغدادي ، ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) .
 • تليس ابليل ، مصر ١٣٤٠ / ١٩٢١ .
 ابن الجوزي
 • صفة الصفوة ، حيد آباد ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 ابن الجوزي
 المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر آباد ، ١٣٥٩ / ١٩٣٩ .
 ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ / ١٤٠٥) .
 • البر وديوان المتدا والخبر ، مصر ١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
 ابن خلكان (أبو المباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ت ٦٨١ / ١٢٨٢) .
 • وفيات الاميان ، مصر ١٣٦٨ / ١٩٤٨ .
 ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر ، ت حوالي ٢٩٠ / ٩٠٣) .
 • الاملاق النفسية ، ليدن ١٨٩١ .
 ابن السامى (أبو طالب علي بن أنجب ، ت ٦٧٤ / ١٢٧٥) .
 • الجامع المختصر (منسوب اليه) ، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٧ .
 ابن طباطبا (محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي ، ت ٧٠٩ / ١٣٠٩) .
 • الفخري في الاداب السلطانية ، القاهرة ١٩٢٧ / ١٣٤٦ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد بن محمد الاندلسي ، ت ٣٢٨ / ٩٥٠) .
 • المقد الفريد ، مصر ١٩٥٣ / ١٣٧٢ .
 ابن هسار (أبو القاسم علي بن الحسن ، ت ٥٧١ / ١١٧٦) .
 • تاريخ دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ١٣٧١ / ١٩٥١ .
 ابن عربي (محي الدين محمد بن علي الحاملي ، ت ٦٢٨ / ١٢٤١)
 • التدبيرات الالهية ، الهند ١٣١٥ / ١٨٩٧ .
 ابن عربي
 • الفتوحات المكية ، مصر ، ١٢٩٢ / ١٨٧٦ .
 ابن عماد العنبلي (أبو الفلاح عبدالحمي ، ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨)
 • شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصر ١٣٥٠ / ١٩٣١ .
 ابن الفوطي (عبدالرزاق بن أحمد ، ت ٧٢٢ / ١٣٢٩) .
 • الحوادث الجامعة (منسوب اليه) ، نشره د. مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ / ١٩٣٢ .

- الذبي (نسرا الدين محمد بن أحمد المصري ، ت ١٣٤٧/٨٤٨)
 دول الاسلام ، حيدر آباد ١٣٦٤ / ١٩٤٣ .
 السراج ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي ، ت ٣٧٨ / ٩٨٨ .
 النعم ، تحقيق ونشر نيكلسون ، لندن ١٩١٤ .
 السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي ،
 ت ٩١١ / ١٥٠٥) .
 تاريخ الخلفاء ، دمشق ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
 السيوطي .
 حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مصر ١٢٩٩ .
 السيوطي .
 الاسان في علوم القرآن ، القاهرة ١٣٦٠ / ١٩٤١ .
 النعماني ، أبو المصعب عبدالوهاب ، ت ٩٧٣ / ١٥٧٩ .
 طبقات النعماني ، مصر ، د . د .
 سداو الدين أبي الحسن علي بن ناصر (من رجال القرن الرابع
 الهجري) .
 أخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ١٩٣٣ .
 الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٢١٠ / ٩٩٢-٣ .
 تاريخ الامم والملوك ، مصر ١٣٢٢ / ١٩٥٧ .
 الطويل ، الدكتور توفيق .
 النعماني : امام التصوف في عصره ، القاهرة ١٩٤٥ .
 المستلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الكنائي ، ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ .
 الاسابة في سيرة الصحابة ، مصر ١٣٢٨ / ١٩١٠ .
 العطار ، فریدالدین ، ت ٦٢٧ / ١٢٣٠ .
 تذكرة الاوتياء ، طهران ١٣٢١ / ١٩٠٣ (بالفارسية) .
 الترمذي ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي ، ت ١٠١٩ /
 ١٦١٠ .
 أخبار الدول و آثار الاول ، ايران ١٣٨٢ / ١٨٦٥ .
 التبريزي (أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن ، ت ٢٦٥ / ١٠٧٢)
 رسالة التبريزية ، مصر ١٣٨٢ / ١٨٦٧ .
 القفطي (علي بن يوسف ٦٤٦ / ١٢٤٨) .
 أخبار الملأ بأخبار الحكماء ، في تصحيحه ،
 محمد أمين الخانجي ، مصر ١٣٢٦ / ١٩٠٩ .
 الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري ، ت ٢٨٠ / ٩٩٠ .
 التصوف للذهب أهل التصوف ، نشره اوبري ، مصر
 ١٣٥٢ / ١٩٣٢ .

٢ - الكتب الافرنجية

Arberry, A.J :

- 1— Discourses of Rumi, London, 1931.
- 2— Sufism. London, 1950.

Asin, M :

Islam and the divine Comedy, London, 1928.

Birge, J.K :

The Bektashi order of Dervishes. London, 1937.

Browne, E.G :

Alliterary History of persia, Cambridge, 1928

Corbin, H :

L'Imagination Creatrice dans le Soufisme d' Ibn' Arabi, paris, 1958.

Field, C

Mystics and Saint of Islam, London, 1910.

Hughes :

Dictionary of Islam. London.

Littmann, E

Ahmed il-Bedawi, wiesbaden, 1950

Marcals, G

Not sur les ribats en Berberie in Melanges Rene Basset.

Nicholson, R.A.

The Idea of personality in sufism Cambridge, 1923.

Rice, C.

The persian, London, 1964.
 Encyclopaedia of Religion and Ethics.
 London, 1931.

- الذبي (نسرا الدين محمد بن أحمد المصري ، ت ١٣٤٧/٨٤٨)
 دول الاسلام ، حيدر آباد ١٣٦٤ / ١٩٤٣ .
 السراج ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي ، ت ٣٧٨ / ٩٨٨ .
 النعم ، تحقيق ونشر نيكلسون ، لندن ١٩١٤ .
 السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي ،
 ت ٩١١ / ١٥٠٥) .
 تاريخ الخلفاء ، دمشق ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
 السيوطي .
 حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مصر ١٢٩٩ .
 السيوطي .
 الاسان في علوم القرآن ، القاهرة ١٣٦٠ / ١٩٤١ .
 النعماني ، أبو المصعب عبدالوهاب ، ت ٩٧٣ / ١٥٧٩ .
 طبقات النعماني ، مصر ، د . د .
 سداو الدين أبي الحسن علي بن ناصر (من رجال القرن الرابع
 الهجري) .
 أخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ١٩٣٣ .
 الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٢١٠ / ٩٩٢-٣ .
 تاريخ الامم والملوك ، مصر ١٣٢٢ / ١٩٥٧ .
 الطويل ، الدكتور توفيق .
 النعماني : امام التصوف في عصره ، القاهرة ١٩٤٥ .
 المستلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الكنائي ، ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ .
 الاسابة في سيرة الصحابة ، مصر ١٣٢٨ / ١٩١٠ .
 العطار ، فریدالدین ، ت ٦٢٧ / ١٢٣٠ .
 تذكرة الاوتياء ، طهران ١٣٢١ / ١٩٠٣ (بالفارسية) .
 الترمذي ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي ، ت ١٠١٩ /
 ١٦١٠ .
 أخبار الدول و آثار الاول ، ايران ١٣٨٢ / ١٨٦٥ .
 التبريزي (أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن ، ت ٢٦٥ / ١٠٧٢)
 رسالة التبريزية ، مصر ١٣٨٢ / ١٨٦٧ .
 القفطي (علي بن يوسف ٦٤٦ / ١٢٤٨) .
 أخبار الملأ بأخبار الحكماء ، في تصحيحه ،
 محمد أمين الخانجي ، مصر ١٣٢٦ / ١٩٠٩ .
 الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري ، ت ٢٨٠ / ٩٩٠ .
 التصوف للذهب أهل التصوف ، نشره اوبري ، مصر
 ١٣٥٢ / ١٩٣٢ .
 منز (آدم) .
 الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .
 ترجمة د . أبو ريده ، القاهرة ١٣٦٧ / ١٩٤٧ .
 المحبر ، محب الدين محمد ، ت ١١١١ / ١٧١٠ .
 خلاصة الاثر في أعيان ائمة القرن الحادي عشر ، مصر
 ١٣٨٢ / ١٨٦٧ .
 محمد كرد علي (١٣٧٢ / ١٩٥٢) .
 الاسلام والحضارة العربية ، مصر ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 العمودي ، أبو الحسن علي بن الحسين الشافعي ، ت ٢٤٦ / ٩٥٦ .
 النسب والاشراف ، لندن ١٨٩٢ / ١٣١١ .
 مصطفى جواد .
 الرصد البغدادية وأثرها في الثقافة الاسلامية ، مجلة
 سومر ، مديرية الانار العامة (١٠) [١٩٥٢] من
 ٢١٨ - ٢٤٩ ب ١١ [١٩٥٥] من ١٨٨ - ٢٠٦ .
 المقرئزي (تقى الدين أحمد بن علي ، ت ١٢٤٢ / ٨٢٥) .
 خطط المقرئزي ، مصر ١٣٧٠ / ١٨٥٢ .
 الكري (أبو طالب ت ٢٨٠ أو ٢٩٠ / ٩٩٠ أو ١٠٠٠) .
 نوت القلوب ، القاهرة ١٣٥٢ / ١٩٣٢ .

اصالة نظرية الأهلأام عند الكندي وموقفها في آراء المحدثين

بقلم الدكتور

ضياء الدين ابراهيم

كلية الآداب - جامعة بغداد

مصادره الفلسفية :

وقد كان الفيلسوف الكندي اصيلا في كثير من معارفه وافكاره فمن ذلك مثلا ان الكندي الف نسي الايقاع الموسيقي قبل ان تعرف اوروبا الايقاع بعدة قرون (٣) وله من صائب فكره وثائب نظراته الى الحياة والكون والنفس آراء تعد بحق ذات اصالة وطابع خاص به وهي التي يمكن مفاضلتها بتلك النظريات التي تآثر بها سائر الفلاسفة الاسلاميين واستمدوها اما من الفلسفة اليونانية القديمة كما في افلاطون وارسطو وبآثرهم بالفلسفة اليونانية الحديثة كنظرية الفيض كما جاءت في الافلاطونية الحديثة التي اعتقدت ان الله واحد وعقل محض ولا يمكن ان يصدر عنه الا عقل واحد ومدور هذا العقل شبيه بصدر الشعاع عن الشمس وعن العقل صدر العقل الثاني. وهكذا الى العاشر والذي هو « العقل الفعال » الذي صدرت عنه المادة وهو ادنى العقول العشرة وهو المشرف على العالم الارضي وحلقة الوصل بين عالم الغيب وعالم الشهادة ويعتبر العقل الانساني عقلا منفعلا اي مستعدا لتقبل أي نوع من الكمال ليصبح اهلا للاتصال بالعقل الفعال وذلك بالتأمل والدرس وتزكية النفس (٤) ولذلك فقد عرف الكندي النفس بقوله انيا تمامية جرم طبيعي

الفلاسوف المتبحر :

لقد كان الفيلسوف ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن السباح الكندي هدية الفكر العربي المحض الى العالم الاسلامي والى الفكر العالمي حمل مشعل الثقافة الحية والهداية والنور كنيس من اقباس التفكير اليوناني الاصيل مرة وكسيلة اسلامية هادية الى الاجيال الصاعدة ما بين المشرق الى المغرب مرة اخرى . حتى اثار بفيض علومه الواسعة ومبتدعات فكره الثاقب الافاق المعتمة التي تحيط بالعالم الاسلامي من كل مكان . وقد كان متضلعا في العلوم التي خلفتها الاجيال التي سبقت عمره وهو في ابان القرن التاسع الميلادي كما كان بحرا زاخرا بكل ما استحدث من آراء فلسفية قبل ايامه التي عاشها وكان يعتبر موسوعيا في جمعه العلوم (١) والماسد باطراف المعارف الانسانية (٢) وقد ترجم من كتب الفلسفة الكثير واوضح منبا المشكل ولخص المنحصب ويط العويص (٣) كما يقول ابن جلجل في كتاب طبقات الاطباء وهو الى جانب ذلك كما يقول هذا المؤلف نفسه كان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتآليف اللحون والبندسة وطبائع الاعداد والهيئة وعلم النجوم (٤) .

(١) انظر كتاب : الدوييلي الايطالي العلم عند العرب وآثره في تطور العلم العالمي ترجمة الدكتور عبدالعليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى نشرته دار القلم ١٩٦٢ ص ١٤٩ .

(٢) الدكتور أحمد فؤاد الاهواني الفلسفة الاسلامية من سلسلة المكتبة الثقافية مصر رقم ٦٩ ص ٦٤ .

(٣) انظر كتاب : آثر الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الاوربية للدكتور فروخ من منشورات مكتبة منمنة بيروت سنة ١٩٥٢ ص ١١ .

(٤) انظر كتاب شخصيات ومذاهب فلسفية للدكتور عثمان امين دار احياء الكتب سنة ١٩٢٥ ص ٦٤ .

ذي آلة قابلة للحياة^(٥) كما قال عنها : انها عاقلة بالفعل عند اتحاد الانواع بها وقبل اتحادها بها كانت عاقلة بالقوة^(٦) ويقصد بالالة وبالانواع جسم الانسان وحواسه .

رسالته في ماهية النوم والرؤيا :

ولعل خير ما تجسمت فيها ارأؤه الاصلية الثابتة عن علاقة النفس بالجسد وبالعالم رسالته الموسومة بـ (ماهية النوم والرؤيا) والتي اشار اليها كل من ابن النديم في كتابه الفهرست (ص ٢١٢) وابن ابي اصيبعة في كتابه (عيون الانباء في طبقات الاطباء) (ج ١ ، ص ٢١٢) .

وقد ترجمنا الى اللغة اللاتينية جيراردو دي كريمونا Geherardo Di Cremona ضمن رسائل اخرى له بين عامي (١١٦٧ - ١١٨٧ م) . وقد اثرت تأثيرا عظيما في الشعوب اللاتينية والثقافات التي نشأت عنها فيما بعد . وقد نشرت له هذه الرسالة مع رسائل اخرى في نصبا اللاتيني مع تعليقات قام بها البيانا جاجي Albina Nagi في مونستر Munstar بالمانيا سنة ١٨٩٧م^(٧) .

وقد اشار الاستاذ محمد عبدالهادي ابو ريده في تعليقه على رسالة ماهية النوم والرؤيا الى مايقوله (ناجي) في تحليله لهذه الرسالة عند نشرها باللغة اللاتينية معززا رايه برأي باحث محقق اخر من ان هذه الرسالة تعتبر مخالفة لاراء ارسطو في النوم والرؤيا اختلافا عظيما او قد يكون الكندي قد استمد افكاره فيها من مؤلفين اخرين كجالينوس او اتباع مذهب الافلاطونية الجديدة او غيرهم على ان ناجي يعتقد ان الحكم الذي اصدره المفكر والباحث اوريو Haurieau يمكن ان يعتبر خير حكم على ما جاء من آراء اصيلة في هذه الرسالة وذلك يقول هذا المحقق « اما كتاب في النوم والرؤيا فيو ليس بترجمة لرسالة ارسطو التي عنوانها في النوم واليقظة بل هو كتاب مبتكر للفيلسوف العربي »^(٨) .

تأثر الفلاسفة الاوربيين به :

لقد كان من ذبوع افكار فيلسوفنا العربي نسي بلاد الغرب في النصوص اللاتينية التي ترجمت اليها

ارأؤه اثر بارز المعالم في نظريات الفلاسفة الذين جاؤامن بعده واطلعوا على بنات خواطره وخاصة في هذه الرسالة موضوع بحثنا وقد اشار ابو ريده الى ان الاستاذ ناجي جامع رسائل الكندي باللغة اللاتينية نوه بشأن تأثير الكندي في كتاب اسمه (النوم واليقظة) للفيلسوف المشهور والمسمى (البرت الاكبر Albertus agnus) وهو احد فلاسفة القرون الوسطى الاوروبية ابان القرن الثالث عشر فقد ذكر (فرويد) في كتابه تفسير الاحلام اشارة الى عملية (الكوس) في الحلم اذ يقول ان المخيلة تبنى الاحلام في صور الموضوعات الحية المدخرة وتم هذه العملية في اتجاه هو عكسه في اليقظة^(٩) وهذا هو شبهه بقول الكندي في رسالته عن النوم والرؤيا بقوله (ان هذه القوة المصورة انما هي مصورة الفكر الحية فاي فكرة عرضت لنا عند تشاغلنا عن جميع الحواس تمثلت صورة تلك الفكرة لنا مجردة بغير طينة (اي بغير مادة او هيولى) فوجدنا في النوم من الصور الحية ما ليس يجده الحس بته^(١٠) او قوله فان الفصل بين الحس (اي حالة اليقظة) وبين القوة المصورة (اي في حالة الرؤيا) ان الحس يوجدنا صور محسوساته محمولة من طينتها فاما هذه القوة فانها توجدنا الصور الشخصية مجردة بلا حوامل وقد تعمل هذه القوة اعمالها في حالة النوم واليقظة الا انها في النوم اظهر فعلا واقوى منها في اليقظة فقد نجد المستيقظ الذي نفسه مستعملة بعض حواسها تمثل له صور الاشياء التي يفكر فيها بحسه^(١١) ويبدو ان هذه الافكار التي اشاعها الكندي عن الاحلام اثرت في تفكير الفلاسفة الاوربيين في اوائل عهد النهضة الاوروبية وليس غريبا ان يطلع اولئك الفلاسفة على آراء الكندي ما دامت ماثورة في مكتباتهم في اصلها اللاتيني فهذا الفيلسوف الانكليزي هوبز Hobbes في كتابه اللويثانان Livianthan سنة ١٦٥١ يقول ما خلاصته ان احلامنا عكس اخيلتنا المستيقظة فالحركة تبدأ ونحن ابقاظ من طرف وتبدأ - حين نحلم - من طرف اخر^(١٢) .

(٩) انظر كتاب تفسير الاحلام لفرويد ترجمة مصطفى صفوان دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ هامش الصفحة ٥٢٤ .
(١٠) رسائل الكندي ص ٢٠٠ .
(١١) رسائل الكندي (ص ٢٦٥ - ٢٦٦) .
(١٢) Ellis, Havalock. The world of dreams :
Ellis, Havalock. The world of drams :
London, 1911, p. 109.

(٥) رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها في كتاب رسائل الكندي الفلسفية جمع وتحقيق محمد عبدالهادي ابو ريده ص ١٦٥ .
(٦) نفس الكتاب ص ١٥٥ .
(٧) الدوميلي العلم عند العرب المذكور سابقا ص ١٥٢ .
(٨) رسائل الكندي الفلسفية ص ٢٩١ .

اثر افكار الكندي عن الاحلام في آراء المحدثين :

ويبدو ان فرويد في كتابه (تفسير الاحلام) قد اورد نماذج طيبة عن تأكيد هذه الفكرة الاصلية التي اوردتها الكندي عن الاحلام اذ يذكر وصف شرومبل الصغير للاحلام في قوله (فنحن نفلق اهم ابواب الحس واعني العينين ونحاول ان نأى بسائر حواسنا عن كل تغيير في المنبهات الواقعة عليها وعندئذ ندوق النوم) (١٣) كما يذكر ان شرومبل يعتقد ان النفس اذ ينقطع نشاطها الحي وينقطع شعورها السوي بالحياة تفقد التربة التي تتأصل فيها مشاعرهما ورغباتها واهتماماتها واعمالها . . كما ان الصور الادراكية المحصلة في حياة اليقظة عن الاشياء والاشخاص والاماكن والاحداث والافعال تستحضر منفردات . . وهكذا تطوف هذه الصور في النفس كيفما يحلو لها (١٤) . وهذا شبيه تماما بالفكرة الاصلية عند الكندي عن الاحلام بقوله ان الرؤيا اذن هي استعمال النفس الفكر ورفع استعمال الحواس من جهتها فاما من الاثر نفسه فهي انطباع صور كل ما وقع عليه الفكر من ذي صورة في النفس بالقوة المصورة لترك النفس استعمال الحواس ولزومها استعمال الفكر (١٥) .

وهذا بنصه ما ذهب اليه فرويد في فهمه للاحلام بقوله (ان الحلم في جوهره ليس سوى صورة خاصة من صور التفكير صارت ممكنة بفعل شروط حالة النوم وعمل الحلم يخلق هذه الصورة وفيه وحده تقوم ماهية الحلم) (١٦) .

ويعتقد ادلر (A-Adler) ان ليست الاحلام مناقضة للحياة وان الحلم ليس سوى محاولة كل مشاكل الحياة وتكملة للجهد العنيف الذي تبذله للوصول الى الغاية التي تنوق للوصول اليها من القوة والسمو . ويقول ان الفرق بين التفكير والنوم وتفكير اليقظة ليس فاصلا باتا ومع ان الحلم يتر كثيرا من علاقات الفرد بالعالم الخارجي ويباعد بينه وبين الحقيقة الا انه لا يبر في ذلك اشواطا كبيرة (١٧) .

الكندي يسبق في تطبيق الرمزية في الاحلام :

يعتقد الكندي ان الرمزية في الاحلام ناتجة عن عدم قبول حواس الانسان (اي شعوره) انباء النفس الحي (اي اللاشعور في لغة التحليل النفسي اليوم) بالاشياء فانها حينئذ تحتال وتلتطف لاتخاذ الحي (اي الانسان) ما ارادت اتخاذه بالرمز . ومن هذا يتجلى لنا ان الكندي كان سابقا الى ادراك عمل قوة خفية في النفس لاخبار الانسان الواعي بما تريده بطريقة الرمز وقد كان فرويد قد اشار في مؤلفاته الى ان الرمزية تنسب في العصر الحديث الى الفيلسوف (شرنر Scherner) سنة ١٨٦١ وقد جاء التحليل النفسي وعزز هذا الكشف (١٨) ولم يذكر لنا من هو الواضع الاولي للرمزية في الاحلام وقد يكون الكندي اول من لاحظ ذلك وربط بين النفس الواعية والنفس غير الواعية اي اللاشعور والتي اطلق عليها اسم (اشخاص ذوي الانفس التامة) او (الانسانية) او ما يسميه (الفكر النقية) بقوله مثلا اقول كاننا ارادت سفر فارتدت ذاته طائفة من مكان الى مكان فرمزت له بالقلعة وذلك اذا لم تقوالالة على ان تقبل اسباب الفكرة النقية (١٩) فالالة في هذا البيان ليست سوى الحواس او الحالة الشعورية واما الفكر النقية فلا يمكن الا ان تكون الطبقة اللاشعورية من العقل وحيث الرغبات الاصابة البدائية ولهذا فان فرويد يقول اننا نسسمي هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته بالعلاقة الرمزية اما عنصر الحلم نفسه فرمز للفكر اللاشعورية في الحلم (٢٠) .

الكندي يعلل الكشوف الروحية :

ويمكننا ان نعتبر الكندي سابقا ايضا نسي الكشف عن القوى الروحية التي اجهد علماء البحوث الروحية انفسهم على اثباتها بالامثلة العديدة او التجارب التي يجرونها في نواحي الاستشفاف او المكاشفات الباطنية او ما يطلق عليه التنبؤ بالفيب بواسطة الاحلام او الاستشفاف التنبؤي

- (١٨) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المحاضرة العاشرة ص ١٥٨ .
(١٩) رسائل الكندي ص ٢٠٤ .
(٢٠) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المحاضرة العاشرة ص ١٥٧ .

- (١٢) تفسير الاحلام ص ٦٦ .
(١٣) تفسير الاحلام ص ١٦٨ .
(١٤) رسائل الكندي ص ٢٠٠ .
(١٥) فرويد تفسير الاحلام هامش ص ٥٠٢ .
(١٦) انظر كتاب علم النفس الفردي للدكتور اسحق رمزي دار المعارف بمصر ١٩٦١ ص ١٢٧ .

وذلك بقوله ان النفس لانها علامة يقظانة قد ترمز بالاشياء قبل كونها ان تنبي بها باعيانها فاذا كان الحي متهيئا لكمال القبول بالنقاء من الاعراض التي يفسد بها قبول قوى النفس وكانت قوية على اظهار اثارها في ذلك الحي ادت الاشياء اعيانها قبل كونها(٢١) . وقد بين فرويد ان الاحلام كان لها في العصور القديمة اهمية كبرى في التنبؤ عن المستقبل ومعرفة اسرار الغيب ولكن العلم الحديث بدأ يعرض عنها ويزدري بها اذ اعتبرها ضربا من ضروب الخرافات ومنوها بانها لا يمكن الا ان تكون مجرد عمليات جسمية او نوعا من التشنج يطرا على ذهن

(٢١) رسائل الكندي ص ٢٠٢ .

هو في حالة النوم(٢٢) ولكن البحوث الروحية بدأت تكشف النقاب عن حالات كثيرة امكن بواسطة الاحلام التنبؤ عنها او استشفافها واجراء التجارب العديدة لاستحداثها .

والخلاصة ان الكندي الفيلسوف العربي الاول والاكبر قدم للانسانية كثيرا من الافكار الاصلية التي جلى فيها على من سبقوه وستظل الاجيال القادمة تتأثر بأفكاره وتستفيد من مبتدعات عقله الكبير .

(٢٢) فرويد حياتي والتحليل النفسي ترجمة مصطفى زبسور وعبدالنعم المليجي ص ٥٠ - ٥١ .

الرجز وصلته بوصف الصيد والطرز

بقلم

عباس مصطفى الصالحى

اعدادية بعقوبة للبنين - العراق

(قتل في معركة نهاوند ٢١ هـ) ، (وهو أول من شبه
الرجز بالقصيد وإطالة ، وكان الرجز قبله انما
يقول الراجز منه البيتين أو الثلاثة . اذا خاصم أو
شتم) (٧) ، فالأغلب العجلي هو الذي ابتكر الارجوزة
وهي القصيدة التي نظمت وفق بحر الرجز ، ولقد
صاغ الشماخ بعض شعره رجزا ، ثم وجدنا بعد
منتصف القرن الاول فنة ارتجزوا قليلا ، ولا سيما
في الهجاء ، منهم الاخطلس والفرزدق والبعيث .
ولاحظنا في هذه الفترة شعراء مارسوا القصيد
والرجز مع غلبة القصيد مثل جرير وذو الرمة
وعمر بن لجا والشمر دل ، وبعضهم غلب عنده
نظم الرجز على القصيد ، ومنهم حميد الارقط وابو
نجم العجلي الذي راجز العجاج وغلبه ، واستعمل
ابو نجم الرجز في المديح والهجاء ووصف الصيد
والفهود ، ووجدنا شعراء هجروا القصيد وانصرفوا
الى الرجز ، وأشهرهم العجاج الذي سار على
مذهب شعراء القصيد ، والتزم نهج القصيد
العربية ، من نسيب وطلليات ووصف الفياحي وحيوان
الصحراء ، وتشبيه الناقة بالوحش ، ثم الانعطاف
نحو الغرض الرئيس من مدح ، أو فخر وغير ذلك .
ومن شعراء الراجز ايضا دكين الراجز وابو نخيلة
الحماني وابو مرقال عطاء بن اسيد السعدي المعروف
بالزفبان ورؤبة وابنه عقبة ، ثم اندرس هذا اللون
من الراجز ، حيث كان ابو العباس العماني آخر
الراجز (٨) .

واقصر الشعراء في اواخر القرن الاول واوائل

(٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦١٢/٢ (تحقيق احمد
محمد شاكر القاهرة ١٩٦٧) .

(٨) تاريخ الادب العربية ، كارلو نالينو ، ١٦٧ - ١٩٠ .
(القاهرة ١٩٥٤) .

الرجز بحر من بحور الشعر ، واجزاؤ
« مستفعلن » ست مرات ، ولقد جوزوا فيه تغيير
قافية كل بيت من أبياته في الارجوزة بشرط التزام
التصريح بين شطريه (١) . وربما عد بعضهم مشطور
السريع ، ومنهوك المنرح من الرجز ايضا (٢) .

وتقودنا تسمية هذا البحر بالرجز الى الصلات
التي تربطه بمعنى الفعل الاصيل ، فالرجز لفظة
(ارتعاد يصيب البحر والناقة في افخاذهما ومؤخرهما
عند القيام) (٣) وفي ذلك حركة واضطراب :
(والارتجاز : صوت الرعد المتدارك . وارتجز الرعد
ارتجازا اذا سمعت له صوتا متتابعا) (٤) ، ولذا
سمي بحر الرجز كذلك ، (لتقارب اجزائه وقلة
حروفه) (٥) ، وهذا واضح في « مستفعلن » المكونة
من سببن ووتد ، وما فيها من تلاحق الحركات
والسكنات التي توحى بالحركة والاضطراب ايضا .

كان الشعر قبل الخليل نوعين ، رجزا
وقصيدا ، (فكل شعر لم يكن رجزا — — —
قصيدا) (٦) اما تسميات البحور فما كانت معروفة
عندهم ، وانما ابتكرها الخليل بعد ان قيس له
اكتشاف الصلات النغمية ، والملاحم الموسيقية في
مجاميع الشعر العربي .

ويبدو ان الفحول من شعراء الجاهلية كانوا
يترفعون عن النظم رجزا حتى جاء الاغلب العجلي

(١) الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه ، معروف الرصافي :
١٦٤ بغداد ١٩٥٦) .

(٢) العمدة لابن رشيق القيرواني : ١٨٢/١ - ١٨٤ (ط
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥) .

(٣) لسان العرب (رجز) .

(٤) اللسان (رجز) .

(٥) اللسان (رجز) .

(٦) الادب الرفيع : ١٢ .

او الاربعة ، وربما اكثر من ذلك ، وهذا من شأنه ان يفسد المعنى ، ويولد التعقيد . اما الاسباب الطبيعية فتعود الى ان الارجوزة بدوية معنى ولفظا ، لذا ترفع شعراء العصر العباسي عنها ، لانهم بعيدون عن بيئتها ، ومن الصعب ان يتكلف الانسان شيئا بعيدا عن طبعه وخلقه (١٤) .

امتازت الارجوزة بالتحريم ، وهذا يستدعي حشد كلمات كثيرة متحدة الروي ، ومن المعقول الا تكون كلها مألوفة ، لذا وجدنا غريب اللغة واضحا فيها ، وثمة عامل اخر لغرابسة الالفاظ ، وهو ان الارجوزة تتناول بالوصف البادية وما فيها من خشونة واغراب . ولم تقتصر الغرابة على الالفاظ ، وانما تعدت الى بناء الكلمات واشتقاقها ، فاننا نجد مصادر وجموعا وصفات مشتقة ، وافعالا لم تنج من الغرابة في الصياغة الصرفية . مجازاة للوزن والقافية ، وتمشيا مع قصر الابيات . ولذا كانت الابيات قصيرة ، وربما توزعت على اكثر من بيت واحد ، ويؤدي الحرص على الوزن كذلك الى كثرة الجمل الاعترافية والمبارات المقطعة ، ولقد تجلت الغرابة اللفظية والمعنوية في قوافي الارجوزة ايضا ، كما انها امتازت على القصيد بالدقة والاستقصاء ولا سيما في الوصف وكثر فيها الفخر والاستطراد . كما انها تحلت احيانا بجمال ملحوظ ، وبالاخص في النسيب والوصف والفخر ، لانها فنون غنائية ، فتجاوب مع هذا الوزن واصوله (١٥) .

ولم يترك الارجوزة وشأنهم في هذا المضمار . بل كانت هناك منافسات وتحديات بينهم وبين شعراء الحضر ، ولقد روى الاصفهاني قصة تلك الملاحاة التي نشبت بين بشار وعقبة بن ربيعة في مجلس والي البصرة عقبة بن سلم ، وكيف تغلب بشار على ابن ربيعة بارجوزته التي مطلعها :

يا طلل الحى بذات الصمد

واليه خبر كيف كنت بعددي (١٦)

ويقول الدكتور شوقي فيف في هذا الشأن :
 ا وليس بشار وحده الذي اثبت انه يستطيع التفوق على شعراء البادية على ارجازهم المملوءة بالغريب فقد تبعه ابو نواس يحاول ان يهزمهم هزيمة ساحقة في هذا الميدان ، وكان ابو نخيلة قد سبقه الى صنع اراجيز كثيرة في الطرد والقنص ، يصف فيها الصيد والكلاب والوحش على طريقة القدماء ، فصنع على

الثاني على استعمال الرجز المشطور . وكان على شكل مقطعات تناولت موضوعات خاصة ارتجالا ، او في الرثاء . او البجاء . او وصف الحيوان او الصيد . او الملح والحكايات المضحكة . ولقد نبغ الشمردل في نظم اراجيز متعددة في وصف العققر والكلب والصيد . وكان ذلك بعد منتصف القرن الاول . وتلك موضوعات عالجهما الشعراء قصيدا ايضا (٩) .

ولقد داب شعراء العصر العباسي في القرن الثاني والثالث والرابع على اتباع هذا المنهج في صوغ موضوعات خاصة بالرجز المشطور ، ولذا كثرت الارجوزة في الطرد . فوصفوا الصيد وحوادثه ووسائله ، كالكلاب والفهود واليزاة وغيرها . وغلب الرجز على سائر الاعاريض في هذا الموضوع ، ولم يأنف كبار الشعراء النظم بهذا الوزن . امثال الفضل ابن عبدالصمد الرقاشي وابي نواس والناشي الاكبر وابن المعتز . وابي فراس الحمداني وغيرهم .

ومن الموضوعات الاخرى التي صيغت رجزا . الرثاء واشهرها مرثية ابي نواس في استاذة خلف الاحمر (١٠) وهو حي . وقد قرأ خلف المرثية واعجب بها (١١) . وكان الرجز مطوعا في نظم الحوادث التاريخية والفنون والمعارف العلمية . وهو ما اصطلح على تسميته بالشعر التعليمي (١٢) .

لقد كان الرجز بحرا عاميا بدويا . فانتشر لسببته وملاءمته لظروف الارتجال . ووجدنا ان شعراء القبائل حريصون على رفع شأنه ، لينافوا به اساليب الشعر المدني . فاخترعوا الارجوزة بمعناها الخاص ، والذي شابته به القصيدة من حيث منجبا واغراضها وعالجوا بها موضوعات بدوية بالفاظ غريبة بعيدة عن افهام الحضر (١٣) .

وفي اوائل العصر العباسي اختفى هذا اللون من الارجوزة الحقيقية . ويرجع نالين ذلك الى ضربين من الاسباب . صناعية وطبيعية . فالصناعية تتعلق بتعذر حفظ روي واحد في الارجوزة الطولى ذات الابيات القصيرة من مشطور الرجز . فضلا عن ان ذلك الروي الوحيد لتلك الابيات يؤدي الى الملل . كما انه يصعب حصر المعنى الواحد في بيت من الرجز المشطور . وقد يستغرق البيتين او الثلاثة

(٩) تاريخ الاداب العربية : ١٩٠ - ١٩٢ .

(١٠) النقد الادبي واناره في الشعر العباسي ، ناصر الحاني : ١٨٢ (بغداد ١٩٥٥) .

(١١) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ ، النقد الادبي : ١٢٨ .

(١٢) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .

(١٣) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .

(١٤) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .

(١٥) تاريخ الشعر السياسي ، احمد الشايب : ٢٢٦ - ٢٢٧ (ط : القاهرة ١٩٦٦) .

(١٦) الاغانى (دار الكتب) : ١٧٤/٣ .

مثال طردياته طرديات جديدة اظهر فيها براعة وتفوقا منقطع النظير (١٧) .

وهذا ما يكشف امامنا سر تمسك الشعراء باصطناع الرجز في شعر الطرد ، والتزام الغريب فيه ، ليشبوا لشعراء البادية انهم قادرون على النظم في هذا اللون البدوي ، وان كان بعيدا عن بيئتهم (ولعل في هذا ما يدل - من بعض الوجوه - على مدى ما كان يأخذ به الشاعر الحضري في تلك الازمان نفسه من التشقق ثقافة عميقة بالشعر العربي الموروث واللغة العربية الصحيحة ، يأخذها عن أهلها بالمربي فيهم ، او الرحلة الى بواديه) (١٨) وهذا هو الرأي الذي يذهب اليه نالينو ايضا (١٩) .

اما الدكتور جميل سعيد فيقول : (ان الرجز اكثر ملاءمة لوصف الصيد من القصيد ، ذلك اننا حين نتبع تاريخ الرجز ، نراه لا يقال الا في المواطن يقلق الانسان فيها قلقا ماديا يصحبه قلق نفسي) (٢٠) ثم ضرب امثلة لذلك بالاستقاء من الابار ، والمبارزة وعدها (من الامور التي يقلق الانسان فيها نفسيا مع قلقه المادي الحي ، والصيد شبيه بيذه المواطن . فالانسان يرى الطريدة ويجري في أثرها) (٢١) ثم يقول : (ويبدو لي ان ابا نواس حين وصف الصيد بالرجز ، سار وراء طبيعته وعاطفته ولم يقلد غيره) (٢٢) .

ولي بعض الملاحظات على اراء الدكتور هذه ، اولها : ان اغلب الذين وصفوا الصيد والطرد في العصور التي سبقت عصر ابي نواس كانوا سائرين وراء طبيعتهم وعاطفتهم ، فلماذا لم يهتدوا الى الرجز ؟ ولناخذ امرا القيس مثلا ، فانه يعتبر امام شعراء الطرد . وثانيها : ان شعراء الراجيز اشال الاغلب والعجاج ، قد نهجوا من حيث الاغراض نهج القصيد ، وطرقوا ابوابه ، ولم يقتصر الرجز على موضوعات القلق والارتجال . وثالثها : انه لا يجوز القول ان ابا نواس لم يقلد غيره . وفي العصر الاموي (كان الشمردل صاحب قنص وصيد بالجوارح ، وله في الصقر والكلب اراجيز كثيرة) (٢٣) ، ولقد

- (١٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، الدكتور شوقي ضيف : ١٢٦ (ط ٦ دار المعارف بمصر) .
(١٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ١٢٦ .
(١٩) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .
(٢٠) الوصف في شعر العراق ، الدكتور جميل سعيد : ٢٣ - ٢٢١ (بغداد ١٩٤٨) .
(٢١) الوصف في شعر العراق ، : ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢٢) المصدر السابق : ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢٣) هو الشمردل بن شريك بن عبدالمك ، من بني ثعلبة بن يربوع من تميم ، وهو شاعر مقتر ، صحيح اللغة ،

سجل الاصفهاني له ارجوزة عدتها خمسة عشر بيتا في وصف القنص بالصقر (٢٤) ، وكذلك محمد بن بشر الخارجي ، وهو (من شعراء الدولة الاموية) (٢٥) فقد ذكر له الاصفهاني ايضا ارجوزة في المولسي الصائد اثر خبر عن خروجه مع جماعة يرمي الاروي . وهي تقع في سبعة ابيات (٢٦) .

ولقد وجدت لابي نجم الراجز (٢٧) ابياتا اربعة في وصف الفهد . وهي مما رواه الاصفهاني (٢٨) . واني اعتقد انه من غير المعقول انتصار محاولة ابي نجم على هذه الابيات ، على ما فيها من وضوح وبعد عن التعقيد ، وهذا مما لم يعرف في شعر الطرد . واستطيع ان اتصور محاولات اخرى ليذا الراجز . ولكنها لم تصل الينا .

وثمة راجز اخر هو ابو نخيلة الحماني (٢٩) . قال ابن المعتز عنه : (وله في الطرد اراجيز كثيرة

متين السبك ، نجد له احيانا غرابة في الالفاظ ، اشهر فنونه الرناء في اخوته ، وله طرد جيد ، سم له اشياء من المدح والخمر والفضل . ذكر خير الدين الزركلي ان وفاته كانت نحو (٨٠ هـ - ٧٠٠ م) ، انظر الاعلام : ٢ / ٢٥٥ (ط ٢ بيروت ١٩٦٩) ، ولقد حقق عمر فروخ في وفاته فكانت بعد عودته من خراسان وانه كان يحيى في ايام سليمان ابن عبدالمك ، وهو من اتراب الفرزدق وجريير ، ثم توقع ان تكون وفاته بعد سنة (١٠٠ هـ - ٧١٨ م) مستندا على حادثة وقعت له مع الفرزدق اذ اغتصب من الشمردل بيتا جعله في قصيدة ذكر فيها مقتل قتية بن مسلم (٩٦ هـ - ٧١٥ م) ، انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) : ٥٨٦/١ وهو الراجز عندي للاسباب المعقولة التي ذكرها عمر فروخ .

- (٢٤) الاغاني : ٢٦١/١٣ .
(٢٥) الاغاني : ٢٦١/١٣ .
(٢٦) الاغاني : ١٠٢/١٦ .
(٢٧) هو ابو نجم الفضل (او الفضل) بن قدامة المعلى . ولد حوالي (٤٠ هـ) وكان مكنه في ضواحي الكوفة . وكان ياوي الى المساجد ، اتصل بعبد الملك بن مروان والحجاج ، وولد على هشام ابن عبدالمك وكان قد ناهز السبعين ، واقطعه موضعا بقي فيه حتى مات سنة (١٢٠ هـ - ٧٢٨ م) في الاغلب . انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) : ٦٨٢ - ٦٨٢/١ .
(٢٨) الاغاني : ١٦٠/١٠ .
(٢٩) اسمه يعمر ، وانما كنى ابا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة وهو من بني حمان ، كان شاعرا مكررا غلب عليه الرجز ، مدح ابا جعفر المنصور بارجوزة حصه فيها على تحويل ولاية العهد الى ابنه محمد المهدي ، فغضب عيسى بن موسى ودبر قتله ، وقد حمل المنصور عيسى بن موسى على ان يخلع نفسه من ولاية العهد سنة (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) ولذا يكون مقل ابي نخيلة قبل ذلك .

مشهورة (٣٠) . وصف بنا الصيد ووسائله وطرائده واورد له طرديتين في وصف طرد النعام ، وقال ان اعاجيب ابي نخيلة في القنص وغيره كثيرة (٣١) : ووجدت في العصر العباسي الاول شعراء آخرين قد نظموا في وصف الطرد - منهم الرقاشي (٣٢) : اذ روى الجاحظ له ارجوزتين في صفة الفهد (٣٣) . كما انه روى للشاعر احمد بن زياد بن ابي كريمة (٣٤) قصيدة في صفة سيد الكلب والفهد . تتكون من ثلاثة وثلاثين بيتا (٣٥) . وقد عني ابي نواس عن ابي نواس خاصة بهذا الباب . لانه كان من الاسرار التي تؤثرها الامراء ، واغلبهم مولع بالصيد . وكان شاعرنا يخرج بصحبتهم اليه . ويرجع وملاء حبيبته صور رائعة متنوعة (٣٦) . ولما كان ابي نخيلة سابقا لابي نواس نجد الدكتور شوقي سيف يقرر ان ابا نواس قد اصابه في مثل طردياته جديدة اظهر فيها براعة وتفوقا منقطع النظير (٣٧) . وهذا رأي منطقي ومتبول . اذ ليس من المعقول ان يتحسنا ابي نواس بهذه الطرديات المتكاملة دون سابق محاولة . اما ابن منظور فيقول عن ابي نواس : (واجود شعره في الغسر والطرود . واحسن ما فيه ما خوذ ليس له . وانما سرته (٣٨)) ثم يقول : (وقوله : كطلعة الاشمت من جليابه : فانه اخذه من قول ابي نجر : كطلعة الاشمت من كانه . فلا يجوز تاريخيا القول انه لم في عصر هذا الشاعر الفد .

ويوم كان وصف الطرد غرضا ضمن القصيدة فقد صيغ شعره وفق البحور المعروفة ، ولم يغلب بحر دون سواه في ذلك ، فتردد الطويل والكامل والوافر والخفيف والريع والمتقارب عند امرئ القيس والاعشى وعبد بن العليب ومثمن بن نويرة وعبدالله بن سلمة وربيع بن مقروم والاسود بن يعنر النهشلي والمرثى الاصفر والحارث بن حلزة وعبد المسيح بن علة وعلمة بن عبدة وذو الرمة وغيرتهم .

وحين استقل وصف الطرد وصار فنا وجدنا الشعراء قد ساءود رجزا : خلا بعض طرديات ابي نواس واحمد بن زياد بن ابي كريمة .

- (٤٠) الوصف في شعر المران : ٢٢٠ - ٢٢١ .
 (٤١) شعر الطبيعة في الادب العربي ، الدكتور سيد نوفل : ١٦٢ (القاهرة ١٩٤٩) .
 (٤٢) الحيوان : ١١٢/٢ .
 (٤٣) ذهب الدكتور طه حسين الى هذا الرأي نفسه ، وقال في محاضرة عن ابي نواس : (ولما اخرج من فنون الشعر اجاد فيه ابو نواس اجادة مطلقة ، وله اول من الفقه فنيا مستقلا من فنون الشعر ، فتعلم فيه الفضائل طوائفها ولصارها ، وهو فن الصيد) انظر حديث الانبياء : ١١٧/٢ (دار المعارف بمصر ١٩٦٢) وانظر التي ناقشت مثل هذا الرأي نقاشا واضحا .

(٣٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٦٦ (تحقيق عبدالستار فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦) .
 (٣١) طبقات ابن المعتز : ٦٧ .
 (٣٢) الفضل بن عبدالمعتمد بن الفضل ، ابو العباس الرقاشي الشاعر من أهل البصرة ، قدم بغداد ومدح هارون الرشيد ، ومحمد الامين والبرامكة ، وكان هو وابو نواس يتهاجيان ، وما امك واحد منهما عن صاحبه حتى فرق الموت بينهما . انظر تاريخ بغداد : ٢٢٥/١٢ (طبع دار الكتاب بيروت بطريقة الاوفست) ، وبعد موت الرشيد وانزاع البرامكة خرج الرقاشي الى خراسان واتصل بطاهر بن الحسين وما زال فيها حتى مات نحو سنة ٢٠٠ هـ (٨١٥ م) انظر : تاريخ الادب العربي (فروخ) : ١٦٩/٢ ، وانظر : الاعلام : ٢٥٦/٥ .
 (٣٣) الحيوان : الجاحظ : ١٧٢/٦ - ١٧٣ ، (تحقيق عبدالسلام هارون) .
 (٣٤) من معاصري الجاحظ ، اذ نقل عنه بعض الاخبار في الحيوان الذي اورد باسم محمد بن عبدالمك الزيات المود سنة ٢٣٢ هـ . انظر الحيوان : ٢١٩/٢ - ٢٥٠ .
 (٣٥) الحيوان : ٣٦٧/٢ - ٣٧٣ .
 (٣٦) تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري : ٤٠٤ (ط ٢ بيروت ١٩٦٠) .
 (٣٧) الفن وملاحه ١٢٦ .
 (٣٨) ابو نواس ، ابن منظور المصري : ٦٧ (قدم له واشرف عليه عمر ابو النصر ، بيروت ١٩٦٩) .
 (٣٩) ابو نواس ، ابن منظور المصري : ٦٧ .

النصوص المحققة

كتاب

الكتاب وصفه الدواة والقلم وتصريفها

تصنيف

أبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي

تحقيق

عبدالله بن أبي

بغداد - الاعظمية - شارع الشهيد وجدي - ج ١

الى الورقة ١.٣ وجميع حابه الكتب كاملة ، باستثناء (الرسالة المصرية) ، اذ ان اولها مفقود من الاصل ولم يبق منها غير صفحات خمس .

وهي جميعا بخط يوسف بن لؤلؤ بن عبدالله ، وارتفع الكتابة يعود الى اوائل القرن السابع الهجري ، اذ جاء في آخر كتاب الذاكرة ما نصه : « تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . نقل من نسخة بخط علي بن الوزير جعفر بن الفضل بن القزاق - رحمه الله تعالى - وذلك في آخر سنة ٦١٤ » .

ولان المجموع كله بخط واحد ، فان هذا هو تاريخ نسخ جميع تلك الكتب على الارجح .

وعلى ورقة العنوان نون ما يلي : « وقف مولانا درويش محمد الشهر بجلبى زاده رحمه الله على الفضلاء والعلماء » .

وتبدو في طرر بعضها اسماء من ملكوها ومنهم محمد بن ابراهيم بن سرور العادلي سنة ٦٦٧ هـ (الورقة ١.٤) . وشعمان بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن ايوب في شهر رمضان سنة ٧٤١ هـ (الورقة الاولى) واحمد بن عمر بن سلمان الجعفري الزينبي الشافعي سنة ٩١٢ هـ (الورقة ١.٤) .

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل ، مع ضبط كثير من الكلمات وفي احيان قليلة توجد في الهوامش اضاحات لصواب بعض الكلمات . وهو كثير الاهمال قليل الاعجاب والتفت . ومن المؤسف ان بعض المواضع قد تلوثت بالحبر مما طمس بعض كلماتها .

وبقدر نعلق الامر بكتابتنا هذا ، فالنسخة فريدة مما نعلم .

مؤلف الكتاب :

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجري ورغم انه كان مؤدبا للمهتدي بالله (محمد بن هارون الواثق) المولود سنة ثمان عشرة ومائتين والمتوفى قتيلا في رجب سنة ست

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الاول ضمن مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفانج في استنبول تحت رقم ٥٢.٦ . وهو مجموع عدته ١.٥ ورفات يحتج من الكتب :

١ - كتاب الكتاب وصفه الدواة والقلم وتصريفها .

تأليف ابي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير ، مؤدب المهدي بالله . من الورقة ٢ الى الورقة ٢٢ وهو كتابنا هذا .

٢ - كتاب من سمي عمرا من الشعراء .

تأليف محمد بن داود بن الجراح . من الورقة ٢٤ الى الورقة ٧٢ . وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جاير في فيينا سنة ١٩٢٧ ملحقا بكتاب المكاترة للطياي . ثم نشر الشيخ حمد الجاسر بعضا منه في مجلة العرب .

٣ - كتاب المكاترة عند الذاكرة .

تأليف جعفر بن محمد الطياي من الورقة ٧٢ الى الورقة ٩١ . نشره لأول مرة المستشرق رودولف جاير في فيينا سنة ١٩٢٧ ثم اعاد نشره محمد بن تاويت الطنجي في انقره سنة ١٩٥٦ محققا على نسختين ، نسخة الفانج ونسخة الاسكوريين .

٤ - كتاب الاسباب الضميمة التي وصل بها الى امور شيفه .

تأليف عبدالعزيز بن جدار المصري من الورقة ٩١ الى الورقة ١.١ .

٥ - كتاب الرسالة المصرية .

تأليف الحسين بن محمد بن عبدالنعم . من الورقة ١.١

وخمسين ومائتين للهجرة ، والمدفون بامراء الى جانب المعتر وكانت مدة خلافته اقل من عام (١) . ثم اننا لم نغفر بترجمة له في اشهر الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة ، مثل : انباه الرواة على انباه النحاة للقطبي واخبار النحويين البصريين ، للسراي وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ومروان النحويين لابي الغيب انشوي ونزهة الالباء في طبقات ادباء اللبيري .

واقدم ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصفدي في « نكت الهميان في نكت العميان » ص ١٨٢ ونصها : « عبد الله بن عبد العزيز ابو القاسم الثوري النحوي المعروف بابي موسى ، كان يروى عن ابن ابي عمير وجعفر بن محمد بن مفضل بن صفوان الراوي عن ابن الكشي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاذ النجيري . وروى كتاب في الفنون ، وكتاب في النحويين والكتاب » .

وقد نقل السيوطي في « سنة الوفاء » ج ١ ص ١٩ خروجه هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذه فقال : « عبد الله بن عبد العزيز ابو موسى الثوري البغدادي . كان يروى عن ابن ابي عمير ، وسكن مصر ، وحدث بها عن ابن ابي عمير النجيري . وروى عنه يعقوب بن يوسف النجيري . وروى كتاب في الفنون ، وآخر في الكتابة والكتاب » .

وبلاغات هذا السيوطي زعم ان المترجم له كان مؤدبا لولد البغدادي وهذا منافس لما اوردته الصفدي وغيره من مؤدبات ومثالث ايضا في مكيون في نسخة المخطوط .

وبدأت بروكلمان هذا الكلام المحرف دون تثبيت (انظر الصفحة ٢٢٢ ج ٢ من الطبعة العربية) .

وسناد من ترجمة الصفدي للمؤلف ان النجيري قد روى عنه ، والنجيري المذكور هو من المؤلفين القدماء في اخبار النحويين ، له كتاب اخبار النحويين ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٧ .

ونرجع ان النجيري قد ترجم للمصنف في كتابه المذكور ، وهو كتاب لم تكشف مظان وجوده حتى اليوم .

على ان من اسباب الشح في اخبار المؤلف ، ضياع عدد من الكتب القديمة في اخبار النحويين ومن بينها اخبار النحويين للمرزباني (الذي لم يبق منه سوى مخصره لليغموري) ، واخبار النحويين لابي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي .

ورغم الشح في اخباره على الوجه الذي ذكرنا ، فقد ظفرنا بيتين من الشعر نرجح انهما له . قال عبدالله بن عبدالعزیز بن القاسم (ونرجح انه صاحبنا) : « نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاه اليه المتوكل من منادته ، فلم يقبل قولي ، فلما عرض له ما عرض قلت :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن
اذا ما سطا اربى على ام قاسم
فلق واحس ما استحيتته لا أقول اذ
عثرت : لما ! بل للدين وللهم (٢)

عرض لمحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

- ١١) انظر خلاصة الذهب المبوذ للاريني ص ٢٣١ .
- ١٢) انظر طبقات الحريين واللغويين للربيعي ص ٢٢٢ - طبعة القاهرة - ١٩٥٤ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة : الدواة . القلم . القرطاس . باب الكتاب باب السحابة باب الخاتم العنوان . التاريخ . الاسكندر . اوارج . اندبوان .

اسماء كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اسماء الكتاب الاشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وانما في التلم والزهد .

اسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتاب ولم يكن لهم شرف ولا نياحة .

اسماء الذين تقدموا بالبلاغة وانعلم بالكتابة . الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدة وهم منها اصناف .

ما انبى الينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة . البلاغة . اسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة . ما يجب ان يكون في الكتاب من الآلة . طرائف من اخبار الكتاب . ملح من كلام المحدثين . ما ذم من اخلاق الكتاب المحدثين .

كلمة في تقييم النص :

ان ابرز ما يمتاز به هذا الكتاب ، وهو يرجع تاريخيا الى منتصف القرن الثالث الهجري ، انه اقدم نص وصل الينا افراد لبيان وجانب الكاتب واهمية دوره وما يجب ان يحيط به من علوم وفنون .

ويمكن ان نصيف الى ميزة القدم هذه ، انه يقدم الينا احيانا فصولا اصيلة ، وجديدة غير منقولة ، لا نظير لها في اي كتاب آخر .

من هذه الفصول الاصيلية : فصل « اسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة » . فهو فصل مبتكر واصيل وبعض اسمائهن مجهول نهائيا .

ومن النصوص الاصيلية التي لا نجد لها في اي مرجع آخر ، الاقوال المنسوبة الى اسماعيل بن عبدالحميد الكاتب في وصف بلاغة ابيه وفنه . وكذلك رسالة عبدالحميد بن يحيى الى خالد بن ربيعة الافريقي ، يصف الكتاب . فالنصان اصيلان كمثل الاصاله .

وتبدو اصالة الكتاب في موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب ان يكون في الكتاب من آلة فيقتبس نصا قصيرا عن الشيباني صاحب الرسالة العلواء ، ثم يعقبه بمجموعة من آرائه الاصيلية حول الموضوع لا نجد لها في كتاب آخر .

فهو يشترط في الكاتب : معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والاداب وعلوم العربية والغريب والشعر وعلوم النجوم وعلم الطب والفروسية والنظر في كتب الاداب التي ترجمتها الالسن بنظر العقول والعلم بالصناعات في المتاجر .

ان مجمل ما يشترطه هذا النص هو اصالة ثقافة دنيوبه واسعة للكاتب الى جانب تعمقه وتخصصه في فنون العربية وآدابها .

غير ان أبرز الحقائق العلمية التي يكشفها هذا الكتاب هي :

١ - ازاحته الستار لأول مرة عن التاريخ الذي ترجمت فيه ألف ليلة وليلة (حزار الفسانه) الى العربية واسم مترجمها .

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم احمد حسن الزيات (٢) الى ان أول من ذكر كتاب ألف ليلة هو المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في كتابه مروج الذهب ، ثم ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ هـ في كتابه الفهرست . وانتهى الى ان حزار الفسانه نقلت من الفهلوية الى العربية في اواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعته في ذلك الدكتور سهر القلماوي .

الا ان كتابنا هذا وهو أقدم نص ورد فيه ذكر (حزار الفسانه) وقد نفرد بذكر اسم مترجمها الى العربية ، فدحض لأول مرة هذه الاستنتاجات المغلوطة . واثبت بالنص ان (حزار الفسانه) ترجمت عن الفارسية الى العربية من قبل ابن المقفع القليل سنة ١٤٢ هـ ، أي قبل منتصف القرن الثاني للهجرة . وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها الى العربية واسم مترجمها معلوما للمرة الأولى .

٢ - والحقيقة العلمية الثانية التي كشفها هذا المخطوط هي تصحيح نسبة الرسالة العذراء ، وردها الى صاحبها . فالنصوص التي اقتبسها مصنفنا من الرسالة المذكورة نسبها الى الشيباني . ومعلوم ان بعض مخطوطات الرسالة العذراء قد ذكرت صراحة ما نصه : مما كتب به ابراهيم بن محمد الشيباني الى ابراهيم بن محمد المدير .

لذلك يكون ما ورد في مخطوطتنا معززا لنسبة الرسالة الى الشيباني لا ابن المدير . خلافا لما ذهب اليه زكي مبارك وكرد علي في نشرتهما للرسالة العذراء . وجدير بالإشارة الى ان القلقشندي في صبح الاعشى وابن عبد ربه في العقد الفريد قد نسا مقتبستهما منها الى الشيباني أيضا مما يعزز رأي البغدادي الأكثر قدما .

هذا فيما يتعلق بالجوانب الاصلية في الكتاب والجديد الذي يقدمه . وهناك جوانب أخرى لا يمكن اعتبارها أصيلة لاننا نجد عند كتاب عاصروه كالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ والشيباني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

ونحن نجد البغدادي يشر الى الجاحظ والشيباني بالاسم لكنه لا يذكر ابن قتيبة مطلقا . مما يشر الاعتقاد في أن البغدادي وابن قتيبة قد استقيا من منبع عام واحد .

ثم ان الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التي اوردها البغدادي في كتابه هذا ، موجودة عند ابن درستويه في كتاب (الكتاب) او الصولي في (أدب الكتاب) او البطليوسي في

(الاقتصاب) او الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) او القلقشندي في (صبح الاعشى) او ابن عبد ربه في (العقد الفريد) . لكن نصنا ينقل متمتا بميزة القدم ، وهي ميزة تمنحه الأرجحية .

ومن ناحية أخرى فان البغدادي يرسم صورة للاعتقادات السائدة في عصره حول عدة الكاتب وعناصر تكوينه العقلي والعلمي والمهني .

النشرة الأولى :

الكتاب الذي نشره اليوم كان قد نشر فيما كبريا منه المشرق الفرنسي دومينيك سورديبل في المجلد Tome XIV من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق الصادر سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ وصدرة بمقدمة فيه وقد استغرق النشر والتدقيق والتصحيح ١١٥ - ١٥٢ من المجلد المذكور .

ان مبررات نشرنا هذه يمكن تلخيصها :

١ - ان سورديبل لم ينشر الكتاب كائلا واحدا منه الخس تقريبا .

٢ - ان سورديبل كتب مقدمته وعنوانه جميعا بالفرنسية . وما يجعل الانقاذ بهذه النشرة فاصرا على غارفي هذه النسخة ، وهم نسون في شرفنا العربي .

٣ - ان المشرق الجليل سورديبل قد وضع - رغم الجهد الكبير الذي بذله - في اوهام كثيرة ، وقد افردنا لنا حائسا منفصلا لتوضيحها .

٤ - ان ثقافة سورديبل الشعرية كانت ضئيلة فيما يبدو . لذلك جاءت تخريجاته لشرح المخطوط حزينة لتغايبه ومغز .

٥ - ان نشرة سورديبل جاءت خالية من النموذج من صفحات المخطوط وغير خاف على المشتغلين في شؤون التراث ان السبب الاول لمفرده يبرر نشرنا هذه ، فكيف وقد اجتمعت اليه اسباب أخرى .

ولغرض اعطاء فكرة للقارىء عن الاختلافات الجوهرية بين نشرتنا ونشرة سورديبل نذكر على سبيل المثال : بيت علقمه التالي الوارد في الصفحة ١٢٤ من نشرة سورديبل وروايته :

يوحى اليها بانقاص ونقنقة

كما تراطن في الفرائها الروم

ففي تخريج البيت المذكور ذكر سورديبل في الهامش رقم (١) من الصفحة المذكورة ما ترجمته :

« لم نجد هذا البيت ! » .

اما تخريجنا للبيت فهو :

البيت لعلقمه الفحل في ديوانه ص ١٢. ضمن مجموع خمسة دواوين المطبوع في المطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ بالرواية التالية : كما تراطن في افدائها الروم وهي مماثلته لروايته في شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبي شنب - الجزائر ١٩٢٥ ورواية البيت في ديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الستمري تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب - طبعة حلب ١٩٧٠ صفحة ٦٢ :

« كما تراطن في افدائها الروم » . والفتن : القصر

(٢) انظر محاضرة الزيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ١٢ وانظر أيضا : مصادر الدراسة الأدبية : يوسف دالمرجح ١ ص ٢٤٥ فما بعدها .

ومثاله قوله في هامش الصفحة ١٢٢ من نشرته ، في موضع تخريج قول الشاعر :

يكتب ما زرتكم وتمعى زيارتي

دمي ان اخلت هذه لكم بـ

ما يلي : لم نجد هذا البيت !

وفي نشرتنا قلت في تخريج هذا البيت ما نصه :

انبيت نبذائه بن عماد السلولي في اعداد السجستاني ص ١٠٤ وهو ايضا في اعداد الانباري ص ٦٢ برواية ابن الاعرابي ونصه :

ايقبل ما قلتم وتلقى زيارتي

دمي ان اخلت هذه لكم بـ

دايت في اللسان ٥٨/١٢ (مادة بـ) وهو في نواردي زيد س ، وفي اعمالي الثاني ٢٧٩/٢ . وجاء في اعداد ابن الطيب ٢٥/١ : انشد فطرب واير حاتم والتوزي في البـ بمعنى الخذل

بيت عبدالله بن همام السلولي :

ابيت ما زرتكم وتلقى زيارتي

دمي ان اسنت هذه لكم بـ

ودوي العجز عند ابن الطيب ٢٧/١ برواية اخرى نصها : يدي ان انبيت هذه لكم بـ

ورواية البيت منسوباً لعبدالله بن همام السلولي في التاج ١٢٧/٧ :

اينفذ ما زرتكم وتمعى زيادتي

دمي ان اجيزت هذه لكم بـ

ولا تقل اخطاؤه في النصوص الثرية عنها في الشعرية ، فقد اورد في الصفحة ١٥١ من نشرته ما نصه : كتب رجل الي سهل بن هارون يستميحه ، فكتب اليه سهل : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقاً هو اصل ولا اوعر منه اليك لانه منك بين لسان جاذ وحساب دني ، وانما دهرك فيه ان تتره وفي صاحبه ان تفكره واللام » .

ففي نص نصير مثل هذا وقع سورديل في ثلاثة اوهام :

لسان جاذ : صوابها : لسان بذي

حساب دني : صوابها : حسب دني

ان تفكره : صوابها : ان تكفره

وللرجل رغم كل ما تقدم فضل كبير في خدمة النص لا يجحد

رسم الحروف :

من المعلوم ان الخط العربي في تطور مستمر ، وان رسم

كثير من الالفاظ قد تغير عبر القرون . والسبب المذكور قمت عند نقل النص بابدال الرسم القديم لهذه الالفاظ والبيت الرسم المتبع في عصرنا . وفيما يلي امودجات من الالفاظ التي ابدلت رسمها في النص :

١٢١ : آلة ، اسحق : اسحاق ، ابراهيم : ابراهيم

سفين : سفيان ، الحرث : الحارث ، اتق : اتق

بانديا : بانديوي ، فانمعا : فانمعي ، شين : عثمان

معويث : معاوية ، خلد : خالد ، صلح : صالح

هرون : هارون ، رايد : رائد ، القسم : القاسم

سايس : سايس ، رياسته : رياسته ، دايمه : دايمه

الثواب : الثواب ، والسلم : والسلام ، فايده : فائدة

بذاك : بقاءك .

ويجدير بالملاحظة ان المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فنزل الرسم القديم اخطاء في اطلاق اسماء العلم (انار التماس رقم (١) صفحة ١١٧ من نشرته) وليست هي كذلك .

خطتي في نشر المخطوط :

في اعتقادي ان غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه دون التصدي لشرحه . وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد اختصر عملي على ما يلي :

١ - كتابة التقدمة ٢ - كتابة النص بعد تصويب اوهام الناسخ واعجام الالفاظ المهمة غير المنقوطة وهي كثيرة كثيرة بالغة .

٣ - تخريج الشواهد الشعرية والايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

٤ - عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك وايات الفروق في الروايات .

٥ - اثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديل وتصويب اوهامها .

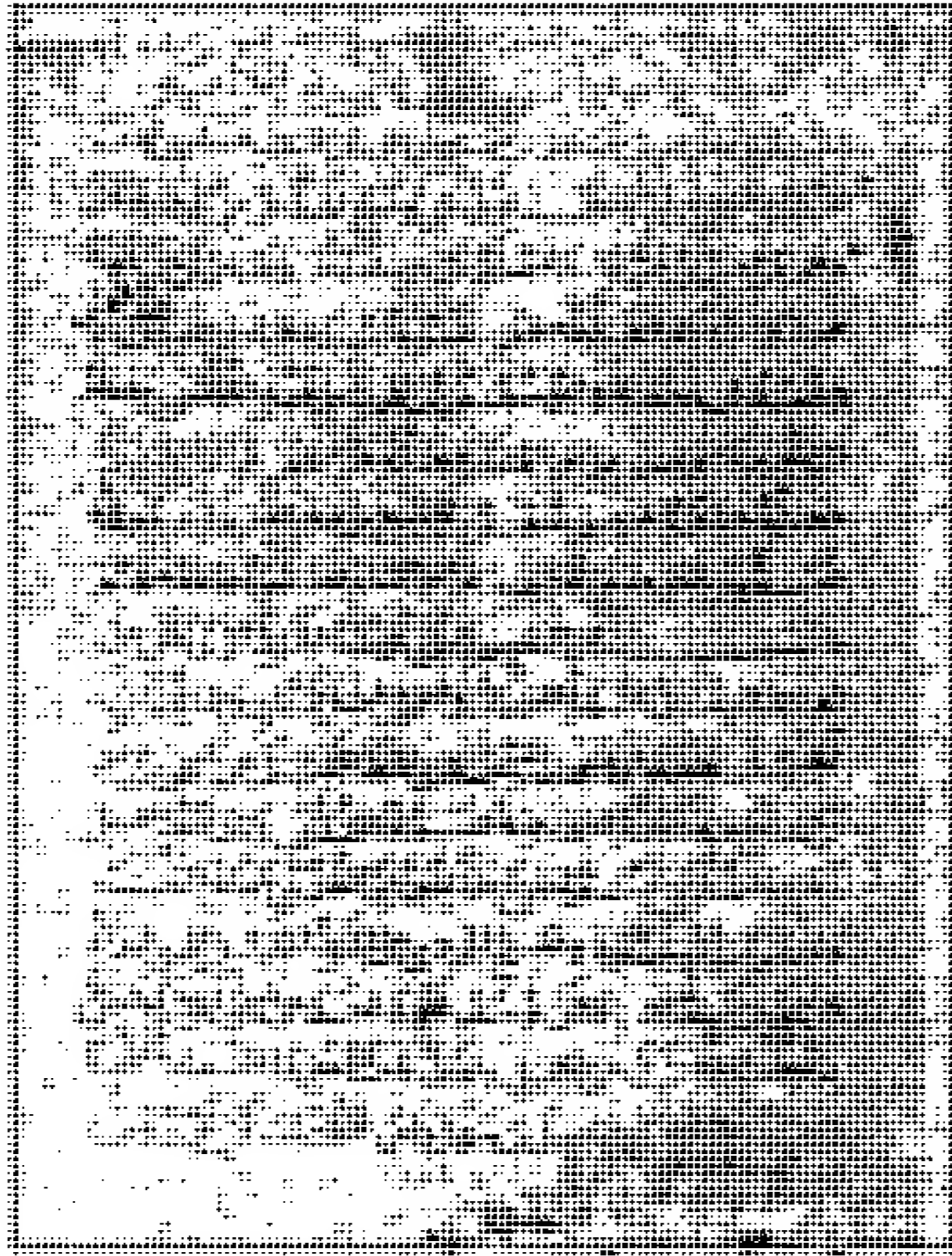
٦ - ترجمة الاعلام او الاحالة الى مغلان تراجمهم .

ولست اري داعياً لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف ، ذلك ان ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحة ووضوح . كما ان الصفدي والسيوطي في ترجمتهما للمؤلف قد اكدا ان له كتاباً في - الكتابة والكتاب - وهو هذا الكتاب .

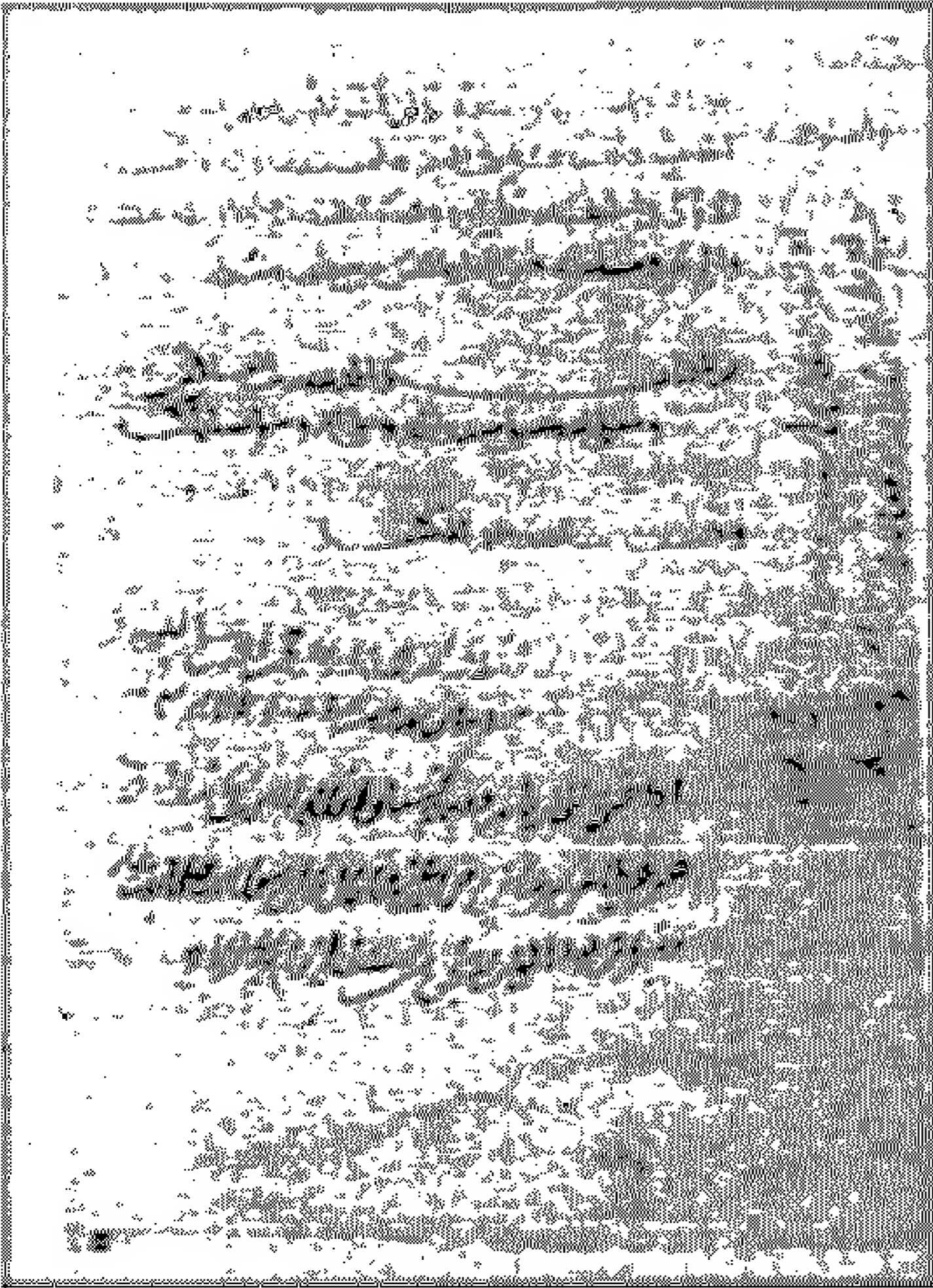
وبعد : فان هذا الكتاب يمثل الحلقة الرابعة في سلسلة تراث السلف في الخط والقلم التي التزمت نفسي بنشرها .

وهي شعبة اخرى اضعتها على الطريق بعد : تحفة اولي الاباب في صناعة الخط والكتاب ، وشرح ابن الوحيد على رانية ابن البواب ، والعمدة . عسى ان تسد ثغرة في مكتبة الخط العربي .

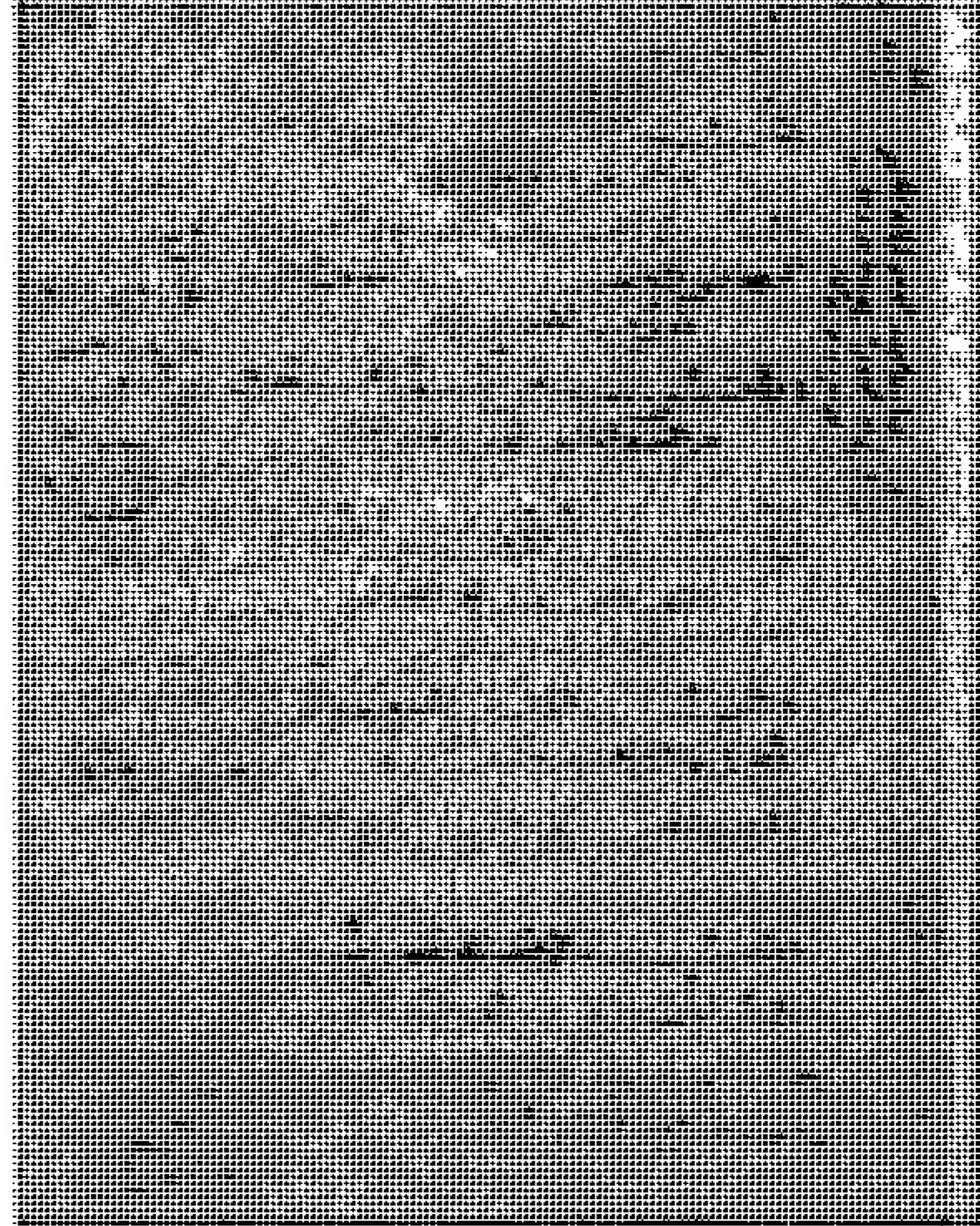
وسبحان القائل : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » .



الورقة الاولى من مخطوطة « كتاب الكتاب
وصفة الدراة والقلم ونصريفها »



الورقة الاخرى



ورقة العنوان

النص

[ا ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه اتق (ب)

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة

اخبرني جعفر بن مهلول بن صفوان ، عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابيه . قال : « اول من وضع الخط نفر من بني (١) من بولان ، وهم (٢) : مرامر بن مرة (٣) ، واسلم بن سدره ، وعامر بن حدره (٤) ، فصاروا الى مكة ، فتعلمه منهم : شيبه بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وعتبة بن ربيعة ، وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، وهشام بن المغيرة المخزومي . ثم اتوا الانبار ، فتعلمه نفر منهم . ثم اتوا الحيرة ، فتعلمه جماعة ، منهم : سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم ، وولده يَكْمُون بالكوفة بني الكاتب . ثم اتوا الشام ، فعلموه (ج) جماعة منهم » .

قال ابو القاسم : فانتهى جودة الخط الى رجلين من اهل الشام .

(ب) البسمة وعبارة (وبه اتق) ساقطة من : سوردبيل .
(ج) هكذا في الاصل وعند (س) : فتعلمه .

(١) في الاصل : بلي ، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه ، فينو بولان : بطن من طيء ، من القحطانية . وهم بنو بولان ، واسمه غصين بن عمرو بن الفوث بن طيء ، منهم الثلاثة الذين يقال انهم وضعوا الخط العربي . انظر : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » : ابو العباس احمد القلقشندي - تحقيق ابراهيم الابياري - القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٨٢ .

وانظر « جبهة انساب العرب » ص ٢٧٧ لابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي - تحقيق ا . ليفي بروفسال - دار المعارف بمصر ١٩٤٨ . وانظر « صحب الاعشى » للقلقشندي ٢٢١/١ .

وانظر ايضا : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » لابي الفوز محمد امين السويدي البغدادي ص ٥٢ ، بغداد ١٢٨٠ هـ .

(٢) حول نشأة الكتابة العربية راجع : فتوح البلدان - لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري ص ٤٥٦ - طبعة القاهرة ١٩٥٩ - مراجعة وضوان محمد وضوان .

(٣) في عيون الاخبار ٤٢/١ : مرامر بن مروه ، وفي القاموس : بن مرة وفي اللسان من ابن القطامي : بن مرة ، ثم نال : قال ابن بري الذي ذكره ابن النحاس وغيره من المدائني انه مرامر بن مروه .

(٤) فيما يخص اول من وضع حروف العربية انظر : صحب الاعشى ٨/٢ والفهرست ص ١٦ ونحفة اولي الاباب في صناعة الخط والكتاب ص ٢٠ والانتصاب ص ٨٨ .

يقال لهما : الضحاك واسحاق ابنا حماد . وكانا يخطان الجليل . فاخذ ابراهيم بن السجدي (ب) الخط الجليل عن اسحاق بن حماد ، ثم اخترع منه خطأ اخف منه فسماه الثلثين . وكان اخف اهل دهره بالثلثين . ثم اخترع قلما اخف من الثلثين ، سماه الثلث .

واقام ابن المحشرة وصانح الجردي في الخط الجليل الذي اخذاه عن اسحاق بن حماد ج . وكان يوسف لقوة اخذ عن اسحاق الجليل واخترع منه قلما اهزل من الجليل ، واخف ، تاما مفرد السام . مفتحا ، فاعجب ذا الرئاستين النضل بن سبل . فامر الكتاب لا يحررون [آ ٢] الكتب الا بسبه . وسماه : الرئاسي . ثم اخذ الاحول عن ابن السجدي الثلثين والثلث ، فاخترع اد منه قلما سماه النصف ، وقلما اخف من الثلث سماه خفيف النصف . وقلما اخف من الثلث سماه خفيف الثلث . وقلما سماه الملل حروفه متعته ليس فيها شيء منفصل ، وقلما سماه غبار الخليل . وقلما سماه خط المؤامرات (هـ) . وقلما سماه خط القصص . وقلما خفيفا مقموغا سماه الحوائجي . وقلما سماه المحدث (و) . وقلما سماه المدمج (ز) . وقلما سماه الطومار . وكان محمد بن معدان (ح) مقدما في خط السجلات ، ووجه النعجة مقدما في كتاب الجليل ، وكان ابو ذرجان مقدما في خط النصف ، وكان قلمه مستوي السنين ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد والكاف بعرض النصف ويعطف ياء ينصلي وكل (ط) ياء من ياره الى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب . وكان احمد بن محمد بن حفص المعروف بزائق احلى الكتاب خطأ بالثلث . وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حيون اخو

(ب) هكذا في الاصل ، وعند (س) : السجزي ، وفي مراجع اخرى السنجري او الشجري ، ولم نستطع ترجيح واحد منها فائتناه كما في الاصل .

(ج) حول مخترعي انواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل مقارب في المراجع التالية : فهرست ابن النديم ص ١٠٠ . وصحب الاعشى ١٦/٢ . ونحفة اولي الاباب في صناعة الخط والكتاب ص ١٦٠ . والانتصاب ص ٨٨ - ٨٩ وتوجد بعض الاختلافات في الاسماء جديدة باللاحظة والتدقيق .

(د) عند (س) : واخترع .

(هـ) عند (س) : المؤامرات .

(و) في الانتصاب ص ٨٩ : المحدث .

(ز) عند (س) : المديح .

(ح) عند (س) : معدن .

(ط) عند (س) : يا ويصل كل .

الأحول أخط من الأحول . وأمر ابن الزيات إلا
تحرر الكتب إلا بخطه . فاختصره (ب) الموت حدثاً .
وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط فيه
خفة ، والعرب تقول : مشقة بالرمح إذا طعنه
طعناً خفيفاً متتابعاً ، قال ذو الرمة :

فكرةً بمشقة طعناً في جياشينا

كأنه الأجر في الإقبال يحنسب (٥)

[٣ ب] وأهل الحيرة ختوا الجزم وأخو
خط المساحف (ح) . وتعلمه منهم أهل التونة .
وخط أهل الشام الجليل والسجل . ولم يدرك
أحد خطاً أبهج . ولا أتق ، ولا أحسن من خط
الأحول . على أنه لم يكن محكم البناء . ولا متقن
الأساس ، إلا أنه كان رائعاً مبهجاً ، لم ير مثله .

فأول آلة الكاتب ، الدواة والقلم . فإني
سمعت إبراهيم بن السجدي يقول عن إسحاق بن
حماد : « للدواة ثلث الخط . وللقلم ثلث الخط .
ولليد ثلث الخط » . وكان الضحاك إذا أراد أن
يبري (د) قلماً ، يراد في المخرج ، لثلا يراه أحد ،
ويقول : « الخط كله للقلم » (٦) .

الدواة (٧) : يقال لها : دواة . وجمعها :

دَوِيَاتٌ ، ودَوِيٌّ (هـ) مقصور ، ودَوِيٌّ (و)

(ب) عند (س) : فاختصره (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .

(ج) عند (س) : بالجزم .

(د) عند (س) : يبريء .

(هـ) عند (س) : دوى بضم الدال .

(و) عند (س) : دوى بفتح الدال .

(٥) البيت في ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة

الدوي مححه وتحمه كارليل جيس مكارتني - طبع في
مطبعة كمبريج سنة ١٩١٩ صفحة ٢٥ . وهو في الانتخاب
ص ٨٩ .

وذو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ) شاعر ماضي ، أكثر
شعره تشبيب وبكاء على الأطلال ، عشق (مبة) المقربة
واشتهر بها . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١/٤٠٢
والموشح ١٧٠ - ١٨٥ والشعر والشراء ٢٠٦ ومعاهد
التنصيص ٢٦٠/٢ وخزانة الأدب ١/٥١ - ٥٢ والشريشي
٥٢/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥
وتزيين الأسواق ١/٨٨ وشرح شواهد المفنى ٥٢ والإعلام
٢٢٠/٥ .

(٦) قوله الضحاك هذه انظرها في صبح الأئسي ٢/٥٦ .

(٧) حول الدواة لجنة انظر النسخ الوارد في صبح الأئسي

٢/٤١ منسوباً إلى ابن القاسم بن عبدالعزيز ، فهو
مختزل فيما يبدو من مخطوطنا هذه . وانظر العولي
ص ٩٨ .

ودَوِيٌّ ، مثل قناة ، وقنليات ، وقنا ، وقنبي
[وقنبي] (ب) . قال الشاعر :

لمن الدار كخط بالدوى اجا

انكر (د) المعروف منها فانمحي (٨)

ويقال : ادءويت دواة ، إذا اتخذتها ، وأنا مندءو
وإذا أمرت غيرك أن يتخذ دواة ، قلت : ادءوه
يا فلان . ويقال للذي يبيع الدوى : دواء ،
كقولك : تيان إذا باع التين (وا) ، وخياط ، وشعار
فإذا كان الرجل يعمل الدوى ، قلت : رجل مندءو ،
كقولك للذي يصلح القنا : مقن . قال الراجز :

كما أقام درءها (ز) المقنني

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها معه : داو ،
كما يقال للذي يحمل الرمح : رامح ، ويحمل
السيف : سائف ، ويحمل الترس : تارس . ويقال
للقطن الذي يجعل في رأس الدواة : كرسف (٩) .
والقطن كله أبيضه [٣ آ] وأسوده : كرسف
وبرس . ويقال له : كرسف وطوط .

قال لبيد :

لها غلل من رازقي وكرسف

بأيمان عجم ينصفون المقالا (١٠)

ويقال : كرسفت الدواة أكرسفها كرسافا

(ب) زيادة يقتضيها السياق لتم المقابلة .

(ج) في الاصل : بالدوا .

(د) في الاصل : ادكر .

(هـ) عند (س) : ادو .

(و) عند (س) : تيان إذا باع التين .

(ز) عند (س) : داءها وهو تحريف لان الدرء هو الميل والعوج
في القناة ونحوها .

(٨) هذا البيت انشده الفراء (في ادب الكتاب للعولسي
ص ٩٨) وروايته :

لمن الدار كخطي الدوى أقر المعروف منه وانمحي
والبيت في (الانتخاب) من دون نسبة ص ٨٢ وروايته :
منه وانمحي .

(٩) حول الكرسف انظر العولي ص ١٠٠ وصبح الأئسي
٢/٦٩ .

(١٠) البيت بروايته في ديوان لبيد بن ربيعة ص ٢٤٥ وفيه :
الغلل : المعفأة وهو الفدام على رأس الأبريق ، وبعضهم
يرويه غلل جمع غلة . الرازقي : الكنان . الكرسف :
القطن . ينصفون المقاول : يخدمون الأقبال والبيت في
اللسان والتاج (غلل - قول - نصف - رذق) ، وفي
المقاييس ٢٧٧/١ .

وقال سوردبيل في نشرته : البيت غير موجود في
ديوان (حيد وهامر بن الطفيل) نشرة لايل ، وانظر
مراجع ترجمة لبيد (ت ١ هـ) في الإعلام ١٠٤/٦ .

وكرسفة ، وهي دواة مكرسفة : اذا جعلت فيها كرسفا . ويقال : لقت الدواة اليقها ، وهي مليقة ، وألقتها الاقة ، وهي ملاقة : اذا جمعت مدادها في كرسفها (١١) ، ومنه قولهم : « لا يليق هذا الامر بصفري » (ب) ، اي : لا يلصق به ولا يجتمع فيه (١٢) قال العامري (١٣) :

لمرك ان الحب يا ام مالك

بجسمي جزاني الله منك لايق

ويقال : هو المداد ، وهي المداد ، لانه جمع مدادة ، وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يذكر ويؤنث ، مثل غمامة وغمام (١٤) ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر ، وتمر وتمر (ج) . ويقال للمداد (١٥) : نقس بالكسر والفتح ، والجمع انقاس ونقوس (١٦) ، والكسر افصح واعرف ويقال : مدت الدواة امدها مدا ، وتقستها انقاسها نقسا (١٧) : اذا جعلت فيها مدادا ، وهي دواة ممدودة ومنقوسة . فاذا كان فيها مداد ، فزدت عليها مدادا آخر ، قلت : امددتها امدادا (١٨) ، وهي ممددة . وكذلك كل شيء تزيده في شيء فهو يمدده . وفي القرآن الكريم « والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر » (١٩) . فاذا كان الشيء يزيد في الشيء بغيره ، قيل بالالف .

(ب) في الاصل : بصفوي .

(ج) عند (س) : وثمرة وتمر خلاف الاصل .

يقال : امددتك بالرجال و امددتك بالمال ، وفي القرآن : « و امددناكم بأموال وبنين » (٢٠) ، ويقال (ب) : [٣ ب] استمدد (ح) من الدواة ، اذا أمره ان يأخذ على القلم مدادا ، واستمددت فلانا (د) : اذا سأله (ه) ان يجعل على القلم مدادا ، فتقول : امددتك مدادا : اذا جعلت على قلمك مدادا . وقد استمددتك انا : اذا اخذت على القلم مدادا . ويقال : امددني يا فلان اي ، اجعل لي على قلبي مدادا ، و امددني من دوائك ، اي : امكني من مدادها استمد منه .

القلم (٢١) : يقال : قلم ، والجمع اقلام وقلام . مثل جبل واجبال وجبال . وانما سمي قلما : لانه قلم اي قطع . وكل عود او قصبة قطع منه ، فالقطعة قلم . ويقال للانبوب : قلم : لانها قطعت من القصبة . يقال : انبوب وانبوبة ، والجمع انابيب . والانبوب يذكر ويؤنث : قال عباس بن مرداس (٢٢) :

كلا فارسيكم قد اذقناه طعنة

فعالج انبوبا من الخط يابسا او

وكل عود يقطع ويحز رأسه ويعلم بعلامة . فهو قلم . وفي القرآن الكريم : « اذ يلقون اقلامهم » (٢٣) ، كانت عيدانا مكتوبا على رؤوسنا اسماؤهم . ويقال للشيء الذي يقلم به : مقلم ، ومنه : قلمت (ز) اظفاري . ويقال لما سقط من الظفر قلامة (ح) . ويقال : برت القلم ابريه برياً ، وبراية

- (ب) بعدها عند (س) عبارة : امددتك بالرجال و امددتك بالمال ، وهي عبارة مكررة لا وجه لاتبانها ، لان النسخ في الاصل المخطوط قد نبه الى ذلك .
- (ج) هكذا في الاصل وعند (س) : استمده ولا وجه لها .
- (د) عند (س) : قلما ، خلاف الاصل .
- (ه) عند (س) : اساله ، خلاف الاصل .
- (و) عند (س) : بانسا خلاف الاصل .
- (ز) عند (س) : قلمت ، بفتح اللام ، خلاف الاصل .
- (ح) عند (س) : قلامة ، بفتح القاف ، خلاف الاصل .

- (١١) حول الاقة الدواة انظر : الصولي ٩٦ وابن درستويه ٩٦ والصيح ٤٦٦/٢ .
- (١٢) الصفر : داء في البطن . لا يليق بصفري شيء : اي لا يثبت في جوفه . انظر مجالس نعلب ص ٥٩٢ .
- (١٣) البيت لجنون بني عامر وروايته في ديوانه ص ٢٠٢ : لممرك ان الحب يا ام مالك بقلبي يراني الله منه للاسقى وهي رواية معانلة لرواية الاغانى (طبعة الدار ٦١/٢) . وروايته في الخزانة ٥٥٩/٢ : امك للاسقى . وانظر ترجمة الجنون العامري (قيس بن الملوح ت ٦٨ هـ) في : فوات الوفيات ١٢٦/٢ وشرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١٨٢/١ وسط اللالي ٢٥٠ وخزانة البغدادي ١٧٠/٢ والاغانى (طبعة دار الكتب) ١/٢ والامدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزئين الاسواق ٥٨/١ واخبار القضاة لوكيع ١٢٨/١ والاعلام ٦٠/٦ .
- (١٤) في الاصل : غمام وغمامه ، وصوبناه ليستقيم السياق .
- (١٥) انظر الصولي ١٠٠ - ١٠٢ .
- (١٦) في اللسان : انقاس وانقس .
- (١٧) ذكر اللسان الضامف فقط ومثله القاموس والناج .
- (١٨) حول الافعال مد ، امد ، استمد انظر الصولي ١٠٢ وابن درستويه ٩٦ وصيح الاضنى ٤٧١/٢ .
- (١٩) رقم الآية ٢٧ - مدنية - لقمان - رقم السورة ٢١ .

باب الكتاب (٢٨)

كانوا يكتبون اول الكتب : « باسمك اللهم » .
 وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يكتب كذلك .
 فلما نزلت : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
 الرحيم » (٢٩) ، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم : « اجعلوها صدر الكتاب » ، فجعلت .
 وقالوا : اول من كتبها سليمان ، صلى الله عليه .
 واول من كتبها من العرب قس بن ساعدة
 الايادي (٣٠) ، وهو اول من كتب من العرب : « اما
 بعد » . واول من كتب من غير العرب : « اما بعد »
 داوود النبي ، صلى الله عليه . ويقال : كتبت اكتب
 كتابا وكتابة وكتبا ومكتبة : اذا خطت (ب) وانا
 كاتب ، والجمع كاتبون وكتاب وكتبه وكتب . وانما
 سمي كتابا لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى
 بعض . وكل شي جمعته وضممت بعضه الى بعض ،
 فقد كتبه ، قال الشاعر (*) :

(ب) عند (س) : اخطت . خلاف الاصل .

(٢٨) حول الكتاب وصيغة كتب انظر : الصولي ١١٣ وحول
 البسطة انظر الصولي ٣١ وابن درستويه ص ٧٦ وحول
 صيغة (اما بعد) انظر الصولي ٣٦ وابن درستويه ٧٨ .
 (٢٩) ٣٠ ك النمل ٢٧ .

(٣٠) قس بن ساعدة الايادي (ت نحو ٢٣ ق هـ) . احد
 حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان
 اسقف نجران وهو محدود في الممرين انظر ترجمته في :
 البيان والتبيين ٢٧/١ والاغانى ٤٠/١٤ والشريشي
 ٢٥١/٢ والمرزباني ٣٢٨ وميون الاثر ٦٨/١ وخزانة
 البغدادي ٢٦٧/١ وكتاب المعاص (سلة نوادر
 المخطوطات) ١٨٥/١ والاعلام ٣٩/٦ .

(*) هو سالم بن دارة ، واسم ابيه مسافع ، واهه دارة من
 بني اسد . وسميت دارة لجمالها . وهو من ولد عبد
 الله بن فطمان بن سعد . كان هجاء وهو الذي هجا
 ثابت بن رافع الفزاري فقال البيت التالي فقتل بسببه
 وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الفزاري القائل :
 انا زميل قاتل ابن داره

وراحض المخزاة عن لزاره

وكان له اخ شاعر اسمه عبدالرحمن بن دارة . انظر ترجمة
 سالم في : الشعر والشعراء ص ٣١٥ - ٣١٦ والخزانة
 ٢٨٩/١ ، ٥٥٧ والاصابة ١٦١/٣ والاغانى ٤٩/٢١
 (٢٥٤/٢١ دار الثقافة) والمؤلف ١١٦ وفصل المقال
 ٢٢ والميداني ١٥٤/٢ والمسكري ٢١٧/٢ والبيضا ٦٨٨ ،
 ٨٦٢ وشرح التبريري ٢٠٥/١ .

بغير همز ، وانا بار ، والقلم مبري . ويقال لما
 سقط منه اذا بري : براية ، بضم الباء . ويقال :
 قططت القلم اقطه قطا (٢٤) ، وانا قاط ، والقلم
 مقطوط وقطيظ ، مثل [آ] قولك : مقتول وقتيل .
 ويقال للعود الذي يقط عليه : مقط بكسر الميم ،
 والجمع مقاط ، وللقلم سنان (٢٥) : سن ايمن ، وسن
 ايسر . فاذا كان الايمن اعلى من الايسر ، قيل :
 قلم محرف ، وقد حرفته تحريفا ، فاذا كانا
 مستويين ، قيل : قلم مستوي السنين . فاذا
 تركت (٢٦) شحمة (ب) عليه ولم تأخذه ، قلت :
 اشحمت القلم ، وهو قلم مشحم ، فاذا اخذت
 شحمة (ب) ، قلت : شحمت القلم اشحمة شحما .
 وهو قلم مشحوم . فاذا استأصلت شحمة (ب) ،
 قلت : قلم مبطن ، وقد بطنته بطينا . ويقال
 للشحمة التي في اصل رأس القلم : الضرة ، شبهت
 بضرة الابهام ، وهي اللحمية التي في اصل الابهام .
 فاذا اخذت تلك الشحمة ، قيل لموضعها : الجفرة ،
 وقلم مجفور (ح) . ويقال : قلم مذنب : بفتح النون .
 وقد ذنبه تذييا ، ويقال : برة (د) مذنية ، بكر
 النون ، لان التذييب ظهر منبا ، فنسب التذييب
 اليها . وكذلك جرادة مذنية . وفرس ذنوب : اذا
 كان طويل الذنب ، وقلم ذنوب : طويل الذنب .
 فاذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعف
 القلم يرعف (هـ) ، وهو قلم راعف . فاذا اكثرت
 مداده فقطر ، قلت : ارعفت القلم ارعافا ، وهو
 قلم مرعف ، ويقال : استمدد ولا ترعف ، اي : لا
 تكثر المداد حتى يقطر .

القرطاس (٢٧) : يقال : قرطاس وقرطاس ،
 بالكسر والضم ، وقرطس ، وجمع قرطاس :
 قرطيس ، وجمع قرطس : قرطس وقد تقرطست
 قرطاسا : اذا اتخذته . وقد قرطست : اذا كتبت
 [ب] في قرطاس . فاذا امرت ان يؤتى بقرطاس ،
 قلت : قرطسنا يا فلان . وقد قرطسنا : اذا اتانا
 بقرطاس .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل في الموضعين .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل .

(ج) عند (س) : الحفرة ، وقلم مجفور ، بالحاء المهملة خلاف
 للاصل .

(د) عند (س) : برة .

(هـ) عند (س) : يرعف (بفتح العين) خلاف الاصل .

(٢٤) انظر الصولي ١٠٩ - ١١١ .

(٢٥) انظر ابن درستويه ٩٥ .

(٢٦) انظر الانصاب ص ٨٧ .

(٢٧) انظر الصولي ص ١٠٥ .

« كتب الله لاغلبين انا ورسلي » (٣٦) ، اي : اوجب وحكم ، وفيه : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » (٣٧) ، اي : واجبا فرضا ، وفيه : « كتاب الله عليكم » (٣٨) ، اي : كتابا من الله فرضا واجبا ، قال الشاعر (٣٩) :

[١] يكتب ما زدتم وتمحى زيادتي

دمي ان احلت هذه لكم بسل

بسل : حرام ، وبسل : حلال ، وهو ممن الاضداد ، ويكتب يوجب ، ويقال : كتب الرجل : اذا خط ، واكتب يكتب كتابا ، وهو مكتب : اذا صار حاذقا بالكتاب ، ويقال : اتيت فلانا فاكتبته : اذا وجدته كتابا ، كقولهم : ابخلته ، اذا وجدته بخيلا ، واسخيته : اذا وجدته سخيا ، ويقال : استكتبته على كذا وكذا ، اذا جعلته كتابا عليه : ويقال : قد استكتب فلان (ب) اذا ادعى ان يكون كتابا ، وان يعلم الكتاب ، ويقال : كاتب فلانا : فكتبه ، اي : خايرته في الكتاب فغلبته فيه ، وهو مكتوب ، اي : مغلوب في الكتاب ، ويقال : كاتب

(ب) عند (س) : فلانا ، خلافا للاصل .

(٣٦) ٢١ م المجادلة ٥٨ .

(٣٧) ١٠٣ م النساء ٤ .

(٣٨) ٢٤ م النساء ٤ .

(٣٩) قال سورديل : لم نجد هذا البيت !

قلت : البيت في اصدقاء الجستاني من ١٠٤ ونسبه الى عبدالله بن همام اللولي . وهو ايضا في اصدقاء الانباري من ٦٢ برواية ابن الامرابي ونسبه : « يقبل ما قلتم وتلقى زيادتي .. » والبيت في اللسان ٥٨/١٣ (مادة بسل) وهو في نوادر ابي زيد من ٤ وهو في امالي التالي ٢٧٩/٢ . وجاء في اصدقاء ابي الطيب ٢٥/١ : انشد قطرب وابو حاتم والتوزي في البسل بمعنى الحلال بيت عبدالله بن همام اللولي :

ابثت ما زدتم وتلقى زيادتي

دمي ان اسبغت هذه لكم بسل

ودوي المجر عند ابي الطيب ٢٧/١ برواية اخرى نصها :

يدي ان اصبغت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبدالله بن همام اللولي من الناج ٢٢٧/٧ :

ابثت ما زدتم وتلقى زيادتي

دمي ان اصبغت هذه لكم بسل

ورواية الصدر عند سورديل مختله ومحرفه ونصها :

« يكتب ما زدتم وتلقى زيادتي » .

وعبدالله بن همام اللولي (ت نحو ١٠٠ هـ) : شاعر

اسلامي ادرك سليمان بن عبدالمك او بعده . وكان يقال

له (المطار) لحسن شعره . انظر ترجمته في : سبط

اللالي ٦٨٢ والجمعي ٥٢٤/٥٢٢ والشعر والشعراء

٢٤٨ وديوان الحماسة ٩/٢ طبعة محمود توفيق وخزانة

البغدادي ٦٢٨/٢ والاعلام ٢٨٨/٤ .

لا تامن فزاريا (ب) خلوت به

على قلو صك ، واكتبها باسيار (٣١)

اي : اضممها واجمعها . ويقال للخرز الذي يجمع الزادة : كتبة ، وجمعها كتب ، لانضمام بعضها الى بعض ، قال ذو الرمة :

وفراء غربية اثاي خوارزها

مشلسل ضيمته بينها الكتب (٣٢)

ويقال للخيل اذا جمعت ، وضم بعضها الى

بعض : كتبية ، قال طفيل الغنوي (٥) :

قالوت رباياهم بهم (ح) وتباشرت

الى عرض جيش غير ان لم يكتب (٣٣)

يكتب : اي يجمع ، فيصير كتبية . وقد يكون

الكتاب بمعنى (د) الاحصاء ، يقال : كتبت عليك ما

تقول : اي : احصيته وحصلته ، وفي القرآن الكريم

[٢٥] « والله يكتب ما يبيتون » (٣٤) يكتب : يحصى

وفيه : « وكل شيء احصيناه كتابا » (٣٥) ، اي :

احصاء . ويقال : كتبت عليك ان تأتي فلانا ، اي :

اوجبت عليك ذلك ، وحكمت به ، وفي القرآن الكريم :

(ب) عند (س) : فزازيا وهو تصحيف .

(ج) عند (س) : بقاياهم بنا ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : لعنى ، خلافا للاصل .

(٣١) هو سالم بن دارة ، انظر الشعر والشعراء ص ٢٢٧ والكمال للبرد ص ٤٨١ وخزانة الادب للبغدادي ٨٥٥/١ ونهاية الارب ١٦٢/٣ . ووهم الصولي في ادب الكتاب اذ نسب للفرزدق ص ١١٢ ولم ينسبه سورديل واحال على الصولي فقط وهو سالم بن دارة في الانتصاب ص ٥٥ .

(٣٢) البيت بروايته لدي الرمة في ديوانه صفحة ١ ، وفي الصولي ص ١١٤ .

(٥) هو طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل شجاع اشتهر بوصف الخيل وسمى بالحجير لتحسينه شعره عاصر النابغة وزهير بن ابي سلمى ومات نحو ١٣ ق هـ . انظر ترجمته في : شرح شواهد المنى ١٢٥ والتبريزي ١٤٦/١ ورجلة الامل ١٤٦/٢ وسبط اللالي ٢١٠ والشعر والشعراء ١٧٢ وخزانة البغدادي ٦٤٢/٣ والاعلام ٣٢٩/٣ .

(٣٣) رواية البيت في ديوان طفيل بن عوف الغنوي - تحقيق ف . كرتكو - لندن ١٩٢٧ ص ١٢ : قالوت بقاياهم بنا . وعند (س) : عرض (يفتح العين) . وانظر البيت في ديوان الطفيل الغنوي طبعه محمد عبدالقادر احمد ص ٢٩ وروايته مساللة لرواية طبعه كرتكو . وانظر البيت في المصادر التالية : اصلاح المنطق ٤٦٦ ، الامالي ٢٧٥/٢ ، الصحاح ٤٤٧/٢ اللسان ١٩٥/٢ و ٨٢/١٨ وناج العروس ٤٠/١٠ والمعاني ١٥٠/٢ .

(٣٤) الآية ٨١ م النساء ٤

(٣٥) ٢٩ م النبأ ٧٨ .

يوحى اليها بانقاص وتفتحة

كما تراطن في أقرانها (٤٥) الروم

ويقال : اوحى الي هذا الامر ، اي : الهمة :
وفي القرآن الكريم : « وأوحى ربك الى النحل » (٤٣)
اي : الهمة ، ويقال : زبرت أذبر ذبوراً وزبراً :
وذبرت أذبر ذبوراً وذبراً : اذا كتبت ، فالزبور :
الكتاب ، والذبور : مثله ، قال أبو ذؤيب (٤٥) :

عرفت الديار كوحى الدوا

ة يذبرها الكاتب الحميري (٤٧)

(٤٥) قال سورديل انه لم يجد هذا البيت في الديوان .
قلت : البيت لعلقة في ديوانه من ١٣٠ ضمن مجموع
طبع في المطبعة الوهية بالقاهرة سنة ١٢٩٣ هـ (ويضم
دواوين النابغة ومروة وحاتم وعلقمة والفرزدق) بالرواية
التالية : « كما تراطن في اقدانها الروم » . وهي مماثلة
لروايته في شرح ديوان علقمة بتحقيق ابن ابي شنب -
الجزائر ١٩٢٥ وديوان عنقمة الفحل بشرح الاعلم
الشمري بتحقيق لطفى الصقال ودربة الخطيب - طبعة
حلب ١٩٧٠ ص ٦٢ . والفدن : القمر .

وعلقمة الفحل ، هو علقمة بن عبدة التميمي .
شاعر جاهلي ، عاصر امرا القيس ، وكانت له مساجلات
مع ، وبعد من الطبقة الاولى توفي نحو (٢٠ ق . هـ)
انظر ترجمته في : خزنة البغدادي ٥٦٥/١ وسامند
التنخيص ١٧٥/١ والشمر والشراء ٥٨ والناسخ ١١٢/٢
والجمعي ١١٥ - ١١٧ وسط اللالي ٢٣ ورغبة الامل
٢٠/٢ والاغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ - ١٧٥ والاعلام
٨/٥ .

(٤٦) ٦٨ ك النحل ١٦ .

(*) ابو ذؤيب الهللي (ت نحو ٢٧ هـ) : هو خويلد بن خالد
من بني هذيل من مضر . شاعر فحل مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام . اشترك في فتح اريقية وعاد مع
عبدالله بن الزبير فلما كانوا بعصر مات ابو ذؤيب فيها ،
وهو اشعر هذيل . انظر ترجمته في : شواهد المنسي
للسيوطي ١٠ والاغاني ٥٦/٦ وسامند التنخيص ١٦٥/٢
والامدي ١١٩ والتبريزي ١٢٢/٢ والشمر والشراء ٢٥٢
وخزنة البغدادي ٢٠٢/١ و ٢٢٠/٢ و ٥١٧/٢ و ٦٤٧
والكامل لابن الاثير ٢٥/٢ والاعلام ٢٧٢/٢ .

(٤٧) رواية البيت في ديوان الهلليين - طبعة دار الكتب -
القاهرة ١٩٦٥ ص ٦٤ :

عرفت الديار كرتم الدوا

ة يذبرها الكاتب الحميري

وجاء في هامش الصفحة المذكورة ما نعه : « روي في
الاصل ايضا (الدوي) جمع دواة ، وفي رواية « كخط
الدواة » . وفي تهذيب اللغة للازهري ٢٢٢/١ :

عرفت الديار كخط الدوي

يذبره الكاتب الحميري .

والبيت في كتاب شرح اشعار الهلليين - صنعة
السكري ج ١ ص ٩٨ وروايته :

عدي اكاية مكاتبة وكتابا . وهو عبد مكاتب
ومكاتب ، اذا جعلت عليه شيئا يؤديه الي ، فاذا
اداه عتق . وفي القرآن الكريم : « فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا » (٤٠) . ويقال : كتبت فلانا تكتيبا ،
واكتبته اكتابا : اذا علمته الكتاب . ويقال للموضع
الذي يكتب فيه : مكتب . والموضع الذي يعلم فيه
الكتاب : مكتب مشدد . ويقال للشيء الذي يكتب
فيه [ه ب] وان لم يكن فيه خط : كتاب . وفي
القرآن الكريم : « انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون » (٤١) . ويقال : وحيث احي وحييا ، وانا
واح : اذا كتبت . والوحي : بالضم والتشديد ،
جمع وحي ، انما هو على مثال فعول . فاستثقلوا
الضمان . فابدلوا الواو ياء . وفي القرآن الكريم :
« صلينا وعتينا » . انما هو فعول ، صل وعتو ،
جمع صال وعات ، فقلت الواو الي الياء استثقلا
للضمان . قال لبيد (٤٢) :

فمدافع الريان عري رسمها

خلقا (ب) كما ضمن الوحي (ج) سلامها

وقال آخر (٤٣) :

ماذا وقوفي على الاطلال

اضحت قفارة كوحى الواحي

اي : ككتاب الكاتب . ويقال : اوحيت اليك
شيئا ، اذا اعلمتك ادا به . اوحى ايحاء ، وانا
موح ، وفي القرآن الكريم : « او قال اوحى الي ولم
يوح اليه شيء » (٤٤) . قال علقمة : يصف ظليما
وانشاه (هـ) :

(ب) عند (س) : حلقا (بالحاء المهملة) .

(ج) عند (س) : الوحي (بفتح الواو) .

(د) عند (س) : علمتك .

(هـ) عند (س) : واتناه .

(٤٠) الآية ٢٣ م النور ٢٤ .

(٤١) الآية ٧٨ ل الواقعة ٥٦ .

(٤٢) قال سورديل : انه لم يجد البيت في ديوان لبيد !

قلت : البيت بروايته هذه في شرح ديوان لبيد بن

ربيعة الحميري بتحقيق احسان عباس ص ٢٩٧ وتخريجه

في الديوان : الجنية ١٧٢/١ ، معجم البلدان ١٨١/٥ .

الاغاني ٩٠/١٤ ، البحر ٤٥٤/٢ . الانتصاب ٩٥ معجم

البيكري ٦٩٠/٢ ، الخصائص ٢٩٦/١ . ابر المينل

٣٥ ، اللسان والناسخ ، روى . وحي .

(٤٣) انظر البيت في السولي ١١٥ والسوقي في العروض

والقواقي للتبريزي ٦٢ . وروايته في الانتصاب ص ٩٥ :

ما هج الشوق من . وهو في اللسان ، خلع ، وفي

الاتناع للصاحب بن عباد ص ١٨ والعقد ٤٨٠/٥ والمبار

لابن السراج الشريفي ص ٢٨ وص ٤٤٢ من العروض

لابن بكر بن السراج وروايته فيه : ما هج الشوق من

اطلال ... هاجت .

(٤٤) الآية ٩٢ م الانعام ٦ .

ويروى : يزبرها ، ويقال للكاتب : زاير وزبور ،
مثل ضارب [٢٦] وضروب . قال امرؤ القيس :

مضت (ب) حجج بعدي عليه فأصبحت

كخط زبور في مصاحف رهبان (٤٨)

زبور : كاتب . ويقال : زبرجت الكتاب .
زبرجة وزبراجا ، ونمقته ، ونممته ، وزوقته ،
وزبرجته (ج) ، وزورته ، وحلته ، وبهجته ورسنته ،
وزخرفته (د) ، ورقشته ، كل هذا إذا حسنته
وزينته .

باب السحاة (٤٩)

يقال : سحوت القرطاس اسحوه سحوا ،

(ب) عند (س) : انت ، خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : برصيته (بصاد بعدها ياء) .

(د) زخرفته : سافطة عند (س) .

= عرفت الديار كرم الدوا

ة يدبرها الكاتب الحميري

والدبر : القراءة الخفيفة السريعة . الزبير :
الكتابة ، أو العلم بالشيء والفقه به . ولبيت روايتان
في الانتصاب .

وانظر البيت في المراجع التالية : نعلت وانعلت
١٨٢ ، الاستحقاق ٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٥١٩ ،
الخرانة ٢٩١/٣ ، جهمرة ابن دريد ٢٥٠/١ ، الوساطة
١٨٢ ، الانتصاب ٩٢ و ٢٧٦ ، تهذيب الالفاظ ٢٢٩ ،
المقاييس ٢٠٩/٢ ، المأثور عن ابي الميثل ٢٩ ، ألف
بهاء ١٠٢/١ الناج والمصاح واللسان (ذبير) و (دوى) ،
الابدال لابن الطيب ٧/٢ كتاب الكتاب لابن درستويه
٩٦ ، المقاصد النحوية ٢٩٨/١ ، الحماة البصرية ٩٩ .
في شرح ديوان امرئ القيس - تحقيق حسن السندوي
- مطبعة الاستقامة القاهرة من ١٨٤ : انت حجج بعدي
عليها .

والبيت في ديوان امرئ القيس طبعة (محمد ابو
الفضل ابراهيم) من ٨٩ وروايته : (انت حجج بعدي
عليها فاصبحت) وذكر في الصفحة ٤١ منه ما يلي :
وفي رواية الكري : انت حجج بعدي عليه فاصبحت .
وفي رواية ابي سهل : انت حجج بعدي عليه فاسارت .
اسارت : ابقت .

وانظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي
(ت نحو ٨٠ ق . هـ) في الاغانى (طبعة دار الكتب)
٧٧/٩ وتهذيب ابن عساکر ١٠٤/٢ وشرح شواهد المضي
٦ وجهمرة اشعار العرب ٦٤ والروزي ٢ والشعر
والشعر ٢١ وخرانة البغدادي ١٦٠/١ و ٦٠٩/٢ -
٦١٢ والدرية ٢٢٩/٢ وصحيح الاخبار ٦/١ و ١٦ - ١١٠
ودائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ والاعلام ٢٥٢/١
وطبقات ابن سلام ٤٤ .

(٤٩) حول السحاة انظر الصولي ١٢٥ وابن درستويه ٩٧ -

٩٨ .

وسحيته اسحاه سحيا : اذا قشرت منه قشرة
تشد بها الكتاب ويقال للقشرة : سحاة وسحاية .
والجمع سحاءات وسحايات وسحا . ومنه يقال :
سحوت الارض ، اذا قشرت وجهها ، ويقال للذي
يقشر به : المسحاة (ب) . والجمع مسح . قال
النايفه :

ردت عليه اقصيه ولبده

ضرب الوليدة بالمسحاة في التاد (٥٠)

التاد : الندى . والطين اجا . ومثل ليم :
« ما لمسحاتك عندي طين (د) » ، اي : مالك عندي
ما ترجو أن تناله مسحى . فاذا امرت ، قلت : مسح
الكتاب . ويقال : اخزمت (هـ) الكتاب ، وهو كتاب
مخزوم ، اذا شدته . ويقال للسحاة خزامة ، وكل
ما شدت به شيئا فهو خزامه . ويقال : طبي خازم .
اذا ظل لا يأكل ولا يشرب ، كانه مشدود الفم .
قال القطامي :

سرى في سواد الليل . حتى كانما

تخزم بالاطراف شوكة العقارب (٥١)

[٦ ب] تخزم : تشد وتعلق (وا) .

(ب) عند (س) : المسحات (بناء طويلة) خلافا للاصل .

(ج) و (د) : عند (س) : الطير في الموضعين .

(هـ) عند (س) : خزمت ، خلافا للاصل .

(و) عند (س) : بشد وعلق .

(٥٠) قال سوردبيل انه لم يشر على هذا البيت .

قلت : البيت في ديوان النايفه ضمن خمسة دواوين -
الطبعة الوحيدة ١٢٩٢ هـ - القاهرة من ١٧ ، وهو له
في الاغانى طبعة دار الكتب ٢١/١ والبيت في ديوان
النايفه بنعامه (من ٤ وفيه : وروى الاصمعي : ردت
بفتح الراء .

والنايفه وهو زياد بن معاوية الديلمي النقفاسي
ابو امامة شاعر جاملي من الطبقة الاولى ، نولى نحو
١٨ ق . هـ) . انظر ترجمته في : شرح شواهد المضي ٢٩
وتهذيب ابن عساکر ٤٢٤/٥ والجمعي ٤٦ وبيروكلمن
٨٨/١ ومعاهد التصحيح ٢٢٢/١ والاغانى طبعة دار
٢/١١ ونهاية العرب ٥٩/٣ والشعر والشعر ٢٨ وخرامة
البغدادي ٢٨٧/١ و ٤٢٧ و ٩٦/٤ والاعلام ٩٢/٣ .

(٥١) رواية البيت في ديوان القطامي تحقيق جر . سار -

لبن ١٩٠٢ من ٥٢ : سرى في جلد الليل . والقطامي :
هو عمير بن شيبه السبي اللقب بالقطامي شاعر محن
(توفي نحو ١٣٠ هـ) . انظر ترجمته في : الشعر
والشعر ٢٧٧ ومعاهد التصحيح ١٨٠/١ والتبريزي
١٨١/١ وطبقات الشعراء ١٢١ والسبط ١٢٢ والامدي
١٦٦ والمرزباني ٢٢٨ و ٢٤٤ وجهمرة الانساب ٢٨٨
وجهمرة اشعار العرب ١٥١ واللمح ٢٨ والناج ٢٠/٩
والجمعي ٥٢ - ٥٧ والاعلام ٢٦٤/٥ .

باب الخاتم (٥٢)

وجمع خاتم : خواتم ، وجمع خاتام : خواتيم ،
وجمع خيتام : خياتيم ، قال النابغة :

إذا فزت خواتمه علاه

شبه القمحان من المدام (٥٦)

وقال جرير :

ان الخليفة كان الله سربله

سربال ملك به ترجى (ب) الخواتيم (٥٧)

ويقال : ختمت أختم ختما (ح) ، وانا خاتم ،
والكتاب مختوم . ويقال قد استختم الكتاب ، وأختم
اختاما : إذا بلغ الى أن يختم ، وكتاب مستختم
ومختم . ويقال نظرت الى الكتب [٢٧] فاختمتها ،
أي : رأيتها مختومة (د) ، كما تقول : أبخلت فلانا
إذا وجدته بخيلا ، واسخيته ، إذا وجدته سخيا .
ويقال : الكتاب في الختم والختام ، ولا يقال : في
الخاتم .

العنوان (٥٨)

يقال : عنوان الكتاب النون ، وعلوان باللام ،
والنون أفصح . كما قالوا : سيدناني وسيدلاني ،

(ب) عند (س) : تزجي (بالزاي المعجمة) .

(ج) عند (س) : وختما ، بزيادة واو ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : مختوما ، خلافا للاصل .

(٥٦) رواية البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين -
الطبعة الوهيبية - القاهرة ١٢٩٢ هـ ص ٧٥ : يبس
القمحان ، وهي تعادل رواية (ديوان النابغة بتمامه)
سنة ابن السكيت وتحقيق شكري فيصل ص ١٦٠ ،
وفي رواية (كلون القمحان) وهي اللدبرية . فزت :
كبرت . يقول الشاعر : إذا فتحت الإناء من آنية
الخير العتيقة رأيت عليها بيانا ينشأها مشعل
اللدبرية .

(٥٧) رواية البيت في ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت
١٩٦٠ (ص ٢١) : « يكفى الخليفة ان الله سربله » .
ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق نعمان
امين طه ٦٧٢/٢ : (يكفى الخليفة ان ... ترجى) بالراء
المعجمة وبروي ترجى . ورواية البيت في ادب الكتاب
للعسولي ص ١٢٢ : (قل للخليفة ان ... به تضي) .
ورواية الخزنة ٢٢٤/٢ : (ان الخليفة ان الله سربله
لبس) .

وانظر ترجمة جرير بن عطية البربرومي التميمي
(٢٨ - ١١٠ هـ) في المراجع التالية : الاطاني اول المجلد
الناس (ط الدار) ووفيات الاميان ١٠٢/١ وابن سلام
٩٦ والشريشي ٢٤٩/٢ وشرح شواهد المغني ١٦ والشعر
والشعر ١٧٩ وخزانة البغدادي ٣٦/١ والاعلام ١١١/٢ .
حول العنوان انظر : الصولي ١٤٢ وابن درستويه
٩٨ - ٩٩ .

فاذا امرت ان يجعل على الكتاب طين ، قلت :
طن الكتاب . وتقول : قد طنته طينا ، وهو كتاب
مطين ، قال المثقب العبيدي (٥٣) :

فأبقى باطلي والجند (ب) منبا

كدكان الدراينة المطين (٥٤)

الدراينة : البوابون ، الواحد دربان ، وهو
اسم فارسي ، فاذا أعدت الطين على الشيء مرة بعد
مرة ، قلت : طنته ، بالتشديد ، تطينا ، وهو
مطين . ويقال للذي يجعل فيها الطين : مطينة .
بالكسر ، والجمع مطاين . وفي الخاتم اربع لغات :
يقال : خاتم بفتح التاء . وخاتم بكسرها ، وخاتام :
وخيتام ، قال الشاعر (٥٥) :

فان يك (ح) ما حدثته اليوم صادقا

أصم في نهار القيظ للشمس باديا

واركب حمارا (د) بين سرج وفروة

وأعر من الخاتام صفري شماليا

(ب) عند (س) : والحد (بحاء مهملة) خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : لئن كان ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : سقطت كلمة (حمارا) .

(٥٢) حول الختم انظر العسولي ١٢٩ .

(٥٣) المثقب العبيدي : هو عائد بن محسن من بني عبد القيس
من ربيعة : شاعر جاهلي . من أهل البحرين اتصل
بعمرو بن هند وبالنعمان بن المنذر (توفي نحو ٢٥ ق هـ)
انظر ترجمته في : الجمعي ٢٢٩ والمرزباني ٣٠٢ وجمهرة
الانساب ٢٨١ والشعر والشعراء ١٤٧ وخزانة البغدادي
٢٣١/٤ والاعلام ٤/٤ .

(٥٤) البيت بروايته هذه في ديوان المثقب العبيدي - تحقيق
الصيري ص ٢٠٠ وانظره ايضا في المراجع التالية :

شرح المفضليات - الانباري (ص ٥٨٧ بيروت) ،
الانتصاب ص ٤٢٦ . طبقات فحول الشعراء - تحقيق
محمود محمد شاکر ص ٢٣١ ، الصحاح مادة (دكك)
١٥٨٤ (ا و درين) ٢١١٢ (ا طين) ٢١٥٩ ، واللسان
١٢٠/١٢ و ٢٠٨/١٢ و درين ١٢/١٧ (ا طين) ١٢٠/١٧ .
ومقاييس اللغة ٢٩١/٢ . ومجاز القرآن ٢٧٠/١ وشرح
ادب الكتاب للجواليقي ص ٢٧ وشرح القوائد السبع
الطوال للانباري ٢٢٩ وجمهرة ابن دريد ٢٩٧/٢
والخمس ٤٢/١٤ والمجلد ا دكن ٣١٦ . ومجزه فقط
في المراجع التالية : ادب الكتاب - ابن قتيبة ص ٥٢٢
طبعة لندن ، والمرب للجواليقي ص ١٤٠ وشفاه
النليل للخفاجي ٩٤ وتهديب اللغة للازهري مادة (درين)
٢٤٧/١٤ .

(٥٥) انظر البيهقي في اللسان ٥٤/١٥ (مادة ختم) وروايتهما :
لئن كان ... ، انشدهما الفراء لبعض بني عقيل ورواية
الناس ٢٦٦/٨ معاملة لرواية اللسان .

ويقال : عنونت الكتاب اعنونه عنونة وعنوانا .
وعنته اعونه عوناً ، وهو معون : وعنته تعيننا .
وهو معنن ، وعنيته تعيننا (أ) وهو معن : وعنوته
اعنونه عنوا ، وهو معنو . وافصحين : عنوته .
وهو معنون . قال أبو القاسم (٦١) : اخبرني جعفر
بن مهلهل ، عن ابن الكلبي . قال : كانت الكتب
لا تختم حتى كتب عمرو بن هند للمتلمس وطرفه الى
عامله [٧ ب] بالبحرين : « ان اضرب اعناقكما .
ولا تراجعني فيما » . فقرا المتلمس كتابه ، فوجد
فيه هذا ، فهرب المتلمس ، فبلغ عمرو بن هند .
فامر ان تختم الكتب (٦٢) . وفي الاثر : ان النبي .
صلى الله عليه وسلم ، كتب الى ملك الروم كتابا
لم يختمه ، ف قيل له : انه لا يقرؤد (ب) ان لم يكن
مختوما ، فامر ان يعمل له خاتم . وان ينقش على
فصه : (محمد رسول الله .) فعمل . وختم به
الكتاب : فصار الختم سنة . وقالوا : اول من ختم
الكتاب سليمان . صلى الله عليه . وفي القرآن
الكريم : « اني القي الي كتاب كريم » (٦٣) . اني :
مختوم .

التاريخ (٦٤)

كانت العرب تؤرخ اج الكتب بالقحط ، او
الخصب ، او بقتل رئيس ، او ظفر ، او وقعة لها
ذكر ، حتى بعث النبي . صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ، فأرخت (د) الكتب من مهاجرة اهدا من مكة
الى المدينة . وكانت الفرس تؤرخ (وا) منذ جمع
أردشير بن بابك ملك فارس (زا) بعد ان كانوا طوائف .
يقال : أرخت الكتاب أورخه تاريخا ، فهو مؤرخ .
وورخته أورخه تورخا ، وهو مؤرخ بغير همز ،

- (أ) عند (س) لعنيا ، وفي الاصل : تعينا .
(ب) عند (س) : لا يقرأه .
(ج) عند (س) : يؤرخ .
(د) (س) : وارخت ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : مهاجرته ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : يؤرخ .
(ز) عند (س) : فرس ، خلافا للاصل .

- (٦١) انظر البطنيوس ص ١٠٤ .
(٦٢) حول صحيفة المتلمس انظر : انظر والشراء لاس
نبيه ص ١١٢ طبعه دار العائنه والافاق ١٤٦/١
والخزانه ٧٣/٣ وامثال المياني ٢٧٠/١ .
والشمس : هو جبريل بن عبد العزيز بن نحو ٥٠ و ١٥٠
شاعر جاهلي . انظر ترجمته في المراجع التالية : خزانه
البيدادي ٧٣/٣ ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ ونسار
القلوب ١٧١ والتيزيزي ١٠٢/٢ وحظ اللانز ٢٥٠
والشمس والشراء ٥٢ والاعلام ١١١/٢ .
(٦٣) ٢٩ ك النسل ٢٧ .
(٦٤) حول التاريخ انظر : السولي ١٧٨ ، وابن درستويه .

وسكر طبرزن وطبرزل ، ورجل زفن وزفل ، اي :
يزقل في مشيته ، ورهدن ورهدل : اسم طائر ،
قال الاعشى (*) : « كبيت الصيدناني دامكا » (٥٩) .
ويروي : الصيدلاني (والصيدلاني) (ب) بالنون
واللام . والعنوان : الاثر ، انشد أبو الحسن
الليثاني :

واشعث عنوان السجود بوجهه

كركبة (ج) عنز من عنوز بني نصر (٥٥)

وقال حسان (٥٥) (د) في عثمان ، رضي الله

عنه :

ضحوا بأشمط ، عنوان السجود به ،

يقطع الليل تسبيحا وقرآننا (٦٠)

(ب) الكلمة تكرر من النسخ فيما ارى ، وعند (س) :
والصيدناني ولا مبرد لها لان العبارة معطوفة على الشرطة
التي سبقتها .

(ج) عند (س) : كركبة (بفتح الراء) .

(د) عند (س) (بن ثابت) وهي زائدة على الاصل المخطوط .

(٥٩) نسيم بيت للاعشى الكبير في ديوانه بشرح وتعليق م .
محمد حنين ص ٨٩ - المطبعة النموذجية - القاهرة
وروايته فيه :

وزورا ترى في مرقبه نجافا

نيلا كبيت الصيدلاني دامكا

وروايته في « المبح المنير في شعر أبي بصير

الاعشى والاعشى الاخرين » مطبعة ادولف هلز هوسن -

بيانه ١٩٢٧ ص ٦٥ : (... كدور الصيدناني دامكا) .

(*) الاعشى ميمون بن نيس (ت ٥٧ هـ) : من شعراء الطبقة

الاولى في الجاهلية واحد اصحاب الملقات . انظر

ترجمته في المراجع التالية : معاهد التنصيص ١٩٦/١

وخزانه البيدادي ٨٤/١ - ٨٦ والافاق طبعه الدار

١٠٨/٩ والامدي ١٢ وشرح الشواهد ٨٢ واداب اللغة

١٠٦/١ وجمهرة اشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ والمرزباني ٢٠١

والشمس والشراء ٧٦ وصحيح الاخبار ١٢/١ ، ٢٤٤

والشمس النصرانية ٢٥٧/١ ورغبة الامل ٧٠/٤ والنقائض

(طبعه ليدن ٦٤٤) . والاعلام ٢٠٠/٨ .

(**) البيت في الانتصاب من غير نسبة ص ١٠٤ وروايته :

من عنوز أبي نصر .

(***) حسان بن ثابت الخزرجي الانصاري (ت ٥٤ هـ) :

شاعر الرسول (ص) ، مخضرم ادراك الجاهلية والاسلام

كان من المعمرين . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب

٢٤٧/٢ والاسابه ٢٢٦/١ وابن عساكر ١٢٥/٤ ومعاهد

التنصيص ٢٠٩/١ وخزانه البيدادي ١١١/١ وذيبل

الذليل ٢٨ والافاق (طبعه الدار) ١٢٤/٤ وشرح

الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشمس والشراء ١٠٤

وحسن الصحابه ١٧ ونكت الهيمان ١٣٤ والاعلام ١٨٨/٢

البيت بروايته في شرح ديوان حسان ص ١٠ - طبعه

عبد الرحمن البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩ وهو بروايته

هذه لحسان في الناج مادة (عنز) ٢٨٣/٩ وكذلك في

ادب الكتاب للسولي ١٤٣ . ونسبه ابن درستويه ص ٩٩

الى عمران بن حطان وهو لحسان في اللسان مادة (عنز)
والبيت في الانتصاب ص ٩٨ .

وأرخته بالتخفيف أرخه أرخا ، وهو ماروخ ، وأنا
 أرخ ، على مثال فاعل . فإذا أمرت من أرخت ،
 قلت : أرخ الكتاب . ومن ورخت : ورخ ، ومن
 أرخت : رخ الكتاب ، ورىخا ، ورىخوا .

الاسكدار (٦٥)

اسم فارسي ، ترك على حاله لم يعرب ، وجمعه
 اسكدارات ، وقد سكدرت الكتاب اسكدره سكدرة
 وسكدارا ، [٢٨] وهو كتاب مكدر وسكدر
 الكتاب يا رجل . واسكدار ينصرف (ب) ، لأنه نكرة .
 وكل اعجمي (ح) لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف
 في النكرة .

أوارج (٦٦)

يقال : هو أوارج . ترك على لفظه لم يعرب . وهو
 ينصرف . كتبت له أوارجا . يقال : أرجت الكتاب
 تاريخا . وورجته توريجا . وهو مؤرج . وأرج
 الكتاب . وورج الكتاب .

الديوان (٦٧)

الديوان اعجمي . قال الاصمعي : امر كسرى
 الكتاب أن يجتمعوا في دار . ويعملوا (د) حساب

- (ب) عند (س) : منصرف ، خلافا للاصل .
 (ج) عند (س) : عجمي ، خلافا للاصل .
 (د) عند (س) : ويعلموا ، خلافا للاصل .

٧٩-٩٢ . والبطنوسي ١٠٤ ، ان كلمة (ورج) أوردتها
 الصولي من ١٨٠ كلبجة لبني نعيم . ويعطي ابن فتيبة
 في ادب الكاتب ٥٠٤ لكلمة (ورج) و (أرج) نفس المعنى
 كالبغدادي . والسيفة البيطه مع التخفيف قد ذكرت
 في الماجم وفي تاج العروس . وبتاريخ أفندم عند ابن
 القطاع في كتاب الافعال ١٤٩/١ . انظر الهاشم رقم ٣
 من ١٢٦ من نشرة سورديل .

٦٥١ الاسكدار لفظة فارسية وضمها اذكو داري : أي من
 ابن تمك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب
 النافذة والواردة وأسما اربابها ، أي هو مدرج يكتب
 فيه جوامع الحساب النفذة للحد . انظر مفاتيح العلوم
 من ١٢ و ٥٠ . وهي نسخة قديمة قد تعني تسجيل البرد .
 انظر : الخراج لقدامة بن جعفر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٦٦١ التاريخ : النظام بمن للعقد لمدة ابواب يحتاج الى عدد
 جعلها . أو هو ابيات تحت كل اسم من دفعات القبض
 يكون مصفوقا ليسهل عقده بالحساب ، أو هو فصيل
 من الاوارج بأن ينقل ما على انسان ويثبت فيه مدينا
 يؤديه دفعة بعد اخرى الى أن يستوفى ما عليه . انظر
 الوزراء للصابي من ٤٥١ .

السواد في ثلاثة ايام ، وأعجلهم . فأخذوا فيه (ب) ،
 واطلع عليهم فرأى قوما ينودون ويحسبون كأسرع
 ما يكون من الحساب ، وينسخون كذلك ، فعجب
 منهم ومن حركتهم (ج) ، فقال : « اين (د) ديوانه »
 اي : هؤلاء مجانين ، فسمي موضعهم « ديوانا »
 الى هذا اليوم . واستعملته العرب ، وجعلوا كل
 محصل مجموع من شعر وكلام « ديوانا » . وقال
 ابن عباس (٦٨) :

إذا قرأتم شيئا من القرآن ، لم تعرفوا ما
 غريبه ، فاطلبوه في اشعار العرب ، فإن الشعر
 ديوان العرب . يقال اهدا : ديوان بكر الدال . ولا
 يفتحونها . وكذلك دينار ، وديباج . وقيراط ، ولا
 يفتح شيء من هذه . وجمع ديوان دواوين ، وقد
 قالوا : دياوين ، فجمعوه على لفظه ، انشدني (و)
 غير واحد من الرواة :

وفيمنا بيننا يا أم عمرو

دياوين تخطط (زا) بالمسداد (٦٩)

- (ب) عند (س) : منه ، خلافا للاصل .
 (ج) عند (س) : حركهم ، خلافا للاصل .
 (د) عند (س) : أي ، خلافا للاصل .
 (هـ) العبارة (ديوان العرب يقال) سقطت عند سورديل .
 (و) عند (س) : انشد لي .
 (ز) عند (س) : تخطط ، خلافا للاصل .

(٦٧) حول الديوان انظر : الصولي ١٨٧ ومقدمة ابن خلدون
 طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر من ٢٤٢ وميون
 الاخبار ٥٠/١ وصبح الاعشى ٩٠/١ والمغرب من ٢٠٢
 والناج ٢٠٤/٩ .

وفي هامش المغرب من ٢٠٢ ما نصه : نقل الشيب
 (من ٩٤) عن المرزوثي في شرح الفصيح ، قال : هو
 عربي من دوت الكلمة اذا ضبطها وتبدتها ، لأنه
 موضع ضبط فيه احوال الناس وتدون ، هذا هو
 العراب ، وليس عربيا .

(٦٨) رواية العبارة في صبح الاعشى ٩٠/١ : « اذا سألتموني
 عن شيء من غريب القرآن فالتموه في الشعر فان الشعر
 ديوان العرب » ، واوردها الدكتور ابراهيم السمراني
 في مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الأزرق الى عبدالله بن
 عباس بالصفحة التالية : الشعر ديوان العرب ، فاذا
 خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة
 العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه .
 البيت في الانتصاب للبطنوسي من ٩٩ . وروايته في ادب
 الكتاب للصولي من ١٨٨ :

عديني ان ازورك أم عمرو

دياوين تشقق بالمسداد

وفي الجمهرة ٢٠٧/١ : انشد الاصمعي عن ابي عمرو من
 يونس :

عديني ان ازورك أم عمرو

دياوين تشقق بالمسداد

يريد تشقيق الكلام ، وعديني : صرلني . ورواية
 الجمهرة مماثلة لرواية الانتصاب .

ما كنتم تعملون» (٧٤) ، ويقال : دفتري . وتفتري ،
بالدال والتاء . قال الكسائي : سمعت ابا الجراح
العقيلي ينشد :

هداية التفتر خير تفتري (٧٥)

في كف قرم (ب) ماجد مصور

أسماء كُتَّاب النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعثمان بن
عفان رضوان الله عليه ، وخالد بن سعيد (ج) بن
العاص بن امية بن عبد شمس ، ومعاوية بن ابي
سفيان ، وشرجيل بن حنة ، وزيد بن ثابت .
وحنظله بن عمرو التميمي ، وابي بن [٢٩] كعب ،
وجهم بن الحصين ، والحصين النمري . رحمنهم
الله (٧٦) .

أسماء الكتاب الاشراف الذين صاروا

بعد الكتابة خلفاء وأئمة

في العلم والزهد

عثمان بن عفان : كان يكتب لابي بكر رضوان
الله عليهما (د) ، ثم صار خليفة . ومعاوية بن ابي
سفيان : كان يكتب لاخيه يزيد بن ابي سفيان ، ولم
يكن من هند ، على الشام ، فلما مات يزيد ، ولى
عمر معاوية الشام ، ثم افضت الخلافة اليه . وكان
زيد بن ابيه يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم كتب لابي
موسى الاشعري على البصرة ، ثم ولي العراق .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتباً على المدينة ،

(ب) عند (س) : فره ، خلافاً للاصل .

(ج) عند (س) : سعد خلافاً للاصل .

(د) في الاصل (رضوان الله عليهما) وعند (س) : رضه .

(٧٤) الآية ٢٩ ك الجانب ٤٥ .

(٧٥) التفتر : اصله الجوهري . وقال الفراء : هو لغة في
الدفتري ، قال : وهي لغة بني اسد . وحكاها كراع من
اللحياني . قال ابن سيده واره اعجيباً وقيل هو لغة
قيس (انظر التاج ٦٨/٢) وانظر اللسان مادة (تفتر) .

(٧٦) قارن هذه القائمة باسما كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) بقائمة
البلاذري في فتوح البلدان (٧١) وقائمة المقدم الفريدي
١٦١/٤ و ١٦٦ وقائمة الجهنيدي ص ١٢ . وانظر
الهاشمي رقم ٢ صفحة ١٢٨ من نشرة سورديبل .

ويقال : دون الكتاب ، اي : اجعله في الديوان ،
وهو مدون والفيج (٧٠) : خادم الديوان الذي يدفع
الكتب ويحني بها ، والجمع فيوج . وقد فيجت فلانا
اذا جعلته فيجا . والفيج الذي يحمل الكتب من بلد
الي بلد [٨ ب] يقال : فيجت فيجا ، اذا جعلته
كذلك . فاذا قلت : فوجت ، فانما هو من الفوج :
وهم الجماعة ، اي : جمعت جماعة ، من قوله : جبل
ثناؤه : « كلما لقي فيها فوج » (٧١) ، اي : جماعة
والعون مشتق من الاعانة اعنته اعينه اعانة ومعونة
ومعونا ومعونا ، فجعل العون اسما للمعين ، وجمعه :
اعوان : قال جميل :

بشين الزمي « لا » ان « لا » ان لزمته

على كثرة الواشين خير معين (٧٢)

ويقال : نسخت الكتاب : اذا نقلت ما فيه الي
كتاب آخر يقال : نسخت انسخ نسخا ، فانا ناسخ
وناسخ ونسوخ ، والجمع : ناسخ ونسخة ، مثل :
كتاب وكتبة ، ويقال : نسخت الكلام : اذا طرحته .
وجعلت مكانه غيره . وفي القرآن الكريم : « ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها » (٧٣) او [مثلها] (ب) «
ويقال : رايت الكتاب فانسخته ، اي : وجدته قد
نسخ ، وانا استنسخ الكتاب ، اي : اثبت ما فيه
في كتاب غيره ، وفي القرآن الكريم : « انا كنا نستنسخ

(ب) كلمة (مثلها) سالقة من الاصل .

(٧٠) حول الفيح انظر : التاج ٨٦/٢ : ووردت في مفاتيح العلوم
ص ٤٢ . فالفيج رسول السلطان على رجليه ، او المرع
في منبه الذي يحمل الاخبار من بلد الي بلد او السامي
ومن معاني الفيح : الجماعة من الناس ، فهو من هذا
الوجه من الاضداد .

قال عدي بن زيد :

وبدل الفيح بالزرافة والابام خون جم عجائبها

(٧١) الآية ٨ ك الملك ٦٧ .

(٧٢) البيت في اللسان مادة (عون) وروايته : (. . اي
صون) اورده شاعدا على مجيء صون على وزن (مفعل)
بضم العين ، وانه نادر لا يقاس عليه ، ومثله المكرم ،
قال الكسائي .

والبيت في ادب الكاتب ٤٧٦ والانتصاب ٤٦٩ .

ورويته في ديوان جميل طبعة بيروت ١٩٦١ ص ٤٤ :
(اي صون) .

ومثله رواية ديوان جميل - طبعة حسين نصار ص

٢١٢ . والنصف ٢٠٨/١ وانظر ترجمة جميل بن عبد الله

بن ميمر المدري القضاعي ا ت ٨٢ هـ) في المراجع

التالية : ابن خلكان ١١٥/١ وابن عساکر ٢٩٥/٢

والافاني طبعة الدار ٩٠/٨ والامدي ٧٢ والتبريزي

١٦٩/١ والشمر الشراء ١٦٦ وتزيين الاسواق ٢٨/١

- ٤٧ وخرانة البغدادي ١٩١/١ .

(٧٣) الآية ١٠٦ م البقرة ٢ .

الكتابة قضاء البصرة . وكان سعيد بن جبير (٨٣) كاتباً لعبدالله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة [ب ٩] بن ابي موسى الاشعري . وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ثم ولي الخلافة بعد الكتابة . وكان عبدالمالك بن مروان كاتباً لمعاوية بن ابي سفيان على ديوان المدينة ، ثم ولي الخلافة .

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة (٨٤)

سرجون بن منصور الرومي : كان كاتباً لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية ، ثم لمعاوية بن يزيد ، ثم لمروان بن الحكم ، ثم لعبدالمالك بن مروان على الخراج والضياع . وحسان النبطي (٨٥) : كان كاتباً للحجاج بن يوسف .

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم والكتابة

سالم بن عبدالله (٨٦) ، وعبدالحميد بن يحيى (٨٧) ، وعبدالصمد بن عبدالاعلى (٨٨) ، وخالد

- (٨٢) سعيد بن جبير (٤٥ - ٩٥ هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٠٤/١ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٦ وتهذيب التهذيب ١١/٤ وحلية الاولياء ٢٧٢/٤ وابن الاثير ٢٢٠/٤ والمعارف ١٩٧ والطبري ٩٣/٨ والبدء والتاريخ ٢٩/٦ والاعلام ١٤٥/٢ .
- (٨٤) هذه القائمة والتي تلها تشابهان قائمة العقدة الفريد ١٦٩/٤ - ١٧٠ .
- (٨٥) حسان النبطي : ذكره الجهشباري ص ٦١ (ديوان العراق زمن هشام) .
- (٨٦) سالم بن عبدالله : ذكر في الفهرست باسم سالم فقط . يكنى ابا العلاء ، كاتب هشام بن عبدالمالك ومن مواليه . وكان ختن عبدالحميد بن يحيى . وهو احد الفصحاء اللغاة وقد نقل من رسائل ارسطاليس الى الاسكندر ونقل له واصح هو . وله مجموع رسائل في نحو مائة ورقة . وتذكر المراجع انه كان مولى سعيد بن عبد الملك وانه كتب ايضاً للوليد بن يزيد بن عبدالمالك على ديوان الرسائل . ثم كتب للوليد ابنه عبدالله بن سالم . وفي مخطوطتنا هذه ورد في موضع اخر باسم سالم بن عبدالرحمن ونظن هذا من تحريف النسخ . انظر ترجمته في المراجع التالية : الفهرست ص ١١٧ و ١٢٥ والصبح ٤٠/١ والنسب والاشراف ص ٢٧٩ والجهشباري ص ٦٨ .
- (٨٧) عبدالحميد بن يحيى (ت ١٢٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٦٠/٤ واضف سرح الميون ٢٥٦/١ .
- (٨٨) عبدالصمد بن عبدالاعلى : ذكره ابن عدي في العقد

ثم طلب الخلافة ، فقتل دونها (٧٧) . وكان عبدالله بن خلف (ب) سيد خزاعة (٧٨) ، ابو طلحة الطلحات ، كاتباً لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على ديوان البصرة . وكان قبيصة بن ذؤيب (٧٩) فقيه اهل المدينة كاتباً لعبدالمالك بن مروان على ديوان الخاتم . وكان الحسن البصري (٨٠) كاتباً للربيع بن زياد الحارثي على خراسان ، ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفقهه ، وولاه عمر بن عبدالعزيز ، رضي الله عنه [قضاء] (ح) البصرة وكان محمد بن سيرين (٨١) كاتباً لانس بن مالك رضي الله عنه ، بفارس ، وبلغ من الزهد والورع والفقہ ما كان مقدماً فيه . وكان الشعبي (٨٢) كاتباً لعبدالله بن مطيع ، ثم لعبد الله بن يزيد الخطمي من الانصار والي عبدالله بن الزبير على الكوفة ، ثم بلغ في الفقه والعلم ما لم يكن احد يناظره فيه من اهل دهره ، وولي بعد

- (ب) عند (س) : وكان عبدالله بن خلف ولي الاصل : وكان عبد الرحمن بن خالد .
- (ج) زيادة يقتضيها السياق .

- (٧٧) هو عمرو الاشدق ، لقب بذلك لفضاحته قتله عبدالمالك بن مروان سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته في : الامامة ت ٦٨٥٠ وفيات الوفيات ١١٨/٢ وتهذيب التهذيب ٢٧/٨ وابن الاثير ١١٦/٤ والمزباني ٢٢١ ورتبة الامل ٢٢/٤ والاعلام ٢٢٦/٥ .
- (٧٨) هو عبدالله بن خلف بن اسد بن عامر الخزامي . كان كاتباً على ديوان البصرة لعمر ، ثم لعثمان . وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة ٣٦ هـ . انظر ترجمته في : المحرر ٣٧٧ والامامة ت ٤٦٤١ وفيات الاعيان ٢٦٢/١ والاعلام ٢١٥/٤ .
- (٧٩) قبيصة بن ذؤيب الخزامي (١ - ٨٦ هـ) . انظر تهذيب الاسماء ٥٦/٢ والاعلام ٢٦/٦ .
- (٨٠) الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٥٤/١ والاعلام ٢٤٢/٢ وميزان الاعتدال ٢٥٤/١ وحلية الاولياء ١٣١/٢ وذيل اللبيل ٩٣ وامالي المرتضى ١٠٦/١ .
- (٨١) محمد بن سيرين البصري الانصاري (٢٢ - ١١٠ هـ) . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ والمحرر ٣٧٩ و ٤٨٠ وفيات الاعيان ٥٣/١ وحلية الاولياء ٢٦٣/٢ وذيل اللبيل ٩٥ وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ والوفاء بالوفيات ١٤٦/٢ وفهرست ابن النديم طبعة فلوجس ٢١٦ والاعلام ٢٥/٧ .
- (٨٢) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي العمري (١٩ - ١٠٣ هـ) ، يضرب المثل بحفظه . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٢٨/٧ وسط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ - ١٩ ومعجم المؤلفين ٥٤/٥ .

والحريري (٩٦) . ويحيى بن خالد (٩٧) . والفضل بن الربيع (٩٨) : كتب للرشد بعد يحيى . والفضل (٩٩) والحسن (١٠٠) ابنا سهل : كانا كاتبين للمأمون ووزيريه وعمرو بن مسعدة (١٠١) . واحمد بن يوسف بن الاشعث (١٠٢) . واحمد بن ابي خالد الاحول (١٠٣) . وثابت بن يحيى ابو عباد (١٠٤) : كان كاتباً للمأمون على الرسائل والعرض . ومحمد بن [T ١٠] بزداد

بليغ نسب للزندقة وهو ابن خال الفاج . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ وامالي المرتضى ١٢٢/١ ولسان اليزان ٢٥٦/٦ وشرح الحماة للبربري ١٧٠/٢ و ٧٥/٣ والمرزباني ٩٧ وديوان الماني للمكري ١٢٦/١ و ٣١٨ . والاعلام ١٧٨/٩ والفهرست ١٢٥ .

(٩٦) الحريري : لم نتوصل اليه . ولعله تحريف (الحراني) وهو عبدالرحيم بن احمد الحراني ، وكان شاعرا مترسلا بليفا ، وله كتاب رسائل وكتاب في البلاغة . انظر الفهرست ص ١٢٣ .

(٩٧) يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) : انظر ترجمته في ارشاد الاريب ٢٧٢/٧ وفيات الاميان ٢٤٣/٢ . البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ . البيان المغرب ٨٠/١ السمودي ٢٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٢٨/١٤ وكشف الظنون ١٥٩٤ والاعلام ١٧٥/٩ .

(٩٨) الفضل بن الربيع (١٢٨ - ٢٠٨ هـ) : انظر ميطان ترجمته في الاعلام ٣٥٣/٥ .

(٩٩) الفضل بن سهل (١٥٤ - ٢٠٢ هـ) : انظر ميطان ترجمته في الاعلام ٣٥٤/٥ .

(١٠٠) الحسن بن سهل (١٦٦ - ٢٣٦ هـ) : انظر ميطان ترجمته في الاعلام ٢٠٧/٢ .

(١٠١) عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ) : وزير المأمون واحد الكتاب البلاء توفي في اطنه من بلاد الاناضول . انظر ترجمته في : وفيات الاميان ٣٩٠/١ وتاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ وارشاد الاريب ٨٨/٦ - ٩١ والمرزباني ٢١٩ وامراء البيان ١٩١ - ٢١٧ والاعلام ٢٦٠/٥ .

(١٠٢) احمد بن يوسف (ت ٢١٣ هـ) : وزير من كبار الكتاب ، كوفي . ولي ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بمس احمد بن ابي خالد الاحول . وتوفي ببغداد . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٦/٥ والوزراء والكتابات ٣٠٤ . ومعجم الادباء ١٦٠/٢ والبداء والنهاية ٢٦٩/١٠ والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٢ وفهرست ابن النديم الفن الثاني من المقالة الثالثة وامراء البيان ٢١٨/١ - ٢٤٣ . والاعلام ٢٥٧/١ .

(١٠٣) احمد بن ابي خالد الاحول : وزير للمأمون قبل احمد بن يوسف . انظر الجهشباري ص ٣١٨ .

(١٠٤) ثابت بن يحيى ابو عباد : من كتاب المأمون ثم من وزرائه اصله من الري ورد ذكره في رسالة الجاحظ . وانظر البلدان للياقوبي (طبعة وايت القاهرة ١٩٢٧ ص ١٨٠) والتنبية والاشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣٧٢/٣ .

بن عبدالرحمن (٨٩) ، وقحلم جد الوليد بن هشام القحلمي (٩٠) ، وقحلم قلب الديوان من الفارسية الى العربية . وقمامه (٩١) ، وعبدالله بن المقفع (٩٢) ، ترجم كتاب هزار افسانه (ب) ، وكليلا ودمنة . وعهد اردشير ، وكتاب مزدك وكاروند (ج) ، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدي وكاتبه (٩٣) . وابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي وكاتبه (٩٤) . ويحيى بن زياد الحارثي (٩٥)

(ب) في الاصل : هزار لسان .

(ج) في الاصل : (بخاورند) ولم يهتد سورديلا لعناها فترك موضعها بيانا ، وذكر في الهامش : انها ربما كانت تحريفا لخوايداناه . والصواب ما ذكرناه . وكتاب (كاروند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للجاحظ ١٤/٣ .

= ١٧٠/٤ باسمه فقط ضمن من نبل بالكتابة وكان نبل خاملا . وذكره القلقشندي في الصبح ٤٠/١ نقلا عن المقدم . وربما يكون والده هو عبد الاعلى بن ابي عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبدالملك الذي ذكره الجهشباري ص ٦٨ . والله اعلم .

(٨٩) خالد بن عبدالرحمن : لا وجود لكاتب بهذا الاسم . والارجح انه محرف عن جبلة بن عبدالرحمن السدي ذكره الجهشباري ص ٥٨ والقلقشندي ٤٠/١ وابن عبد ربه ١٧٠/٤ .

(٩٠) قحلم : هو ابو عمر قحلم بن ابي سليم بن ذكوان مولى ابي بكر . كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهشباري ص ٦٤) .

والذي في الجهشباري ان ناقل الدواوين الس العربية هو صالح بن عبدالرحمن ايام الحجاج وكان استاذا لقحلم .

(٩١) قمامة : هو قمامة بن ابي يزيد ، مولى سليمان بن علي . كان يكتب لصالح بن علي بن عبدالله بن العباس ثم لابنه عبدالله بن صالح . وله رسائل مشهورة وبلاغه مذكورة . انظر الجهشباري ص ٢٦٢ - ٢٦٣ . وفي الفهرست ص ١١٩

سماه قمامة بن زيد ، وقال : انه كاتب عبدالملك بن صالح وكان بليفا وسمى على عبدالملك الى الرشيد فقتله صبورا ، ضربت رقبته بفأس . وله من الكتب : كتاب رسائل . ومن كتابه : الهرير بن الصريح واسحق بن الخطاب (انظر الفهرست ص ١١٩ و ١٢٦) .

(٩٢) عبدالله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٢ هـ) . انظر ميطان ترجمته في الاعلام ٢٨٣/٤ .

(٩٣) سترد ترجمته .

(٩٤) ابو عبيد الله معاوية بن عبدالله بن يسار الاشعري : وزير للمهدي ١٥٩ هـ . وتوفي سنة ١٧٠ هـ . وفي الاصل المخطوط انه : معاوية بن صالح . ولابي عبدالله اخبار كثيرة واقوال ماثورة في الجهشباري ص ١٤٠ . وانظر معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزامبور ص ٥ . والمرزباني ٣٩٥ وتاريخ بغداد ١٩٧/١٣ والفخري ١٢٣ وسماه معاوية بن يسار والاعلام ١٧٤/٨ .

(٩٥) يحيى بن زياد الحارثي (ت نحو ١٦٠ هـ) : اديب شاعر

والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة ونالوا بها (ج) جدة وهم منها اصغار*

الفضل بن مروان (١١٣) . وصالح بن
شيرزاد (١١٤) . وسابور (د) كاتب الافشين . وابو
صالح عبدالله بن محمد بن يزيد (١١٥) (هـ) . واحمد
بن الخصيب (١١٦) .

(ب) عند (س) : يسموا ، خلافا للاصل .

(ج) سقطت كلمة [بها] عند (س) .

(د) عند (س) : جعفر بن ساتور وفي العقد ١٧٠/٤ : جعفر بن
سابور .

(هـ) في الاصل : داود . والتصويب عن العقد ١٧٠/٤
والفهرست ١٦٧ .

الاموية في الاندلس وكان ادبيا مترسلا بليغا انظر : الحلة
السراء ٩٥ والاعلام ١٤٠/٨ . ولعله الشامي كاتب
الوليد بن معاوية وهو من البلقاء . انظر الفهرست
ص ١٢٩ (الطبعة المزينة) .

(*) في العقد ١٧٠/٤ تحت عنوان (من ادخل نفسه في الكتابه
ولم يستحقها) ، ذكر هؤلاء الخمسة وانساب اليهم :
داود بن الجراح وابو ايوب ابن اخت ابى الوزير .

(١١٣) الفضل بن مروان : (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) : وزير كان
نصرانيا من قرية (سلى) جيد الانشاء . اخذ البيعة
للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ . وكان
المعتصم في بلاد الروم ، فاستوزره نحو ثلاث سنوات ،
واعقله لم اطلقه ، فخدم بدمه جماعة من الخلفاء الى
ان توفي . له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الاخبار
التي علم بها والمشاهدات التي رآها . انظر ترجمته في :
وفيات الاعيان ١٤١/١ والنجوم الزاهرة ٢٢٢/٢ و ٢٧١
و ٢٢٢ والوزراء والكتاب (انظر فهرست) . والاعلام
٢٥٨/٥ والفهرست ١٢٧ .

(١١٤) صالح بن شيرزاد : ذكره صاحب المقدم الفريد فبين
ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها . واورد تول بعض
الشعراء فيه :

حمار في الكتابة يدميها

كدعوى آل حرب في زياد

فدع منك الكتابة لست عنها

ولو لغرت ثوبك في المداد

انظر المقدم الفريد ١٧١/٤ .

(١١٥) ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزيد : احد الكتاب
البلقاء وله من الكتب ، كتاب التاريخ ، وكتاب رسائله .
انظر الفهرست ص ١٢٤ . وله ديوان شعر في ثلاثين
ورقه (الفهرست ١٦٧) .

(١١٦) احمد بن الخصيب : كان كاتباً للوائق لم نكبه . كما
كان القائم بامر المنتصر بعد قتله ابيه المتوكل واستيلائه
على الخلافة . فلما مات المنتصر امره الستمين على ما
كان . انظر : اعتبار الكتاب ١٢٨ وجمع الجواهر ١٦٨
- ١٧٢ حيث اورد الحميري كثيراً من هجاء الادباء له .
وله ذكر في العقد ١٧٢/٤ وصبح الاعشى ٤١٥/٦ .

المروزي (١٠٥) . ورجاء بن ابى الضحاك (١٠٦) : ولاء
المأمون خراسان ، ثم ولاء ديوان الخراج حين دخل
بغداد . وعبدالله بن الحسن الاصبهاني : كان كاتباً
على ديوان الرسائل للمعتصم بالله (١٠٧) . ومحمد
بن عبدالله الزيات (١٠٨) . والحسن بن وهب (١٠٩)
وابراهيم بن العباس (١١٠) . ومحمد بن ابراهيم
بن زياد (١١١) . وعبد الرحمن بن الوليد
الشامي (١١٢) (ب) .

(ب) عند (س) : الشامي .

(١٠٥) محمد بن يزيد الروزي : ابو عبدالله محمد بن يزيد
بن سويد ، وزير المأمون . وكان بليغا مترسلا شاعرا
وله من الكتب كتاب رسائل ، وديوان شعره . توفي
بسامراء سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته في الفهرست ١٢٢
والنجوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ومجمع الشعراء ٢٦٢ . وابنه
ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزيد ، شاعر له ديوان
في ثلاثين ورقة ذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة
ايران المزينة ص ١٩٢) .

(١٠٦) رجاء بن ابى الضحاك : نسيب الفضل بن سهل . انظر
البلدان لليعقوبي ص ١٢٦ ، وتاريخ اليعقوبي نشرة
هونما ٥٥٦ و ٥٥٧/٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر
٢١٦/٥ وانظر الاعلام ٤٤/٢ . له خبر في العقد ١٥٥/٢
وهو والد الحسن بن رجاء .

(١٠٧) عبدالله بن الحسن الاصبهاني : لم نتوصل اليه ، ولعله
الحسن بن عبدالله الاصبهاني المعروف بلفدة ، وكان
اماماً في اللغة والنحو والادب مامراً لابي حنيفة
الدينوري وبينهما مناقشات . وكان لا نظير له في العراق
في زمنه على ما روى باقرت في معجم الادباء ١٢٩/٨ .

(١٠٨) محمد بن عبدالله الزيات (١٧٢ - ٢٢٢ هـ) : انظر
مظان ترجمته في الاعلام ١٢٦/٧ وانظر الفهرست ١٢٢ .

(١٠٩) الحسن بن وهب (ت نحو ٢٥٠ هـ) . شقيق سليمان
بن وهب . وكان يكتب لحمد بن عبدالله الزيات وقد
ولى ديوان الرسائل وكان شاعرا بليغا مترسلا فصيحاً
واحد الثرغاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله .
انظر الفهرست ١٢٢ وانظر مظان ترجمته في الاعلام
٢٤١/٢ .

(١١٠) ابراهيم بن العباس الصولي (١٧٦ - ٢٤٢ هـ) : كان
كاتباً للمعتصم والوائق والمتوكل . وهو من ابرز الكتاب
وله شعر جيد ومعنفات عديدة . انظر ترجمته في :
الافغاني ٢٠/٩ ومجمع الادباء ٢٦١/١ وابن خلكان ٩/١
والمسعودي ٢٩٩/٢ وتاريخ بغداد ١١٧/٦ وامراء البيان
٢٤٤ - ٢٧٧ والاعلام ٢٨/١ .

(١١١) محمد بن ابراهيم بن زياد : روى عنه الوشاء في كتابه
(الفاضل) . والمعروف بهذا الاسم اثنان احدهما
(المواز) وقد انتهت اليه رئاسة المذهب المالكي في مصر ،
وما اظنه صاحبنا . والاخر هو رأس الدولة الزيادية
في اليمن . والاسرب في رأينا انه محمد بن زياد الحارلي
فقبح يحيى ، وهو شاعر مترسل بليغ وله مجموعة
رسائل والله اعلم .

(١١٢) عبدالرحمن بن الوليد الشامي : لعله الوليد بن عبد
الرحمن المتوفى سنة ٢٧٢ هـ ، وهو من وزراء الدولة

ما انتهى الينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة

قال ابن عباس (١١٧) : « ما انتفعت بكلام احد مثلما انتفعت بكلام كتب به الي علي بن ابي طالب عليه السلام ، فانه كتب الي : « اما بعد ، فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه . فما نلت من دنياك ، فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها ، فلا تأس (ب) عليه جزعا وليكن سرورك فيما قدمت ، واسفك على ما آخرت ، وهمك لما بعد الموت » .

وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : « لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن » . قال : ونظر معاوية في بشر الابواء (١١٨) فلقني (ح) (١١٩) ، فرقى المنبر ، وقال : ايها الناس ، ان ابن آدم بعرض بلاء اما مبتلى ليؤجر ، واما معاتب (د) ليعتب ، واما معاقب بدنب (هـ) . فان عوتبت ، فقد عوتب الصالحون قبلي ، واني لارجو ان اكون منهم ، وان عوقبت [١٠ ب] فقد عوتب المذنبون قبلي ، وما آمن ان اكون منهم وان ابتليت في احسن ، فما احصي صحيحي . ولو كان لي على ربي حق ما كان لي اكثر مما اعطاني » (١٢٠) .

وقال الحسن البصري : « يا ابن آدم ، ان لك (و) اجلا واملا . فان ادركت املك قربك من اجلك ، وان ادركك اجلك اجتاحتك دون املك » .

(ب) عند (س) : تياس ، خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : فلتقى ، ولي الاصل : ما ملقى .

(د) عند (س) : معاتب .

(هـ) عند (س) : معاقبا بدنب .

(و) عند (س) : اركد ، ولا معنى لها هنا .

(١١٧) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي (٣ ق هـ - ٦٨ هـ) . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٤٧٧٢ وصفة الصفوة ٢١٤/١ وحلية الاولياء ٢١٤/١ وذيل اللبيل ٢١ وتاريخ الخميس ١٦٧/١ ونكت الهميان ١٨٠ ونسب قريش ٢٦ والمحرر ٢٨٩ والاعلام ٢٢٩/٤ .

(١١٨) حول لقوة معاوية في بشر الابواء ، انظر : البصائر واللاخائر ج ١ ص ١٩ والعيون ٤٦/٢ والبيان والتبيين ٧١/٢ .

والابواء : قرية قرب المدينة ، انظر معجم البلدان ١٢/١ .

(١١٩) لقي : اصابته اللقوة ، وهي داء يصيب الوجه فيموج منه الشدق الى احد جانبي الشق .

(١٢٠) لكلمة معاوية هذه تنمة انظرها في البصائر ج ١ ص ١٩ - ٢٠ .

وقال الحسن : « حدثت عبدالمالك (١٢١) بن مروان على كلام كان يتكلم به على المنبر . كان يقول بعد الخطبة : « اللهم ان ذنوبي كثرت فجلت ، وهي صغيرة في جنب (ب) عفوك ، فاعف (ج) عني » .

ومن كلام الشعبي (١٢٢) : « لا تقدموا (د) على امر تخافون ان تقصروا دونه ، فان العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين . ولا تعدوا احدا عدة لا تستطيعون انجازها ، فان العاقل يحجزه عن محمدة المواعيد ما يرى من المذمة في الخلف ، ولا تحدثوا احدا تخافون تكذيبه ، فان العاقل يسليه عما في الحديث ما يرى من مذلة التكذيب ، ولا تسألوا احدا تخافون منعه . فان العاقل يحجزه عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة في المنع » .

وكتب عبدالحميد (١٢٣) لرجل كتابا بالوصاية : « حق موصل كتابي اليك كحقه علي ، اذراك موضعا لامله ورآني اهلا (هـ) لحاجته ، وقد انجزت حاجته . فصدق امله » .

وكتب سالم الي بعض الولاة : « اما انا فمعتد ف بالتقصير في شكرك عند ذكرك ، ليس ذلك لتركي اياه (و) في مواضعه ، ولكن لزيادة حثك على ما يبلغه جهدي » . [١١ آ] وكتب عبدالصمد الي رجل من اخوانه : « اتمك الله وامتع بك ، فلولا انه اذا ضاق عليك المخرج وسعك عذري ، لسلطت عليك لسان لائمتي (ز) » .

وكان مصعب بن زريق (١٢٤) جد طاهر بن الحسين (١٢٥) كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي (ح)

(ب) عند (س) : جيب ، وهي تصحيف واضح .

(ج) عند (س) : فاعفو ، خلافا للاصل وللقاعدة النحوية .

(د) عند (س) : بتشديد الدال ولا وجه له .

(هـ) عند (س) : رآني اهلا .

(و) عند (س) : انشائه ، خلافا للاصل .

(ز) عند (س) : لائمتي ، وهو غلط بين .

(ح) عند (س) : الجراعي ، وهو غلط تاريخي .

(١٢١) حول عبدالمالك انظر : الحكمة الخالدة لمكويه ص ١٧٤ .

(١٢٢) عامر بن شراحيل الشامي الحميري ، سبقت ترجمته .

(١٢٣) عبدالحميد بن يحيى الكاتب ات ١٢٢ هـ . انظر ترجمته في المراجع التالية : وفيات الابعان ٢٠٧/١ والوزراء والكتاب ٧٢ - ٨٢ والشريشي ٢٥٢/٢ ونسب القلوب ١٥٥ وامراء البيان ٢٨/١ - ٩٨ والاعلام ٢٠٠/٤ .

(١٢٤) زريق : من موالى طلحة بن عبدالله المروفي بطلحة الطلحات .

(١٢٥) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) :

من كبار الوزراء والقواد اديبا وشجاعا . وشد الملك للعامون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل

الطلحات .

طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) :

من كبار الوزراء والقواد اديبا وشجاعا . وشد الملك للعامون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل

الطلحات .

طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) :

من كبار الوزراء والقواد اديبا وشجاعا . وشد الملك للعامون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل

الطلحات .

طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) :

من كبار الوزراء والقواد اديبا وشجاعا . وشد الملك للعامون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل

الطلحات .

صاحب دعوة بني العباس ومن كلامه : « ما احوج الكاتب الى نفس تسمو (ب) به الى أعلى المنازل ، وطبع يقوده (ج) الى اكرم الاخلاق . وهمة تكفه عن دنس الطبع ودناءة البشع » .

ومن كلام يعقوب بن داود حين سخط عليه المهدي ، فقال له (١٢٦) : يا يعقوب ، ألم ابعث ذكرك اذ انت خامل ، والبسك من النعم ما لم اجد عندك به يدين ؟ كيف رايت الله اظهر عليك ورد من كيدك (د) اليك ؟ فقال : « يا امير المؤمنين ، ان كان ذلك بعلمك فتصديق مدنب معترف (هـ) ، وان كان مما استحسنته (و) دقائق الباغين ، فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك » . فقال المهدي : « لولا الحنث في دمك ، لا (ز) لما تقدم من حرمتك ، لا لبستك قميصا لا تجد لطوقه مزويا (ح) . يا غلام ، المطبق » . فتولى وهو يقول : « الوفاء كرم ، والمودة رحم ، وانت بهما جدير يا امير المؤمنين » .

ومن كلام ابي عبيد الله الوزير (١٢٧) : « ما احوج ذا القدر الى دين يحجزه ، والى اعراق تسري اليه ، واخلاق تسهل الامور عليه ، والى جليس رفيق ورائد شفيق ، والى عين تبصره العواقب وقلب يخوفه (ب) الفير » . وكتب يحيى بن خالد الى بعض العمال : « قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك فاما عدلت (ح) ، واما اعتزلت » (١٢٨) . ومن كلامه ، كتابه الى هارون حين حضرته الوفاة : « قد مضى احد [١١ ب] الخصمين ، والاخر بالائر ، والحاكم بيننا (د) لا يحتاج الى بينة » (١٢٩) . وكتب رجل الى جعفر بن الاشعث (١٣٠) ، ولم يكن كاتبه قط ، فر بكتابه ، وكتب اليه جعفر : « لست بما صرفت الى من معرفتك بأسر (هـ) مني بما اهديت الي من قضاء الحق عنك ، وصلة ذوي الحرمة بك ، لانك قد تصل من لا تثق به ، ولا تانس الا بمن (هـ) تعتمد عليه » . وكتب احمد بن يوسف الى اسحاق بن ابراهيم الموصل (١٣١) ، وقد زاره ابراهيم بن (١٣٢)

(ب) عند (س) : يسمو .

(ج) عند (س) : يعوده .

(د) في الاصل : عندك ، وعند (س) : كبدك (بالياء الموحدة) .

(هـ) عند (س) : معترف (بفتح الراء) .

(و) عند (س) : استحسنته .

(ز) سقطت كلمة (لا) عند (س) .

(ح) مزويا اي متحيا ، وعند (س) : مزوا .

(ب) عند (س) : يحومه ، ولا معنى لها هنا .

(ج) عند (س) : اعتدلت ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : بينهما . (هـ) عند (س) : ما سر .

(هـ) عند (س) : لمن .

(١٢٧) سبقت ترجمته وله اقوال ماثورة في الجهباري ص ١٠٠ فما بعدها وفي العيون ٢٤٨/١ وفي التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦ .

(١٢٨) في التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦ : وقع جعفر بن يحيى بن خالد الى بعض عماله : قد كثر شاكوك وباكوك ، فاما اعتدلت واما اعتزلت . ونسبت العبارة في ابن خلكان ٢٩٢/١ لجعفر البرمكي وروايتها : « قد كثر شاكوك وقل شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت » وفي الفاضل للشراء ص ١٣٥ : وقع عمر بن عبدالعزيز الى بعض عماله : ثم اورد النص باختلاف يسير .

(١٢٩) في الجهباري ٢٦١ : قد تقدم الخصم ، والدمى عليه في الاثر ، والحاكم لا يحتاج الى بينة .

(١٣٠) جعفر بن محمد بن الاشعث : حاكم بخاري سنة ١٧١ - ١٧٣ هـ انظر ابن الاثير - الكامل ٨٥/٢ - ٨٧ .

(١٣١) اسحق بن ابراهيم الموصل (١٥٥ - ٢٢٥ هـ) : ابو محمد ابن النديم . من اشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الفناء كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ شاعرا راويا للشعر حافظا للاخبار له تصانيف . فارسي الاصل ، مولده ووفاته ببغداد . نادم الرشيد والمامون والوائق العباسيين وتوفي زمن المتوكل . له مصنفات كثيرة . اغرد ابن بسام كتابا لاخباره وكذلك فضل الصولي . وجمع شعره من المعاصرين ماجد المزني . انظر ترجمته في : الفهرست ١٤٠/١ ووفيات الاميان ٦٥/١ وسط اللالي ١٢٧ و ٢٠٦ و ٥٠٦ والافانسي (دار الكتب) ٢٦٨/٥ - ٢٣٥ ولسان الميزان ٢٥٠/١ وتاريخ بغداد ٢٢٨/٦ وانباء الرواة ٢١٥/١ والدرية ٢٢٠/١ ونزهة الالباب ٢٢٧ .

(١٣٢) ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن المدير (ت ٢٧٩ هـ) : =

= الامين سنة ١٩٨ هـ وعقد البيعة للمأمون ، لقب بلدي اليبين قتل في خراسان وقيل مات مسوما . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٢٥/١ والبداية والنهاية ٢٦٠/١ وابن الاثير ١٢٩/٦ والطبري ٢٦٥/١ وشذرات الذهب ١٦/٢ وتاريخ بغداد ٢٥٢/٩ والديارات ٩١ - ٩٥ والنجوم الزاهرة ١٤٩/٢ - ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٢ والاعلام ٢١٩/٢ .

(١٢٦) انظر ما جرى بين المهدي ويعقوب بن داود في الوزراء والكتاب للجهباري ص ١٢١ . ويعقوب بن داود الشبي ولاء ابو عبدالله : كاتب من اكابر الوزراء ، استوزره المهدي وعلت منزلته سنة ١٦٢ هـ فكثر حاده فافروا به المهدي ليله للعلويين فامتحنه وانتهى الامر بسجنه ومصادرة امواله سنة ١٦٧ هـ . وبقي في السجن حتى اخرجته الرشيد سنة ١٧٥ هـ وقد كف بصره ، فرد عليه ماله وخيره في الاقامة حيث يريد فاختر مكة واقام بها الى ان مات سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته في : نكت الهميان ٣٠٩ ووفيات الاعيان ٢٢١/٢ والبداية والنهاية ١٤٧/١٠ وابن خلدون ٢١١/٢ وابن الاثير ٢٢/٦ والطبري ٢/١٠ ، ٨٩ ومرآة الجنان ٤١٧/١ والمرزباني ٥٠٢ وتاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ والاعلام ٢٥٨/٩ وفيه قال بشار :

بني امية هبوا طال نومكم

ان الخليفة يعقوب بن داود

ضامت خلافتكم يا قوم فالتصوا

خليفة الله بين الرق والمرد

المدير(ب) : « عندي من أنا عنده ، وحجتنا عليك
اعلامنا اياك ، والسلام » (١٣٣) . وكتب الى اخ له
يهنيه بمولود : « للبقاء مولودك ، وللنساء ثباته » (١٣٤)
وفي اليمن منشؤه(ج) ، وعلى البركة ميلاده .
وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتابا بالوصاة به :
« موصل كتابي اليك سالم ، والسلام » . اراد(د)
قول الشاعر :

يديروني عن سالم واديرهم

وجلدة(هـ) بين العين والانف سالم (١٣٥)

اي : يحل مني هذا المحل . وكتب الحسن
بن وهب الى مالك بن طوق(١٣٦) في ابن ابي الشيص

(ب) عند (س) : المهدي .

(ج) عند (س) : منشاء .

(د) عند (س) : ازاد (بالزاي المعجمه) .

(هـ) عند (س) : وجلده (بهاء غير منقوطة) .

= وزير من الكتاب المرسلين السمرات . تولى ولايات
جليلة واستوزره المعتد العباسي سنة ٢٦٩ هـ . توفي
ببغداد متقلدا ديوان الضياع للمعتد . وهو اخو احد
بن المدير .

انظر ترجمته في : معجم الادباء (طبعة الرناهي)
٢٢٦/١ - ٢٢٢ والولاة والقضاة ٢١٤ والطبري ٢٤١/١١
وابن الاثير ٦١/٧ و ٧٨ و ٨٠ واخر حوادث سنة ٢٧٩ هـ
والجهمباري ١٠٢ وسيرة احمد بن طولون ٢٩٠ و ٢٩٢
والاعلام ٥٦/١ .

(١٣٣) المبارة في العقد الفريد ٢٢٥/٤ بالصيغة التالية : كتب
اسحاق بن ابراهيم الموصل الى احمد بن يوسف في
المصر اليه ، وعند احمد بن يوسف ، ابراهيم بن
المهدي فكتب اليه : « عندي من أنا عنده ، وحجتنا
عليك اعلامنا اياك » . وفي ارشاد الايب ١٦٩/٢ اخذت
المبارة وفيها بيت زائد بالنص التالي ونسب الكلام
لاحمد بن يوسف : « وكتب الى اسحاق بن ابراهيم
الموصل وقد اراده ابراهيم بن المهدي : من أنا عنده
وحجتنا عليك اعلامنا اياك والسلام .
عندي من تبهج العيون به

فان تخلفت كنت مغبونا » .

(١٣٤) لم ابين وجهها ولطها : شبهه اي حده ، او شبهه .

(١٣٥) لم يخرج سورديل البيت . والبيت من غير نبة في

اللسان مادة (دور) وهو في التاج ٢١٧/٢ قال : « من
المجاز (اداره من الامر) حاوله ان يتركه و (اداره عليه)
حاوله ان يفعله ، وعلى الاول قول عبدالله بن عمر رضي
الله عنهما : يديروني عن سالم واديرهم (البيت) » .

(١٣٦) مالك بن طوق التليبي (ت ٢٥٩ هـ) : أمير من الاشراف

الفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل العباسي .
وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات
نسبت اليه . كان نصيحا وله شعر . انظر ترجمته
في : فوات الوفيات ١٤٢/٢ ودول الاسلام للذهبي ١٢٣/١
ومعجم البلدان ١٣٦/٤ والنجوم الزاهرة ٢٢/٢ والاعلام
١٣٧/٨ .

الشاعر(١٣٧) : « كتابي اليك كتاب كتبه بيدي ،
وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها
مني ؟ اتراني اقصر في الشكر عليها ، او اقبل العذر
فيها ؟ » (١٣٨) . وكتب الى صديق له : « كتابي
اليك كتاب معني بمن كتبت فيه ، واثق بمن كتبت
اليه ، ولن يضيع حامله بين العناية والثقة » (١٣٩) .
واهدى رجل الى ابراهيم بن العباس هدية ، فردها ،
ووقع في رقعة : « قد قبلناها بالموقع ، ورددناها
بالابقاء(ب) ، فاعذر في الرد كما تعذر في القبول ،
ودون هذا يكفيك » (١٤٠) . ومن كلام الحسن بن
سهل [١٢ آ] ، وامره المأمون أن يجلس في المسجد
الجامع لدخول نعيم بن حازم(١٤١) ، فدخل حافيا
حاسرا وهو يقول : « ذنبي اعظم من السماء ، ذنبي
اعظم من الهواء ، ذنبي اعظم من الارض والماء ، فقال
له الحسن : على رسلك تقدمت منك طاعة ، وكان
آخر أمرك الى توبة ، فليس للذنب بينهما مكان ،
وليس ذنبك في الذنوب باعظم من عفو أمير المؤمنين
في العفو . وقد عفا عنك » .

(ب) عند (س) : بالابقاء ، خلافا للاصل .

(١٣٧) هو عبدالله بن ابي النسيم محمد بن عبدالله بن رزين
الخرامي : له ترجمة في تاريخ بغداد ٦٤/١٠ برقم
١٨٢ هـ وله شعر في الزهرة ١٦٤/١ وفي المتطرف ١٨٢
وانظر الاناني ١٠٤/١٥ وطبقات السمرات ص ٢٦٦ وذكر
صاحب الفهرست ص ١٦١ ان شعره في سبميين ورقة .

(١٣٨) المبارة في العقد الفريد ٢٢٧/٤ بالنص التالي : « كتابي
اليك خطته يميني ، وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة
هذا موقعها مني ؟ اتراني اقبل العذر فيها ، او اقصر
في الشكر عليها ؟ وابن ابي النسيم قد عرفتته و
[عرفت] نبه وصفاته ، ولو كانت ابدنا تنبسط
بيره ما عدانا الى غيرنا ، فاكف بهذا منا » .

(١٣٩) المبارة في العقد ٢٢٧/٤ ونصها : « كتابي اليك كتاب
معني بمن كتبت له ، واثق بمن كتبت اليه ، ولن يضيع
بين الثقة والعناية حامله » .
وفي الفاضل للوشاء ص ١٢٢ نسبت العبارة لسعيد
بن عبدالله ونصها : « كلم رجل سعيد بن عبدالله وقد
قدمت اليه دابة ليركب وساله شفاعة الى رجل فقال
حتى ارجع ، فاعلم انه راحل في ساعته فدعا بدواة
وهو على ظهر دابته فكتب : « كتابي هذا كتاب معني بمن
كتبت فيه واثق بمن كتبت اليه ولن يضيع صاحبه بين
العناية والثقة والسلام » .

(١٤٠) المبارة في الفاضل للوشاء ص ١٢٧ منسوبة لابراهيم بن
المهدي ونصها : « اهدى بعض الكتاب الى ابراهيم بن
المهدي هدية وكتب اليه : هديتي اليك هدية من لا
يحتم الى من لا يفتنم . فكتب اليه ابراهيم - ورد
الهدية - : « قد قبلتها بالموقع ورددتها بالابقاء » .

(١٤١) حول خبير نعيم بن حازم انظر : التاج للجاحظ ص ٥١
والبيان والتبيين ٤٥/١ والجهمباري ٢١٢ والعيون
١٠٥/١ .

البلاغة (١٤٢)

قيل للفارسي (ا) : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل . وقيل للهندي (١٤٣) : ما البلاغة ؟ قال وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الاشارة وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام وقيل لابي الاسود (١٤٤) : ما البلاغة ؟ قال : سلاطة اللسان ، ووضوح البيان . ومن يليغ الكلام وجيده ، قول سعيد بن سلم (١٤٥) للمأمون : « لو لم أشكر الله الا على حسن ما ابلاني بأمر (ب) المؤمنين من قصده الي يحدثني (ح) بثه ، و اشارته الي بطرفه ، لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجيه (د) الحرمة » . فقال المأمون : « لاني (هـ) أجد عندك من حسن الانعام اذا تحدثت ، وحسن الفهم اذا حدثت ، ما لا أجده عند غيرك » . وقال عبدالعزيز بن زرارة (١٤٦) لمعاوية

- (ا) عند (س) : فسل الفارسي ، خلافا للاصل .
(ب) عند (س) : يا امر .
(ج) عند (س) : بحدِيثه ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : وتوجهه ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : لابي .

- (١٤٢) حول تعريف البلاغة انظر البيان ٧٥/١ - ٧٦ وزمر الاداب ١٠٥/١ والرسالة المذراء من ٤٤ - ٤٥ .
(١٤٣) نبت عبارة الهندي للرومي في الرسالة المذراء . وفيها ان الهندي اجاب : « هي البصر بالحجة والمعرفنة بمواضع الفرصة ، ثم ان يدع الانصاح بها الي الكناية عنها اذا كان الانصاح أوعر طريقا ، وربما كان الاطراق عنها ابلغ في الدرك وأحق بالظفر » .
(١٤٤) ابو الاسود الدؤلي (ا ق هـ - ٦٩ هـ) : ظالم بن عمرو الدؤلي الكتاني : من الفقهاء والشعراء والنسابة والامراء . وضع علم النحو ، واول من نقط المصحف ، ملوي الهوي توفي في طاعون جارف .
انظر ترجمته في : صحح الاعشى ١٦١/٣ . وفيات الابيان ٢٤٠/١ والاسابة ت ٢٢٢ وتهديب ابن عساكر ١٠٤/٧ والمزيباني ٢٤٠ وانباء الرواة ١٣/١ وخزانة البغدادي ١٣٦/١ والذريعة ٢١٤/١ والاعلام ٢٤٠/٣ .
(١٤٥) هو سعد بن سلم بن تيبة بن سلم الباطني . كان عالما بالحديث والعربية انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٤/٩ . وعبارته هذه وجواب المأمون عليها انظرهما في البيان والتبيين ٤٠/٢ مع اختلاف في النص . وحما ايضا في تاج الجاحظ ص ١٤٠ .
(١٤٦) هو عبدالعزيز بن زرارة الكلابي (- ٥٠ هـ) ، من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وابلى بلاء عجيبا ، قتل في معركة وله شعر وكان بليغا . انظر ترجمته في : ابن الاثير حوادث سنة ٤٩ هـ وششرح التبريزي للحماسة ١٠٨/٤ والاعلام ١٤١/٤ . وتولته هذه في عيون الاخبار ٨٢/١ مع خلاف يسير في الرواية والنسب في عيون اكمل ، وهو ايضا في (الفاضل)

« اني دخلت اليك ، يا امر المؤمنين ، بالامل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورايت (ب) بياك اقواما قدمهم الحظ ، وآخرين باعدهم الحرمان ، فليس ينبغي للمقدم ان يامن ، ولا للمؤخر ان يياس . واول المعرفة الاختبار » .

أسماء الكواكب من النساء

ذوات البلاغة [١٢ ب]

عتبة جارية المهدي (١٤٧) : عاليا جارية خالصة ، برهان جارية البرامكة ، هاشمية جارية حمدونه (١٤٨) ، ملك جارية ام جعفر (١٤٩) ، صرف جارية ابن غصن ، عنان (١٥٠) جارية النطاف (ج) . كتبت عتبة الي عيسى بن موسى (١٥١) : « ان

- (ب) في الاصل : وما ، والتصويب عن العيون .
(ج) عند (س) الناطفي ، خلافا للاصل .

- للوشاء ص ١١١ وروايته : « اني صحبتك على الرجاء فانت بياك على التأميل واحتملت جفوتك بالعسر . ورايت قوما قريبهم الحظ واخرين باعدهم الحرمان ان ينبغي لصاحب الحظ ان يامن ولا لصاحب الحرمان ان يياس واول المعرفة الاختبار قابل واختبر » .
(١٤٧) عتبة : كانت جارية لربطة بنت ابي العباس السفاح لم صحبت الخيزران بعدها ، كانت من ذوات الحسن الباهر والمعة والبلاغة ، احبها ابو المعاضة وشبب بها نعوتها وحاول الزواج منها فلم يظفر فتسك . انظر ترجمتها في : اعلام النساء ٢٤٥/٣ ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ .
(١٤٨) هي هاشمية جارية حمدونه بنت الرشيد . ولها خير في البيان والتبيين ٢٢٢/٢ وهو ايضا في المقد ١٦٢/٦ .
(١٤٩) ملك جارية زينب بنت ابي جعفر : من ربات الحسن والجمال والظرف والادب كان يهواها ابراهيم بن المهدي وله فيها شعر . انظر ترجمتها في اعلام النساء ١٠٢/٥ .
(١٥٠) عنان الناطفية (. . - ٢٢٦ هـ) من الذكى النساء واشهرهن . كانت تساجل فحول شعراء عصرها ، احبها العباس بن الاحنف . ماتت بخراسان . انظر ترجمتها في : اخبار ابي نوواس لابن منظور ٢٤/١ و ٢٥ و ١٢٧ و ٢١٢ والنجوم الزاهرة ٢٤٧/٢ والاغاني ٥٢٤/٢٢ و ٢٦٩/١١ و ٢٢٠/٢٢ والمقد ٥٧/٦ ونساء الخلفاء ٤٧ - ٥٣ وشاعرات العرب ٢٨٠ وطبقات ابن المعتز ٤٢١ والموسى (برونو) ١٧٥ ونهاية الارب ٩٠/٥ والورقة لابن الجراح ٢٩ - ٤٢ والاعلام ٢٦٧/٥ .
(١٥١) عيسى بن موسى (١٠٢ - ١٦٧ هـ) : امير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح . كان من فحول اهله ولذي النجدة والرأي فيهم وله شعر جيد . ولاء همه الكوفة وسوادها سنة ١٢٢ هـ وجعله ولي عهد المنصور . فاستنزه المنصور من ولاية عمده سنة ١٤٧ هـ وهزل من الكوفة . وارضاء بمال وليه ، وجعل له ولاية عهد =

ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة

قال العتابي (١٥٣) (ب) : « أول الكتابة حسن الخط الذي هو لسان اليد ، وبهجة الضمير ، ولفظ الهمم ، والناطق اجاج عن الخواطر ، وسفير العقول . ووحى الفكرة ، وسلاح المعرفة . ومحادثة الاخلاء على الثاني (د) : ومتودع السر ، وديوان الامور » (١٥٤) . ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها ، فانها تشحذ الذهن والطبيعة . وتنتج فضل ما عند الكاتب . وتبسط لسانه بحسن العبارة عن عقله . وتمنع منه [١٣ آ] عي اللفظ وتنحي عنه دناءة العي . وترفعه بتقويم اود لفظه عن الازراء به في منطقه » .

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب . ومجاري عمله . وفنون تصرفه . ومنهج اها الخراج . وعوارض الخطوب . فان بالحساب تامن الفرقة (و) في المعاملة ، وهو يجادل عنك ، ويناضل دونك . ويوفر عليك ما تعانيه من ميماتك ، وليس يستغني من جعل الكتابة صناعته . ووسم ازا بها ذكره ، عن ملاحظة فنون الاداب ، والاطلاع على حدودها ، ليكشف عن اعجازها ، فيسطفي من مخايرها . ويستخلص صفوتها ، فان له كلما ازداد في العلم تفحفا ، وفي الاداب نظرا ، وزيادة شرف المنزلة . وعلو المرتبة . ومن دخله خلل في المعرفة ، ثلم النقص في فضله . وقدح تزيد النعم في وصفه . ومن ذلك علم العربية

- (ب) عند (س) : الشيباني ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) الناطق (بدون واو) .
(د) عند (س) : الثاني .
(هـ) عند (س) : منهاج ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : المعرة ، خلافا للاصل .
(ز) عند (س) : ووسم ، بضم الواو الثانية .

(١٥٣) العتابي : ابو عمرو كثرهم بن عمرو بن ابوب انشيس (- ٢٢٠ هـ) . كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد . كان يعجب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعمر بن هشام . سلك في شعره طريق النابغة وكان احسن الناس امتدادا في رسالته . توفي وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الاداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الخيل ، كتاب الالفات ، كتاب الاجواد انظر ترجمته في : ارشاد الارب ٢١٢/٦ ونوات الوفيات ١٢٩/٢ والمرزبانى ٣٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والتسعر والسر ٣٦٠ والكتاب ١١٨/٢ والموثق ٢٩٢ - ٢٩٥ والفهرست ١٢١ والاعلام ٨٩/٦ .

(١٥٤) في المقد ١٧٢/٤ نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لابراهيم الشيباني وهي لابن الدبر في الرسالة المدراء - طبعة كردعلى - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيها زيادة . وفي نهاية الارب ١٢/٧ نسبت العبارة لابراهيم الشيباني .

امير المؤمنين يتدرك (ب) الى صلاحك ، والنظر لك ، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك » .

وكتبت اليه ايضا : « ان كان ما وصل الي من صلتك ثمنا لراي فيك ، فقد بخستني (ح) في القيمة وان كان استزادة في العناية ، فقد استقلت فضلي عندك » .

وكتبت عالياج : « قد فهمت كتابك ، وما استبطانك الا لك ، ولا غفلت عنك عين (د) حياتي اياك ، ولا تنتهي عنايتي بك الا بعد افتئاتك (هـ) نفسك » .

وقالت عنان في القاسم بن عبدالمك :

نفسى على حراتها محبوسة
ياليتنا خرجت مع الحرات
لو في يدي حساب ايامي اذا
خطر فتن (و) تعجلا لوفائي
لا خير بعدك في الحياة ، وانما
حرات نفسي ان تطول حياتي (١٥٢)

- (ب) عند (س) : مبتدوك .
(ج) عند (س) : نجستني .
(د) عند (س) : غير .
(هـ) عند (س) : السامك وفي المخطوط : اسامك
(و) عند (س) : خطرت بهن ، خلافا للاصل . وخطرف : اسرع لي المشي .

= ابنه المهدي . فلما ولي المهدي خلفه سنة ١٦٠ هـ بعد تهديد ووعيد فانام بالكوفة الى ان توفي . (عن الاعلام ٢٩٦/٥) . وانظر في ترجمته : اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٩ - ٣٢٣ والكمال لابن الاثير ٢٥/٦ وما قبلها والفهرى ٨/١٠ والمرزبانى ٢٥٨ ودول الاسلام للدهبي (وفيات عام ١٦٨ هـ) .

(١٥٢) الابيات لسان في نساء الخلفاء لابن السامى ص ٥٢ وروايتها فيه :

... نسى من حراتها مرفوفة بوردت لو
لو في يدي سباق
.... ابكى مخافة ان (

وفي اخرها قال ابو العرج : وهذه الابيات روت بها مولاها النطاف . قلت : ولد اجد الابيات في الاغاني الطربوع . والابيات لسان في كتاب المنظر من اخبار الجوارى للسيوطى ص ٤٧ وهي في رثاء مولاها النطاف وروايتها مائة لرواية نساء الخلفاء باستثناء النسي ونعه :

لو في يدي حساب ايامي اذن
لصرتهم من تعجلا لوفائى

والغريب والشعر ، وما كان مستضيفا اليه ،
 فيه (ب) تكون ذرابة اللسان ، وفصاحة اللغة ، وذكاء
 الفهم ، وعرفان مشكلات الامور . وهو دليل على
 العقل ، واداة من ادوات الفضل . ومن ذلك علم
 النجوم ، فان القصد فيها حسن ، [و] الاغراق في
 علمها يلحق الملامة ، فلا تتجاوز الاقتصاد في عرفانها
 رجما بالفيب ، وصنفا من القراءة . وقوانين
 الصواب ، والخطأ متوسط لهما ، وساقط بينهما ،
 وكثيرا ما يحول اجاء عن الحق . ومن ذلك علم الطب
 الذي هو سائس البدن . والقيم عليه . وبه تكون
 الدلالة على منافعه ومضارده ، وان كان
 لا يدفع قدرا ولا يحسوا اثرا [١٣ ب] .
 ومن ذلك علم الفروسية وما كان من
 اشكالها ، فانها نجدة المرء ، وسلاح الايد ، وادب
 الشجاع ، وعدة في الشدة ، واهبة للنجاة ، وزيادة
 في القوة . وزينة حسنة ومنطق مونتق ، وذكر
 يبه (د) . ومن ذلك النظر في كتب الآداب التي
 ترجمتها الالسن بنظر العقول ، ونظرتنا معاملات
 الاذهان ومستخرجات الفطن ، فانها تفتق الذهن ،
 وهي من الغابرين خلف ، ولمن بقي ادب . ومن ذلك
 الصناعات في المتاجر وغيرها ، مما يكون به قوام
 المعيشة . ومدافعة الخصاصة ، وحرز (هـ) من
 الحاجة ، على الاقتصاد بالحلال عن (و) كثير من
 الحرام ، فلا خير في لذة من بعدها النار ، فذلك
 تسعة حدود . وكانت العجم تقول (ز) : « من لم يكن
 عالما باجراء المياه ، وحفر فرض المصارب (١٥٥) ،
 وردم المياوي ومجاري الايام في الزيادة والنقص ،
 واستئلال القمر ، و [فعاله] (١٥٦) ، ووزن الموازين
 وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ، ونصب
 القناطر والجسور والدوالي والقواعد (١٥٧) على
 المياه ، وحال ادوات الضياع (١٥٨) ودقائق الحساب
 كان ناقصا في كتابته » . وفي كتاب التاج (٥) : ان

(ب) عند (س) : فيه .

(ج) عند (س) : تحول .

(د) عند (س) : منه .

(هـ) عند (س) : وحزن .

(و) عند (س) : من .

(ز) لم يثبت سورديل النص ، واكتفى باول العبارة وآخرها .

(١٥٥) في الميون ٤/١ : الماء والمصارب .

(١٥٦) بياض في الامل ، والزيادة عن ميون الاخبار ٤/١ .

(١٥٧) في الميون : والنواعير .

(١٥٨) في الميون : الصناعات .

(*) كتاب التاج : بهذا الاسم الفتح كتب عديدة منقله من

نوع تاجنامه ابام الساسانيين واعتبرت من ادبهم . وقد

ترجمت هذه الكتب المتعددة الى العربية باسم (كتاب

ابرويز (١٥٩) (٥٥) قال لكتابه (ب) : « اكنم السر ،
 واصدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس
 بالحذر ، فان لك علي الا اعجل عليك (١٦٠) حتى
 استاني لك ، ولا أقول عليك (١٦١) حتى استيقن
 ولا اطمع فيك احدا فتفتال (١٦٢) . واعلم انك
 بمنجاة رفعة فلا تحطها (١٦٣) ، وفي ظل مملكة فلا
 تسر له (١٦٤) . قارب الناس مجاملة عن نفسك
 [١٤ آ] وباعد الناس مسالمة (١٦٥) من عدوك ،
 واقصد الى الجميل ادراعا بعذر (١٦٦) ،
 وتنزه (١٦٧) بالعفاف صونا لمروءتك ، وتحسن
 عندي بما قدرت عليه من حسن ، ولا تستوغر (١٦٨)
 الالسن فيك ، ولا تفتخر (١٦٩) بالاحدوثة عنك ،
 وصن نفسك صون الدررة الصافية ، واخلصها
 اخلاص الفضة البيضاء ، وعاتبها معاتبة الحذر
 الشفيق ، وحصنها تحصين المدينة المنيعه . لاتدعن
 ان ترفع الي الصغير ، فانه يدلني على الكبير ، ولا
 تكتمني (١٧٠) الكبير ، فانه ليس شاغلي عن الصغير .

(ب) نص العبارات التي بعدها والمحصورة بين قوسين لم
 يشتها سورديل في نشرته .

التاج) فاخطط الامر على الباحثين الا اننا يمكن ان نميز
 اربعة من هذه الكتب هي :

١ - كتاب التاج في سيرة انوشروان .

٢ - كتاب التاج الذي نقل عنه ابن ثنية في ميون
 الاخبار .

٣ - كتاب التاج وما تفاءلت به ملوكهم .

٤ - كتاب التاج الذي بني عليه كتاب « التاج في اخلاق

الملوك » انظر تفصيل الحديث عن كتب التاج

والابن في كتاب الترجمة والنقل عن الفارسية في

القرون الاسلامية الاولى - تأليف محمد محمدي

- بيروت ١٩٦٤ .

(**) ابرويز : ملك فارسي وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان .

جرت بينه وبين بهرام جوبين وقائع تاريخية هزم نسي

اولها ثم استنصر بقصر الروم فنصره وتغلب على بهرام .

وكان وزير ابرويز الحكيم الفارسي الشهير بزرجهر .

وفي عهد ابرويز كانت حرب ذي قار . انظر تفصيل

اخباره في السمودي ٢٠٠/١ فما بعدها .

(١٥٩) بعض عبارات ابرويز في الجشيارى ص ٨ - ٩ ، والنص

ايضا في الميون ٤/١ - ٤٦ .

(١٦٠) في الميون : بك .

(١٦١) في الميون : ولا اقبل عليك قولا .

(١٦٢) في الميون ٥/١ : فيفتالك .

(١٦٣) في الميون : تحطنها .

(١٦٤) في الميون : فلا تستريكه ، وهي اليق بالسياق .

(١٦٥) في الميون : مشايحة .

(١٦٦) في الميون : لفدك .

(١٦٧) في الميون : وتحسن .

(١٦٨) في الميون : تشرعن .

(١٦٩) في الميون : ولا تقبحن الاحدوثة .

(١٧٠) في الميون : ولا تكتمن .

الاحصاء ، ولا الاناة عن التقدير (١٩٣) ، ولا تخرجن وزن قيراط في غير حق ، ولا يعظم عليك (أ) اخراج الكثير في الحق ، وليكن ذلك كله عن مؤامرة (ب) .

حكى أن علي بن زيدان الكاتب استصحبه رجل من الملوك فقال له (ح) علي : « اصحبك علي ثلاث خلال (د) ، قال : وما هي ؟ قال : لا تهتك لي (هـ) سراً ، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول أحد قائل حتى تستقري ، قال : هذا لك ، فما لسي عندك ؟ قال : لا أفشي لك سراً ، ولا ادخراوا عنك نصيحة ، ولا اوثر عليك أحداً ، قال : نعم الصاحب للمتصحب أنت » .

وقال (١٩٤) بعض أهل الادب (ز) : « انما قيل للمدبر (١٩٥) عن الملك وزير من الوزراء والوزر : الحمل (١٩٦) ، يراد به (١٩٧) أنه يحمل عن الملك (١٩٨) من الامر (١٩٩) مثل الاوزار ، وهي الاحمال قال الله تعالى (٢٠٠) : « ولكننا حملنا اوزارنا من زينة القوم » (٢٠١) . ولهذا قيل للائم : وزر ، شبه بالحمل على ظهورهم (٢٠٢) قال الله سبحانه (٢٠٣) : « ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك » . وقال رجل لبيه (٢٠٤) : « يا بني تزيروا بزى الكتاب ، فان

- (أ) في الميون : ولا تعظمن .
(ب) عند (س) : مؤامرتي خلافا للاصل .
والمؤامرة : عمل تجمع فيه الاوامر الخارجة في مدة ايام الطمع (الايذاء) ويوقع السلطان في اخره باجازه ذلك . انظر الوزراء للصايب ص ٥٥ .
(ج) زاد بعدها سورديلا كلمة (يا) فاصبح الكلام الذي بعدها للملك وهو وهم ، وانما هو لعلي بن زيدان .
(د) عند (س) : خلال (بالحاء المهملة) .
(هـ) عند (س) : لي . خلافا للاصل .
(و) عند (س) : الذخر ، بالذال المعجمة .
(ز) عند (س) : اثبت عبارة (انما قيل للمدبر عن الملك وزير) وحذف الصبارات التي بعدها حتى نهاية الآية الكرمة (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) .

- (١٩٣) في الميون : التقدم .
(١٩٤) انظر النص في الميون ٥٠/١ .
(١٩٥) في الميون : تدبير الامور .
(١٩٦) والوزر : العمل : في الميون : وهو العمل .
(١٩٧) به : ساقطة في الميون .
(١٩٨) في الميون : عنه .
(١٩٩) في الميون : من الامور .
(٢٠٠) في الميون : قال الله عز وجل . ٨٧ له ٢٠ .
(٢٠١) بعد الآية في الميون : أي احتمالا من حليهم .
(٢٠٢) في الميون : على الظهر .
(٢٠٣) في الميون : قال الله تبارك وتعالى ٢ له الشرح ٩٤ .
(٢٠٤) جاء في الرسالة المدراء طبعة كرد علي ص ٢٢٩ : قال بعض المهابة : ثم اورد النص ذاته . وانظر النص في الميون ٤٦/١ وفي المقد ١٧٩/٤ .

هدب امورك ، ثم القني بها ، واحكم لسانك ، ثم راجعني به ، ولا تجتري (١٧١) علي فامتعض ، ولا تنقبضن عني (١٧٢) فانهم ، ولا تمرضن ما تلقاني به ، ولا تخذجنه . واذا فكرت فلا تعجل ، واذا ظننت فلا تغدر (١٧٣) ، ولا تستغر (١٧٤) بالفضول ، فانها علاوة على الكتابة (١٧٥) ، ولا تلبسن كلاما بكلام : ولا تاخذن (١٧٦) معنى عن معنى . احرص لي كتابك ، فانه (١٧٧) خضوع تستخفه (١٧٨) ، وانتشار يفتحه (١٧٩) ، ومعاني (١٨٠) تقعد به . واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول . وليكن بسطة لسانك (١٨١) على السوقه كسط (١٨٢) ملك الملوك على الملوك . ولا يكن ما تملك عظيما ، وما تقول صغيرا ، فانما كلام الكاتب على مقدار الملك ، فاجعله عاليا كعلوه ، وفاتقا كفوقه (١٨٣) ، وانما (١٨٤) جماع الكلم (١٨٥) كله خصال اربع : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وامرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ، فهذه الخصال دعائم المقالات ، ان التمس اليها (١٨٦) خامس لم يوجد [١٤ ب] وان نقص منها واحد (١٨٧) لم تتم . فاذا امرت فاحكم ، واذا سألت فاوضح ، واذا طلبت فانجح (١٨٨) ، واذا اخبرت فحقيق . فانك اذا فعلت ذلك اخذت بعزائم (١٨٩) القول كله ، فلم يشبه عليك وارده ، ولم يعجزك منه صادره واثبت في ديوانك ما ادخلت ، واحصر منه (١٩٠) ما اخرجت ، وتيقظ لما تعطي (١٩١) ، وتجرد لما تاخذ (١٩٢) ، ولا يغلبنك النسيان عن

- (١٧١) في الميون ٤٦/١ : ولا تجترن .
(١٧٢) في الميون : مني .
(١٧٣) في الميون : تغدر .
(١٧٤) في الميون : ولا تستبين .
(١٧٥) بعدها في الميون : ولا تعمرن عن التحقيق فانها هجنة بالمقالة .
(١٧٦) في الميون : ولا تباعدن .
(١٧٧) في الميون : اكرم كتابك عن ثلاث .
(١٧٨) في الميون : يستخفه .
(١٧٩) في الميون : يشجه .
(١٨٠) في الميون : ومان .
(١٨١) في الميون : كتابك .
(١٨٢) في الميون : بسطة .
(١٨٣) في الميون : كفوقه .
(١٨٤) في الميون : واعلم ان .
(١٨٥) في الميون : الكلام .
(١٨٦) في الميون : لها .
(١٨٧) في الميون : رابع .
(١٨٨) في الميون : فاسجح .
(١٨٩) في الميون : بحر امير .
(١٩٠) في الميون : واحص ليها .
(١٩١) في الميون : لا تاخذ .
(١٩٢) في الميون : لا تعطي .

« أول من خط بالقلم ، وأول من خاط الثياب ولبسها ، أدرى عليه السلام ، وكان الناس من قبل يلبسون الجلود(٢١٠) » . وروى عن عبد الحميد بن يحيى أنه خرج ذات يوم إلى الديوان ، فرأى له (أ) ثمانية أولاد يحرقون الكتب فسر بهم ، وقال :

إذا جرح (ب) الكتاب كانت دويهم

قيا واقلام الدوي لهانبل(٢١١)

وروي عن عباس عن أبي موسى : أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال لأبي موسى (ج) : « ادع لي كاتبك ليقرأ لنا صحفا جاءت من الشام . فقال أبو موسى : إنه لا يدخل المسجد . فقال عمر : أبه جنابة ؟ قال : لا ، ولكنه نصراني . قال : فرفع يده وضرب فخذه حتى كاد يكسرها ، ثم قال : مالك ! قاتلك الله ! أما سمعت قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء »(٢١٢) ؟ إلا اتخذت رجلا خيفا ؟ فقال : [أبو موسى] : له دينه ولي كتابته ، فقال عمر : لا أكرمهم إذ أهانهم الله ، ولا أعزهم إذ أذلهم الله ، ولا أدنيهم [١٥ ب] إذ أقصاهم الله »(٢١٣) .

(أ) عند (س) : به .

(ب) عند سوردبيل : خرج ، ولم يخرج البيت .

(ج) عند سوردبيل : النص الذي بعدها مبتور .

فانه الذكر للملي به) . ونص الحديث في صحح الامشي ٢٩/٢ : (يا معاوية اذا كنت كاتباً فضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وللملي) .

ونصه فيه ايضا : (يا معاوية اذا كتبت كتاباً فضع القلم على اذنك) . ونصه فيه ايضا : (ضع القلم على اذنك يكن اذكرك) . وفي الجيشاري ص ١٢ : عن زيد بن ثابت انه قال : كنت اكتب لرسول الله يوماً ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على اذنك ، فانه اذكر للملي ، واقضى للحاجة .

(٢١٠) في الميون ٢/١ : « كان ادريس النبي عليه السلام اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود » .

(٢١١) البيت في تاريخ بغداد ٢١٧/٥ وروايته :

اذا جرح الكتاب كان قسيهم

دوبا واقلام الدوي لهم نبلا

(٢١٢) ٥١ م المائة م .

(٢١٣) حديث عمر بن الخطاب مع ابي موسى انظره بنعنه في ميون الاخبار ٢/١ وما جرى في هذا الجري قول سهل بن بركة بهجو ابا نوح النصراني :

بابي وامي ضامت الاحلام

ام ضامت الالهام والالهام

من صد من ديسن النبي محمد

اله بامر السلخيم قيام !

فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة » وقال بعضهم (ب) « القلم احد اللسانين ، وخفة العيال احد اليسارين ، وتمجيل البأس (٢٠٥) احد الظفرين ، واملال (٢٠٦) العجين احد [١٥] الريعين ، وحسن التقدير احد الكيسين (٢٠٧) » . وقد يقال : المرق احد اللحمين .

وقال عبد الحميد بن يحيى لرغبان الحمصي ، وراى خطه رديئاً (ج) : « اتحب ان يجود خطك ؟ » قال : « نعم » قال : « اطل جلفه قلمك وقلظها ، وحرف قطته وايمنها . » قال : يفعل ، فجاد خطه (٢٠٨) .

طرائف (د) من اخبار الكتاب

روي عن زيد بن ثابت (٥) ، قال (هـ) : دخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يعمل في بعض حوائجه ، فقال : « ضع قلمك على اذنك ، فهو اذكر للملي »(٢٠٩) . وروي عن وهب ، قال (و) :

(ب) العبارة التي بعدها اثبتها سوردبيل مبتورة .

(ج) عند (س) : رديئاً وزاد بعدها (فقال) ولا وجه لها .

(د) عند (س) : طرائف ، بالظاء المعجمة .

(هـ) عند سوردبيل ورد النص ميتورا .

(و) عند سوردبيل ورد النص ناقصا .

(٢٠٥) في الميون : البأس .

(٢٠٦) في الميون : واملاك .

(٢٠٧) في الميون ١/٧ الكاسين واللبن احد اللحمين .

وجاء في النبأ لابن الاثير ٢/٢٥٩ : « في حديث عمر : « املكوا المعجن ، فانه احد الريعين » . يقال : ملكت المعجن واملكته ، اذا انعمت عجنه واجدته . اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة المعجن .

(٢٠٨) جاء في (رسالة في علم الكتابة) لتوحيددي (نسخة الكيلاني دمشق ١٩٥١) ص ٤١ ، ٢١ : وقال ابراهيم بن جبلة : مر بي عبد الحميد الكاتب وانا اخط خطا رديئاً فقال : اتحب ان يجود خطك ؟ قلت : نعم . قال : فلك اطل جلفته ، واعد قطته . ففعلت فجاد خطي . وفي تاريخ بغداد ٢١٦/٥ : قال احمد بن يوسف الكاتب : رأيت عبد الحميد بن يحيى اكتب خطا رديئاً . فقال لي : ان اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسننها وحرف قطتك وايمنها . وفي الجيشاري ٨٢ ان عبد الحميد خاطب ابراهيم بن جبلة بذلك ، وكذلك الامر في المقدم ١٩٦/٢ . وفي صحح الامشي ٢/٥٩ : قال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان ...

(*) زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري (١١ ق هـ - ٥٥ هـ) . كاتب الوحي ومن اكابر الصحابة كان راسا بالمدينة في القضاء والفنوى والقراءة والفرائض ، هاجر مع النبي (س) وعمره ١١ سنة .

(٢٠٩) نص الحديث في الميون ٢/١ : (ضع القلم على اذنك

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من اهل الحيرة ، وكان نصرانيا ، فقبل له (٢١٤) : « لو اتخذته كاتباً ، فقال : لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين » (ب) .

وروي عن حنظلة (*) كاتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انه كان يكتب لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وليست نفسه الى كتابته ، وجاء الزبير (***) الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له : كيف اصبحت جعلت فداك ؟ فقال : « ما تركت اعرابيتك » (٢١٥) ، وقال في مثل ذلك الشاعر (٢١٦) :

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا

بموت ، فكن انت الذي تتأخر

(ب) النص مبتور عند سوردبيل .

= الا تكن اسماهم مشهورة

فينا نك سونهم اقلام

انظر الرسالة المدراء ص ٤٤ . قلت : ولست ادري كيف توفق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى : « ولنجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نعاري ذلك بان منهم قبيح ورجبانا وانهم لا يتكبرون » سورة المائدة رقم الاية ٨٢ .

(٢١٤) انظر حديث عمر في عيون الاخبار ٤٣/١ .

(*) حنظلة الكاتب (ت نحو ٥٠ هـ) : هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي صحابي ، ابن اخي اكثم بن صيفي . كان من كتاب النبي (صلعم) . شهد القادسية ونزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا (بين الخابور والفرات) حتى مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته في : الاصابة ٢٥٩/١ والاعلام ٢٢٢/٢ .

(**) الزبير بن العوام (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ) احد المشركين البشرين بالجنة . انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر ٢٥٥/٥ وصفة الصفوة ١٢٢/١ وحبية الاولياء ٨٩/١ والبدء والتاريخ ٨٢/٥ وخزانة البغدادي ٤٦٨/٢ و ٢٥٠/٤ .

(٢١٥) في (العج) ٤٤/١ : جاء الزبير بن العوام الى النبي (صلعم) فقال : كيف اصبحت ؟ جعلني الله فداك ! قال : « ما تركت اعرابيتك بعد » .

وفي (ادب الكتاب) ص ١٧٣ : .. فقال : ما الذي بعدك جعلني الله فداك . فقال : يا زبير : اما تركت اعرابيتك بعد .

(٢١٦) البيت لحاتم الطائي وروايته في ديوانه ص ٦١ : « فكن يا وهم ذو يتأخر » وذو : لغة طرية بمعنى الذي . والبيت في الميون ٥٠/١ بروايته في كتابنا هذا ، وروايته في الشعر والشعراء ١٧٠/١ : « الذي يتأخر » وحاتم بن عبدالله الطائي (ت ٤٦ ق هـ) فارس شاعر جواد جاهلي انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر ٤٢٠/٣ - ٤٢٩ وتاريخ الخميس ٢٥٥/١ وشرح شواهد المغني ٧٥ والشعر والشعراء ٧٠ وخزانة البغدادي ٩٤/١ و ١٦٤/٢ ونزعة الجليس ٢٨٤/١ والشريشي ٢٢٢/٢ والاعلام ١٥١/٢ .

وقال عدي بن الرقاع (٢١٧) :

صلى الاله على امرىء ودعته

واتم نعمته عليه وزادها

ومنه اخذ الكتاب : « واتم نعمته عليك وزاد فيها عندك (٢١٨) » . وقال آخر :

فاني بحمد الله لاسم حيسة

سقتني ولا شدت على كف ذابحي (ب) (٢١٩)

ومنه اخذ الكتاب : « واشدد على يديه » .

وقال عبدالملك بن مروان لاخيه عبدالعزيز . حين وجهه الى مصر (ح) : « تفقد كاتبك وحاجبك وخليفتك ، فان الغائب يخبره عنك كاتبك . والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بخليفتك (٢٢٠) (د) » .

وكان يقال : للكاتب على الملك ثلاث (هـ) : « رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشاة عليه وانشاء السر اليه » (٢٢١) . وحدث اسماعيل بن محمد بن مرهب ، عن هشام بن خلف (و) الدمشقي ، عن بقية بن الوليد الحمصي ، عن ابن جريج ، عن عطاء . عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم [١٦ آ] :

(ب) عند (س) : ذابح .

(ج) عند (س) : النص مبتور بعدها .

(د) عند (س) : بجليتك ، خلافا للاصل .

(هـ) النص بعدها غير مثبت عند سوردبيل .

(و) عند (س) : حلف (بقاء مهمل) .

(٢١٧) البيت بروايته هذه لعدي بن الرقاع في عيون الاخبار ٥٠/١ ، وهو له عند الصولي ص ١٧٤ وفي الطرائف الادبية للبيضا ص ٨٧ والايجاز والاعجاز ص ٤٣ . وانظر ترجمة عدي بن الرقاع المعاملات نحو ٩٥ هـ ، المقاب بشاعر اهل الشام في : الاثنى ١٧٢/٨ - ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزبانى ٢٥٣ والمؤنس والمختلف ١١٦ وروضة الامل ٢١٢/٥ و ٢١/٧ و ٤٨ ومجته المجمع العنسي العربي بدمشق ٢٤٢/١٥ و ٢٤٠ و ٤٥٠ والاعلام ١٠/٥ .

(٢١٨) انظر النص في عيون الاخبار ٥٠/١ .

(٢١٩) لم يخرج سوردبيل البيت ، وعو في السان مادة (شد) (٢٢٢/٢ طبعة سادر) وروايته : على كف ذابح . وشد على يده : تواء واعانه .

(٢٢٠) انظر النص في الميون ٤٤/١ : « وحاجبك وجنيك .. والداخل عليك يعرفك بجليتك » ، والنص في رسائل الجاحظ (طبة هارون) ٤٠/٢ وروايته : « اعرف حاجبك وجليتك وكاتبك . فان الغائب يخبره عنك كاتبك ، والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليتك » .

(٢٢١) انظر النص في الميون ٤٤/١ .

(تربوا الكتاب : وسحوه من اسفله ، فهو
انجح للحاجة) (٢٢٢) . وكان كاتب اسحاق بن
اسماعيل (٢٢٣) صاحب تفتيس (ا) بليغا ، وكان
يقول : « اصعب الكلام مضغاب » ، اسفله
مسمعا (ح) .

وقال اسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى
الكاتب ، وذكر عنده الكتاب ، فقال « من اذا قرا
كتابه الناس توهموا انهم يحسنون مثله : فاذا
تعاطوا ذلك لم يقدروا عليه » . وذكر عبد الحميد بن
يحيى الكاتب يوما في مجلس فيه جماعة من الكتاب ،
فقال اسماعيل ابنه - وكان حاضرا فآلوه (د) ان
يصف ما عنده من المعرفة ببلاغته ليكون (هـ) ذلك
مأثورا عنه ، محفوظا منه - فقال : « كان الكتاب
قبل عبد الحميد بن يحيى حروفا حريذة ، متقطعة
الاوصال عن معاني التأليف ، منقوصة القوى عن
مذاهب المعاني ، غير موقفة للاسماع ، ولا مستوعبة
للحجج ، تدل على اعيان الاشياء دلالة ضعيفة ،
وتخبر (و) عن القلوب اخبارا غير كاف ، وتوعددي
اليها تأدية غير شافية ، وكانت حظوظ الكتاب على
قدر غنائهم ، وكان غناؤهم على اقدار همهم في
البلاغة ، دون ورود بحور الافهام ، وفتح عيون
ينابيع الكلام على رسم من التشقيق والتأليف
والتشبيه والامثال قد كان عليه الشعراء ، ثم تلاهم
في مثله الخطباء فلما افضت الامور في ذلك الى عبد
الحميد ، راض صعب الكلام فهلها ، وركب

(ا) في الاصل : بطاس .

(ب) عند (س) : مسمعا ، بالعين المهملة .

(ج) عند (س) : سمعا ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : يساله ، خلافا للاصل .

(هـ) عند (س) : ليكن .

(و) عند (س) : ويخير .

(٢٢٢) رواية الحديث في النبوة لابن الاثير ١/ ١٨٥ : « تربوا
الكتاب فانه انجح للحاجة » . وفي الرسالة السدراء
اطمة مبارزة (٢٦) : تربوا كتبكم فانه انجح للحاجة .
(٢٢٣) هو السنولي عن اثير جرزان (وفتره تفتيس) في
ارمينيا زمن التوكل . وكان قد احرق تفتيس بعد ان
خلع طاعة الخليفة فقتله جيش الخليفة التي نادى
ابن (بنا) التركي . وجره براهه الى سر من رأى ، فقال
الشاعر :

اهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من التعليل
بجملة تفتي من التفصيل
يرأس اسحق بن اسماعيل
وفتح تفتيس وصغديل

انظر مجل البلدان ٥٨/٢ و ٢٩٦/٢ .

ذله (ا) فامتعتها ، ثم وصله توصيلا . اظهر زينته ،
والفه تأليفا اليه حليته ، واستنبط الرأي من
خزائنه استنباطا قويا ، واستقصى المعاني مسنن
وجوهها استقصاء شافيا ، وصرف الحجج ، وصنف
الامور ، وفقق عنها اكامها [١٦ ب] وهتك عن
القلوب حجبا ، وقذف في الاسماع منافعها ، وانتظم
كلام المتكلمين وخطب المتنظمين وشعر السالفين
ومواعظ الواعظين ، فصر ذلك منهاجات فيه
سبقة ، وبرز فيه مهله (ب) : وذهب فيه شأوه ،
وابان (٢٢٤) فيه فضله ، وثبتت فيه رئاسته ،
ووجب به على اهل صناعته حقه وشكره ، ونالوا
منه منزلة شرف كانوا عنها متضعين ، وركبوا به
طريقة فضل كانوا عنها مقصرين ، فصارت لهم
الوزارة ، وعندهم الكفاية ، ولهم فضائل الادب ،
وصارت كتبه محكمة باقية دائمة نافعة (ح) ،
يحتذي عليها الباقيون ويمثلها المنتظمون ، وينتهي
اليها الامثلون ، ويعرف فضلها الاولون من اهل
زمانه والآخرين ، فمن احسن منا معشر (د) الكتاب
فانما اتبع من عبد الحميد اثرا اليه ينسب احسانه ،
ومن قصر فغير متهم على الاجهاد والاحتياط ولا ملوم
على التقصير عن مساواة فضله وبالله التوفيق .

قال : فسمى الكلام الى يحيى بن خالد (٢٢٥) ،
فأعجبه ، ووجه الى اسماعيل ، فأحضر ، وبين يديه
مرفع عليه دفتر كبير ، فقال : يا اسماعيل ، أتدري
ما بين يدي ؟ قال : نعم ، مصحف . قال : لا ، ولكن
رسائل أبيك ، فانا ما نلتمس شيئا نريد (هـ) ان
نؤيد (و) به الملك الا وجدنا اباك قد سبقنا (ز) اليه .

وقال بعض الكتاب : رايت رغبان الحمصي ،
وهو آخذ بيد يزيد بن عبد الحميد بن يحيى ، وهو
يومئذ (ح) غلام ، وقد رفع يزيد الى المهدي في ضياع

(ا) عند (س) : ذلها ، خلاف الاصل .

(ب) عند (س) : هيله .

(ج) عند (س) : دافعه .

(د) عند (س) : يا معشر ، خلاف الاصل .

(هـ) عند (س) : يريد .

(و) عند (س) : يؤيد .

(ز) عند (س) : سبقنا .

(ح) سقطت (يومئذ) عند سورديل .

(٢٢٤) هكذا في الاصل ولعلها : بان .

(٢٢٥) هو يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) . انظر

ترجمته في : ارشاد الارب ٢٧٢/٧ ، وليات الاميان

٢٤٢/٢ ، البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ ، البيان المغرب

٨٠/١ ، المسودي ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٨/١٤

وكشف الثون ١٥٩٤ والجهياري انظر له رسته ص

٢٨٢ - ٢٨٤ والامام ١٧٦/٩ .

بالقصاص والجراحات والحدود ولطائف
التمزيقات (ح) ووجوه الاحتياط على اهل الجرائم
والجنابات (٢٣١) .

وقال عبدالحميد بن يحيى في رسالة له الى
خالد بن ربيعة الافريقي (٢٣٢) يصف الكتاب « ان
الكتاب قليل ، والمتسمون بالكتاب كثير ، والقلم (د)
معين على نفسه من اخذه ممن ادخل نفسه في الكتاب
مصطبرا على ما ينوبه فيه (هـ) من العفاف عن
المطامع ، والتتبع للمعروف ، وترك التضجر باهل
الانقطاع ، وصبر على النوائب ، وحاول جر المنافع
الى الصديق ، واظهر بشره (و) وحن قبوله
ومعاملته من لا يعرف ، فهو الذي احتوى على
الكتاب واحتوى الكتاب عليه » . [١٧ ب] وقال
ايضا : « انتم ، معشر الكتاب ، خيار الخيار ، وذوو
الايثار (ز) ، على ايديكم مجاري الخير والنعم ،
تقومون بحمل الآداب (ح) حتى تصير
الى رشدنا او غيها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب .
فافضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . ائمة مطاعة
وساسة مهابة ، تشهدون ما غاب الناس عنه .
اعبادكم (ط) مطراة ، وافنيتم عامرة ، وخيركم
منتظر ، وشركم مخوف ، من تحركت منكم فيه هوى
ارتفعت به درجات الشرف ، ومن احتملت عليه زلت
به قدمه ، فليست حال يتغنى بها كاتب من ربه
منزلة ما خلا الرئاسة تعدل (ي) مكان الكاتب من
غايته التي هو فيها ، اصول ان صال ، ولا انقد ان

(ج) عند (س) : التعزيرات .

(د) عند (س) : والعلم .

(هـ) عند (س) : فنه .

(و) عند (س) : كشره ، ولا وجه لها .

(ز) عند (س) : الخطار ، خلاف الاصل .

(ح) بياض في الاصل ثم كدنة غير مقروءة وعند (س) : برغبة .

(ط) عند (س) : اعياركم (بالراء المهملة) .

(ي) عند (س) : بعدلا ، ولا وجه لها .

(٢٣١) في المقدم : وكاتب شرطة يحتاج الى ان يكون عالما بالجروح
والقصاص والمقول والديبات .

في الصبح : وكاتب شرطة يحتاج ان يعرف القصاص
والجراحات وموضع الحدود ومواقع المعوق في الجنابات .

في المعائن والساوي : يجب ان يعرف الشجاج
والجراحات .

(٢٣٢) اول من عرف من الادباء الكتاب المترسلين في افريقية ،
له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة ، ربطته مودة بمبد
الحميد الكاتب ، عاد الى افريقية سنة ١٢٢ هـ فمهد
اليه الامر عبدالرحمن بن حبيب الفهري بتدبير شوهون
اماره . انظر ترجمته في الفهرست ١١٨ والامسلام
٢٣٦/٢ .

لهم فوقع المهدي : « يرد (أ) على ولد عبدالحميد
[١٧] كل ما أفاده عبدالحميد في ايام مروان » .
قال : فجعل رغبان يقول : « يا معشر الكتاب :
احفظوا عبدالحميد في ولده ، تحفظون في اولادكم » .
فقاموا بأجمعهم في امره الى ان صار الى افضل
محبته .

قال بعض الكتاب (٢٣٦) : « الكتاب خمسة :
كاتب خراج يحتاج ان يكون عارفا بالطبوق والمساحة
خبيرا بالحساب في المقاسمات (٢٣٧) ، وكاتب رسائل
يحتاج ان يكون عارفا بالوصول والفصول حاذقا
بالصدور والفتوح واليهود (٢٣٨) ، وكاتب حاكم
يحتاج ان يكون عارفا بالاحكام حافظا للشروط حاذقا
باختلاف الناس في الاموال والفروج (ب) (٢٣٩) ، وكاتب
جند يحتاج ان يكون عارفا بشيات الدواب وحلى
الرجال (٢٤٠) ، وكاتب معونة يحتاج ان يكون عالما

(أ) عند (س) : يرده ، خلافا للاصل .

(ب) عند (س) : والفروع .

(٢٣٦) انظر النص في المقدم الفريد ١٧٧/٢ والصبح ١٤٢/١
والمعائن والساوي للبيهقي طبعة القاهرة ١٩٠٦ ٨١/٢ .
وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن مسعدة وزير المعتمد .

(٢٣٧) في المقدم : كاتب خراج يحتاج الى ان يعرف السزوع
والمساحة والاشوال والطبوق والتقيط والحساب .

وفي الصبح : يحتاج ان يعرف السطوح والمساحة
والتقيط خبيرا بالحساب والمقاسمات في البيهقي :

(٢٣٨) في المقدم : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل
من الراسل والصدور والنهاي والتعازي والترغيب

والترهيب والمتصور والمدود وجملا من العربية .

في الصبح : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف المفعول
والوصول والمتصور والمدود والابتداء والجواب ،
حاذقا بالمقود والفتوح .

في المعائن والساوي : يجب ان يعرف الراسل
والفصول والترهيب والترهيب والجوابات .

(٢٣٩) في المقدم : وكاتب قاض :، يحتاج الى ان يكون عالما
بالشروط والاحكام والفروع والناسخ والنسخ والحلال
والحرام والوراثة .

في الصبح : كاتب قاض يحتاج ان يعرف الحلال
والحرام والتأويل والتنزيل والتشابه والحدود القائمة
والفرائض والاختلاف في الاموال والفروج حافظا للاحكام
حاذقا بالشروط .

في المعائن والساوي : يجب ان يعرف الحرام
والحلال والتأويل والتنزيل والحكم والتشابه والمقاتلات
والاختلافات .

(٢٤٠) في المقدم : يحتاج الى ان يعرف مع الحساب الاطماع
وشيات الدواب وحلى الناس . في الصبح : كاتب جند
يحتاج ان يعرف الحلى والشيات .

قال مقالا منه . فلتكن اخطاركم اب، حيث وضعكم الله من عباده وفي بلاده ، فانه لا اقبح من كاتب دق نظره وصفر خطرته في المعروف ان يبيعه (ج) ، اوبياع له . فاجعلوا اسداء (د) المعروف الى الناس تجاراتكم (هـ) المربحة ان شاء الله . » .

اخبرنا الميلى بن محمد الاسدي ، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان (٢٣٣) مولى امير المؤمنين . قال : اعتلتت علة صعبة ، فعادني التوكل في بني هاشم وسائر القواد . فلما خرج قال لي ابي يحيى بن خاقان : يا بني ، انك قد او بلفت المرتبة التي لا نياية بعدها لامثالك . فقابل هذه النعمة بالشكر . واحفظ عني خلا لا اوصيك (ز) بهن : لا تصل بهذا الملك الا من تأمنه (ح) على الناس ، وعليك باستعمال التبر ، ومجانبة الضرر . قال ، قلت : افعل . قال : فما تبلغ من صبرك ؟ . قال ، قلت : اتجرع [١٨] غصص الفيظ ، ولا ابدي لاحد قطوبا . فقال لي : ما ادبت بعد الواجب عليك في شكر النعمة . بل عليك بالصبر الذي يورثك السل .

وروي عن الانصاري الحرر (٢٣٤) ، قال : « كنت اكتب في ديوان الاحول مع جماعة من الاحداث ، فقربت من الاحول ، واخذت من خطه ، وسرقت قلما من اقلامه . فجاد به (ط) خطي . قال فلحظني يوما ، فرأى خطي جيدا ، فنظر في دواته فافتقد قلما من اقلامه ، ثم نظر في دواتي فوجده ، فاخذه ، وابعدني . وكان اذا اراد ان يقوم من مجلسه او ينصرف قطع رؤوس اقلامه كلبا ، وقال : الخط كله القلم . » .

كتب رجل الى سهل بن هارون (*) يستميحه ، فكتب اليه سهل : « اما بعد ، فاني لا اعرف

- (ب) عند (س) : خطاركم .
- (ج) عند (س) : يتبع .
- (د) عند (س) : اسداء .
- (هـ) عند (س) : بعاراتكم .
- (و) سقطت (قد) عند سورديل .
- (ز) عند (س) : اوصكهن .
- (ح) عند (س) : يامنه .
- (ط) عند (س) : فجاذبه مجاذبة .

٢٣٣١ وزير من وزراء التوكل ، كان متمكنا من التوكل واليه الوزارة وعامة اعماله . انظر اخباره في الطبري ٢١٢/٩ فما بعدها .

(٢٣٤) الخبر في صبح الاعشى ٢/٥٦ - ٥٨ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(*) سهل بن هارون ت ٢١٥ هـ : كاتب بليغ حكيم من وانسى القمص خدم الرشيد والمامون . لقب بيزرجينر الاسلام . كان شعوبيا . ولاء المأمون رياسة ا خزانة الحكمة . انظر ترجمته في المراجع التالية : البيان والبيان ٢٠/١ و ٥٠ ونوات الوفيات ١٨١/١ وارشاد

للمعروف طريقا هو اضل ولا اوعر منه اليك ، لانه منك بين لسان بذي (ب) وحساب (ج) دني ، وانما دهرك فيه ان تستره وفي صاحبه ان تكفره ، والسلام « (٢٣٥) .

حدثني ابو علي محمد بن عبد الحميد الكاتب ، قال : حدثني ابو محمد بن اخي قمامة (د) بن [ابي] زيد كاتب عبد الملك بن صالح (*) عن ابيه ، قال : « كنت غلاما حدثا ، فصليت يوما في المسجد الاعظم بمنبج . فلما انقضت الصلاة ، اقبل غلام بمصلى (هـ) ووسادتين ، فطرحهما الى جانب الحائط ، واقبل رجل طوال مخضوب اللحية ليس بطويلها ، فجلس على ذلك المصلى ، واستند الى تلك الوسائد ، فاجتمع اليه جماعة من اهل الادب ، فقلت : من هذا الشيخ ؟ قالوا : سالم بن عبد الرحمن (و) كاتب هشام بن عبد الملك : فقلت : ما انصرف بفائدة تعدل عندي حضور هذا المجلس واستماع ما [١٨ ب] يجري فيه . فملت اليهم ، وجلست معهم ، فخاضوا في فنون من الاداب ، فلم ار فيهم (ز) ابرز معرفة من سالم . ولا اقل كلاما ، فثبت حتى تقوض المجلس . ثم دنوت منه ، فقلت : يا عم ، ما رايت في الجماعة احدا هو اقل تصرفا في الادب منك ! . فقال : يا بن اخي . وفظنت لذلك ؟ قلت : نعم ، قال : تلك فوائد النعم ، زالت بزيالها . فقلت : اشهد انك سالم الذي كنا نحدث عنه . وكان سالم (*) قد ولد محمد بن عبد الحميد هذا من قبل امه (ح) .

- (ب) عند (س) : جاذ ، ولا وجه لها .
- (ج) عند (س) : وحساب ، خلافا للاصل .
- (د) عند (س) : قدامه . وهو تحريف .
- (هـ) عند (س) : مصلى .
- (و) اظنه سالم بن عبدالله وقد ترجمنا له .
- (ز) عند (س) : اعرفهم ، خلاف الاصل .
- (ح) عند (س) : امة ، بهاء منقوطة وهو وهم فاصح .

الاريب ٢٥٨/٤ وامراء البيان ١٥٩/١ - ١٩٠ والمقد ٢٠٠/٦ وحديقة العارفين ١١/١ ودائرة البستاني ٨٥/١ والاعلام ٢١١/٣ .

(٢٣٥) النص في (المقد) ٢٣٦/٤ منسوب لاحمد بن يوسف وروايته : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك ، فالمعروف لديك ضائع ، والشكر عندك مبهجور ، وانما غابتك في المعروف ان تحقره ، وفي وليه ان تكفره . » .

(*) هو عبد الملك بن صالح بن علي حبه الرشيد بوشاية من قمامة بن ابي زيد - انظر الوزراء ص ٢٦٢ .

(**) سالم هذا كان ختن عبد الحميد بن يحيى ، (اي والد زوجته) ، وقد ولد لعبد الحميد منها ولده (محمد) المذكور في الخبر ، فيكون سالم الجد القاسد لاحمد بن عبد الحميد .

مُلَحَّحٌ من كلام المحدثين

لا يخفى على ناظر ، وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز ، مقصر عن الفايضة . فانصرفت عن الشناء عليك الى الدعاء لك ، ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك .

وقال [العتابي ل] (٢٤١) خالد بن يزيد (٥) : « انت ايها الامير (ا) وارث سلفك ، وبقية اعلام اهل بيتك ، المسدود بك ثلمهم ، المجدد بك قديم شرفهم . المنبسط بك آمالهم ، الماخوذ بك حظوظهم ، فانه لم يمت من انت وارثه . ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ، ولا امحت معاهد من خلفته (٢٤٢) . »
وانشد (٢٤٣) :

فذلك احسن من وجهه
وامسك خير من المنذر
ويسرى يديك اذا اعرت
كيمي يديه ولا تمترى (ب)

(ا) تمة العبارة مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : تمترى .

(٢٤١) ما بين فوسين زيادة بتخصيها السياق .

(٢٤٢) خالد بن يزيد ، مات ٨٥ هـ ، : خليفة اموي مات ابوه يزيد فبويح بالخلافة فتنازل عنها بعد ثلاثة شهور لطلبه حب العلم عليه ، عالم فريش في وثقه . اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم فانقنها والف فيها رسائل . واحضر فلاسفة يونانيين ممن كانوا بمصر وأمرهم بنقل الكتب الى العربية من اليونانية والقبطية وكان الى ذلك خطيب وشاعرا توفي في دمشق . وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٤٢/١ والبيان والنبين ١٧٨/١ والوفيات ١٦٨/١ وتهديب ابن عساکر ١١٦/٥ وابن الوردي ١٧٨/١ والاعلام ٢٤٢/٢ .

(٢٤٣) في الميون ٩٦/١ : كتب العتابي الى خالد بن يزيد : « ... شرفهم ، واليه بك ايام صبتهم والمنبسط بك آماننا والعاثر بك اكاننا والماخوذ بك حظوظنا ، فانه لم يخمل من كنت وارثه من خلفته في مرتبته . . . وهو في المقدم ٢٣٦/٤ للعتابي ايضا وروايته : « ... شرفهم والمحييا به ايام سميهم وانه لم يخمل من كنت وارثه ، . . . ، ولا انمحت اعلام من خلفته من رتبته . »

(٢٤٤) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ، طبعة صادر بيروت ١٩٦٦ ، صفحة ١٠١ وروايتها فيه :

فذاك احسن من وجهه
وامسك خير من المنذر
ويسرى يديك على غيرها
كيمي يديه على المر

والاول منهما في الرسالة المدراء - ابراهيم ابن المدير - طبعة ركي مبارك ط ٢ - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣١ صفحة ٢٧ ، منسوب لحسان وروايته فيها :

ففاؤك احسن من وجهه
وامسك خير من المنذر

كتب بعض الكتاب الى محمد بن عبدالله بن طاهر (٢٣٦) : « ان من النعمة (ا) على المثني عليك انه لا يخاف الافراط ، ولا يامن التقصير ، ولا يحذر ان تلحقه تقيصة في (٢٣٧) الكذب ، ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها . ومن سعادة جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين (٢٣٨) ومساعدة النية على ظاهر القول . »

وكتب آخر (ب) الى محمد بن عبدالملك (٢٣٩) ، ان مما يطمئني (ج) في بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك ، انك اخذتها بحقها . واستوجبتها بما فيك من اسبابها . ومن شأن الاجناس ان تتواصل ، وشأن الاشكال ان تتقاوم ، والشئ يتغلغل الى معدنه ويجري الى عنصره ، فاذا صادف منبته وقر في مفرسه : ضرب بعروقه ، وسما بفروعه ، وتمكن تمكن الإقامة . وثبت ثبات الطبيعة . »

وكتب آخر (د) الى عبيد الله بن يحيى (٢٤٠) : « رايتني فيما اتعاطى (هـ) من مدحك [١٩] كالمخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر الذي

(ا) العبارة التي بعدها مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : احد .
(ج) تمة العبارة مبتورة عند (س) .
(د) عند (س) : احد .
(هـ) تمة العبارة مبتورة عند (س) .

(٢٣٦) انظر النص في ميون الاخبار ٩٥/١ والمقد الفريد ٢٣٥/٤ وروايته في المقدم : « . . . ويامن ان تلحقه تقيصة الكذب . . . فضلك تجاوزها . . ان الداعي لا يعدم كثرة المتابعين له ، والروميين معه . »

ومحمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين انظر اخباره في الطبري (فهرست الطبري ١٠/٤٠١) .

(٢٣٧) في الميون : سقطت (في) .

(٢٣٨) في الميون : المتابعين .

(٢٣٩) النص في (الميون) ٩٥/١ وروايته : « . . . في معدنه ويحن الى عنصره . . . ونزل في مفرسه . . ضرب بعروقه وسحق بفروعه . . . »

والنص في (المقدم) ٢٣٥/٤ وروايته : « . . . وشأن الاشكال ان تتقارب ، وكل شئ يتغلغل الى معدنه ويحن الى عنصره . . . ونزل في مفرسه . . ضرب بعروقه وسحق بفروعه . . . وبتك بتك الطبيعة . »

ومحمد بن عبدالملك الايات مضت ترجمته .

(٢٤٠) رواية الكلمة محالة في (الميون) ٩٦/١ ، وروايتها في (المقدم) ٢٣٥/٤ : « اني فيما . . . النهار الزاهر والقمر الباهر . . من الشناء . »

وفي (كتاب التاج) (٢٤٤) ، : قال بعض الكتاب للملك : « الحمد لله الذي أعلقني (ب) سببا من أسباب الملك ، ورفع خسيستي بمخاطبته ، (واعز ركني به) (٢٤٥) ، وأظير بسطتي في العامة (٢٤٦) ، وفقاً عني عيون الحسدة . واذل (٢٤٧) رقاب الجبابرة وأعظم الي رغبات الرعيه ، وجعل لي به عقبسا موطأ (٢٤٨) وخطرا يعظم (٢٤٩) ، وظاهر به قوة من كان ينصرني . وبسط به رغبة من كان يسترفدني . والذي أدخلني من ظلال الملك في جناح سترني . وجعلني من أكنافه في كنف اتسع علي » .

وكتب بعض الكتاب الي وزير يشكر له : « من شكرك (ج) عن درجة رفعته اليها او ثروة أفدته اياها ، فان شكري لك عن مهجة احييتها ، وحشاشة بقيتها ، ورمق أمسكت به . وقمت بين التلسف وبينه (٢٥٠) » .

وكتب آخر : « فهمت [١٩ ب] كتابك ، فما رايت لفظاد ، أسبل فنونا (٢٥١) ، ولا أملس متونا ، ولا أكثر عيونا . ولا أحسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حزامه . انجزت فيه عدة الراي ، وبشرى الفراسة ، وعاد الامل فيك عيانا ، والظن بك يقينا » (٢٥٢) .

- (ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٤٤) انظر النص في (العيون) ٩٦/١ .

(٢٤٥) في العيون : وعزز ركني من الللة به .

(٢٤٦) بعدها في العيون : وزين مقاومتي في المشاهدة .

(٢٤٧) في العيون : وذلل لي .

(٢٤٨) في العيون : يوطا .

(٢٤٩) بعدها في العيون : ومزية تحسن والذي (حقق في رجاء من كان ياملني) .

(٢٥٠) النص في (العيون) ٩٧/١ وروايته : « .. شكر لك .. شكري اياك على ... تقيتها » . والنص في (المقد) ٢٢٢/٤ وله تنمة حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب وروايته : « .. شكرك على .. لك على .. ابقيتها » .

(٢٥١) النص في العيون ٧/١ وروايته : « وصل الي .. كتابا » وهو في المقد ٢٢٢/٤ وروايته : « وصل .. كتابا .. »

(٢٥٢) النص في العيون ٧/١ وروايته سقطت منها عبارة (الامل فيك عيانا) . وله تنمة في العيون نصها : « والامل فيك مبلولها » . والنص في المقد ٢٢٢/٤ وفي روايته سقطت مبارتان هما : « ولا اشد على كل مفصل حرامه » و « عاد الامل فيك عيانا » . وتنمة العبارة في المقد : « والامل مبلولها والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات » .

وقال آخر (ب) (٢٥٣) : « لو كنت أعترف كلاما (ج) يجوز أن ألقى به الامير غير ما جرى على السن الناس ، لاحتبت أن ابلغ ذلك فيما ادعوا له به ، وأعظم من امره . غير أنني أسأل الله الذي لا تخفى عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب أن يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتي في ارادته للامير أدنى ما يؤتية اياه من عطاياه ومواهبه » .

ودخل محمد بن عبدالمك بن صالح على الامور بعد ان قبضت ضياعه ، فقال (٢٥٤) : السلام عليك يا امير المؤمنين (د) (ورحمة الله وبركاته) (٢٥٥) . محمد بن عبدالمك (بين يديك) (٢٥٦) ، سليل نعمتك ، وابن دولتك ، وغصن من اغصان دوحتك ، اناذن له في الكلام ؟ قال : نعم . فتكلم فقال ، بعد ان حمد الله واثنى عليه (٢٥٧) : استمتع (٢٥٨) الله لحياطة ديننا وديانا (ورعايانا ، واذنسانا واقصانا) (٢٥٩) ببقائك يا امير المؤمنين ، واساله (٢٦٠) أن يزيد في عمرك من اعمارنا ، وفي اثرك من آثارنا ، و (ان) (٢٦١) يقيق الاذى بأسماعنا وابصارنا . هذا مقام (العائذ بك من سخطك) (٢٦٢) ، الهارب الي كنفك وفضلك ، الفقير الي رحمتك وعدلك » . ثم تكلم في حاجته .

وفي كتاب له آخر (٢٦٣) : « (ان) (٢٦٤) لكل نعمة (هـ) من نعم الدنيا حدا (٢٦٥) تنتهي اليه . ومدى يوقف عنده (٢٦٦) ، وغاية في الشكر يسمو

- (ب) عند (س) : احد .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٥٣) انظر النص في العيون ١٠٥/١ وروايته : « اني لو .. به له .. لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيبان القلوب ... » .

(٢٥٤) انظر النص في العيون ١٠٥/١ - ١٠٦ .

(٢٥٥) العبارة ساقطة في العيون .

(٢٥٦) ساقطة من العيون .

(٢٥٧) في العيون : فتكلم بمد حمد الله والثناء عليه .

(٢٥٨) في العيون : نسنتح .

(٢٥٩) في العيون : ودعابة ادنانا واقصانا .

(٢٦٠) في العيون : ونساله .

(٢٦١) في العيون : سقطت (ان) .

(٢٦٢) في العيون : العائذ بظلك .

(٢٦٣) انظر النص الكامل في العيون ٩٧/١ .

(٢٦٤) في العيون : سقطت (ان) .

(٢٦٥) في العيون : حد وكلاك في المقد .

(٢٦٦) في العيون : توقف عنده ، وفي المقد : يوقف عنده .

الطرف اليها(٢٦٧) ، خلا هذه النعمة التي (قد)(٢٦٨) فانت الوصف واطالت(٢٦٩) [٢٠] الشكر ، وتجاوزت كل قدر ، وانت من وراء كل غاية «(٢٧٠) . وقال آخر لموسى بن المهدي(٢٧١) : « اعتلري(ب) يا أمير المؤمنين مما تقرعني به يد عليك ، واقراري بما تعتده علي يلزمني ذنبا ، ولكني اقول :

فان كنت ترجو في العقوبة واحدا(٢٧٢) فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر « وكتب آخر : « اسبغ الله نعمه عليك شكري(٢٧٣) ، وزاد في عمرك من عمري انا اطال الله بقاءك مقيم في خطة (ح) الرجاء ، ومات اليك بخلال كلها يدينني(د) منك ، حرمة املي في نزوعه اليك ، وحرمة مودتي في انقيادها ، وحرمة ثقفي في اقتصارها عليك ، واوثق من هذا كله في نفسي واحجابه(هـ) بالنجح عندي ، فضلك الذي هو ذريعتي اليك ، ومسهل سبيل(و) ما اوردت عليك . فكن عند املي لك ، ورجائي فيك ، متفضلا ان شاء الله تعالى .

ما ذمّ من اخلاق الكتّاب المحدثين

قال الجاحظ(٢٧٤) : كنا يوما في مجلس بشر

- (ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(ج) عند (س) : حطة (بالحاء المهملة) .
(د) عند (س) : يدينني .
(هـ) عند (س) : وبالنجح .
(و) عند (س) : سنك .

- (٢٦٧) في العيون والمقد : اليها الطرف .
(٢٦٨) في العيون : سقطت (قد) وفي المقد : قد فانت .
(٢٦٩) في العيون والمقد : وطالت .
(٢٧٠) وفي (المقد) ٢٢٣/٤ : نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطئة ونعمة .
(٢٧١) النص في العيون ١٠٥/١ ، وروايته : .. يلزمني ذنبا لم اجنه .
(٢٧٢) في العيون : بالمقوبة راحة .
(٢٧٣) لعلها (تثرى) او (تجري) .
(٢٧٤) هذا الفصل - وحتى نهاية الكتاب - فقرات منتقاة من رسالة الجاحظ في (ذم اخلاق الكتّاب) ، التي نشرها يونس فنكل سنة ١٢٤٤هـ بالقاهرة ، كما نشرها المستشرق بشر في كتوبات سنة ١٩٢١م ، لم نشرها عبدالسلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ في القاهرة

بشیر المعتز(٢٧٥) : وعند المراد(٢٧٦) .
والعلاف(٢٧٦) (ج) وثمامة(٢٧٧) في(د) جماعة من(هـ) المعتزله(٢٧٨) : ا فتذكروا الكتاب . فقال بعضهم لبعض(٢٧٩) : « لهم خلق وحلاوة(و) (٢٨٠) وشمال معشوقة . وتصرف(٢٨١) اهل الفهم ، وعبارة(٢٨٢) اهل العلم . فان قيدت

- (ب) عند (س) : المرادان وفي الاصل المدكان والتصويب عن هارون .
(ج) عند (س) : القلال .
(د) عند (س) : من .
(هـ) عند (س) : لي .
(و) عند (س) : خلق حلاوة ، والعبارة بعدها مبتورة عند (س)

- سنة ١٢٨٤هـ - ١٩٦٤م ولم نوفق الى الاطلاع على نشره
بشیر ، لذلك اكتفينا بممارسة نعتنا بنصر فنكل
هارون اللذين رمزنا لهما بحرفي ف ، هـ على التوالي
(٢٧٥) ف : المدكان : هـ : المراد .
(٢٧٦) ف : لا وجود للعلاف .
(٢٧٧) ف : ثمامة القلال .
(٢٧٨) بعدها عند (ف و هـ) : وامحاب القلام .
(٢٧٩) بعض العبارة عند (ف و هـ) : وجلس الجاحظ فيما في بعض الدواوين . فتأمل الكتاب فقال :
(٢٨٠) ف و هـ : لهم خلق حلوة .
(٢٨١) ف ، هـ : نظرف .
(٢٨٢) ف ، هـ : وتار .

(*) بشر بن المعتز (ت ٢١٠ هـ) : نقيه معتزلي متأثر له مصنفات في الاعتزال . انظر ترجمته في : امالي المرتضى ١٣١/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٦٠/٢ والاسلام ٢٨/٢ .

(**) المراد : هو ابو موسى عيسى بن صبيح نعيم بشر بن المعتز . انظر ترجمته واخباره في : المن والنجس للشهرستاني ٨٨/١ (طبعة الادبية ١٣١٧هـ) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٤٢ (طبعة لجنة التأليف ١٣٥٦هـ) . والروافق للمفرد ٦٢٢ - طبعة العلوم ١٢٥٧هـ .

(***) العلاف : محمد بن الهليل المعتزلي (ت ٢٣٥ هـ) من ائمة المعتزلة . ولد بالبصرة ونوب بسامراء . وله مصنفات كثيرة . انظر ترجمته في : الفرق بين الفرق ١٠٢ والملل ٦٢/١ والروافق ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ ووقيات الاميان ٨٠/١ ولسان الميزان ١٢/٥ ومروج الذهب ٢٩٨/٢ وتاريخ بغداد ٢٦٦/٢ وامالي المرتضى ١٢٤/١ ودائرة المعارف الاسلامية ١١٦/١ وكت المبيان ٢٧٧ والاعلام ٢٥٥/٧ .

(****) ثمامة : هو ثمامة بن الاشرس ، ت ٢١٢ هـ ، النحوي البصري من ائمة المعتزلة . انظر ترجمته في : لسان الميزان ٨٢/٢ وميزان الاعتدال ١٧٢/١ والبار والتبيين ٦١/١ وخطط القرظي ٢٤٧/٢ وتاريخ بغداد ١٤٥/٧ والاسلام ٨٦/٢ .

قال الجاحظ : « كل كاتب محكوم (٣٠٤) عليه بالوفاء (ب) ، ومطلوب منه الصبر على اللأواء ؛ وتلك شروط معقودة (٣٠٥) عليه ، ومحنة مطلوبة (٣٠٦) لديه ، وليس للكاتب (سوى ذلك) (٣٠٧) ، بل يناله الاستبطاء عند اول زلة (٣٠٨) وان اكدى ، ويدركه العزل (٣٠٩) بأول هفوة ، وان لم يرض . يجب (٣١٠) للعبد استزادة سيده (٣١١) بالشكوى ، (فيطلب الاستبدال) (٣١٢) به اذا اشتهى . وليس للكاتب تقاضي فائته اذا ابطا ، ولا التحول عن صاحبه اذا التوى ، فاحكامه احكام الارقاء ، ومحلته من الخدمة محل الاغبياء . (ثم ترى لبابهم من أهمل التدهقن) (٣١٣) في الدرورة القصوى من الصلف (والغاية العليا) (٣١٤) من البذخ ، والبحر (٣١٥) الطامي من التيه والسرف . يتوهم احدهم (٣١٦) اذا عرض (٣١٧) طوقه ، وطول ذيله وعقص على خده صدغه ، وتحفف الشانورتين (٣١٨) على وجهه ، (وامكن في خلوته من دبره) (٣١٩) . انه المتبوع ليس التابع (٣٢٠) . ثم الناشيء منهم (٣٢١) اذا وطىء مقعد الرياسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت المشورة (٣٢٢) دونه ، وصارت السلة (٣٢٣) امامه ،

(ب) هلا اخر نشرة سورديل .

- (٣٠٤) ف ، ه : محكوم .
(٣٠٥) ف ، ه : متنومة .
(٣٠٦) ف ، ه : مستكلمة .
(٣٠٧) ف ، ه : اشتراط شيء من ذلك .
(٣٠٨) ف ، ه : الزلة .
(٣٠٩) ف : العدل . ه : المدل .
(٣١٠) ف : يجب .
(٣١١) ف ، ه : السيد .
(٣١٢) ف ، ه : والاستبدال ، وسقطت كلمة فيطلب .
(٣١٣) ف ، ه : لم هو مع ذاك .
(٣١٤) ف ، ه : والسنام الاعلى .
(٣١٥) ف ، ه : وفي البحر .
(٣١٦) ف ، ه : الواحد منهم .
(٣١٧) ف ، ه : جيته .
(٣١٨) ف : تحدف الشانورتين . ه : وتحلف الشانورتين . وذكر في الهامش ما نصه ولم يتضح لي وجه العبارة .
(٣١٩) عبارة (وامكن في خلوته من دبره) سقطت عند ف ، ه .
(٣٢٠) بعدما مند ف ، ه : والمليك لوق المالك .
(٣٢١) ف ، ه : ليهم .
(٣٢٢) ف ، ه : السلة .
(٣٢٣) ف ، ه : الدواة .

عليهم السؤال (٢٨٣) ، وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، (وكنبة الربيع يحرقها هيف الرياح) (٢٨٤) ، يستلذون العلم ويعافونه ، ويستحسنون الجهل ويؤثونه ؛ (٢٨٥) . اخفر الناس (٢٨٦) لاماناتهم . واشراهم بالثمن الخسيس لعبودهم . فالويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون . ثم وصفوا (٢٨٧) الصناعات ، وتعاطف (٢٨٨) أهلها على نظرائهم ، وتعصب رجالها على [٢٠ ب] عدائهم (٢٨٩) قالوا (٢٩٠) : ما نعلم (٢٩١) أهل صناعة (الا ولهم تجاوز) (٢٩٢) في ذلك الى غاية محمودة ، (وبلوغ منه الى نهاية مذكرة) (٢٩٣) . الا الكتاب ، فان احدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع (٢٩٤) رايه اذا بالغ (٢٩٥) في نكاية رجل من أهل صناعته ، وضربوا (٢٩٦) لهم في ذلك مثلا . فقالوا (٢٩٧) : هم كالصرمة (٢٩٨) من الكلاب (٢٩٩) يمر بها اصناف الخلق (٣٠٠) ، فلا تتحرك (٣٠١) فان (٣٠٢) مر بها كلب مثلها ، (نهضت اليه حتى تقطعه (ب)) (٣٠٣) .

(ب) عند (س) : يقطعه .

- (٢٨٣) ف ، ه : فان التبت عليهم الاخلاص .
(٢٨٤) ف : وكنبة يحرقها الهيف من الرياح .
ه : وكنبة الربيع يحرقها الهيف من الرياح .
(٢٨٥) ف ، ه : لا يستندون من العلم الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة .
(٢٨٦) ف ، ه : الخلق .
(٢٨٧) ف ، ه : ثم وصف اصحاب الصناعات .
(٢٨٨) ف ، ه : وذكر تعاطف .
(٢٨٩) ف ، ه : غيرهم .
(٢٩٠) ف ، ه : فقال .
(٢٩١) ف ، ه : لا اعلم .
(٢٩٢) ف ، ه : الا وهم يجرون .
(٢٩٣) ف ، ه : ويأتون منه آية مذكرة .
(٢٩٤) ف : ويسترجع .
(٢٩٥) ف ، ه : بلغ .
(٢٩٦) ف ، ه : لم ضرب .
(٢٩٧) ف ، ه : لم قال .
(٢٩٨) ف : كالهرمة . ه : كالهرمه .
(٢٩٩) بعدما عند (ف . ه) : في مراتبها .
(٣٠٠) ف ، ه : الناس .
(٣٠١) ه : تحرك .
(٣٠٢) ف ، ه : وان .
(٣٠٣) ف ، ه : نهضت اليه باجسامها حتى تقطعه .

والقول بالاثبات ، و (ابو عبيدة) و (الاصمعي)
(في اللغات والمعرفة بالانساب) (٣٣٣) ، (فحينئذ
يكون اول بدئه) (٣٣٤) الطعن على القرآن في تاليفه ،
والقضاء عليه بتناقضه . ثم يظهر (٣٣٥) ظرفه
بتكذيب الاخبار ، وتهجين من قرا (٣٣٦) الآثار ، فان
استرجع عنده احد (٣٣٧) من اصحاب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقل عن ذكره (٣٣٨)
صدغه (٣٣٩) ، وطوى عند (٣٤٠) محاسنهم كشحه .

وان ذكر عنده (٣٤١) (شريح) جرحه ، وان
نعت عنده (٣٤٢) (الحسن) استثقله ، وان وصف
له (الشعبي) استحتمه (٣٤٣) ثم يقطع مجله (٣٤٤)
بذكر سياسة (اردشير) (٣٤٥) ، وتدير (انوشروان) (٣٤٦)
واستقامة البلاد لآل (ساسان) فان حذر العيون .
وتفقد المسلمين (٣٤٦) ، رجع بذكر السن التي
المعقول ، ومحكم القرآن الى المنوخ ، ونفى ما لا
يدرك بالعيان ، وشبه بالشاهد القائب . لا يرتضي
من الكتب الا المنطق ، ولا يحمد الا الواقف ، ولا

وحفظ من الكلام فتيقه ، ومن العلم ملحه ، وروى
[٢٢١] ليزدجرد (٣٢٤) امثاله ، ولاردشير (٣٢٥)
عنده ، ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع اديه ،
وصير كتاب مزدك معدن علمه ، ودقتر دمنة كبير
حكيمته (٣٢٥) ، [توهم (٣٢٦)] (انه عند ذلك (الفاروق)
الاكبر في التدبير والحزم) (٣٢٧) ، و (ابن عباس)
في التأويل (٣٢٨) ، و (معاذ بن جبل) (٣٢٩) في علم
الحلال (٣٢٩) والحرام ، و (علي بن ابي طالب) في
علم (٣٣٠) القضاء والاحكام ، و (ابراهيم
النظام) (٣٣١) في المكائنت والمجانسات ،
و (حنين النجار) (٣٣٢) في القول بالعبارات (٣٣٢)

(*) يزدجرد : من ملوك الفرس الساسانيين ، وهو يزدجرد
بن بهرام حكم سبع عشرة سنة . انظر اخباره في مروج
الذهب ٢٨٨/١ .

(٣٢٤) ف ، ه : ليزرجمهر .

(**) هو اردشير بن بابك : اول ملوك الفرس الساسانية ،
ازال ملوك الطوائف . انظر مروج الذهب ٢٦٦/١ فما
بعدها . والتنبية والاشراف ٨٧ والحيران ٧٢/١ و ١٢٩
وانظر (عهد اردشير) طبعة بيروت .

(٣٢٥) ف ، ه : كلبلة ودمنة كثر حكيمته .

(٣٢٦) عند ه : [ثن] .

(٣٢٧) ف : انه الفارق الاكبر في التدبير . ه : انه الفاروق
الاكبر في التدبير وسقطت كلمة (الحزم) عند (ف ، ه) .

(٣٢٨) ف ، ه : في العلم بالتأويل .

(***) معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ) : صحابي جليل ، كان اعلم
الامة بالحلال والحرام وهو احد الائمة الذين جمعوا
القرآن على عهد النبي (ص) توفي مقبلا بنور الاردن .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٢٠/٢ القسم الثاني
والاصابة رقم الترجمة ٨٠٢٩ واد القابض ٢٧٦/٤
وحلية الاولياء ٢٢٨/١ ومجمع الروايات ٣١٠/٩ وغاية
النهاية ٣٠١/٢ وصفة الصفوة ١٩٥/١ والاعلام ١٦٦/٨ .

(٣٢٩) ف ، ه : في العلم بالحلال .

(٣٣٠) ف ، ه : في الجراءة على .

(****) ابراهيم بن سيار البصري ، النظام : من ائمة المتزلة
(ت ٢٣١ هـ) كان شاعرا اديبا بلينا . انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ٩٧/٦ واملال المرضي ١٢٢/١ واللباب
٢٣٠/٢ وخطط القريري ٢٤٦/١ والنجوم الزاهرة
٢٢٤/٢ والمسعودي (طبعة الجمعية الاسيوية) ٢٧١/٦
والاعلام ٢٦/١ .

(٣٣١) ف ، ه : ابراهيم بن سيار النظام .

(*****) الحسن بن محمد النجار (ت نحو ٢٢٠ هـ) . واس
من رؤوس المتزلة انظر ترجمته في : فهرست ابن التميمي
الفن الثالث من المقالة الخامسة . واللباب ٢١٥/٢
والامتع والمؤانسة ٥٨/١ والقريري ٢٥٠/٢ والاعلام
٢٧٦/٢ .

(٣٣٢) ف : بالمبادات .

(٣٣٣) ف ، ه : في معرفة اللغات والعلم بالانساب .

(٣٣٤) ف ، ه : فيكون اول بدوه .

(٣٣٥) ف : يظهر فيه .

(٣٣٦) ف ، ه : نقل .

(٣٣٧) ف : سقطت عنده . ه : احد عنده .

(٣٣٨) ف ، ه : عند ذكرهم .

(٣٣٩) ف ، ه : شدته .

(٣٤٠) ف : ولوى عن . ه : لوى عند .

(٣٤١) ف : سقطت (عنده) . ه : له .

(*) شريح : هو شريح بن الحارث الكندي (ت ٧٨ هـ) : من
المهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام . اصله من اليمن .
ولي قضاء الكوفة ، في زمن عمر وعثمان وعلي وسماوية
واستمى في ايام الحجاج . وكان ثقة في الحديث ،
مامونا في القضاء . له باع في الادب والشعر وعمر طوبلا ،
ومات بالكوفة . انظر ترجمته في : الثورات ٨٥/١
وطبقات ابن سعد ٩٠/٦ - ١٠٠ ووفيات الاميان ٢٢٤/١
وحلية الاولياء ١٣٢/٤ والاعلام ٢٣٦/٢ .

(٣٤٢) ف ، ه : له .

(٣٤٣) بعدها عند ف ، ه : (وان قيل له ابن جبير استجمله
وان قدم عنده النخعي استصفره) .

(٣٤٤) ف : من مجله . ه : ذلك من مجله .

(٣٤٥) ف ، ه : ادشر بابكان .

(**) انوشروان : من ملوك الساسانيين ، وهو انوشروان بن
قبلا بن ليروز حكم لعانيا واربعين سنة . انظر اخباره
في مروج الذهب ٢٩٠/١ .

(٣٤٦) ف ، ه : وتفقدته المسلمون .

يستجيد (من الامثال) (٣٤٧) الا السائر . فهذا هو المشهور من افعالهم ، والموصوف من اخلاقهم ؛ (وليس فيهم احد) (٣٤٨) جعل القرآن سميره ، ولا علمه تفسيره ، بل ولا الفقه (٣٤٩) في الدين شعاره ؛ ولا الحفظ [٢١ ب] للانار والسن عماده (٣٥٠) . وان اثر المؤثر (٣٥١) منهم السعي في طلب الحديث ،

(٣٤٧) ف ، هـ : منها .

(٣٤٨) ف ، هـ : ومن الدليل على ذلك انه لم ير كاتب قط جعل .

(٣٤٩) ف ، هـ : التفقه .

(٣٥٠) بعدها عند ف ، هـ : فان وجد الواحد منهم ذاكرا شيئا من ذلك لم يكن لدوران فكيه به طلائة ولا المحبة (وعند هـ : ولا لمجيئه) منه حلاوة .

(٣٥١) ف ، هـ : الفرد .

والتشاغل بكتب (٣٥٢) الفقه (٣٥٣) ، استثقله اقرانه ، واستوخمه الاود (٣٥٤) ، (واستفباه نظراؤه) (٣٥٥) ، وقضوا عليه بالادبار في معيشته ، والحرفسة في صناعته ، حين حاول ماليس من شكلهم وشكله (٣٥٦) «

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

(٣٥٢) ف ، هـ : بدكر كتب .

(٣٥٣) ف ، هـ : المنفقين .

(٣٥٤) ف ، هـ : الا انه .

(٣٥٥) عند ف ، هـ : سقطت (واستفباه نظراؤه) .

(٣٥٦) ف ، هـ : حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله .

شرح
مكلايات ديوان ابي الطيب المتنبي
أو
الفتح على فتح ابي الفتح
رداً على ابن جنبي

تأليف
ابي علي بن قزوين البروجردي

تحقيق الدكتور

محسن غياض

كلية الاداب - جامعة بغداد

القسم الثاني

قال الشيخ ابو الفتح : قال (اهدى الطريقين
الذي اتجنب) لانه كان يترك القصد ويتمسف
ليخفي اثره خوفاً على نفسه (٩٤) ، وهذا جائز
ان يكون عني . الا انا لا نترك حسن معناه واحسانه
لهذا التمثل ، وانما يريد اني فارقت من كان
بارا بي وتركت طريقا كان اولي بي ، بتدرج بذلك
الى عتاب كافور وإظهار الندم على زيارته . وهذا
مثل قوله في الاخرى :

رحلت فكم بك باجفان شادن
علي وكم بك باجفان ضيفم
وما ربة القرط المليح مكاته
بأجزع من رب الحمام المصم
فلو ان ما بي من حبيب مقنع
عذرت ولكن من حبيب معمم (٩٥)

(٩٤) المكبري ١٧٨/١ والواحد ٦٦١ .
(٩٥) المكبري ١٢٥/٢ .

وقوله :

ولله سري ما اقل ثبته
عشية شرقي الحدالي وغرب (٩٢)

الحدالي موضع بالشام وغرب جبل وشرقي
مضاف الى ياء النفس يريد جعلتها شرقي وسرت
اريد مصر والثبته التثبت اي ما اقل ما وقفت
وتلومت حين سرت لهذا المكان اريد مصر ، ثم قال :

عشية احفى الناس بي مسن جفوته
يعني سيف الدولة ، واحفاهم اشدهم
اهتماماً في البر بي
واهدى الطريقين الذي اتجنب (٩٣)
يريد الاولى بي ان اعود الى سيف الدولة الا
اني هجرته ووردت مصر .

(٩٢) المكبري ١٧٧/١ .
(٩٣) المكبري ١٧٨/١ .

يريد بهذا كله اظهار ندمه على مفارقة سيف
الدولة والمعنى ظاهر والتكلف فيه محال (٩٦) .
وقوله .

وعيني الى اذني اغمر كأنه

من الليل باق بين عينيه كوكب (٩٧)

انما يجعل عينيه الى اذنه لان الفرس اسمع
الحيوان ومن امثال ان العرب :

(اسمع من فرس يهيماء في غلس) (٩٨)

والعرب تكتلىء باذان خيلها واذان ابلها ولهذا
قال قائلهم .

انخت قلوصى واكتلات بعينيهما

وامرت نفسى اى امرى افعل (٩٩)

وذاك لان البهائم تبصر بالليل كما تبصر بانهار
بل هي بالليل آنس وبالنهار اشد وحشة ويقولون
جئته اذا استأنس الوحشى واستوحش الانسى
يعنون ليلا وقيل هذه الكنمة اول من قالها رسول
الله صلى الله عليه . والانسى يستوحش بالليل
فلهذا قيل يهيماء في غلس وانعرب تقول اذن
الوحشى اصدق من عينيه ولهذا قال حميد بن
ثور .

مفرعة تستحيل انشخوص

من الخوف تسمع ما لاترى (١٠٠)

ولليل خاصة ليست للنهار وذلك ان
الحركات تسكن والاصوات تخفت ولصوص العرب
وصعاليكها تدعى فضل السمع تريد به صدق
الحسن . ألم تسمع قول تأبط شرا ليلة خبت الوهط
للشنفرى لما ورد الماء: إن على الماء رسداً واني لاسمع
وجيب قلوبهم فقال الشنفرى والله ما تسمع شيئاً
وانما تسمع وجيب قلبك فوضع يده على قلبه
فقال لا والله ما هو وجيب قلبي وما كان وجاباً
ولكن على الماء رصد فامض انت وعمرو بن براق
فاثربا فستجدان على الماء رسداً فلمسا ورد
الشنفرى لم يتعرضوا له وتركوه فشرب وانصرف
قال والله لقد شربت حتى رويت وورد عمرو فلم
يتعرضوا له فروى وانصرف وقال مثل قوله فقال
لكنهم لا يريدونكما وانما يريدونى فكان الامر
على ما قال في خبر له طويل (١٠١) . وقوله (كأنه

من الليل) اى كأنه قطعة من الليل وقد تم الكلام
به اعني انه غير متعلق بقوله (باق بين عينيه
كوكب) لئلا يظن ظان انه يقول بقى بين عينيه
كوكب فقط فيسقط حينئذ تشبيهه اياه بالليل
وهذه اللفظة ومعناها وحدها من ابي دواد حيث
يقول :

ولها فرحة تلالا كالشمري اضابت وغم عنها النجوم (١٠٢)

وقول ابن رميلة يمدح رجلا :

كان الثريا علقت فسوق نحره

وفي انفه الشمري وفي جيده القمر (١٠٣)

وان كان مدحا يريد به وضوح المدوح

وشهرة شأنه ففيه تنبيه للقائل (باق بين عينيه
كوكب) على هذا المعنى وقونه .

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا

لمن بات في نعمائه يتقلب (١٠٤)

قرات كتابا منسوباً الى ابي علي الحسن
بن محمد الحاتمي (١٠٥) يذكر فيه ما نقله ابوانطيب
من كلام ارسطوطاليس انى شعره يذكر فيه ان هذا
البيت من قول ارسطوطاليس اقبح الظلم حسدك
لعبدك الذي تنعم عليه (١٠٦) . ويجوز ان يكون
توهم الهاء في قوله في نعمائه عائدة الى من بات وان
كانت عائدة اليها كلن المعنى ماخوذاً كما ذكر من
قول ارسطوطاليس وانما الهاء عائدة الى المدوح
ومعنى البيت ان انعامه فائض على كل احد فاظلم
الناس من يحسد من نال من خيره اذ كان خيره
مبدولا لكل احد فلم يبق للحسد وجه اذ كان
يقدر ان ينال مثله كل احد (١٠٧) وانما هذا مثل
قوله :

« كسائله من يسأل الفيث قطسرة » (١٠٨)

وخارج من مخرجه . وقوله ايضا :

لا يحرم البعد اهل البعد نائله

وغير عاجزة عنه الاطيفال (١٠٩)

(١٠٢) العكبري ١٧٩/١ والواحدى ٦٦٢ .

(١٠٣) اللسان مادة (سوم) .

(١٠٤) العكبري ١٨٥/١ .

(١٠٥) اخطأ في اسم الرجل وصوابه ابو علي محمد بن الحسن
الحاتمي .

(١٠٦) الرسالة الحاتمية ١٥٢ .

(١٠٧) المختصر للمعري (٨) .

(١٠٨) وعجزه في العكبري ٢١٠/٢ (كماله من قال للملك ارفق)

(١٠٩) العكبري ٢٨٢/٣ .

(٩٦) مختصر تفسير معاني التنبي لابي المرشد المعري (٧) .

(٩٧) العكبري ١٧٩/١ .

(٩٨) مجمع الامثال للميداني ٢٢٩/١ .

(٩٩) الوساطة ٢٩٥ .

(١٠٠) ديوان حميد بن ثور (٧) .

(١٠١) انظر الخبر في الاغانى ٢١١/١٨ .

وقوله :

ويغنيك عما ينسب الناس انه

اليك تناهى المكرمات وتنسب (١١٠)

قوله (عما ينسب الناس) يبعد قليلا هذا البيت عن الفهم وهو منع ذلك ظاهر يقول يغنيك عن النسب ان المكارم كلها تنسب اليك وظاهرة مأخوذة من قول القائل وهو ابن ابي طاهر .

خلائقه للمكرمات مناسب

تناهى اليها كل مجدمؤئل (١١١)

ولبيت باطن خبيث وهو سخريه يريد انه لانسب لك لانك عبد ثم قال وانت غني عن النسب بالمكارم التي تنسب كلها اليك كأنه يسلية بذلك القول ثم زاد دلالة على السخريه بقوله فيما يليه .

واي قبيل يستحق قدره

معد بن عدنانم فداك ويعرب (١١٢)

الا تراه كيف سخر به وزعم ان القبائل كلها لا يستحق شيء منها ان تنسب اليه اتراه اجل من النبي صلى الله عليه وسلم (١١٣) وهو ابن معد بن عدنان وبيت ابن ابي طاهر صحيح السبك لانه ادعى للمدوح ان المكارم تنسب اليه ولم يعرض للذكر النسب وقد اتى ابو الطيب بهذا في مكان آخر وهو قوله .

وتنسب افعال السيوف نفوسها

اليه وينسب السيوف الى الهند (١١٤)

الا تراه حين تجنب السخريه كيف راق كلامه وجاد وصفه وقوله

لا يحزن الله الامير فانتني

لاخذ من حالاته بنصيب (١١٥)

هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى وانما حملني على ايراده اني قرأت اوراقا سميت بمساويء المتنبى انشأها صاحب كافي الكفاة قد ارتكب فيها شيئا من المزح عجيبا ليس من طريقة العلم ولا مما افاد غير خيلاء الوزارة وبدخ الولاية ولعمري لولم يرو عنه هذا الكتاب لكان اجمل بعثله اذ كان

لم يتعد فيه التهزؤ الفارغ والكلام اللغو حتى انه ما يكاد ينتقص شيئا من الابيات التي تقمها على ابي الطيب بما يفيد معرفة مخطئا فيه او مصيبا الا مواضع يسيرة كأنها عثار منه بالجد لا عمد فقلط فيها ودل على انه لم يفهم ما رده ولم يحط علما بما كرهه وهذه الرسالة عملها في صباه والنزق حداد على اظهارها وما اجدر مرید الخير له بكتمانتها عليه فمن الابيات التي ردها هذا البيت يقول و لاندري لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ بنصيب من القلق اترى هذه التلية احسن عند امته (١١٦) ، ام قول اوس :

ايتها النفس اجملني جزعا

ان الذي تحذرين قد وقعا (١١٧)

فقد اخطأ في موضعين احدهما انه ظن انه يقول كلما حزن الامير حزنت فقط فظن ان يحزن رفع لانه اخبار ولولا ظنه ذلك لما استفهم فقال لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق وهذا خطأ ويحزن جزم والنون مكسورة لالتقاء الساكنين وهو دعاء كما تقول لا يميت زيد ولا تشلل يدك فيقول لا اصابك الله بحزن فاني احزن اذا حزنت كأنه يقول لاحزني الله وسائغ في الدعاء متعارف ان يقال لاحزني الله ولا نالني بحزن غير منكر ولا منعي عليه ولو كان كما ظنه لم يكن من كلام العقلاء ان يقال لا يحزن الله زييدا فانتني مشارك لان كونه مشاركا لزيد لا يكون سببا لان يصرف الله الحزن عن زيد لانه كلام محال ولا ريب ان من يظن هذا بهذا البيت يقول ما قاله صاحب لكن (١١٨) بخلافه والغلط . الثاني انه قال اترى هذه التلية احسن ام قول اوس وان هذا البيت ليس بتلية وانما هو دعاء للممدوح وليحسب انه على ما ظنه قائل هذا القول فكيف يكون تلية اخباره ان الله تعالى لا يحزن سيف الدولة لان المتنبى شريكه فهذا ظاهر وترك الدلالة على هذه الزلة غير سائغ (١١٩) مع ما قصد ناله من الدلالة على غامض ابيات هذا الفاضل والله المعين وقوله .

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسي

بكي بعيون سرها وقلوب (١٢٠)

سرهه اي اسدى اليهم ما يسرون به فاذا بكى

(١١٦) الكشف عن مساويء شعر المتنبى للصاحب ١٥ .

(١١٧) شرح العماسة للمزوني ١٠٦٧/٢ .

(١١٨) بياض في الاصل .

(١١٩) مختصر المعري ٥١ .

(١٢٠) المعبري ١/١٩ .

(١١٠) المعبري ١/١٨٦ .

(١١١) الواسطة ٢٢٢ .

(١١٢) المعبري ١/١٨٧ .

(١١٣) مختصر المعري ٤٩ .

(١١٤) المعبري ٢/٦٥ .

(١١٥) المعبري ١/١٩ .

ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرها فبكت
ببكاؤه وهذا مأخوذ من قول يزيد بن محمد المهلبى .
اشركتمونا جميعا في سروركم

فلهونا اذ حزنتم غير انصاف (١٢١)
وقد قصر ابو الطيب في صنعة هذا البيت
وذلك انه قال اهل الارض فعم بهذا القول ثم قال
بكى بعيون فنكر وخص ولو قال بكى بالعيون التي
سرها والقلوب لكان اجود لتكون عيون اهل الارض
وقلوبهم مساعدة على البكاء وكان اظهر للمعنى
الا ان الوزن لم يساعده ولو قال من سر قوما لكان
قد استوفى المعنى ولم يختل اللفظ وهو دقيق
فتأمله وقوله .

ولولا ابادى الدهر في الجمع بيننا

غفلنا فلم نشعر له بدنسوب (١٢٢)

كانه يعتذر للدهر يقول وان كان يسيء في وقت فقد
احسن في وقت فلولا انه جمع بيننا فاولانا هذه
المنة لكنا لا نعد عليه ذنبا بتفريقه شملنا وقد اكثر
الشعراء في هذا المعنى ونيفا هو قريب منسه
فمنه قول ابي تمام .

والحادثات وان اصابك بؤسها

فهو الذي انباك كيف نصيها (١٢٣)

وكان قوله

ونديمهم وبهم عرفنا قدره

وبضدها تبين الاشياء (١٢٤)

من هذا الباب ايضا الا ان في البيت الاول
فضلا وهو نفحه عن الدهر وتصويبه لما اتاه وعدل
من يذمه على اساءته بعد احسانه وليس في قولهم
(ونديمهم وبهم عرفنا فضله) غير انه يقول اظهر
حسن فضائله قبح اخلاق اللئام اذا قربوا اليه
وبيانه في قول البحترى .

وقد زادا افراط حسن جوارها

خلائق اصفار من الجسد خيب

وحسن دراري الكواكب ان تسمى

طوالع في داج من الليل غيب (١٢٥)

وفي قول ابي تمام :

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه

حتى يصاب بناي او بهجران (١٢٦)

وفي قوله .

قد علمت ما رزئت انما

يعرف فقد الشمس عند المغيب (١٢٧)

وقوله

سمجت ونبهنا على استماجهما

ما حولها من نظرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبسة عاطل

حتى يجاورها الزمان بحال (١٢٨)

وقوله

بين البين فقدما فلما تعرف فقد الشمس حتى تفيبا (١٢٩)

وقد فر هذا المعنى بالبيت الذي يليه
الا انه عاد مستقبحا لفعل الدهر وذا ما له بعد ما
نفح عنه وبعدها ذكر ان له عذرا وايادي عندنا
فقال

وللترك للاحسان خير لمحسن

اذا جعل الاحسان غير ريب (١٣٠)

وفي الاوراق المنسوبة الى صاحب تهزؤ بهذا
البيت متظرف قال ومن تعقيد الذي لا يشق
غباره و لا تدرك اثاره قوله : وللترك للاحسان
البيت وما اشك ان هذا البيت ارفع عند امته (١٣١)
من قول حبيب .

وقلت للحادثات استبطني نفقا

فقد انالك احسان ابن حسان (١٣٢)

فما ادري امن قوله : تعقيد الذي لا يشق
غباره اتعجب ام من تشبيه هذا البيت بيت ابي
تمام وكلا الامرين عجيب اما زعمه انه قد عقد فوجه
التعقيد ما لا نعلمه فانه لم يقدم لفظه ولا اخر اخرى
عن موضعها ولا غرب في المعنى ولا في اللفظ وانما
قال ترك الاحسان خير لمحسن اذا لم يرب احسانه

(١٢٦) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ٢١٠/٣ .

(١٢٧) الوساطة ٢٧٧ .

(١٢٨) ديوانه بشرح التبريزي ١٢٠/٢ .

(١٢٩) المصدر السابق ١٦٦/١ .

(١٣٠) العكبري ٥٢/١ .

(١٣١) الكشف عن مساوي شعر المتنبي ١٥ وفيه (اوقع عند

حملة مرثه) .

(١٣٢) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ٢١٠/٣ (طبع خلافا

بشرح في الرواية) .

(١٢١) الوساطة ٢٠٩ .

(١٢٢) العكبري ٥٢/١ .

(١٢٣) الوساطة ٢٧٧ .

(١٢٤) العكبري ٢٢/١ .

(١٢٥) ديوان البحترى ٥ . والوساطة ٢٧٨ .

الا ترانا حين فككتنا النظم وجعلناه نثرا اتينا بمثل لفظه سواء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير فليت شعري اين التعقيد واما قوله ما اشك ان هذا البيت اوقع عند حملة عرشة من بيت حبيب فلا اعلم ما التجاور بينهما والتشارك ولعله رأى اشتراكهما في لفظة الاحسان تشابهها وحبيب يقول : قل للحادثات جدي في الهرب واتخذي نفقا في الارض فقد اظلك احسان هذا المدوح وهو يعني على آثارك فليت شعري ما هذا المعنى من المعنى الاول والسلامة من هذا القول اسلم لكل لبيب (١٣٣) وهذا البيت مثل قوله ايضا :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا (م)

فيا ليت جودها كان بخسلا
وكفت كون فرحة تورث الهم (م)
وخل يفادر الوجد خلا (١٣٤)

وقوله .

اشد الغم عندي في سرور

تيقن عنه صاحبه انتقالا (١٣٥)

وقوله .

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبث ننت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته

سكون عزاء او سكون لغوب (١٣٦)

اراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر اي اذا جزع الكريم لمصيبة في اولها راجع امره فعاد الى الصبر والتسليم لله تعالى ولفظ البيت مستهجن اذا اقام الخبث مقام الجزع ولم يتقدمه ما يوجبه ويفهمه (١٣٧) وانما اراد بذلك قول الناس خبثت نفسي لهذا الامر قال ابو علي الحاتمي اخذه من قول ارسطوطاليس : من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الانسان لم يحزن لورود الفجائع الا ان قول ارسطوطاليس تسلية وهداية الى طريق العقل وقول ابي الطيب يريد به ان الكريم مراجع لعقله صبور على عزائه مفتخر للمعظم وهذا معنى مطروق كثيرا لا يفتقر فيه الى احد وفي البيت الذي يليه تبيان لما اراد وانما هو معنى قول ابي تمام :

(١٣٣) مختصر المعري ٥٢ .

(١٣٤) المعبري ١٢١/٣ .

(١٣٥) المعبري ٢٢٤/٢ .

(١٣٦) المعبري ٥٥/١ .

(١٣٧) مختصر المعري ٥٢ .

اتصبر للجلى عزاء وحسبة
فتؤجر اوتلو سلو البهائم (١٣٨)

وقال محمود الوراق :

اذا انت لم تصبر عزاء وحسبة
صبرت على الايام صبر البهائم (١٣٩)

والى هذا المعنى اشار ايضا بقوله :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن (١٤٠)

وقوله :

ذكرت به وصلا كأن لسم افز به

وعيشا كأنى كنت اقطعه وثبنا (١٤١)

اراد بالمصراعين جميعا قصر زمان الوصل
فاما المصراع الاول فانه يقول كأنه لم يكن لقصره
كما قال عبدالصمد بن المعدل :

شباب كأن لسم يكن

وشيب كأن لسم يزل (١٤٢)

واما المصراع الثاني فيقول كأن قصر اوقات
كل نعمة فيه قصر وقت الوثب فكان كل زيارة من
الحبيب وثبة وكل ساعة من اللقاء وثبة وكل يوم
من الاجتماع وثبة ولعمري لئن كان قول القائل .

ويوم كابهم القطاة مزيسن

الى صباح غالب لي باطله (١٤٣)

اجاد والقائل :

ظللتنا عند دار ابي نعيم

بيوم مثل سالف الذباب (١٤٤)

بالغ فالوثب في هذا المعنى الذي قصده ابو
الطيب ابلغ واحسن وقد وقع في هذا البيت سهو
على القاضي ابي الحسن على بن عبد العزيز
الجزجاني فانه ذكره في كتابه الموسوم بالوساطة
فادعى انه اخذ من الهدلي حيث يقول :

عجبت لسمي الدهر بيني وبينها

فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر (١٤٥)

(١٣٨) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ٢٥٩/٢ .

(١٣٩) الوساطة ٢٢٨ .

(١٤٠) المعبري ٢٢٧/٢ .

(١٤١) المعبري ٥٨/١ .

(١٤٢) الوساطة ٢٤٤ لطي بن جبلة العكوك وهو في ديوانه

الذي جمعه زكي ذاكر العاني ٦١ ولحمود الوراق في

عيون الاخبار ٢٢٦/٢ .

(١٤٣) لجرير في ديوانه ٢٨٤ والفر ١٦١/١ .

(١٤٤) الفر ١٦١/١ .

(١٤٥) الوساطة ٢٤٥ .

قال اخذه منه فجعل ابو الطيب السمي وثيا
وقد ملح في اللفظ (١٤٦) هذا قول القاضي رحمه
الله وهو عجب منه مع علمه بالشعر وغوصه
الى المعاني الدقيقة وكونه من النقد في الدررة العليا
واذا زلّ الشيخ ابو الفتح في معنى بيت عدرناس
لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فاما القاضي ابو
الحسن فاعتذر له وانما جناية العجلة وحاشي
الله ان ادعي الفضل على تلامذتيما فكيف عليهما
ولعل السهو ان يتفق على في كثير مما اظنني احزرت
اطرافه من هذا الكتاب فضلا عما سواه الا ان
الدلالة على السهو واجبة وتجنب موقف النعسي
على من به اقتديت مما اعوذ بالله منه وبحولته
وقوته استعسم وتوحيبي ونعم الوكيل فأتوني
ان الهذلي لم يرد بالسمي المشي الصريح فيجعله
ابو الطيب وثيا وانما اراد من قوله : سعيت بفلان
الى الامير سعيا وسعاية ولعمري ان السعاية اشهر
في مصادر هذا الفعل الا ان السمي القياس الذي
لا محيد عنه وبظننا الى ذلك ان معنى البيت لا
يتم وغرض قائله لا يحصل الا بما ذكرناه . يقول
لم يزل الدهر يسمى بي اليها ويسمى بالمكروه بينما
فلما انتقضى ما بيننا بالفراق سكن الدهر من تلك
السعاية الا ترى انه ان اراد السمي الذي هو المشي
لم يكن له معنى وليكن ما ظنه القاضي ابو الحسن
رحمه الله سائفا ومشى الدهر بينهما من غير
الفساد ملما وقوله على مضي الزمان على
وصلهما فقط محمولا فما يصنع بقوله . (فلما
انتقضى ما بيننا سكن الدهر)

اترى الزمان لما وقع الفراق سكن عن المضي
ومل الفلك من الدوران والزمان انما هو استمرار
دورانه فلا مجاورة بين بيت الهذلي وبيت ابي
الطيب اذن في شيء مما ذكره (١٤٧) وقوله :

فحب الجبان النفس اوردته التقى

وحب الشجاع النفس اوردته الحربا (١٤٨)

هذا البيت ظاهر المعنى وانما اوردناه ليدل
على حسن نقله لهذا المعنى من كلام لارسطوطاليس
النفس المتجوهرة تآبى مقاربة الدلة جدا وتسرى
مناها في ذلك حياتها والنفس الدنية بالضد من ذلك
وقد اكثر الشعراء في ذلك الا انهم لم يأتوا بالضدين
في بيت كما اتى به فاما الحصين بن الحمام المري
فانه اتى بمعنى النصف الاخير في قوله .

(١٤٦) الوساطة ٢٢٥ .

(١٤٧) مختصر المعري ٥٦ .

(١٤٨) المعبري ٦٥/١ .

تاخرت استبقى الحياة فلم اجسد
لنفي حياة مثل ان اتقدمنا (١٤٩)

وازداد تقصيرا ابو تمام اذ كرر معنى هذا
المصراع الاخير في بيت بلفظين مختلفين فقال .

سلفوا يرون الذكر عقبيا صالحا

ومضوا يعدون الثناء خلودا (١٥٠)

والمصراعان معنى واحد بلفظين مختلفين
والثناء ايضا عرست لهذا المعنى الاخير دون الاول
بقولها :

نسين النفوس وهيون النفوس (م)

يوم الكريهة ابقى لها (١٥١)

وقوله :

فكيف اذم اليوم ما كنت اشستني

وادعو بما اشكوه حين اجاب (١٥٢)

يريد كيف اذم الشيب وكنت اشتببه وهذا
بعد قوله :

منى كن لي ان البياض خضاب

فيخفى بتبييض القرون شباب (١٥٣)

وقوله وادعو بما اشكوه من قولك دعوت
الله بكذا وكذا اذا سألته اياه وهو في قول الاول :

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليصحني فاذا السلامة داء (١٥٤)

وان شئت من قولك دعوت بفلان اذا دعوته
اليك كقول عنتره :

دعاني دعوة والخيل تردى

فما ادري ابا سمي ام كنياني (١٥٥)

يريد اني دعوت المشيب الى نفسي وابو الطيب
يقول كيف ادعو الله بما اذا اجبت اليه شكوته يعني
كيف ادعو الله بالمشيب ثم اكرهه وهذا من قول
ابن الرومي

هي الاعين النجل التي كنت تشتكى

مواقمها في القلب والراس اسود

(١٤٩) شرح العمارة للمروفي ١٩٧/١ .

(١٥٠) الوساطة ٢٢٠ والفر ١٧٣/١ .

(١٥١) الاغانى ١٢/١٢٢ .

(١٥٢) المعبري ١٨٩/١ .

(١٥٣) المعبري ١٨٨/١ .

(١٥٤) الصناعتين ٢٨ .

(١٥٥) ديوان عنتره ٢٧٠ .

فما لك تأسى الان لما رايتهننا
وقد جعلت ترمي سواك وتعمد (١٥٦)
وانما هذا بعد قوله (منى كن لي) اي مشيبي
هذا منى ، كن لي اي كنت اتمنى لما كنت شابا ان
يتانى لي خضاب شبابي الاسود بالبياض فكيف
اشتكى المشيب الان وقد بلغت وانا كان يتمناه
لوقار المشيب ولا بهته وقد زعم القاضي ابو الحسن
انه مأخوذ من قول العباس :

فما بكيت ليوم منك اسخطني
الا بكيت عليه بعد ما ذهب (١٥٧)

وقول الاخر :

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه (١٥٨)

وهذان المعنيان بينهما بعد المشرقين كما ترى
اما بيت المتنبي فما قد مضى القول فيه ومعنى
البيتين اللذين زعم انه اخذه منهما اني كنت اشكو
من الحبيب احوالا وانقم منه ذنوبا فلما صرت فيما
هو اشد منهما من بعده عني وفراقه لي صرت ابكى
على تلك الايام التي كنت ابكى منها لانها كانت تهون
مع قربه مني ثم قال القاضي ايضا واخذ من قول
عبدالله بن محمد المهلبى :

وكم مدرك أمنية كان داؤه
بادراكها والغيب عنه محجب (١٥٩)

فهذا لعمرى هو معنى بيت المتنبي الذي قدمنا
ذكره وهذا ايضا من جنابة العجلة وهو بعد اجل
من ان يخفى عليه لو تأمل وقوله .

وللخود منى ساعة ثم ينشأ
فلاة السى غير اللقاء تجاب (١٦٠)

قال الشيخ ابو الفتح في تفسير هذا البيت
يقول انما اجتمع مع المرأة ساعة وباقى دهري للفلاة
والمهامه وترك شرح ما الناس اليه احوج وفي البيت
خبء غامض نحب الدلالة عليه لثلا يتوهم سواه
متوهم فيزل . قوله (تجاب) ليس من الجواب وكيف
يكون منه وقد مضى في هذه القصيدة (وادعو
بما اشكوه حين يجاب) فكيف يوطي وهو يتجنب
في شعره تكرير اللفظة الواحدة في حشو البيت
فضلا عن القافية فلا تكاد تجد له لفظة مكررة في

بيتين من قصيدة واحدة الا القليل النزر بل لا
يتجنب مثل ذلك الطائيان ومن له تمرس بالشعر
تمرسه فدواوين جميع الفحولة مملوءة من التكرير
ما خلا هذا الديوان الواحد فان التكرير عنده
مستشنع وفي دينه مسترذل وقوله (الى غير اللقاء)
لا يريد الحرب وانا يريد الى غير لقاء الخود يريد له
بيننا فلاة تقطع الى غير لقائها على العادلة المتعالة في
قول الشعراء لا ومل الا ان تقر بنا اليك
الابل والا ان تقطع اليها الفلوات وهذا كسر
فاما ان ظن ظان انه يريد لقاء الحروب كان ذلك
خطا وذلك ان مثله من الشجعان لا يدعى اني اجوب
الفلوات الى غير اللقاء ولغير الحرب بل لم يجز
للحرب هاهنا ذكر ولم يقتضيا كلام فتأمل
يصح لك وقوله .

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلقة

اذا لم تصن الا الحديد ثياب (١٦١)

هذا البيت قد ذكرناه في كتاب التجني وقد بنا
الشيخ ابو الفتح فيه سهوا بينا قال في تفسيره يقور
اذا تكفرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد
خشية واستظيارا فذلك اشد ما يكون تبذلا للضراب
وللظمن (١٦٢) وهذا ايضا من جنابة العجلة ولو
ثبت لم يعزب عنه هذا القدر وما الحاجة بنا
الى هذا التعسف بل ما الحاجة بالابطال الى ان تلبس
الثياب فوق دروعها وانا يفعل ذلك من يحتال
بحرب من يخشى حربه اذ كان يكاتمه او يهيم بفيله
فهو يخشى ظهور امرها فيستظهر لحرب من يدفع
اذا دافع وانا معنى البيت ما اقول وهو انه يريد
اذا لم يصن البدن الا الحديد ثياب فحذف البدن
لعلم المخاطب به يعني في الحال التي لا تصون
الانسان ثيابه من وخز الرماح وضرب السيوف بل
يحتاج لها الى الحديد فالحديد على هذا نصب لانه
استثناء مقدم على الفاعل فظن ابو الفتح انه لم يصن
الثياب الا الحديد فهل خصم نفسه وقال قد
يصون الثياب بدن لابسها ايضا في الحال التي
يظهر بها على درعه فما معنى قوله اذا لم يصن
الثياب الا الحديد فهذا ظاهر ولعمرى ان اللفظ
مزلة والانصاف بنا وبه اولى وترك اللجاج
احسن (١٦٣) وقد بينها في البيت الذي يليه ايضا
ولو اوردنا جميع ما ذكرناه في كتاب التجني لطال
هذا الكتاب وانا اوردنا هذا البيت لان الشرط ايراد
كل غلق وهذا البيت منه وقوله :

(١٦١) المكبري ١٩٢/١ .

(١٦٢) المكبري ١٩٥/١ والواحدى ٦٨٢ .

(١٦٣) مختصر العربي ٦ .

(١٥٦) الوساطة ٢٠٩ .

(١٥٧) الوساطة ٢٦٧ .

(١٥٨) الوساطة ٢٦٧ .

(١٥٩) الوساطة ٢٦٧ .

(١٦٠) المكبري ١٩٢/١ .

وغر الدمستق قول العسدا
 ة ان عليا ثقيل وسبب (١٦٤)
 هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ الا ان القاضي
 ابا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه
 في هذا البيت فاحبت الابانة عنه رواه (قول
 الوشاة) ثم قال قد عتب عليه هذا البيت وقالوا
 جعل الامراء يوشى بهم وليس بائع ان يقال
 وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته ولو قيل
 ذلك في اميرين لكان قد قصر بالوشى به ثم قال
 المحتج عن ابي الطيب اصل الوشاة استخراج
 الحديث بالمألة كما يوشى الرجل جري فرسه
 بتحريكه وهمزه وقد يجوز ان تحمل الكلمة على
 اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لما اتوه بهذا الخبر
 والكلام هو الاول عندي والعدر ضعيف لعمري
 ان كل ما اورده بدءا وعودا ضعيف وذلك ان
 غلط في الرواية فاخذ في التمثل لفظه وقد قرأت
 هذا الديوان تصحيحا ورواية بالعراق على علماء
 عدة ورواة ذات كثرة فما وجدت احسدا يروى
 عنه هذه الرواية وهذا ابن جني ما ضمن كتابه
 الفر غير قول العداة ولو انا حرفنا الروايات
 عن وجوها ثم اخذنا تمحل للمحال تفسيرا
 لما قدرنا عليه والزيادة في الكلام مما لا حاجة اليه
 ومعنى البيت انك تأخرت عن نصره اهل الثغور
 وكان الدمستق مقيما بها يحارب المسلمين ويفره
 ان الاعداء يرجفون بانك ثقيل البدن عليل
 وقوله .

سرب محاسنه حرمت ذواتها
 داني الصفات بعيد موصوفاتها (١٦٦)

قوله سرب هو خبر مبتدا محذوف كأنه يقول
 هو اي سرب او سولي ومرادي او ما اشبهه
 ومحاسنه مبتدا ثان خبره الجملة من قولـه
 حرمت ذواتها يعني حرمت ذوات محاسنه وذوات
 محاسن السرب هي السرب بعينه اي حرمت
 وصال هذا السرب وتقدير الكلام هو اي سرب
 حرمت ذوات محاسنه وقوله (داني الصفات بعيد
 موصوفاتها) صفاته دانية لانها الفاظ هو قادر عليها
 متى شاء وصفها الا ان الموصوفات بعيدات
 عنه وهن السرب وكأنه قد لاحظ قول القائل :

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها
 قريب ولكن في تناولها بعسدا (١٦٧)

وقد ألم بهذا المعنى الا انه غيره الى باب اخر
 الشيخ ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان
 المعري انشدني لنفسه :

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه
 ان السماء نظير الماء في الزرق (١٦٨)
 وقوله :

ومقانب بمقانب غادرتها
 اقوات وحش كن من اقواتها (١٦٩)

يقول رب جيش جعلته بجيش مثله قوت
 وحش كانت خلقت اقواتا لتلك المقانب يعني قتلت
 الجيش وتقدير الكلام ورب مقانب تركتها اقوات
 وحش بمقانب مثلها وانما جعل الوحش اقواتا
 للمقانب يريد انه جيش يطارد الوحش ويصطادها
 ويتقوتها على عادة العرب في الافتخار بكثرة الطرد
 كما قال ايضا :

عليقي مراعيه وزادي ربيده (١٧٠)
 اي زادي نعامة الريد اي اصطادها فاكلها
 وقد قال ايضا في بيت آخر يصف جيشا .

وذي لجب لاذو الجناح امامه
 بناج ولا الوحش المثار بسالم (١٧١)

يعني ان هذا الجيش لا يسلم منه طائر ولا
 وحشي لانه يصيده . وفي البيت سؤال وهو ان يقال
 فكيف يتقوت ما يتقوت الناس من الوحوش وانما
 يتقوت الناس احد منها كالضبع والذئب والنمر
 واشباهها فالجواب ان العرب كانت اذا ظفرت
 بشيء مما سميناه اكلت من لحمه الا ترى السي
 قول القائل :

فقلت خبيسا منه ثم تركته
 واقلمت عنه وهو منعفر ورد (١٧٢)
 وهذا البيت في قصيدة البحري التي اولها:
 سلام عليكم لا وفاء ولا عهد .

حكي باسناد انه سمع الابيات منها في صفة
 اللئب من بدوي ينشدها لنفسه فنحلها وضمنها
 هذه القصيدة وانت اذا ميزت القصيدة اتفقت انها
 من نتائج خاطر غير خاطر البحري ولهي أظهر في
 اثناء القصيدة من دراري النجوم في الليل البهيم
 وفيها يقول :

- (١٦٨) شروح سقط الزند ٦٨٨/٢ .
 (١٦٩) المكبري ٢٢٨/١ .
 (١٧٠) وصدرة في المكبري ٢٢/٢ (يكلفني التهجر لي كل مهمه)
 (١٧١) المكبري ١١٢/٢ .
 (١٧٢) ديوان البحري ١٨٦ .

- (١٦٤) المكبري ١٠١/١ .
 (١٦٥) الوساطة ٧٧ .
 (١٦٦) المكبري ٢٢٥/١ .
 (١٦٧) لابي عيينة في الاغانى ٢٠/٢٠ .

كلانا به ذئب يحدث نفسه

بصاحبه والجد يتعه الجسد (١٧٣)

فاخبر اني مثل اللئب احدث نفسي باكله كما يريد اكلى وايضا فان الحرث واليرابيع آكل شيء للحوم والعراب / تأكلها لاختفاء بذلك من فعلها لم تسمع الى الحكاية التي حكيت في اخبار الخلفاء ان الواثق لما احتضر دخل ايتاخ وهو اكبر من في الدولة ليعلم هل فاظ ام به رمق فلما اقبل نظر اليه الواثق نظر من قد علم مراده فتراجع هيبة منه طائر اللب حتى دخل نصل سيفه بين الحائط وباب البيت فسقط فاندق السيف كل ذلك رعبا من نظر الواثق فلما كان بعد ساعة وقضى الواثق نجه افرد في بيت وشغلتهم ببيعة الخلافة فاذا انجرذ قد انتزع احدى عينيه فاكلها فتعجب الناس من عين اصاب مثل ايتاخ في عظم الشأن من نظرها ما اصاب ثم بعد ساعة اكلها اخس الحيوان . وفي الحكاية المعروفة ان بعض العرب سئل ما الذي تأكلون من حيوان البر قال كل ما دب ودرج الا ام حبين قال فلتهن ام حبين العافية (١٧٤) . غنى عن كل تطويل وقوله :

اقبلتها غرر الجياد كأنما

ايدى عمران في جبهاتها (١٧٥)

اقبلتها الخيل اي اقبلت بها اليها وسيرتها مقبلة لها كما قال الراعي :

يمشين مشي الهجان الادم اقبلها

خل الكؤود هدان غير مهتاج (١٧٦)

وعنى بالايدي هاهنا النعم من قولهم لفلان عندي يد بيضاء وقد جرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وهي جمع الجمع وفي يد الاعضاء بالايدي وقد استعمل ابو الطيب هذه في مكان تلك فقال : « فتل الايادي ريدات الارجل » (١٧٧) .

وقد جاء ذلك عن العرب في كثير من اشعارها فمنها قول عدي :

نحسن الهنا اذا استهناتنا

ودفاعا عنك بالايدي الكبار (١٧٨)

يعني بالنعم الضخام وبياض يد النعمة مجاز

لا حقيقة (١٧٩) والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة فشبه غرر الجياد ببياض ايادي هؤلاء المدوحين في الناس فأجاد واحسن وقوله .

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم اماتها (١٨٠)

هذا البيت يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتائجهم وعنى انها تناسلت عندهم فجدود هؤلاء المدوحين كانت تركب امات هذه الخيل وهم اليوم يركبون بناتها ولو ساعده الوزن لقال والراكبين آباؤهم ليكون اصح في التقابل (١٨١) وهذا المعنى سواء وقوله في اخرى .

لعمل بنيتهم لبنيك جند

قاوول قرح الخيل المنار (١٨٢)

وانشدني الشيخ ابو العلاء لنفسه في هذا المعنى :

بنات الخيل تعرفنا دلوك

وصارخة وآلى واللقمان (١٨٣)

هذه كلها من بلاد الروم يقول كان ابوك يغير باماتها في هذه الديار فهي تعرفنا وهذا المعنى على ظهوره وايراد الشيخ ابي الفتح اياه في كتاب الفر ليس بذلك السائح عندي لما اذكره وهو ان توالي الايات يدل على غير ما حكى يقول :

ومقانب بمقانب غسادرتها

اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كأنما

ايدى بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها

في ظهرها والظمن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم اماتها (١٨٤)

فهو يصف خيل نفسه التي قاتل عليها عدوه وليس يصف خيل المدوحين اللهم الا ان يدعي مدع انه / قاتل عن خيل المدوحين وفي هذا نبو ويعنى انه قادها اليه والمعنى جيد لانه يريد انه يقود الخيل الى الشعراء من نتائجه والمعنى الثاني هو الذي

(١٧٩) مختصر المري ٦٦ .

(١٨٠) العكبري ٢٢٩/١ .

(١٨١) العكبري ٢٢٩/١ والواحدى ٢٨٠ .

(١٨٢) العكبري ١١٢/٢ .

(١٨٣) شروح سقط الزند ٢٠٢/١ .

(١٨٤) العكبري ٢٨٨/١ - ٢٨٩ .

(١٧٣) ديوان البحري ١٨٦ .

(١٧٤) انظر الحيوان ٢٨٥/٦ .

(١٧٥) العكبري ٢٨٨/١ .

(١٧٦) لم نجده في ديوان الراعي وهو في مختصر المري ٦٥ .

(١٧٧) وهجره في العكبري ٢٠٤/٣ (الارها امثالها في الجندل) .

(١٧٨) ديوان عدي بن زيد ٩٢ .

أورده يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها إلا من طال مرأسه لها (١٨٥) والخيل تعرفهم أيضا لأنهم فرسان وقد قال أبو الطيب أيضا .

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والطمن والضرب والقرطاس والقلم (١٨٦)

وهذا ظاهر ومن أمثال العرب « الخيل تعرف من فرسانها بهم » (١٨٧) وقوله .

(والراكبين جدودهم أماتيا) يريد بذلك ان جدودهم أيضا كانوا من ركاب الخيل اي أنهم عريقون في الفروسية ويوضح معنى ذلك ما أشدنيه الشيخ أبو العلاء أيضا لنفسه :

يابن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاء والمكر (١٨٨)

فيذا هو الاثبه والمعنى الاول غير ممتنع (١٨٩)
وقوله :

سقت منابتها التي سقت الوري
بيدي أبي ايوب خير نباتها (١٩٠)

الهاء في منابتها عائدة الى النفوس في البيت الذي تقدمه وهو .

تلك النفوس الغالبات على العلى
والمجد يفلها على شهواتها (١٩١)

يدعو لهذه النفوس ومنابتها بالسقيا ويقول ان منابتها لم تنزل سقى الوري يعنى ان آباء المدوح وقومه كانوا كلهم مفضلين على الناس فسقت منابت هذه النفوس كما لم يزالوا يقون الناس وجعل للنفوس منابت لما اراد ان يدعو لها بالسقيا وانما تحتاج الى السقى المنابت ثم قال سقت بيدي أبي ايوب يريد بذلك ان سقيا يديه اعظم السقيا وهو افضل قومه وخير من نبت فيهم وليس الفرض ان يدعو لقوم أبي ايوب بافضال أبي ايوب عليهم ولكن الفرض تعظيم شأن عطائه كأنه لو دعا بان يسقيهم الفيث لكان دون سقيا يدي أبي ايوب وهذا ظاهر (١٩٢) ويزيده ظهورا قوله أيضا :

ردى الوصال سقى طولك عارض
لو كان وصلك مثله ما اقشعما (١٩٣)

فانه يعظم شأن السقيا الذي يدعوه به ولا يرضى بان تكون سقيا غير متناهية ولقد احسن في هذا النحو القائل :

سقى الجيرة الفادين وسمي عارض
هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع
بحب كاجفاني وبرق كحرقتي
ورعد كاعوالي وغيث كادمعي (١٩٤)

يريد بذلك تعظيم شأن بكائه وقد قال الشيخ أبو الفتح غير ما قلناه ولم يعد الصواب لكنا قلنا برأينا وقوله .

فاذا نوت سفرا اليك سبقتها
فاضت قبل مضافها حالاتها (١٩٥)

هكذا رواه الشيخ أبو الفتح وكذا رويته أيضا عن عدة مشائخ الا ان الصواب عندي ان يروى سبقتها بالنون لما انا ذاكره وهذا البيت بمسند قوله :

لا نعدل المرض الذي بك شائق
انت الرجال وشائق علاتها (١٩٦)

والهاء في سبقتها عائدة الى الرجال يقول انت تشوق الرجال وتشوق علاتها لانك فرد عجيب في جميع محاسنك فكل احد يشائق اليك حتى الامراض وانما يريد بذلك اقامة العذر للحمى وتحسين امرها كما يفعل الشعراء بالاحوال الدميمة للممدوحين فيقول اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت الرجال العلات فجاءتك قبلها لانها اعراض وأولئك جسوم والاعراض اخف فاضت قبل ان تضيف الرجال العلات فلماذا قلت الصواب (سبقتها) فأما اذا رويت سبقتها فيفسد من حيث ان المدوح معلوم انه ليس يسافر الى الرجال وانما يصح سبقة للرجال اذا مائر اليهم قبل ان يسافروا اليه فاذا كان المتنبى قد قاله بالتساء فيحتاج له الى تمحل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها وفيه بعد والمضاف مصدر اضفت كما ان المقام مصدر اقامت والمصاب مصدر اصبت (١٩٧) والمضيف مصدر ضفت به اذا نزلت

- (١٩٣) المكبري ٢٦١/٢ .
(١٩٤) مختصر المعري ٧٠ .
(١٩٥) المكبري ٢٣٤/١ .
(١٩٦) المكبري ٢٣٣/١ .
(١٩٧) المكبري ٢٣٤/١ والواحدى ٢٨٢ .

- (١٨٥) الواحدى ٢٨٠ .
(١٨٦) المكبري ٢٦٩/٣ .
(١٨٧) مختصر المعري ٦٨ .
(١٨٨) شروح سقط الزند ١٤٠/١ .
(١٨٩) مختصر المعري ٦٨ .
(١٩٠) المكبري ٢٢٠/١ .
(١٩١) المكبري ٢٢٠/١ .
(١٩٢) المكبري ٢٢٠/١ والواحدى ٢٨٠ .

به كما ان القيل مصدر قلت والمصر مصدر صرت
والمصيف مصدر صفت بمكان كذا وكذا اذا اقامت
به صيفك وقوله :

جللا كما بي فليك التبريح

اغذاء ذا الرشا الاغن الشيخ (١٩٨)

كثير من العلماء تكلموا في هذا البيت
ووفوا حقه من قرائحهم ومضى أكثر الكلام في تجويز
حذف النون من قوله (فليك) والذي يلغاها ساكن
وتمحلوا له معاذير وانما اتيت به لنكتة عرضت
في معناه قال القاضي ابو الحسن خالف بين معني
المصراعين ومثل هذا كثير فقد جاء عنهم ما ناقض
المصراع الثاني به المصراع الاول مثل قول زهير .

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الارواح والديم (١٩٩)

ومثل قول بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم انم

ونفى عني الكرى طيف السم (٢٠٠)

قال القاضي وبين المصراعين اتصال لطيف وهو
انه اخبر عن عظيم تبريحه وشدة اسفه وبين
الذي اورثه التبريح والاسف هو الرشا الاغن الذي
شككه عليه شبه الغزلان عليه في غذائه (٢٠١) قلت
ويحتمل معنى الطف من هذا وهو انه يريد مسا
غذاء هذا الرشا الا القلوب وابدان المشاق يهزلبا
ويمرضها (٢٠٢) ويبرح بها كما صرح به في بيت آخر
نحابه منحى غير الغزل وهو قوله :

وترتع دون نبت الارض فينا

فما فارقتها الا جديبا (٢٠٣)

وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال .

يرعى القلوب وترتعي الغزلان بروقة وشيخة (٢٠٤)

فكانه يقول المتنبي ليكن عظيما مثل ما حل بي تبريح
الهوى اتظنون غذاء من فعل بي هذا الفعل الشيخ
والله ما غذاؤه الا قلوب المشاق فهذا الطف مما
ذكره القاضي ابو الحسن رحمه الله فاما الشيخ ابو

(١٩٨) العكبري ٢٤٣/١ .

(١٩٩) ديوان زهير ٩٠ .

(٢٠٠) الوساطة ٤٤٢ .

(٢٠١) الوساطة ٤٤٢ .

(٢٠٢) العكبري ٢٤٤/١ والواحدي ١٠٨ .

(٢٠٣) العكبري ١٤١/١ .

(٢٠٤) الواحدي ١٠٨ .

الفتح فلم يعرض لهذا القول (٢٠٥) وانما قال هذا
الشك والاستفهام منه كقول ذي الرمة .

ايا ظبيسة الوعاء بين جلاجل

وبين النقا انت ام ام سالم (٢٠٦)

وقوله .

تشى على قدر الطعان كانما

مفاصلبا تحت الرماح سراود (٢٠٧)

ما عرض لتفسير هذا البيت الشيخ ابو الفتح
رحمه الله وقد زعم القاضي ابو الحسن انه من
الشعر الذي عتب به وزعم انه مقلوب (٢٠٨) وانما
يصح المعنى لو قال كانما الرماح مفاصلبا سراود
وشبه هذا بقولهم طلع الجوزاء وانتصب على العود
الهرباء وقول الشاعر . « كانه رعن قف يرنع
الا (٢٠٩) » وعنده ان المراد وهي جمع مرود ميل
الكحل وعندي ان المرود في هذا البيت هو السمار
الذي فيه حلقة يدور فيه . لفظة اظنها مولدة وقد
استعمله بعض المحدثين ممن تاخر عن ابي الطيب
زمانه الا انه جود ما شاء .

المى بعرف النقاو تيمنى

مهب النعامى واجعلي الليل مرودا (٢١٠)

الا ترى انه لا يصح معنى هذا البيت الا ان
يكون المرود هو السمار الذي يضرب للفرس لتدور
الحلقة معه كيف ما دار ومعنى بيت المتنبي حسن
جدا على هذا التأويل يشبه مفاصلبه لسرعة
استدارته اذ اثنى عنانه عند الطعان بسمار المرود
تدور حلقتة كيف ما اديرت يريد لين انعطافه في
الميدان وعند الطراد وليس يريد كون الرمح نسي
مفاصله اذا طعنت ولو كان اراد ذلك لما قال تحت
الرمح لان المفاصل اذا طعنت حصل الرمح فيها
وحصل بعض المفاصل فوقه وبعضها تحته فلا معنى
اذا لقوله تحت الرماح والمعنى الذي ذهب اليه
القاضي غير غريب ولا حسن يريد كذن الرماح نسي
مفاصله اميال الكحل ينقل فيها كما ينقل الميل في
العين اي يدخل وهذا رديء ممتنع لشيء اخر وهو
انه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل

(٢٠٥) ليس الامر على ما زعم فقد فر ابو الفتح ذلك البيت
ونقله عنه العكبري ٢٤٤/١ والواحدي ١٠٧ .

(٢٠٦) ديوان ذي الرمة ٦٢٢ .

(٢٠٧) العكبري ٢٧٠/١ .

(٢٠٨) لم يذكر الجرجاني هنا البيت في الوساطة ولم يقل فيه
شيئا .

(٢٠٩) للناطقة الجمدي في شرح ادب الكاتب للجواليقي ١٢٢
وصدره (حتى لعقنا بهم تعدي فوارسا) .

(٢١٠) مختصر المعري ٧٩ .

وليت هي ايضا بمقاتل ولا معنى لتخصيصها وكان الاولى لو اراد ذلك ان يقول فرائصها تحت الريح مراد او جواشينا اما الفرائص فلانها مقاتل واما الجواشن فلانها مستقبلة العدو ويمتنع ايضا ما ذهب اليه لقوله (تثنى على قدر الطعان) فاذا كانت الريح في مفاصلها كالاميال في الجفون فما حاجته الى تثنيتها وما الحاجة الى قوله (على قدر الطعان) وانما يقول يثنى نى الطعان يمينه وشماله واي ناحية يلفت اليها عنانها وعلى قدر الطعان ان كان على بعد منها او على قرب فان التثنى مع قرب الطعان ممتنع جدا وليس كل الخيل تفعل ذلك (٢١١) الا ترى الى قول القائل يصف فرسا .

واذا عطفت به على باورده

لتديره فكأنه بركار (٢١٢)

مدحه بذلك التعطف وهذا يعرفه من جرب وشاهد المعركة وليس من عمل القاضي رحمه الله وقوله :

وانت ابو البيجا ابن حمدان يا ابنه

تشابه مولود كسريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث

وحارث لقمان ولقمان راشد (٢١٣)

هذا المعنى من احسن معاني هذه القصيدة والبيتان من خيار ابياتها وما لاحد من الشعراء قصيدة على هذا الوزن الا وهذه احسن منها واجود فليعلم ذلك وقد تنزأ منه صاحب ابوالقاسم فقال ولم ننفك مستحنيين لجمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر :

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم

بعيبة بن الحارث بن شهاب (٢١٤)

وقول الاخر (عياذ بن اسماء بن زيد بن

قارب) واحتذى هذا الفاضل على طريقتهم فقال :

وانت ابو البيجا ابن حمدان

البيتين . وهذه من الحكمة التي ذكرها ارسطوطاليس وافلاطن لهذا الخلف الصالح وليس على حسن الاستنباط قياس (٢١٥) . هذا كلامه فليت شعري مم اتعجب من استقباحه ما هو احسن شعره ام تهزؤه الذي لا يليق بما نحن بصدده ام من

ظنه انه اذا تنزأ توهم الناس فيه انه يعلم ما لا يعلمونه ولقد جود ابو الطيب حيث يقول :

وكم من عائب تـولا صحيفا

وآفته من الفهم السقيم (٢١٦)

ويقول ايضا :

ومن يك ذا فم مرمريض

يجد مرا به الماء الزلالا (٢١٧)

اما سبك البيت فاحسن سبك يريد انك تشبه اباك وابوك يشبه اباك وابود اباك فانت ابوك اذا كان فيك اخلاقه وابوك ابود الى آخر الالباء فليت شعري ما الذي استقبحه وقد جاراني بعض اهل العلم فقال استقبح قوله : حمدان حمدون وحمدون حارث . وليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ ولا المعنى ولنسلم له ان حمدان وحمدون لفظتان مستهجنتان فكيف نضنع والرجل اسمه هذا فهل يستعير له ابنا غير ابيه ام يسميه بلفظة حنة يخترعها ولقد كان الذنب في ذلك للالباء لا للمتنبى .

وقد قال ابو بكر محمد بن دريد الازدي في

بعض قصائده .

وقيس بن عمر بن العبيد بن ضاطر

اناخ على ساس مسيرا فجمعها (٢١٨)

وقال :

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد

وعمر بن كلثوم شهاب الارقم (٢١٩)

فما الذي غض من قوله ضاطر وضاطر اسم الرجل وهل اقبح من ضاطر وقد قال ابو الطيب ايضا .

حذق يذم من التواتل غيرها

بدر بن عمار بن اسماعيل (٢٢٠)

فرد اسماء آباءه على ما قال بقتيبة بن الحارث بن شهاب وكما قال الاخر :

فودعي غسر وداع صب

ربيعة بن جمدة بن كعب (٢٢١)

(٢١٦) العكبري ١٢٠/٢ .

(٢١٧) العكبري ٢٢٨/٣ .

(٢١٨) لم نجده في شعر ابن دريد ، وكذلك ذكره المعري في مختصره ٨٣ .

(٢١٩) لم نجده في شعر دريد ، وذكره المعري في مختصره ٨٣ وعجزه منسوب للفردق في نوارذ اللغة لابي زيد ٣٦ .

(٢٢٠) العكبري ٢٣٥/٣ .

(٢٢١) لم نثر عليه .

(٢١١) مختصر المعري ٨٠ .

(٢١٢) لكشاجم في ديوانه ٢٣ وفيه (مبروده) .

(٢١٣) العكبري ٢٧٧/١ .

(٢١٤) الواحدي ٢٦٦ .

(٢١٥) مساويه المتنبى ١٦ .

وعلى ما فعل ابو تمام جيث يقول :

عبدالمليك بن صالح بن علي (م)
ابن قسيم النبي في نسبه (٢٢٢)

وليس فيها معنى قوله « وانت ابو الهيجبا
ابن حمدان يا ابنه »

وقد نره ايضا تشابه مولود كريم ووالده
فكانه علم الشعراء ان شبه الابن بالاب مما يمدح
به ويراد به صحة النسب وطيب المولد وقد غلط
الصاحب ايضا في رواية البيت فانما هو (ذؤاب بن
اسماء بن زيد بن قارب) واوله (قتلنا بعبدالله خير
لداته) وهو لدريد بن الصمة في ابيات ذكرها ابو
عبدة معمر بن المثنى في مقاتل الفرسان واولها هذا
البيت وبعده :

وعبسا قتلناه بحر بلاد
بمقتل عبدالله يوم الذناب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا
بذي الرمث والارطي عياض بن ناشب
فليوم سميتم فزارة فاصبروا
لوقع القنا تنزون نزو الجنساب
فان تدبروا ياخذنكم في ظهوركم
وان تقبلوا ياخذنكم في الترائب (٢٢٣)

ذكر ابو عبدة قال انشد هذا البيت عبدالمالك
بن مروان فقال كاد يبلغ بنبه آدم . فاما قوله
هذه من الحكمة التي ذكرها ارسطوطاليس وافلاطن
فلا يقاس به كلام ولا فهم فهمه فهم اترى من باب
الفلسفة ان يقال فلان مثل ابيه في الشبه ام هو
من المعاني الفاضلة التي لا يفهمها الا الفلاسفة
فسبحان من سخر له هذا الكلام وما كنا له
مقرنين (٢٢٤) . وقوله :

سريت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا (٢٢٥)

لم يفسر هذا البيت الشيخ ابو الفتح
تفسير شافيا وهذا كلامه قال جيحان نهر اي ادناك
سيرك من النهر وابعدك من آمد (٢٢٦) وهذا
ايدك الله كلام غير مفيد اذ كل من سار من موضع
الى موضع اخر فقد ادناه ركضه من مقصده وابعد
من حيث انفصل عنه ولو سار غلوة او فرسخا
فما وجه المدح في هذا اذا تأولناه على ما تسأل

الشيخ ابو الفتح وما فائدة البيت ووجه تأويله
عندي ما أقول وذلك ان جيحان من ارض
آمد على مسافة بعيدة لا يصل فيها احد
بمري ثلاث ولو ان قائلا قال سريت الى الكوفة من
بغداد لفهم عنه انه وصل الى الكوفة اذ سرى اليها
من بغداد ويجوز انه يفهم عنه انه سرى الى
الكوفة ولم يصل اليها ولكن الكلام بعضه
يدل على بعض لا سيما من عادة العرب الاختصار
والاقتصار فنحن نفهم من قول ابي الطيب (سريت
الى جيحان من ارض آمد) انك وصلت الى هذا
النهر من آمد في ثلاث ليال ليصح معنى تعجبه
بقوله :

(لقد ادناك ركض وابعدا) ولولا ذلك لما كان
لتعجبه وجه وقوله ثلاثا يريد في ثلاث فلما حذف
حرف الجر نصب واعمل فيه (سريت) (٢٢٧) وقوله :

هنيئا لك العيد الذي انت عيد
وعيد لمن سمي وضحى وعيدا (٢٢٨)

تكلم الشيخ ابو الفتح على العيد بكلام من باب
التعريف واعرض عن معنى البيت وقوله انت
عيد يريد تحل له انت محل العيد في القلوب اذ كان
العيد مما يفرح الناس له فكذلك هذا العيد يفرح
بوصوله (٢٢٩) اليك كما قال في مكان آخر :

جاء نيروزنا وانت مراده
وورت بالذي اراد زناوده (٢٣٠)

وقوله : ذكر اسم الله على اضحيته كقوله
تعالى : « وانعام لا يذكرون اسم الله عليها (٢٣١) » .
وقوله تعالى : فاذكروا اسم الله علينا صواف فاذا
وجبت جنوبيا فكلوا منها (٢٣٢)

فذكر اسم الله علينا واجب على المسلمين
فيريد انت عيد لكل مسلم وقوله :

يدق على الافكار ما انت فاعسل
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا (٢٣٣)

قال الشيخ ابو الفتح هذا البيت مثل قول
عمار الكلبى .

(٢٢٧) مختصر المعري ٨٥ .

(٢٢٨) العكبري ٢٨٥/١ .

(٢٢٩) العكبري ٢٨٥/١ والواحدى ٥٢٢ .

(٢٣٠) العكبري ٢٧/٢ .

(٢٣١) الاية ٢٢١ من الانعام .

(٢٣٢) الاية ٢٦ من الحج .

(٢٣٣) العكبري ٢٨٩/١ .

(٢٢٢) العكبري ٢٧٩/١ .

(٢٢٣) الاصمعيات ١١١ ولم يذكر البيت الاول .

(٢٢٤) مختصر المعري ٨٣ .

(٢٢٥) العكبري ٢٨٣/١ .

(٢٢٦) العكبري ٢٨٣/١ الواحدى ٥٢٠ .

ما كل قولٍ مشروحاً لك فخذوا
 ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا (٢٢٤)
 وختم كلامه . وهذا البيت لعمرى من البيت
 الذي ذكره ولقائل ان يقول منه اخذه لولا ان عمار
 الكلبى محدث قد ادرك زماننا وهو رجل بدوي
 امي كانه اتشدت له تصيدة على فصاحتها ملحونة
 اوليا :

باتت نعيمة والدنيا مفرقة
 وحال من دونها غيران مزعوج
 يقول فيها في صفة ناقة :

تد ما بين حاذينا بذي خصل
 كالبرد نطفان حداب ومنعوج

الا انا نعرف اولاً معنى البيت ثم نتكف في
 كيفية اخذه فان كان قد سمعه المتنبى فانه له
 يأخذ معناه ولكن نقله الى معنى آخر فاما ان يقال
 هذا مثل هذا ويشتد الكلام فتفسير بين ومعنى
 هذا البيت ان ما يبتدئ من انكاره يخفى على افكار
 الشعراء فيذكرون في اشعارهم ما يفسر منها
 ويتركون ما يخفى على افكارهم وليس يريد ان
 المتنبى يأخذون ما ظن منك ويتركون ما خفي لانه
 لو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال: يدق على الكرام .
 ولو اراد ذلك لما قال (يترك ما يخفى ويؤخذ ما
 بدا . . . وكان الابلغ في المدح ان يقول اذا فعلت فعلا
 لم يبتد الى فعل مثله احد فلم يأت به كما قال في
 مكان آخر :

نكبوا وراءك يابن احمد قرح
 ليست قوائم من الاتيسا (٢٢٥)

واما قول عمار فيصني ان قواى ادق من
 ان ينجموا جميعه فخذوا ما عرفتم ودعوا ما لم تعرفوا
 فنقله الى المدح ابو الطيب واقام دقة صنعه في اقتناء
 المكارم دقة معنى الشاعر واول الابيات :

ماذا لقيت من المستعربين ومن
 قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
 ان قلت قافية بكرا يكون لينا
 معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا
 قالوا لحتت وهذا الحرف منخفض
 وذلك نصب وهذا ليس يرتفع
 وضربوا بين عبد الله واجتهدوا
 وبين زيد فطال الضرب والوجع

فقلت واحدة فيها جوابهم
 وفضل القول بالايجاز ينقطع
 ما كل قولٍ مشروحاً لكم فخذوا
 ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
 حتى يصير الى القوم الذين غلوا
 بما غذيت به والقول يستمع
 فيعرفوا منه معنى ما افرد به
 حتى كاني وهم في لفظية شرع
 كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم
 وبين قوم على اعرابهم طبعوا
 وبين قوم راوا شيئاً معانية
 وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا
 وقوله :

فارتكسما فاذا ما كان عندكم
 قبل الفراق اذى بعد الفراق يد (٢٢٦)

اي كانت منكم احوال اكرهها فكانت قبل
 الفراق عندي اذى فقد صارت بعد الفراق يدا عندي
 لاني اتسلى اذا ذكرتكم عنكم وتزهدني فيكم فيسي
 على الحقيقة يد اذا كانت سببا للسلو عنكم ونسر
 ذلك بقوله بعده :

اذا تذكرت ما بيني وبينكم
 اعان قلبي على الوجد الذي اجد (٢٢٧)

يريد اني اجد عليكم وجدا ينال مني فاذا
 تذكرت ما صنعتكم من قبح الصنيع اعان قلبي على
 الوجد الذي عرض له وسلاوني وصبرني فقلبي
 نصب لانه مفعول به من اعان وفاعله ما بيني وبينكم
 وقوله ما بيني وبينكم يريد من احوال الهوى وقبح
 الجزاء على حبي لكم وقد خفف الشيخ ابو الفتح
 في تفسير هذين البيتين ولم يأت بكثير فائسدة
 وقوله :

اليوم عهدكم فايين الموعد
 هيات ليس ليوم عهدكم غد (٢٢٨)

قال الشيخ ابو الفتح اني اموت وقت فراقكم
 فلا اعيش الى غد ذلك اليوم فليس لذلك اليوم غد
 عندي هذا على ما ذكره رحمه الله الا ان البيت
 لا يتكشف معنى سائره بهذا القدر من القول واما
 معناه اليوم عهدكم اي اليوم اخر يوم اجتمعنا فيه
 فعرفوني متى الموعد باللقاء اذا افترقنا ثم تدارك
 بقوله (هيات ليس ليوم عهدكم غد) قوله اين

- (٢٢٦) العكبري ٢٩٢/١ .
 (٢٢٧) العكبري ٢٩٢/١ .
 (٢٢٨) العكبري ٢٢٧/١ .

- (٢٢٤) العكبري ٢٨٩/١ وفيه التلابي وقصيدته العينية الاتي
 ذكرها في معجم الادباء ٢٦/٥ وبهجة المجالس ٦٩/١ .
 (٢٢٥) العكبري ٢٣١/١ .

الموعد - كأنه نعى على نفسه ما آتته وقال ما سؤالك
عن موعد اللقاء وانت لا تحيين بعد فراقهم (٢٣٩)
فلاجل هذا الاستدراك الذي لم يوضحه استبهم
معناه ولم يعرض الشيخ ابو الفتح لشرحه
وقوله :

اليوم عهدكم هو من قول الشاعر .

وآخر عهد منه يوم لقيته

بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل (٢٤٠)

وليس من العهد الذي هو العقد في مثل

قول الحرث بن حلزة :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم (م)

فيه العهد والكفلاء (٢٤١)

وكثيرا ما يستعمل العهد مكان الوعد اذا كانا
من باب الوثيقة فلما قال اليوم عهدكم فأين الموعد
فجمع بين اللفظين اشتبه على من سمعه وظن انه
يقول اليوم وعدكم الذي وعدتموني فانجزوا وعدي
فلذلك وجب اظهار ما اراده ابو الطيب وقواه :

صبح يال جلهمة تذرك وانما

اشفار عينك ذابل ومنند

حي يشار اليك ذا مولاهم

وهم الموالى والخليقة اعبد (٢٤٢)

اما البيت الاول فقد فره ابن جني تفسيراً
مضطرباً فانه قال اي تحديق بك الرماح والسيوف
فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار (٢٤٣) وهذا كأنه
من قول الآخر .

واذا دغوا لنزال يوم كربنة

سدوا شعاع الشمس بالفرسان (٢٤٤)

هذا تفسيره وعندى ان الامر بخلاف ذلك
وما بال السيوف والرماح تغطي بنا عينه
دون سائر اعضائه بل اي موضع في هذا البيت لفظه
يدل على التغطية ولم يتكلف ما يقصر محله فيقال
كثرت عليه الرماح والسيوف حتى صارت كأنها غطاء
على عينه اذا مد بصره والعين قد تبصر ما في السماء
ولا تغطيه عليها الرماح ولا السيوف هذا والشاعر
يقول غير ما ذهب اليه ويريد غير ما تمحله وانما
قوله (تذرك وانما اشفار عينك) كقولك تركت
زيداً وانما عينه سماء هائلة وتركته

وانما جنبه دم سائل اذا اسخنته ضرباً وتركت
الارض وانما هي جنة يريد اذا صحت يال جلهمة
اجتمعت اليك فبابك كل واحد كأنك اذا نظرت الى
رجل بعينك اشرفت اليه رماحاً وصلت عليه بسيف
كأنه قال صبح يال جلهمة يتركك وهذه حالك من
البيبة في القلوب (٢٤٥) فان قال المحتج عن الشيخ
ابي الفتح انه ذهب بقوله تغطي عينك كما تغطيها
الاشفار الى ما اوردناه من معنى البيبة لحضور
السيوف والرماح لا على تشبيه الشفر بالرمح او
غنائه مغناه مبطل فما يدعيه اذا كان الرجل لم
يات بمعنى التغطية البتة وقد ادعاه عليه الشيخ
ابو الفتح لفظاً ثم زاده توكيداً بان قال كأنه مأخوذ
من قول القائل : سدوا شعاع الشمس بالفرسان
ومعنى السد والتغطية واحد وما اراده ابو الطيب
بمعزل عنهما ولو قال كأنه من قول القائل .

عيناه سيمان له كمن

اراد قتلى بيما - سلا (٢٤٦)

كان اسلم له واصوب واما البيت الثاني فانه
ضمنناه الى هذا البيت لان بينهما تعلقاً نوردناه ان
شاء الله . قوله : حي يريد به جلهمة اي جلهمة
حي يشار اليك ايها المدوح انك مولاهم اي
سيد وهم ايضاً الموالى اي السادات يريد انك لم
تدهم وهم سادة البشر وكثير من النسخ المعتمدة
وجدنا فيها حتى يشار اليك ولم نروه الا ان هذه
الرواية سائغة لطيفة يعني انهم مجتمعون حولك
لا يتخلف عنك منهم احد اذا صحت يال جنبه فعل
المودين المدعين لك بالفضائل والرئاسة
والسؤدد لك عليهم (٢٤٧) فهذا هو المتعلق بينهما
وان كان قد تخللنا قوله :

من كل اكبر من جبال تنامة

قلبا ومن جود الفوادي اجود (٢٤٨)

كأنه توكيد للمعنى وتعظيم لشئب
ذكره سؤدد المدوح عليهم معاً ذكره من
فضلهم وقوله :

انى يكون ابا البرية آدم

وابوك والثقلان انت محمد (٢٤٩)

في اللفظ تقديم وتأخير اذا صورتك نسيم
يشبه المعنى وتقديره كيف يكون ابا البرية آدم وابوك

(٢٤٥) المكبري ٢٢٨/١ والواحدى ٧٨ .

(٢٤٦) لم نعر عليه .

(٢٤٧) مختصر المعري ٩٢ .

(٢٤٨) المكبري ٢٢٨/١ .

(٢٤٩) المكبري ٢٢٠/١ .

(٢٣٩) الواحدى ٧٢ .

(٢٤٠) لكثير بن عبدالرحمن بن ديوانه ٥٢ .

(٢٤١) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٢٥ .

(٢٤٢) المكبري ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢٤٣) المكبري ٢٢٨/١ والواحدى ٧٨ .

(٢٤٤) دون عزو لي المكبري ٢٢٨/١ وفيه (بالفرسان) .

محمد وانت الثقلان يريد انه اذا كنت انت الثقلين
وابوك محمد فاذا ابو البرية ابوك لا غيره وقوله
والثقلان انت يريد الجن والانس اي انت توازيهما
فضلا وقد كرر هذا المعنى في شعره فأنظر ذلك
قوله :

« ومنزلك اندنيا وانت الخلائق » (٢٥٠) وليس
يقال في هذا المعنى ماخوذ لكثرة عاى السن الناس
وقد اورد الشيخ ابو الفتح حكاية عن ابي تمام
مستحسنة وجملتها انه اخذ هذا المعنى من قول
ابى نواس :

وليس لله بمنزلة تنكر

ان يجمع العالم في واحد (٢٥١)

وهذا كنه من الآية ان ابراهيم كان امه صلى
الله عليه وعلى آله وقوله :

ولا الديار التي كان الحبيب بيها

نشكر اى ولا اشكر الى احد (٢٥٣)

قال الشيخ ابو الفتح لم يبق في فضل للشكوى
ولا في الديار ايضا فضل لان الزمان ابلاها (٢٥٤) وهذا
على ما قاله الشيخ ابو الفتح وغير هذا التفسير اولى
لما انا ذاكره وهو ان هذا التفسير يوجب ان يكون
المراد لا انا اشكر الى احد ولا الديار تشكو السبي
لجفائها ودروسها (٢٥٥) فكانه قدم آخر الكلام قبل
اوله فصار مضطربا من المحتمل السائغ لا مسن
الظاهر البارز والاجود ان يكون قوله :

« ولا الديار التي كان الحبيب بيها » . عطف على
قوله « ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد » (٢٥٦) كانه
يقول ولا الديار تنزع مني به ثم فسر لاي حال لا تنزع
منه به فتان تشكو الى اى انما شكواها سائغ
وهي مما لا يعقل تشكو الي بدروسها وزوال جمالها
وانا لا يحسن ان التشكوى الى احد لانني ممن يعقل
ولا يحسن بي اختيار الحب وانشاء السر فيكون
عطف نفي على نفي تقدمه لا عطف على جملة لم تات
بعد ومما يزيد المعنى الذي ذكره ترذيل قوله لا تشكو
الي الديار لانه لم يبق فيها فضل للشكوى فكيف

(٢٥٠) صدره في العكبري ٢٥٠/٢ (هي الفرض الاقصى

ورؤيتك المنى) .

(٢٥١) الوساطة ٢٥٤ .

(٢٥٢) الابن ١٢٠ من انمل .

(٢٥٣) العكبري ٢٤٩/١ .

(٢٥٤) العكبري ٢٤٩/١ والواحدى ١٠٤ .

(٢٥٥) العكبري ٢٤٩/١ والواحدى ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢٥٦) صدره في العكبري ٢٤٩/١ (حتى اكون بلا قلب ولا كبد) .

عرفها اذا بلغ الحال في دروسها فلا سبيل الى
معرفتها (٢٥٧) .

وقوله :

متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد (٢٥٨)

قال الشيخ ابو الفتح اى كن ما في وجهي من
الشيب نابت في سواد عيني تكرها له (٢٥٩) وهذا
كما قال الشيخ ابو الفتح وعبارة احسن من
هذه اولى وذلك ان العين لا ينبت فيها الشعر
الابيض ولا الاسود ولو كانت العين من الاعضاء التي
ينبت فيها الشعر لما ضرها الشعر الثابت فيها ولو
ضرها ذلك لما بلغ التكره له حيث يضرب به المثل
والاولى ان يقال : اذا نظرت عيني الى شيبى فكانها
عائنت بيانا نزل في سوادها من البياض المستكرة
الذي ينزل فيه من العلة ولعل الشيخ ابا الفتح
تجنب هذه المقالة لانه راد اضافة الى الشيب فظن
انه لا بد في العين من شعر ايضا ليصح فيه معنى
البيت وتحويل بياض الشيب في العين زائد في معناه
وحسنه وذلك انه يريد بياضا مستهجنا مستقبحا
كبياض الشيب (٢٦٠) كما قال البحرى

وددت بياض السيف يوم لقينى

مكان بياض انشيب حل بمفرقى (٢٦١)

وبياض السيف لا يحل بالمفرق وانما السيف

يحل به فاراد التسوية بين البياضين وهذا
واضح كثير وقوله :

متى ما ازددت من بعد التناهي

فقد وقع انتقاصى في ازديادى (٢٦٢)

قوله :

(قد وقع) يحتاج له الى تفسير لئلا يتوهم

فيه ما يستزل عن المعنى يقال وقع زيد في
المكروه ووقعنا في وعث من الارض ووقع قلبي
في تيمة وكذلك بقول وقع شيبى في الزيادة ووقع
نزل الغلام في انتقاص والمعنى ان الازدياد بعد
التناهي نقصان كانه يريد ان التناهي هو بلوغ
الاشد واستيفاء اربعين سنة فاذا ازددت بعدها
نقصت القوى وعدت انتقص بعدما كنت ازداد (٢٦٣)
وكانه من المعنى الذي له :

(٢٥٧) مختصر المعري ٩٥ .

(٢٥٨) العكبري ٢٥٦/١ .

(٢٥٩) العكبري ٢٥٦/١ .

(٢٦٠) مختصر المعري ٩٨ .

(٢٦١) ديوان البحرى ١٢٢ .

(٢٦٢) العكبري ٢٥٦/١ .

(٢٦٣) مختصر المعري ٩٨ .

قد بعثنا باربعين مهارة
كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشرته ترى الجسم فيه
زائدا لا يراه فيما يزاده (٢٦٤)
ولاجل هذا اتى به بعد قوله :
متى ليجتلي بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد
وقوله - « فقد وقع انتقاسي في ازديادي »
يريد قد ابتدا نقصاني. يزيد وهذا المعنى من
قوله :

ونجوت حتى كدت تبخل حائلا
للمنتهى ومن السرور بكاء (٢٦٥)
على ان المعنى من قول القائل :
واسر في الدنيا بكل زيادة
وزيادة الدنيا هي النقص (٢٦٦)
والاول نيما جميعا قوله : « وحبك داء
ان تصح وتسلما » (٢٦٧) وقوله :
وابعد بعدنا بعد التداني
وقرب قربنا قرب البعاد (٢٦٨)

قال الشيخ ابو الفتح اي ابعد بعدنا مثل
التداني كان بيننا وقرب قربنا مثل قرب البعاد
كان بيننا اي قربني اليه بحسب ما كان بيني وبينه
من البعد وهذا تفسير واضح الا انا تزیده شرحا
اذ كان البيت معقد اللفظ جدا فنقول ان قربنا
وبعدنا مفعول بهما وقوله بعد التداني وقرب
البعاد منصوبان على المصدر كقول الشاعر : له
صريف صريف القوم بالمسد (٢٦٩) . وله نهيق نهيق
الحمار .

يريد كنهيق الحمار . وقد يقال في العبارة
عن تفسير هذا البيت لفظ آخر يزيده وضوحا
وهو انه يقول قبل ان اجتمعنا كان اتقرب بعدا
والبعد قربا لانا كنا على البعد متواصلين وعلى
قرب الضميرين متباعدين فلما اجتمعنا صار

(٢٦٤) المكبري ٥٧/٢ وفيه (اربا لبراه) .

(٢٦٥) المكبري ٢٩/١ .

(٢٦٦) الوساطة ٢٢٩ وفيه (وزيادتي فيها هو النقص) .

(٢٦٧) لعמיד بن نور في الصناعتين ٢٨ واوله (ارى بصري
قد رابني بعد صحة) .

(٢٦٨) المكبري ٢٥٨/١ .

(٢٦٩) للناطقة في اللسان (صرف) وصدرة (مقنوفة بدخيس
الطغ بازلها) .

البعد بعدا حقيقيا والقرب قربا حقيقيا وكذا في
المصراع الاون نظر الى قول ابن المعتز :
انما على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذکر ان لم نلتق (٢٧٠)

وكان في المصراع الثاني مضاده لقوله .

وكان على قربنا بيننا

منامه من جبله وانعمى (٢٧١)

وقوله .

اقل فعالي بله اكثره مجسد

وذا الجد فيه نلت او لم اتل جدا (٢٧٢)

بله بمعنى دغ اكثره وكيف اكثره كانه
لو تاتي له الوزن لقال اقل فعالي مجد فكيف اكثره
اوبله ا قد تكلم عليه ابن جنى بنحو الوردتين من
الكلام ولا معنى لتكراره ومعنى هذا المصراع اني لا
افعل شيئا الا ومفراي الجد واياه اتجو واليه ادا
كانه لو صرح بالاقل لقال: يومي مجد واكلي مجد وشربي
مجد واخذي مجد وعطائي ولو صرح بالاكثر لقال
تفريري بنفسى ودخولي في المبالك وسيري في المفاوز
ولقائي الملوك وتيني عليهم . واما قوله ا وذا
الجد فيه نلت او لم اتل جدا فالجد هو جد
الهزل وانجد بمعنى انحط والبخت يقول جدي
وتشميري الى هذه الغاية في طلب المجد هو بخت
وحظ من الله تعالى فان نلت ما اريده او لم
انله فاني محظوظ ومبخت وقوله :

من القاسمين الشكر بيني وبينهم

لانهم يسدي اليهم بان يسدوا (٢٧٣)

يريد انهم لكرمهم يعتقدون منه فضلا عنهم
لمن قصدهم واستماحهم فتم يشكرون على
ذلك فاننا اشكرهم على ما اولوني من الجميل
وهم يشكرونني على اخذي نوائبه ونفى بعض لفظ
هذا البيت ما يدل على القس من الممدوحين اذ
جعلهم يسدي اليهم بان يقبض نوائبه وهذا
هجو اذ جعلهم كمن يؤنف من قبض نوائبه
ويعنزلة من لا يجد من بفضل عليه (٢٧٤) وعمل هو
الا من قوله :

(٢٧٠) ديوان ابن المعتز ١٢٤/١ .

(٢٧١) المكبري ٢/١ .

(٢٧٢) المكبري ٢٧٢/١ .

(٢٧٣) المكبري ٧/٢ .

(٢٧٤) مختصر المعري ١٠٥ .

وقبض نسوالة نـرف وعـز
 وقبض نوال بعض القوم ذآم(٢٧٥)

على انه وان خذله الوزن ومنعه استيفاء
 غرضه فقد علم انما يريد شدة فرحه بالمعطاء
 حتى كأن من يسأله يمن عليه فما اكثر ما
 جاء نظير هذا في شعره وشعر غيره واجوده قول
 القائل :

وانك لا تدري اذا جاء سائل

انت بما تعطيه ام هو اسعد(٢٧٦)

ثم اتبع هذا البيت معنى يشبه ان يكون
 مبتكرا وما حمله على الرضى بهذا اللفظ الموجه
 الا ما نواه في الثاني وهو قوله :

فشكري لهم شكران شكر على الندى

وشكر على الشكر انذبي وهبوا بعد(٢٧٧)

فبذا المعنى مع تصفه فيه اغرب مما مضى
 اذ يقول شكروني على اخذ نوالهم فشكرتهم على
 شكري لهم شكرين وقوله الذي وهبوا بعد .
 جعلوا الشكر الذي اتوه له هبة ثانية منهم وصار
 مستحسنا وزيادة في المعنى والنعمة(٢٧٨)
 وقوله :

وشامخ من الجبال اقود

زرناه للامر انذبي لم يعهد

للصيد والنزهة والتمرد(٢٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انما قال لم يعهد اي ان
 الامير مشفق بالجد والتشميمير عن اللهو
 واللعب(٢٨٠) . والتفسير على ما حكاه ان كانت
 الرواية لم يعهد بضم الياء لا محيص عنه والاجود
 عندي هو ما اروي به ثم يعهد بفتح الياء ويكون
 ضميره للشامخ من الجبال يعني انه لم يعهد
 للصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه
 الا هذا الامير العظيم لعظم شأنه الا تراه يقول :

فرد كيافوخ البعير الاصيد

يسار من مضيقه والجلمد

في مثل متن المد المقعد(٢٨١)

وذي لجب لاذو الجناح امامه
 بناج ولا الوحش المثار بسالم(٢٨٣)

وقوله لعضد الدولة :

لم يبق الا طرد السعالي

في الظلم انغائبة الهلال

على ظهور الابل الابل(٢٨٤)

وخص الابل الابل لانها عندهم من الجن
 وكذلك الظلم عندهم ينتشر فيها الجن فوق ما
 ينتشر في الضوء وقوله :

احلما نرى ام زمانا جديدا

ام الخلق في شخص حي اعيد(٢٨٥)

يريد بحي رجلا واحدا دعته الضرورة الى
 ذلك وانما هذا معنى قول ابي نواس

وليس لله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد(٢٨٦)

الا انه اراد الزيادة في هذا المعنى يعني ان
 الخلق الهالكين ايضا اعيدوا في شخص حي فحسن
 حي بهذا التقدير وهذا كقوله ايضا :

ولقيت كسل الفاضلين كأنما

رد الا له نفوسهم والا عسرا(٢٨٧)

ومثله له :

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم

والف اذا ما جمعت واحد فرد(٢٨٨)

قوله :

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف بحب يجتمعن وصدده(٢٨٩)

الحب المحبوب فعل بمعنى مفعول مثل طحن

- (٢٨٢) مختصر المعري ١٠٦ .
 (٢٨٣) العكبري ١١٣/٢ .
 (٢٨٤) العكبري ٣٢٣/٣ .
 (٢٨٥) العكبري ٣٦٦/١ .
 (٢٨٦) الوساطة ٢٥٤ .
 (٢٨٧) العكبري ١٧٠/٢ .
 (٢٨٨) العكبري ٣٨١/١ .
 (٢٨٩) العكبري ١٩/٢ .

- (٢٧٥) العكبري ٧٥/٢ .
 (٢٧٦) لابي اللجام التلبي لي خزانة الادب للبغدادي ٦١٥/٣ .
 (٢٧٧) العكبري ٧/٢ .
 (٢٧٨) مختصر المعري ١٠٦ .
 (٢٧٩) العكبري ١٣/٢ .
 (٢٨٠) العكبري ١٣/٢ والواحد ٣٢٥ .
 (٢٨١) العكبري ١٣/٢ .

بمعنى مطحون وسلك بمعنى مسلوك وذبح بمعنى
مدبوح وتباعدن بمعنى يبعدن قال الله تعالى
(ربنا باعد بين اسفارنا) (٢٩٠) اي بعد بينها وقد
قريء بعد ايضا ومعنى البيت ليس من العويص
الغامض وانما وعر ملكه على الافهام بقوله
يجتمعن وكأنه اتى بهذه اللفظة ليصح بها الوزن
كانه يقول يبعدن عني حبيبا وصله موجود كائن
بكونها فكيف اطعم في حبيب صده موجود فوضع
يجتمعن موضع الوجود والكون وقد فر هذا
البيت بقوله :

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه

فما طلبي منها حبيبا ترده (٢٩١)

وهذا البيت هو الاول بعينه لا اختلاف بينهما
في شيء من الوضع ولا المعنى وفي شعره كثير مما
نر الابيات السابقة بالتالية فمنها قوله في هذه
القصيدة :

فلا ينحلل في المجد مالك كله

فينحل مجد كان بالمال عقده (٢٩٢)

ثم قال :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده (٢٩٣)

هذا المعنى هو المعنى الذي تقدمه بعينه
ومثله كثير .

اذا انت اكرمت الكريم ملكته

وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلی

مضر كوضع السيف في موضع الندى (٢٩٤)

وقوله :

بواد به ما بالقلوب كأنه

وقد رحلوا جيد تنائر عقده (٢٩٥)

قال الشيخ ابو الفتح قوله (به ما بالقلوب)

اي قد قتله الوجد لفقدهم فيجرى هذا مجرى
قوله ايضا

لا تحسبوا ربكم ولا تطلبه

اول حي فراقكم قتله (٢٩٦)

ومعنى هذا البيت ان هذا الوادي به من
الوحشة لرحيل هؤلاء الاطمان عنه ما بقلوبنا فاما
قول ابي الفتح اي قتله الوجد لفقدهم فليس
في البيت ما يدل على القتل ولا القتل مما يتوجه
على القلب دون غيره من الاعضاء ولا ادري من
اين اتى بهذه اللفظة الاجنبية في تفسير هذا
البيت الظاهر وقوله :

انا اليوم من غلمانه في عشيرة

لنا والد منه يفديه ولده (٢٩٧)

قد كان يجب ان يقول في عشيرة ولد منه
الا ان له عادة في قطع الكلام الاول قبل استيفاء
انفائدة واتمام الخبر وقد فعل ذلك في كثير من
شعره (٢٩٨) وسنذكر بعضه فمعه قوله :

واني لمن قوم كان نفوسنا

بها انف ان تكن اللحم والعظم (٢٩٩)

وكان يجب ان يقول كان نفوسهم ليتم الكلام
الاول هذا على الظاهر المتعارف وقد كان الذي
يذهب اليه في هذا الباب قويا جدا لكثرة في كلامه
وحملهم الكلام على المعنى فصرفهم الضمير عن
وجهه وترك رده مع الحاجة اليه وذلك لان المضمير
بالضمير الثاني هو الاول في حقيقة الكلام وان اختلفت
علامتهما ولو لم يأت الا قول الله تعالى (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن
عملا) (٣٠٠) وقوله (والذين يمسون بالكتاب
واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) (٣٠١)
لكفى واقنع اذ ليس في الخبر ما يرجع الى الاول
والذين من الاسماء النواقص فاذا جاء ذلك
في اسماء محتاجة الى صلاتها فهي في غيرها اولى
ومثل هذا من الشعر تقديم قول الراجز :

يا ابجر بن ابجر يا انتا

انت الذي طلقت عام جعتا

قد احسن الله وقد اساتا (٣٠٢)

(٢٩٦) المكبري ٢٦٤/٣ .

(٢٩٧) المكبري ٢٤/٢ .

(٢٩٨) مختصر المعري ١٠٨ .

(٢٩٩) المكبري ١٠٩/٤ .

(٣٠٠) الاية ٣ من الكهف .

(٣٠١) الاية ١٧ من الاحرف .

(٣٠٢) لي خزنة الادب للبغدادي ١٢٠/٢ ، ١٢٣ .

(٢٩٠) الاية ١٩ من سبا .

(٢٩١) المكبري ١٩/٢ .

(٢٩٢) المكبري ٢٢/٢ .

(٢٩٣) المكبري ٢٣/٢ .

(٢٩٤) المكبري ٢٨٨/١ .

(٢٩٥) المكبري ٢٠/٢ .

كان انواجب ان يقول انت الذي طلق ومن
ذلك قول ابي النجم :

يا ابينا الذكر انذي قد سؤتني
وفضحتني وطردت ام عياليا (٣٠٣)

كان يجب ان يقول قد ساءني ومثله « انا
الذي سمعت من حسنة (٣٠٤) اتقياس
يوجب ان يقول سمته وقوله :

وانت التي حبت سفا السى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما (٣٠٥)

والكلام وانت انتي حبت وقول كثير :

وانت التي حبت كل قصيدة السى
وما تدري بذلك القصار (٣٠٦)

ومثله :

وانت التي مانى سديق ولا عدى
يرى نظير ما اقيت الا اوى ليا (٣٠٧)

ومثله :

وانا الذي قتلت بكرا بالقنا
وتركت تنب غير ذات سنام (٣٠٨)

فلما راي ابو الطيب اكثر اشعار العرب على
هذا لزم هذه الطريقة فقال :

وانت الذي ربيت ذا الملك ناشئا
وليس له ام سواك ولا اب (٣٠٩)

قال الشيخ ابو الفتح كلمته غير مرة في هذا
فاعتصم بانه اذا نادى الذكر على لفظ الخطاب

كان ابلغ وامدح من ان يردده على لفظ الغيبة لانه
لو قال وانت الذي ربيت ذا الملك لعاد الضمير من
لفظ الغيبة فاذا قال ربيت فقد خاطبه وكان ابين
ولعمري انه تكلم ذكر ولكن اجعل على المعنى عندنا
لا يسوغ في كل موضع ولا يحسن (٣١٠) . هذا

كلام ابن جني . وذل ايضا لولا انا سمعنا مثله
من الشعر لعرب لرددناه قنت وقت نوح ابو الطيب
في هذا الباب حتى قال :

انا الذي نسر الاعشى اثر شيسر
واسمعت نسي من به صم (٣١١)

وقال :

قوم نسرست النايان نيسر
فرت نكر في الحرب صبر كرام (٣١٢)

وقال :

ايضا الواح الغناء ومسام
فيه بيت لانتك المبتساز (٣١٣)

وقال :

كريم منى من بيت ما انت راكب
وقد نعتت حرب فانك نزل (٣١٤)

وقد استقرت شعره كله فوجدته لا ينزل
عن هذا المذهب في كل ما مدح به نساذا اورد

ضميرا في ذم رده الى الكلام الاول تفاديا
ان يخاطب به مواجها او يرده اى نفسه مخبرا
فقد قال : « انا الذي نام ان نبت يقظانا » (٣١٥)

الا تراه كيف هرب من ان يقول انا الذي
نمت لما كان كلام ذم لفظا ولم يوءثر الاخبار به

عن نفسه وهذا من ادق ما فى شعره من
الحسن وادله على حكمته واستيلائه على قصب
السبق في شعره . وجريه قد خلط هذين
المذهبين في بيته فقال :

الم اك نارا يصطليها عدوكم
وحرزا لما الجاتم من ورائيا

وباسط خير نيكم يمينه
وقابض شر عنكم بشماليا (٣١٦)

(٣٠٣) الوساطة ٤٤٧ .

(٣٠٤) للامام علي (رضي) في العكبري ١٨٧/٤ .

(٣٠٥) لكثير بن عبدالرحمن في ديوانه ٣٦٢ .

(٣٠٦) ديوان كثير ٣٦٩ .

(٣٠٧) ديوان مجنون ليلي ٢٩٥ .

(٣٠٨) للمهلل في الوساطة ٤٤٧ .

(٣٠٩) العكبري ١٨٥/١ وفيه (مرصعا) .

(٣١٠) مختصر المعري ١٠٩ .

(٣١١) العكبري ٣٦٧/٢ .

(٣١٢) العكبري ١٤/٤ .

(٣١٣) العكبري ١٨١/٢ .

(٣١٤) العكبري ١١٦/٣ .

(٣١٥) وصدده في العكبري ٢٣٠/٤ (لا استزيدك فيما فيك

من كرم) .

(٣١٦) ديوان جرير ١٦٨/٢ .

واله تجر العادة باستقصاء ما يجري هذا
النجري من الاعراب الا انه لما تعلق بامني واردا
انتبيه على مذهبه في اكثر شعره تاذتنا الضرورة
الى براده واما قوله « ثنا والد منه يفدي ولده »
يريد ان انجاري في العادة ان يفدي الوالد ولده .
نقضا في يقول فديته انني كقول القائل :

« ندمت بشي وفديتي اميا ٣١٧٠ . وشمس
المضروب ا يحمل شن ويفدي لكيز ٣١١٠ وخرد
ان اخوين احدهما شن والاخر لكيز كان شن بارا بامه
فكان يحملها على ظهره في اسفاره وكانت الام
اني لكيز اميل فكانت تفدي لكيزا وهي على عاتق
ابنبا شن . فيقول ابو الطيب كافور لنا بمنزله
الوالد الا انا نحن نفديه ولا بفدينا هو وكأنه يريد
بذكر الوالد التعريف له بانه خفي وانه ربي ولد ابن
طغى تربية الوالد وكرر ذلك فقال :

انما انت والد والاب القاطع ام

خير من واسل الاياد ٣١٩٠

وقوله :

وانت الذي ربيت ذا املك ناشا ٣٢٠٠

وقوله منه كما يقول رابت من زيد اسدا
ولي منك اخ شفيق وقوله :

يخلف من لم يات دارك غاية

ويأتي فيدري ان ذلك جهده ٣٢١٠

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا اجتهد
الانسان في بلوغ الغاية فانما مقصده دارك لانها
النهاية هذا ما قاله رحمه الله . الا انه يحتاج
لهذا البيت الى فضل تبيان قوله . « يخلف
من لم يات دارك غاية » اي الغاية دارك ونهاية
ما ياتيه مكتسب المجد ان يقصدك ونهاية
ما ياتيه مكتسب المال قصدك فمن لم يات دارك فقد
خلف غاية لم ياتها فاذا اتاها علم ان ذلك جده في
اقتناء المكارم واكتساب المال وانغرض ان قصدك
هو نهاية الامال كما قال :

هي نفسى ترقى ورويت النفس
ومنزلت انديا وانت املنا ٣٢٢٠
وقوله .

ويودع معن تبتل وعند لانه

خير منال الصادق القول وعده ٣٢٣٠

قال الشيخ ابو الفتح يقول الصادق ان وعند
رئيس تكبر وعند لصحة وقوخ موشوده نسل
هذا كما قر . الا انا زويد اللفظ بيانا يقول من
من كان وانما بمواعيده فوعده نثير فعله اي كنه
اذا وعد شيئا فقد فعله لركون النفس اليه وسده
الاعتماد عليه ٣٢٤٠ ونقيض هذا قوله :

اسبحت اروح منر خازنا ويذا

انا انسى وامواني المواعيد ٣٢٥٠

وهذا حزو يقول انا منر لاتب على خازني
ولا على يدي اذ كان ارامي من المواعيد لا من المال
والمواعيد لا يتعب نيبا الخزان والايدي وكذلك
قوله :

جود الرجال من الايدي وجودهم

من اللان فلا كانوا ولا الجود ٣٢٦٠

وقوله :

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها

وجناء حرف ولا جرداء قيدود ٣٢٧٠

وقال الشيخ ابو الفتح لولا ما اطلبه من
العالى لم تقطع بي الفلاة ولا الميالك ناقة حذو حالبا
ولا فرس هذه صفته ٣٢٨٠ قلنا لا بد للفظ من
بيان اشفى من هذا القول فوجناء حرف فاعله ثم
تجب وما اجوب بها بمعنى الذي وموضعها النصب
وقد وضعها موضع الفلاة اي لم تجب بي الفلاة
التي اجوبها بها وترك مفعول اجوب لانك معلوم
مفهوم والهاء في بها قبل الذكر وهي للوجناء

(٣٢١) المكبري ٢٥٠/٢ .

(٣٢٢) المكبري ٢٨/٢ .

(٣٢٤) المكبري ٢٨/٢ والواحد ٦٤٦ .

(٣٢٥) المكبري ٤١/٢ .

(٣٢٦) المكبري ٤٢/٢ .

(٣٢٧) المكبري ٢٩/٢ .

(٣٢٨) مختصر المري ١١٢ .

(٣١٧) في الفسر ٦٦/١ وصدده (بني ربحانه اشما) .

(٣١٨) مجمع الامثال ٢٤٨/١ .

(٣١٩) المكبري ٢٣/٢ .

(٣٢٠) المكبري ١٨٥/١ وهجزه (وليس له ام سواك ولا اب) .

(٣٢١) المكبري ٢٨/٢ .

انه عيب بهذا وقيل ان العود يعني عود الطيب ليس بذئ رائحة فيفنى عند الشم او يفرغ ابيه من نتن ثم قال وقد قال المحتج عنه انه لا يباشر بيده الموت قبض روجه تقززا واستقدارا فيحمل عودا من الاعواد التي هي قضبان او قطعة خشب من اي شجر كانت ليقبضها به (٣٣١) . ولعمري ان المتوهم على ابي الطيب انه يعني عود الطيب لعاجز وان الاحتجاج عنه والنفخ دونه من الكلف التي كفاها الله وهذا الشيخ ابو الفتح نسر هذا البيت فقال اي لا يباشر الموت انفسهم وقت قبضه اياها ضربه مثلا هذا كلامه (٣٣٢) . الا تراه اورد غرض الرجل بدامن غير تعريج على محال او توهم تغير الواجب

(٣٣١) الوساطة ١٧٧ .
(٣٣٢) مختصر المعري ١١٤ .

والجرداء فكانه لو واتاه الوزن لقال لولا العلى لم تجب بي الوجناء ما اجوبه بها من فلاة ومهمة ونظير هذا البيت قوله وان كان مدحا لا افتخارا :

في سبيل العلى قتالك والسلم
(م) وهذا السير والاجناد (٣٢٩)

وانما شرحنا هذا الشرح لثلا يتوهم متوهم ان الباء في بها راجعة الى العلى . قوله :

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من تنبأ عود (٣٣٠)

هذا البيت ظاهر المعنى وقد تكلف له القاضي ابو الحسن رحمه الله ما كان غنيا عنه وذكر

(٣٢٩) المعري ٢٤٤/٣ وفيه (وهذا المقام) .
(٣٣٠) المعري ٤٢/٢ .

كُلُّ أَدَبِ الْفَنَاءِ

تأليف : الحسن بن احمد بن علي الكاتب
(سنة ٦٢٥ هـ)

تحقيق

زكريا يوسف

دبلوم كلية لندن للموسيقى
بغداد - حي العدل

اما الكتب التي اعتمد علينا هذا المؤلف وكانت مراجعه فقد ذكرها في نهاية كتابه في باب يسميه « باب الارشاد » فيقول : « كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون مأخوذا كله او بعضه من اقاويل الناس او مخترعا مبتدا به اما كله او بعضه ، نسيل الصنف الاول ان يطلب من معادنه لتقضي هناك معرفته ، وتلك المواضع في كتب قوم معروفين ومتفرقة وكاملة وناقصة » .

ثم يعدد لنا اسماء من رجع اليهم ، كما يشير الى هؤلاء في ثنايا الكتاب عندما يورد لنا نصا او خبرا اما الذين اخذ عنهم فهم :

الكندي :

وهو ابو يوسف يعقوب بن الصباح . . الكندي فيلسوف العرب المشهور المتوفي في حدود سنة ٢٥٢ للهجرة . وقد ألف الكندي في الموسيقى سبع رسائل لم يصلنا منها سوى خمس فقط (٢) ، وكل واحدة من هذه الرسائل الخمس ناقصة ايضا ، وكثيرا ما

وبعد سنوات قليلة . انظر تاريخ الموسيقى العربية لهنري فارمر وترجمة حسين نصار من ٢٢٩ . وقد طبع كتاب الكافي في الموسيقى في القاهرة سنة ١٩٦٤ بتحقيق زكريا يوسف .

(٢) نشرت هذه الرسائل الخمس ببغداد سنة ١٩٦٢ بعنوان « مؤلفات الكندي الموسيقية » تحقيق زكريا يوسف ، كما نشر ايضا ببغداد في السنة ذاتها ملحقا لها بمسوان « موسيقى الكندي » ولنفس المحقق ، وفي هذين الكتابين ترجمة مفصلة للكندي .

مقدمة

الاهمية التاريخية لهذا الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب على جانب من الاهمية في تاريخ الموسيقى العربية لعدة اسباب ، منها :

١ - ان مؤلفه اعتمد على مصادر عربية كثيرة قد ضاع معظمها اليوم ، فهو بهذا يلقي لنا بعض الضوء على محتويات تلك المصادر .

٢ - انه يشير الى اسماء بعض المؤلفات الموسيقية التي لم يذكرها لنا اصحاب الفهارس القدامى ، وبهذا يضيف لنا مادة جديدة لتاريخ الموسيقى العربية .

٣ - انه يتناول بحث الموسيقى من النواحي العملية بشيء من الاسهاب فيكشف لنا عن بعض الامور الهامة التي لم تتناولها مؤلفات من سبقوه .

٤ - ان هذا الكتاب الف سنة ٦٢٥ للهجرة (اي في اوائل القرن السابع للهجرة) حيث كانت الفترة منذ منتصف القرن الخامس للهجرة وحتى تاريخ تأليف هذا الكتاب مجدبة من ناحية التأليف الموسيقية ذات المستوى الرفيع (١) .

(١) يعتبر كتاب « الكافي في الموسيقى » لابن زبلة المتوفى في النصف الاول من القرن الخامس للهجرة آخر المؤلفات العلمية في الموسيقى ، لم يخلو القرنان التاليان من مثل هذه الكتب حتى ظهور هذا الكتاب في القرن السابع وكتبه صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي في نفس القرن

ينشر في رسائله منذ انساب اقوالا عن الكندي لانجدها
في رسائله التي انبث منها .

الفارابي :

وهو ابو نصر محمد بن محمد بن يزيد بن
اوزنخ الفارابي الملقب بالشيخ الرئيس الفارابي سنة
٢٣٩ هجرية . ولد له في ارض فارس سنة
١٠٠٠ م .

١ - كتاب الموسيقى الكبير :

ويشير هذا الكتاب من اثناء الاذنين التي ظهرت
في علم الموسيقى حتى نشأ الفارابي . ومن حسن
الحفظ ان ست نسخ خطية انبثت اليها من هذا
الكتاب منها اثنتان في تركيا وواحدة في كل من
هولندا واطاليا واسبانيا وامريكا (٤) .

٢ - كتاب الإيقاعات :

انظر انه ابن الفظلي بهذا العنوان . وذكره
ابن ابي اسعة في كتابه في احصاء الايقاع (٦) .
والصحيح ان هذا الكتاب هو من انبث
الضائعة كما اشار الى ذلك ابراهيم كلمان و « هنري
فريمير » (٧) غير انني نشرت على نسخة خطية منه في
احدى الخزائن واستطعت الحصول على صورة
فوتوغرافية لها . وهذا الكتاب يقع في ستين صفحة .

٣ - كلام في النقلة مضافا الى الايقاع .

٤ - كلام في الموسيقى .

٥ - كتاب شرح السماع .

٦ - كتاب الحيل الهندسية .

٧ - كلام في الشعر .

وهذه الكتب الخمسة تعتبر اليوم من الكتب

الضائعة (٨) .

٨ - كتاب احصاء العلوم

ويحتوي هذا الكتاب على فصل في الموسيقى ،

وقد طبع كما ترجم الى عدة لغات (٩) .

احمد بن انطيب :

وهو : احمد بن محمد بن مروان انطيب
اسرخسي . توفي سنة ٢٨٥ هجرية . احد فلاسفة
العرب وتلميذ يعقوب بن اسحق الكندي (١٠) : له
عدة مؤلفات في الموسيقى وهي :

١ - كتاب المدخل الى علم الموسيقى .

٢ - كتاب الموسيقى الكبير .

٣ - كتاب الموسيقى الصغير .

٤ - كتاب النبو والملاهي .

٥ - كتاب البيان .

٦ - كتاب الدلالة على اسرار الغناء .

وهذه الكتب جميعها تعتبر اليوم من الكتب

الضائعة (١١) .

ثابت بن قرة :

وهو : ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ابن
ثابت الحراني النصابي (١٢) ، توفي سنة ٢٨٨ هـ ،
انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها . وله مصنفات
كثيرة في مختلف العلوم ومنها الموسيقى وهي :

١ - كتاب في علم الموسيقى .

٢ - كتاب في الموسيقى .

٣ - مقالة في الموسيقى .

٤ - رسالة من امور الموسيقى .

٥ - كتاب من ابواب علم الموسيقى .

٦ - مختصر في فن النغمة .

٧ - مقالة في الانغام .

٨ - كتاب في آلة الزمر .

وهذه الكتب تعتبر اليوم من الكتب

الضائعة (١٣) .

اسحق الموصلي :

وهو اشهر فناني العصر العباسي (توفي سنة
٢٣٥ هـ) وله تسعة عشر كتابا في الموسيقى ، لم
يصلنا اليوم ولا واحد منها (١٤) .

منصور بن طلحة :

وهو : منصور بن طلحة بن طاهر بن الحسين
ا توفى سنة ٢٩٨ هـ ، له كتاب واحد في الموسيقى
وهو : « كتاب المونس في الموسيقى » .

(١٠) تاريخ الحكماء ص ٧٧ - ٧٨ .

(١١) مصادر الموسيقى العربية ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٢) تاريخ الحكماء لابن القفطي ص ١١٥ - ١١٦ .

(١٣) مصادر الموسيقى العربية ص ٥٥ - ٥٢ .

(١٤) انظر اسماء هذه الكتب في كتابي « مؤلفات الكندي الموسيقية » ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) انظر : ابن خلدون - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ٧٨ .

(٤) لقد اضممت على هذه النسخ التي ولدي من كمن منها
صورة فوتوغرافية . وقد علمت ان هذا الكتاب قد طبع
مؤخرا في القاهرة محققا عن بعض هذه النسخ .

(٥) تاريخ الحكماء ص ٢٨٠ من طبعة أوروبا .

(٦) عيون الانباء ج ٢ ص ١٢٩ .

(٧) مصادر الموسيقى العربية لهنري فارمر : ترجمة حسين
نعار ص ٦٣ .

(٨) المرجع السابق ص ٦٢ - ٦٤ .

(٩) المرجع السابق ص ٦٣ .

وعدا الكتاب من الكتب الضائعة أيضا . أشار إليه ابن النديم بقوله « قرأه الكندي فقال : هو مؤنس كما سماه صاحبه » (١٦) .

عبيد الله بن عبدالله الطاهري :

وهو : أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزازي (توفى سنة ٣٠٠ هـ) وله كتاب في الموسيقى ، أشار إليه أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الاغانى بقوله « كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه » . وهذا الكتاب من الكتب الضائعة أيضا ، وعنوانه (١٦) : « كتاب في النغم وعلل الاغانى المسمى كتاب الاداب الرفيعة » .

ابراهيم بن الامام العباسي :

كما ذكره مؤلف الكتاب ، والمرجح انه يقصد ابراهيم بن الخليفة المهدي (توفى سنة ٢٢٤ هـ) ولهذا كتاب في الغناء هو اول كتاب عربي كتب عن الغناء (١٧) وهو من الكتب الضائعة اليوم واسمه : « كتاب الغناء » .

ابن يحيى المنجم :

وهو : أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور (توفى سنة ٣٠٠ هـ) وقد ألف هذا :
١ - رسالة في الموسيقى .
٢ - كتاب النغم .
٣ - رسالة الى قطا بن لوقا وحنين بن اسحق .
٤ - الباهر في اخبار الشعراء المولدين .
٥ - الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين .
٦ - [اغاني عريب] .

وقد ضاعت هذه الكتب كلها ، ولم ينته لنا منها سوى رسالة الموسيقى (١٨) .

ابن وصيف الاحمدي [١] :

وربما كان هذا ابن وصيف الكحال الذي ذكره ابن القفطي بانه كان طبيبا ببغداد في حدود سنة ٣٥٠ (١٩) ، ولم يذكر انه ألف كتابا في الموسيقى .

الزعفراني الكاتب :

ربما كان هذا : الحسين بن محمد بن عيسى الزعفراني . وله مصنوعات كثيرة كما جاء في كتاب الاعلام للزركلي (٢٠) . وأشار لنا المؤلف بقوله : « ذكر الزعفراني الكاتب في كتابه الكبير جماعة من المصنفين اقدماء واحداث في الموسيقى » . وذكر كثيرا من اقوابهم ولا شك ان يكون هو هذا الكتاب الكبير .

كشاجم :

وهو : أبو الفتح محمود بن الحسين (٢١) . وهو شاعر واديب مشهور ، أشار اليه المؤلف بان له في الموسيقى كلام وتصيدة منظومة . الا اننا لم نصل اليها اليوم .

حرة الكاتب [٢] :

أشار اليه المؤلف بقوله : « حرة الكاتب المحرر ايضا مقالة كان عملنا لكاتب الإخشيدي » . ولا شك من هو هذا الكاتب وما عنوان مقالة هذه .

هؤلاء هم الذين أشار اليهم مؤلف هذا الكتاب ونقل لنا بعضا من اقوابهم . وبالإضافة الى ذلك فقد ذكر أسماء عدد من فلاسفة اليونان الاقدمين الذين كانت لهم مؤلفات في الموسيقى ترجمت بعضيا الى اللغة العربية . وضاعت اليوم كما ضاعت ايضا الاصول اليونانية لبعض منبأ ، هؤلاء الفلاسفة هم : فيثاغورس ، ارسطوطليس ، مورسستس ، ارخوطيس ، اقليدس ، افلاطون ، نيولوس . نيتوماخس ، بطليموس . وقد نشرت في الجوامع الى تعريف هؤلاء .

ولا يسعني هنا الا ان اذكر بان مؤلف هذا الكتاب قد اعتمد على كتاب آخر ونقل منه بعض الفصول . كما انه اقتبس الكثير من التعابير والامثلة في فصول اخرى . وان كان له يسر اطلاقا على هذا الكتاب ولا الى مؤلفه . والكتاب هو : « حاوي الفنون وسلوة المحزون » (٢٢) تأليف ابي الحسين محمد بن

(١٥) الفهرست ص ١١٧ .

(١٦) مصادر الموسيقى العربية ص ٥٥ .

(١٧) المرجع السابق ص ٢٢ .

(١٨) نشرت هذه الرسالة بتحقيق نعت عنوان « رسالة يحيى بن المنجم في الموسيقى » القاهرة ١٩٦٤ .

(١٩) تاريخ الحكماء ص ٢٩٥ ، ٢٢٦ .

(٢٠) الاعلام ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢١) الفهرست لابن النديم ص ٢٠٦ من طعة مصر .

(٢٢) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب العربية رقم ٥٢٩ فنون جميلة وهو ما زال مخطوفا .

تحقيق الكتاب :

المعروف لدينا اليوم من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم ، محفوظة في خزانة « روان ك شك » باستانبول برقم ١٧٢٩ ، ونسخة مصورة عنها في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٥٠٥) فنون جميلة .

وتوجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسختان من هذا الكتاب مصورتان على « الميكروفلم » ، ولدى فحسي لهاتين النسختين تبين لي انهما نسخة واحد مكررة ، احدهما مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة باستانبول . والثانية مصورة عن الصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية لنسخة استانبول .

يقع هذا الكتاب في ٢٤١ صفحة ، بمعدل ٩ اسطر x ١٤ كلمة في الصفحة الواحدة ، وهو بخط عادي جميل ، منقوط ومضبوط في الغالب ، والنسخة جيدة بصورة عامة وان كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

وقد قسم المؤلف بحثه في هذا الكتاب الى ثلاثة واربعين بابا ، واضعا لكل باب عنوانا دالا على ما يتضمن ذلك الباب ، وقد وضع ثبنا بهذه الابواب في اول الكتاب ، يلي ذلك مقدمة ، اوليا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مولى النعم واهل الطول والكرم وصلى الله على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى الائمة من ذريتهما وسلم تسليما ، لكن صناعة غاية من الكمال ومقدار من المنفعة تكون بنا تلك الصناعة اكمل وافضل فيجب ان يصرف الاهتمام الى تلك الغاية . . » .

وجاء في اخر الكتاب : « تم الكتاب ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجان الحروسية ، علقه الملوك حسن بن يوسف ابي القاسم الملكي الاشرفي حامدا لله ومصليا على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله الطاهرين ومسلما ، وهو يسأل الله سبحانه وتعالى الغفران له ولامة محمد عليه السلام » .

نجد على الصفحتين الاولى والاخيره منه تعليقات لبعض الذين نظروا فيه ، اونقلوه كي تقرا بوضوح هذه التعليقات في هاتين الصفحتين المنشورتين فيما يلي ، اما ما جاء في الصفحة الاولى من ان عنوان الكتاب هو « كتاب الموسيقى » فيبدو ان هذا من وضع الناسخ ، اذ ان المؤلف في مقدمته يسمي كتابه هذا « كمال ادب الغناء » .

الحسنى المعروف بابي الطحان ، وهو موسيقى عاش في مصر في زمن الدولة الفاطمية (القرن الخامس للهجرة) (٢٣) ، ومن الجائز ايضا ان يكون الاثنان قد اعتمدا في كتابيهما على كتاب اخر نجبله .

مؤلف الكتاب :

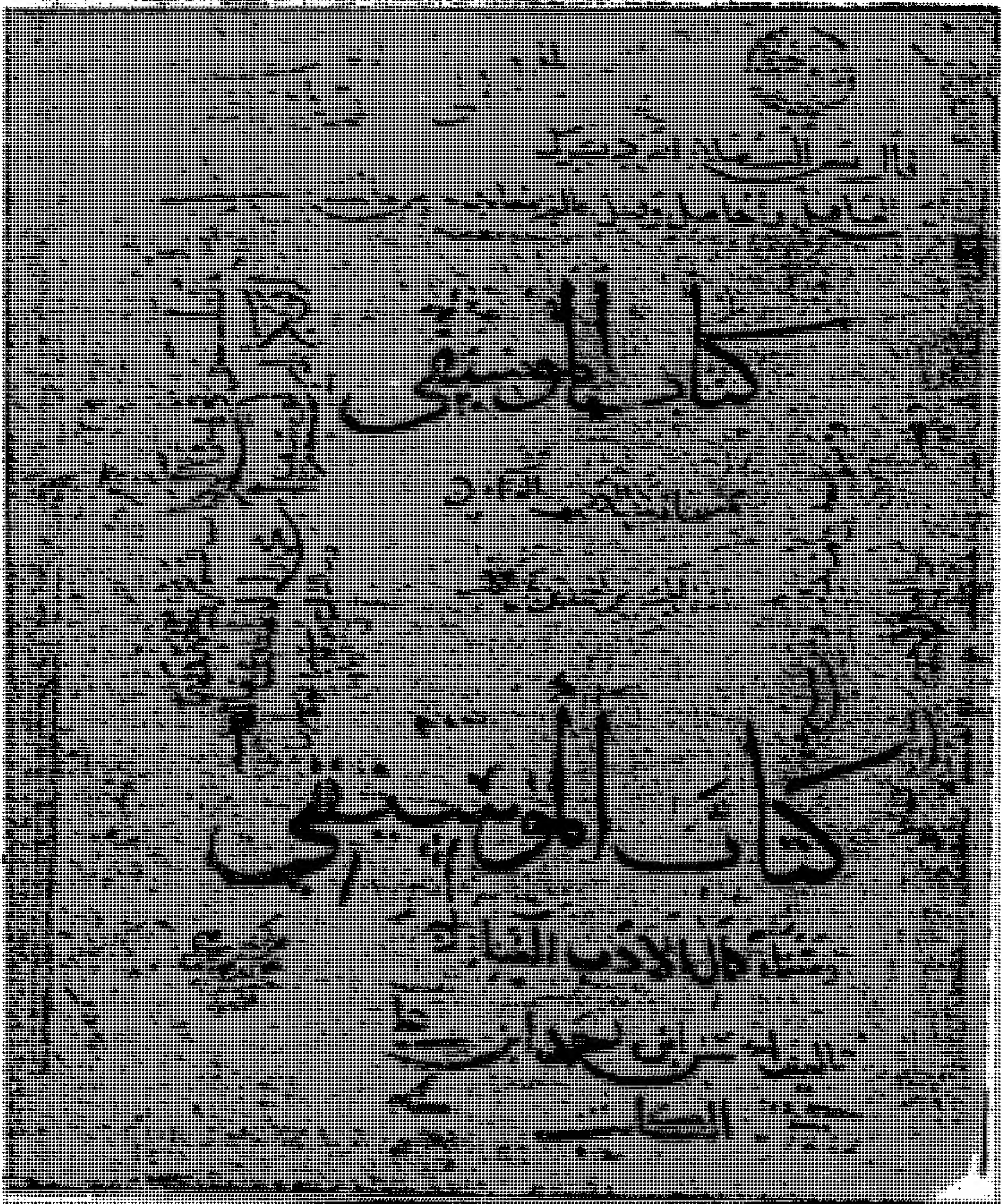
مؤلف هذا الكتاب يدعى « الحسن بن احمد بن علي الكاتب » كما جاء في الصفحة الاولى من المخطوط ، وانه فرغ من تأليفه يوم الاربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجان الحروسية . كما جاء في اخر صفحات الكتاب ، وهذا كل ما استطعت ان اعرف عن هذا المؤلف ، وسنجان بلدة صغيرة في العراق تقع في شمال مدينة الموصل ، وهي احد اقصيتها في الوقت الحاضر . وقد بذلت ما بوسمي وراجعت العديد من النسخ والمخطوطات التي تيسرت لدي عني اثر على ذكر او ترجمة له فله اتوفى ، وعسى ان يكون من بين القراء الكرام من يعرف شيئا عنه فيخبرنا بذلك ، او ينشر له ترجمة لتطلع على تاريخ حياة هذا الكاتب الجليل .

غير ان من يطالع هذا الكتاب ، ويقرأ أسماء الكتب والاعلام - انفة الذكر - التي ذكرها واقتبس منها ، لا يسعه الا ان يشهد لمؤلفه بغزارة العلم وسعة الاطلاع .

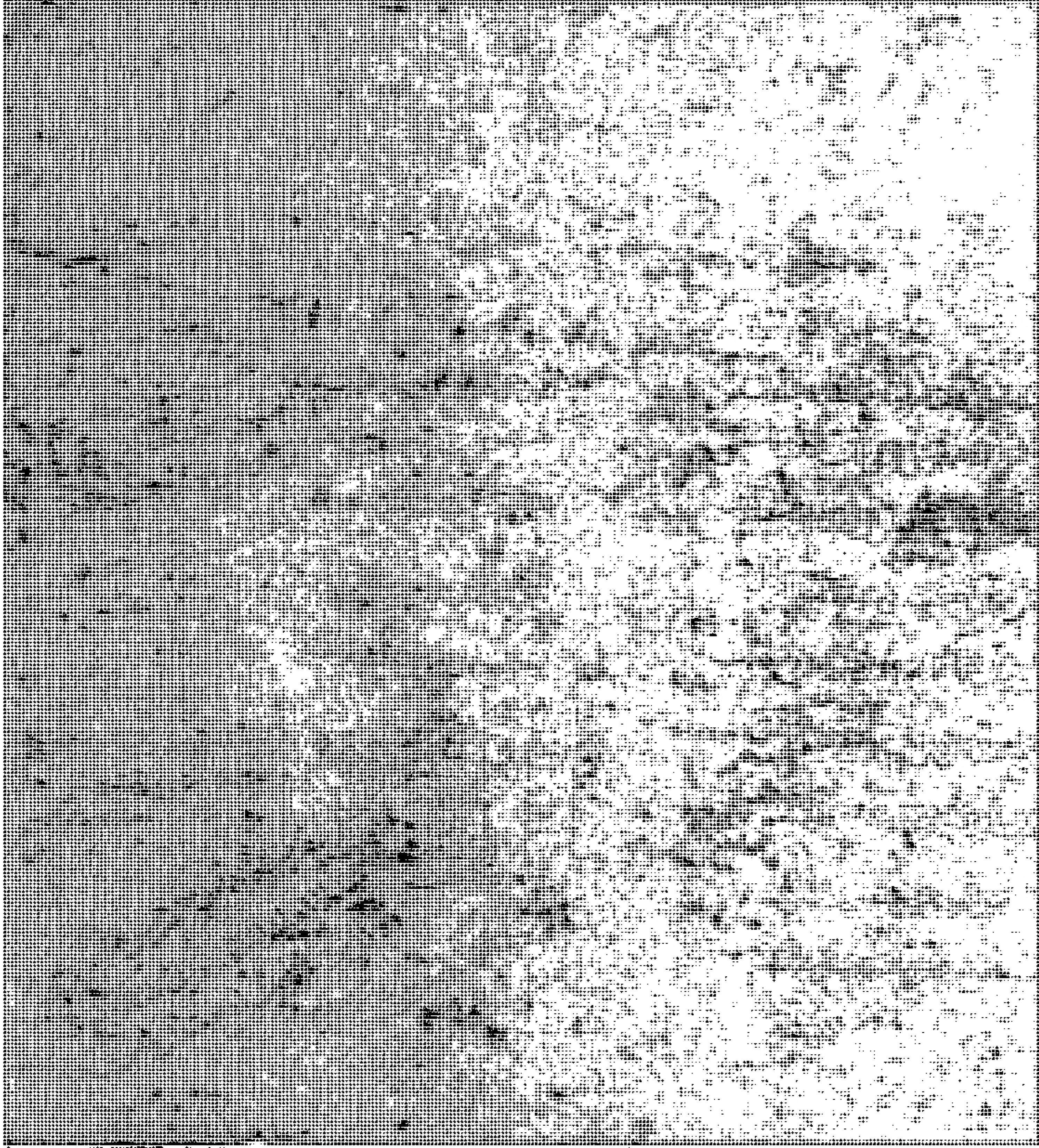
ويبدو ان لبدا المؤلف كتابا اخر في الموسيقى كان قد وضعه قبل هذا الكتاب ويسميه « المقنع في النغم والايقاع » فهو يشير اليه مرارا اثناء بحثه بقوله « وقد يمكن من نظر في كتابي المقنع في النغم والايقاع . . . » او « وقد بيناه في الكتاب المقنع في النغم والايقاع » ، الا انه مما يؤسف له ان يكون هذا من الكتب الضائعة ايضا .

وبالاضافة الى ذلك فهو يعد بانه سيضع في المستقبل كتابا اخر ، فنراه يقول « اما الالحان الانيقة المسموع فليس تكاد تخفى على احد ، ونحن نثبت الحانا جملة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمنا ذكرها . . . » ونجعل ذلك مفردا في كتاب بحول الله وعونه . فهل اسعدته الظروف - يا ترى - ووضع هذا الكتاب ؟ هذا ما لا نعلمه .

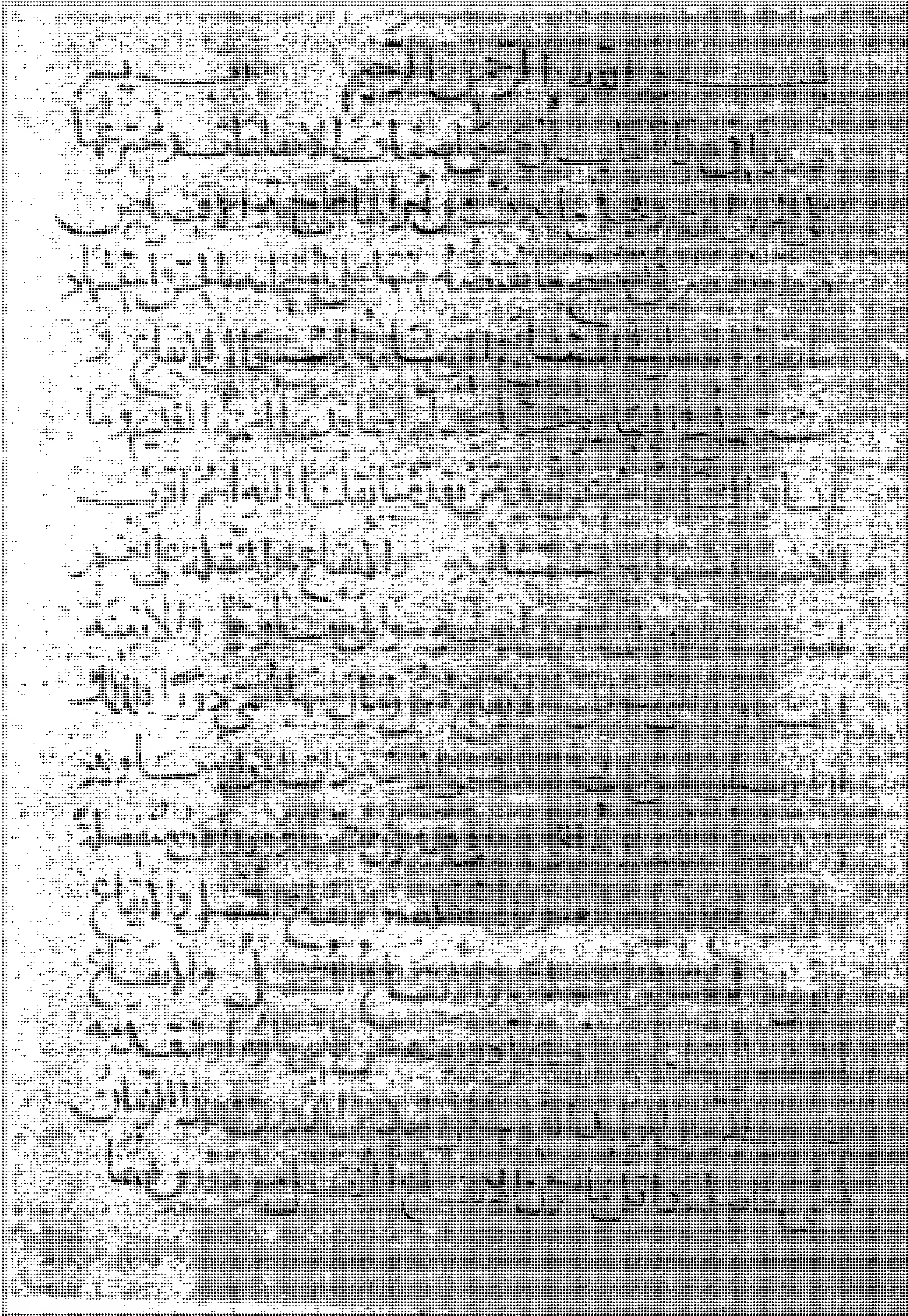
(٢٣) انظر : الدكتور ناصر الدين الاسد - البيان والغناء في العصر الجاهلي ، بيروت ١٩٦٠ ص ٢٧٤ .



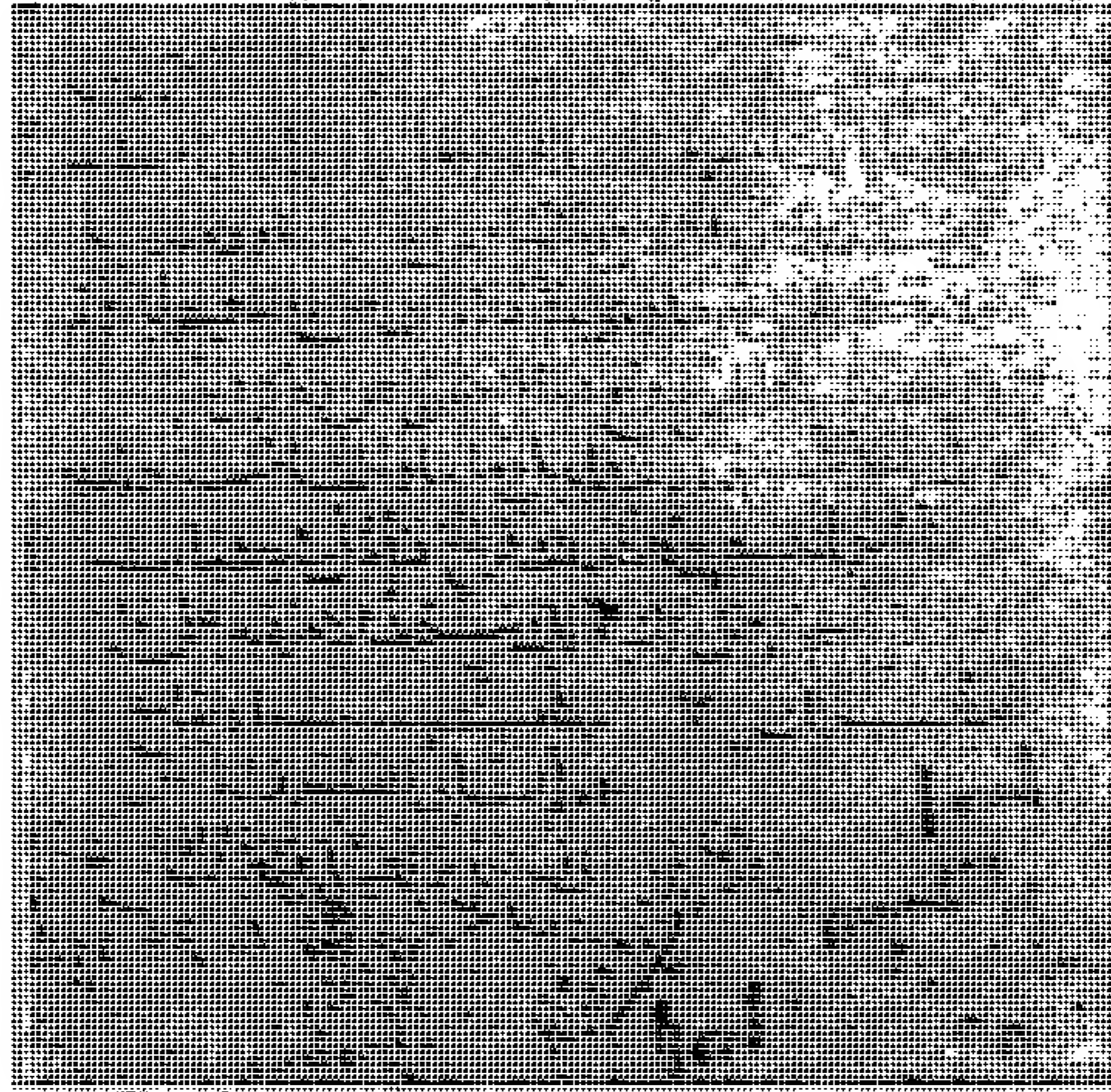
الصفحة الاولى من مخطوطة كمال ادب الفناء



الصفحة الاخيرة من مخطوطة كمال أدب الفناء



الصفحة الاولى من مخطوطة الايقاعات للفارابي



الصفحة الاخيرة من مخطوطة الايقاعات للفارابي

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة المعروفة منه ، باذلا ما بوسعي لتصحيح ما جاء من الاخطاء ، وتعديل التحريفات التي كانت من اهمال الناسخ ، واثبت في المتن النص الذي بدا - حسب اجتهادي - انه يفصح عن رأي المؤلف ويؤدي الي ما يقصده ، واثرت في الهوامش الى نص العبارات الاصلية مما قد تحتمل معها قراءة اخرى ، مع العلم اني لم التزم هذا في الاخطاء الاملائية والنحوية مما لا ارى فائدة في ائصال الهوامش بها .

وقد اضفت الى المتن بعض العبارات التي بدت لي انها ناقصة فوضعتها داخل قوسين مضمعين كما اثبت في سياق المتن رقم الصفحة في المخطوط فوضعتها داخل قوسين مضمعين ايضا ليسهل على القارئ الرجوع اليها اذا شاء ، واضفت ايضا بعض الشروح والتعليقات المفيدة ، كما اثرت في الهوامش الى المراجع الضرورية للباحث استكمالا للموضوع وتيسيرا للتوسع في الدراسة ومتابعة رأي المؤلف ، خاصة وان بعض المواضع قد شرحتها في مؤلفاتي السابقة .

ولقد كانت ابواب الثبت في اول الكتاب مغلوبة من حيث الترقيم اذ جاء احدها مكان الاخر ، فاصلحت هذا ، وجاءت عناوين الابواب حسب ارقامها مطابقة تماما .

شرح وتعليق :

يتناول المؤلف الموسيقى في كتابه هذا فيبحثها من ناحيتين : علمية ، وعملية ، اذ انه يرى من الضروري لاصحاب الصناعة الموسيقية ان يلموا بهاتين الناحيتين .

وبحثه الموسيقى من الناحية العلمية لا يختلف عما جاء به من سبقه من المؤلفين فيها ، فهو ينقل بايجاز ما جاء به الفارابي من حيث تركيب العود ودسايتنه ، اي انه يتبع نظرية مدرسة الشراح للفلسفة الاغريقية (٢٤) وهي النظرية التي كانت

سائدة في عصره وحتى مجيء صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي بعد هذا المؤلف بسنوات قليلة وظهور مدرسته التي عرفت بالمدرسة النظامية او المدرسة المنهجية (٢٥) .

الا انه من ناحية الايقاع يذكر لنا سبع ايقاعات فقط كانت مستعملة في زمانه وهي : الرمل ، الثقيل الاول ، الثقيل الثاني ، خفيف الرمل ، خفيف الثقيل الاول ، خفيف الثقيل الثاني ، اليزج ، وقد كانت الايقاعات المعروفة عند العرب ثمانية كما يذكرها لنا الكندي (٢٦) والفارابي . بينما نجد صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي يذكر في الرسالة الشرفية ان الايقاعات المستعملة في زمانه هي ستة فقط .

وعليه فلا جديد في هذا الكتاب عند بحث النظرية الموسيقية التي لم يصبا اي تطور في عصر مؤلفه .

الا ان المهم في تاريخ الموسيقى العربية هو بحث المؤلف - في كتابه هذا للناحية العملية من الموسيقى فهو يقدم لنا معلومات عنيا على جانب من الاهمية والطرافة ، ومن زوايا مختلفة ، مما يعطينا صورة واضحة عن المستوى الفني والادبي للفناء والموسيقى في عصره ، وهذه الصورة هي التي اعطت الاهمية لهذا الكتاب ، وجعلت منه مرجعا مفيدا لا للموسيقين والمغنين فحسب بل لسائر القراء من طلاب الثقافة العامة .

فهو يصف لنا ما يجب ان يكون عليه المغني من حسن الهمد ، ونظافة الثياب . وان لا يسرف في حركات الجسم والراس وسائر الاعضاء عند الفناء مما يجعل منظره مضحكا ، وان يعني عناية تامة باختيار الاشعار والالحان الملائمة للمجالس التي يفني بها والشخصيات التي يفني لها ، وان يراعي مع الفناء الضرب الملائم لكل نوع منه ، وان يعنى بالنقرات والتبرات ومخارج الحروف عناية خاصة ، وقد اوضح المؤلف باسهاب هذه الناحية ذاكرا اسما كل نوع منها مع الشرح الكافي .

(٢٥) المرجع السابق ص ١١ .

(٢٦) انظر كتابي «موسيقى الكندي» بغداد ١٩٦٢ ص ٢٢-٢٣ .

(٢٧) مصادر الموسيقى العربية لهنري لادمر ، ترجمة الدكتور حسين نهار ص ٨ .

ولئن افاض المؤلف فيما يجب ان يفعله المغني من كافة الوجوه ، فلم يفعل ان يثبه الى ما يجب ان يكون عليه المستمع من حسن الاصغاء ، والهدوء وعدم احداث الضوضاء والكلام اثناء الغناء يقصد التشجيع ، لان ذلك مما يفسد جو المجالس الغنائية ويضايق المغني والضاربين على الآلات ، كما يضايق المستمعين ايضا .

ومجالس الغناء القديمة عند العرب كان يسودها النظام ، ويحرص اصحابها على ان لا يحدث فيها ما يقلل من روعتها ، وكانوا يطلقون على ذلك « ادب السماع » .

ويروى لنا صاحب الاغاني في اخبار عزة الميلاء - وهي من مشاهير المغنيات في المدينة في العصر الاموي - ان طويس قال عنها « انها كانت اميرة من غنت من النساء ، وكان مجلسها في اقصى درجات الاحتشام ، وكانت اذا ما جلست للغناء لزم الحاضرون صمتا تاما فكان على رؤوسهم الطير . ومن تكلم او تحرك كان جزاؤه في الحال ان ينقر راسه بعضا » .

وهذا الكتاب بصورة عامة غني بمادته ، متشعب في نواحي بحثه ، الامر الذي يصعب معه تلخيص محتوياته في مثل هذه العجالة ، ولعلي اكون قد اعطيت القاريء صورة مجملته عنه سنتوسع وتتضح عند مطالعته اياه ، وهو كتاب مفيد لا يستغني عنه المؤلفون والملحنون والمغنون والمستمعون .

الفنون وسلوة الحزون ، انظر مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٢٦ فنون جميلة ، نشر الورقة ٥٢ .

ويذكر ان للبغداديين مذهب معروف في اداء الالحن يسميه « التفاغر » وهو يقع في الحروف المفتوحة ، وهذا ما نلاحظه حتى اليوم ، فالبغدادى يفتح فمه باتساع عند لفظ حرف « ا » خاصة مثلا « امان » . وكذلك ما يسميه المؤلف « النفاغ » . ولفظة « نغغ » باللجة العامية معناها « الفك » . ونحن نلاحظ حتى اليوم قاريء المقام العراقي يحرك فكيه عند اداء بعض مقاطع اللحن عند كلمة « آآآآ » مثلا . فيحدث بذلك تقطيعا وتمويجا خاصا للنغمة لا نراد في اسلوب الغناء عند المغنين في الاقطار الاخرى ويلفت المؤلف نظر الملحنين والمغنين الى ناحية هامة في التلحين وهي : تقسيم الجمل اللحنية حسب الجمل الكلامية ، بحيث يجب ان لا تنتهي الجملة اللحنية - التي يتوقف عندها المغني عادة - قبل ان تنتهي الجملة الكلامية . او ان لا تقع نياية الجملة اللحنية في منتصف احدى الكلمات ، لان ذلك كثيرا ما يشوه معنى الكلام في الغناء . ويعطي السامع معنى بشعا احيانا .

ومن اطرف الامثلة التي يروينا لنا في هذد الناحية : ان احد المغنين كان يغني يوما بحضرة كافور الاخشيدى حاكم مصر (٢٧) الشعر الاتي « انت الخصيب وهذه مصر » وكانت جملة اللحنية تنتهي في منتصف كلمة « الخصيب » فيقول « انت الخصي » وصار يكرر هذه العبارة مرارا ويتفنن في تغيير اللحن دون ان يظن الى معنى الكلام ، حتى ضاق به ذرعا كافور الاخشيدى وقال له : انا الخصي فكان ماذا ؟ وطرده من مجلسه (٢٨) .

٢٧- حكم كافور الاخشيدى مصر سنة ٢٥٥ هـ .
٢٨- هذا الخبر ورد في نسخة ابن الفحان في كتابه ، حاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليه توكلت

ثبت جمل ابواب الكتاب الملقب

بكمال أدب الغناء

[١] أ باب الطرب : وهو يحتوي على احوال الطرب واسبابه التي تعين عند الحركة والسكون به أتم واكمل .

[٢] ب باب فضل الالحن : هو يحتوي على قدر الانتفاع بالالحن ، وآراء القدماء فيها ، وتوابع ذلك .

[٣] ج باب معاني الالحن : وهو يحتوي على الاغراض المقصودة فيها ، وموضع الحاجة الى كل صنف منها ، وما تكون به اكمل وافضل .

[٤] د باب افعال الالحن : وهو يحتوي على معرفة تاثيرات الالحن في النفس ، وتخيلاتها ، وتوابع ذلك .

[٥] هـ باب فضل الغناء القديم : وهو يحتوي على فضل الغناء القديم ، وشرف تلك الالحن ، ومرتبته^(١) على غيرها .

[٦] و باب فضل الشعر القديم : وهو يحتوي على فضل الاشعار التي استعملت فيها تلك الالحن ، وقوة ملائمة كل صنعة لصاحبها ، ورأي الملحنين فيها ، وتوابع ذلك .

[٧] ز باب فضل الصناعة : وهو يحتوي على فضل صناعة الموسيقى ، وشرفها ، وشرف اهلها .

[٨] ح باب خواص الالحن : وهو يحتوي على اجناس الالحن واسماؤها واصنافها ، وما ينسب اليه كل واحد منها ويختص به ، وتوابع ذلك .

[٩] ط باب المشابهة : وهو يحتوي على المشاكلة بين النفس وحالات النغم وتوابع ذلك .

[١٠] ي باب حالات النغم : وهو يحتوي على كيفيات النغم وكمياتها وتوابع ذلك .

[١١] يا باب اسباب التصويت : [وهو يحتوي على كيفية حدوث الصوت وانتشاره]^(٢) .

[١٢] يب باب اسم الموسيقى وهو يحتوي على اسم الموسيقى وكيفية اقتران النغم بالحروف .

[١٣] يج باب حدود النغم [وهو يحتوي على اسماء الدساتين وكيفية وضعها على عنق العود] .

[١٤] يد باب فسمة دساتين الطنبور : [وهو يحتوي على كيفية وضع الدساتين على الطنبور العربي الذي يعرف بالبغدادى] .

[١٥] يه باب اجناس النغم : وهو يحتوي على تقدير الانغام في اللحن على رأي اسحق وتوابع ذلك .

[١٦] يو باب مباني الالحن : [وهو يحتوي على جمع الانغام بعضها الى بعض وتأليف انواع الجموع وانواع الابعاد] .

[١٧] يز باب الحروف المصوتة : وهو يحتوي على الحروف المصوت بها في الالحن الممتدة مع النغم ، وكم وهي ، وما يحسن استعماله منها ، وكيف تستعمل ، وتوابع ذلك .

[١٨] يح باب التقدير : وهو يحتوي على تقدير الانغام في اللحن على رأي اسحق ، وتوابع ذلك .

[١٩] يظ باب الاوزان : وهو يحتوي على جملة من اصناف الاوزان الشعرية ، ومعرفة بسيطها من مركبها ، واجزاء التساوي والمتفاضل منها ، وتوابع ذلك .

[٢٠] ك باب ترتيب اللحن : وهو يحتوي على ذكر فصول اللحن ، وترتيبه ، واقسامه .

[٢١] كا باب نعت اللحن : وهو يحتوي على نعت اصناف اللحن ، واحكامها .

(١) هنا خطأ من النسخ في المخطوط في تعريف محتويات هذا الفصل .

(٢) م : ومرتبته عليه .

- [٢٢] كب باب وضع الالحن فيما يشاكلها من الاشعار : وهو يحتوي على عدد اصناف الشعر ، وحاجة كل صنف الى صنف من الالحن يطابقه بما تقدم وصفه في باب الاجناس وتوابع ذلك .
- [٢٣] كج باب المواضع الميئة في الالحن : وهو يحتوي على اسماء المواضع الميئة في الالحن المستحسنة منها والتي لا تكاد تخلو منها ، وتفسير ذلك .
- [٢٤] كد باب المواضع الميئة في الضرب : وهو يحتوي على ما يقع فيه معينا مستحسنا وتفسير ذلك .
- [٢٥] كه باب ما يستحب اظهاره في الالحن : وهو يحتوي على ذكر ما يجب اظهاره في الغناء ويقبح ادغامه ، والعلة فيه .
- [٢٦] كو باب ما يستحب ادغامه [في الالحن] : وهو يحتوي على ذكر ما ادغامه في الغناء احسن من اظهاره ، والعلة فيه ، وتوابع ذلك .
- [٢٧] كز باب الاستفتاحات : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المني في استفتاحاته والتحرز من دخول الزلل عليه ، وتوابع ذلك .
- [٢٨] كح باب الايقاعات : وهو يحتوي على ذكر اجناس الايقاعات المستعملة في الحان العرب واحكامها ، والاشياء اللازمة لها ، وعلى كم نحو هي ، واعداد نقراتها ، واصناف ازميتها .
- [٢٩] كط باب الدخول في الايقاع : وهو يحتوي على كيفية اندخول في الايقاع ، وانشاء النحن فيه .
- [٣٠] ل باب السرفات : وهو يحتوي على ذكر وجوه السرفات الممكنة في الالحن ، وكيف تستعمل عند الحاجة اليها ، وتوابع ذلك .
- [٣١] لا باب الاوتار : وهو يحتوي على اوزان الاوتار ، ونسبة بعضها من بعض ، وعددها ، واحكامها .
- [٣٢] لب باب اسماء الطرائق : وهو يحتوي على اسماء الطرائق والقابها ، واختلاف الناس [فيها] ، وتوابع ذلك .
- [٢٣] لـج باب صفة المني : وهو يحتوي على ما يجب ان يكون عليه المني ، وياخذ نفسه به ، وتوابع ذلك .
- [٢٤] لد باب الشمائل : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المني في شمائله وحركاته وما يستملح منها وما يستقبح ، وتوابع ذلك .
- [٢٥] له باب صفات الحلو : وهو يحتوي على اسماء الحلو ، ونعوتها ، وتوابع ذلك .
- [٢٦] لو باب ترتيب الغناء : وهو يحتوي على ترتيب الغناء في المجالس ، والمذاهب المستحسنة فيه ، وتوابع ذلك .
- [٢٧] لز باب الزهزة والاقتضاء : وهو يحتوي على معرفة ما يجب ان تكون عليه الزهزة ، وما فائدتها ، وكيف تستعمل وتوابع ذلك .
- [٢٨] لـح باب الامتحان : وهو يحتوي على ما يجب ان يمتحن به من ادعى هذه الصناعة عند الحاجة الى كشف دعواه ، وتوابع ذلك .
- [٢٩] لـط باب الاشياء التي تلائم الحلق : وهو يحتوي على ما ينفع الحلو من اشياء قريبة المآخذ ، وما يتحرز لها منها .
- [٤٠] م باب المقادير : وهو يحتوي على معرفة مقادير الالات ، وترتيب الدساتين ، واختيار الاوتار .
- [٤١] ما باب التهذيب : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه من احب الارتياض بهذه الصناعة ، وتوابع ذلك .
- [٤٢] مـب باب فائت الكتاب : وهو يحتوي على اشياء استدركت فيه عن حدوث الالحن وتغييرها وتكميل امرها ، وتوابع ذلك .
- [٤٣] مـج باب الارشاد : وهو يحتوي على الاحتجاج فيما ينسب اليه من التقصير فيما صنعاه ، والتنبيه على ما اغفلناه ، والارشاد اليه في مواضعه ، وتوابع ذلك .

(مقدمة المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

عليها^(٥) ، انما يدل احدهم على احسان نفسه .
وحذقه لشهادة من لا يفرق بين الجيد والرديء .
والصواب والخطا ، والحسن والقبيح .

وقد وقفنا ولم نزل نقف على ان في [ص ١٥]
الناس من حواسه على غير المجري الطبيعي ، يحس
الاشياء على غير حقيقتها . وهو ذا يرى فيهم ايضا
من لا يفرق بين الجيد والرديء في اشياء جلية ظاهرة
ومن نقص به طبعه عن كثير من الصنائع والعلوم وان
اجهد نفسه فيها .

ونجد كثيرا من اولاد النعم وذوي الاداب والفهم
لا يتدنون الى شيء في صناعة الفناء ، ولا يتخيلون ،
وان طالت دريتهم به ، وكثرا استماعهم لهم . ولا
يلتذون الا بالاشعار الركيكة ، والالحان الناقصة .
والالات المنكرة .

وقد كان نيشاغورس^(٦) الفيلسوف يرى : ان
الاشياء التي هي خارجة تمنع السمع من الصدق^(٧)
وتكذبه ، اما اولاً : فلاختلاف^(٨) امزجة الناس
الخاصة بهم ، فان سمع بعضهم [ص ١٦] يكون
لذلك ثقيلاً . وسمع بعضهم يكون حاداً في عمده
اجمع .

ولهذا السبب يعرف ان يكون بعضهم جيد
التأليف للالحان . وبعضهم رديئه . وبعد ذلك تنتقل
الاجسام الى المرض : او الى كبر السن . او الى
ضعف بسبب اخر . ففي هذه الحالات يتغير امر
السمع ويختلف .

واشياء اخر تعرض ايضا للحواس يكون من
اجلها اختلاف [في السمع] وهي : ما كان من قبل
الامتلاء ، او السكر . او التعب . او الكسل ، او
الاستفراغ ، او رداثة الكيموس .

واشياء رابعة وهي : المواضع التي تختلف من
اجلها الاصوات . فان بعض الأماكن تكون الاصوات
فيها خرساء ، وتكون على خلاف ذلك . وبعضها
يرد الصوت ويديرد ويحدث دويًا . وبعض ليس
كذلك .

ولذلك تفكر نيشاغورس فيما تصح^(٩) به
مقادير النغم [ص ١٧] على الحقيقة والترتيب الذي
لا يزول ولا يتغير . فداد ذلك الى الفكر في استخراج

الحمد لله مولى النعم ، واهل الطول والكرم ،
وصلى الله على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى
وعلى الائمة من ذريتهما ، وسلم تسليماً .

لكل صناعة غاية من الكمال - ومقدار من
المنفعة - تكون به تلك الصناعة اكمل وانضل .
فيجب ان يصرف الاهتمام الى تلك الغاية .

ولما كانت صناعة الموسيقى - وهي الالحان -
تنقسم الى جزئين : جزء علمي ، وجزء عملي .
وجدت احدهما اللطف من الاخر محلاً ، واعم فائدة .
واكبر منفعة ، واثبت رسماً ، واشرف اسماً ، وهو
« العلمي » .

[ص ١٣] ووجدت الاخر اقل نفعا وبقاء
- باضافته الى الاول - واكثر تفلتا وشذوذاً واغلاطاً
وتمويباً ، واثقل على الحواس محملاً ، وانما يتم
فضله وتكمله لذته ، وتظهر محاسنه ويبين صحبته
ومعتله ، وصوابه وخطؤه ، وترتسم في النفس
صورته ، ويقوى نسيبه ، اذا اقترن بصاحبه .
ووافقه ومائله وطابقه ، لتقدم الصناعة الاولى على
الثانية بالشرف والفضيلة ، وانها تعتبر بهما^(٣)
وبتحصيلها ، ويحكم^(٤) عليها معها : انا قد وجدنا
القول في الصناعة العملية لقرب مأخذها ، وحاجة
اكثر الناس اليها وحبهم لها .

وكنت قد وقفت على تشوق كثير من الملوك
والخاصة ، واهل الفهم والدراية والطباع التامة ،
الى تفهم هذه الصناعة والوقوف عليها ، وانه لم
يقع [ص ١٤] اليهم من الكتب الموضوعه غـيـر
صنفين ، احدهما : غير تفهمه كثيرة فائدته .
والاخر . سهل تفهمه ييرة فائدته .

ولم يكن يخلو احد ممن صنف شيئاً من هذين
الصنفين ان يكون على احدي داليتيها المنسوبتين
الى الصناعتين العلمية والعملية اقدر منه على
الاخرى ، اذ كانت كل واحدة منهما تكاد تشغل
الناظر فيها عن اختها ، مع شدة حاجة كل واحدة
الى الاخرى ، وقوة تعلقها بها .

وتاملت ما الناس عليه من الزهد في كليهما ،
والاطراح لهما ، واهمال اهل الصناعة العملية خاصة
لما يلزمهم فيها ، ودخول كثير من التمويه والفساد

(٣) في هامش الصفحة عبارة : اثنا النانية .
(٤) م : ونعملها ونحك .

١٥. م : عليه .
١٦. م : بوناغورس .
١٧. م : العرف .
١٨. م : فاختلف .
١٩. م : + له .

الالات ، فكان اول من استخرجها كما حكى
نيقوماخس (١٠) .

فمتى يقف احدهم على رب نعمة او ذي قدرة
وثرورة ، رأى انه بذلك قد استحق اسم الحدق
ومنزلة الفضل . ولقد قال لي اخر - ممن ينسب
اليه الحدق منهم وقد رددت عليه خطأ - : قد
غنيت هذا لفلان فما عابه ، فلم عبته انت ؟ ، نسب
الخطا الى ذلك الرجل ، واحتج بمشاركته اياه .

وسمعت مخرفا منهم وقد غنى لحننا لم افهم
شعره . غير انني سمعت نفما منتظمة وايقاعا موزونا
فقلت : ما شعر هذا ؟ . فقال : هو لحن بلا شعر
صنعته كما ترى ، وهو يرى انه قد احسن وابدع .
وسمعته ايضا يفني بشعر في الشمعة فقال
فيه : صفراء مجدولة ، فقلت : ما سمعت من غنى
[ص ١٨] بشعر في الشمعة الا انت ، فقال : ما
ظننته الا في جارية صفراء . وهو ممن يحب الصفراء .
ووقعت بيني وبينه مناظرة في ايقاع سماء
« باسمين » وظنه « اثنين » فقلت له : فما الفرق
بينهما ؟ . فقال : الفرق ان مقطع هذا على السبابة .
ومقطع ذلك على الوسطى . فلم يفرق بين الايقاع
على النغم .

وسئل هذا بعينه عن الايقاع ما هو ؟ ، فقال : هو
هذا : واشار بيده كأنه يضرب . ولم تكن عنده زيادة
على ذلك . وهو يظن انه قد اجاب عن السؤال .

ورأيت يوما وقد سأل رجل جاهل سؤالا
محالا ، فقال له : يجوز ان يكون المطلق محمولا
والمزوم محصورا ؟ : فلم يجر جوابا ، هذا وهو
يدعي المعرفة دون اهل الصناعة .

وعرفني من اتق به انه سأل احدهم عن عدد
تقرات الثقيل الاول . فقال : هي مائة ، وانا اضربها
اكثر [ص ١٩] من مائة ، وهي تجيء على ثلثه اكثر
من مائة الف .

ورأيت منهم من قد شاب فينا ، وليس له
مكسب الامنيا ، وقد غنى صوتا فجعل قدر البيت
الاول كقدر الحراع من البيت الثاني ، وهذا اقبح
ما يكون وانفضعه . فان كان احدهم دريا بالبيت
وغنى صوتا فاصاب فيه او قارب الاصابة ، حلف
بالله جل اسمه وبالطلاق والعناق ان كان احد من
المتقدمين احسن احسانه او بلغ درجته ، وطعن على
اسحق [الموصل] وغيره من المشهورين في الغناء
بالحدق . اما ما يجري من التصحيف واللحن وكسر
الشعر فاكثر من ان يحصى .

ولقد غنت محذقة منهم : قل صبري وقل منى
الوفاء ، فقلنا : ليس كذا يقال ، وانما هو : وقل
منى العزاء ، فقالت لي : عمري اغني هذا واعلمه في
دور الناس [ص ٢٠] فما انكره احد علي .

ووجدت بقوة الفريزة ، وكثرة البحث ، سبيلا
الى تصنيف هذا الكتاب بعد اجر مقدمة ، ولخصته :
وجعلت القول فيه مشتملا على الحالتين : العلمية
والعملية ، بتقريب وايجاز ، حتى لم اخل بشيء
مما يحتاج اليه فيهما ، ويمكن ان يعبر عنه بقول
موجز ، واشتقت له اسما من معناه وهو : « كمال
ادب الغناء » وله مع كثرة الفائدة لهذه الطرافة (١١) .
وحلاوة الجدة ، وبثامله يوقف على عيون هذه
الصناعة وغوامضها ، ويستفنى عن اكثر الكتب
الموضوعة فيها ان شاء الله .

١٠ باب الطرب

اكثر الناس من اهل العصر اذا سمع كلام
العلماء في هذه الصناعة ، نفر منه [ص ٢١] .
واستغثه ، ونسبه الى الهذيان والجنون ، وقال :
الغناء ما اطرب ، محاكاة لاسحق الموصل ، وظننا
[منه] انه ما اطربه هو وامثاله ، وانما الغناء ما
اطرب ذوي المعرفة به .

وقد سئل اسحق - وكان قد شرب على غناء
عقيل مولى صالح بن هارون الهاشمي اربعة اربال - :
ولم يقل من ينفي من كان من الناس ؟ ، فيقول :
اهل المعرفة تحكم (١٢) .

وقال احمد بن الطيب الرخسي : ليس دليل
الفهم في السامع ان يطرب او يتطرب ، بل ربما
كانت سرعة الطرب ادل على جهل السامع بما سمع
وقلة معرفته بيبين لك ذلك : انك ترى من لا يحسن
الغناء ولا الشعر ولا النحو ولا العروض ، اذا سمع
شيئا من الغناء - وان كان في غاية الخروج والنفور
والخطا - بعد ان يقال له [ص ٢٢] انه غناء ، فهو
يطرب له .

واذا سمع ذلك الغناء بعينه من يبصر النحو
ولا يبصر الشعر ، نقص من طربه بمقدار ما فيه
من لحن الغناء .

واذا سمع ذلك الغناء بعينه من يبصر الشعر

(١١) في الهامش : الطرب .

(١٢) كذا ورد هذا الخبر في المخطوط ولم اشتر على اصله
في مرجع اخر .

(١٠) نيقوماخس من فلاسفة اليونان القدماء ، انظر : جورج
سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ص ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ .

والنحو والعروض والغناء . لم يطرب اصلا . بل يكون ذلك الغناء عنده بمنزلة القذف الذي لا يشتبه استماعه اصلا .

فاقل الناس علما بالغناء اسرعهم طربا على كل مسموع ، واكثر الناس علما به واشدهم تقدما في معرفته . ابعدهم طربا له ، واقلهم رضى بما يسمع منه .

وهذه القوة في الانسان [هي] قوة شريفة (١٣) . واخلاق بها ان تكون معدومة في كثير من الناس . وانما يختص [بها] الانسان التام التمييز .

وقال ايضا : اننا نحتاج في تمام ادراك شرف هذه الصناعة الى قوة حس السمع ، وقوة التمييز . فان الذي [ص ٢٢] يطرب للبهائم وجهال الناس من حسن الاصوات ، وهو يطرب له الناس ايضا .

والذي يطرب علماء الناس (١٤) تمييز حسن التأليف ، وهندام النظام ، ومعرفة الخروج ، والمتباين والمتنافر ، وهوليم دون جنال الناس . والبهائم . ولذلك ترى اوفر الناس علما بهذه الصناعة ، افقرهم من المطربين فيها . واجهل الناس بها ابرهم ممن تطربه . لان العالم يحتاج ان تجتمع له اسباب الطرب حتى يطرب بالتمام . والا نفضه عليه النقصان . ومنعه الخلل من الالتداد . والجاهل لا يؤلمه ما يعرض من الخلل والنقصان .

فاذن : يحتاج في وقوع الطرب الحقيقي (١٥) الى لطف الحس . وقرب المعرفة بالصواب . فتكون المعرفة بالصواب ولطف الحس متلازمان (١٦) ، وهذا يقع بسلامة الطباع [ص ٢٤] ودرجة السمع . والمواظبة على تعرف ادلته وبراهينه من الميرة به .

وقال : ليست صناعة الغناء من الصناعات التي اذا طلبها الانسان امكنه معرفتها . وان عنى به معلم حاذق في تفهيمه اياها وكثرة استماعه لها من المتقدمين فيها . لانها تحتاج الى قوة في النفس قابلة لها . وطبع سلس القيادة فيها ، وسرعة لقن لما يمر به منها . ولطف تحصيل لغامض اجزائها . ونسب مقاديرها في اوضاع نغميا وشدودها . وازمنة ايقاعيا . وليس يعني التعليم فيها دون الطبع . ولا الطبع دون التعليم .

فاذا اجتمعت لمن رامها طبيعة محمودة . وقوة قابلة ، ومعلم حاذق . ومران دائم . وفراغ متجبل .

(١٣) م : سريعة .

(١٤) م : + من .

(١٥) م : الحفي .

(١٦) م : لتكون المعرفة بالصواب مع حسن الصواب بلازمان .

فقل : ما يكفي . وان نقص من هذه الاشياء شيء . [ص ٢٥] دخل عليه من النقص بقدره .

واذا اجتمعت في المعنى هذه الخصال من الحذق والاحسان ، واجتمع للسامع مثل ذلك من الفهم . كان الطرب تاما . وتخلص المسموع الى الروح . فتظهر حينئذ الاربحية وتبدو قوى النفس المبرزة فتتشكل باشكال المعرفة . وتلبس خلع التعرف مع الغناء . وتجري في ميدان السرور العلمي . وتأنف من الرذائل حمية . وتستجلب الفضائل ترغما اليها وتشرفا بها ، وان كانت قبلا تنسب الى جبن تشجعت ، او الى بخسل جادت . او الى خوف استبانة ، فذلت عندها المخاوف . وصبرت ايضا الاهوال . واخذت لها لبس الفضائل زهوا . وقوة الامن سرورا ، فلججت في بحر الطرب . ورتقت في ميدان السرور .

٢

باب فضل الالحان

[ص ٢٦] ومن الناس من يجهل قدر الانتفاع بالالحان . ويظن ان ذلك هو ما حرك النفس . واساغ الشراب . ولذة السمع . وقدر الانتفاع بها اعظم من هذا واشرف . اذا تبنت اصولها وعرفت موضوعاتها .

وفيها ما يلتذ به السمع . وتتحرك له النفس . لكن ذلك ابر منازل النسوية اليها . ويظن قوم انها وضعت لعبا . ولم توضع لذلك . ولكن لما اعوز كثير منهم ان يبلغوا بها غاية المقصود فيها . وقفوا بها على المقدار الذي امكنه . فصارت الالحان لذلك صنفين . وتوهم قوم - ممن يحمل امرها على ظاهره - انهما سواء . فاختلفا . وذهب فيما مذهبها واحدا .

فاما الصنف الاول منيما : فكانت الحكماء [ص ٢٧] تستعمله في فروب الياقة والحيل والمداواة . فيحملون الجبان على الشجاعة . والطائش على الثاني .

وقد حكى عن بعض ملوك اليونان : انه بلغه عن بعض اهل نواحيه وكانوا معروفين بالنجدة والشدة . ولهم عدد يقربه لم يكن يقاوم به على سائر الاوقات ، انهم عجزوا عنه حتى طمع نبيهم . فسأل عن سبب ذلك ، فعرف : ان قوما من المخائسة جاوروه وكثروا نبيهم ، فاكسبوهم لين الطباع وضعف بطشهم . فامر ان يبعث اليهم قوم من الموسيقاريين يقوون نفوسهم ويعيدونهم الى اخلاقهم

وان تخرج المخائثة من ارضهم ، فبعثوا اليهم .
واقاموا فيهم ، واخرج المخائثة عنهم ، فعادوا الي
ما كانوا عليه وامتنعوا من عدوهم ، وحموا جانبهم .
[ص ٢٨] ومن مشهور والايثار عند القدماء
ما حكاه نيقوماخس عن اسادوفيلس [٤] : انه كان
ضييفا لرجل ، وان اخر سل سيفا واراد قتل ذلك
الرجل . وكانت « اللورا » وهي الة باوتار في يد
اسادوفيلس ، فغير تركيبها مبادرا ، وضرب عليها
لحنا مسكنا للغضب ، فسكن الرجل . وخلص ذلك
من القتل .

ومن مشهوره ايضا : ان طربيدروس وارتون [؟]
الموسيقاريين خلعا اهل لريس موضع [كذا ؟]
واهل انوستا [؟] من وباء عرض لهم بلحون تركيباتها ،
فرفع عنهم ذلك الوباء .

وذكر نيقوماخس ايضا : ان فيثاغورس راى
فتى من العشاق وقد اتى منزل امرأة - كان يهواها -
ليحرقه ، لشيء بلغه عنيا ، وكان الذي حركه على
ذلك لحن كان يزمر به زامر لفيثاغورس ، ويسمى
ذلك اللحن « فريجيون » (١٧) ، فامر فيثاغورس
[ص ٢٩] الزامر ان يزمر بلحن « سدمامون » [؟]
فلما فعل ذلك رجع الفتى عما كان عليه ، بعد ان كان
فيثاغورس ينبأ ، فلا ينتهي ويشتمه .

ومن ذلك : ان اسلبوس [؟] اخفته امه
ثاطس [؟] في حرزلبا لثلا يخرج الى حرب كانت
لهم ، فاحتال اذوسيبوس [؟] بلحن عمله من اللحن
التي تلاءم الحرب . وصوت به على البوق ، فحرك
ذلك اسلبوس وخرج الى الحرب ، حكى ذلك
نيقوماخس وكثيرا مثله في كتابه .

وكان للقدماء لحن يستعملونها في وقت الحمل
والتراجع . فمنها ما يكسب النشاط والقوة ،
ومنها ما يكسب الراحة ويذهب عنهم التعب
والاعياء .

والحكماء ترى انما تكسب الفوائد والحكمة
والنبيات والاخلاق . وتبعث الانسان على الافعال
المطلوبة منه [ص ٣٠] . وتكسب العلي والخيرات
الانسانية . وتؤدي الى علم النفس الناطقة ، وعلى
هذا كان فيثاغورس واشياعه يستعملونها . وكانت
لهم لحن يسمونها « السمائية » يخفونها عن الناس .
وكان هو واشياعه يستعملون ايضا لحنا يسمونها
« تاليف النفس » . ويرون ان العالم كله مؤلفا تاليفا
موسيقيا .

(١٧) الفريجيون هو من المقامات اليونانية القديمة وبدا علمه
من « ري - ري » .

وقال افلاطون : ان الله عز وجل افادنا
الفلسفة التي هي من اعظم الخيرات ، واعطانا من
الصوت والسمع مثل ما اعطانا من غيره ، وان الذي
اعطانا كمال الفلسفة ومنفعة الصوت الذي يصل الى
النفس هو : تاليف الموسيقى الذي هو مجانس
للحركات التي في انفسنا ، وليست منفعة التاليف
لاكتساب لذة بهيئة كما يظن كثير من الناس ، ولكن
انما اعطاناها لتقوى بها على زينة النفس [ص ٣١]
التي هي نينا على غير التاليف .

وقال ايضا : ان الله عز وجل علم ضعفنا ،
فجعل لنا اللحون التي تصلح بها حال انفسنا ،
فنتعملها في اعيادنا ، وكما ان من الناس من يقرب
القرابين لله عز وجل من الثمار والاموال وما يملكه ،
ومنهم من يحلق شعره ، او يقطع اذنه او يشقها ، او
شيئا من بدنه طلبا لمرضاة الله عز وجل ، كذا تقرب
الى الله احسن ما نينا من الامور النفسانية اذا نحن
مجدناه بالحن ، وكذا نفعل بالملوك اذا نحن مدحناهم
وبالاشراف وذوي الفضل .

وفعل الموسيقى بين ليس في الناس فقط بل في
سائر الحيوان : فان للرعاة اصواتا يستعملونها عند
تريحهم وفي وقت جمعهم ما يرعونه من الابل والغنم
والخيل ، ولكل واحد منهم [ص ٣٢] اصوات قد
عرفتها وافتها وميزتها .

ومن نظر في الامور الكلية والجزئية علم ان
العالم كله قد ركب على تاليف كتاب الموسيقى ،
والقول في هذا على رأي هؤلاء كثير جدا .

فلما مال اهل هذه الصناعة الى الصنف
الهنلي ، رتوهموا ان في ذلك كمال الراحة ، واظبوا
عليه ، وكان ذلك رايهم ايضا في الاشعار الهزلية
وافرطوا ، فصار كثير من الملوك والعظماء يمتنعون
من النظر فيها والالتداد بها انفة من ان يسلكوا فيها
ملك اولئك الذين اتخذوها لعبا ، وتقضوا بهجتها
وشرفها .

وبين ان اصناف الجد فيها اجدى من
اصناف الهزل ، فان تلك الاصناف انما تستعمل
طلبا للراحة ، ولان تسترد بها القوة على قبول التي
هي احرى عن الجد ، وحتى يحبها كثير من الملوك
والعظماء كما ذكرنا [ص ٣٣] لا سيما ممن لم يبحث
عنها .

وقد قيل : يجب ان تستعمل اصناف الهزل
كما تستعمل الملح في الطعام . وقال فيثاغورس :
الصنائع النافعة للناس - في معاشتهم - منفعة
عظيمة : صناعة المعرفة ، وصناعة الطب ، وصناعة
الموسيقى .

باب معاني الالحان

لفظ المتدلل تخالف صورة لفظ المتوسل ؟، وصورة لفظ المتعجب تخالف صورة لفظ المتدلل ؟، وذكر هذا يتسع ، وكلامنا على ما يقع منه في موضعه . ويشاكل وقته .

واكثر هذه الالحان انما قصد بها حكاية الاحوال والازمان لتقوم فيها معان . وذلك بمنزلة الشعر كما تقدم فانه يحتاج بعد احكامه الى المعاني ، بل انما بنيت الاشعار لتضمن المعاني . وتكون المعاني هي التي تحمل اولاً الى (١٩) النفس . ثم ينظم القول عليها ولها . وهي التي تحدث في النفس التخيلات والانفعالات . وما لا معنى له فليس يحدث اكثر من لذادة المسموع ، وما كان فيه معنى فان افعاله - عند الجذ والهزل - مشهورة كثيرة . تستعمل في سائر الاوقات والواظن .

الا ترى ان الملقب بالرشيد او اباد ، وقد كان انس ابن [ص ٣٧] ابي سنج اقام في مجلته زمانا لالعاب بالشطرنج بمض خاصته ، فلاحت ضربة فيها القلب ، فانشد متمثلاً :

تلحظ السيف من شوق الى انس

فالموت يلحظ والاقدار تنتظر

فامر الرشيد ان يؤتى برأس انس لوقته .

وانه ايضا كان قد هجر جاريته ماردة ، حتى

سمع شعر العباس بن الاحنف :

لا بد للعاشق من وقفة

تكون بين الهجر والصرم

حتى اذ الهجر تمادى به

راجع من يهوى على رغم

فقال : اي والله على رغم ، وقام فمضى نحوها

حتى ترضاها . وهذا يكثر ، ومثله الارتجاز في الحرب والاستعانة عند الشدة .

ومثله : [ص ٣٨] ما جرى في امر سليمان بن

هشام - وقد كان السفاح اكرمه - وولدين كانا له ، وكان يطرح لهما مخاد في مجلته ، حتى دخل عليه يوماً سديف الشاعر فانشده :

ولقد ساءني وساء سواي

قربها من نمارق وكراسي

انزلوها بحيث انزلها الله

بدار الهوان والاعتاس

فامر بضرب اعناقهم لوقتيم . وهذا يطول .

من الناس من يسمع لحنا قليل النغم والشدود سهل المتناول ، فيسترذله ، ويسمع لحنا ثير النغم : عر المتناول ، فيستجده ، ويظن انهما الفا قعدا لكثرة النغم وقلتها ، وقد يبقى عليه زيادة يجب ان يفتن لها ويبحث عنها ، اذ كان في الالحان اشياء ظاهرة ، واشياء غامضة .

فالظاهرة : مثل الشدة واللين ، والثقل والخفة والحلاوة والفجاجة ، والحرارة والبرودة .

[ص ٣٤] والاشياء الغامضة تجري في تضاعيف ذلك على وجوه شتى ، فمنها : جودة التأليف وصحة القصة وحن الوضع ، وهو المشاكلة بين الاشعار وبين الالحان : وهذا اصعب ما فيها .

واغمض من ذلك كله معرفة معاني الالحان ، فان كثيراً من الالحان لا معنى لها . ومنها ما له معنى بمنزلة البيت من الشعر ، فانه قد يكون حسن النظم جزل اللفظ ، صحيح الوزن ، ليس فيه معنى بغير فائدة ، فان كان فيه معنى ، كان اكثر فائدة واقتوى فعلا ، وافاد شيئاً اخر .

فمعنى اللحن : هو غرض الملحن فيه السدي يقصده ، مثل ما يقصد الشاعر غرضاً من الاغراض ومعنى من المعاني ، فربما اصابه وبلغ الغاية منه ، وربما اخطاه ، وربما قصر فيه وقاربه .

فيجب ان نتعرف تلك الاغراض في [ص ٣٥] الالحان والنغم والاصوات في انفسها ، فانها تحتاج الى ان تحاكي كما يحاكي كلام المتكلم في سائر احواله وازفاته على اختلافها ، ولسائر الحيوانات تصويبات تفهم عنها كما يفهم اللفظ .

الا ترى ان صورة لفظ المرور تخالف صورة لفظ المحزون ؟ ، وصورة لفظ الغضبان تخالف صورة لفظ الراضي ؟ ، وصورة لفظ المفيظ (١٨) نحالف صورة لفظ الساكن الجأش ؟ ، وصورة لفظ الواعظ تخالف صورة لفظ اللاهي القليل التفكير ؟ ، وصورة لفظ الحكيم المتوقر تخالف صورة لفظ الغوي الماجن ؟ ، وصورة لفظ البطل المقاتل تخالف صورة لفظ الجبان المتورع ؟ ، وصورة لفظ المتعفف تخالف صورة لفظ المتغزل ؟ ، وصورة لفظ المستكين تخالف صورة لفظ المستطيل ؟ ، [ص ٣٦] وصورة

باب افعال الالحن

[ص ٤١] وىروى : واقصر جهلي ، وهو لحن موقع على شعره ، ومن جنس اللين ايضا ، فاذا تخيلته رايته يشبه لفظ معتبر متأسف ، يذكر ايام بطالته واوقات لهوه ، وهو شبيه المتصل من ذنوبه البائع بها . وكذلك :

عاري العظام، بعيدالهم منصلت
للقوم ليله لا ماء ولا قمر
قد تفرع البزل (٢٢) منه حين تبصره
حتى يقطع في اعناقها الجرر

لحن موقع على شعره ، مذكر من الجنس القوي المحرك للنفس الى جبة الكرم : ويكاد السامع له - عند الخروج من النشيد الى البسيط - يفرغ ويرتجف عند قوله : قد تفرع . واحصاء هذه الاصناف يطول ، وبتفقد الالحن القديمة يفتن لما ذكرته .

ولا يتعذر على المتفقد ليا [ص ٤٢] ان يأخذ نفسه باستعمالها على حسب الحاجة اليها في الاوقات فيصلح بها من نفسه : ويغير بعض اخلاقه ، ويعدل مزاجه ، ويديره بحسب الامكان فيها والانتفاع بها لنفسه ولن احب بان يسوب اخلاقه ونفسه ، ويستخرج ما احب منها .

اما الالحن الانيقة المسموع فليس تكاد تخفى على احد ، ونحن نثبت الحاننا جمة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمنا ذكرها ، وندل عليها من المشهورة المتعارفة ، وننبه على المواضع المعينة فيها ، ونذكر جميع ما يفيد ، ونجعل ذلك مفردا في كتاب بحول الله وعونه .

٥

باب فضل الغناء القديم

ان بعض الناس يسترذلون الغناء القديم الجيد ، فاذا سمعه لوى شدقه وقال : هذا [ص ٤٢] عمل مشط الحديد . ورحم الله آدم ، ورحم الله ابا قابوس ، وهذه اساطير الاولين .

وقال احمد بن الطيب : قد جعل اهل هذا العصر تحريك الغناء المسمط وتشديده وتحسينه طريقا الى نفس ما قوي من الالحن واخراجه عن حقه ، وذلك لانهم عجزوا عن ادائه على حقه ، وتلك مفسدة للمتعلم ، لان هذه الالحن التي قد استعملوا فيها التحريك ، لا تكاد تصح لهم ، لان اللحن الواحد

واللحن هو شيء آخر : زائد في معنى الشعر وبهائه ، والا لحن فيه ان يكون مطابقا لما دكب عليه ، مقويا له ، فان كثيرا من الالحن قد تضيع (٢٠) كثيرا من الاشعار وتنقص من بهائها ، وقد تحسن كثيرا منها ، وتزيد في بهائها ، وتغطي عيوبها ، [ص ٢٩] وبتفقد الالحن القديمة يبين ذلك .

فاذا سمعت اللحن في معنى من المعاني : من ذكر شجاعة او كرم او غيره . قوي تخليك لذلك ولن قيل فيه ، وصرت كأنك هو بقوة التصور له ، فآثر حينئذ ، وفعل فعله .

وكذلك يجري الامر في الترغيب والسؤال والغضب وغيره : فأي انسان وقع في نفسه منه شيء - وجاء مطابقا لمعاد . موافقا لشعره - حرك السامع واثير منه ما يشاكل ذلك النوع . ومن ذلك هذا الصوت :

تالله ليرجع مستجيبا

فاعيا ما يجيبك بالصمات

فانه صوت فيج قليل الحلاوة ، ولا يكاد اكثر الناس يستحلي لحنه ولا شعره ايضا ، ولو رام احد ان يصوغ مثله لعسر عليه . ولحنه موقع على شعره . فاذا تأملت [ص ٤٠] هذا اللحن وتخيلته . رايت صورة لفظ معتبر متفكر صاحب جد وقد ساء ما شاهد من وحشة الديار وخلوها ، فهو كالفرع فيبأ . المتعجب من تغيرها ، فاذا قوي تخيلك لذلك ، صرت كأنك هو . وكذلك :

سلا دار ليلي هل تبين فتنتق

وانى يرد القول ببداء سملق (٢١)

وانى نرد انفسول دار كائنا

لطول بلاها والتقادام مهورق

لحن موقع على شعره ، مفخم النغم ، يميل الى اللين . ويكسب الاسف ، وهو حسن التأليف ، عجيب الصوت جدا . وكذلك .

ساح ابصرت او سمعت براع

رد في الضرع ما قرى من حلاب

انقضت شررتي وبان شبابي

واستراحت عواذلي من عتابي

(٢٢) نوع من الومول (المنجد) ، وهذا الصوت من غناء مالك بن ابي السج ، الغاني جد [ص ٤٢] .

(٢٠) م : نفع .
(٢١) قاع صنف ، المنجد ، . وهذا البيان صوت من المائة المختارة ، انظر الاغاني : ج ٢ ص ٢٥٨ من طبعة الدار .

باب فضل الاشعار القديمة

ان كثيرا من الناس اذا سمع اشعار العرب التي قيلت في الديار والرسوم والاثار والمرايع والمواطن والمواضع والسير والابل والبيادي والمياه والوحش والقفار . وفي الوقائع والايام والاحقاد والاورار . يستغثنا ولا يطرب لنا ويضحك منبا . سيما ان كان ذلك في بيت واحد لا ثاني له . وكان لا يعرف سببه ولا يفهم معناه . ولا يؤثر الا ما قيل في الفزل والروض والخمر [ص ٧] والقيان والمجالس . وما جانس ذلك . لقرب فهمه له .

فيحتاج المعنى بهذه الصناعة الى الارتياض بهذه الاشعار . وتعرف احوالنا على طول الاوقات . والوقوف على تفسير شيء شيء منبا . ليعرف معانيها والمراد بنا لانها اشتهار (٢٣) اللسان والزمان . وهي منسوبة . فجلها (٢٤) مشيرة تتضمن اخبار العرب السالفة . وتذكر بايامها الخالية . وطرائف اخبارها وسيرها واخلاقها . وهي التي كانت متعارفة عندهم . متناقلة بينهم . ولها موقع من اللذة عند من يفهمها ويعرفها . واحصاء كل صنف مدرك معروف .

باب فضل الصناعة

قال احمد بن الطيب : لم تزل هذه الصناعة اذا طلبت حق الطلب . واتبع كل مجهول [ص ٨] فيها حتى يحاط بمعرفته . تتقدم سائر التعاليم عند الفلاسفة بالشرف . فانهم كانوا يرون ان علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم . دون علم اللحن في الشرف . الا انه لما تعلق باسم هذه الصناعة - دون معناها - سقاط العوام . فادعوا منبا ما لا يحسنون . واكتسبوا بها من قوم لا يفهمون . وضعبا ذلك عند من عدم التحصيل .

اما المحصلون فانهم لم يروا ان يلزموا من اصاب عند (٢٥) من اخطا . ولا من علم نقص من جبل . بل وفوا الصناعة حقها . وعرفوا لها قدرها . ونظروا الى علمها بعين التعظيم والتكرمة . وقصدوا من صنعها بالبر والمواساة .

وقد حكى : ان ذا القرنين اسكندر قام من

(٢٣) هذه الكلمة مسخرة في المخطوط .

(٢٤) م : نحل .

(٢٥) م : غيب .

قد حركه جماعة على ضروب مختلفة . وكلما سمع الانسان منها ضربا نسي غيره . ولم تقبل نفسه الكل . وكثرت فيها الدعاوى .

وقد كان اسحق الموصلي على تقدمه وفضله يقول : ليتنا تؤدي ما اخذنا كما علمنا وهذا يقوله اسحق فما ظنك بغيره ؟ .

واهل هذا المذهب قد اقتصروا على ما [ص ١] يصوغون بزعمهم . ويحركون في حسابهم . ويحدثون بمنزلة الحديث من الفاكهة . ولا تلبث اغانيهم الا يسيرا حتى تفضى كفناء الفاكهة . ثم يحدثون سواها فلا يزالون في كل سنة يتركون ما كانوا احدثوه في العام الذي قبلها . ولنا نجد اخذ اغانيهم . ولا نبتها الى احد منهم . وانما مثلهم فيما يحدثون في كل عام وينسونه في العام المقبل . مثل القرد والجراد .

فانه يقال في امثال العجم : ان قردا تفرغ لصيد الجراد . وكان كلما صاد واحدة . صبر ساعة . وقعد عليها . فاذا رأى اخرى . وثب فاخذها . وطارت الاولى . فطال زمانه ولم يحصل الا على التي اخذها اخرها .

وكذلك هولاء انما يحصل لهم من غنائهم غناء السنة التي هم فيها ويذهب الباقي هدرا الا ما عني بحفظه من جهة [ص ٥] الاشعار التي قيلت في ملوك العصر . فانها تبقى لهذه الجهة وتحفظ . فان وجد سوى ما ذكرناه فقليل نزر .

وهذا الضرب المحرك من الفناء - خاصة - لا يكاد صاحبه يغير به . فكلما سمعه انكره لكثرة ما يقع فيه من الفير . فصاحب الصوت ابدا ينكره ويقول : ليس كذا صنعته . وقد بقي فيه . فيبقى بين الباب والدار .

والفناء القديم فهوذا تراه يتكرر على ماسمنا طول الزمان . وفي كل وقت واوان . ويتناقله المغنون من اوله الى هذه الغاية فلا تمله النفوس . ولا تمجه الاذان . ولا تخلقه الايام . وكل يوم يزداد حسنا وطلاوة . فما خرج من المحدث عن طريق القديم فانه قل ما يستحلى ويحب .

وسأل الرشيد ابراهيم بن ميمون الموصلي عن الفناء القديم فقال : الفناء القديم [ص ٦] كالوشى العتيق الذي يعرف فضله . ويتبين حسنه بتكرار النظر فيه والتأمل له . فكلما ازددته تأملا ظهرت لك محاسنه . والفناء المحدث كالوشى الحديث الذي يروك منظره . فكلما تأملته بدت لك معايه . ونقصت بهجته .

اليه من اراد الفلسفة الحقيقية اكثر من حاجته الى العمل باليد في هذه الصناعة ، وذلك ان فضل احدي الصناعتين على الاخرى ليس يسير في الشرف ، ولا في المرتبة ، ولا في حقيقة العلم التي هي غاية السعادة وتتمام الفلسفة الصحيحة ، والعمل باليد انما هو باب من [ص ٥٢] ابواب الخدمة ، فاذا قيس اليه العلم كان بمنزلة رئيس التجارين الذي يأمر بعمل الاعمال ، وعامل الاعمال خادماً له ، والنظري (٣٠) بمنزلة ملك يأمر وينهى . فاما الذين يملكون فيما مملك القياس ، ويحرصون على طلب علم هذه الاشياء التي ذكرناها فانهم يسمون : اصحاب موسيقى بالحقيقة ، وكل شيء يكون في هذه الصناعة من الفهم فممنسوب الى هولاء ، [لا] الى اصحاب العمل ، كما ان البناء الشريف انما ينسب الى الاستاذ لا الى خدمه .

وبالجملة : ان القياس والفهم اشرف من العمل فالنظري يتقدم العملي به ، والحاجة في العمل الى [العلم] النظري كحاجة البدن الى النفس ، والحس الى العقل ، وقد شهد بذلك سقراطيس (٣١) وافلاطون اما ارخوطس (٣٢) فانه وضع في ذلك كتاباً مفرداً رسمه في الموسيقى [ص ٥٣] وقال : انه ليس ينبغي ان يسمى الذين يعنون بعمل الموسيقى - ويجتهدون في العمل باليد واتخاذ الآلات للعمل ولا يقيسون على الاسباب والعلل والقياسات - « اصحاب موسيقى » ولكن يسمون « صناعاً » ، ونسب كل واحد الى العمل الذي يعمله .

واما اصحاب العلم فيجب ان يسموا « اصحاب موسيقى » ، والحاجة الى العمل فليس تنتفي ، وشرفه فلا يجهل . وقد حكينا بعض ما قيل .

٨

باب خواص الالحن

قال ابو نصر [الفارابي] : الالحن بالجملة صنفاً ، صنف : الف ليلحق الحواس منه لذة فقط من غير ان يقع في النفس شيئاً اخر من تخيلات وانفعالات ، وليكون لها محادثات لامور بها - والصنف الاول [هذا] اقل غنى ، والصنف الثاني : هو النافع منهما [ص ٥٤] وهو الالحن الكاملة ، وهي ايضا التابعة للاقاويل الموزونة اعني الشعر .

مجلسه لرجل موسيقار واجلسه فيه ، فانكر ذلك خاصته ، فقال لهم : لم اكرمه الا للموسيقى (٢٦) التي فيه ، وكان رفع اهل هذه الصناعة [ص ٤٩] على سائر اهل الصناعات لشرفها ، وكان يقول : ما انا رفعت هولاء وانما رفعتهم صناعتهم ، وهو جعل مراتبهم في صدور المجالس ، وكان اذا حز به امر ، جمعهم واخذ بيده قضيماً يوقع به ويتفكر الى ان يصبح له رايه فيترك القشيب ، فيكون ذلك علامة انصرفهم فيصرفون . وكان يقول : ما لقيت عدوا قط الا عرفت من وزن نفسي وتأليف عددها انسي اغلبه او يغلبني ، فاحتاط قبل وقوع ما اخافه . واكون على يقين من امري .

وقد حكم موسى الملقب بالهادي ابراهيم الموصل في بيت ماله ، فاخذ منه مائة بدرية على جبروته وتكبره . ومثل هذا كثير يحكى .

وقال بعض العلماء : الفناء يصفي الذهن بممازجته عذوبة نغمه وشدوده ، وتعود الفريزة [ص ٥٠] بمعرفة حقيقة اجزائه واوزانه ، وتصحيح الخبرة (٢٧) بتصفح صوابه من خطئه ، وايقاعه واختلاف ضروب اجناسه .

وقال اخر : ما وجد عارف بخواص معانيه واوزان نغمه ومقادير اجزائه وتناسب ازمائه ، الا صحيح الفطرة في لطيف معرفته ، معتدل البينة بخصائص حكمته .

وقال : هو يبعث مع الثاني على تذكر الاشجان ، ويحدو على التلبي عن مونس الاحزان ، ويؤنس التحير الوحيد ، ويسر التائق الفريد ، ويبرد غليل حر القلوب ، ويستعطف به وصل الحبيب .

اما معرفة اي الصناعتين اشرف ، فانا نذكر في ذلك بعض ما قاله من يوثق به ويرجع الى قوله .

قال الكندي يعقوب : العلم والعمل اول الفضائل ، وينقسم كل واحد منهما الى ثلاثة [ص ٥١] اقسام ، فالعلم : الى الجزء الطبيعي ، والجزء التعليمي ، والجزء الالهي ، والعمل ينقسم : الى سياسة النفس ، وسياسة البيت ، وسياسة المدينة وبعضها معين على بعض (٢٨) .

وقال نيقوماخس في كتابه في التأليف : وليس ينبغي لاحد ان يظن ان كثرة الفحص عن نغم يكرر ضروب اجناسه ، [لان] (٢٩) امر الموسيقى لا يحتاج

(٢٦) م : الموسيقار .

(٢٧) م : وتصحيح الخبرة .

(٢٨) يبدو ان هذه الفقرة مقبولة من كتب الكندي الضائعة .

(٢٩) في المخطوطة بيان بقدر كلمة واحدة .

(٣٠) م : المطرب .

(٣١) من المرجح ان يكون هذا الاسم « سقراط » .

(٣٢) من المرجح ايضا ان يكون هذا الاسم « ارسطو » .

بغضي ، وفيما يكب الرحمة : رحمي ، وفيما يكسف الخوف : خوفي .

والانفعالات هي : استحالات النفس الى اشياء مختلفة تخيلها اليها الالحن باختلاف اصنافها ، ولهذا لزم ان يكون بين النفس وبين الالحن مشابهة كما ذكروا ، ونحن نحكي من ذلك نبذا ان شاء الله .

وهذه [ص ٥٧] الاحوال المخلية في النغم انما تتخيل اذا قرنت بالاشعار المشاكلة لها تخيلا تاما . وقد يفهم بالاصوات ما يفهم بالقول . اذ كان لكل صنف من القول صنف من الاصوات خاص به اذا صوت به فهم عنه عند الطرب وعند الخوف والامن . ونحن نرى ذلك في الطير والبهائم . ونفطن لتصويتاتها عند طربها وامنها وخوفها .

اما الاشياء التي تصير بها الالحن الذ مسموعا : فمنها ان تكون النغم الانسانية ونغم الآلات المستعملة نغما صافية غير شعبة ، وان تجعل النغم الطوال منها منكسرة مهزوزة ، وتجعل النغم القصار منها رطبة ذوات زم وذوات غنة ، وتجنب بعضيا نسي اوساط اللحن وفي اواخره ، وان تفخم احيانا بنغم الصدر وتوسيع مجاري الهواء . ويضاف الى هذه اشياء [ص ٥٨] - ساذكرها في بابنا - تقع في الحان معينة .

ونحن بتفقدنا لهذه الاحوال في الالحن القديمة وما جانسها من المحدثه ، تقف على كل صنف منها ، ونعرف مقدار تأثيره في نفوسنا ، فذي شيء مر علينا منه ، عرفنا لاي شيء يصلح . واستمكننا كل صنف منها فيما يصلح له ويليق به ، وهذا متى عرفناه السامع او المغني انتفع به منفعة جليلة .

٩

باب المشابهة بين النفس والالحن والفلك

تذكر من هذا الفن نبذا مختصرة : اذ كان القول فيه يطول جدا ، لاجل كثرة القائل فيه والقول . وهذا قول الكندي وغيره في التشابه بين افعال النفس وبين اصنام الجموع المشتركة للاصوات في الالحن . وشرحها - اعني الجموع - ياتي في بابها .

[ص ٥٩] قال : لما كانت المشتركة للاصوات البائط ثلاثة - البسيط هبنا ما كان بين نهايته (٣٧) مشابهة ونسبة شريفة - وهي : الجمع

(٣٧) م : نهايته .

والالحن الكاملة ثلاثة اصناف : منها الالحن القوية (٣٣) ، ومنها الملونة (٣٤) ، ومنها الالحن المعتدلة (٣٥) ، وقد تسمى الاستقرارية كأنها تكسب النفس استقرارا وهدوءا ، وقد تسمى ايضا الحافظة ، وهي تبقي النفس على حال الاعتدال وتحفظها ولا تميل بها الى جهة غيره . فاما كيف يؤلف كل واحد من هذه الاصناف فقد ذكر نسي موضعه من كتب المتفلسفين ، ونحن نذكر ما سنح في معناه .

وقال ابو نصر : ليس تكمل معونة الالحن على تميم المقصود منها بصحة معنى الاشعار وجودة تأليف النغم الحادة والثقيلة دون ان تقترب بها حالات آخر للنغم تصير بها الالحن اكمل وافضل ، وتكون اخرى ان تعين على بلوغ المقصودات [ص ٥٥] في اللذة والمنفعة .

وهذه الاحوال اربعة : فمنها ما يعبر السامع لذادة وانق مسموع ويكسب اللحن بهاء وزينة ، ومنها : ما يوقع في النفس تخيلات على ما يجري في صناعة الشعر . ومنها : ما يكسب النفس انفعالات مثل الرضى والسخط والغضب والرحمة والقساوة والحزن والاسف وما جانس ذلك ، والرابع : هو الذي يكسب جودة الفهم بما تدل عليه الاقويل التي قرنت حروفها بنغم الالحن ، ويعني بهذا : القوائد الملحنة ، والقراءة ، وما شاكلها ، وهذه اذا عدت ، نسب كل صنف الى اخص الاشياء التي تستفيدها منها (٣٦) النفس .

والنغم الانفعالية ثلاثة اصناف : منها ما يكسب النفس الانفعالات القوية وينسب الى القوة ، مثل العز او القساوة والغضب والنفور وما جانس ذلك ، [ص ٥٦] ومنها : التي تكسب النفس الضعف مثل الخوف والرحمة والجزع والجبن وما اشبه ذلك . ومنها : الذي يكسب المخلوط من الامرين جميعا المتضادين ، وهو المتوسط الذي يحفظا لاعتدال على ما هو عليه ، ويسمى الحافظ .

وتشتق اسماء تلك الانفعالات من اسماء اصنافها ، فيقال فيما يكسب الحزن : حزني او محزن ، وفيما يكسب الاسف : اسفي ، وفيما يكسب المحبة : محبي ، وفيما يكسب البغضة :

- | | |
|------|--|
| (٣٣) | Diatonic |
| (٣٤) | م : اللينة ، Chromatic |
| (٣٥) | enharmonic ، ولعرفة هذا بالتفصيل راجع :
جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق
زكريا يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٩١ وما بعدها . |
| (٣٦) | م : تسجيدها منها . |

[كذا] (٤٢) ، وكانت فضائل النفس وذرائلها كذلك ، قيت بهما ، والائتلاف في النغم هو : اشتراك الاصوات المتناسبة المتألفة ، والاختلاف : بضد ذلك ، وكذلك فضائل النفس هي اعتدالها وتأليف اجزائها .

وقد بان ان الالحن تحيل النفس الى اشياء مختلفة تدل بها على انها مشابهة لها ، وانها تلائمها اذا كانت مؤتلفة ، وتخالفها اذا كانت متنافرة ، حتى تحيلها الى شهوات وانبساط ، وربما احالتها الى عدم شهوة وانقباض ، وربما احالتها الى السكون وابطال الحس - اعني النوم - وربما احالتها الى الغضب والسخط ، وربما احالتها الى الصمت والسكون ، وربما احالتها الى الحركة [ص ٦٢] والوثب ، او الى الفرح ، او الى الحزن ، او الى الامن ، او الى الخوف .

وقد ذكر ديونوسيوس (٤٣) نفما جعلها بازاء فضل النفس . فجعل العدل نفمة « سبابة المثلث » ، وجودة الفهم نفمة « مطلق المثني » ، والعفة « وسطى المثلث » ، والعقل « سبابة المثني » ، والعناية « مطلق الزير » ، والحدة « وسطى المثني » ، والصبر « سبابة الزير » ، والرجولة « وسطى الزير » ، وللقدماء في هذا كلام طويل لا حاجة بنا اليه .

اما المشابهة بينها وبين التركيب الفلكي - في الوضع والحركات - فان المشابهة بينهما : من جهة الطبع ، ومن جهة الوضع . اما من جهة الطبع فانه ليس لها ابتداء موضعي يعني : حركة الفلك ، واما التي من جهة الوضع فامكان نقل الابتداء الى كل المواضع المتباينة ، يعني : ان كل موضع منه يمكن ان يجعل [ص ٦٣] اولا ، لان خط نصف النهار يقسم فلك البروج بنصفين في كل موضع على علامتين متقابلتين ، كل واحدة منهما نهاية قطر فلك البروج .

والجمع التام الذي يسمى « بالكل مرتين » يحيط باعظم الابعاد الصوتية (٤٤) مرتين واعظم الابعاد هو الجمع « الذي بالكل » ، ونبايات هذين البعدين هي المفروضة والوسطى ونهاية اوساط (٤٥) الحاديات ، ونعني بالمفروضة : نفمة مطلق البسم ،

الذي بالاربع نغم . والجمع الذي بالخمس نغم . والجمع الذي بالكل . وكانت اوائل النفس الكاملة ثلاثة : نطقي . وحسي . وغريزي . كان المشابه المؤلف - من الثلاثة - النطقي هو : الذي بالكل . وابعدها من التباين . وحيث يكون النطق موجودا فالحس والفريضة موجودان - وانما نعني بالنطق ههنا التميز - . وكذلك حيث كان الذي بالكل كان الذي بالاربع والذي بالخمس موجودين بوجوده . ويكون الذي بالاربع موجودا يكون الذي بالخمس موجودا .

والمشابه المؤلف للحسي هو : الذي بالخمس . اذ كان اقرب الى النطقي .

والمشابه الغريزي هو : الذي بالاربع .

اما انواع النطقي [ص ٦٠] من النفس فبعة وعدتها مساوية لعدة انواع الذي بالكل وهي : الفهم . والعقل . والحفظ . والروية . والفن . والقياس ، والعلم .

اما الفهم فهو : ورود ما اورد الحس على النفس .

والعقل : هو ما يكون من تصور ما ادركه الحس في النفس .

والحفظ : هو ثبات الصور - التي قبلت النفس - في النفس .

والروية : هي (٣٨) حال النفس عند قياسها بالاشياء من ظاهرها .

والقياس : هو حال النفس عند قياسها - اذا قاست قياسا صحيحا - اعني استنباطها النتائج من المقدمات الصادقة .

والعلم : هو ادراك النفس الحق (٣٩) .

وانواع الحسي اربعة كانواغ الذي بالخمسة ، وهي : السمع . والبصر . والذوق . والشم .

وانواع الذي بالاربع كانواغ الغريزي ثلاثة وهي : ابتداء النمو . وانتباء النمو ، وتنش النمو . فقد احاط (٤٠) كل نوع بشيئه .

ولما كانت الفضائل [ص ٦١] التي للنغم هي الائتلاف - ويسمون ذلك : امالاس [كذا] (٤١) . والذرائل هي الاختلاف - ويسمون ذلك : افمالاس

(٤٢) ربما تكون هذه العبارة هي المصطلح اليوناني القديم للمتنافر من الاصوات (Dissonant)

(٤٣) ربما هو ديونيسيوس ، انظر : جورج سارلون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ص ٤٢ .

(٤٤) م : الضوئية .

(٤٥) م : افراط .

(٣٨) م : في .

(٣٩) تعريف الفن سافط من المخطوط .

(٤٠) م : احاط .

(٤١) ربما تكون هذه العبارة هي المصطلح اليوناني القديم للمتفق من الاصوات (Consonant)

وبالوسطى : نغمة سبابة المثني وبالاخرى نغمة بنصر
الوتر الخامس (٤٦) .

وكل هذه في كيفية واحدة : لان كل اثنين منهما
تسمعان اذا قرنتا كأنهما شيء واحد . فالذي بالكل
مرتين هو دائرة بالقوة لا نعطف اخره على اوله .

وفلك البروج مقسوم باثني عشر قسما وهي
البروج [ص ٦٤] ويظن انه قسم كذلك لوجدان (٤٧)
النصف والثلث والرابع فيه ، وهي الاشياء الموجودة
في قسمة الجمع التام ، فان النغمة الاخيرة التي في
الكل نصف الاولى ، والنغمة التي في الذي بالخمس
الاولى مثل الاخيرة ومثل نصفها ، والتي في ذي الاربع
الاولى مثل الاخيرة ومثل ثلثها ، وفضل الاولى على
الاخيرة في الذي بالاربع ومع الذي بالكل لتشابهه
النسب في فلك البروج وفي الجمع التام ، وتفسير
هذا يمر في بابيه .

١٠

باب حالات النغم

النغم التي تحدث من الاوتار عندما تهز (٤٨) ،
تحدث تموج الهواء حولها ، فانه اذا تموج عند
اهتزازها - وكان لها تجويفات ومناقل تؤدي من
المناقل الى تجويفاتها - [ص ٦٥] يحدث من الهواء
الذي ينحصر فيها دوي ، ولما كان السمع لا يمكنه
ان يفرد النغمة من الدوي قبل مجموعها على
انه شيء واحد ، فمتى اردف ذلك الدوي دوي اخر
ملائم له سمع متفقا ، ومتى كان غير ملائم سمع غير
متفق ، والنغم هي التي تحد امكتها بالذاتين ،
ونحن نذكرها في بابها .

قال ابو نصر : الحالات الموجودة بالنغم صنفان
« كمياتها » و « كيفياتها » . اما كيفيات النغم فهو :
ما ينسب فيها الى اللذة ، والى الكراهة ، والى
الصفاء والتعب ، والصلابة واللين . والنغمة والشدة
واما كمياتها : فمعرفة الحادة والثقلية ، وقدرها
في الحدة والثقل . واسباب الحدة والثقل والثقل
في النغم الانسانية هي اسباب الحدة والثقل المسموعة
من المزامير ، لان الحلو كانها مزامير طبيعية [ص ٦٦]
والمزامير كانها حلو صناعية .

(٦) لايضاح معاني هذه المصطلحات الموسيقية القديمة انظر
رسم اوتار البود ومواقع الاصابع عليها في مقدمة « جوامع
علم الموسيقى » من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحققت

زكريا يوسف .

(٧) م : او جدان .

(٨) م : + اما .

والنغمة صوت منفرد لا يث زمانا ، مثل صوت
نغمة البم ا والمثني او سبابتها او غيرها ، والصوت
يتقدم النغمة وهو كالجنس لها ، ولا تكون نغمة الا
بصوت ، ولا صوت الا بقرع ، ولا اصوات مؤلفة الا
بنغم .

١١

باب اسباب التصويت

حدوث الصوت من القرع ، والقرع هو
معاينة الجسم الصلب جسما اخر صلبا مزاحما له
عن حركة ، فمتى نبا الهواء من القارع والمقروع
مجتمعا متصل الاجزاء حدث الصوت حينئذ . وكلما
كان الهواء النابي (٤٩) اشد اجتماعا كان الصوت ابين
واجود . وذلك متى قرعت الاجسام الصلبة الصلدة
المتراصة الماس ، مثل النحاس والحديد وما شاكلها .
ومتى كان المقروع خشنا او متخلخل [ص ٦٧]
الاجزاء كان ذلك فيه اقل امكانا .

فكل مقروع متى قاوم القارع . وجد له صوت
ومتى انحرف (٥٠) له ولم يقاومه لم يحدث له صوت
اصلا ، فهذه جملة [اسباب] حدوث الصوت .

اما كيف يتأدى الى السمع ، فان الهواء الذي
ينبى من المقروع هو الذي يحمل الصوت فيتحرك
بمثل حركته الجزء الذي يليه ، فيقبل الصوت الذي
كان قبله الاول . ويحرك الثاني ثالثا . فيقبله كما
قبله الثاني ، والثالث رابعا ، ولا يزال كذلك على
هذا التداول من واحد الى واحد الى ان يتصل
بالسمع ، ويكون ذلك الجزء هو الذي يلقى السمع
فيسمع .

والتصويت الانساني يحدث بسلوك الهواء
في الحلق وقرعه لمقمرات اجزائها واجزاء سائر
الاعضاء التي تسلك منها - مثل اجزاء الفم [ص ٦٨]
والانف - ، وهذا الهواء هو الذي يجذبه الانسان
الى رئته وداخل صدره من الخارج ، ليروح به عن
القلب ، ثم يدفعه منها اذا سخن الى الخارج . فاذا
دفع الانسان هذا النفس جملة واحدة وبرفق .
يحصل له صوت محسوس ، واذا حصر هذا الهواء
في رئته وما حوالها من اسفل الحلق ، وسرت
اجزائه الى الخارج شيئا فشيئا على اتصال . وزخم
به مقمرات الحلق ، وصدمة اجزائه ، حدثت حينئذ
نغم بمنزلة ما يحدث في المزامير بسلوك الهواء .

(٤٩) م : الثاني .

(٥٠) م : انحرف .

الدوائر ، ويعظم حتى ينتهي الى السمع ، كما ينتهي موج الماء الى حافة اذا كان له قوة يبلغ بها ، فان ضعف قل ذلك وساوى السطح الذي كان قد تحرك عنه .

وكذلك يعرض في كرة الهواء اذا ابطأت حركته قبل وصولها الى السمع ، وكذلك ان افرطت قوته رجعت من حيث [ص ٧٢] ابتداء حتى يسمع ايضا ثانية ، كما يعرض في الصدى الجيب للصوت .

١٢

باب اسم الموسيقى

لفظ « الموسيقى » : معناه الالحان .

واللحن : مجموع نغم الفت تاليفا محدودا قرنت بها الحروف التي تتركب منها الالفاظ المنظومة على مجرى العادة في الدلالة بها على المعاني .

وقيل : انه سمي الموسيقى باسم الفلك الاعظم الذي اسمه « موسيقايا » (٥٢) لشرف ذلك الفلك ، وان هذه الصناعة تناسبه في الشرف لشرفها على سائر الصناعات .

وقال الكندي يعقوب : اللحن تركيب صوت من نغم احد (٥٣) ونغم اثنان مرتبة ترتيبا مكيفا .

واللحن التام الموسيقاري هو المؤلف عند القدماء من : شعر ، وتاليف ، وايقاع ، وقد رسمه ابو نصر [ص ٧٣] ايضا فقال : اللحن جماعة نغم كثيرة محدودة متفقة كلها او اكثرها رتبت ترتيبا محدودا من جمع معلوم استعمل فيه جنس محدود وضمت فيه ابعاد محدودة في تمديد محدود وينتقل عليه انتقال محدود بايقاع محدود .

والنغم التي تتركب على الحروف المنظومة - اعني الالفاظ - ، ومتى كانت الحروف من بيت الشعر اكثر من النغم التي رتبت لان يبنى منها لحن من الالحان ، ملئت تلك النغم بتلك الحروف ووزعت عليها اما حرفين حرفين ، او ثلاثة ثلاثة ، او اربعة اربعة ، او واحدا واحدا ، او اكثر حتى تستنقل النغم الحروف التي في البيت .

والحروف التي تقرر بالنغم اما ان تكون على

(٥٢) المعروف في الكتب الموسيقية الحديثة ان لفظه موسيقى مشتقة من « موسا » وهي الالهة الفنون عند قدماء اليونان . انظر ايضا هذا في كتاب « مبادئ الموسيقى النظرية » تأليف زكريا يوسف ، بغداد ١٩٥٧ ، ص ١٠ .

(٥٣) م : آخر .

فاذا ضيق مسلكه كانت النغمة احد ، واذا وسعه كانت اثنان . وكذلك ان صدم الهواء السالك - او بعض اجزائه - جزءا من الحلق اقرب الى القوة الدافعة للهواء ، كان الصوت احد . فان كان ابعد كان الصوت اثنان . وكذلك ان كانت القوة الدافعة اقوى واضعف كان الصوت [ص ٦٩] بحسب ذلك . وكذلك ان كان سلوك الهواء على مقعرات الحلق وهو سلب او خشن او شديد الملاسة : كانت الصلابة حادة . وباللين ثقيلة .

واجزاء مقعرات الحلق التي تقرب من القوة الدافعة للهواء تقوم مقام الدساتين التي تقرب من يد القارع لوتار العيدان والطنابير - نريد الدساتين القريبة من المشط واقربها دستان الخنصر ثم ما بعدد - . وتقوم ايضا مقام ثقب الزامير التي تقرب من فم النافخ . واجزاء التي تبعد عنها تقوم مقام الدساتين التي تبعد من يد القارع لوتار العيدان والطنابير - وابعدا من اليد هودستان المجنب ثم ما يليه الى اسفل - . ومقام ثقب الزامير التي تبعد من فم النافخ . فان اجزاء الهواء السالك في اجواف الزامير متى صدمت [ص ٧٠] امكنة ابعد من فم النافخ احدثت نغما اثنان . وتحديد الامكنة التي يقرعها الهواء المفرغ من الصدر ومعرفة ما بينها من القرب والبعيد غير ممكن ، وكذلك مقدار ما يتسع له الحلق ويضيق عنه ، وكذلك ليس يمكن على مقدار النغم المسموعة منها الا ان يقاس بينها وبين النغم المسموعة من الالات ذوات الوتار ، التي توجد فيها امكنة النغم محدودة المقادير بالدساتين ، مثل العود والطنبور والرباب .

اما ما يتخيله كثير من الناس من ان الصوت يرتفع مرة ويسفل اخرى . ويتوهمون لذلك التخيل انه قد يخرج مرة من الراس ومرة من الصدر وفيما بين ذلك ، وان تلك اسباب حدة الصوت وثقله ، وليس بحق . واسبابه ما ذكرناه ، وبكثرة الهواء وبقلته . وبباطائه وسرعته [ص ٧١] . يكون الصوت عظيما ذاهبا . وصغيرا ضعيفا ، وغليظا وذا حدة (٥٤)

وهذا الهواء انما يتحرك - بما يحركه - حركة كروية حتى يصل الى السمع ، كما يعرض في سطح الماء القائم اذا كان ساكنا والقي فيه شيء من الاجسام فاحدث فيه تموجا يتبدى من الموضع الذي سقط فيه ذلك الشيء ، بمنزلة الحركة التي تبدي من المركز ، ويستدير ذلك الموج كما يستدير الهواء في حركته على مثال الكرة ، ويزيد بما ينبعث من

(٥٤) م : وحديدا .

اطراف النغم التي هي المدات ، واما ان يعتلي ما بين طرفي النغمة [ص ٧٤] بالحروف حتى لا تمتد النغم الا وقد ركب ما بين بداية كل نغمة وبين نهايتها حروف تملأ ما بين طرفيها .

فالصنف الاول يسمى « الفارغ » ، والثاني « الممتلي » ، ومتى كان اللحن ممتلي النغم بالحروف سهل تفهم الشعر ، لكنه يكون قليل اللذاعة والبهاء ، ومتى كان فارغ النغم عسر تفهم الشعر لكنه يكون ابهى مسموعا والذ ، فينبغي ان يكون اللحن مخلوطا من الامرين جميعا ليلد مسموعه ، ويفهم شعره .

والنغم الفارغة انما تكون على اطراف الحروف المصوتة التي متى خففت لم تضر بمعنى الشعر ، ولم يخف منه كثير شيء ، وهذه الحروف هي التي تكون لا تزيد في الشعر شيئا ولا تنقص منه اكثر من مدات وترنيمات فقط لان يفهم الشعر بوقع في النفس لا توقعه النغم [ص ٧٥] فقط .

والحروف انما تودع على النغم بحسب قدر نسبة بعضها الى بعض ، فمتى كانت النغم المبني منها اللحن اكثر عددا من حروف البيت من الشعر او مساوية له ، لم يمكن ان تكون مملوءة ، ومتى كانت الحروف ضعف النغم او اكثر من الضعف امكن ذلك .

فمتى اخذ انسان نغما مؤلفة مرتبة لان يصاغ منها لحن ، نظر نسبتها من عدد الحروف ، فان كانا متساويين او كان عدد النغم اقل ، علم انه لا يمكن فيها لحن مملوءة جميع نغمه ، وان كانت الحروف اكثر بالضعف او بالزائد على الضعف ، امكن ان تكون النغم مملوءة بالحروف ، وان كان عدد النغم اكثر من عدد الحروف فليس يمكن ان يعمل منها الا لحن فارغ النغم او مخلوطا - بعضه فارغ وبعضه مملوء - ، وان كانا [ص ٧٦] متساويين لم يمكن ان يعمل فيه سوى ان يجعل بداية كل نغمة حروفا من حروف بيت الشعر الى ان يوتى على جميعه .

فان كان عدد النغم ضعف عدد الحروف او ثلاثة امثاله او ما زاد ، فان توزيع النغم على الحرف يمكن اما على التساوي ، واما على التفاضل . والتساوي هو : ان تجزا النغم المؤلفة اجزاء متساوية العدد ، واما المتفاضلة التوزيع فهو : ان تجزا النغم باجزاء متفاضلة العدد حتى يكون بعضها ثلثا ، وبعضها ربعا ، وبعضها واحدة او اكثر ، فاما ان تكون تلك الاجزاء على نظام - من واحدة الى ما زاد - او على غير نظام ، او يتقدم الاكثر على الاقل ، او الاقل على الاكثر .

ومتى فضل شيء [من النغم] بشيء من الحروف ، فانه قد يمكن ان يفضل شيء من النغم بعد شيء قرنت [به] تلك الحروف الفاضلة بحروف آخر لا تفسد معنى القول ، وقد تقدم ذكر ذلك ، وتلك هي : الهمزة ، والنبرة ، والهاء الخفيفة . والنبرة : هي قريبة من الهمزة . وهذه [هي] الاشياء التي توصل بالحروف الواكن ابدا عند الحاجة اليها .

١٣

باب حدود النغم

وهو : قسمة الدساتين . وبعض الناس قد يظن ان النغم التي في العود مختلفة العدد بحسب اختلافهم في الدساتين ، ويبلغ بنا كل واحد الى غاية يرى انها الصواب دون غيرها ، ونحن نذكر من ذلك ما لا يحتاج الى زيادة ، ونضرب عن ذكر من اخل في ذكرها بشيء .

واذ قد علمنا ان الدساتين حدود النغم وبينها تعرف امكتتها ، ووجدنا العود يحتمل منها كثيرا او قليلا [ص ٧٨] وما بين ذلك . ويستعمل منها ما لا يحتاج اليه لاسباب يراد بنا الكثير والترنيمات (٥٤) والمعاونات ، علمنا ايضا ان عدد النغم مأخوذ من عدد الدساتين ، وان منها ما يكن ان يلغى وحى [غير] الضرورية ، وكل دستان تنسب اليه نغمته في سائر الاوتار .

[والدساتين] الضرورية هي : اربعة ، وهي المنسوبة الى الاصابع الاربعة ، وهي التي فطن لبنا اكثر الناس واعتادوها ونسبوا النغم اليها . وحى الطبيعية عند القدماء الاولة ، والاشياء الطبيعية : هي التي لا تاخذ غير جهات يتوجه اليها وينسب فيها - هذا لفظ افلاطون - . ويمكن ان يتراد عليها من واحد الى خمسة .

وقد يستعمل فيها التوسط فيقتصر منها على ستة ويستغنى عن الباقي . وهذه الستة هي المتعارفة وهي : دستان السبابة [ص ٧٩] وهذا يسمى المفتاح عند القدماء . ودستان الوسطى ، ودستان وسطى زلزل ، ودستان البصر ، ودستان الخنصر ، ودستان مجنب السبابة .

والزائدة على هذه : دستان مجنب الوسطى ، ودستان مجنب السبابة الثاني (٥٥) ، ودستان غريب

(٥٤) م : التريبات .

(٥٥) م : الثانية .

ذكره الفارابي يقع بين دستاني وسطى زلزل والبنصر فيحصل في كل وتر بنغمة مطلقة عشر نغم ، وفي ساثرها تسع تسع ، فتكون جميع النغم الموجودة في الاربعة الاوتار من هذه الدساتين تسعة واربعين نغمة ، وان اضيف الى الاوتار الوتر الخامس زاد عددها تسعا (٥٦) .

والضرورة التي تستعمل نغمها [ص ٨٠] في الالحن عند الجمهور من الناس نبي : ست وعشرون يحدها خمسة دساتين وتخرجها خمسة اوتار - وانا اذكر قسما - ، وكل نغمة في هذه الدساتين الجملة لبا قرينة تسمع متفقة معها وتناسبها ابدا بالضعف .

وفي هذه النغم : ثقال وخفاف ، فكل ثقيلة وزنها ضعف وزن الخفيفة متى اتفقتا في السمع ؛ وطبقة النغم الثقال : البم والمثلث ، وطبقة الخفاف : المثنى والوزير ، وحد انفصال الثقال من الخفاف : نغمة خنصر المثلث ؛ وحد انفصال الخفاف من الثقال : نغمة مطلق المثنى ، وفي هذه الصياح وفي تلك السجاج (٥٧) ، والحادة من النغم قوة الثقيلة .

وقسمة الدساتين فانما تقع على طول الوتر من حد المشط الى حد الانف في العود وغيره وهذا المقدار هو [ص ٨١] الذي يسمع منه الطنين .

اما دستان السبابة فانه يفصل من طول الوتر تسعة ، ودستان البنصر يفصل منه تسعة ، وتسع ما يبقى منه (٥٨) ودستان وسطى القدماء ، يفصل منه تسعة ، ونصف تسع ما يبقى منه (٥٩) ، ودستان الخنصر يفصل منه ربعة .

وقد يقسم الوتر من هذا الدستان بشمانية اقسام ويزاد جزء منها على حده - اعني دستان الخنصر ، فيكون [من] ثم وسطى القدماء النسوبة الى الفرس ، وهو يكون حينئذ يفصل من الوتر : ثمنه وربع ثمنه ، وليس بين القسمين تفاوت محسوس ، وقد نظرته فوجدت الفصل بين القسمين جزءا من جزء من اجزاء كثيرة ، والذي رتبناه نحن هو هذا ، والاخر جائز .

ومجنب الوسطى يتوسط بين دستاني السبابة [ص ٨٢] ووسطى الفرس ، وهو يفصل من الوتر

- (٥٦) انظر هذه الدساتين ومددها في كتاب « جوامع ملهم الموسيقى » لابن سينا ، تحقيق زكريا يوسف ص ١٢٨ .
(٥٧) الصياح والسجاج في اصطلاح الموسيقين العرب اليوم مما : الجواب والقرار .
(٥٨) اي تسع الثمانية اساع الباقية من طول الوتر .
(٥٩) اي انه يقع في منتصف المسافة بين دستاني السبابة والبنصر .

شبيها بتسعه . ودستان وسطى زلزل - ويقال له ايضا وسطى العرب ويسمى ايضا المجنب (٦٠) - يفصل من الوتر سدسه وسدس تسعه ، وقسمته تسهل - بان يقسم قبله مجنب السبابة الاول - وهو يفصل من الوتر نصف سدسه ، ويقسم طول الوتر باثني عشر جزءا ويشد على جزء منها ، ثم يسقط تسع ما بقي ويشد هناك دستان المجنب الاول .

وقد يعرف موضعه معرفة اقرب بان نطلب نظيره - نغمة وسطى الفرس - خلف الدساتين في الاوتار ، فحيث وجدت شد الدستان هناك ، وذلك بان نضع الوسطى في المثنى على دستانها ، ونطلب نظيرها في البم ، فنجدها خلف الدساتين الى ما يلي انف العود بمقدار اصبع ، وكذلك نفعل في المجنب الاخر . ونعكس ذلك ايضا حتى [ص ٨٢] تصح امكتتها .

وهذه الدساتين لا يمكن فيها زيادة جملة ، والنقصان منها ممكن بالوجه الذي ذكرنا . وقد تسهل قسما بان يقاس ما بين الانف والمشط بخيط او وتر ، وتربعه (٦١) وتجعل طرفه على الانف وحيث انتهى شد هناك دستان الخنصر ، وجعل بينه وبين دستان البنصر مقدار ثخن اصبع ممثلة اللحم ، وبين هذا وبين وسطى الفرس مقدار اصبع ، وبين هذا وبين السبابة مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الاول مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الثاني مقدار اصبع ، والمقدار الذي يقع بين دستان وسطى الفرس وبين دستان السبابة فهو نظير المقدار الذي يقع بين دستان البنصر ودستان الخنصر سواء .

والذي بين [ص ٨٤] البنصر ووسطى زلزل هو كالذي بين مجنب السبابة والسبابة ، فان جعل مجنب الوسطى عوضا عن وسطى الفرس ، قدم الدستان الى ما يلي دستان السبابة قليلا .

وهذا يصح ويمتحن بان يماثل بين نغمة البنصر في المثنى ونغمة سبابة البم ، وبين نغمة بنصر الوزير وسبابة المثلث ، على وسطى الفرس في البم ومطلق الوزير وخنصر المثنى فاذا اتفقت (٦٢) هذه الدساتين فقد صح العود .

وكذلك يمتحن وسطى زلزل في المثنى ومجنب السبابة الاول في البم ، وكذلك يكون المقدار الذي

- (٦٠) م : المحدث .
(٦١) اي تقسه الى اربعة اقسام .
(٦٢) م : ارتفعت .

بين دستان السبابة والبنصر هو المقدار الذي يكون بين دستانى وسطى الفرس والخنصر ، والمقدار الذي بين وسطى زلزل ومجنب السبابة الاول ، ووسطى الفرس ومجنب السبابة الثاني ، [ص ٨٥] ولم يبق سوى هذه مما يدخل في لحن .

اما معرفة لم صارت هذه القسمة على ما هي عليه ؟ فيحتاج الى شرح طويل ، وقد بيناه في الكتاب « المنع في النغم والايقاع » ، وسنبين بعضه فيما ياتي ان شاء الله .

١٤

[باب] قسمة دساتين الطنبور

اما دساتين الطنبور الغربي - وهو الذي يعرف بالبغدادي - فاهل عصرنا لا يعرفون مواضعها ولا قسمتها الا بالحس والحزر والعادة ، ولا يشدون منها في طنابيرهم غير اثنين او ثلاثة ، وغايتها عند القدماء « عشرة » ، وقد يمكن فيها زيادة ، لكن يجب ان تستعمل فيها الاصلاحات التي تستعمل في الميدان لتحصل فيها نغم اكثر مما تحصل في غيرها .

وقسمة هذه الدساتين [ص ٨٦] العشرة تقع في ربع الوتر ايضا ، وذلك حين يقسم طوله من حد المشط الى حد الموضع الماسك للاوتار عند الملاوي باربعة اقسام : ويقسم ذلك الربع بعشرة اقسام ، ويشد على كل قسم منها دستانا .

والذي يحتاج اليه - في الاكثر - سبعة من دستان الخنصر الى السابع منه فيجىء ما بينها متساويا وقد يمكن ان يكون متفاضلا ، لكن ذلك التفاضل انما يكون بمقدار لا يؤثر في الحس تأثرا بينا ، وقد شرحت هذا في الكتاب الاول شرحا بينا ، وقد يمكن ان يزداد على هذه اخر واخر .

١٥

باب اجناس النغم

اجناس النغم التي تؤلف منها الالحن التي تستخرج من اللساتين الضرورية [ص ٨٧] ثم المشهورة عند الجمهور : ثلاثة ، في كل واحد منها سبع نغم .

فالجنس الاول : يتألف من نغمة مطلق البيم - ويبدأ به اذ كان اول الاوتار ونغمته اثقل نغمة فيها كلها - ثم من سبابته ، وبنصره ، وخنصره ، وسبابة المثلث وبنصره ، وخنصره .

والجنس الثاني : من نغمة مطلق البيم ، وسبابته ، ووسطى زلزل ، وخنصره . وسبابة المثلث ، ووسطى زلزل فيه ، وخنصره .

والجنس الثالث : من نغمة مطلق البيم ، ووسطى القدماء فيه ، وخنصره ، وهذا اشدد التأليفات ملائمة .

وقد تؤلف على انحاء (٦٣) اخر ملائمة ايضا . لكنها دون هذه ، وتخلط بعضها ببعض ، وقد تؤلف بالعكس من اسفل الى فوق ، وقد تؤلف هذه بعينها في المثنى والزرير [ص ٨٨] على هذا الترتيب .

ولا تأتلف وسطى مع بنصر في لحن ، وقد ذكر اسحق : انه قد يلحن بهما وهو ممكن ، الا انه يحتاج الى الطف حيلة والا جاء نافرا ، وحكى انه في هذا الصوت :

يا من لقلب مقصر ترك المني لفواتيا (٦٤)

قد اشتركت فيه الوسطى والبنصر على المثنى وتنازعتاه . وانا اذكر كيف يمكن ذلك في موضعه وايينه .

والمثنى هينا وغيره من الاوتار سواء ، وانما حكيت قول اسحق ، والذي في المثنى والزرير قوى في البيم والمثلث ، وهذه النغم السبع يمكن ان تقع كل واحدة منها ابتداء لحن .

١٦

باب مباني الالحن

[ص ٨٩] وهي مباني الالحن الضرورية التي تأتلف منها ، ومنها ما يسمى عند القدماء « الجمع الذي بالكل » - يريدون بكل النغم - وفيه سبع نغم ، اولها : مطلق البيم - على ما رسمنا فيما قبل وعلى ذلك الترتيب في الانتقال - واورها مطلق المثنى .

ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالخمس » - يريدون خمس نغم - اولها : مطلق البيم ، واورها : سبابة المثلث ، على ان يكون الترتيب ذلك بعينه . والنقلة تلك النقلة على الدساتين ، اكان ذلك كله في البيم والمثلث ، او في المثلث والمثنى ، او في المثنى والزرير .

(٦٣) م : انها .

(٦٤) الافاني ج ٨ ص ٦٦ من طبعة الساسي ، النمر لمافر بن ابن عمرو بن امية ابن عبدمنس والفناء لابن محرز ثاني ثعلب مطلق في مجرى البصر ، عن اسحق الموصلي .

ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالاربع » وفيه اربع نغم ، اولها : مطلق البم ، واخرها : خنصره ، وبالجملة : اولها مطلق اي وتركان من هذه الاوتار واخرها خنصره - نريد نغمة خنصره - .

[ص ٩٠] ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالكل والاربع » وفيه احدى عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الزير .

ومنها « الجمع الذي بالكل والخمس » وفيه اثنا عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : وسطى الزير - اي وسطى كانت - .

ومنها « الجمع الذي هو ضعف الذي بالاربع ثلاث مرات » وفيه ثلاث عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الوتر الخامس .

ومنها « الجمع الذي بالكل مرتين ويسمى الجمع التام » وهو ضعف الذي بالكل وفيه اربع عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : بنصر الوتر الخامس .

وكل ذلك على الترتيب المتقدم [ذكره] ، اما من السبابة الى البنصر الى الخنصر ، او من السبابة الى وسطى القدماء الى الخنصر ، او منها الى وسطى العرب الى الخنصر ، في سائر الاوتار الخمسة [ص ٩١] ، ولن يحتسب بمشابهتهن في عدد النغم هينا ، بل يكتفى بالواحدة .

وكل جمع من هذه فهو من نغم وابعاد ، والبعد يحتوي على نغمتين في نهايته ، فالابعاد ابدا ينقص عددها عن النغم واحدا ، وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه (٦٥) .

فمتى اردنا ان نعلم جموع لحن من الالحن المرتبة : نظرنا الى اصابع الضارب ، والى دساتين العود ، والى النغمة التي ينتهي اليها اشد موضع في اللحن والين موضع ، ونظرنا ما فيها من النغم المرتبة في ذلك النوع - اما في نوع احدى الوسطيين او في نوع البنصر - فعرفناها ، وقد تخلط بهذه الجموع غيرها ، لكن لا يكون لها في الملائمة ما لهذه .

اما النوع المجنب : فانما تقع نغمة المجنب فيه بدلا من نغمة السبابة وعوضها عنها ، [ص ٩٢] وليس يمكن ان ينتقل من هذه الى هذه لكنها تبدل بها ، وليس يمكننا استخراج هذه النغم ولا معرفتها بالحقيقة (٦٦) ، الامن الالات المشهورة ذوات الدساتين المقسومة .

(٦٥) يبدو لي ان عبارة « وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه » زائدة هنا .

(٦٦) م : بالخفيفة .

وقد بان بما تقدم وبما سنذكر ايضا : ان الجمع من النغم المؤلف في لحن لا يمكن ان تكون اكثر من سبع ، والثامنة اذا وقعت كانت معادة - اعني بالثامنة نغمة سبابة المثني - وذلك لانها نظيرة النغمة المتبدا بها - اعني نغمة مطلق البم - .

اما الجمع الثاني الذي هو ضعف الكل : فهو [الذي] بالكل معادا ، لانه قوة له ، وهو بالقوة ، وكيفيتهما واحدة ، ولنذكر بقية الابعاد حتى ناتي عليها .

فالنغم [التي] تخرج من الدساتين ويسميتها القدماء ابعادا : يراد بها بعد الصوت من الصوت ، وانغمة من النغمة ، [ص ٩٣] وكل بعد يحيط بنغمتين ، واحدة اثقل من الاخرى او اخف . ومن الابعاد ابعاد عظام تشمل على نغم كثيرة وهي الجموع ، ومنها : ابعاد متوسطة وهي دون العظام ، ومنها : ابعاد صفار .

اما الابعاد العظام فهي التي تسمى بالكل - اعني بكل النغم - وذلك : هو ان تكون النغمة المتبدا في الجمع نظيرة النغمة التي ينتهي اليها ، ويسمى ذلك « الاتفاق الاعظم » واولها : البعد المحيط به مطلق البم وسبابة المثني وهو الذي تقدم ذكره ، والثاني : يحيط به سبابة البم وبنصر المثني ، والثالث : يحيط به وسطى الفرس في البم وخنصر المثني - وهي كمطلق الزير ، والرابع : خنصر المثني - وهو مطلق المثلث - وسبابة الزير ، والخامس سبابة المثلث وبنصر الزير ، والسادس مجنب [ص ٩٤] الوسطى في المثلث وخنصر الزير وكل ما يجري في هذا المجري ، وكذلك الابعاد الاخر التي تقدم ذكرها مثل : الذي بالخمس ، والذي بالاربع ، والاخر .

اما الذي بالخمس : فان النغمة التي يتبدا بها فيه مثل التي ينتهي اليها ومثل نصفها ، والجمع الذي بالاربع : فالنغمة التي يتبدا بها مثل التي ينتهي اليها ومثل ثلثها - وهذه نغمة كل وتر ونظيرتها من الوتر الذي يليه - .

ومنها : الابعاد الصفار ، فمن الصفار الطينية ، واولها : ما بين مطلق البم وسبافته ، ثم بين سبافته وبنصره ، ومجنب الوسطى - وسطى الفرس - وخنصره ، ومثل هذا من كل وتر ، وهو يسمى « البعد الطيني » ، وهذه الابعاد ونغمها هي المتفقة المتلائمة التي تستعمل في الالحن استعمالا كثيرا ، وينتقل من بعضها الى بعض .

ومن الصفار (٦٧) [ايضا] : فهي مثل ما بين

(٦٧) م : لاما الصفار .

[ص ٩٥] نغمة البنصر ونغمة الخنصر ، ونغمة الوسطى والسبابة ، وهذه الأبعاد تسمى أيضا « [نصف] طنين (٦٨) ، ويسمى أيضا كل واحد منها « بقية » ، وليست نصف طنين بالحقيقة لكن على المجاز كما يقال : نصف نضح ، ونصف صوت ، وقد تسمى « نصف مدة » ويسمى الطنين « مدة » [أيضا] أما الذي بين نغمة السبابة ونغمة وسطى العرب فيسمى ثلاثة انصاف طنين .

والبعد الطنيني هو الذي لا يمكن ان يزداد عليه في التباعد ما بين نغمتين في مدة واحدة في اللحن فاذا فعل فانما يزداد عليه ربع طنين وذلك بان تبدل نغمة المجنب الاول من السبابة وتمد منه النغمة الى نغمة البنصر ، ويجيء رخوا غير لزيد وقلما يستعمل التجنيب الا ان يكون في بعض اللحن ، أما في اللحن اجمع فانه يكون غير لزيد ولا ملائم ، ومتى امتدت [ص ٩٦] النغمة اكثر مما ذكرنا ، لم يقبلها السمع ولم يميزها ولم تدخل في ايقاع ملذ .

وكل بعد تحصره نغمتان ، كما كل زمان تحصره نغرتان من الايقاع ، والبعد هو [ك] الزمان بعينه . ومتى قسم البعد [الطنين] بأقل من اربعة اقسام ، جاء فيه بعد اصغر من ربع طنين لم يؤثر في السمع ، ولم يميز ، وقد استقصى هذا في موضعه من الكتاب الاول .

١٧

باب الحروف المصوتة

من الحروف ما يمتد مع النغم ، ومنها ما لا يمتد ، ومن التي تمتد ما ينبشع مسموعه ، ومنها ما لا ينبشع مسموعه . فالتى لا ينبشع هي التي نحتاج اليها وهي ثلاثة : اللام ، والميم ، والنون .

والحروف المصوتة تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي : الالف ، والواو ، والياء ، وهي التي تسمى حروف المد واللين عند العرب ، وهي [ص ٩٧] المصوتة الطوال التي تقع ابدا على اواخر الكلام ممتدة في اللحن .

فالالف حرف مستعمل ، والياء منخفض ، والواو حرف متوسط بين الاستعلاء والانخفاض . وكل هذه تنقسم ايضا الى ثلاثة حروف ممتزجة ، فتكون : ممتزجة من الالف والياء ، ومن الياء والواو ، ومن الياء والالف ، كقولك : وا ، يا ، وي ، اي ،

وكل هذه تمتد بسهولة ، فصارت الحروف المصوتة تسعة ، وتضاف اليها الحروف التي تمتد مع النغمة بسهولة وهي : اللام ، والميم ، والنون . وهذه تسمى حروف « الغنة » - فتكون الحروف التي تقترن ابدا بالنغم وتساوقها ولا تبعد منها نغمة البتة ويسهل استعمالها ولا تستكره : خمسة عشر حرفا ، وهذا اخر ما نحتاج اليه في الالحن اشد حاجة . .

أما ما قاله اسحق الموسلي : [ص ٩٨] من ان النغمة حركة الحرف المتحرك - التي تسمى حركة الاعراب في العربية والتي هي الفتحة والضمة والكسرة - فمحال ، لانه قال : ان النغم هي الحركات الثلاث اذا مدت - يعني هذه التي هي حركات الاعراب - قال . فتكون الضمة اذا مدت واوا ساكنة ، والفتحة اذا مدت الفا ساكنة ، والكسرة اذا مدت ياء ساكنة ، فتصير النغم - حركات النغم - حركات الحروف المصوتة ، ويجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء .

قال : وعدة النغم اثنتا عشرة على حسب الحركات ، وذهب الى تلك الحروف الثلاثة والى ما يمتزج منها .

ثم قال : وليس في الساكن حركة ولا صوت : فقال : ان النغم حركات الحروف اذا مدت ، وقال : انها اذا مدت كانت الفاء ، وواو ، وياء ، سواكن .

قال ابن الطيب [ص ٩٩] : فيجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء وما يمتزج منهن ، ولو كان ذلك كذلك لكان اللحن متخلخلا تسد خلاله الحروف التي لا نغم فيها ، فانه ليست حروف الشعر كلها متحركة ، ولا ما تحرك منها تمتد حركته - ومن ذلك اللام والميم والنون يوقف عليها بمددة - فان ذكر انه ليست نغمة نغمة اكذبه العود ، لان لكل واحدة منها موضعا من اللسائين ، وكذلك غيرها من الحروف السواكن .

وذكر : ان الالف والواو والياء تمتزج منها ثلاثة اصوات ، فتصير ستة ، وتختلف بالقصر والمد فتصير اثني عشرة نغمة ، وانما المد والقصر لطول الزمان في النغمة وقصره وليس في امتداد الشيء وقصره (٦٩) ما اخرج من نغمة الى نغمة [ص ١٠٠] ، ولو كان ذلك التولد منه اكثر من اثني عشرة نغمة بحسب المد والقصر ، ولا يشك من له علم بهذا الفن من الغناء في ان ما كان على جزئين مستويين فالجزء الثاني مثل الاول في نغمة مثلا بمثل ، لتكرار كل

(٦٩) م : ونصوره .

(٦٨) م : طنين .

نغمة سبقت في الجزء الاول في مكانها من الجزء الثاني بالسواء .

وقد نجد الشعر يلبس اللحن ، فينقاد صاحب اللحن فيه لحركات حروف الشعر ، فيكون موضع من الجزء الاول الفا ، تقوم مقامها من الجزء الثاني واوا او ياء . من غير تغيير النغم . ولو كانت النغم الالف والواو والياء ، لكررت في الجزء الثاني كما كانت في الجزء الاول .

فالالف والواو والياء حروف الاصوات التي تلزمها النغم ، لانها في كل حال لا تخلو من مراتب الرقة والغلط اللازمة للاصوات ، وهي التي [ص ١٠١] تسمى الشدة واللين .

فالنغمة مدة مسموعة بوقعة واحدة . واذا كان ذلك كذلك لم يكن ما تبع الحروف حرفا كما ظن اسحق ، ولكن الصحيح ان النغمة لا تنفك من حركة ، فحيث يكون الحرف تكون الحركة ، وحيث تكون حركة الحرف تكون نغمته .

والحروف لا تنفك من حركة وسكون . ونست اذا لم تنفك الصفة من موصوفيا ولا التابع من متبوعه كان التابع هو المتبوع والصفة هي الموصوف فقد بان ما النغمة .

١٨

باب التقدير

قال اسحق : يجب ان يكون قدر الصوت لا يعدو ان يكون : محبوسا ، او محثوثا ، او وسطا ، ولكل قدر درجة ينسب اليها ، فيكون بمض المحتوت اشد حثا ، [ص ١٠٢] وبعض المحبوس اشد حبسا . فاذا ابتدا [المغني] منها بقدر وجب ان يجعل الصوت كله عليه حتى ينقضي .

وقال : يجب ان يستعيد النفس ، ويقدر المواضع التي يحتاج فيها الى طول النفس عند المقطع الذي يكون قبلها فيتمكن منها ، ويستظهر لها من الريح باكثر ما يقدر عليه ، ثم يداربه ويقدره حتى تنقضي المواضع . وصاحبها غير محبور ولا مقهور ، يجد من فضل النفس ما يقوى به على اشباع (٧٠) ، فلا يكون ضيلا . ولا مستترا . وهذا من اكثر ما يحتاج اليه .

وقال ايضا : يجب ان تخرج النغم مقدرة على حفظها من الحدود التي في الاوتار - يعني الدساتين

(٧٠) م : امتناع .

والمزامير - فلا يقصر عن غايتها ، ولا يجاوزها ، حتى تخرج كأنها في استوائها وصحتها من وتر او مزمارة ، واشد ما تكون الحاجة الى ذلك عند المقطع ، وقد [ص ١٠٣] احسن في هذا القول .

وقال بعض الفلاسفة : ان في الناس من لا تقبل نفسه مقادير الايقاع ، ولا يمكنه ان يوقع على شيء يسمعه ولا يصفق ، وان منهم من لا يقبل حلقة مقادير النغم فلا يقدر على الغناء جملة ، ونحن نرى ذلك كثيرا .

واول ما يحتاج اليه في هذا المعنى : تقدير الطبقة التي يفني فيها ، حتى لا تغلب بشدة ، ولا تقصر عن صوته بضعف .

١٩

باب الاوزان

الالحيان لا تخلو ان تكون في اشعار متساوية الاجزاء او متفاضلة الاجزاء : فالمتساوية هي : المتشاكلة ، والمتفاضلة هي : المختلفة .

والمتختلفة هي : المخلوطة من اجزاء متساوية وغير متساوية ، ويكون الخلف فيها اما باجزاء كثيرة او بجزء [ص ١٠٤] واحد .

وكل صنف من هذه : اما ان تكون مصرعة ذوات فواصل ، او : سرودة بلا فواصل .

وكل واحد من هذه : اما ان تكون اجزاؤه قليلة ، او كثيرة . فاكثرها من ثمانية اجزاء واقلها من جزئين .

اما الاجزاء المتساوية في الشعر فمثل هذا الوزن :

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

او مستفعلن مستفعلن في جميع البيت ، او مفاعيلن مفاعيلن فيه كله .

والمتختلفة : اما متكافئة : [واما : متفاضلة] . اما المتكافئة فمثل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومثل :

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

ومثل :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

ومثل :
فاعلاتن مفاعن فاعلاتن
فاعلاتن مفاعن فاعلاتن
واما المتفاضلة فمثل [ص ١٠٥] :
مفاعن فاعلاتن مفاعن فاعلان او
مفعولن

ومثل :
مستفعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن مستفعلن فاعلان او
فاعلاتن او
مفعولن

وما في المصراعين او في احدهما ، وضروب هذ
اكثر ، ونحن نجتزي بالسير منها مثالا .
ومتى وقع نصف البيت - وهو حد المصراع -
حدا صحيحا ، وكان آخر حرف في الجزء كآخر
حرف في النصف الثاني : كان البيت مصرعا ، وان
خالف جزء النصف الاول جزء آخر البيت بوزنه -
مثل ان يكون في آخر المصراع الاول فاعلن ، وفي آخر
الثاني فاعلان او ما اشبه ذلك - فان لم يكن صحيحا
ولا متخلصا : جاء البيت مسرودا .

فان وافق ان يكون اللفظ صحيحا متخلصا
في احد النصفين ، امكن ان يستراح عنده ويوقف
عليه ، وان كان غيره متخلص لم يمكن [ص ١٠٦]
الوقوف عليه الا للتنفس .

وقد تجعل النغم المؤلفة على حرف الاجزاء
متكافئة في الاجزاء المتفاضلة ، مثال ذلك ان نجعل
في كل جزء من : مستفعلن مستفعلن ، ابجد من
النغم [كالاتي] :

م - ت ف ه لن
ا ب ج د
م - ت ف ه لن
ا ب ج د

ويكون العدد متفقا وصور النغم مختلفة ، مثل
ان يكون في جزء : ا ي ك ل ، وفي آخر : ا م د ه ،
وفي آخر : ز و ح د ، وبضد هذا .

وقد تكثر النغم في جزء واحد او في النصف
الواحد من البيت وتقلل (٧١) في الاخر ، والتساوي
احسن .

وقد تكرر النغمة الواحدة مرات في موضع
واحد ، وقد تجعل المتفاضلة (٧٢) مرة مخالفة لسائر
البيت - وهو الاحسن - او يجعل المقطع كذلك -

ومثل : [ص ١٠٩]
ان التي ابصرتني سحرا اكلها رسول

فانه اذا صيغ في وزنه من الايقاع وهو الينزج
الاصل ، الذي وزنه : متفاعن متفاعن ، وفي كل
دور من خمس تقرات ، لم يكن لذيذا ، وكذلك
سائر هذه متى اتفقت .

(٧١) م : ويقال .
(٧٢) م : الفاضلة .

(٧٣) م : + المنحر .

وقلما يرى من ذلك شيء لاحد من الحذاق
بالالحن ، بل لا يوجد اصلا ، فان وجد ، وجد في
الخفائف المستعملة في المعازف وطرق الخيال
وما شاكلها ، اذ كان قصدهم ان يفهموا السامعين
اقاويلهم بغير الحان مستوفاة . وجملة : فان الاوزان
المختلفة هي ابهى في الالحن واشهى (٧٤) على الاكثر .

اما اي الايقاعات احسن موافقة مع اي الاوزان
من الشعر ؟ فاستقصاؤه يطول ، ويجب ان نجري
له قولا مفردا ، وان كان مما لم يتكلم عليه احد ،
[ص ١١٠] ولا بنا ضرورة اليه .

٢٠

باب ترتيب اللحن

اللحن مؤلف من ثلاثة اشياء ، احدها : الكلام ،
والآخر : تاليف النغم ، والآخر : الايقاع .

والذي يختار في قمة اللحن ، ان يكون
البيت الثاني نسبة البيت الاول في جميع حالاته .
الا ان تكون فيه صحيحة ، لكن ليس يجب ان تختلف
فواصله الصغرى - وهي مقاطع اجزائه ، وفواصله
العظمى - وهي مواضع المصاريع - . حتى يكون
شيئا واحدا في انرادها وازمنه نغميا وهي الافراد .
والبيت الثالث مثل الثاني ، وكلما كان بعد الاول
فليكن مثله ، فان كثيرا من القدماء قد كانوا يفنون
بالقتيدة جميعا .

واحسن ما تكون الصحيحة اما في المصراع الاول
من البيت الثاني الى وسطه ، او من وسطه الى
آخره ، وربما خلط بشيء من المصراع الثاني :
[ص ١١١] لكن المقطع يجب ان يخلص من الصحيحة
حتى يكون كمقطع البيت الاول .

ويجب ان تكون مقاطع اللحن ، ونهايات
الانفاس ، والوقفات التي يستراح عندها ، وغايات
النغم الممتدة ، والحروف المصوتة - الخمسة
عشر - على مقاطع اجزاء الشعر التي يتجزأ بها
البيت - وهي اطرافها - ، ولا يجوز غير ذلك الا في
اماكن ساذكرها ، وتكون اماكن هذه كلها من كل
بيت او من كل جزء متوازية متقابلة .

قال ابو نصر الفارابي في تحسين اللحن : يجب
ان يكون اللحن ذا مقاطع ، وان يكون عدد اجزائه
زوجا ، وان تجعل له اجزاء صغرى واجزاء عظمى
واجزاء وسطى ، فالاجزاء العظمى تقوم في اللحن

مقام الابيات في الشعر - كل جزء مقام بيت - ،
والاجزاء الوسطى تقوم مقام المصاريع ، والاخرى
الصغرى تقوم مقام اجزاء المصاريع .

[ص ١١٢] اما الاجزاء الوسطى : فيجب ان تكون
متساوية في عدد النغم وفي الازمان - يعني ازمان
الايقاع الذي هو فيه - ، وتكون مناظرة في فصول
الازمان - يعني الوقفات ومثابة الترتيب - .

اما اجزاؤه الصغار : فالافضل فيها ان تجعل
مختلفة المقادير ، وقد تجعل متساوية ايضا ، وتكون
النغم - التي تحصر دورا من الايقاع واحدا - متفقة
اما كلها او اكثرها ولا سيما ما تقارب بالزمان وكانت
الفواصل بينها فواصل صغرى .

اما التي بينها فواصل عظمى (٧٥) - يعني
المصاريع - فاما : ان تكون متفقة ، واما : غير
ناقصة ، فينبغي ان تكون كلها متفقة - وهي العظمى
- ، فان اضطر فيها الى النغم ، فالاجود ان
تستعمل ممزوجة بغيرها من المتلائمات ، فان الانتقال
قد يكون من نغمة الى نغمة [ص ١١٤] لا تكون بينهما
ملائمة . وقد تكون بينهما نغمة تلائم كل واحدة من
الاثنين ، فيجعل الانتقال اليها قبل تلك ، فيلتئم
معها : ويسمى الكل متلائما ، وهذا يسمى
« التمزيج » (٧٦) وكثيرا ما يستعمل .

نرجع الى ذكر المقاطع التي هي اطراف الاجزاء
فمتى وقع في طرف منها حرف ساكن من الحروف
المصوتة ، جاء امتداده حنا سهلا ، ومتى وقع
دونها بحرف ، وجب ان تستعمل المدات في ذلك
الحرف ويتخطى الى الآخر بسهولة وتلطف ، ومتى
وقع احد الحروف المصوتة قبل آخر الجزء بحرفين
او ثلاثة ولم يمكن الوقوف والتنظيم الا على آخر
الجزء ، فينبغي ان تردف الحروف بحرف مصوت
وعد (٧٧) مع النغم .

ومتى كان الحرف من غير الحروف المصوتة
- ساكنا - وجعل بداية نغمة ، فلا بد من تحريك ذلك
الساكن وتطويل الحرف القصير ، فان كان [من]
الحروف الثلاثة [ص ١١٤] المصوتة امتد مع النغم
بسهولة ، ومتى كان من غيرها اردف بحرف مصوت ،
فالحرف الساكن هو الذي لا صوت له ولا يتبع
لحرف له صوت ويمكن ان يفهم .

والحرف المتحرك الذي يتبعه ساكن ، يقوم
مقام نغمة تامة ، والحروف المتحركة اما : ان تبقى

(٧٥) م : وسطى .

(٧٦) م : في الهامش التمزيج .

(٧٧) م : وعد .

(٧٨) م : اثبه

على حالبا ، واما : ان تمد مدا ، او تقرر حركاتها
ببمزات او نبرات - او بهما - خفيفة . فحتى كانت
حروفا كثيرة تتناهي الى حرف متحرك ، جعل ذلك
الحرف ممدودا ادنى مد ، او بنبرة خفيفة ، او بهما :
ليقوم ذلك مقام نقرة ساكنة فيوقف عليها ، لان
الوقوف على المتحرك يعسر . وكذلك يعسر الانتقال
من الساكن الى المتحرك ، ومثل هذا يجري في النقر
ايضا ، فانه متى كانت النقرة ساكنة عر الانتقال
منها ، فيشغل بعض ذلك السكون بنقرة نينة او
خفيفة [ص ١١٥] في اللحن او بمزعة لسبيل
الانتقال منها . ومتى اضيف حرف الى حرف دلى
هذه السبيل ، جعلت حركة الاول مائلة الى حركة
الثاني ، وقد تجعل الحركة مائلة الى ما تقدمها .
وقد يكون مقطع البيت اما مخالفا لفاصلته او مماثلا
لها ، والمخالف احسن .

اما مقادير الانفاس في جزء واحد من الوقفات
التي على اجزاء البيت ، فيجب ان لا تختلف ونقرات
النغم في العظم والصغر فقد تختلف في بيت واحد .
ووضع الشدة واللين في اللحن يختلف ، غير ان
الاحسن ان يكون وضعهما على ترتيب ، اما : من
لين الى شدة ، او : من شدة الى لين ، وعلى نظام .
حتى تكون النغمة الاولى في المتدي بلين الين النغم
التي تمر ، ثم التي تليها احد منها الى ان تنتهي بيا
الى الغاية التي لها . ويستعمل في الشدة ايضا
[ص ١١٦] هذا الترتيب والنظام على ما بيناه في
الابنية والاجناس ، وكل هذا موجود في الالحن
القديمة ، وقد يختار في اللحن ان يكون شديدا كله
او لينا كله كما قدمنا ، وليس ينفك من هذه
الترتيبات .

ولنصف الى هذا الباب « الانتقالات » (٧٨)
ونذكر منها ما قرب . والانتقال : قد يكون من نغمة
الى نغمة ، ومن بعد الى بعد ، ومن جنس الى جنس
والانتقال قد يكون من نغمة الى نغمة على استقامة
وقد يكون بعطف .

والانتقال على استقامة هو : الانتقال مثلا من
مطلق البم الى سبائه ثم الى ما يليها من النغم التي
جرت العادة بان تجمع في مجرى اللحن .

والعطف : اما الى النغمة التي منها ابتدئ ،
او الى نغمة اخرى مما سلف بين المدتين التي فيهما
عطف ، والعطف الى كل واحدة من هاتين [ص ١١٧]
اما بعد نغمة واحدة ، واما بعد نغم اكثر من واحدة .

(٧٨) لمعرفة هذا الموضوع بالتفصيل انظر : جوامع علم
الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق زكريا
يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٦٩ وما بعدها .

والانتقال على استقامة اما : بتوالي . واما :
بغير توأل . فالذي بتوال هو : ان لا يفادر في الوسط
نغمة ، والذي بغير توأل هو : ان يفادر بعض النغم
التي في الوسط اما واحدة او ما زاد .

وقد يمكن ان نعمل في كل واحدة من هذه
الانتقالات « الإقامة » وهي : تدرير نغمة واحدة مرارا .

والانتقال الانضال هو انتقال على نغم متلازمة
يتخللها من المتناثرة ما لا يشر به انه متناثر ،
فيجب اذا ابتدئ بنغمة ان يشغل منها الى ما بلائها
ومن الثانية الى ملائمتها الى ان يؤتمر (٧٩) على
المتلازمات ، فكل واحدة من النغم المرتبة في الجمع
التام يمكن ان تجعل مبتدا الانتقال في اللحن . والنغم
التيوسطة التي تبعد عن كل واحدة من الطرفين بعدا
له مقدار . فيمكن الانتقال [ص ١١٨] الى كل
واحدة . ويسبيل مأخذ النغم من كلى الطرفين الحادة
والثقيلة .

٢١

باب نعت اللحن

اللحن باجماع القدماء « ثلاثة اجناس .
وباجماع المحدثين ايضا : [وهي] : جنس قوي
ويسمى « المقوي » او « القوي » . و « المنون » وهو
دون الاول في القوة وقد يسمى « الثوني » . و
« الناظم » وهو الين الالحن واقليا ملائمة . وسمى
ناظما : تشبيها بالصورة [التي] اول ما ترسم .
وتنظم اعضاءها ، وسمى المنون ملونا : تشبيها
بالصورة التي قد صنعت ولونت وبانت ، والمقوي :
اكملها ويشبه بالصورة التي صنعت وزينت وكملت
وحسنت ، والناظم : قد يسمى « التاليفي » ايضا .

فما كان منها كثير النغم والشذرات والحاسين
كامل الصيغة متقنيا ، فذلك اللحن الحسن اللذيذ .
وما كان منها فيه [ص ١١٩] نغمات على اطراف
اجزائه فهو دون الاول وذلك نصف لحن . وما كان
منها نغماته وشذراته وترائيه في فاصلة ، ومقطعه
والباقي مرود فذلك لحن ، ومنها ما يكون النغم
مدخولة عليه بعد مقطعه . شبيبة بالاشياء التي
يستراح اليها - لا تنفع ولا تضر - فذلك ليس
بلحن .

وقد مثل الفارابي الالحن فقال : انا نجد كل
واحد من الالحن ملتثما عن صنفين من النغم ،

(٧٩) م : يؤدي .

باب وضع الالحن فيما يشاكلها من الاشعار

[ص ١٢٢] يجب ان يعنى المبنى بوضع الالحن فيما يشاكلها من الاشعار ، نعتى اغفل ذلك له يعتد به بكثير فضل في صناعته .

وقال استحق الموسى : الغناء اجناس ، فمنها : ما بشجي ويبيكي ويلين القلوب ويرقيبا ، وهو ما كان في الغزل ، والبكاء على الشباب ، والشوق الى الوطن ، والمراثي ، والدحر وذكر الموت . ومنها : ما ير ويهيج ، ويحث على الكرم ، وهو ما كان في المديح وذكر الوقائع والايام والمفاخر ، وهذا قول مستوفى .

وانا اقول : المبنى - مع تعرف هذه الاحوال - يحتاج الى تعرف اخلاق جليسه وما يذهب بنفسه اليه في سائر الاوقات [ص ١٢٣] وفي وقته الحاضر . فقد يسمع الانسان تغريد الطير فير به . وقد يذهب به الى جبة الحزن لشيء يخطر بباله فيحزن ، وقد يسمع صفة المجالس والشراب فيحضر بباله انه يسعد من ذلك كله وقتا ، ويفارقه ، فيحدث له حزنا ، وقد يسمع ذكر الموت والحساب والزهد فيخطر بباله انه سيتوب ويشيب ويفقر ذنوبه ، فيكون قد نال الحالتين جميعا ويظفر بيما ، فيحصل له سرور وفرح وابتهاج - وهذا يشق (٨٢) على التقصي ولا يجب ان يجعل قانونا - : فلينظر الى جليسه ويتفقد مواضع نظره وحركاته وطربسه ، ويقيس على اقتراحاته وحاله اي نمط من الاشعار يعجبه ويظربه حتى يصيب منه ما يريد .

باب المواضع المعينة في الالحن

[ص ١٢٤] ان في الالحن القديمة الجيدة مواضع معينة ، منها : ما قد سمي وعرف . ومنها : ما لم يسم ويمكن ان يشتق له اسم يليق بمعناه .
معناها :

الصياح
والسجاج
والنبرات
والشدرات

احدهما : مثل السداء واللحمة من الثوب ، واللبن والخشب من الابنية ، والثاني : منزلته منها منزلة التزاويق والمرافق والاستظهارات في الابنية ، ومنزلة الاصباغ والعقال والترايين والاحداف في الثياب . فتلك في الالحن تسمى « الاصول » وهذه تسمى « تزييدات » .

ثم تجيء من التزييدات . تزييدات لذيدة انيقة . [ص ١٢٥] ونجد منها ما ليست لذيدة وهي تؤذيه وتفسد اللحن .

فالتزييدات اذن . منها : ما يحسن اللحن ويكمله . ومنها : ما ليست كذلك ، وهذا بين لمن تأمله في الالحن ، وليس يجب بعد هذا ان يخفى اللحن القوي من المتوسط من اللين . والمحكم من الضعيف . والكامل من الناقص . مع طول البحث .

والالحن على ثلاثة ضرب وتسمى عند القدماء : « الجريء » (٨٠) و « البسطي » و « الخطي » (٨١) . فالجريء : هو القائم من ثلاثة اشياء : من شعر . وتاليف وتلحين . وايقاع . وهو التام المثلث . القائم من جميع موضوع الموسيقى .

والبسطي : هو القائم من شيئين : من تاليف وشعر . او من تاليف وايقاع . اما الشعر وايقاع فلن يجتمعا ، لان الايقاع انما هو خاصة الحركة اللحنية . وهذا لفظ الكندي . واما القائم من تاليف وشعر فهو كالتلحين التي تكون في الحداء وامثاله مما كان معرى من الايقاع وله لحن ، او كالتي تكون في القراءة والاقاصيص والتقييس (٨٢) . واما القائم من تاليف وايقاع فهو الاقراع التام - اعني الالحن للوتار - التي تسمع بالشرب فقط . او بالتزمير الموقع فانها من نظم مؤلفة وايقاع .

اما الخطي : فهو القائم من شيء واحد من موضوع الموسيقى - يعني من تاليف فقط - وهو يفتعل فصيلين . احدهما : الكائن في المحوسات كلها مثل التسوية عند امتحان الاوتار لتكون على ما ينبغي من الشد والارخاء . وضرب المبادي - هذا يسمى مقدمة الاسوات عند القدماء . والآخر : الكائن في النفسيات - اعني الزامير - وهو نفخ التسوية . وقد اتينا على ما يحتاج اليه في هذا المعنى .

(٨٠) م : الحرص .

(٨١) كذا في الخطوط ، ولم اسمع بمثل هذه العبارة من قبل .

(٨٢) من نسي ، ونس الايل احسن ربما (المنجد) .

(٨٣) م : بدق .

والصرخات
والهزات
والضجرات
والزجرات
والتدريج
والزئمة
والغنة
والتعليقة
والتفخيم (٨٤)
والتأوه
والتنوح
والترجيع
والترجيع
والكرة
والتشبيعة
والإبدال
والاستهلال
والإنشاد
والاستغاثة
والتعبير
والقهقهة
والهزة
والإتباع
والانتزاع
والتفكيك
والتفاغر
[ص ١٢٥] والشهقات
والإمالة
والتعطي
والتوطية
والمهاواة
والمقطع
والردة
والصلة
والاستمالة
والتثويب
والصهيل
والمدة
والهمزة
والتحنينة
والزخمة
والتكاهن
والغمزة

وهذه إذا عرفت واستعبدت من المفني .
وغنيت [في] مواضعنا ، وتعدد احكامها واحكام
ماغناه ، يطرا في معناها مثل ما يتعدد الكاتب احكام
عيون الخط - في بعض الحروف دون بعض -
فيصرف اليها غنايته ، مثل : العينات والصادات
والحاءات والطاءات والنونات .

وهذه المواضع قد تعارضنا البصراء بالفناء ،
وإذا طرا في الالحن المحدثنة نظيرانيا عرفت ،
والنفوس آفة لما تعرفه وتعتاده . فالظرب لذلك
يقوى .

وقد يمكن ان تشتق اسماء اخرى [ص ١٢٦]
لاشياء اخرى ايضا ، لكننا لا نفضل ان نقول : الشبهات
ولا التفاجر وان قالوا قوم .

أما الصيحة فهي : اشد موضع يقع في اللحن .
والسجاج : ضعف الصياح . وطبقته في العود
المثلث وانبه كما تقدم . وهو الانتقال من شدة الى
اللين على نسبة الضعف . ويكون في الفناء على نحوين
نحو : بفعل تزينا وتحسينا . ونحو : بفعل ترويحنا
للحلوقي . وترنينا ، والصياح في الطبقة العليا اين
منه في السفلى ، وذلك ان نغم الطبقة العليا - اعني
الجم والمثلث - نغم نصيحة . لينة . جيرة ، فخمة ،
فاذا قرنت بالنغم الحادة . بان اصوت . وقبريات
تلك النغم التي في الاوتار ، وسمع المفني من صوت
نفسه سمعا اكثر ، وتمكن تمكنا اشد ، ولم يتفط
عليه شيء من نغمة ، وذلك ان اقتران النغم الجديدة
[ص ١٢٧] بمثلها من الاوتار تولد خرسا نفسي
الصوت ، واشتداد الاصوات تشغل المفني وتدهشه
عن سماع نغم نفسه وتمييزها ، لاسيما ان كان في
صوته ضعف ، فاما القوي الصوت ، فيصنع ما
أحب ، لكن يجب ان لا يفرط في الرفق بصوته
واستبقائه ، فان الآفات تحدث من تكلف الصياح .
والنبرات : حروف قصار في اوائلها همزات .
وهي تقع ابدا في الحروف المصوتة .

والشذرات : حروف قصار لينات تبدأ
بتسلسل (٨٥) ، وقوم يسمون هذا كله « الرفدحة »
ويجمعونه .

والصرخة : صوت حاد لا يث منفرد لا يتبعه
مثله ، وقد يكون في آخر اللحن بعد مقطعه ، ويكون
في الوسط ايضا .

والضجرة : تشبه صوت الضجر ، وهي
النزقة ايضا .

والزجرة : قريبة من الضجرة [ص ١٢٨]
وان تخفى على من سمعها .

والتدريج : يكون من نغم لينة الى نغم شديدة
او بالعكس . وتكون تلك كثيرة .

والزمة : يكون في حرف الميم . وذلك حين
ينصرف الهواء كله في الانف وتطبق الشفتان ، وهو
مستحسن في الالحن جدا ، ولا يجب ان يتابع بل
يكون على قدره ، هذه شريطة عامة .

والفنة : تقع في حرف النون وذلك حين ينقل
الهواء في حرف والتنفس .

والتعليقة : تقع في حرف اللام حين تنقل
وتعلق في الحنك ممسكة زمانا وتمد .

والتفخيم : تقوية النغمة بنظائرها ، وبالجملة
هو توسع مجاري الهواء نيبا ومجيئها من المصادر
الى النقل (٨٦) .

والتاوه : يشبه نطق التاوه المتوجع ، وربما
بني الصوت او اكثره عليه فيجاء حنا لينا .

والنوح : وهو يقع في الالحن اللينة المحزنة
[ص ١٢٩] ولن يخفى .

والترجيع : نغم كثيرة طوال تتكرر من اولها
الى آخرها ، ومن آخرها الى اولها مرة واحدة او
مرات .

والترجيع : يشبه الترجيع وهو ايضا نغم
طوال تتكرر ، ويرد اولها على آخرها وعلى
اولها .

والكرة : وقد تسمى « الردة » ، وهي تكرر
نغمة واحدة او موضع واحد في اللحن .

والتشبيعة : وتكون بعد آخر اللحن مخالفة
لما يتقدمها خلفا ما ، وجملة : فانها توجد في موضعها
من غير المواضع التي اخذت منها بينة اللحن ، ونحن
نبينها في موضع آخر ، واكثر ما تقع بينة في الاوتار .

والابدال : هو ابدال حرف من الحروف
المصوتة بحرف آخر في نفس واحد ووقت واحد .
وهو الانتقال من بعضها الى بعض في اللحن ، كقولك :
ياوا ، وايا ، وآنا ، وربما ابدلت بالهاء كقولك :
وياها ، [ص ١٢٠] وواها ، وواها ، مثل ما تمر
في :

وذي شفق يلحى فقلت محذرا

تنح قليلا لا يصيبك ما ييا

وكل هذه تزيد في حسن اللحن ويروج بها
المغنى لسهولة مخارجها ، ولانه يكره ابدا او
يستثقل ان تتبع الحركة الطويلة في الحرف باخرى
مثلها لقلة حلاوة ذلك في المسموع ، ويفعل هذا

لهذه الاسباب ، وكثيرا ما يوجد في الالحن معبد وغيره
من القدماء ، وكثير من ذلك يمر في اصوات متعارفة
مثل : وذي شفق يلحى ، ومثل : دع هذا وعد
القول في هرم ، ومثل : لا الطير يشيني ولا زجر
الضوارب بالقداح ، ومثل : اعرف رسما بالجميل
مخيلا ، ومثل : لم ينتفع بفضل مئزرها . [ص ١٢١]
وغيرها .

والاستفائه : صيحة لينة تشبه صوت
المتفئث ، فيها رطوبة ونغمة .

والتفكيك : وهو يقع في حرف التاء والهاء (٨٧) .

والتفاخر : وهو يقع في الحروف المفتوحة ،
وللبغداديين فيه مذهب معروف ، وليس ايضا
« النفاغ والمفاخر » وليس يؤثر لحن بهذه الاسماء .

والامالة : وهي تسمية في الالحن وتكون في
سائر الحروف ممكنة ، اذا فيما استعنى مخرجه .
مثل : الطاء ، والقاف ، والباء ، والتاء ، والالف ،
والكاف ، وهذه الحروف التي مخارجها من الحنك
ومن قربه ، والحرف انما يمال الى حركة ما بعده .

والردة : وهي ان يرد آخر الصوت بعد انقطاعه
اما من نفس البيت او غيره ، مثل الردة في « سقط
النصيف » فانه يقال بعد انقطاع البيت « امن آل
مية » وهو اول [ص ١٢٢] القصيدة . وقد تكون
من اول البيت نفسه ، وبالجملة : هي ان يرد موضع
بعينه في مقطع البيت .

والاتباع : هو اتباع حروف الفنة بمثلها اما
مرة واما مرات ، مثل : اتباع النون بالنون والميم
بالميم ، واللام باللام ، وهو مستحسن ، ولا يحسن
في غير هذه الثلاثة حروف وذلك حين يلقي احد هذه
الحروف حرفا آخر مثله ، او يكون مثقلا او ممدودا
فيتبع الواحد بالآخر الى ان تتصل منها جماعة ، او
يمد الحرف ويوقف عليه الى آخر النغمة ، ويسمى
ما يقع في اللام - خاصة اذا مدت وعلقت في الحنك
وذلك بالصاق اللسان به - « تعليقة » .

والتعبير : وهو ما يفعل المنتشي ، ويكسون
صوتا الى الطول ما هو ، وربما كان مكسرا : الا انه
في نفس واحد ، كالذي في « هل للرضى او به يشجى
لها الغضب » .

[ص ١٢٣] والقبقة : وهي تشبه الضحك
العالي المنكر ، وهي ايضا قول كثير من البغداديين
فصار جمعا .

والهزة : ان تهز النغمة هزا ، وفيها القارة
وهي المعتمدة ، وقديم فيها ايضا ما يتخيل السامع

أنها مستديرة ، ومنها ما يتخيل أنها مردودة إلى داخل الحلق ، وذلك يكون في آخرها عند انقطاعها .
والتمطي : وهو استتمام الصوت مع النفس إلى غاية ما يمكن ، حتى تكون كأنها تحدث حدثا .

والانتزاع : وهو بمنزلة الخروج في التعر من النسيب إلى المديح ، ولا نسميه نحن خروجاً نسيبياً إلا لحن ، ولنا أن نسميه « الانفصال » وهو لا يثق ، وقد يتفاضل في الإلحان ويكون بعضه أحسن من بعض ، ويكون من وسط البيت إذا كان معرباً . ومن عند آخره [ص ١٢٤] أو من البيت الثاني . ويكون حاداً أو يكون فاتراً أو يكون مليحاً وغير مليح ، فيجب أن يحسن ويحكم .

والتوطية : وهي أن يبدأ قبل الصوت بصيحة أو بترنم أو بنغم مؤلفة بالجملة ، ثم يؤتى بالصوت .
والمهايات : وهي مثل الشبهات وتقع في حرف الهاء ، كقولك هاهاهها ، بل يسمى بالاكثار من الهاءات ، وتكرر المهايات ما قل ولم تتكرر الشبهات وهي قولك آه آه آه ، أما إن مدت . هاها . وهي الندب والحداء (٨٨) والاستهلال - تكون في جزء من البيت . وهو أن يؤتى غير منضم بل يكون مرتلاً (٨٩) .

أما ما قاله الكندي وابن العلي وغيرهما فهو (٩٠) : أن النشيد ما ابتدئ في أول أبيات نعره أو في أقسام كلامه - إذا لم يكن شعراً - بكلمات غير منغمة .
والاستهلال : هو ما ابتدئ في أوله بكلمة غير منغمة .

والنشيد : يكون من البيتين [ص ١٢٥] في واحد ، ومن الأربعة في اثنين - أما متواليين وأما غير متواليين - أما ما زاد على ذلك فلا يستعمله إلا أصحاب القصائد . أما النشيد في خمسة أبيات فإنه يسمى « النصف » عند الطنوبريين ، وحكى أبو الفرج الأصفهاني : أنه لا يقال ذلك ولا يعرف إلا في الطنوبر .

والتنهد : نغم أو نغمة تتبع بنفس عال . وهو يقع في النغم المحننة أكثر .

والمقطع : وقد يكون حاداً ، ولينا ، وطويلاً ، وقصيراً . فالحاد : يكون بوقوع نغم قصار في آخرها حادة ، واللين : بوقوع نغمة لينية في آخره ، والطويل : بوقوع تصويت ممدود نسيبياً في آخره ، والقصير : بوقوع حرف غير ممدود أو نغمة

قصيرة في آخره . ومسمى وقع في آخر البيت حرف ساكن فالإحسن فيه [ص ١٢٦] أن يكون المقطع قصيراً حاداً . ومن المقاطع : « المسنن » وهو الذي يأتي مستانفاً بشير مقطع قد تقدمه نسيبياً كأنه منفصل منه . مثل مقطع : « نى حويت نسيبياً » . ومقطع : « تجول خلاخيل النساء » وما شاكله . ومقطع هذا وذاك طويل لين .

والصلة : صلة البيت بالبيت . والمصراع بالمصراع . إذا كان البيت شعراً من غير منقطع بين تنفس .

والشوب : صوت واحد طويل منقطع مسطور يشبه تنويع الأذان .

والاستحالة : استحالة الصوت من نوع إلى نوع في بيت واحد ، مثل : أن يكون مزمزماً فيحول بعضه محصوراً أو محمولاً . كما يجري في « نذر مية » وما شاكله . وأصلها الانتقال من حال إلى حال ، والانفصال من الحدة إلى النقل . ومن النقل إلى الحدة . [ص ١٢٧] وأعظمها أنى الاستعدادات - ما كان في نسبة الضعف . وهو الانتقال من الضعف إلى السجاح . أو من السجاح إلى الصياح . وذلك مثل الانتقال من بنصر الزير إلى سبابة الثلث والابتداء منها بالسجاح إلى ما يليها في الحدة على ترتيب . أو من وسطى زلزل إلى مجنب الوسطى الأول ثم العودة عليها اليها على الترتيب . أو من خنصر الزير إلى وسطى القدماء في الثلث . وكذلك يترتب الانتقال في المثني والبي . وبمعرفة هذا تسهل الانتقالات وينتفع بها .

والصهيل : نغم متدرجة أشبه بصهيل الخيل وتكون مهزوزات . وهي تشبه النبرات ونحس نستغني باسم النبرات عنها إذا شئنا .

والمدة : صوت لا يث زماناً من مخرج واحد . وهي نغمة طويلة بالجملة .

والهمزة : [ص ١٢٨] نغمة عظيمة فخمة صدرية ، وهي تشبه الزفرة .

والتحنينة : تليين النغمة التي تقع في السبابة من أي وتر كان ، وإبدالها بالنغمة المحننة التي تقع قبلها .

وسمعت بالزخمة : وهي تشبه الهمزة . وهذه الأشياء تكثر وتضع لمن أراد تكثيرها . ويختلف فيها على حسب اختلاف الناس بسائر البلدان - في أسماء الأشياء والقابها ، ولا حاجة لنا إلى أكثر من هذا .

والتكاهن : هو الموضع في الصوت الذي يجعل

(٨٨) م : الحدو .

(٨٩) م : موثلاً .

(٩٠) م : فقال .

لنغمة دويًا في الحلق . حتى كأنها تخرج من زير .
 وشبه بكلام الكينة . وهو يشبه صيغة التليين
 الحلق من الناس .
 والغمزة : وهي نغمة حادة تختلس في مقطع
 الجزء بعد نغمة تتقدمها أين منها .

٢٤

باب المواضع المعينة (٩١) في الضرب

[ص ١٣٩] وهي :

الاندغدة	والمبادئ	والتفصيل
والادراج	والترتيل	والخب
والتضعيف	والتوسيل	والطي
والتخنيث	والتسريع	والمقنعات
والإختلاسات	والتعثيرات	والمصرفات
والتشبيعات	والجرات	

أما اللدغدة : فهي الجس المتتابع بالإصابع .
 والمبادئ : وهي الاستفتاحات في الضرب .
 ويستعمل فيها توسيل النقر حتى تمر ادوار ازمته
 كثيرة من غير ان يوقف على فاصلة ويؤتى بها .
 وتمزج بعض النغم ببعض في وقت واحد وتعمل
 الايقاعات الخفاف فيه مختلفة ، ويؤتى منها بضروب
 كثيرة في وقت واحد مختلطة كلها او متداخلة .

والتفصيل : وهو مستحسن في الضروب سيما
 في الالحن [ص ١٤٠] الجيدة القديمة الفحولة ،
 وذلك بان تفصل النقرات والادوار ولا تشغل
 فواصلها بشيء ، والتوسيل ضد التفصيل .

والادراج : وهو اشغال الفواصل من الادوار
 والنقرات الثقال البطيئة الازمنة ، اما بنقرات خفاف
 واما بمسحات وغمزات ورومات واشمامات (٩٢) :
 وهذا منا لا يغير صور اللحن ، بل اللحن يبقى معه
 على حاله وتتغير صورة الايقاع فقط .

والترتيل : وهو الامساك . ويستحب في
 الصوت ويزيد في بناء الالحن .

والخب (٩٣) : وهو الاسراع فيما شأنه ان
 يرتل .

والتضعيف : وهو تضعيف النقرات المفردات

في اصول الايقاعات الثقال خاصة . وذلك بان يجعل
 في موضع الواحدة اثنين مما في وزن تلك الواحدة .
 والطي : يكون على نحوين ، فمنه : ما تطوى
 منه [ص ١٤١] النقرة في بعض ما يشاعف من
 النقرات . فتبقى الاخرى مفردة وهو ان تحرف ،
 ومنه : ما تحذف منه النقرة اصلا من اصل الايقاع
 ويبين موضعها بمسحة وغمزة وبان ترام النقرة
 روما . ونحن نذكر ذلك في بابها .

والتخنيث : وهو تليين النغمة في اوساط
 اللحن وفي المقاطع . وذلك بان تبدل نغمة السبابة
 بنغمة الجنب . واحسن ما يكون اذا جعل في اوساط
 اللحن ومقابلة شيئا سيرا بنقار ، وهذه النغمة
 تؤخذ ابدا بالخنصر من خارج الدساتين لا مكانها
 هناك ولا يظن لنا الصانع انها (٩٤) المخبثة ، وكثيرا
 ما تستعمل في الرمومات ونحن نشرحها .

والتسريع : وهو ما كان يشبه فنا من الالحن
 « ابن سريج » وهو معروف ، واكثر ذلك - على رأي
 اهل عصرنا - هو ما يقع [ص ١٤٢] بالبنصر في [اي]
 ايقاع كان ، ونحن نذكر سببه .

والمقنعات (٩٥) : تكون بالضراب في مقاطع
 الصوت الى اسفل - تشبه بمقنع الدابة - وذلك
 حين تخرج اليد عن الاوتار الى الجهة اليمنى .
 والنقصات : قريبة منها ايضا .

والإختلاسات : بالضراب ، وهي ان تختلس
 النقرة اختلاسا ، واحسن ذلك يكون في المقاطع .

والتعثيرات : وهي ان يعثر الضراب بين وترين
 بعثرة يتولد منها نقرات متداخلة سريعة غير خارجة
 عن الايقاع ، وهي يجيء حنا اذا فصل (٩٦) به
 الضرب في الموضع بعد الموضع .

والمصرفات : وهي التي تخيل الى السامع
 انها مقاطع ، ثم تعزل الى المقاطع والمقطع ، وتكون
 ايضا في الضرب بحسب ما تكون في الحلق : طويلة ،
 وقصيرة ، وحادة ، ولينة . والطويل : هو ما تقدم
 ذكره ، والقصير : [ص ١٤٣] هو ان ياتي بغتة من
 غير ان يتقدمه ما يدل على حدوثه .

وللقدماء رأي في المقاطع التي بمنصرفات ،
 ومذهبهم فيها حسن جدا ، وقد ينتفع بها ، وذلك
 انها لا تفرغ الا والسامع منها على اهبة ، فان المقطع
 المفاجيء للسامع ربما اثر في طربه خمودا .

والجرات : هي جر المضراب على الاوتار
 لتجيء النقرات متسلسلة .

(٩٤) م : + لكثرة .

(٩٥) م : المقنعات .

(٩٦) م : فضل .

(٩١) م : المعية . وهذا خطأ من النسخ اذ قد وردت هذه
 الكلمة في اول الكتاب « معية » .

(٩٢) روم بمعنى لب ، والانضمام عند القراءة هو الاشارة الى
 الحركة بالشفة من غير تصويت (النجدي) .

(٩٣) ورد هذه الاصطلاح في بعض المخطوطات الموسيقية بمباراة
 « الحث » .

باب ما يستحب اظهاره في الالحن

والاشياء التي يستحب اظهارها في الالحن بجد ، ولا تحتل النفس هي : مواضع تزيد في النشاط وذلك مثل التبيه على الحال الحاضرة ، والترفعة ، والاذكار بالحال الماضية ، كقولك : خذ من زمانك ، وقم الى اللدات ، [ص ١٤٤] وبادر واغتنم وافعل خيرا ، واعزم على كذا ، وكقولك : وصلت ، وكبرت ، او رعى الله دحرا ، او لما تذكرت ، وما شاكل هذا ، فان كثيرا من الناس تدغم (١٧) كثيرا من القول في غنايا . فيسوغ [للمفني] (١٨) في [بعض] الاوقات ولا يضر كثير ضرر .

لكن لا يسوغ له ادغام مثل هذه الاشياء ، فانه اذا اراد ادغامها لم يتن لها فعل في النفس ولا تأثير اذا كانت لا تفهم . على ان ادغام (١٩) الجملة مكرود وعيب عظيم الا ان يتكون ضروريا لاجل ما قدمنا في باب توزيع الحروف على النغم ، فان النغم اذا كانت اكثر من الحروف ، لم تفهم الحروف كل الفهم الا بجهد وطول تأمل ، وبعد ان يكون المعنى فصحا .

والادغام يميت الطرب . وينقص من بساء اللحن ، ويفطى محاسنه ، وكذلك ان قلت النغم عن الحروف جدا - حتى يجيء [ص ١٤٥] اللحن كأنه قول مرود - قل بهاؤه ، فيجب ان يتوسط في ذلك .

وكذلك جميع ما يتعلق بفساد اللسان وبغيره ، مثل : التمتمة ، والرنة ، والصفير ، والكدارة ، ويجب ان يعنى باظهار الحروف عامة ، وبحروف الصفير خاصة وهي : السين ، والزاء ، والصاد ، فانها اذا ظهرت وخرجت صافية ، زادت في بهاء الصوت وحسنه جدا ووقعت محلا مستحلى مستلذا ، وكذلك حروف الغنة ايضا .

ومن هذه العيوب ربما صلح اذا عني به ، ومهما امكن ترك شيء منها في الغناء وتجاوزه فهو اصلح ، وقد يمكن ان يحترز من هذه الاشياء ومن كثير منها - لا سيما في الحروف التي يعثر فيها اللسان - بعرض منها ، وذلك اما بالتوسع في الرواية ، [ص ١٤٦] او بابدال حرف مكان حرف . اما من بدل الحروف فجعل اللام نونا ، والحاء

حاء ، والسين شيئا ، فلا يجب ان يتعرض للفناء . واللثغة وان كانت ابدا لا نبي اقلنا ضررا . وقد تستملح وتشتبهى من بعض الناس .

باب ما يستحب ادغامه

قد يقع في اللحن ما يستبشع مسموعه فيحتال فيه بن يدغم ويدمج في الكلام وليخفى . مثل قولهم : من اقبل ومن فوق ، واستراحتى واستباحثي . لان التكرات هنا اذا اشيعت جاءت تبيحة . فيجب ان تطفى هذه المواضع بالنغم او بتجاوز . ولذلك : متى انفق كلمتان يحدث من مجموعهما لفظ نبيح وجب ان يقدم بعض الحروف ويؤخر البعض ليخفى ويذول عن صورته تلك .

وقد حكى : ان منيا [ص ١٤٧] اغنى لكافور الاخشيدي - وهو يرى انه قد اختار الاستفتاح . بتسر ابي نواس : « انت انخسب وهذه مصر » واقبل يقف على « الخصي » ويكرر ويترب فيه الى ان قال له : فانا الخصي قد علمت . فما بعد ذلك . فحجل وانقطع . ولا معنى لتمديد ما يمر من الاشياء البشعة ، وليست تخفى اذا تفقدت . ومنها ما هو على الرجال اقل قباحة منه على النساء .

وقد تمد حروف مستفحة مثل : حي : وكى . ونو ، وما شاكل ذلك ، فيجب ان تدمج وتجاوز ، وقد كان اسحق يعيب ابراهيم بن شكالة (١) لقوله : « ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني » ويقول : هذا يشبه لفظ النبط ، لانه كان يشبع الضمة في « ذهبت » ويقف عندها .

باب الاستفتاحات

[ص ١٤٨] يجب ان يتجنب نينا [المفني] ما يتطير منه السامع ، فليحسن . لان السامع متشوق الى اول ما يقرع سمعه ، ويتوخى ان يكون موافقا للحال الحاضرة او المستقبل او المتوقعة المرجوة ، او ما لا يستبشع بالجملة - سيما في مجالس الملوك والعظماء - ، فانه وان كان قد غنى بضروب من الشعر في كل فن ، فانهم لم يجمعوا كل

(١) وهو ابراهيم بن المهدي ، وقد ورد هذا الخبر في كتاب الاغانى لابن الفرج الاسفهانى ، ج ٢٢٨ - ٢٨٩ . طبعة دار الكتب .

(١٧) م : تزعم .

(١٨) م : حم ، له .

(١٩) م : الادغام .

واحد منها الا في موضعه . ولا يستعملود الا لسبب
أوجبه .

فلنتوخ نحن ايضا ذلك فيه . ونجنب التثنية
الذي فيه الفزع . وانيجو المخرج . فان ذلك يجب
ان لا يفنى به الا لتلويك اذا كان في اعدائهم ومخالفيهم
ليشفي به غيظهم . فاما ما يقترحه متدرج فلا مدخل
لنا فيه .

٢٨

باب الايقاعات

[ص ١٤٩] الايقاع هو : نسمة زمان النحر
بنقرات . وهو النقلة على اصوات مترادفة ، في
ازمنة تتوالى متساوية ، وكل واحد منها يسمى
[دورا] .

واقل ما يكون الدور من نقرتين : والنقرة اقل
الازمنة - كما قال الفارابي بلفظه ومن تقدمه -
والايقاعات هي اوزان النغم .

والزمان انما سمي زمانا لان على نيائتيه
نقرتين نحصرانه بينهما . وهو الدوي الحادث من
انقرع الذي يبقى زمانه في السمع . وعدد النقرات
ابدا زائد على عدد الازمنة من الايقاع واحدا ؛ ولهذا
يقرب علينا احصاء النغم التي في اللحن من غير
مشاهدة آلة فيها نغم ؛ وذلك لاننا نحصي نقرات
الايقاع في ادواره ، ونسقط [ص ١٥٠] من عدد
نقرات ما يمر من الادوار واحدا ؛ ويكون الباقي
كعدد النغم التي تمتد في اللحن هذا ؛ اذا كانت تلك
النقرات مفردات واصولا في الايقاع لم تتغير .

والازمنة التي تحيط بها النقرات ؛ والتي كل
واحد منها ينغم به ؛ وبائتلاف بعضها مع بعض ؛
ياتلف لحن ؛ ومثابا كما ترى ؛ وكل لفظة بمنزلة
نقرة :

نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة
فيده اربعة ازمنة يحصرها خمس نقرات ؛
وهذه الازمنة فكل واحد منها يسمى « بعدا » ،
وهو بعد الصوت من الثقل الى الحدة او من الحدة
الى الثقل .

والايقاعات صنفان : متصل ، ومنفصل .

فالم متصل : هو المتصل الادوار ؛ والفواصل
التي تكون بين الادوار يجب ان يكون زمانها ابطأ
من ازمنة ما بين جميع النقرات التي في الايقاع ؛
[ص ١٥١] لانها انما تقع بين كل دورين من ادواره .

ويكون ذلك الزمان ضعف هذا ؛ وهذه شريطة عامة
في جميع (٢) الايقاعات .

وحال الدورين في الايقاع حال البيت من
الشعر . وحال الدور حال المصراع ؛ ولا يكون ايقاع
تام الا من دورين . وقد يشغل موضع الفاظه
- وقت - بنقرة تصل ما بين الدورين . وتسمى
هذه نقرة « المجزء » (٣) ؛ وقد يزداد نقرة بعد آخر
الدور الثاني يعتمد عليها اللحن ويستريح عندها
تسمى نقرة « الاعتماد » .

وقد تقع بين النقرات الثقال - خاصة التي
بينها وقفات وابطاءات - نقرات صغار لينة ؛
ومسحات . وغمزات بالمضرب ؛ ونقرات ترامروما ؛
او تنسم (٤) انماما .

والروم : هو بان تروم النقرة ولا تظهرها بان
يتبين موضعها ليفطن له .

والاشمام : هو [ص ١٥٢] ان تبينها بيانا ييرا
بمسحة . او بغمزة . او بنقرة صغيرة خفيفة .
وبالجملة : كلما (٥) طالت الوقفة بين نقرتين ؛
والاخطاء ؛ كانت الحاجة الى اشغال الموضع باحدى
هذه الاشياء اكثر .

وقد تضاعف النقرات حتى يجعل مكان
الواحدة اثنتان - في مقدار زمان تلك الواحدة -
لكن يحسن ان [لا] يستعمل التضعيف في جميع
نقرات الايقاع لقله حلاوته كذلك ؛ وانما يحسن بان
يضاعف بعضها ؛ ويترك بعضها مفردا على حاله .

وقد تطوى بعض النقرات في الايقاع من الدور
الواحد او من الدورين جميعا فبخلو موضعها ؛ وربما
جعل في موضعها مسحة بالمضرب (٦) ؛ وغمزة كما
ذكرنا ؛ حتى يبين موقعها في الحسن ؛ وذلك يسمى
« التمخير » .

وقد يحث الثقل ؛ وقد يمك الخفيف
ويرتل ؛ وقد يوصل المفصل بالوجه الذي [ص ١٥٢]
ذكرنا ؛ ويفصل الموصل بالطي والوقفات واخفاء
بعض النقرات .

وجملة : فان الايقاع هو نسمة الزمان الصوتي
- اعني مدة الصوت المنغم - بنقرات اما كثيرة واما
قليلة . والكثيرة : تمكن في الزمان الاطول اعني الابطأ
الاثقل ؛ والقليلة : لا تمكن فيه وهي تمكن في الاقصر

(٢) م : جميع .

(٣) م : المجاد .

(٤) م : وتنم .

(٥) م : بالجملة وكلما .

(٦) في هامش الصفحة عبارة « الظننا بانحاء » . وهي من
ضاعة النسخ كما يبدو .

والاسرع ، وكلما خفت النقرات كثر عددها في الزمان الاطول .

والنقرات الهشة القوية : هي الكبار التي يمكن ان يحصرها العدد وتتأمل ، والضعيفة الممتلئة : هي الصغار التي لا يمكن ان تدرك بالعدد عند استماعها وتتأمل . وهذه قد تخلط مرة بتلك في لحن واحد . وقد تفرد هذه عن هذه وتتمعمل فيه (٧) على حدته ، فما كثر في اللحن من الصغار فان اللحن يكون به مرتلا متصلا . وما كثر من الكبار ولم تخلط بالصغار فان [ص ١٥٤] اللحن يكون بنا مرتلا محررا ويدخله من القوة مثل ما يدخل ذلك من الضعف ، واني لا شبهه بنوعي الخط : المحرر . والمرسل . اما المرسل : فتغلب عليه الحلاوة ابدا ، ويدخله الزلل ، ويقع فيه التسامح والتجاوز ، واما المحرر : فتكون معه الجودة والاصابة ابدا .

وكثرة النقرات التي يؤتى بها او قلتها فتكون بحسب اقتدار الضارب ، وتخلصه ، وخفة يده وسرعته ، وثقل يده وابطائها .

ولبذة الاسباب تختلف اجناس الايقاعات في السمع . نسمع الايقاع الواحد مرة بزيادة تقرة او نقرات . او بنقصان مثل ذلك . وتتغير صورته في السمع فيتشكل . حتى يظن انه قد زال عن جنسه أصلا ، فمرة يتغير بتغير عدد النقرات في الايقاع ، ومرة يتغير بطول [ص ١٥٥] الازمنة وقصرها ، وهذا هو الذي تختلف به الايقاعات كلها ، وليس يقع الا ببئذين الوجهين .

وقد يمكن من نظر في كتابي « المقنع في النغم والايقاع » ان ينظر في الامثلة التي لضروب الايقاعات (٨) فيأخذ منها ما شاء اذا كان ماهرا بالضرب فيستعملها في طرائقة والحانه ، ويفرب به على الضراب ومعابهم ، ولا يبعد ذلك عليه .

ومن الايقاعات : البسيطة ، والمركبة . فالبسيطة : ما لم يشركها شيء من غير جنسها ، والمركبة : ما جعلل معها شيء من غير جنسها ، وبالجملة فان المركبة : هي ان يكون الدور من جنس معه دور من جنس آخر ، مثل ان يكون دور من الثقيل الاول معه دور من الرمل ، وما شاكل ذلك .

والايقاعات المستعملة عند العرب في الحانهم سبعة : اولها « الرمل » ، ثم « الثقيل الاول » [ص ١٥٦] ثم « الثقيل الثاني » ، ولكل واحد من هذه خفيف [أي « خفيف الرمل » و « خفيف

الثقيل الاول » و « خفيف الثقيل الثاني »] ثم « الهزج » وهو ايقاع خفيف ولا خفيف له ، لكن قد يمكن فيه الثقيل والتخفيف (٩) .

وغاية نقرات الرمل المفردات ست : واول ما ينتهي اليه في القلة اربع وهي اصله ، وغاية مضاعفته اثنا عشرة . واول ما ينتهي اليه ثمان ، فاذا افرد البعض وضوعف البعض فاول ما ينتهي اليه ست (١٠) ، وذلك حين تضاعف واحدة وتعود اخرى [الى حالها] وليس تقع صورتها كصورة الست الاولى المفردات لان بينهما خلفا في طول الازمنة وقصرها ، وذلك كله انما يقع في دورين من الايقاع المذكور فقط .

وغاية نقرات الثقيل الاول ثمان : واول ما ينتهي اليه ست وهي اصله ، وغاية مضاعفته ست عشرة ، واول ما ينتهي اليه ثمان ، وذلك حين تضاعف الواحدة من كل دور [ص ١٥٧] وتترك الباقية مفردات . وربما جعلت اربع لكنه يكره لان صورة الايقاع تزول بذلك .

وغاية نقرات الثقيل الثاني (١١) عشر . والاصل ثمان ، واول ما ينتهي اليه ست ، وذلك حين تطوى من كل دور تقرة ، وغاية نقرات مضاعفته عشرون تقرة واول ما ينتهي اليه عشر ، وذلك حين يضاعف من كل دور واحدة وتترك الباقية مفردات . وقد يضاعف فيها كلها الثانية من كل دور ، والثالثة او الرابعة ، او اثنتان في كل واحد ، او في احدهما وواحدة في الاخر فيخالف بين الادوار ويشاكل ، ولا يحسن استعمال هذه الايقاعات الكثيرة النقرات مضاعفة كلها ، ولكل واحدة من هذه ضروب مختلفة لا يمكن احصاؤها الا بعسر ، والمتعمل عندنا [ص ١٥٨] هو المستجد ، ومنه ايضا ما لا يعرفه اكثر الناس ، وزمان كل ايقاع ثقيل ضعف زمان كل ايقاع خفيف له . والنقر ثلاثة انواع .

[١] - تقرة قوية .

[٢] - ونقرة لينة .

[٣] - ونقرة متوسطة .

فالقوية هي المشبعة ، والمتوسطة هي المتجددة التي تقدم ذكرها ، واللينه هي الغمزة وهي التي ترام او تشم يسيرا .

واطول مدة تقع في نفمة ذات ايقاع ، وتتمعمل

(٩) المؤلفون القدامى يضربون خفيف الهزج ايقاعا مستقلا وبهذا تكون الايقاعات المستعملة عند العرب ثمانية .

(١٠) م : بيت .

(١١) م : الثانية .

(٧) م : فن .

(٨) م : الالفات .

في لحن عند الجمهور من الناس ، وعلى الامر الاكثر :
المتوسطة . كزمان النطق لعشرة احرف ، لكن بجعل
زمان ثمان نقرات متوالية خفاف تعقبها وقفة ،
وهذه تكون سبعة ازمنة ، لان ازمنة الايقاع ابدا
تسقط من عدد النقرات واحدا ابدا كما قدمنا .

ومتى زاد هذه القرار لم يكن له انغلاق في
الالحن . وهو اطول زمان يستعمل بين بداية
نغمتين [ص ١٥٩] متواليتين ، ويقسم هذا بنصفين
فيكون احدهما زمانا لخفاف الثقيل . ويقسم الاخر
بنصفين ليكون زمانا للخفاف التي لا تقال لها ، ويقسم
الاخر بنصفين [ايضا] فيكون زمانا تنتهي به
[النقرات] الى غاية الخفة ، وهي من الازمنة التي
تستعمل في طرق المعازف ، والتكريج ، وطرق
الخيال ، وضرب الدبادب . وما شاكل ذلك . فاما
الذي يستعمل في الالحن فهو : نصف نصف الزمان
الاول ، وهو اقصر الازمنة المستعملة فيها .

[فالثقل الاول] (١٢) ثمانية نقرات ، [و] الهزج
عشر . خمس في كل دور . واقل ما تنتهي اليه
ست . وذلك حين تطوى منه النقرة الثانية من كل
دور ، والرابعة او الثالثة ، والطي هينا هو الحذف ،
وتستعمل الادوار فيه مشاكلة ومخالفة ايضا ،
وليس يمكن فيه التضعيف لقصر ازمته ، وقد
تزيد (١٣) تحسيناته .

[ص ١٦٠] وهذا الايقاع فلم يكن القدماء من
الملحنين يستكثرون منه ، حتى ان معبدا لم يصنع
فيه الا صوتا واحدا .

وبقية ايقاعات اخر من الثقيل ليست مستعملة
عندنا في الالحن ، ومن الخفاف ايضا لا تستعمل الا
في طرائق الخيال ، والمعازف ، والرباب ، وما
شاكلها . وقد ذكرت في الكتاب المنع كثيرا من
ذلك .

فاما ما ذكره اسحق الموسلي منيا . فانه
لم يذكر من كل جنس الا نوعا واحدا . ووجبا
مفردا . وظن ان ذلك جميع ما يستعمل . وجزا
عليه . ولا نظن ان الذي ذكره هو اصول الايقاعات
فانه ليس كذلك ، لانه ذكر اصل بعضها والبعض لم
يذكر اصله وانما ذكر بعض انواعه من المشاعفات
والطويات ، وقد بينا ذلك في المنع .

[ص ١٨٠ سطر ٣] (١٤) فاما المعروف

١١٢ م : بيان .

١١٣ م : ترتيل .

١١٤ من هنا وحتى نهاية هذا الباب منقول من الباب ٢٢ اد
يبدو ان ورتين من هذا المكان قد ضارت هناك دون ان
يلتفت الناسخ لذلك .

بالمخوري فهو عند اكثر اهل العصر : الثقيل الثاني
المخفف ، بل هو حقيقة نفسه ، والصحيح انه قد
يجوز في سائر الطرائق ، ولكن لما كان التمخير في
بعض الايقاعات احسن منه في بعض ، استكثر هناك
فاشتهر وهو : طي بعض نقرات الايقاع بالجمعة ،
واكثر ذلك ما وقع من حذف بعض نقرات الايقاع
الاصلية المفردة . او تخفيفها والاسراع فيها
بالاشعاعات والاختلاسات والنقرات البينة الوقفات
في خلال ذلك . وانه لما كثر استعمال الصناعتين
[ص ١٨١] له في الثقيل الثاني وخفيفه نسب
اليهما .

والمخالف : هو الذي خولف بين ادواره - اعني
ادوار ايقاعه - وانت اذا سمعتها لم تخف [عليك] ،
وذلك بان تكون النقرات التي في احد الدورين مخالفة
للنقرات التي في الاخر بالعدد والترتيب .

ولما وقع هذا في الرمل والهزج كثيرا ، وجاء
مستلذا ، نسب اليهما ، وهو ممكن في سائر
الايقاعات ومستعمل ايضا فيها ، ولكن ليس يفتن
له لاجل تغافلهم عنه واهتمامهم بذلك دون غيره .
وقد يسمى ما كان من الرمل والهزج ايضا - وفيه
تخفيف - « مخالفا » عند قوم ، وليس بشيء .

وجملة الامر : ان تنسب الطريقة - اذا
اشكلت - الى مقاطعها او الى الابتداء بها ، فاما ما
يستخدم عليه جماعة من ضروب الاصطلاح في مواضع
مختلفة [ص ١٨٢] فلا يؤخذ به ، وقد ذكرنا ما
امكن فيه .

والسريجي : يشبه بنحو من الحان ابن سريج
وكان قد تفرد بها في عصره فعرفت له ، فاذا وقف
في اللحن نغم يشبه تلك النغم ، نسبت اليه فقول
« سريجي » ولا يجب ان يقال ذلك الا في الحانه ،
وانما يقال « مرج » فذلك ينسب الى اللحن والنغم
التي فيه ، والمخوري ينسب الى الايقاع والنقر
الذي فيه .

ولو وجب ان تنسب طريقة ابن سريج من
جبة الحانه لوجب ان تنسب اخرى الى معبد من
جبة الحانه ومذهبه ، واخرى الى الفريش والى
غيرهم ممن له مذهب في الالحن فيقال : معبدي
وغريضي ، كما يقال : سريجي .

[ص ١٨٣ سطر ٨] فاما الرمل والثقل
الاول وهذه الاسماء ، فحكى ان ابراهيم سماها ،
واما القدماء فانما كانوا يعرفون الايقاع [ص ١٨٤]
ذا الزمان - يعنون الرمل - ، والايقاع ذا الزمانين
- يعنون الثقيل الاول - ، والايقاع ذا الثلاثة

الازمنة - يعنون الثقيل الثاني - ، والايقاع - ، والاربعة ازممنة - يعنون الهزج - ، وكلما زادت النقرات زادت الازمنة ، وقد اتينا في هذا على جملة نافعة .

ويعرف القدماء ايضا : الثقيل ، والوسط (١٥) ، والمحثوث ، والمخالف ، والمشاكل ، والمطوي ، والمضاعف .

٢٩

باب الدخول في الايقاع

[ص ١٦١] معنى قولهم دخل في الايقاع انما هو : دخل في وزنه وفي عدد نقراته ، وخرج انما هو : بخروجه عنهما .

والايقاع انما تقابل به نغم الحلو ، فتوزن النغم بنقراته حتى تكون الحركات من الايقاع بازاء الحركات من النغم ، والسكونات بازاء السكونات . فمتى توافيا في ازممنة واحدة ، وانقطع الصوت مع انقطاع الايقاع فذلك هو الدخول في الايقاع . ومتى خالف ذلك فهو الخروج والتباين والتناثر .

فيجب ان تتأمل الايقاعات وادوارها وموافاتها في المقاطع متناظرة متماثلة . وموافقتها في النغمات [ص ١٦٢] الممتدة والقصيرة ، وتوزن (١٦) المقاطع والفواصل بالادوار حتى تكون مزوجة ، ويكون مقطع الصوت على آخر نقرة من الدور الثاني من الايقاع . ومتى وقع في الايقاعات ايقاع مركب ، وهو الذي احد دوريه مخالف للآخر - [و] هذا من جنس واحد وليس هذا مركبا - فيكون المقطع على واحد من الدورين بعينه لا يتغير ، وهذا خاصة في المركب الذي من جنسين مختلفين ، ويجب ان تتأمل هذا في هذه الايقاعات فانها مدهشة .

ويجب ان يبتدي اللحن بعد معرفته بالايقاع الذي عمد الى ان يلحن فيه وبوزنه وقدره - اعني في زمانه البطيء او السريع او المتوسط - فيلزم العمود ويزن عليه اول جزء من البيت الشعري حتى يحكمه ، ثم يتبعه بالجزء الثاني ويجعل تتمته مصروفة الى [ص ١٦٣] تضجيعة في ذلك الايقاع ووزنه به على ما يتخيل له من النغم في ذلك الجنس الذي قصده ايضا ، اعني في الاصبع .

فاذا استوى المصراع ، ذاقه ، فان رآه مستلذا مساغا في ذلك الايقاع مهلا عليه ، اتمه وحرره ،

والا عدل الى غرائب الايقاع . فاذا صح وزنه . عاد (١٧) الى النغم فتبعها . او ابدل ما شاء منبها بما هو الذ واقوى ملائمة حتى ينتظم له على ما يجب . ويبلغه اليه طبعه ومعرفته .

وان كان الطبع يصيب ويخطيء فالمعرفة لا تخطيء ، اذ كانت على قوانين معروفة وترتيبات مقررة ، فاذا كان الطبع تاما ولزمت القوانين ، زاد الطبع في القوانين اشياء اخرى . فلا يزال كذلك حتى يشهد في اللحن مع التدرب به ، والمعاودة له . وكثرة التقويم [ص ١٦٤] فيزداد حسنا وجودة . ويتفسر بالادمان عليه ، وبان يسمع من القيد الذي في اخره مخففا لتتفق عليه الطباع . وان امكن ان يمتحن بالعود كان اجود ، وان عدم ذلك فليعرضه على من يشق بذوقه ممن قد درب بسمع الالحن ، ان لم يكن ممن يعانينا .

٣٠

باب السرقات

قد يمكن الفني الحاذق ان ياخذ لحن صوت فيحوله في ضرب آخر على وجود كثيرة . منبها ما يخفى ، ومنبها ما يظهر . فالذي يخفى هو الاحسن . وذلك بمنزلة ما يجري في الشعر والخطب والرسائل فالمخترع يستر (١٨) وهو المستظرف الافضل .

فربما اخذ الفني لحن صوت [ص ١٦٥] فركبه على شعر آخر في وزن الاول - وهذا اسهل ما يكون - وبقي اللحن على حاله وتغير الايقاع فقط ، وربما حوله من دستان الى آخر وترك الايقاع بحاله فتغيرت نغم الصوت ، وخفي خفاء اكثر ، وزال عن نوعه ، مثل ان يكون مزموما فيحول محصورا او غير ذلك ، وليس يسئل هذا في كل لحن . بل هو نسي بعض يكون اسهل ، وفي بعض يكون اعسر . وهذا لا يمكن بان ننظر النغم المجتمعة في اللحن فنقررها في نفسه على حالها ، ونقلب الايقاع ونستعمل فيه تلك النغم بعينها .

فان احتاجت الى زيادة شيء او نقصان شيء يسير - وامكن ذلك - عمل ، والا فتلطيف فيه وفي بعضه .

وربما قلبت النغم نصيرت في نوع غير النوع الاول بان تلين او تشدد ، وربما احتملت ان يزداد فيها [ص ١٦٦] حتى تحول او ينقص منبها فتخفى

(١٧) م : على .

(١٨) م : يسر .

(١٥) م : + والمحولين [٤] .

(١٦) م : وتوزن .

اكثر : فان زاد اضطلاع الفنى حتى يحول نغم اللحن الى شعر وزنه مخالف لوزن الاول ويبدل الايقاع بايقاع اخر ، خفي خفاء اكثر .

فان زاد شيئا او نقص كان اجود ، والزيادة والنقصان اذا لم يمكنا فليبدل شيء مكان شيء ، فبذا امكن ان يصاغ شعر واحد في ايقاعات كثيرة ، والحن مختلفة .

قال اسحق الموصلي : اذا كان احد المتنازعين اعلم من الاخر : ففنى صاحبه صوتا ، وخاف ان لا يبلغ فيه ما بلغ صاحبه ، وعلم انه يستوي في ايقاع آخر . قلب ايقاعه مكانه . فان لم يمكنه ذلك : غير قدره من حث الى جنس . او من جنس الى حث ، وغنى فيه . وهذا عندي ليس يخفى على البنائين فضلا عن الناس .

وقال : وان شاء [ان] يقلب في اجناس الايقاعات [ص ١٦٧] والاقدار . فحث مرة وامسك اخرى . وسيرد مرة ثقيلًا ومرة خفيفًا . ومرة رملا ومرة هزجا . فاذا فعل ذلك - ظفر بصاحبه . وهذا القول من اسحق يحمل قوما على التهور في هذه الاشياء تعويلا على ما قاله .

فاما قوله : « يقلب في اجناس الايقاعات والاقدار في وقت واحد » فهو يعبر عندي . ومضى فعله احد نسب الى الجنون والتخليط . وقد خلط اسحق من هذا القول وكرره ، هذا مع انه ما ذكر من الايقاعات ما يمكن ان تنقلب منه .

وقد يتلطف الحاذق في بعض الالحن بسان يميله الى جبة من غير جنسه يحسن بها ويحلو . ويتندر على ذلك بتفقد الالحن وتعرف نمط كل واحد من الجنس في الحانه ، فانه قد ينفرد كل واحد بفن ما يبرز فيه ويعرف له . حتى اذا سمعه . من ١٦٨] من له دراية به وذكاء فيه فطن له . وكذلك ينطن لما يطرأ من الالحن المحدثه ، ومن اين اخذت . واي طريق سلك فيها .

وقد شددت بعض الفنين وقد غنى :

الا ربما انضيت نك وكالبي
وكلفتيا طي الفلا وهي ظلس

ولم اكن سمعته قط . فاستحسنه من حضرة . وسئلت عنه فقلت : هو حسن ولكن لحنه محدث . وسألنا عنه فعرفنا انه من صنعة الرجل الذي غناده وليس يكاد مثل هذا يخفى على من غنى له .

وقد حكى : ان عبدالله بن طاهر المصعبى - كان لحذقه بيذه الصناعة - نسب صوتا صنعه الى

مالك بن ابي السمع ، واخذه جماعة من الفنين وقع اليهم على انه لمالك ، حتى غنى به بين يدي المأمون وعبدالله حاضر ، وذكروا انه لمالك ، وكان اسحق حاضرا فعرفه [ص ١٦٩] عبدالله انه من صنفته ، وفتش عنه في ديوان مالك فلم يوجد . وكان اسحق يعجب حذقه فيه ومذهبه ، والصوت [هو] :

هلا سقيتم بني جرم اسيركم
نفسى فداؤك من ذي غلة صادي

واذا قدر الانسان على حكاية مثل هؤلاء الحذاق فقد بلغ اعلى درجة وافضل رتبة .

٣١

باب الاوتار

الاوتار المستحقة تفعل الحدة . والمتخلخة تفعل اللين ، والرقاق تفعل الحدة والسرعة - اعني سرعة الحركة - والغلاظ تفعل اللين والابطاء لسرعة حركة تلك ونفوذها وخرقها للهواء ولغلظ اجسام تلك وبطء حركتها .

ولما كان في النغم حداد او ثقال - وقولنا حداد : نريد خفافا ، ولينة : نريد ثقالا - [ص ١٧٠] في كل هذا ، وصلبة ولينة وسريعة ، جعلوا لها من الاوتار ما يحكيها ليكمل ويستوفى جميعها ويكون ابهى واكمل .

وليس الامر كما ظن اسحق ومن تبعه . فانه ظن : ان في الوتر من النغم ما يفنى عن الجملة ، ونسي - بل لم يعلم - ان الاوتار الخمسة انما نصبت لتستوفي جميع النغم التي يمكن الانسان ان ياتي بها على حكايتها في دقتها وغلظها . وصلابتها ولينتها ، وان في ذلك الكمال الافضل .

والاوتار - على ما رتبها الحكماء واجمعوا عليه لاستخراج النغم الانسانية كلها الطبيعية - خمسة : وهذا الوتر الخامس فامرود يجري في النسب والنسبة كما مر غيره ، وترتيبه كترتيبه . وله موقع حسن عجيب في العود ، وهو يعين على تكميل الالحن وتحسين الضرب وتكثير النغم واستيفائها . وانما استوحش [ص ١٧١] منه كثير من الناس لقلته دربتهم ولانهم مالوا الى الاختصار . واستغنوا بشيء عن شيء ، وزادوا ونقصوا ، حتى اقتصر قوم على اربعة اوتار مفردات واربعة دساتين في عيدانهم . وهذا هو الاصل الذي كان يعرفه اكثر القدماء .

وقوم كثروا فاستعملوا الدساتين كلها واكثرها وزادوا في الاوتار حتى جعلوا موضع كل واحد ثلاثة ،

طلبا لتقوية النغم وشدة اصواتها ، والامر الاوسط هو ما تقدم وما نحن ذاكروه :

فاذا نصبت هذه الاوتار الخمسة بالتسوية المشهورة ، كانت نغمة مطلق البم مثل نغمة سبابة المثنى وسجاحتها (١٩) ، ونسبة ما بينهما نسبة الاثنيين الى الواحد وهي نسبة الضعف ، وكانت تلك ضعفا لنغمة بنصر الخامس واسمه « الحاد » . وكانت نسبة ما بين الطرفين الا بعدين نسبة [ص ١٧٢] الواحد الى الاربعة وهي نسبة الاربعة الاضعاف .

وكانت نغمة كل وتر مطلق مثل نغمة الوتر الذي يليه ومثل ثلثها (٢٠) ، وهي نسبة ما بين مطلق كل وتر وبين خنصره ايضا .

ولما كانت النسب (٢١) التي بين النغم لا تخلو ان تكون اما بالمثل ، مثل : نغمة خنصر الوتر ومطلق الوتر الذي يليه . او بالضعف (٢٢) ، مثل نغمة :

سبابة البم وبنصر المثنى

وسبابة المثلث وبنصر الزير

وسبابة المثنى وبنصر الحاد

ومطلق البم وسبابة المثنى

ومطلق المثلث وسبابة الزير

ومطلق المثنى وسبابة الحاد

ووسطى الفرس في البم وخنصر المثنى او مطلق

الزير

ووسطى الفرس في المثلث وخنصر الزير او

مطلق الحاد

ووسطى زلزل في البم والمجنب الثاني في الزير

ووسطى زلزل في المثنى والمجنب الاول في البم

[ص ١٧٣] وهي ايضا في الزير والمجنب الاول في المثنى .

وهذه كلها تسمى : المتفقة اعظم الاتفاق .

او وقد تكون النسب [بالمثل ونصف المثل (٢٣)] .

مثلا نغمة : مطلق كل وتر ونغمة سبابة الذي يليه .

فالاول يسمى اتفاهه : الاتفاق الذي بالكل (٢٤)

[والذي نسبته المثل والثلث] هو الذي بالاربع نغمة

كما قدمنا في موضع اخر . والذي (٢٥) يسمى الاتفاق الذي بالكل فذلك يعني به كل الوتر نفسه . وهذا يعني به كل النغم المتفقة - يعني المتفقة النبايات - لان النسبة هنا انما هي لنبايات النغم التي هي اطرافها . وهذا الاتفاق [الاخير] الذي بالخمس نغم . ولم تكن تخرج [الاتفاقات] عن هذه النسب .

وقد تقدم وصرر عنده : انه لا يمكن حيوانا ان يبتدي بصوت له قدر من الشدة واللين ينسب به الى اكثر من نصف نفسه وموضعه نغمة بنصر الحاد لانها نصف نصف نغمة مطلق البم [ص ١٧٤] او اكثر من ضعف ضعفه وذلك في نغمة مطلق البم اذا ابتدي من اسفل واستنتجوا ذلك المقدار في الالات . وانظروا الى نصف الوتر الخامس لانخراج نصف النصف . وضعف الضعف . وهو صياح (٢٦) الصياح . وسجاج السجاج . والصناعيون فقد يكتفون بالاربعة اوتار .

والتسويات كثيرة . لكن المشهورة التي يصنع بنا على العموم هي : التي تكون نغمة خنصر كسر واحد من الاوتار فيها مثل نغمة مطلق الذي يليه . والابتداء من البم لانه اول الاوتار . ونغمته اور النغم وانقلبا واعظميا . وقد ينسب العظم الى النغم الحادة ايضا لعظم ذباب الصوت فيها . وليس هذا مما يفسد معنى ما اردناه . فمن اراد هذا فانما اراد ذباب الصوت وقوته . ومن نسب العظم الى النغم الثقيل فانما اراد [ص ١٧٥] اعظم القدر .

وقد تجعل نغمة البم بعد الفراغ من هذه التسوية مساوية لنغمة مطلق المثنى في الطرائق المطلقات . يراد بذلك تقوية النغم ونفخيتها .

ويشد ايضا البم مساويا لنغمة وسطى المثنى في الطرائق المحمولات لذلك . ومساويا لخنصره في الطرائق المحصورات لذلك . ويستلحاجه ماسة الى هذا .

٣٢

باب اسماء الطرائق

خلف الناس في الطرائق كثير . ولهم فيها اصطلاحات يطول شرحها . وهي قائما تنسب الى الاصابع معظمها والى اندساتين بقيتها . فالانواع المشهورة هي المنسوبة الى الاصابع الاربعة هي :

(٢٥) م : وانسب .

(٢٦) الصياح باصطلاح الموسيقى العربية اليوم هو الجراب .

(١٩) السجاج هو ما يجر عنه اليوم في الموسيقى العربية بانه « القرار » .

(٢٠) م : ب والذي يليه من حفته وربما . وعنده المنسورة كما يبدو لى زائدة هنا ولا معنى لها .

(٢١) م : البابات .

(٢٢) نسبة الضعف عن نسبة القرار الى الجراب .

(٢٣) نسبة المثل ونصف المثل عن نسبة ٢/٣ وهي نسبة عدد الخامسة .

(٢٤) م : ب وثلاث الكل ، وهو خطأ .

هذا هو كقولي دستانه الوسطيين ودستان البنصر
كلاهما سواء .

فتمت اشترك في لحن شيان من هذه الثلاثة
- اعني دستانان - سمي « مرجحا » - اعني اللحن
المصوغ - ، ومتى لينت نعمة السبابة فابدلت بنعمة
المجنب سمي ذلك « التجنب » ، وكان الامر في
اللحن على حاله لم يتغير الا بابدال نعمة ، مكان
نعمة فاذا استعملت هذه النعمة المجنب عوضا عن
نعمة السبابة في سائر اللحن . اكتبت لينا ، وسمي
اللحن « مجنبا » وهذا رأي .

والمزوم الملين ينسب الى مجنب السبابة .
وهذا النوع يتعاقب فيه دستان مجنب السبابة ،
ودستان وسطى الفرس ، [ص ١٧٩] ودستان
وسطى زلزل ، تتلو بعضها بعضا في وتر واحد ،
وانما سمي ملينا ، لاجل انه متى استعمل المزوم
الاول في الزير والمثنى ، واستعمل هذا في المثلث
والبم (٢٩) ، جاء في الباجس من افعاله يسمع مثله .
لكن هذا الاعلى يكون الين من جبة انه في الجانب
الاثقل ، ويكون سجاحا لذلك الاحد ، وقد يسمى
هذا « بمجنب الوسطى » [وقد سمعته من قوم
كثرا ، ومجنب الوسطى في الحقيقة : هذا الدستان
الذي يقع بين دستان السبابة ووسطى القدماء التي
تسمى « وسطى الفرس » .

اما استعمالهم لدستان وسطى القدماء او
مجنب الوسطى - وغالبا وسطى زلزل - في بعض
الالحن فانما هو ابدال ايضا ، وذلك ان نعمة هذا
الدستان - اعني دستان وسطى الفرس او دستان
مجنب الوسطى - انما تبدل مكان نعمة [ص ١٨٠]
السبابة ، يراد به ان تقوى النعمة وتحتد قليلا ،
وهو مستحلى في الالحن التي تليق به وجلها من
الطلقات ، ومجنب الوسطى فيزد وسطى الفرس
لا غير ، وقد سمعت من يقول في هذا الجنس
« معلق » (٣٠) .

(٢٩) م : + ب المثلث .
١٣٠ يلي هذه الفقرة في المخطوط ما ياتي « فاما المصروف
بالمخوري فهو عند اكثر اهل العصر النقي الثاني المخنف
بل هو حقيقة نعمة ... الخ » ونحن نلاحظ انقطاع الربط
في المصروف ، اذ ان هذا بحث في الايقاع بينما الموضوع
في هذا الباب هو عن الطرائق والالحن والنغمات . ويبدو
لي ان النسخة التي كان الناسخ يستنسخ عنها جاءت
فيها ورقة او ورقتين من باب الايقاع الذي سبق في هذا
المكان من الكتاب ، وله يلفت الناسخ الى هذا بل
استمر في الاستنساخ دون ان يشرح بانقطاع المعنى ، لهذا
فقد رفعت انا هذا الموضوع من هذا المكان واضفته الى
باب الايقاع ، واكملت الموضوع الحالي من الصفحة ١٨٢
من المخطوط .

المطلق . وينسب الى الخنصر .
المزوم . وينسب الى السبابة .

المحمول . وينسب الى الوسطى - اما في
دستان الوسطى الاول [ص ١٧٦] او الثاني - .
والمحتور . وينسب الى البنصر .

وكل واحد منها يزيد على الاخر بالحدة :
فانقلبا : النوع المطلق ، والذي يليه دونه . ويسمى
المطلق مطلقا لاحتواء النغم المطلقات عليه ، واحتواء
نظائرها . وقد يسمى الشيء بنظيره وشبيهه
ومجاوره . فعلى هذا نسب المطلق الى الخنصر .

ويسمى المزوم مزومما لانه اول ما يزم من
النغم في الوتر . والمحتوي عليه السبابة . والمحمول
محمولا يشبه بشيء محمول بين شيئين - فكانه
محمول بين المطلق والمزوم - والمحتوي عليه الوسطى
وسمي المحصور محصورا لانحصار الصوت فيه
وقوته . والمحتوي عليه البنصر .

وقد رايت من يسمي ما كان بالوسطى محمولا
ارلا ومحمولا ثانيا في الوسطيين - يريد بالاول ما
كان في دستان الوسطى وبالثاني ما كان في الثاني (٢٧) -
ومنهم من يسمي ما كان بالبنصر [ص ١٧٧] محمولا
ايضا .

والطريق الجيدة في هذا : ان النغم المطلقات
ومجاوراتها - اعني نغم الخناصر - اذا كثرت في
طريقة نسبت اليها تلك الطريقة ، ولا معنى لذكر
الخناصر اذا كانت نظائر المطلقات ولكن يسلك في
القول طريق الصناعيين لتقرب ماخذها .

فاما راينا نحن : فاننا نرى ان السبابة لا بد
من دخولها في سائر الالحن لان نعمتها لا تتغير .

ولا تعرف اجناس الالحن الا في ثلاثة وهي :
منسوبة الى الوسطيين . والبنصر . فما كان في
وسطى القدماء نسب اليها ، وما كان في البنصر نسب
اليها . وذلك حين يغلب على بنية اللحن ، وليس
يخلو لحن من احد هذه الاجناس الثلاثة . وما اشبه
هذا الرأي الا بقول الطبيعيين (٢٨) في الحواس :
فانهم يعدون اربعا ويتركون الخامسة لانها مشتركة
مع الاربع ، [ص ١٧٨] فيعدون البحر ، والسمع .
والذوق . والشم . ويتركون حاسة اللمس استغناء .
اذ كانت مشتركة مع الكل ، مشابهة لها .

فتركي لنعمة السبابة في كل لحن استغناء ،
اذ كانت مشاركة في جميع الالحن ، وتلك فهي
تسمى « المجاري » اعني الوسطيين والبنصر ، وقولي

(٢٧) أي دستان الوسطى الثاني .

(٢٨) م : للطبعين .

[ص ١٨٢ سطر ٨] فاما قول ابراهيم واسحق ومن تبعهما « مزموم في مجرى البصر وفي مجرى الوسطى » فهذا كان رأيا لهم في وقتهم ، [ص ١٨٢] وكان ابراهيم واسحق قد سمياها بهذا الاسماء .

والمجري على رأي اسحق هو : اما في دستان الوسطى او دستان البصر . وذلك انه قال في كتابه « ان للفناء مجريين في كل طبقة : احدهما منسوب الى الوسطى : والاخر منسوب الى البصر » بهذا اللفظ ، وكان يذهب الى ان السبابة مشتركة ، ويعلم ذلك بالحس والدربة ، لا بالعلم والمقايسة . قال : « فايهما جعلت المجري كانت الطبقة منسوبة اليه » ، وقد صح قوله في هذا المعنى . ولكن المجري عندنا ثلاثة ، لانه انما عد وسطى واحدة ، فان كان اقام الواحدة مقام الاخرى جاز له (٣١) .

٣٣

باب صفة المغني

يجب ان يختار لتعليم هذه الصناعة اكمل الناس فيها ، وقل ما يوجد من يكون مشطعا بنيا مطبوعا فيها ، بين الصوت حسنة . يخرج النغم من حلقه غير ناقصة ولا متقطعة والامشعة ، قد لقي الحذاق واخذ عنهم وعرف مذاهبنهم [ص ١٨٥] وانماطهم وقطع اكثر اوقاته معهم ، غير صغير السن . فان الصغير السن لا يرجع منه الى شيء فيها لعمالوته وانه لم يثبت على حال واحدة انما ينتقل من شيء الى شيء ، ومن مذهب الى مذهب فلا يدري فيما الصواب بالكلية ، وقلما يوجد عنده كثير فائدة : حري به ان يؤدي تأدية صحيحة ان كان له معلم حاذق وطبع تام .

والكامل في هذه الصناعة من طرب فاطرب . وغنى فاذى . وحكى وروى وكان له بصر بما اتى . وهذا قليل جدا .

وحكى : انه ما راى من اكمل هذه الاشياء الا ثلاثة : ابراهيم بن ميمون [الموصلى] . وعلوية . وكان اسحق يزيد عليهما بالمعرفة وينقص عنهما بحسن الصوت .

وقيل ، ان المحسن : الموصوف بحسن الصوت وقيل : ان المحسن الموصوف [ص ١٨٦] باربع خلال : الطبع ، والاعتدال ، والشجاعة ، والمعرفة .

(٣١) هنا ايضا ينقطع سباق الموضع ، اذ نلى هذه الفقرة ما ياتي ، فاما الرمل والقييل الاون . . . الخ . . . وهذه نعمة باب الأيقاع ، لهذا فقد ارجعنا الى باب الأيقاع .

فالمعري من احدى هذه هو ثلاثة ارباع محسن . والمعري من اثنتين هو نصف محسن . ومن ثلاث ربع محسن . ومن الاربع لا محسن .

وليس توجد هذه الخصال في اكثر الاعصر او اكثرها الا في النساء ، ومتى وجدت كلها في واحدة فهي عندي الف محسنة . ونزل هذه الصناعة في النساء ، وهي عندهن ابقى وانسى .

وقد كان اسحق يقول : الفناء نسيج تشوذه الرجال وتحزذه النساء . وذلك : اذا اكمل المنى ثلاث خصال لم يحتج الى رابعة : الرواية . والحكاية . والدراية . فكانه اسقط النسيج فلا (٣٢) حاجة اليه . وعول على ما هو اكثر نفعا .

وقال مالك بن ابي السمع : سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يعيب فلان بخطيء [ص ١٨٧] فقال : اذا كان المغني يتبع اللحون . ويملا الانفاس . ويعدل الاوزان . ويفخم الالفاظ . ويقرب الاعراب . ويمتد في النغم الطوال . ويحسن مقاطع النغم . القصارة . ويعيب مع ذلك اجناس الإيقاعات . فذلك هو المصيب . قال : فعرفت ما قال على معبد فقال : لو جاء في الفناء لراى ما جاء الا هكذا .

ويكرر التعليم للناطق النغم القطيع . وليس يقدر على الاخذ منه الا المشطعون . وهو منسدة للحلوق . ويكرر منه الزوائد . وهو الذي فيه نغمات زائدة فلحنه ابدا مضطرب غير ثابت . يغنى الصوت كل يوم لونا ، وذلك مضلة للمتعلم .

وقد كان يحيى بن خالد نسما اذن سأل اسحق عن مغن وشاوره فيه فقال : هو جيد الفناء الا انه لا يصلح للتعليم . فقال : وله ذلك . قال : لاجل نغم [ص ١٨٨] زائدة في حلقه لا تتحتمل . وهذا المغني هو المعروف بوجه القرينة ، حكى ذلك العنابي وغيره .

والحسن الصوت يتسبب المعلم من حسن صوته وتصنعه به ، فان الحلوق ليست تبنى على حال ، وقد تتغير الى الزيادة كما تتغير الى النقص بتبع الحكايات . فان الحكاية جزء كبير من هذه الصناعة .

ويقال : ان عمرو بن بانة الكاتب كان - نلى حبسته (٣٣) في حلقه وقله شجاع في صوته - احذق الناس بالحكاية ، وكان ياخذ الصوت فيحكي صاحبه حتى لو توارى لم يشك السامع له انه ذلك . وكان

(٣٢) م : فله .

(٣٣) م : جا .

سادنا لم يكن يعني بآلة . فعرف له في ذلك من
الفضل ما لم يعرف لغيره .

وقد حكى في هذا المعنى ان بعض الناحة سمع
بخبر حيوان في البحر يقال له عروس البحر يخرج
منه اذا احس بالمجتازين فيجلو نفسه [ص ١٨٩] .
وله شعر ووجه كوجه الانسان . ويصفر . فلا
يسمعه احد الا القى نفسه اليه ولم يتمالك . فكان
الناس يدون لذلك اذانهم كي لا يسمعون . وانه
ركب حتى وانى موضعه . فلما دنا اهل المركب منه
سدوا اذانهم على رسمه واشاورا عليه بذلك . فابى
وقال ليم : اربطوني الى الصاري ودعوني . ففعلوا به
ذلك . وخرج الحيوان فجلى نفسه وصفر . فصعق
ساعة وافاق وقد تخيل صوته في نفسه وارتم .
فاخذ يحكيه في نياحته والحانه : فانصبغ صوته منه
ورجع الى بلده وهو اوحده عصره .

وحكى ايضا : ان ابن جامع واسحق حضرا
مجلس الرشيد . وكان لابن جامع امرأة بالمدينة
يبواها . وكان سأل الرشيد التقدم الى صاحب
البريد بان يورد اخبارها [ص ١٩٠] في كل خريطة
ترد الى حضرته . فكانت اخبارها تصل اليه . فقال
اسحق بفضل عزيزته وجودة قريحته يوما للرشيد
ان يامر الساعة بان تزود خريطة على خرائط الحجاز
ويكتب فيها بوفاة امرأة ابن جامع حتى يرى فضل
محبتة وما يفعل من جزعه . فامر [الرشيد] ففعل
ذلك وجاءت الخريطة : ففضت وقرا عليه خبر
وفاتها وعزاد عتبا . فاشتم وجزع . فلما رأى ما به
عرفه انه مازح وامره بالفناء . فغنى اصواتا في معنى
ما ورد عليه قد كانت دائما تسمع منه فلم يبق احد
حتى يبكي : واقبل اسحق يأخذها عنه على تلك
الحكاية نبات نيا زيادات عجيبة . وانما يمكن هذا
في ذي الصوت غير الرديء : لا في الرديء القطيع .

ومتى عرض في صوت المتعلم ضعف : او اتفق
ان يكون قطيعا . فيجب على المعلم الماهر ان يتلطف
له في الحان تميل الى اللين . ويحيد به عن التسي
تميل الى الشدة . فان تلك تسبل عليه وتغطي عليه
عبه . والاخرى تفضحه وتزيد في عيبه وتضر
بصوته . فان الضعيف الصوت متى غنى الالحان
القوية اتعبته ولم ينتفع بها . بل تضره وتقطع صوته .

٣٤

باب الشماثل

يستحب من المفني : الا يلوي شدقه ، ولا
يعوج عنقه . ولا ينحني . ولا يتقاعس . ولا يحرك

١٤٤

بدنه اجمع . ولا يتمايل . ولا يشنج وجهه ، ولا يجهد
نفسه حتى تنتفخ اوداجه وتقوم عروقه وتزور عيناه
ولا يحرك آله من جهة الى جهة .

فاما تغيير شكل شفثيه الى حركات الاعراب
التي هي الضم والفتح والكسر فغير [ص ١٩٢]
مكروه ما لم يفرط ، لانه زائد في قوة الحركات
ووضوحها وتمايمها ، والافراط في حركات الكسر
اقبح ما فيها واسمجه .

واحسن الاشارات ما كان بالعين والحاجب
والكف والناكب والراس قليلا ، وفي الناس من
يستعمل من الاشارات ما بها ادھش وشغل عن
تأمل الغناء : حتى تكاد الاشارة تختلط به وتكون
كذبا منه متى لم يجعل معها نقص : وربما اجتزا
احدم بالاشارة عن استتمام النغم وتادية اللحن
- خاصة في المقاطع - وغالط بها وادھش ، واعتقد
قول القائل : رب اشارة افصح من عبارة ، ولحظة
ان كان للحظ خفيفا ، وهذا تمويه في الصناعة قبيح
واستراحات تدل على عي . وفي التمويه ما ربما
احتيج اليه واستلمح في الاوقات مما هو خارج عن
هذا .

وقد كان لاسحق الموصلي - على تقدمه -
[ص ١٩٢] تمويهات يموه بها على الملوك وتجوز له
لموضعه في نفوسهم وحن حفظه منهم ، فمن مليح
ما مر له : ان بعض اهل عصره - واظنه ربربا -
طاعنه في الضرب بحضرة المعتصم او الوائق ، فقال
له اسحق : اني قد تركت الضرب ورفعت عنه .
ولكن بقيت معي منه بقية ليست مع احد ، فشوش
عودك . ففعل ، واخذه فاخبره وقال : هذا تشويش
مفت : ثم غنى صوتا فلم ينكر من نعمه ، فعجب
المعتصم (٣٤) من هذا وقال : من اين لك هذا ؟ قال :
اخذته من علماء الفرس وتدربت فيه على ممر
الاقوات . فسأله ان يعلمه الجواري فقال : ليس
يمكن ذلك لصعوبته ، وانما استوى لي على ممر
السين . فاوهم من حضر ان لذلك قانونا في الصناعة
واصلا يعمل عليه ، وليس كذلك وانما اخذ العود
فاخبر ما فد من نعمه وما [ص ١٩٤] بقي غير
فاسد وعرف مواضع ذلك كله وتبعه باصابعه
وتثبت في حبابه وغنى صوتا قليل النغم واستعمل
فيه ما لا بد منه ، وكان له من الحظ والذكر ما يفتي
كل عيب ، فجاز له واستفرب منه وهو مليح : ولو

(٣٤) جرت هذه الحادثة في حفرة الوائق بالله لا المعتصم ،
وكان الضارب على العود ملاحظا ، كما ورد في كتاب
الافاني .

كان له اصل في الصناعة لتعلمه كل واحد ممن اقتدر وعرف .

وبعضهم اذا احتفل ضرب بالعود من ورائه ، وراى انه قد ابداع ، او جعل كم ثوبه على اصابه وحسب ان اطلق وترا من تحت اصبغه وامسك الاخر فاذا سمعت النغمة مشعته راى انه قد ملح .

والضرب من وراء الظهر : فهو بان تقلب اليدان الى الخلف كالمكتف ، والعود فيهما على حالته التي كانت عليه ويضرب ويحسب ، واليدان على حالهما .

٣٥

باب صفات الحلو

[ص ١٩٥] من صفات الحلو : الشجي ، والندي والرطب - وهذان سواء - ، والزوانيدي وهو الذي فيه نغم زائدة متكاثفة ، والنغم وهو مثله ، والمجلجل وهو الذي تسمع له جلبة السى القوة (٣٥) ، والابح وقد يكون مليحا ما لم يفرط فان افرط انقطع .

وقيل لاسحق : اي الحلو احسن ؟ فقال : الابح المتعوب ، والمدور وهو المتوسط المائل السى الجهارة ، والجهير وهو القوي الفليظ النغم ، والاملس وهو الصافي ، وكلها محمود .

وفيها : الاجش ، والشعب ، والمخنق ودير الخرق الضيق ، والقطيع وهو يشبه صوت المغني المحسور ولا يمكن صاحبه ان يستوفي النغم ، والمظلم [ص ١٩٦] وهو الذي تقع نغمه او اكثرها خافطة معماة - وقد يوجد مثل هذا في اصوات الاوتار - ، والمنطقي وهو دونه ، والخرق وهو الذي اتسع وافرط حتى تخرج النغمة منه مبددة زائدة القدر وهو ايضا المنتشر اي ينتشر النغم فيه ، والمصلصل وهو المحتد اليابس الذي لا نداوة فيه وقد يحدث في مثل هذا شبيه بالصرير فيقال : فيه صرار ، والمبلبل وهو الذي تضطرب فيه النغم وتزول عن اماكنها ، والمرتمد وهو الذي كان صاحبه مقهورا . والمنعصر وهو الاحدي وهو يشبه صوت الاحدب من الناس ، والحباسي وهو ضد الناعم ، والمتقعق وهو الذي يكون له قعقة تشبه كلام البادية ، والرخو وهو الذي كانما يعجن [ص ١٩٧] النغم هجنا او بعضها مضافا وكل هذه مدمومة .

٣٦

باب ترتيب الغناء

يجب على المغني ان يستعمل الاجناس الثقيل من الايقاعات والالحن اول المجلس وبيتي بالنشاند والاستهلالات ، وبالجملة : بالالحن الثقيل ولا يتدي بايقاع خفيف ، ويختتم بالارمال والاهزاج .

وان يتدي اما بنوع المزمومات او المطلقات - من جهة انهما نوعان متوسطان معتدلان بين الشدة واللين - ثم ياتي بسائر الانواع او باكثرها وكيف ما امكن .

والآثر عندي ان يؤتى بالمزموم لانه اقوى من المطلق ، والابتداء بالاقوى يكسب النشاط . والنشاط في اقبال الوقت اجود ما [ص ١٩٨] يكون واجلبه للسرور ، فان بعض النشاط يجلب بعضا .

والالحن اللينة الفاترة - بالجملة - مفرجة بالناسم اول الاوقات . مفرجة له ، والاجود ان يؤتى بالالحن اللينة اخر الوقت لتؤخذ نينا الراحة والسكون ، لان الالحن القوية اذا ترددت تعبت النفس بتأملها والحواس بتحصيلها وتأديتها ، وهي محتاجة الى الراحة منبا . وفي تلك الراحة ما تسترد بها القوة على العودة (٣٦) الى استماع تلك .

فسبيل الالحن القوية الشديدة المذكرة ، ان تفعل باللينة الرخوة المؤنثة ليتراح عندها في الوقت بعد الوقت ، فان النفس تكل وتمب ، كما تنبث وتنشط ، وهي الى الراحة في اخر الامر احوج ، ولذلك تتلذذ الالحن المحركة والايقاعات الخفيفة اخر الوقت [ص ١٩٩] - بعد تلك الثقيلة - لاجل قلة تعب النفس بها ، وخفة حركتها لها . وسرعة تحصيلها اياها .

وهذا بعينه هو السبب في اثار اكثر الناس لهذا الفن لضعف في نفوسهم عن تحصيل تلك الاولى وقلة قوتهم على قبولها وتمييزها ، وقد ياتي في هذا المعنى لنا من القول المؤخر مع صعوبة ماخذه ووعورة مسلكه ما نكتفي به ، وذلك ان الكلام في هذا المعنى قد اتعب جماعة من العلماء والفهماء ، حتى طال كلامهم وبعد عن البيان وضل فيه الناظر ، ولو استقصى القول في هذا المعنى على راي فضلاء الفلاسفة لطال به الشرح وفي هذا غنى في موضعه . والقول في هذا من كتبهم يسمى : القول على افعال الايقاعات في النفس ، وهو جزء كبير من الفلسفة .

(٣٦) م : العروة .

(٣٥) م : مامور .

[ص ٢٠٠] ولا يجب ان ينتقل من نوع الى اخر في هزاز واحد الا ان يقترح مقترح ، فان امكن ان يضاف الى الصوت صوت اخر او اثنان كان احسن ، فان احب ان ينتقل من نوع الى نوع فليجعل بين ذيك فترة ، ويتشاغل بشيء يفصل به بين الزمانين : من جس عود ، او قتل ملوى - كما قال اسحق - فان السمع يستكره ان يسمع نوعين في زمان واحد قصير ، فان كان ولا بد من الانتقال بضعف رواية فيثقل الايقاع .

وسبيل الاصوات التي تغني في هزاز واحد ان تكون الحائنا متشابهة متقاربة ، والهزاز عند القدماء يسمى « القساط » ولا يجب ان تعاد الايات المفردات ، فان اعيدت فمرتتين ، ويجب ان تقدم في اوائل الغناء [ص ٢٠١] ، وان كان المغنون جماعة ساروا بسيرة اولهم وسلكوا طريقه ما داموا [يغنون] وهذا الترتيب متعارف الى الان عند فتيان اهل هذه الصناعة .

ويجب ان يتفقد امر الزمر فيختار ناياتهم على مقادير الحلوق - وهذا يلزمهم - فيختار للحلوق اللينة الغلاظ : النايات الواسعة المنافذ ، والحادة : النايات الضيقة : فاما الحلق الناعم الصافي الحسن فلا اوثر معه زمرا ولا شيئا يشغل عنه ، فان كان ولا بد فليكن منحطا عن طبقتة ، وكذلك يختار للعيديان النايات الطوال الواسعة المنافذ لئلا تكون مستعلية عليها .

ويجب ان يعبر صوته في الاوتار ويجعل طبقتة متوسطة حتى يمكنه ان يبلغ الى غاية الصباح بغير كلفة ولا مشقة ، وتكون طبقتة [ص ٢٠٢] في الصوت الخاص به اكثر اوقاته .

وقد يعرض ان يعثر في غنائه ويثقل ، فمتى تذكر فليس سبيله ان يتمادى في غلظه ، بل يرجع الى الصواب ولا يتغير ولا يضطرب لذلك .

٣٧

باب الزهزة والاقضاء (٣٧)

من الناس من لا يحسن الزهزة على الغناء والاقضاء له ، ويضعه في غير موضعه ، ويتوهم ان ذلك انما وضع لبسط المعنى وتنشيطه فقط .

(٣٧) الزهزة : من « زه » وهي عبارة نقال للانحمان ، والاقضاء : ان تدل على شيء . وفي هذا الباب يتحدث المؤلف عن العبارات التي يوجهها المستمعون للمعنى اناء الغناء .

وموضع الزهزة ادق من هذا واجدى ، ولقد سمعت بعض المختصين بسمع الغناء وهو يقول لمن يريد التنبيه على حدقه واحسانه : هوذا يعمل ما لا يدري به ، وعنده انه قد بالغ في وصفه ، [ص ٢٠٣] فقلت له : ان كان يعمل ما لا يدريه فهو كالمختلط وليس في ذلك فضل ، وانما الفضل في ان يعمل ما يدريه .

وسمعت اخر يقول له ايضا يريد وصف ضربه وحسن تصرفه واقتداره : هوذا يضرب ما ليس في الوتر ، وهذا محال .

ورایت انسانا وقد سمع انشادة (٣٨) لبعض الكبراء ، وكلما مر صوت اقبل يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته الى ان ينقطع ، ولا يزيد على ذلك .

وقال لي احد من يحب السماع ويقتفيه وقد مر موضع في لحن : انظر هذا كانه شيء قد وثب على شيء يصيده ، وجمع اصابع يده وأشار بها كالمختلس وأظنه اضمر وثبة القط على الفار .

وقال ايضا قد مرت تبوية في لحن : انظر هذا [ص ٢٠٤] الموضع كانه حمام يطير الى فوق ، يشبه بذلك التدرج الذي في النغمة الطويلة .

وقال لي وقد مر موضع اخر : هالك ذي المصابرة الساعة . وقال وقد مر مقطع : انظر ذا المقطع كانه انسان عدا ثم جلس .

وسمعت ايضا من يقول : صح الله ابدانكم ، كما يقال للبنائين والعتالين ، وبعضهم يقول : زيديه يا ستي ، واشياء غثة بشعة .

وبالجملة : فان الزهزة والاقضاء اذا وقعا في حقهما كانا بمنزلة الجلاء للجوهر ، يريد الجالي بان الغناء ان كان جوهر ظهر بالزهزة والتلطف في الاقتضاء له واستخراج محاسنه ، وان لم يكن فيه جوهر فلا بد ان تظهر فيه زيادة ونشاط .

والتلطف في الغناء يعين على استخراج ما كان خفيا [ص ٢٠٥] ولا سيما ان علم من يغني ان قسي المجلس مع يعتبر غناءه ، فانه لذلك يتصنع ويجتهد في اظهار محاسنه ومحابه .

وانما وضعت الزهزة تنبيها للمعنى ، واذا مر موضع حسن في اللحن نبه عليه بوقته بالزهزة ، وبالكلمة والصيحة والنقرة وتأن بقول : ايه والله ، وحسن والله ، وما احسن هذا الكدا ، وما احسن هذه المرة ، او هذه الغنة وهذه الزمة ، وما شاكل

ذلك مما تقدم ذكره في بابه ، فيتنبه المغني على هذه المواضع التي مرت في الحانته فيرتد فيها ، ويتعمد اعادةها واحكامها .

ويكره ان تجعل الزهزة في غير موضعها ويتسابق بها على طريق التحيل لرب الغناء وصاحبه فان ذلك مدهشة للمغني ومضلة سيما ان كان [ص ٢٠٦] قليل الفطنة او قوي المعجب .

فعلى هذا يجب ان يقتضى وبزهزه ، ويكون المزهزه المقتضى عارفا بهذه المواضع ، مرتاضا بسمع الغناء ، حاضر الذهن عند سماعه ، حسن الاقبال عليه والانصات (٣٩) له ، كثير التفقد والنقد لجيده من رديئه ، وتامه من ناقصة ، ولا يفغل عن شيء يمر فيه ، ولا يدعه يجوزه ، فبذلك ينمو وتظهر محاسنه وهو انفع شيء للمغني واكثره معونة .

وما كان بضد ذلك فهو مفسد ومضرة ، وتركه خير من استعماله ، ولذلك احتاج المترفعون عن الكلام في الغناء والزهزة - مثل الملوك والوزراء - ان يحضروا له من يخصه وينبئه ويبين له ، لان في تكلف ذلك مشقة ومؤونة على معانيه ، وشغلا له بالفكر فيه والمراسبة له .

[ص ٢٠٧] وحكي لي عن الاسمر النديم انه قال يوما لجلسائه وكان عندهم غناء معجب : يا اصحابنا ان هذه قطعة عنبر في اوساطكم ملقاة ، فمن يحب منها شيئا ربحه .

وهذا تمثيل ظريف ، فاذا اضيف الى هذه الاشياء ، وكان (٤٠) بصيرا بالجزء العملي ، يسد موضع الخلل ، ويعيد ما شد من العمل ، كان ذلك معلما فاضلا .

٣٨

باب الامتحان

ان اكثر الناس انما تكون عنايته في هذه الصناعة مصروفة الى حفظ الاشعار التي يفنى بها ، واسماء تلحينها ، والطرائق المشهورة فيها . وقد يظن احد هؤلاء انه قد احاط بما يحتاج اليه فيها ، واخذ [ص ٢٠٨] بالحظ الجزيل منها ، سيما ان كان قد قرأ شيئا من كلام اسحق الموصلي او منصور بن طلحة وذويهما ، فان ظنه يقوى ودعاويه تكثر ، وربما ادعى انه يظن لما يمر من الخطا في النقرة والنعمة .

والذي دعاني الى ذكر هذا والتنبيه عليه : ان انسانا خطا آخر في الثقل الثاني وقد ضربته وزعم انه خرج فيه بنقرة زائدة ، وكان ذلك بحضرة من لا يحسن النظر في هذه الصناعة ، ومن يدق قولي على فهمه ، فشك بعضهم في قوله ، وظن بانه يمكنه ذلك لاجل كثرة ارتياض سمعه ، فتلطفت في ان اكدبت ظنه ، وافسدت دعواه ، وكان في ذلك انما احال على حسه لا على معرفته ، وقلت : ان هذا قد ادعى ادراك ما لا يقدر عليه الا اقوى الناس على الصناعتين [ص ٢٠٩] - العلمية والعملية - بعد انعام التأمل واعمال النظر .

وذلك : ان هذا الايقاع لا يظن فيه بنقص نقرة ولا بزيادة نقرة من جهة كثرة نقراته ، وانما يتبين ذلك العارف في اللحن ، فان اخذه من اللحن ايسر ، وان كان صعبا جدا ، وذلك : ان هذا الايقاع اصله ثمان نقرات - اربع في كل دور - ثم تدخله نقرة المجاز فتصير [نقراته] تسعا ، ويضرب على ذلك ويستعمل في الالحان ، وتزداد فيه نقرة (٤١) الاعتماد فتصير عشرا .

وتضاعف نقراته - اما الاصلية واما الاخرى - فتصير مرة ست عشرة ومرة عشرين ، وتضاعف البعض ، وتترك البعض مفردة على انحاء كثيرة ، وتحذف بعض نقراته مرة - اما في دوريه او نسي واحد منهما - اما بثنتين [ص ٢١٠] او واحدة فتكثر ضروبه جدا ، وكل ضرب منها يستعمل في الالحان ، فمتى يظن فيه لنقرة ناقصة او زائدة ؟ فمتى ادعى مدح شيئا فيها فليمتحن : بان ينصب له من يغني صوتا لا يعرفه ولا يوقع عليه ايقاعا يتبعه ، ويزيد في نغمه الشيء بعد الشيء ، ويحذف ايضا ان قدر ، ثم يسأل : في اي اصبع يجب ان يكون اللحن ؟ وما ايقاعه ؟ واين موضع الفساد فيه وهذا اقرب ما يمتحن به ذو الصناعة ، فان ادعى النظر فليسأل عن بعض ما تقدم في الكتاب ..

فاما من اراد ان يمتحن مغنيا ويختاره : فيجب ان يطاوله ويديم الاستماع منه في الحان مختلفة ، وينظر مخارج الحروف من حلقه لئلا تكون معيبة او فاسدة ، وينظر سهولة انشاد [ص ٢١١] الشعر عليه ، ويستخير قوة صوته بجهد ، وينظر كيف يستوفي الصيحات ، ويمتحن صوته في الالحان القوية الخاصة .

(١) م : بقرة .

(٣٩) م : الاموات .

(٤٠) م : وان يكون .

باب الاشياء التي تلائم الحلق

يقع بين اطوالها وعروضها خلف لا يؤثر فسادا في النغم . وانما يؤثر اما عظما واما صفرا ، واما انتشارا واما اجتماعا .

فالتوسطة الطوال منها [ص ٢١٤] على الاكثر ما كان اربعين او بينا ، واربعين او دون الاربعين اصعبا . وليس يكاد يقع بين هذه الآلات تفاوت .

اما اسباب الحدة والثقل - وهي تابعة لطول الوتر - فتمتد طال [الوتر] ثقلت النغمة ولانت ، ومتى قصر خفت واحتدت وصلبت . هذا اذا تساوت في التمديد (٤٤) ، وهذه شريطة عامة في سائر الآلات ذوات الاوتار .

فاما ما تكون به [الآلات] نغمها صافية : فان تكون مليحة من داخل ومن خارج ، مستوية ، رقيقة ، خفيفة . يابسة الخشب (٤٥) ، وتكون اوتارها : دقاقا ملساء . قوية ، مرتبة في الدقة والغلظ على مراتبها حتى يكون البم اغلظها والزير ادقها ، وتكون دساتينها كذلك . اوليا اغلظ ما فيها واخرها ادق ما فيها . واوليا انما يؤخذ مما [ص ٢١٥] يلي انف العود - وهو مجرى الاوتار - وهذه جملة ما يحتاج اليه هننا .

فاما اتفاق الناي مع العود فان الناي المنفق عليه ، الذي يستعمل اكثر ، سوى النايات الاخر المختلفة .

والدونايات (٤٦) فيها سبع ثقب من فوق في صف واحد ، وثقبان من اسفل ، احدهما الذي يكون مفتوحا ابدا لا يحتسب عليه وانما هو لتقدير الريح .

فاما الثقوب في صف واحد فان اقصاها وابعدا من الفم هو السابع من راسه وهو مثل مطلق المثني ، والسادس مثل سبائه ، والخامس مثل بنصره ، والرابع مثل خنصره والتي [نغمته] هي مطلق الزير ، والثالث مثل سبائه الزير ، والثاني مثل بنصر الزير ، والاول مثل خنصر الزير وهو الثقب القريب من الفم [ص ٢١٦] .

والنغمة الثامنة في العود انما تستخرج من الثاني بحيلة ، فاذا جاءت نغمة ليست لها نظيرة في الثاني ، نظروا الى قدرها في مواضعها ونظروا الى صنعتها والى التي تنوب عنها فاخرجوها من تلك

شرب الماء الحار على الريق يوافق . والكثير او شرب دهن اللوز على الريق وعلى الجوع . والفرغرة بالمقيد ، والفريك المدقوق بالسكر ، والقصب الحلو المشوي ، والبيض التيمرشت (٤٢) ، واكل السبستان ، وشرب السويق وشراب البنفسج بالماء الحار . ومتى نبات الجلاب . واستعمل السوك بالفدأة . وماء الباقلي ، ودخول الحمام .

وتعبد الدراسة والانتاد يديه حسن الصوت [ص ٢١٢] ، والترك طريق الى سدوده وتفريده . وللحلق علاجات كثيرة وآفات تعرف من كتاب الطب وقد قيل : اجود الاشياء للحلق ان تمرن بالكد حتى تندبع .

وحكي عن معبد انه سال جميلة الحدر - اعني علاج الصوت - فقالت : التناون به والسير يفسد الصوت . وكذلك ادمان الرقص واكل الحموضات . خاصة لاصحاب الحلق اليابسة . اما الرطبة فلا .

والصوت يزداد حسنا وصفاء وحدة في المواضع الواسعة الخالية ، والمجصصة الصلبة مثل الازاج (٤٣) وما شاكلها ، ويكسب الغلظ والجمود والتعب ضد ذلك ، وكلما لاقى الصوت المواضع الصلبة الملس كان اصفى واحدا .

والنواء البارد والانداء والبرد يفسدون الصوت وهو في الشتاء والفيوم يكون انقل ، وفي الصيف [ص ٢١٣] والصحو يكون احدا .

ويجب ان يحترس من هذه الاشياء مما يلحق الصوت بان لا تكون لينة ولا متخلخلة مثل : العروش والكلل والسقوف الخشبية المقرنصة وما اشبه ذلك ما امكن .

٤٠

باب مقادير الآلات وترتيب الدساتين واختيار الاوتار

اما مقادير الآلات فان التي حدها به بعض الناس ليس بنا حاجة اليها ، اذ كانت موجودة عندنا على اكمل اشكالها واتم احوالها ، والخلف الذي

(٤١) التمديد باصطلاح الموسيقى اليوم هو : التوتر .

(٤٥) م : نامشة الخشب لمشته .

(٤٦) الدوناي او الدباناي هو الناي المزوج ، لان كلمة «دو» الفارسية معناها «انان» بالعربية .

(٤٢) البيرثت كلمة فارسية ومعناها : نصف مطبوخ .

(٤٣) الازاج : البنات الطولانية .

الا في نغم يسيرة لا يوجد لها ضعف ولا ثانية فانه يحتال لها بتقوية النفخ او ارخائه فيوضع الاصبع على الثقب بمقدار قد اعتاده الصناع له ، حتى تجيء [النغمة] قريبة من تلك التي في الاوتار، وكذلك يعرض للوسطيات مع الارتياض (٤٧) بشدة النفخ وضعفه ، وهذه الاشياء لا يعرفها الا من له عمل بالناي .

وقد شبه قوم هذه الاوتار بالطبائع الاربع ، فجعلوا البم للمرة السوداء ، والمثلث للبلغم ، والمثني للدم ، والوزير للصفراء ، وزعموا ان كل واحد منها [ص ٢١٧] يحرك ما كان على طبعه .

وزعم قوم من اصحاب النجوم ان جميع الاوتار والدساتين والملاوي والمشط والانف موضوعة على مثال الكواكب والبروج الثابتة والمتقلبة والشمس والقمر ، ولهم في هذا كلام اذا سمعه كثير من الناس انطبع في عقله .

وذلك موجود في كتب قوم من المتأدبين في هذه الصناعة ، وهم الذين لم يقدروا على استخراج ما يحتاج اليه من العلم الحقيقي ، فتعلقت اقاويلهم وكتبهم بهذا وامثاله وحشوها به .

٤.١

باب التهذيب

يجب على من احب الارتياض في صناعة الغناء ان يأخذ باستماعه من الحذاق ، وانعام التأمل له والانصات (٤٨) حتى يعرف الالحن القوية [ص ٢١٨] من اللينة من المتوسطة - وهي المعتدلة - والاصناف التي تكسبه كل واحد منها ، والمواضع المعينة .

ويتفقد تقرات الايقاع التي تمد في اللحن ، وازمنة النغم ، واستيفاء نغم الحلق مع تقرات الايقاع حتى يكون [قد] بان [له] انها لا تنقص عليها ولا تزيد ، فان كثيرا من الناس وبما لم يستم النغم مع تقرات الايقاع فيقصر عنها اما لقلة معرفته او ضعف صوته وقصر نفسه .

(٤٧) م : البياض .

(٤٨) م : الاصناف .

غير ان الضعيف الصوت قد يمكنه ان يستم النغم [في] اللحن بحسن مداراته بنفسه وترفته وتلفته ، وهذا يفعله الحذاق كثيرا - وان كانت حلوهم ضعيفة - بحسن التلطف ، واغفال ذلك كثير ، ويتأمل الصيحات فينظر هل بقي فيها غاية ينتهي اليها ام لا ؟ فان استعصاها واجب . وفي غير الصيحات ايضا ، فان كثيرا من الناس [ص ٢١٩] يتسامح في ذلك في الحان نفسه وفي الحان غيره فيحذفها ويفسدها ، وربما فعل ذلك في جميع اللحن فيبدله وينسخه ، ويتفقد الطرائق حتى تتصور في نفسه ويعرف ثقلها من خفيفها وسائر العلل التي يمكن ان يدركها السمع .

فمتى قدر على ذلك ، وكان له ايسر طبع ، قدر على التلحين ، وكلما زاد في طبعه ومعرفته زادت قوته ، وليس يعني الشرب دون الغناء . فان الشرب انما هو تابع للالحن .

والايقاع - كما قدمنا - انما يختص بتحركة اللحنية ، وانما يستعمل معاونة للالحن . وحسب ينقص بنقصانها ويزيد بزيادتها .

وليس من ضرب الطرائق واحكمها بقادر على ان يستعمل فيها الالحن ، وانما - اعني بالالحن - الالحن الجيدة القوية الكاملة وهي القديمة والتي تشبه القديمة .

[ص ٢٢٠] وقد راي قوم ان الشرب وحده اشرف من الضرب والغناء ، وما اعرف وجبا لهذا ، وذلك ان الغناء اشرف من الضرب وانفع ، فكأنه اذا اجتمع مع الضرب وطابقه نقصا جميعا . وهذا هو ضد الصواب .

واظن الذي راي هذا وشنع به هو ممن لم يكن يقدر على الغناء وكان يقدر على الضرب ، وقد راينا جماعة - والى الان فنحن نراهم - ممن يضرب كثيرا من الطرائق ويعني فنا من الالحن اللينة الناقصة ، فاذا تكلفا منها الجيد الصعب لم يقدر عليه .

وقوم يشبهون بذلك بملوك الفرس . واولئك انما تركوا الغناء ترفعا عن التعب به مع الضرب ، وان اكثر طرائقهم محاكيات لالحنهم ، فانما تضرب الطريقة ثم يؤتى بصورة اللحن فيها [ص ٢٢١] فيفعلون ذلك تخفيفا واستغناء ، وكذلك كان يفعل كثير من القدماء المعبرين لهذه الصناعة . غير المتكسبين بها .

باب فائت الكتاب

فلنذكر في هذا الباب ما فاتنا مما نحتاج اليه :
 اما الالحن فان منها ما ربما وجد ناقصا عما يمكن
 فذلك محتاج الى التتميم ، ومنها ما ربما وجد
 بخلاف ذلك فلا يبقى فيه موضع لزيادة ، ومنها ما
 ربما احتتمل وان كان تاما تماما الى زيادة اخرى
 تحسنه ويكون بها اكمل واحسن مسموعا ، وهذا
 خاصة يجيء بها حسن الطبع والصوت من غير
 كلفة ولا قانون يعرف لها .

ولو راينا انسانا قد زاد في بعض [ص ٢٢٢]
 الحن معبدا وابن محرز وابن سريج ومن يجري
 مجراهم - او نقص - علمنا يقينا انه افدها ، لان
 تلك فيما يرى متوفاة وقد بلغ فيها غاية ما يمكن
 فيها فليس يجب ان يغير شيء منها الى بعد علم
 بحاجتنا الى ذلك .

وقد كان اسحق وذووه يعيون ابراهيم بن
 شكلة بذلك وينكرون جراته عليها - مع ما كان له
 من الحدق - ولكن تواترت الاخبار بان اسحق
 كان ابصر بالغناء من ابراهيم . وحكي ان المامون
 او المعتصم قال : خطأ اسحق في الغناء خير من صواب
 ابراهيم ، ولو لم يمتنع من يغير الالحن الا للاسباب
 التي تقدمت في اول الكتاب ، ولان للحكاية فضلا
 وما كان لها فضل معروف الا لعلة ، ولتلك العلة
 يجب ان لا تغير الالحن .

فاما حدوث [ص ٢٢٣] الصناعة والآلات
 - وكيف ابتدا ذلك - فانه يعسر ان يعلم زمانه
 ويحد ، وقد يظن كثير من الناس فيها ظنونا مختلفة
 وينسبون اوائلها الى جماعة من الفلاسفة مسميين .
 والى ملوك الروم والفرس ، والى ابيس لعنه الله
 ويحكون انه اول من اخرجها ، والى قوم من الانبياء
 صلى الله عليهم ، ونحن نذكر في ذلك ما يوافق الحق
 مما اقتدينا فيه باهل الفضل ومن يرجع الى قوله ،
 وبخاصة ممن له قدم في هذه الصناعة ومن يستغنى
 به عن غيره .

قال ابو نصر الفارابي : هيئة اللحن صنفان ،

احدهما : هيئة اداء الالحن الكاملة المسموعة
 بالتصويت الانساني ، والثانية : هيئة اداء الالحن
 المسموعة من الآلات الصناعية ، وهذه الهيئة تنقسم
 بحسب اصناف [ص ٢٢٤] الآلات : فمنها صناعة
 ضرب الطنابير الى سوى هذه الآلات ، وتلك الاخرى
 تنقسم بحسب اصناف الاقاول الشعرية التي
 تجعل النغم تابعة لها ، وبحسب المقصود بها .

فمنها : صناعة الغناء ، وصناعة النياحة
 والمرائي وقول القصائد والقراءة بالالحن ومنها
 الحداء وما جانس ذلك .

والالحن المسموعة بالآلات منها : ما صنعت
 ليحاكي بها ما يمكن محاكاته من الالحن الكاملة ،
 ولتجعل تكثيرات لها وتزيينات (٤٩) وافتتاحات ومقاطع
 واستراحات في خلال المحاكاة وتكميلات لما يمكن
 ان تعجز عنه الحلق عند استقصائه .

ومنها : ما صنعت صناعة تعسر بها محاكاة
 الالحن الكاملة ، او لا تمكن اصلا ، اولها معونة
 بها لكن سبيلها سبيل التزاويق التي لم تجعل
 محاكيات لشيء ، بل [ص ٢٢٥] صنعت صناعة
 لها منظر لذيد ، وتلك هي : الطرائق والرواسين
 الفارسية والخراسانية التي ليس يمكن ان تغنى
 عليها الحاننا ، وهي احسن طرائق الفرس .

ولما كانت هذه ناقصة وكان الذي لها من
 الاستكمال جزءا للكمال التام ، صارت النفس اذا
 سمعت هذا الصنف وحده تشوقت الى ورود سائر
 اجزاء الكمال معه ، فاذا تردد ذلك عليها ولم يصف
 اليه ما قد تشوقت نحوه ، نبت عنه وتجاقت ، ورات
 ان ترداده فضل ، فترنمت به ، فلذلك ينبغي ان
 تستعمل هذه الاصناف ارتياضات للسمع واليد ،
 وتقديمت لاداء اللحن الكامل ، واستراحات عنه ،
 وتلك هي التي نسميها نحن « المبادئ » وتستعمل
 في النشائد .

قال : والتي احدثت الالحن فهي فطرة غريزية [في]
 الانسان ومركوزه فيه [ص ٢٢٦] من اول كونه ،
 ومنها : الفطرة الحيوانية التي تصور عند حال حال

من احوالها اللذيذة والمؤذية ، ومنها : محبة الانسان للراحة تعقب التعب في اوقات الشغل ، فان الترنيمات مما تشغل عن التعب في اوقات الاعمال فلا يحس بها ، وكذلك لا يحس بالزمان الذي فيه فعل الشيء ولا يضجر به ويواضب عليه اكثر ، فان الاحساس بالزمان يتبعه تخيل اكثر اذ كان التعب انما يلحق عن الحركة ، والزمان لاحق لها ، ثم كل واحد منهما يلحق الاخر - اعني الزمان والحركة - فانه ليس ينفك واحد منهما عن الاخر .

وقد يظن بالترنيمات انها قد تفعل ايضا في الحيوانات الاخر ، وذلك مثل ما يعرض للجمال العربية عند الحداء ، فهذه هي الفطرة والفرائز التي احدثت الالحن .

فاما كيف حدثت الصناعات [ص ٢٢٧] العملية من صناعة الموسيقى ؟ : فان التي حركت عليها حتى صارت صناعة هي تلك الفطرة الفريزية التي ذكرناها ، فبعض يطلب بالترنيمات الراحة واللذة وبعض طلب بها انماء الاحوال والانفعالات وتزييدها مثل : الغضب والحزن والسرور - واصناف هذه - وازالتها والسلو عنها وتنقيصها ، وبعض قصد بها معونة الاقاويل في التخيل والتفهيم ، وكانت هذه الترنيمات والتنغيمات تشق عند كل واحد من هؤلاء قليلا قليلا ، وزمان بعد زمان ، وفي قوم قوم حتى تزايدت .

واتفق في خلال ذلك من الناس قوم قد كانت لهم قرائح وفطر تاتت لهم بها ترنيمات في كل صنف من الثلاثة التي ذكرنا لم تات لغيرهم وداوموا عليها حتى شهروا بها ، فاحتدى حدوهم من اتى بعدهم [ص ٢٢٨] فزيدوها بقرائحهم ، ولم يزل هذا التناول من بعض الى بعض في الدهور ، والتقت (٥٠) في خلال ذلك اغراض اهل المقاصد المختلفة الثلاثة التي تقدم ذكرها .

فان الذي طلب الراحة واللذة ، لما وجدها تنال بالنغم التي تقترب بها ، وبالتالي تزيد الانفعالات التي شأنها [ان] تستوفى ، وتنقص الافعال التي تتجنب :

راى انه اذا استمع الى النغم والالحن التي تنيله مطلوبه - نغم من سائر الاجسام - كان اتم له في مقصوده ، فجعلها الحانا انسانية مقترنة باقاويل ، وكانت معاونة الاقاويل في التفهيم وعلى الاصفاء الى ما يقال .

وكذلك النغم الملدة - لما كانت اذا اقترنت بالاقاويل - اصفى اليها اصفاء اجود ، وداوم على سماعها من غير ملل ولا ضجر : قرنها بالاقاويل فصار بها الى مطلوبه . كما حكى عن علقمة بن عبده الشاعر حيث [ص ٢٢٩] صار الى الحارث بن ابي شمر الفسائي في حاجة ، فلم يصغ لقوله حتى احسن شعره وغنى به بين يديه فغضى حاجته .

فلما اجتمعت هذه الاغراض . دعت الاحوال الحادثة على الناس الى استعمال كل واحد منها في موضعه ، بعضها حين الافراح . وبعضها حين الاحزان ، وبعضها عند السلو . وبعضها عند المحاورات بالاقاويل المعمولة ، واحتاج المستعملون لها الى تأمل شيء مما عملوه واخذوه عن غيرهم عند حال حال ليبلغوا به المقصود بلوغا اكمل ، لا سيما ان اكثر الناس ، وكثرت الاحوال الحادثة ، فكثرت لذلك المتأملون لها ، وكثرت طلابها ، وبذلت عليها الرغائب من الاموال والكرامات ، وكثرت المنافسون فيها ، والمباهون بها ، فلم يزل الاخر ينقص ما يزيده الاول ، ويزيد ما ينقص ، الى ان حصلت كاملة او قريبة [ص ٢٣٠] من الكمال .

ولما كانت هذه الالحن اذا حوكت بنغم اخر مموعة عن سائر الاجسام - وساوقتبا - صارت اغرب وافخم ، وابهى والذ مموعة واحرى ان تكون محفوظة الترتيب والنظام : اخذوا مع ذلك او بعد ذلك يطلبون امثالها والمساويات لها في المموع من سائر الاجسام التي تعطي النغم .

فنظروا في [اي] مكان تخرج نغمة نغمة من النغم التي تخيلوها في الالحن المعمولة المحفوظة عندهم ، فعرفوا امكنتها وحدودها وعملوا عليها ، ثم ما زالوا بطباعهم يتحرون في الاجسام الطبيعية كانت او غير طبيعية - نعني بغير الطبيعية الالات المصنوعة ، وبالطبيعة الحلق - ما يعطيهم تلك

ما يحكي مع ذلك هيئات اشياء وانفعالاتها وافعالها
واخلاقها ويسمو بها على ما كانت عليه التماثيل
القديمة التي كانت العامة فيما خلا يفظمون بها
ويعبدونها على انها مثالات لالهتهم ، وانها كانت
مصورة على خلق وهيئات تبنى على الافعال والشيم
والارادات التي كانوا ينسبون لها الى كل واحد منها ،
ومثل ما هو الى الان في بلاد الهند .

وقد اوضحنا امر حدوث الالمان والصناعة
واسبابها ، ثم نستشهد بها من الحكماء من اشهر :
مثل : فيثاغورس ، وارسطليس (٥٣) ،
ومورنطيس (٥٤) ، وارخوطيس (٥٥) ، واقليدس (٥٦)
ودريونوسيس (٥٧) ، وافلاطون (٥٨) ، وفيلولاوس (٥٩)
ونيقوماخس (٦٠) ، وبطليموس (٦١) ، وغيرهم
[ص ٢٣٤] ممن يطول الاحصاء له : ولنا من
الفلاسفة والحكماء - فيما - كتب موضوعة كبيرة
وصغيرة ، وكلام مفرق في اماكن كثيرة ، وبعضهم
يزيد على بعض .

وقال احمد بن الطيب الرخسي : ليس يمكن
ان يؤتى بالبرهان على جميع ما في هذه الصناعة
لان البرهان ليس يقتحم مائر الصناعات ولا يتبها
فيها ، اما صناعة الارتماطيقى فان دليلها العبرة -
يعني الحساب ، وصناعة الهندسة دليلها البرهان
الى الاعتبار والاقناع ، وصناعة الموسيقى دليلها

(٥٣) لاشك وان هذا الاسم من تعريف الناسخ لاسم الفينيرف
اليوناني المشهور ارسطاطاليس .

(٥٤) يحتمل ان يكون هذا مورسوس ، انظر : مصادر الموسيقى
العربية - لغارمر ، ترجمة حسين نصار ، ص ١٧ .

(٥٥) يحتمل ان يكون هذا ارخيتاس ، انظر : تاريخ العلم -
لجورج سارتون ، ج ٢ ص ١٢ ، ٢٠ ، ٨٢ ، ٨٨ .

(٥٦) الفيلسوف اليوناني الرياني المعروف ، انظر : مصادر
الموسيقى العربية ، ص ٢٣ .

(٥٧) سقت الاشارة اليه .

(٥٨) الفيلسوف اليوناني المعروف صاحب كتاب « جمهورية
افلاطون » المشهور .

(٥٩) من فلاسفة اليونان ، كان معاصرا لقراط ، انظر : تاريخ
العلم - لسارتون ، ج ٢ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، ج ٣ ص ١٠٦ .

(٦٠) هو نيقوماخس الجهراسيني ، من فلاسفة اليونان انظر :
مصادر الموسيقى العربية ص ٢٣ .

(٦١) من فلاسفة اليونان المعروفين ، انظر : المرجع السابق
ص ٢٤ .

النغم اكمل . وكلما اهدوا لواحد ثم احموا فيه
بعد ذلك بخلل يحدوه انفسهم او غيرهم ممن ينشأ
بعدهم [ص ٢٣١] : ازالوا ذلك الخلل ، الى ان
حدث العود وسائر الالات . وكملت صناعات
الموسيقى العملية . واستقر امر الالمان ، فتبين
حينئذ ان تلك الالمان والنغم متلائمة او متنافرة :
وكذلك في الآلات ، وبيان الالمان والانقص ، فصارت
المتلائمات التامة بمنزلة الاغذية الطبيعية ، وما هو
دون ذلك بمنزلة ما يتفكده (٥١) به .

وما هو ليس طبيعيا اصلا فهو مثل الاصوات
الحادة التي ليس في قوة الانسان احتماليا ، والالات
التي اعدت لها - وهذه ايضا - تستعمل في الاشياء
من الامور الانسانية ، اما بعضها فهو بمنزلة الادوية
التي نسبتها في مواضعها كنسبة الادوية من الابدان ،
وبعضها بمنزلة السموم ، مثل : الاصوات الهائلة
التممجة والالتبا التي تستعمل في الحروب ، مثل
الجلال [ص ٢٣٢] التي كان بعض ملوك مصر امر
بها فيما خلا من الزمان . صنعها حكيم قديم يسمى
ساعطس [؟] ، ومثل الالات التي استعملت فيما
خلا للملك روميا ، ومثل المصوتين الذي كان ملوك
الفرس يستعملونه في الحروب (٥٢) .

فاما صناعة الدفوف والطبول والصنوج ،
وصناعة التصفيق والزفن ، فانها كانت تابعة لتلك
الاجزاء وانما تنحى بها نحوها وهي تنقص عنها
نقصانا كثيرا . وبعضها ينقص عن بعض ، وانقصها
صناعة الزمن .

وتقول بعد هذا كله : ان الالمان بالجملة ثلاثة
اصناف . صنف يكسب النفس لذادة مسموع
ويفيدها ايضا راحة من غير ان يكون له صنع
اكثر من ذلك ، وصنف يفيد النفس مع ذلك تخيلات
وانفعالات ويوقع فيها تصورات اشياء ، ويحاكي
امورا ترتسم في النفس . [ص ٢٣٣] وحاله في ذلك
حال التزاويق والتماثيل المحسوسة بالبصر ، وان
منها ما يحكي عنها في البصر منظرا انيقا فقط . ومنها

(٥١) م : بنفك .

(٥٢) م : ومثل المصوتين الذين كانوا الملوك الفرسيين يستعمل في
الحروب .

الاعتبار والبرهن والتشبيه والاقناع بالاولى والاحرى .

وقال : فان المبدأ الذي يذكر ان رجلا من المتقدمين خرج به الى وحدات النسبة التي بين الاجسام القارعة والمقروعة ، انما ذكر : انه مر بسوق الصفارين او الحدادين نسمع اصواتا [ص ٢٣٥] احس بانها مناسبة ومثابة لصوت كان يعرفه ، فتأملها فوجدتها مؤتلفة ، فلما تتبع تلك المقروعات والقوارع وجدتها في التناسب على مثل ما احس به تلك الاصوات ، فلما انصرف ناسب بين اجسام كثيرة نسا مختلفة ، ثم طلب بحس السمع في اي تلك النسب يجد تلك الاصوات المؤتلفة ، حتى ظهر ذلك له ، فادرك ما اراد بالنسبة والعبرة والحسن .

وذكر نيقوماخوس : ان فيثاغورس اول من استخرج نسب الاصوات ، وانه هو الرجل المذكور ، فاما اول ذلك فلا يعرف جملة ، والذي قاله في ذلك الفارابي كاف .

٤٣

باب الارشاد

كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون اما مأخوذا - كله او بعضه - من اقاويل [ص ٢٣٦] الناس ، او مخترعا مبتدأ به - اما كله او بعضه - ايضا ، فبيل الصنف الاول ان يطلب من معادنه لتنقضي هناك معرفته ، وتلك المواضع في كتب قوم معروفين ، ومتفرقة وكاملة وناقصة .

منهم : الكندي ، وثابت بن قرة ، واحمد بن الطيب ، وابو نصر الفارابي (٦٢) ، وهؤلاء متفلسفوا اهل هذد الصناعة ، ومن يرجع اليهم فيها من المحدثين خاصة وعليهم اكثر اعتمادنا - وان كنا قد حكينا عن غيرهم ممن قبلهم - وسوى هذه الاشياء فيوجد في كتب العرب في النحو والعروض والشعر .

فاما ما توجد فيه صناعة الموسيقى كاملة : فكتاب الكندي ، والفارابي ، وابن الطيب .

(٦٢) انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

اما الفارابي فذكر انه استكملها في كتابه الكبير . وانه وقف على جميع ما للقدماء والحدث فينا . ولم نجد احدا استكمل القول فيها واتمها .

فاما الكتب [ص ٢٢٧] التي لغير هؤلاء من المحدثين فان منازلهم فيها منازل المتأدبين مثل : اسحق . ومنصور بن طلحة . وعبيد الله بن عبد الله الطاهري . وابراهيم بن الامام العباسي . وابن يحيى المنجم (٦٣) . وابن وصيف الاحمدي (٦٤) . وقول هذا - خاصة - فيها احمد من قول غير منبج وانثر فائدة ، واشبه باقوال القدماء : وان كان قد تبع في كثير من كلامه : اسحق ، فاما ما سوى ذلك فانه نقله كله عن القدماء .

وكتب هؤلاء تعيد على مقاديرها اشياء اكثرها لا فائدة فيها ، ولا بأس بها ان تكون مقدمات لمن انثر دراسة الكتب ، وان كانت طرقها طرقا غير محمودة في التعليم .

وقد ذكر الزعفراني الكاتب (٦٥) في كتابه الكبير جماعة من المصنفين القدماء والحدث : وحكى كثيرا من اقاويلهم ، والاغلاط [ص ٢٢٨] فيها كثيرة ، وعزى بحول الله تعالى اذكرها مجردة ، وابين صحيحها من معتلها فان فيها مثلة للمتعلمين .

ولكشاجم الكاتب (٦٦) ايضا فيها كلام وقصيدة منظومة لا بأس بها ، واكثرها يحتاج الى شرح . ولحره [كذا] الكاتب المحرر ايضا مقالة كان عملها لكافور الاخشيدي ليس فيها كثير فائدة .

ومن وقف على هذا الكتاب ، وعلى الكتاب الاخر « المقنع » استفنى عن اكثر هذد .

واما الصنف الثاني الذي اخترع فقد يمكن ان يقاس عليه ، وتستوفى ابوابه وتشرح : ويضاف اليها اشياء اخر من جنسها . فمن أحب ذلك أمكنه هذا ، ان وجد من يقدر عليه او على ايسر .

(٦٢) انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

(٦٣) ربما كان هذا ابن وصيف الذي ذكره ابن القفطي بانه كان طبيبا ببنداد في حدود سنة ٢٥٠ هـ انظر تاريخ الحكماء ص ١٢٦ .

(٦٤) هو الحسين بن محمد بن علي الزعفراني . له مصنفات كثيرة ، انظر : الاعلام - للزركلي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٦٥) هو ابو الفتح محمود بن الحسين . وادبه وشعره مشهور ، انظر : الفهرست - لابن النديم ص ٢٠٦ من طبعة مصر .

وليس يلزمنا نحن استقصاء كل شيء ولا علمه، وقد يجوز ان نتركه اما عجزا عنه وعن بلوغ غايته ؛ او ضجرا منه وايشار [ص ٢٣٩] الاختصار فيه ، والعذر في كل واحد من هذه الاحوال قائم .

وليحذر من قرا اشياء من كتب هؤلاء الحدث من المصنفين ان يحسن الظن بنفسه في انه قد فهم ما قراه ، وان ما قراه هو الصواب التام ؛ فان هذه الكتب كثيرة الاغلاط .

وكتب القدماء والمتفلسفين الذين يوثق بقولهم ويوجد الحق معهم يمر فهمها جدا ، فتجري مجرى بعض الناس : فانه اشتى ان ينظر في هذا العلم فيعانيه ايضا بيده لحسد تداخله ، فكان يسألني عن عدد نقرات الثقل الاول فاخبره بما عندي ، فلا اجد فيه سرعة لقن ولا حسن قبول للحن .

ثم انه لما لم يقدر على قراءة كتب المرزبن فيه، عمد الى رسالة حرة فقراها ، ثم اتصل بي : انه عزم على ان يؤلف كتابا ، واقبل يبحث [ص ٢٤٠] عن اقدار الالات - وخاصة التي كانت للقدماء فيما سلف ويعتقد انه لا يتم من الصناعة العلمية ولا العملية

شيء الا في تلك الالات ؛ فاشتغل فكره بها ؛ وانكر ان تكون على هذه الصفة ، وظن ان النغم في هذه ليست كذلك ، وصار ظنه يشبه ظن اصحاب الكيمياء في صناعة الكيمياء ، واقبل يقول : ليس يصلح النغم في هذه العيوان لانها مخالفة لعيوان الحكماء .

ووقع له : ان النغم لا تعرف ولا تصح اقدارها الا من مقادير الالات ، فتركته في ضلالتة اذ لم يقبل مني ، وانتظرت ظهور كتابه لاضحك منه . وهذا اخر الكتاب بعون الله ورحمته .

تم الكتاب ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستماية بسنجر المحروسة .

علقه المملوك حسن بن يوسف بن ابي القاسم الملكي الاشرقي حامدا الله ومصليا على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله الطاهرين ومسلما وهو يسأل الله سبحانه وتعالى الغفران له ولامة محمد عليه السلام .

✱

المرار بن سعيد الفقعسي

حَيَاتُهُ وَمَا بَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ

صنعة

للكوثر فوري محمود الفيسي

جامعة بغداد - كلية الآداب

حياته :

او مكان او جبل . وابرار اشكل المختزل لبعض الصور القائمة ...

ولعل الابيات المتباعدة والمفردة والمختزلة تصور لنا ضخامة البعد الشعري لهذا الشاعر والكثرة الوفيرة من القصائد التي قالها . معبرا فيها عن احداثه الذاتية التي اشترفت حياته ..

والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ابن الاشيم^(١) بن جحوان بن فقمس ، ينتهي نسبه الى اسد ، ولقب بالفقمسي والاسدي ، يكنى ابا حسان^(٢) ، وهي كناية بنفرد ببا البكري لانني لم اجد مصدرا آخر يذكره بهذه الكنية . وقال عنه شاعر اسلامي . وقال عنه ابو الفرج : من مخزومي الدولتين ، وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية^(٣) .

وذكر صاحب الخزانة نقلا عن الامدي : ان المرار من شعراء الدولة الاموية وقد ادرك الدولة العباسية^(٤) ، ولم اجد في شعره ما يدل على انه ادرك الدولة العباسية . ولكن الاخبار تذكر ان عثمان بن حيان المري والي المدينة بين سنتي

لم يكن المرار بن سعيد الا شاعرا من اولئك الشعراء الذين ساهموا في حركة البناء الشعري ، فتأثروا به تأثرا واضحا انعكس في صوغ صورده وتركيب الفاظه ، ومحاكاة النموذج الفني للقصيدة العربية ، وهو الى جانب وضوح ملامحه في عصره وسعة رقعة التي انتقل عليها ، وتحرك فوقها ، ولصوقه بقبيلته الكبيرة (اسد) ، فقد بهتت الصورة التي كان عليها عند المؤرخين الذين جاءوا من بعده ، وتفككت قصائده عند المهتمين بدراسة اللغة والادب والبلدان . وتوزعت علومه وصياغته ابياتا يستشهد بها ، وصورا يقارن بها ، ووحدات تشكيلية تستخدم لاغراض احتيج اليها . وقد ظلت عوامل التحت الصارمة تشد اصابعها بقوة فوق سمائه البارزة ، حتى تقادم شكله وضاعت معالمه ولم تحل اليها منا الا اصدااء خافية ، واصوات خافته ، ونفما اقرب الى الانين منه الى الفناء .. وماخضع له المرار من عوامل خضع لها اكثر الشعراء الذين ابتعدوا عن دائرة الحكم النقدي ، وعاشوا بعيدين عن دوائر السلطان لاسباب ساعم فيها الوضع الاقتصادي تارة ، والوضع النفسي او الاخلاقي تارات اخرى .. فعاشت احلامهم في زوايا بعيدة ، وظلت ابياتهم المتناثرة على نقيض مدار الحكم اللغوي ، وايضاح لتحديد البعد المكاني لموقع

- (١) الاغانى ١٥٨/٩ [بولاق] وفي السط ٢٢١/١ الاصح وفي الخزانة ١٩٦/٢ عن الامدي (المؤلف والمختلف) بن الاشر .
- (٢) السط ٢٢١/١ .
- (٣) الاغانى ١٥٩/٩ .
- (٤) الخزانة ١٩٦/٢ .

(٩٤ - ٩٦) حبس بدرأ وهو أخو المرار ثم حبس المرار لسرقته طريفة ثم اقلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً . وقد ذكر ذلك المرار في شعره (٥) . وتذكر الاخبار ان مهاجاة وقعت بين المرار وبين الماور بن هند الذي كان يهجو بني اسد . ومن المرجح ان تكون اسباب المهاجاة هي ما أورده أبو الفرج نثلاً عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل والكونيين ان المرار بن سعيد كان أتى حصين بن براق من بني عيس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم وينشدن الشعر ، فنظروا اليه وهم مجتمعون على الماء فظنوا انه يعظبن ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم : انت يا مرار تقف على آياتنا وتشد النساء الشعر . فقال : انما كنت اسألن فجرى بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بعيره (تمت القصة في الاغانى ١٥٩/٩ بولاق) . والماور هذا شاعر مخضرم اسلامي وقيل عنه بأنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وقيل انه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاماً ، وله قصة مع عبد الملك ابن مروان (٦) وقابله الحجاج عمر طويلاً (٧) ولا اظن ان العمر امتد به اكثر من ذلك . ان عرض هذه المسائل تؤكد ما اريد ايضاحه من ان المرار لم يدرك الدولة العباسية .

والمرارون من الشعراء سبعة ، المرار الفقمي هذا ، والمرار القدوي (٨) ، والمرار العجلي (٩) والمرار الطائي (١٠) والمرار الشيباني (١١) والمرار الكلبى (١٢) والمرار الحرشي (١٣) وقال صاحب السمط . وقد جمعتم في كتاب الاحصاء لطبقات الشعراء (١٤) وفي الاشباه والنظائر شاعر آخر هو المرار بن بنديل العبشمي (١٥) .

وتمنحنا بعض أخبار أبي الفرج ملامح عابرة

(٥) ابو الفرج . الاغانى ١٦٠/٩ (بولاق) .

(٦) الخزائن ٥٧٢/٤ .

(٧) الشعر والشعراء ٢٦٦/١ .

(٨) ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨٦/٢ ومعجم المرزبانى

٢٩٤/٢ والمؤلف ١٧٦/٢ والخزائن ٨٢٢/٢

(٩) ترجمته في المرزبانى ٣٣٩/٢ والمؤلف ١٧٦/٢ وله ابيات

في حماسة ابن البحرى ١٢٧/١ .

(١٠) له شعر في الحماسة البصرية ١٢٣/٢ وينظر هامش

الخزائن ٢٤/٤ .

(١١) وترجمته في المؤلف ١٧٦/١ .

(١٢) ترجمته في المؤلف ١٧٧/١ .

(١٣) ترجمته في المؤلف ١٧٧/١ .

(١٤) السمط ٢٣١/١ .

(١٥) الاشباه والنظائر ٢٦٥/٢ .

عن حياة شذا الشاعر . فهو يذتر ان ام المرار هي بنت مروان بن منقر الذي اشار على بني عامر فقتل منهم مائة بحبيب بن منقر عمه (١٦) . ويذكر ان جده خالد بن فضلة رئيس جيش بني اسد في يوم القلاب . وبه افتخر المرار في قصيدته (١٧) :

انا ابن التارك البكري بشر
عليه الفير ترقبه وقوسا

ويرسم لنا ابن تيبة صفة من صفاته البدنية فيقول (١٨) : وكان قصيراً مفروط القصر ضئيلاً . وربما دفعه هذا الاحساس بالتحسر الى القول (١٩) :

ومنتظري حتماً فقال : رايتنه

نحيفاً . فقد اجزي عن الرجل الصتم
رات رجلا قصدا دعائم بيته

طوال وما طول الابعار بالجسم

وهي صرخة ترحي بشعوره المؤلم لهذا
الاحساس . .

ويمنحنا شعره جانبا آخر من حياته التي عجزت عن تصويرها اخبار الكتب . فهو يحدثنا عن عثمان بن حيان والى المدينة الذي سجنه وسجن اخاه بدرأ مرتين ويعرض به تعريفاً خفيفاً ويذكر اسمه (٢٠) ويذكر القيود التي اثقلت رجله ويتمنى مفارقتها ليلحق بالعيى في البلد القفر (٢١) . وهو انسان يعم خيره الاصحاب ، فان ايسر ايسر صاحبه ، وان افتقر لم يتر فقره (٢٢) . ويشير الى وضعه الاقتصادي ، وتراثه الذي ورثه عن والده في الكرم (٢٣) ، ويطلب من موقدي ناره ان يجعلها في مكان مشرف عسى ان تضيء لسا فقير في آخر الليل ، وهو لا يجد ضرراً اذا قصد ناره رجل لريم الوجه قد ظهر اثر الضر على وجهه او جسمه ، لان الكرم عنده خلق وعادة وفي كل الازمان . وهو لا ينام الا اذا اهدى لجارده من لحم ناقته المذبوحة . . وهو في هذا النمط الشعري ، والخلق التوجيهي يقرب من صورة حاتم الطائي (٢٤) ، اما شجاعته فقد استفرقت مساحة قصيرة من شعره (٢٥) لانه

(١٦) ابو الفرج : الاغانى ١٥٨/٩ (بولاق) .

(١٧) القطعة رقم (٥٩) .

(١٨) الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) القطعتان (٧٩ ، ٢٠) .

(٢١) تنظر القطعة رقم (٣٢) .

(٢٢) تنظر القطعة رقم (٥) .

(٢٣) تنظر القطعة رقم (١٤) .

(٢٤) تنظر القطعة رقم (٣١) .

(٢٥) تنظر القطعتان رقم (٦٠ ، ٨٠) .

تحدث عنها حديثاً مُبتسراً ومختزلاً ، وربما تكون احاديثه عن هذه الموضوعات التي اعتبرها جزء من حياته قد انطوت في ثنايا القصائد التي لم تصل إلينا .

ويحدد لنا في شعره تجاوزه مرحلة الاربعين (٢٦) ويتحدث عن الشيب الذي حاج نبتة حديث المتعض المتألم (٢٧) .

والمرار مولع بصور البادية والصحراء وما يتناثر فيها من حيوان ويكتنفا من متاهات ، ودمر يقدم من خلال أوصافه لها صورا جميلة ، يحركها السحاب اللامع وتحيطها القدرة الفنية المبدعة ، وهو لا ينسى في غمرة هذا الإعجاب المتناهي جوانب الخوف الذي تمتلك قلوب الأدلاء وهم يشقون مفازاتها ، ويضربون بأقدامهم القوية أكداس رملها المخدد ، ويمنح شكل الخوف صورة توحى بالقلق وقد تطلعت عيون هؤلاء الأدلاء بالسماء ترجو المطر تارة ، وبالسقاء خوفا من الهلاك تارة أخرى . . وقد اختنقت في اصواتهم العبرات حتى انهم لم يجدوا بدا من التزام ظنير البعير . .

ان هذه الايام اللافتة ، وقد استوقدت بحر الصيف اللاهب فحملت الظباء على ان تلوذ بكناسها التي اصبحت كالقبور . . ومع هذا فهي لم تستطع ان تتقي الحر الا بالقرون لأنها عجزت عن تقديم الدرع الواقي لمنع هذا اللهب وهي صورة جميلة .

ان اللوحة الرائعة التي رسمتها قدرة الشاعر ، ولونتها خفقات حبه المرهف والهيبتها حرارة الصحراء التي تعاونت على خلقها عوامل الاثارة . . . تقدم القدرة الفنية المتمكنة عند هذا الشاعر وان هذه اللوحة تؤكد حقيقة قدرته على ادراك الجو الحي لهذه البيئة ، وتؤكد لصوقه الوجداني بما تحتويه هذه الصحراء (٢٨) ولهذا كثرت اوصافه للناقة بشكل يفاير ما الفناه (٢٩) ، وتعد لوحته التي رسم من خلالها صورة الظليم من الصور الفريدة في الشعر (٣٠) ، وهو يعتبر الشاء خير مال (٣١) .

وفي ثنايا ابياته التي يغلب عليها الطابع البدوي تتصاعد نفحات غزلية رقيقة ، يتحدث فيها الشاعر عن نفس صافية ، وقلب نقي ، واحاسيس صادقة ، يؤلمها البعاد فتنتسب لرياح العالية ، ويفرقبها

الشوق اللاعب فتذوب في حنايا الكئيب الفرد . وتصبح عندد رياح الشام محبوبة على الرغم من كرد العرب لنا لانبا تحمل الينم التخط والجذب والثلج (٣٢) .

وتجلى ذروة رثائه في احاسيسه التي تمازج مرثيته لأخيه بدر ، وهو يدعو الله لمقاتلة المقادير التي اخترمت اخاده ، وهو يذكره في السنة الشديدة . ويذكره عند اطعام الشيف ، لأنه يقري الشحم في ليلة الصبا ، ويتهلل وجهه اذا سلم الساري ، ولبذا تظل ذكرا عالقة في نفسه ، تستجيب لنا الدموع فتستهل على نحره . وهو يبكي وان لم يعود على البكاء . ويذكره لان ذكره حميد يثير في نفسه الكوامن ويبيج الدوافن ، وهو - كعادة بعض الشعراء - يشكر عينه لما فعلته ، ويجد الشكر حثا توجيه دواعي الاستجابة ، لانما يستجيبان له في حالة البكاء وحالة الصبر (٣٣) .

وهو على الرغم من اصرار الكتب القديمة على ذكر هجائه للمساور الا انني لم اجد في شعره إلا بيتين يجيب فيهما على المساور (٣٤) وفيما هجاء مر . وبيتاً مفرداً (٣٥) ، اما عثمان بن حيان فيعرض به في عدة ابيات (٣٦) وقد وجدت بيتاً مفرداً يذكر فيه لثام الناس ولكنني لم استطع الاحتذاء الى الذين كان يعينهم في بيته هذا (٣٧) .

ويقف المرار عند الظل العافي مقلداً (٣٨) ، ليحدد الزمن الذي مضى عليه ويجعله ثماني حجج (٣٩) ويضل في حناياه ضلال التائه ، وبسلى همومه اذا اعترته بدوسر (٤٠) .

وللمرار اراجيز لم اعثر إلا على مقاطع منبا ، ويبدو انه كان يتحدث فيها عن موضوعات آنية ، وركوبه هذا البحر يؤكد حقيقة كونه بدوياً (٤١) .

ان قيمة شعر المرار تبرز في الاستشهاد الذي استشهد به اللغويون القدامى واصحاب كتب البلدان والادب . . ولا اغالي اذا قلت ان ابن منظور استشهد له في اكثر من سبعين موضعاً وهذا وحده

- (٢٢) تنظر القطع (٢ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩) .
 (٢٣) القطعة رقم (٢٠) .
 (٢٤) القطعة رقم (٤٢) .
 (٢٥) القطعة رقم (٧٨) .
 (٢٦) القطعة رقم (٧٩) .
 (٢٧) القطعة رقم (٦٢) .
 (٢٨) القطعة رقم (٤٩) .
 (٢٩) القطعة رقم (١١٠) .
 (٤٠) القطعة رقم (٤٩ ، ١٠٣) .
 (٤١) تنظر القطع (١٣ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٤٨) .

- (٢٦) القطعة رقم (٢٠) .
 (٢٧) القطعتان رقم (٢٠ ، ٥٨) .
 (٢٨) القطعة الاولى .
 (٢٩) القطعة رقم (٣ ، ٩٠ ، ٩٤) .
 (٣٠) القطعة رقم (٨٩) .
 (٣١) القطعة رقم (٩١) .

يعطي القاريء مبلغ اعتماد اللغويين على شعر هذا الشاعر . .

ان ظاهرة اقتصار كثير من كتب الادب عند استشهادها لبعض الابيات على ذكر المرار دون ان تحدد اي المرارين هذا ، تشكل ضياعا لشعر هؤلاء الشعراء واختلاطا في نماذجهم الشعرية ، وفقدانا للخصائص التي يتميز بها كل واحد منهم . وقد استطعت ان اقتفي هذا الخلط . واستخلص - الى جانب شعره المنسوب صراحة - تلك المقطعات التي كانت تكتفي بذكر المرار ، واحدد نسبتها الى المرار الفقعي الاسدي . متعينا بالدليل الذي يثبت صحتها ، كأن تكون من أبيات نسبت صراحة اليه ، أو تكملة لأبيات أجمع رواها على نسبتها اليه .

كلمة لابد من الاشارة اليها ، وهي كلمة يجب ان تقال في الحديث عن شعر هذا الشاعر . . ان تفكك أبياته وتوزيعها بين كتب اللغة والبلدان

والادب ظاهرة واضحة . وكنت اضطر في بعض الاحيان الى افراد هذه الابيات وكتابتها بشكل منفصل مع علمي وتأكيدي بأنها تنتمي الى قصيدة واحدة . لانني لم استطع الاهتداء الى وجودها بشكل مجموع . . وقد حاولت في بعض الاحيان ترتيب الابيات التي أجد فيها دليلا على التناسق أو التسلسل الذي تقتضيه القصيدة وهي محاولة قليلة . . .

اما الشروح التي ذيلت بها الابيات فهي شروح قديمة نقلتها من المصادر التي ذكرت شعره وحاولت شرح الابيات التي لم اجدها مشروحة في مواضعها . . كما حاولت اثبات المقدمات التي قدمت بها القصائد لايماني بفائدتها . .

ادعو الله ان يوفقني لمثل هذا العمل لاتم شعر المرارين الآخرين فهو حسبي وعليه توكلت واليه ائيب .

**

قال المرار الفعسي :

- ١ - وجدت شفاء الهموم الرحيل
فصرم الخلاج ووشك القضاء
- ٢ - واثواؤك الهم لم تمضه
إذا ضافك الهم اعنى العناء
- ٣ - ولما ما بها من علام
ولا أمرات ولا رعى ماء^(١)
- ٤ - كان قلوب ادلائها
معلقة بقرون القلباء^(٢)
- ٥ - يظل الشجاع الجنان
مخافتها معصما بالدعاء
- ٦ - إذا نظر القوم ما ميلها
رأى القوم دوية كالسما
- ٧ - ينر الدليل بها خيفة
وما بكأبتنه من خفاء^(٣)
- ٨ - إذا هو أنكر اسماءها
وعنى وحق له بالعياء
- ٩ - وختى الركاب وأهوالها
واسلمهن لتيه قواء
- ١٠ - له نظرتان فمرفوعة
وأخرى تأمل ما في السقاء^(٤)
- ١١ - وثالثة بعد طول الصمات
الى وفي صوتيه كالبيكاء
- ١٢ - بأرض علاها ولم اعلمها
لتخرجه همتي او مشائى
- ١٣ - فقلت التزم عنك ظنير البعير
جزى الله مثلك شر الجزاء
- ١٤ - أحندي هناتي وامثالها
إذا لمع الال لمع السرداء^(٥)
- ١٥ - وليس بها غير امر زميع
وغير التوكل ثم النحاء

- ١٦ - رميت وايقظت غزلانها
بمثل الشكارى من الانطواء
- ١٧ - تاور حد الضحى بعدما
طوت ليلها مثل طي الرداء
- ١٨ - تعادي نواحي من قبها
عن المرو تخضبه بالدماء
- ١٩ - كان الحما حين يتركه
رضيخ نوى العشب بين الصلاء
- ٢٠ - الى ان تعمل اظلالها
ولم يعمل اظلالها بالحذاء
- ٢١ - ويوم من النجم مستوقد
يسوق الى الموت نور القلباء^(٦)
- ٢٢ - تراها تدور بغيرانها
ويهجمها بارح ذو عماء^(٧)
- ٢٣ - عكوف النصارى الى عيدها
تمني دهاقينها في الصلاء
- ٢٤ - اذا خرجت تتقي بالقرون
اجيج سموم كلفح الصلاء^(٨)
- ٢٥ - لجات بصحبي الى خانق
على نبتين بأرض فضاء
- ٢٦ - تنازعنا الريح ارواقه
وكسريه يرمحن رمح الفلاء
- ٢٧ - وبيضاء تنفل عنها العيون
تطالعا من وراء الخباء^(٩)
- ٢٨ - لدى أرخل ولندي اينق
بأباطها كعصم البناء
- ٢٩ - صوادي قد نصبت للبحير
جماجم مثل خوابي الطلاء
- ٣٠ - تظلل فيهن ابصارهن
كما ظلل الصخر ماء الصباء^(١٠)
- ٣١ - براس الفلاة ولم ينحدر
ولكنبنا بمشاب سواء
- ٣٢ - الى ان مللت نواء المقيبل
وكنت ملولا لظول النواء

- (٦) ويوم من النجم : يريد من الثريا حين طلعت . يسوق الى الموت ، يريد يسوق القلباء الى كنها فسيب الكنى بالقبور لها ، وجعلها كالموتى . والنور : النفاذ ، واحدا نوار .
- (٧) وذو عماء : اي ذو غباء . واصل العماء : السحاب . شبه ما يشه البارح من العجاج بالسحاب لنسب البارح والحر الى الطلوع .
- (٨) يقول : اذا ضافت بها الكنى انقت الحر بالقرون .
- (٩) يعني الشمس تنكر العيون عن النظر اليها .
- (١٠) الصفاء : منابع الماء .

- (١) ملام كاعلام جمع علم . والامرة (محرقة) : الحجارة تكون علما .
- (٢) يريد ان القلوب تنزو وتجب ، فكانها معلقة بقرون القلباء ، لان القلباء لا تستقر وما كان على قرونها فهو كذلك .
- (٣) ير الدليل : بتيه الدليل .
- (٤) يقال : هذا رجل في فلاة ، وليس معه من الماء الا قليل ، فهو يتخوف ان ينفد ، فعين الى السماء ترجو المطر ، وعين الى السماء يتخوف ان يهلك .
- (٥) احندي : تصغر احدى .

- ٢ - اعاشر في داراء من لا اجبسه
وبالرميل مهجور الي حبيب
- ٣ - اذا راح ركب منصعين فقلبه
مع الرائحين المصمدين جنيب
- ٤ - الى الله اشكو لا الى الناس اني
بتماء تيماء اليهود غريب
- ٥ - واني بتهاب الريساح موكل
طروب اذا هبت علي جنوب
- ٦ - وان هب علوي الرياح وجدتي
كاني لعلوي الرياح نسيب
- ٧ - وان الكتيب الفرد من جانب الحمى
الي وان لم آتته لجيب
- ٨ - ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر
حبيباً ولم يطرّب اليك حبيب
- ٩ - وكانت رياح الشام تكره مرة
فقد جعلت تلك الرياح تطيب
- ١٠ - هنيئاً لخطير من بشام ترفه
الي بردي شهيد بين مشوب
- ١١ - بما قد تسقى من سلاف وضمه
بنان كهداب الدمقس خبيب
- ١٢ - اذا تركت وحشية النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طيب (١٣)

- ٢ - في بلدان باتوت ٧١٤/٢ . في داراء من لا اوده
- ٦ - في حماسة المرزوقي ١٢٢٢/٢
وفي بلدان باتوت [علوي] و [داراء] اذا هب علوي
وفي امالي القالي ٤٠/٢ الرياح رايشي كاني
وفي الحماسة البصرية ١٦/٢ كاني لعلويانين
- ٨ - في امالي القالي ٤٠/٢ فلا خير في الدنيا .

(٣)

[من الطويل]
قال المرار يصف ناقة :

- ١ - اذا هي خرت خرت من عن يمينها
شعيب به اجمانها ولغوبنها (١٤)
- ٢ - يدين لزور الى جنب حلقة
من الشبه سواها برفق طيبها (١٥)

٢ - في اللسان [زور] تدين وقال : قال ابن بري :
هذا البيت لمرار بن سعيد الفتمسي وليس لمرار بن منقلد
الحنظلي ولا لمرار بن سلامة المجلي ولا لمرار بن بشير
اللعللي .

- (١٣) وحشية : اسم امرأة .
(١٤) شعيب : الرجل ، لانه مشحوب بعضه الى بعض اي
مصنوم .
(١٥) يدين : يطيع . والزور : الزمام المربوط بالبرة وهو
معنى قوله حلقة من الشبه وهو الصفر اي يطيع هذه
الناقة زمامها المربوط الى برة انفها . والطيب :
الرفيق .

- ٣٣ - هتكت الرواق ولم يردوا
وناديت فانتبوا للنداء
- ٣٤ - فتمنا اليها بذكوارها
فكادت تكلمنا باشستكاء
- ٣٥ - فاتبنا الشمس راع لبنا
رهين لبنا بجفء العشاء
- ٣٦ - فامت تفالي وقد شارفت
لايراد قائلة او ضحساء
- ٣٧ - اذا ماوتت حثبا بالنبيهم
وطورا يعللنا بالخدا
- ٣٨ - نبات لبنا ليلة لم تنم
تميل الجروم لبنا للوطساء
- ٣٩ - وضحوتبا بالهبا ضحوة
الي ان وزدن قبيل الرعساء
- ٤٠ - فجاءت وركبانها كالشروب
وسائقها مثل صنع الشواء (١١)
- ٤١ - حميد البلاء متين القوى
مبين البراءة من كل داء
- ٤٢ - سوى ما اصاب الثرى والثمو
م وليس بناس جميل الحياء
- ٤٣ - اذا صدر القوم ناج بهم
اذا ورد القوم مسقى الرواء
- ٤٤ - سريع اراثته دلوهوم
سريع تعلقه بالرشاء
- ٤٥ - وجاء الدليل لشر المتاع
مغلى به مثل حمل الوعاء
- ٤٦ - فقالت على الماء ثم اتحت
لمجرد مثل سيح العباء
- ٤٧ - وخيم تخون اطرافها
تراجعه بعد سوء البلاء
- ٤٨ - وواجهها ببلد معسلم
وبان الطريق فما من خفاء
- ٤٩ - وقضت مآرب اسفارها
وخب الإياب كخب الشفاء

(٢)

[من الطويل]
١ - لعمرتك ما ميعاد عينيك والبيكا
بداراء إلا ان تيب جنوب (١٢)

- (١١) الصنع : السود . وقال صاحب اللسان [صنع] قال
المرار يصف الابل . يعني سود الالوان . وقيل : الصنع :
الشواء نفسه .
(١٢) داراء : موضع ومنزل للمرب معمور .

٣ - كان لدى مسورها متن حية

تحرك مشواها ومات ضريبها (١٦)

٤ - فالقى اليها درهمين وقلعت

به ضامر الكشحين لدن عسيبها

٥ - كما لاح تبر في يدي لمعت به

كغاب بدا اسوارها وخضيبها

(٨)

[من الطويل]

١ - قام ابن همصام مقاماً كأنه

ميزلة نيق او عقاب قنيب (٢٠)

(٩)

قال المرار بن سعيد الاسدي بمدح محمد بن منصور التميمي ويهجو حاتم بن مخلد بن يزيد بن المهلب وكان محمد والي البصرة :

[من الطويل]

ولو كنت ذا عقل رجحت ولم تكن

لتبطر بالثعما ولو نلت مرغبا

فيا غش نبت حركته من الصبا

تفيحة ربح فالتوى متقلبنا

متى كنت عدل الطود من آل مالك

وهل ضرع شخنت يعادل اغلبا

(١٠)

[من الطويل]

١ - اتصبر غدواً ام بعينك سافح

كما شلثل الماء الشنان النواضح (٢١)

٢ - ابخلا اذا تدنو وشوقا اذا نأت

عناء وبرح من امامة بارح

٣ - وهل في غد ان كان في اليوم علة

نجاز لما تلوي القلوب الشحاح

٤ - وما ظبية بالانعمين خلالها

من الطلح ظل بارد ومسارح

٥ - باحسن منها اذ تبت عشية

وقد رد للبين القلاض الطلائح

٦ - الكني اليها عمرك الله يافتى

بآية ما قالت : متى هو رائح

٧ - وآية ما قالت لهن عشية

وفي السر خرات الوجوه ملامح

٨ - تخيرن ارماكن فارمين رمية

اخا اسد اذ طرحتسه الطوارح

٩ - فالبين مملاس الوشاح كأنها

مهاة لها طفل برمان راشح (٢٢)

١ - في الاغانى ٢٥٥/٥ [دار الثقافة] .. فالبين مملاس .

(٢٠) العقاب : عقاب البئر .

(٢١) شلثلت الماء : قطرنه ، وشلثل الماء : صبه .

(٢٢) الراشح : الصخر اذا قوى ، ومشى مع امه ، وسمى خلفها .

(٤)

[من الوافر]

قال المرار :

١ - روافع للحمى متصفقات

إذا أسسى لصيقه غباب (١٧)

٢ - جعلن يمينهن رعان حيس

وأعرض عن شمائلها الغناب (١٨)

٣ - تضمن ماءها متمردات

من اللائي يكون بنا الضباب

(٥)

[من الطويل]

١ - اذا افتقر المرار لم يرق فقرد

وان ايسر المرار ايسر صاحبه

١ - ذكر البيت في البيان والتبيين بلا عزو وروايته : ٢٦٠/٢

اذا افتقر المنال ... وان ايسر المنال

(٦)

[من الطويل]

١ - ونحن جلبنا السهمري اليهم

يطبع القرن مرة ويجاذبه (١٩)

(٧)

[من الطويل]

١ - ولو قد بلغنا منتهى الحق بيننا

لقل فناء الصللت عم من يحازبه

(١٦) المشوي : الذي اخطاه العجر . وذكر زمام نالة شبه

ما كان معلقا منه والذي لن يصيبه الحجر من الحية

فهو يحي . وشبه ما كان بالارض لم يتحرك بما اصابه

العجر منها فهو ميت .

(١٧) الغباب : الخوصة .

(١٨) الغناب : جبل بطريق مكة .

(١٩) القرن : الحبل ، يريد انه موق .

قال الزيدي في اماليه (١٤٧) وانشدني عمي
الفضل قال انشدني عيينة بن المنهال لرجل من بني
اسد وهو المرار بن سعيد الفقعسي :

[من الطويل]

- ١ - اجذء بهذا النجر ام متمزح
صدودك والنجران بالحبل منجج
- ٢ - ام العلة الاخرى عتاب عتبه
على بعض من يئدي السلام وينصح
- ٣ - وقد كان عهدي بالعماد ملجئة
لذي الود حتى يجعل الود ينزح
- ٤ - ولا تنقطع من وامق ذي مودة
لقيب ولا واش يدب ويقدح (٢٣)
- ٥ - وللملك سلطان وللحب هيبة
اذا ما اجنته اضالع جنج
- ٦ - فلا تصر من الدهر من قد جوته
بودك واعلم امله حين تمنج (٢٤)
- ٧ - وخير اليوى العبد التديب وشرد
ضعاف القوى والكاذب المتمنج
- ٨ - يقول صحابي اذ نظرت صابئة
بحرف حديد ما لظرفك يطمح
- ٩ - ثقيل على جنب العماد وماله
خفيف على اعدائه حين يشرح (٢٥)
- ١٠ - فان مات لم يفجع صديقا مكانه
وان عاش فهو الديندي المشرح (٢٦)
- ١١ - فان امين الفيب يحصر صدره
مرارا ويستحي الحبيب فيصغ (٢٧)

وقال المرار :

[من الطويل]

- ١ - اذا لم ترافدني الرقاد ولد تنق
عدواً ولد تنقن فانكوت اروح
-
- (٢٣) يقول لا تنقطع عن خليلك لشيء غاب لم نره ولا لو اشي
يدب بالنميمة .
- (٢٤) يقول : اعلم من هو اهل لودك . اي لا تضع ولدك الا
موضعه فاذا وددت فلا نصرم .
- (٢٥) يقول هو ثقيل النوم واذا اراد اعداؤه سوقي ابله كان
خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب .
- (٢٦) اي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته . والمترج الذي يعيش
في ترج .
- (٢٧) يقول ربما فاض صدره بما يبلغه الا انه يستحي الحبيب
فيصغ عنه .

[من السريع]

قال المرار : خرجت حاجا فانخت بناحية
الابطح ، فجاء قوم فنحوني عن موضعي وضربوا فيه
قبة لرجل من قريش فلما جاء وجلس آتيته فقلت :

هذا قعودي باركنا بالابطوح
عليه عكما اكرم لم تفتح

[من البسيط]

وقال المرار الفقعسي :

- ١ - لا تالي القوم عن مالي وكثرته
قد يقتر المرء يوما وهو محمود
- ٢ - امضي على سنة من والدي سلفت
وفي ارومته ما ينبت العسود
- ٣ - مطالب بترات غير مدركه
محمدا والفتى ذ والفضل محمود

- ١ - في بجة المجالس / ٤١٢ لا تالي الناس ..
- ٢ - في بجة المجالس / ٤١٢ من وانه سلفت
- ٣ - في حمة ابن النجدي / ٢٢٢/١ مطب بترات
وفي بجة المجالس / ٤١٢ والفتى ذو الب محمود

[من الطويل]

- ١ - لا يقطع الله اليمين التي رمت
على قضة قد لان واشتد عودها (٢٨)
- ٢ - رماها بمطرور امازق بينها
على عدواء والمنتير يقودها (٢٩)
- ٣ - رمى رمية لو قسمت بين عامر
وذبيانبا لم يبق الا شريرها

وقال المرار :

[من الطويل]

- ١ - لا تتقني الشول بالفحل دونبا
ولا ياخذ الارماح لسى ما اطارد (٣٠)
- ٢ - ثقلب عينها وتنظر فوقها
وانقاء ساقيا تقوم بدائدا (٣١)

- (٢٨) القضة والقضيب : القوس المصنوعة من القضيب
بتمامه ، وبمحمد من القوس ان تعطي جانبا من اللين .
- (٢٩) سهم مطرور وطرب : محدد .
- (٣٠) اي لا تستر بالفحل فاذا نظرت اليه امتنعت من عقربا
والارماح : حسنها وسمنها . لانها تمتع من صاحبها
بذلك اذا نظر اليه .
- (٣١) قسوم : فرق . والنقى : الخ . وبدائد جمع بداء
وهو العريض المتباعد الافطار .

[من الزجر]

- ٥ - ما يسأل الناس عن سني وقد قدعت
لي الاربعون وطال الورد والندر (٣٥)
٦ - لما رأى الشيب قد هاجت نصيبته
بعد الحلاوة حتى اخلص الشعر (٣٦)
٧ - يتم القصد من اولى او اخيره
سير المنحب لما اغلى الخطر (٣٧)
٨ - من كان يرتقى على ظلع يدارسه
فانسي ناطق بالحق مفتخر

٥ - في كتاب الجيد (مخطوط) الورقة ٢٤٤/٢٤٤ .. ماضي ...
لي اربعون .
وفي الاغانى .. لا يسأل الناس

(٢١)

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

[من الطويل]

- ١ - هممت بامر ان يكون حريمته
زماً وان لا يدرك البيل زاجر
٢ - وما الفتك بالامر الذي انت ناظر
به عاجز الاصحاب ممن تؤامر
٣ - وما الفتك إلا بالذي ليس قبلك
إماراً ولم تجمع عليه المشاور

(٢٢)

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

[من البسيط]

- ١ - إني لأعلم ادواءً تضمنها
قوم أحاط بهم علمي وما شعروا
٢ - لا أبلي الدهر ما أبلى جوادهم
من البناء ولا يألون ما عثروا

(٢٣)

[من البسيط]

- ١ - ولا تدرات بالدرء الذي قبلي
على ابن عمي والمولى له غير (٣٨)

- (٣٥) في اللسان [فدع] قال ابن بري ، قال الجرمي : رواه
نعلب فدعت عن ابن الاعرابي ، (بضم القاف) ، وقال
ابو الطيب : الاكثر في الرواية : فدعت (بفتح القاف) ،
قال ابن الاعرابي : فدعت لي اربعون : أي امضيت
يقال فدعها : أي امضاها .
(٣٦) النصي : نبت . هاج : اصفر . شبه شعره بذلك بعد
الحلاوة ، أراد سواده .
(٣٧) يقول : سار فيه الشيب وشاع كسرعة هذا القاصد
الذي اغلى الخطر فهو أسرع ما يكون ، والمنحب : الدائب ،
الذي يقصد الطريق ولا يبريد غيره كأنه جعل ذلك نفراً له .
(٣٨) يقال : تدرات على الرجل ، اذا تمزرت عليه .

- ١ - عندوني الثعلب عند العدد (٣٢)
٢ - حتى استثاروا بي احدى الاحد (٣٣)
٣ - ليثاً هزبراً ذا سلاح معسدي
٤ - يرمي بطرف كالحريق الموقد
٥ - يا عجباً لقولهم غداً غداً
٦ - قولاً كشح الأرة المرهد
٧ - ولا يجيء دسم على اليد

١ - في مجمع الامثال ٢٨٢/١ .. عندوني الثعلب فيما عدوا ..
وقال : يضرب لمن لا نهاية لهائه ، ولا مثل له في تكرانه .

(١٨)

[من الكامل]

- ١ - واخو بني الصياد فرغ نيكم
وسعى الخطيب خطيبه البلود

(١٩)

[من الطويل]

- ١ - جربن فلا يهنأن إلا بقلقة
عطين وابوال النساء القواعد (٣٤)

(٢٠)

قال المرار :

[من البسيط]

- ١ - حتى المنازل هل من اهلها خبر
بدورو شجي سقى داراتها المطر
٢ - وقد لعبت مع الفتيان ما لعبوا
وقد احده وقد اغنى واقتر
٣ - استغفر الله من جدتي ومن لعبي
وزري فكل امريء لا يند متزور
٤ - وانما لي يوم لست سابقته
حتى يجيء وإن أودى به الممر

- (٣٢) يقول : حسوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال اروع
عنهم ولا اكافحهم ..
(٣٣) احدى الاحد : تعد من ابلغ المدح وقيل : الامر المشتد
الصعب من نفاق الامر وفي المدح تعني واحدا لانظير له .
(٣٤) القلقة : شجرة لاتطال حدة بتوقع جانبها على عينيه
من بخارها او مانها ، وهي التي تمزط بها الجلود فلا
ترك عليها شعرة ولا لحم الا حلقته . وبعد رواية البيت
قال صاحب اللسان : واورد الازهري هذا البيت ونسبه
لزرد .

(٢٤)

[من البسيط]

١ - ولا تراني إذا لم يتفوا حشمي
كخالف الدل إذ يسمى وينتصر (٣٩)

(٢٥)

[من البسيط]

١ - وقد تبلطت حيناً مرسماً طلقاً
تري وظيفي لم يجبر به أثر

(٢٦)

[من البسيط]

١ - فالمرء أعدل والغازي بشكته
له صريع من الصفيين منقمر (٤٠)

(٢٧)

[من الكامل]

١ - ويزينين مع الجمال ملاحه
والدائل والتشريق والفخر (٤١)

(٢٨)

[من الطويل]

١ - نقلت هذا الليل حتى تبورت
اناث النجوم كلبا وذكورها (٤٢)

(٢٩)

[من الرجز]

١ - ابصرت ثم جامعاً قد هترا
٢ - وتثر الجمبة وازمهرا (٤٣)
٣ - وكان مثل النار أو احرا
٤ - اني اذا طرت الجبان احمر
٥ - وكان خير الخصلتين الثرا
٦ - اكون ثم اسداً زيرا

(٣٠)

قال ابو الفرج (الاغاني ١٥٩/٩ بولاق) وقال

المرار يرثي أخاه بدرأ وهي طويلة :

[من الطويل]

١ - الا يا قومي للتجلد والعبر
وللقدر الساري اليك وما تدري

(٣٩) الحشم : الغضب .

(٤٠) برد البيت بروايتين الاولى منقمر (اي بالتراب) ،

ومنقمر (اي مقور) .

(٤١) التشريق : الجمال .

(٤٢) اناث النجوم : صفارها . وذكورها : كبارها .

(٤٣) جامع : اسم رجل وازمهرا : غضب .

٢ - وللشيء تنسأه وتذكر غيره
وللشيء لا تنسأه إلا على ذكر
٣ - وما لكما بالغيب علم فتخبراً
وما لكما في أمر عثمان من أمر

وقال ابو الفرج : وهي طويلة يقول فيها :

٤ - الا قاتل الله المقادير والمنى
وطيرا جرت بين السعافات والحبر (٤٤)

٥ - وقاتل تكذبي العيافة بعدما
زجرت فما اغنى اعتيافي ولا زجري

٦ - تروح فقد طال الشواء وقضيت
مشاريط كانت نحو غايتها تجري (٤٥)

٧ - وما لقفول بعد بدر بشاشة
ولا الحي ياتينم ولا اوبسة السفر

٨ - تذكرتي بدرا زعازع حجرة
اذا عنفت احدي عشياتها الفبر (٤٦)

٩ - اذا شولنا لم تؤت منيا بمحلب
قري الضيف منيا بالبند ذي الأثر

١٠ - واضيانا إن نبونا ذكرته
فكيف اذا انساه غابرة الدهر

١١ - نتي كان يقري الشحم في ليلة الصبا
على حين لا يعطي الدثور ولا يقري (٤٧)

١٢ - إذا سلم الساري تهلل وجهه
على كل حال من يسار ومن غمر

١٣ - تذكرت بدراً بعدما قيل عارف
لما نابه بالهيف نفسي على بدر

١٤ - إذا خطرت منه على النفس خطرة
مرت دمع عيني فاستهل على نحري

١٥ - وما كنت بكاءً ولكن ينجني
على ذكره طيب الخلائق واللاكر

٤ - في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق . . السعافات والحبر . .
وهو تحريف .

٥ - في بلدان بانوت ١٩٤/٢ وقائل تريب .

٧ - في النسر والشراء ٥٨٩/٢ وبلدان بانوت ١٩٤/٢ . .
وما للقفول .

٨ - في بلدان بانوت ١٩٤/٢ . . زعازع لزبة اذا امسبت

٩ - في النسر والشراء ٥٩٠/٢ اذا شولنا لم نع فيما بمرند
قري الضيف نبا . .

١٢ - في الاغاني ١٦٠/٩ . . يهلل وجهه .

(٤٤) السعافات : موضع . والحبر : اسم واد .

(٤٥) المشاريط : العلامات والامارات .

(٤٦) الزعازع : الشديدة الهبوب والحجرة : السنة الشديدة

(٤٧) الدثور : البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه .

- ٦ - فبتنا بخير في كرامة ضيفنا
وتبتنا نهدئي طعنة غير ميسر (٥٣)
٧ - فأجلين عن برق انشاء عقير
فيالك ذعراً اي ساعة مدثر (٥٤)

(٣٢)

قال أبو الفرج (الاغاني ٩/ ١٦٠ بولاق) :

كان المرار بن سعيد واخوه بدر لصين . وكان بدر أشهر منه بالسرقة ، وأكثر غارات على الناس ، فأغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن ذودان فطردها ، فأخذ ورفع الى عثمان بن حيان المراري وهو يومئذ على المدينة (٥٥) فحبسه ، وطرده المرار طريدة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القري او بيرمة ، فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه ، قال : فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ، ثم افلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً ، فقال المرار وهو في الحبس :

[من الطويل]

- ١ - انارت بدت من كوة السجن نورا
شبة حل الحي بالجرع العنبر
٢ - شبة حل الحي ارثا خبيبة
يطيب بها مش الجناب والقطر
٣ - فيا ولتنا سجن اليمامة اطلقا
اسيركما ينظر الى البرق ما يسري
٤ - فان تفعلنا احمدتكم ولقد ارى
بانكما لا ينبغي لكما شكري
٥ - ولو فارقت رجلي القيود وجدتني
رفيقا بنحس العيس في البلد القفر
٦ - جديراً اذا امسى بأرض مضلة
بتقويمها حتى يرى وضوح انفجر

(٣٣)

[من الطويل]

- ١ - على عنقر من عن تنادر وانما
نداني الهوى من عن تناء وعن عنقر (٥٦)
- (٥٣) يقول : فبتنا نهدى الى الجيران من لحم هذه الناصبة
من غير قمار اي لم يكن مما ضرب عليه القداح .
(٥٤) اي انكشف عن سيف مثل البرق . يذكر الابل التي
عقرها .
(٥٥) كانت ولايته بين سنة [٩٤ - ٩٦] .
(٥٦) يقول : هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحسى
والقرايات ، اي وعن غيرنا ولم يكن ينبغي لي ان اهجره
ونحن على هذه الحالة .

- ١٦ - اعيني اني شاكر ما فعلتما
وحنق لما ابلتكماني بالثكر
١٧ - سالتكما ان تسعداني فجدتما
عوانين بالتسجام باقيتي قطر
١٨ - فلما شفاني الياس عنه بسلو
واعذرتما ، لا بل اجل من العذر
١٩ - نهيتكما ان تشمتا بي فكنتما
صبورين بعد الياس طاويتي غير (٥٨)

- ١٧ - في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب .. امرتكما
وفي الاغاني .. بانتي قطر .. تحريف
١٩ - في الاغاني .. ان تهراني .. تحريف ..

(٣١)

وقال المرار الفقصي :

[من الطويل]

- ١ - آليت لا تخفي اذا الليل جنتي
سنا النار عن سار ولا متور (٥٩)
٢ - فيا موقدي ناري ارفعها لعلها
تضيء لسار آخر الليل مقتر (٥٩)
٣ - وماذا علينا ان يواجه نارنا
كريم المحيا شاحب المتحتر (٥٩)
٤ - اذا قال من انتم ليعرف اهلبنا
رفعت له باسمي ولم اتكر
٥ - وقلت اشيعا مثرا القدر حولنا
واي زمان قدرنا لم تمثر (٥٢)

- ٥ - في اللسان [مشر] فقلت لا تخفي منوا القدر حولكم ..
وقال صاحب اللسان : وهذا البيت نورده الجوعري
عجزه . واورده ابن بك بكماله .. قال ابن بري البيت
للمرار بن سعيد الفقصي وهو .. روى البيت .
وفي الجيم الورقة ١٥٢ : واي الليالي .

- (٥٨) يقول : طوبىما انبار دمكما . والانبار : البقايا .
(٥٩) يقول : اخذت على نفسي مولىا ومقسما ، اني لا اخفي
اذا الليل سترني بظلامه ضوء ناري عن سار يبني بيتا
ولا ناظر الى نار ليهدي بها ..
(٥٠) يخاطب موقدي ناره فيقول : ارفعها : اي اجعلها
في مكان مشرف فمسي ان تضئ لسار فقير في آخر الليل .
(٥١) اي ضرر يلحقنا في ان يتوجه الى نارنا رجل كريم الوجه ،
قد ظهر اثر الضر على وجهه او جسمه .
(٥٢) ومعنى اشيعا : اظهرا انا تقسم ما عندنا من اللحم حتى
يقصدنا المستطمعون وياتينا المسترفدون . واي زمان
قدرنا لم تثر ، اي هلا الذي امرتكم به هو خلق لنا
وعادة في الازمنة على اختلافها .

(٣٤)

١ - وانت رهين بالحجاز محالف
بجون سري دهم المطي وما يبري (٥٧)

(٣٥)

وقال المرار الفقمي :

[من الطويل]

١ - الا ذكراني يا خليلي ما مضى
من العيش اذا لم ينق إلا تذكري
٢ - واذا لاحتزاز العيش بالركب لذة
واذ كل شرب بارد لم يكدر
٣ - واذا انت لم تشر بعين سخينة
بكت من فراق لكن الآن فاشمر
٤ - واذا لم تفجعنا باشياعنا النوى
ولم تمطر العينان من كل مطر
٥ - وما تصب الايام مني فلم تصب
حياتي ولم يظلمن للمتشر (٥٨)

١ - في التذكرة السديّة (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ ..
يبقى غير التذكرة .
٢ - في التذكرة السديّة (مخطوط) الورقة / ٢٨٠
دائم لم يكدر
٣ - في التذكرة السديّة (مخطوط) الورقة / ٢٨٠
بعين حلية بكت من فراق
في الناجز / ٢٠٩ . يمشين هونا وبعد الجهد من وجنم .

(٣٦)

وقال المرار الفقمي :

[من البسيط]

١ - يمشين وهنا وبعد الوهن من خفر
ومن حياء غضيض الطرف مستور
٢ - اذا اتسبن ذكرن الحي من اسد
منزهات عن الفحشاء والزور
٣ - يحملن ماشئت من دين ومن حسب
وما تمنين من خلق وتصوير
٤ - غرر منعمة يضحكن عن برد
تمنن في اي تبديل وتخوير
٥ - لا يلتفتن و لا ينطقن فاحشة
ولا يسألن عن تلك الافابير

١ - في اللسان [جنم] يمشين هونا وبعد الهون من جنم
ومن جياء وخباء تصحيف .
وفي اللسان [نس] يمشين وهوا وبعد الجهد من نس

(٥٧) يعني القيد .

(٥٨) التمش : الذي يطلب عثرات الناس .

(٣٧)

[من الكامل]

١ - ايقظنهن وما قضت ثوماتنا
تجل العيون نواعم الاشارة
٢ - بيض يزينها التميم كأنها
بقر العريم عوانس وعذاري
٣ - وكفى حداتها عفاق جيوبها
رغبت العيون رعية الميثار
٤ - ينفحن بالاصال كل عشية
تفح الرياض بخصوة وعرار

(٣٨)

[من الكامل]

١ - ولقد ذكرتك والخصوم يلفهم
باب يقاربهم على الاوتار (٥٩)

(٣٩)

[من الكامل]

١ - عند الخليفة ان تنجح حاجتي
او ان ترد حوارها بحوار (٦٠)

(٤٠)

[من الكامل]

١ - كذب تخرصه علي لقومه
سلم اللسان محارب الاسرار

(٤١)

١ - الارب سر عندنا غير فاحش
لهما ما ذكرناه بوحى ولا سفر
٢ - حلفت لها بالله ما بين ذي الفضا
وهضب القنان من عوان ولا بكر
٣ - احببنا لنا منك دلا وما نرى
به عند ليلى من ثواب ولا اجر

(٤٢)

[من الطويل]

١ - امين الشوى مستقدم متقاذف
اذا ما اجد الشير لم يتملذ (٦١)

١ - قال صاحب السيرة على حدود الصحيف / ١٥٠ وفيه
نحيفان . الاول : وروى امين السري ...
والثاني : اغدا السير .

(٥٩) يقول : ذكرتك عند باب بضمنا ، والخصوم . يقارب
بينهم على دخول بينهم ، يريد انه يصلح امور الناس
- يعني باب السلطان - .

(٦٠) الحوار : الجواب .

(٦١) الشوى : الاطراف . ولم يتلذذ اي لم يتاخر لعلد ..

(٤٣)

قال المرار يجيب المساور :

[من البسيط]

- ١ - لست الى الامّ من عيسى ومن اسد
وانما انت دينار بن دينار (٦٢)
- ٢ - وان تكن انت من عيسى وامنه
فام عيسكم من جارة الجار (٦٣)

١ - في الميون ١٢/٢ قلت لام ..

٢ - في الميون ١٢/٢ فام امكم ..

(٤٤)

[من البسيط]

- ١ - وفي ذراها من الجوزاء عاصفة
ترمي الكناس بانراق اليعافير (٦٤)
- ٢ - يكف من حجرتيها ثم يهجمها
على الكناس اميلا بعد تفوير (٦٥)

(٤٥)

[من البسيط]

- ١ - دميثن في غير تببيج ولا ثجلر
باللحم في قصب ريان ممكور (٦٦)

(٤٦)

[من البسيط]

- ١ - لا استطيع اذا ما خفت داهية
إلا دعاء بني نصر بتشوير

(٤٧)

[من الطويل]

- ١ - فلم اشرف ودي بالكساد ولم اغد
الى الماء بذى اهله وينحس

(٦٢) دينار بن دينار ، اي عبد ابن عبد ، لان دينار من اسماء
العبيد .

(٦٣) تسمى العرب الاست جارة الجار وهو الفرج .

(٦٤) اليعفور واليعفور : الظبي الذي لونه كلون المنصر
وهو التراب ، وقيل هو الظبي عامة وقيل الخنفس
سعى بذلك لصفه وكثرة لزوفه بالارض ، وقيل : ولد
البقرة الوحشية ..

(٦٥) بعد تفوير : يعني نصف النهار . والتفوير : ان يسير
الراكب الى الزوال ثم ينزل .

(٦٦) المكور : يقال امرأة مكورة : مستديرة الساقين .

(٤٨)

- ١ - لقد تعسفت القلاة الظلما
يسر فيبا القوم خسا امسا (٦٧)
- ٢ - اذا رآها العثني ابلما
وعلق القوم اداوى بنسا (٦٨)

(٤٩)

[من الكامل]

- ١ - عفت المنازل غير مثل الاتس
بعد الزمان عرفته بالثري (٦٩)
- ٢ - فضلت من عفر الديار كاتما
من خمر اذرعة سقتا بالوس (٧٠)
- ٣ - سلّ الهموم اذا اعترتك بدوسر
لبب الواجر واسع المنفس (٧١)

(٥٠)

[من الكامل]

- ١ - فتناوموا شيئا وقالوا عرسا
في غير تمنة بنير مفرس (٧٢)
- ٢ - فكان ارحلنا بوهدر معسبر
بلوى عثيرة من مبيض الثرمس (٧٣)

١ - في اللسان [ان] فتناوموا عرسا وندورا
في غير تمنة .. تغير مفرس

وفي اللسان [مس] فتناوموا عرسا وندورا
في غير تمنة
وفي اللسان [مان] فتناوموا شيئا فتناوموا
تغير مفرس

٢ - وفي البيان ٣٠/٣ وكان ارحلنا بوجر محسب ..
بجوى عثيرة من مبيض الثرمس

(٦٧) الظلماء : الارض التي ليس بها منار ولا علم ويقال

خمس املس اذا كان متعبا شديدا .

(٦٨) رجل وجمل ظلي أي شديد .

(٦٩) النقس ، بكر التون : الدار والجمع انقى وانقى ،
اي عرفته في الفطاس .

(٧٠) اذرعة والذراع ، بكر الرء ، بلد تنسب اليه الخيرة .

(٧١) الدوسر : النافة العظيمة .

(٧٢) جاء في اللسان [مان] يقال فلان عثنه اي مضرب .

وقال ابن بري : الذي في شعر المرار فتناوموا اي تكلموا
من التيمم ، وهو الصوت . قال : وكذا رواه ابن حبيب ،

وقال ابن حبيب التمنة بالطمانيثه : يقول : عرسوا
بغير موضع تعريس ، ولا علاقة تدلهم عليه .

(٧٣) يعني انه بلغ من الرطوبة في اغصانه وعيدانه ، بحيث
لو حك بعضها ببعض لم يقدح .

- ٣ - في حيث خالطت الخرامى عرفجاً
يأتيك قابض أهله لم يقبى (٧٤)
- ٤ - لا يشترون بجمعة هجموا بها
ودواء أعينهم خلود الأوجى
- ٥ - فرفعت رأسي للرحيل ولا أرى
كاليوم منبج موردي متفلس (٧٥)

(٥١)

[من الكامل]

- ١ - يوم ارتمت قلبي بأسم لحظيها
أم الوليد في نساء غلبي
- ٢ - من بعدما لبست ملياً حنينا
وكان ثوب جماليها لم يلبس
- ٣ - بيضاء مطعمة الملاحاة مثليها
لهو الجليس وغرة التفريس

(*) بيت الأبيات الثلاثة في معج السمراء / ٢٣٨ إلى المرار الحظري وارى أن المرزبان قد وعد في هذه النسخة لأن اجماع الرواة عن رواية أبيات هذه القصيدة التي وردت مفردة ونسبها إلى المرار الفرس صحح فيها علماً بأن أم الوليد هذه التي وردت في البيت الأول هي أم الوليد التي وردت في بيت آخر من القصيدة نفسها اجتمعت كتب اللغة والحج على نسبة إلى المرار الفقمي . . أما البيت الثالث فقد ورد منسوباً إلى المرار الفقمي في اللسان [طرس] .

(٥٢)

[من الكامل]

- ١ - طرقت الخيال فهاج لي من مضجعي
رجع التحية في الظلام المنليس (٧٦)

(٥٣)

[من الكامل]

- ١ - وأما لبثك من تذكر أهلها
لغلي شقاً يأس وإن لم تيس (٧٧)

(٥٤)

[من الكامل]

- ١ - وأحلى أقوام بيوت بنيهم
قرباً مدافعياً بعباد الأرواس (٧٨)

- (٧٥) ولا أرى كاليوم . . . : أي موضع ورود يصبحونه انقل عليهم لشدة تعاسهم .
- (٧٦) التهلس : الضعيف من الظلام .
- (٧٧) لهلك : يريد لله أنك فحلف .
- (٧٨) الفرق : المكان المستوي .

(٥٥)

[من الكامل]

- ١ - اني لوافر معشري اعراضهم
اني وهذا الأنف غير مؤبىس (٧٩)

(٥٦)

[من الكامل]

- ١ - فتناولوا شعب الرحال فقتلصت
سود البطون كفضلة المتتمس

(٥٧)

- ١ - اعلاقة أم الوليد بعدما
افنان رأيك كالشمام المتخلس (٨٠)

(٥٨)

وانشد للمرار :

[من الطويل]

- ١ - ان هبة علوي يعلل فتية
بنخلة وهناً فاض منك المدامع (٨١)
- ٢ - فهاج جوى في القلب ضمته الهوى
بينونة ينأى بها من يوادع (٨٢)
- ٣ - وهاج المعنى مثل ما هاج قلبه
عليك بنعمان الحمام السواجع
- ٤ - وما خفت بين الحي حتى رأيتهم
بينونة الشفلى وهن نسوازع
- ٥ - وأصبحت مهموماً كان مطيتي
بجنب مسولي أو بوجرة ظالع (٨٣)

١ - في بلدان باتوت / ٥٢٢/٤ . . . علوي اعلى .

٣ - زيادة من بلدان باتوت / ٥٢٤/٤ .

٤ - زيادة من معجم ما استعجم / ٢٩٨/١ . . . بجنب مسولي . . . وهو وهم .

٥ - في مجالس نعلب / ٢٥٠/ . . .

وفي بلدان باتوت / ٥٢٤/٤ فاصبت . . . بجنب مسولا . . .

وفي اللسان [مر] بطن مسولي . . .

- (٧٩) المؤبىس : المرغم .
- (٨٠) رأس ناغم : اذا ابيض كله . . . وافنان ، جمع فن : وهو الخصلة من السم . والمخلس : اذا ابيض بطنه .
- (٨١) العالية ما فوق ارض نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة ، وعلوي نادر على غير قياس ، ونخلة واد .
- (٨٢) وادعه : دعاه له .
- (٨٣) مسولي : موضع قريب من وجرة . يقول : طال وفول حتى كان نالتي ظالع .

- ٢ - نيا سلم لا ودع على العيش دائر
ولا الوصل إلا ريثما يتقطع
- ٣ - فلو أنها إذ لم تجن نصيحة
اجن الهوى منها فمير واضلع
- ٤ - ولو أنها إذ لم تجدنا بنائل
تعمي على الواشي كما كنت أضع
- ٥ - اتانا رسول من سليمي باننا
غينا وقد يفنى المحب وينشع
- ٦ - وبعض الفنى مما يزيد ذماسة
وبعض الفنى مما يزيد ويرسع

(٦٠)

قال المرار الاسدي :

[من الطويل]

- ١ - لقد علمت اولى المصيبة انني
كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا^{١٨٨}
- ٢ - ما كنت إلا السيف لاقى خريفة
فقطعبنا ثم انشئ فتقطبنا
- ٣ - واني لاعدي الخيل تعثر بالثنا
حفاظا على المولى الحرير ليمعنا^{١٨٩}
- ٤ - ونحن جلبنا الخيل من سوق حمير
الى ان وطئنا ارض حمير تزعا

- ١ - في هامش الخزانة ١/٢ : انشئ تب .. ونكاز وفي
رواية .. لعنت وهكذا في رواية ابي القاسم الزجاجي
.. وفي رواية انشئ كررت معناه : حنت . وهكذا عند
عند المخشري . وفي رواية : انشئ ضربت وهكذا في
عند البهر في شرح الجرجانية ..

(٦١)

وقال المرار بن سعيد الفقيمي :

[من الوافر]

- ١ - انا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوسا^(٩٠)
- ١ - في نسخة « بشر » مسألة تحوية . فترعد بعين
مغرب لحد من محل التري .. وعند البكري : احر
مجرور . وقد اخبرت الجبر لوبوعه عطف بيان للفعل
البكري وان لم يكن في بشر الالف والنون وقد جاز ذلك .
- (٨٨) المغيرة : وهي من الخيل التي تغير . لم انزل : أي لم
أعجز . سمعا : اسم رجل .
- (٨٩) اعدى الخيل : من اعدى فلان فلانا في الحرب وحسب
مجاوزه منه الى غيره . الحرير : الوحيد القريد .
- (٩٠) اراد ببشر هو بشر بن عمرو ، وكان قد جرح ولم يعلم
جارحه . يقول : انا ابن الذي ترك بشرًا بحيث تنتظر
الطيور ان تقع عليه اذا مات ، وذلك لان الطير لا يتناوله
ما دام به دمق .

- ٦ - لنفي حديث دون صحبي واصبحت
تزيد لميني الشخوص السواجع
- ٧ - امرت جمع لي مثل أيام حمة
وأيام ذي قار علي الرواجع^(٨٤)
- ٨ - وقالتني بعد الذمائم وعائدت
علي خيال منك منذ أنا يافع^(٨٥)
- ٩ - ليالي إذ أهلي وأهلك جيبة
وستم واذ لم يصدع الحي صادع
- ١٠ - نر الهوى الا اشارة حاجب
هناك والا ان تسمى الاصابع
- ١١ - فمالك إذ ترمين ، يا أم هشم .
خشاثة نفي ثل منك الأشاجع
- ١٢ - لها اسم لا قاصرات عن الحشى
ولا شاخصات عن فؤادي طوالع^(٨٦)
- ١٣ - فمئتين أيام الشباب ثلاثه
ومئتين ستم بعد ما شبت رابع^(٨٧)
- ١٤ - لئن كان خذري في مشيبي ضيق
علي فمذري في الشيبه واقع
- ١٥ - اذا اغتبتني بلدة لم اكن لها
نسيبا ولم تسدد علي المطالع

- ٨ - في السط ١٢٦/٢ .. اقاتني منك اذا انا بانني
- ١٠ - في السط ١٢٦/٢ نر الهوى تحريف .
- ١١ - في السط ١٢٦/٢ يا أم مالك .
وفي حسانة ابن الجري ٥٢٢/١ يا أم هشم .
- ١٢ - في حسانة ابن الجري ٥٢٢/١ .. لا جازات عن الحشا

(٥٩)

وقال المرار الفقيمي :

[من الطويل]

- ١ - ابانين امي اسفل العين يلمع
أم البجر يخشاه الفؤاد المروع

- (٨٤) حمة : موضع . بشر : اربيع الى الامر : رده الي .
- (٨٥) الذمائم : قوة انقلب .
- (٨٦) اخبر ان سهاد بصيب رؤاده ، وليست بالتي نغصر
دونه ، او تجاوزه فتخطته .
- (٨٧) جاء في السط نفلا عن احمد بن ابي الحباب : انه قال :
عنى بالثلاثة الاسم في أيام شبابه ما كانت تيله من القبل
والعناق ، والحديث . وهذا كان غابة الوصل عندكم ،
ومنهى اهل المحب منهم . والسهم الرابع بعدما شاب
اعراضها عنه ، وصدورها منه ، ونفاها من شيبه ،
وهذا معنى مقبول حسن ، ويقويه قوله : القاتني بعد
الذمائم .. يريد بعد الكبر ، وبعد ان لم يبق من النفس
الا بقية .

- ٢ - علافة بخربة بمشت بيليل
نوائحه وأرخصت البضوعا (٩١)
٣ - وقاد الخيل عائدة للكلب
تري لوجيفها رهجا صريعا (٩٢)
٤ - عجبت لقائلين سه لقوم
علاهم يفرع الشرف الرفيعا (٩٣)

- ٢ - في الحاة البحرية ٦/١ .. الخيل عائدة .. وصو
تصيف .
٤ - في الحاة البحرية ٦/١ سه لندر .. علام بقرع ..
وفي بقرع تصيف لانيا بالفاء والعين المهملة بمعنى يملو ..
وفي هذه الابيات يفخر المرار بعده خالد بن نضلة في يوم
انقلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان حيا من بني
الحارث بن ثعلبة بن ذودان غرورا وعليهم خالد جد
المرار فاعترض بنو بن عمرو . فلما وصل اليهم قال
عليك القوم . قال انه : ان ي بني الحارث بن ثعلبة
بنو فقمس وان تلتهم بلق القتال . فقال : ائت .
فلما التقوا هزم جيش بني فقمس الخيل حتى توالت
في اورد ثلاثة فراس فان اوله سبع بن العساس
واوسطه عيلة بن ثعلبي الوالبي واخره خالد بن
نضلة بنظر نضله في الخيانة ١٩٥/٢ .

(٦٢)

[من الوافر]

- ١ - رايت ودونيا حبيبات سلمى
حول الحي عالية مليعا (٩٤)
٢ - باعلى ذي الشميط حزين منه
بحيث تكون حزته ضلوعا (٩٥)

١ - في الس .. ودونيا ..

يبدو ان هذه الابيات وما يليها من ابيات القطعة السابقة
تشكل نعيمة واحدة ولكنني لم اجد الى مصدر يجمعها
او يجمع بعضها . ولهذا اترك ان يخط عن هذه النية .
ولعل مقدرنا من المصادر يتر غيبه فبدنا الى ترتيبنا
بالتشكيل الذي نطقت عليه .

- (٩١) بعثت : نبت من النوم ، يقال : بعثه : اي ايقظه ..
والبضوع . ويكنى بها عن المهور ، لان بشرا عندما قتل
عرضوا نساءه للنساء لانه لم يبق لهن من يحميهن ويلود
عنهن .
(٩٢) الوجيف : مصدر وجف الفرس ، اذا عدا . واوجفته :
اذا اعدته . والرهج : الفبار .
(٩٣) يفرع : يملو .
(٩٤) مليعا : اسم هضبة ..
(٩٥) يرد قد حزاها السراب ، اي رفعها ، والصلع : الجبل
الذليق . طويل لا عرض له .

(٦٣)

[من الوافر]

- ١ - اليكم بالثمام الناس اني
تثبعت العز في انفي نشوعا (٩٦)

(٦٤)

[من الوافر]

- ١ - بحرة واقم والعيى صمصر
تري بلحسى جماجمها نبيعا (٩٧)

(٦٥)

[من الوافر]

- ١ - وغادر مرقعا والخيل تردى
بسيل العريض مستلبا صريعا (٩٨)

(٦٦)

[من الوافر]

- ١ - اذا اقبلن هاجيرة اثار
من الاظلال اجلا او صديعا (٩٩)

(٦٧)

[من الوافر]

- ١ - عقلت نساءهم فينا حديثا
ضنين المال والولد التزيمعا (١٠٠)

(٦٨)

[من الوافر]

- ١ - بنظرة ازرق المينين باز
على علباء يطرذ النفوعا (١٠١)

(٦٩)

[من الوافر]

- ١ - وان رعت مناسمها بنقيب
تركن جنادلا منه ينوعا (١٠٢)

- (٩٦) النشوع : السموط .
(٩٧) الصمر : داء باخذ البحر فيلوي منه عنقه وبميله .
والنيج : العرق .
(٩٨) مرقق : اسم رجل من بني بكر بن وائل قتلته بنو فقمس .
(٩٩) اذا بلغت الابل ستين فهي الصدمة .
(١٠٠) التزيم : الذي امه سبية .
(١٠١) اليلوع ، ملردها اليلع .. وهو ما ارتفع من الارض ..
(١٠٢) الينوع : الحمرة من الدم .

(٧٠)

[من الوافر]

١ - ولم اجتلف ولم يقصرن عني
ولكن قد اتى لي ان اريها (١٠٣)

١ - في الجيب ، مخطوط ، الورقة ٢٣ ب .. وقد يمرض عني .

(٧١)

[من الوافر]

١ - انا الخزيمي خلتى الناس بيني
وبين النذر بذخا او بليما (١٠٤)

(٧٢)

[من الوافر]

١ - لعل الناس يفتيقون فخرا
لنا او يذكرون لنا صنيعا (١٠٥)

(٧٣)

[من الوافر]

١ - وما خالت مني من خليل
ولكني حدودهم جميعا .. (١٠٦)

(٧٤)

[من المتقارب]

١ - ذكرنا الديون فجادلتنا
جدالك في الدين بلا حلتونا (١٠٧)

(٧٥)

[من المتقارب]

١ - وجدت المساوئل ينينس
وقد كنت زهقين الزيوننا (١٠٨)

(٧٦)

[من المتقارب]

وان السج البيت مندجى الفطا
ء انائم في البيت صوتا ضعيفا

(١٠٣) يقال للرجل اذا جنا : جلف جاف ..

(١٠٤) يقول عرفوا فضلي فخلوا بيني وبين ما اتخر به .

بذخا : عاليا من الجد . والبليغ من الكلام : مفتح به

الغم وسوغه فانه لم ينازع فيه .

(١٠٥) يفتيقون : يذكرون .

(١٠٦) حدودهم : اي اسوفهم وادعوتهم كلهم ولا احاشي منهم

احدا ..

(١٠٧) الابل : المطول الذي يمتنع بالحلف من حقوق الناس

ما عنده .

(١٠٨) الزهوف : الهلكة وازدهته : احلكه ونومعه ، اراد

الزهاف فالام الاسم مقام الصدر .

(٧٧)

[من الوافر]

١ - على كشف منقشة ملاحا
ورصف المرء يطفئه الكشاف (١٠٩)

(٧٨)

[من الطويل]

١ - شقبت بنو سعد بشعر مساور
ان الشقي بكل جبل يخسق

١ - في الشعر والنساء ٢٦٥:١ بلا نية ورواية
شقبت بنو اسد ..

(٧٩)

[من الوافر]

١ - بحزم الانعمين لبين حان

منقر ساقة غردت نسول (١١٠)

٢ - فما شبت كوادس اذ رحنا

ولا انت بذكيرة الوغول (١١١)

٢ - اتيج لبا بناظرتين عوذا

من الآرام منقرعا جبيل (١١٢)

٤ - اتين على اليمين كن شذرا

تتابع في النظام له زيل

٥ - ضربين بكل مسالفة وراس

احج كان مقدمه نيبيل (١١٣)

٦ - وقد بلفن بالاطراق حتى

اذيع الطرق وانكفت الثيبيل (١١٤)

٧ - اذا منا على الاكوار اتقت

بالحيبا لا جرتنا بيبيل (١١٥)

٢ - زالتان [كير] ..

(١٠٩) اي على دواه مثل هذه الكشف التي بها هذا السداء

فتحمي الحجارة ثم تجعل في رحمتها فتظنا .

(١١٠) الانعمان : موضع ، ونسول من نسل الصوت والشعر

بمعنى سقط .

(١١١) الكوادس ، واحدها كادس ، وهو كل ما ينظر منه مثل

الغال والعضاس ، واثيرة : من بلاد بني اسد .

(١١٢) ناظرة : موضع لبني اسد . والموذ : الحديثه التناج

من الغباء .

(١١٣) راس احج : صلب .

(١١٤) الطرق : التسعم وجمعه اطراق .

(١١٥) يقال له اليل ولبيل وهما الاثين مع الصوت . اراد اذا

ملنا عليها نازلين الى الارض مدت جرتها على الارض من

التمب .

- ٨ - تفضى ثم هزج فأحزأثت
تميل بنا النحائر والشدول (١١٦)
- ٩ - اعثمان بن حيان بن آدم
عسود في مفارقه يسول
١٠ - ولو أني أشاء قد أرفأثت
نعامته ويعلم ما أقول (١١٧)
- ١١ - بكفك صارم وعليك زغفة
كماء الرجوع تنسجه الشمول
١٢ - تجرد من نصيتها نواج
كما ينجو من البقر الرعيل
١٣ - عنداني عن بني وشع مالي
حفاظ شفتي ودم ثقل (١١٨)
- ١٤ - وإن المال مقتسم وإنسي
بعض الأرض عابتي عبول (١١٩)
- ١٥ - ونرجو أن تخاطأك المنايا
ونخشى أن تعجلك العجول (١٢٠)
- ١٦ - فأمنا كل عوزمة وبكر
فما يستعين به السيل (١٢١)
- ١٧ - وأما كل ناجية ونجاج
فجاء على محالته ذميل
١٨ - فلما أن ضربت وكان أمري
قويماً لا يميل به العدول
١٩ - على صرماً نبيا أصرماً
وخربت الفلاة بنا مليل (١٢٢)
- ٢٠ - تأمل ما تقول وكنت قدماً
قطامياً تنقله قليل (١٢٣)
- ٢١ - رمت أرض بن حبال أخرى
بين سوادف فيها ذبول

١٠ - ي انسان [سم] ولو أني حدثت به
نعامته وأبغض ما أقول

- (١١٦) أحزأثت : اجتمعت وهو يصف ابلا وحاديها .
(١١٧) النعامة : الظلمة والجهل . النصية : البقية .
(١١٨) يقال : ذهب نسع ماله أي أكثره .
(١١٩) العبول : النية . وعبلته عبول : غالته غول .
(١٢٠) المعجول : النية لأنها تعجل من نزلت به عن إدراك أمه .
(١٢١) العوزمة : الناقة المسنة وفيها بقية شباب .
(١٢٢) صرماً : مفازة لاماء بها ولا علف . والأصرمان : اللنب
والفراب . والخربت : الدليل . مليل : محترق من
الشمس من الللة .
(١٢٣) القطامي : الصقر ، وهو يكتفي بنظرة واحدة . أي كنت
مرة تركب رأسك في الأمور في حدثتك فاليوم قد كبرت
وشخت وتركت ذلك .

- ٢٢ - تقطع بالنزول الأرض عننا
وبعد الأرض يقطمه النزول (١٢٤)
- ٢٣ - ولم يلقوا وسائد غير أيدي
زيادتهن سوط أو جديبل

(٨٠)

وقال المرار الفقصي (١٢٥) :

[من الطويل]

- ١ - فقال يدير الموت في مر جحضة
تسف العوالي وسطها وتشول (١٢٦)
- ٢ - وكأين تركنا من أكارم معشر
لهن على آبائهن عويل (١٢٧)
- ٣ - على الجرار يعلكن الشكيم كأنها
إذا ناقلت بالدارعين وعول (١٢٨)
- ٤ - على كل جيش إذا ردت غربته
يقلب تهدي المركلين رجيل (١٢٩)
- ٥ - منجبة قبل العيون كأنها
قي بأيدي العاطفين عطول (١٣٠)

(١٢٤) يريد أننا نستريح ونريح ركابنا ليكون فيها بقية فتقطع
عليها هذه الأرض .

(١٢٥) قال صاحب الصنائع بعد أن ذكر أباينا لمسلم قال
عنها فمن الجيد الجزل المختار قول مسلم : ومما هو
أجزل من هذا قول المرار الفقصي : وبعد الأبيات
قال : فهذا وإن لم يكن من كلام العامة فإنهم يعرفون
الغرض فيه ، ويقفون على أكثر معانيه ، لحسن ترتيبه
وجودة نسجه .

(١٢٦) أرجحن : مال واهتر من ثقل . والعرب تقول : رحا
مر جحنة : ثقيلة . وتشول : أي تفرق .

(١٢٧) كآين - بالتخفيف وهي لفة من كآين اسم مركب من كان
النشيه وأي المنونة والكرائم : واحدة : كريمة وهي
العزيرة .

(١٢٨) الشكيم مفرداً شكيمة وهي الحديدية المتروضة في فم
الفرس من اللجام . والمنائلة من الفرس : سرعة نقل
القوائم . أو هو بين العدو والجنب .

(١٢٩) الجيش : الفرس الذي إذا حركته بعقبك ارتفع وهاج .
وغربه : حدته ونشاطه . النهدي : المرتفع والمركلان :
هما الموضعان اللذان تصيبهما برجلك من الدابة وانت
راكب حين تحركها للركض . والرجيل : الصلب ،
ولرس رجيل : ركوب لا يعرق .

(١٣٠) القبل : البال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو البال
السواد على الإنف ، أو مثل الحول أو احسن منه .
والبطول : التي لا رسن لها والقوس التي لا وتر عليها .

٦ - فلأرض من آثارهن عجاجة

وللفج من تصبالتن صليل (١٣١)

٧ - منعت بنجد ما اردت غلبة

وبالغور لي عز اشم طويل (١٣٢)

(٨١)

قال المرار الفقمسي :

[من البسيط]

١ - لنا مآجد نبينا ونعمرها

وفي المنابر قعدان لنا ذلل (١٣٣)

(٨٢)

قال المرار الفقمسي :

[من الوافر]

١ - لمعرك إنني لأحب نجدا

وما أراى الى نجد سبيلا

٢ - وكنت حبت طيب تراب نجد

وعيشا بالطريفة لب يسزولا

٣ - أجدهك أن ترى الاحفار يوما

ولا الخلق الميتة الحولا

٤ - ولا الولدان قد حلتوا عراشا

ولا البيض الفطرفة الكولا

٥ - اذا سكتوا رايت لب جمالا

وان نطقوا سمعت لب عتولا

(٨٣)

قال المرار الفقمسي :

[من الوافر]

١ - احقا يا حبيب الرض منك

فلا اعماد منك ولا قولا

٢ - تصيح اذا هجعت بدى يوما

حمامات يزدن تليل سولا

٣ - إذا ما سخن قلت أعمى صبحا

وقد غادرن لي نيل نيل

٤ - خليلى أقعدا نى صلا نى

وصدا لي وسادي أن يسلا

(١٣١) الفج الطريق الواسع . والصيل : ترجيع الصوت .

(١٣٢) الغلبة : بالضم والتشديد بمعنى الغلبة بالفتح

والتخفيف .

(١٣٣) قعدان ، جمع قعود . شبه مجلسه على المنبر بالبحر

يقتمده .

(٨٤)

[من الوافر]

١ - اجدهك ان ترى بشمليات

ولا يبدان ناجية ذمولا (١٣٤)

٢ - ولا متداركا والنس طلل

يبعض نواشغ الوادي مسولا (١٣٥)

٢ - في أساس اليلفة / ٥٨٩ . ولا مذاب والليل طلل .

في الثان [نصح] ولا متلانيا . وانسان [طر]
ولا متلانيا .

(٨٥)

وقال المرار الاسدي :

[من الوافر]

١ - فردا على الفؤاد حوى عميدا

وسنوبل لو يبين لنا الشؤالا (١٣٦)

٢ - وقد نفنى بيا ونرى عسورا

بيا يقتدنا الخرد الخدالا (١٣٧)

(٨٦)

[من الوافر]

١ - دنون فكلين كذات يسورا

اذا خشيت سمعت ليا نيلالا (١٣٨)

(٨٧)

[من الوافر]

١ - فلو كانت تجوب ترض عرنا

ولكن جوبن الارض نسولا

(٨٨)

[من الوافر]

١ - نقدر جوبن على حينا

وأعددن المروى وانعرا

(١٣٤) بيدان بوزن ميدان : ماء بى جعفر بن كلاب .

(١٣٥) النواشغ : مجاري الماء في الوادي وقال الشيبان
الناشغ : تلة .

(١٣٦) و (١٣٧) بصف منزلا يقول : لما المت به ذكرت من كتب
عهدته فيه فرد علي من الهوى ما قد سلوت عن .

والعسد : الشديد البالغ : بقتدنا : يملن بنا الى

الصبا . والخدال ، جمع خدلة وهي الفليقة السان

الناعمة ، ونفنى : نغم .

(١٣٨) قال ابن بري : فر السباني الاليل بالحنين وانشد

المراد .

[من الكامل]

- ٣ - مخيعة في كل رسل ونجدة
وقد عرفت الوانيسا في المعامل (١٤٨)
- ٤ - متابع بنط متيمات رواجع
كما رجعت في ليلها ام حائل (١٤٩)

(٩١)

[من الوافر]

- ١ - وقالوا لي الا تعطيك شاء
فان الشاء مال خير مال
- ٢ - ولكن اشربوا الاقران منبأ
غواضي فهي مصنعة الاعالي (١٥٠)
- ٣ - ترى فصلانهم في السورد هزلي
وتسمن في المقاري والحبال (١٥١)
- ٤ - رايت بني خفاجة من عقيل
كرام الناس مشتهي النمال
- ٥ - كمثل بني امية في قريش
لكل قبيلة منهم عوالي

- ٢ - قال صاحب السط وهذا البيت ينسب الى جرير
والصحيح انه للعرار الاسدي ولم اجده في ديوان جرير
(مصدر) . وروايته في امالي القاضي ١٦٩/٢ .
ترى فصلانهم في السورد هزلا .
- ٤ - في المفضليات / ٢٤٢ . . كرام الناس مطمة النمال

(٩٢)

[من الطويل]

- ١ - تنود على سوق لنا منمهرة
وقد طاح من اخرى وظيف ومفصل
- ٢ - مفامرة لا يستفيث بمثلها
ضعيف ولا غش من القوم ذمل (١٥٢)

- (١٤٨) أي في كل أمر هين وشديد وصعب وذلول . والرسل :
انخصب ، وانجدة : الشدة .
- (١٤٩) البط : المنبطة على اولادها لانقبض عنها ، ورواجع :
مرجعة على اولادها وتربع عليها وتنزع اليها كأنه توهم
طرح الزائد ولو اتم لقال مراجع ومتيمات معها حموار
وابن مخاض كأنها ولدت اثنين اثنين من كثرة نسلها .
- (١٥٠) اشربوا : أي الزموا الحبال شواربها وهي مجاري الماء
في حلقها : يربد اعناقها وغواضي : رعت الفضا فصنعها
الفضا .
- (١٥١) يقول : انهم يسقون البان امهاتها على الماء ، فاذا
لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ، فاذا ذبحوا لم يدبحوا
الا سمينا ، واذا وهبوا فكذلك .
- (١٥٢) النفس : الضعيف اللئيم .

- ١ - ويظن اسوده ويرق تحته
يرق السحابة شدة ما ينجلي (١٢٩)
- ٢ - ذو برودة خلقت على جوشونة
سوداء جافية من الفزل (١٣٠)
- ٣ - وثقينة يضاء غير طوييلة
عن ركبته قليلة العضل (١٤١)
- ٤ - حرف الجناح كنه متمائل
من آل احبش شامع العضل (١٤٢)
- ٥ - املا تيل الليل او غادتها
بكره عذبة في الندى البضل (١٤٣)
- ٦ - والوحش سارية كمن متونينا
فطن تباع شديدة العضل (١٤٤)
- ٧ - عنت يقينا ورأسا شوييا
سلا وقد يسمو على العضل (١٤٥)
- ٨ - ويثور ناعبها اذا امرنتها
حذي الواة كخبرة الوصل (١٤٦)

(٩٠)

وقال المرار بن سعيد الفقمي :

[من الطويل]

- ١ - ليم ايل لا من ديات ولم تكن
مبوراً ولا من مكسب غير طائل
- ٢ - ولكن حماها من شماطيط غارة
حلال العوالي فارس غير سائل (١٤٧)

- ١ - في نسخة انجاذ / ٢٣١ . . ومرونة الوانيسا . .
وي انساب الكبير / ٤٠٧/١ . . محبة . .

- (١٢٩) اسوده : جناحه . ويرق تحته : ما ابيض من ريشه
الصفار . .
- (١٣٠) جافية من الفزل : شبهها بذلك لانفاس ريشها .
- (١٤١) شبه سواد اعاليه وصدرة ببرودة سوداء قد خلت عليه .
وسيد بياض اسافل الى ركبته بشقيقة بيضاء ، وهو
ما شق بانين ، وقليلة العضل لان ريشه اذا بلغ ركبته
انقطع .
- (١٤٢) أي قد اخس ريش جناحه وكأنه يميل في شق من
آل احبش : أي من الحبش قد شمع نداء .
- (١٤٣) البضل : الكثير .
- (١٤٤) أراد كان متونها ثياب فطن لشدة بياضها .
- (١٤٥) يقال رأس غاو : كثير التلفت . . أي يزيد عليه في الصفر .
- (١٤٦) الواة : السديد القوي المنتدر الخلق تستعمل للمذكر
والؤنث .
- (١٤٧) الشماطيط : القطع المتزفة .

(٩٣)

[من الطويل]

قال صاحب الخزانة ٢٨٩/٤ بعد ان ذكر الثاني . والبيت من ابيات للمرار الفقعسي اوردها أبو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وفي فرحة الاديب وهي :

- ١ - صرمت ولم تصرم وانت صروم وكيف تصابي من يقال حلیم
- ٢ - صدت فاطولت الصدود وقلمما وصال على طول الصدود يمدوم
- ٣ - وليس الفواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دينهن هنوم
- ٤ - ولكنما يستنجد الوعد تابع هواهن خلاف لهن ائيم
- ٥ - وما جعلت البائهن لذي الفنى فياس من البائهن عديم

٤ - في النمر والنمر ٥٨١/٥٥ . يستنجد الزاي .. مناح

(٩٤)

وقال المرار وذكر ابلا :

[من الطويل]

- ١ - لبا نسقات كالقطا نشطت به من الدو صفراء اللبان طوموم (١٥٣)
- ٢ - ثقلبه عن وكسره علوية كما جر عن اصل الحمام هشيم (١٥٤)
- ٣ - بضم كجرو الشري لم تطو غيره فراغا ولم يكتب هناك اديم (١٥٥)

(٩٥)

[من الطويل]

- ١ - إذا خفت ماء المزن فيه تيممت يعامتها أي المسداد تروم

(١٥٢) نسقات : اصطفا في السير كاصطفا القطا ، نشطت به : أي خرجت به والناشط : الخارج من بلد الى آخر . الهاء في به للقطا أي خرجت بالقطا قطة صفراء اللبان واراد أنها زاقه ، فقد اصفر لبانها لما يسيل عليه . ويقال بل ذاك خلقة . والقط الكدري صفر الحلوى . (١٥٤) هذا في وصف فرخ القطة : يشبه الفرخ بقطعة من هشيم الحمام نحي عن اصله . (١٥٥) وفي هذا البيت وصف الحوصلة . وقد اشار اليها بقوله : بضم يعني : بحوصلة لطيفة . والشري : الخنظل . وجرده : صفار حمله . والفراغ : حوض من ادم يقول ليس لها غيره . ولم يكتب : لم يخرز .

(٩٦)

[من الطويل]

١ - وكيف على جهد الحليل علوم

(٩٧)

وقال مرار الفقعسي في وصف الاثافي :

[من السريع]

١ - اثر الوقود على جوانبها بخداد حسن كاتسه اقم

(٩٨)

وانشد ابن بري للمرار الاسدي :

[من السريع]

١ - يعطي الجزيل ولا يبرى في وجهه لخياله من ولا شتم

(٩٩)

وانشد ابن بري للمرار بن سعيد :

[من البسيط]

١ - في ليلة من ليالي القر شاتية لا يندفيء الشيخ من ضرادها النيم

(١٠٠)

[من الطويل]

١ - اعان غريب ام امير بارضيا وحوالي اعداء جذاء خنوميا (١٥٦)

(١٠١)

وقال المرار بن سعيد :

[من الطويل]

١ - إذا نشت يوماً من تود عشيرة فبالحم سدا لا بالتسرع والنشم
٢ - وللحم خير فاعلمين مغبة من الجبل إلا ان تشمس بالظلم

(١٠٢)

[من الطويل]

١ - ومنتطري صتما . فقال : رايشة نحيفاً فقد اجزي عن الرجل الصتم (١٥٧)
٢ - رات رجلاً قصداً : دعائم بيته طوال . وما طول الاباعر بالجسم

(١٥٦) الجادي : القائم على اطراف الاصابع والجمع جذاء .

(١٥٧) الصتم : الفخم القليظ .

(١٠٣)

[من الطويل]

- ١ - خليلى ان الدار غفرت لذي الهوى
كما غفر المحموم أو صاحب الكلم (١٥٨)
- ٢ - قفا فاسلا عن منزل الحي دمننة
وبالابرق البادي الماعلى راسم
- ٣ - ابي منزل بالابرق الا يبيجنى
ودار لها بين الاجارع والرثم

(١٠٤)

[من البسيط]

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

الريح تعصف بالقل الرطب فلا
يخشى هلاك وتردي الجذع ذا العظم

(١٠٥)

قال الفقيمي :

[من الرجز]

رعتا سمنيا انا ارمانيا
انى الطريفات انا هفانيا

(١٠٦)

[من الوافر]

١ - على نبد المراكل بات يمدني
بمعل ورينه طاور هضم

(١٠٧)

وقال المرار :

[من المتقارب]

١ - نظرا نسا بنى عامر
تبع بعبه كل عام (١٥٩)

(١٠٨)

[من البسيط]

١ - يا آل زيد وانت اهل ممدلة
ونيكه نطن يفتسى وتفلسين

٢ - ما شريف يريد الجودا في ابلي
كى عدا اذا جاء الدواوين (١٦٠)

(١٥٨) يقال : غفر المرض والجريح بغفر غفرا اي نكس وكذلك
العاشق اذا عاده عبده بعد اللوه .

(١٥٩) صبابة : ما بقى منه أو ما صب منه .

(١٦٠) العدا : الجود .

(١٠٩)

[من الطويل]

١ - وخال على خديك يبدو كأنه
سنا البدر في دعجاء باد دجونها

(١١٠) :

قال أبو الفرج [الاغاني ١٦١/٩ بولاق] وقال
أبو عمر والشيباني كان بين المرار بن سعيد وبين
رجل من قومه لهاء فتقاذفا وتسابا ثم صارا الى
الضرب بالعصا فقال في ذلك :

[من الوافر]

- ١ - الم تر تبع فتخبرك الفاني
فكيف وهن منذ حجج ثمان
- ٢ - برئت من المنازل غير شوق
الى الدار التي بكسوى ابلان
- ٣ - ومن وادي القنان واين مني
بدارات الرثما وادي القنان
- ٤ - واصحرا ولا عطف علينا
لهم غير المحامل والجنسان (١٦١)

(١١١)

قال المرار الاسدي :

[من الوافر]

١ - فلا يستحمدون الناس امرا
ولكن ضرب مجتمع الشوون

(١١٢)

[من الكامل]

١ - سكنوا نبيثا والاحض واصبحت
تزلت منازلهم بنو ذيبان

٢ - واذا قلان مات عن اكرمته
رقعوا مضاوز قنوده بقلان

(١١٣)

[من الرجز]

١ - كئني نوق اقبه سبنوق
جاب اذا عشر ماتي الارتان (١٦٢)

(١١٤)

[من الطويل]

١ - عشية ارنيت الوشاء وانرت
بنا عنك اليسرى جذمت البواقبا

(١٦١) المحامل : حمائل السيوف ، والجنان : الترمه .

(١٦٢) السوق : الطويل من الرجال يستعمل في غيرهم .

ملحق

قال الاسدي (١٦٣) :

[من الوافر]

- ١ - انا ابن الخالدين اذا تلاقى
من الأيام يوم ذو ضجاج (١٦٤)
- ٢ - كان اللقب والخطباء فيه
قسي مثقف فيها اعوجاج

وقال الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - عصي الشمل من اسد اراها
قد انصدت كما انصدع الزجاج

قال الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - سويدا فيه فابغونا سواه
ابناه وإن بنشاه تـجـاج

تخريج القصائد والمقطعات

(١)

الابيات [١-٩] عدا الرابع والخامس في الوحشيات
٥٢-٥٧ . والبيتان الاول والثاني في معجم الشعراء / ٢٢٧ ،
والبيتان الرابع والخامس في الحماسة البصرية ٢٦٢/٢ ، والرابع
في امالي المرتضى ٢٢٨/١ وينظر تاويل مشكل القرآن / ١٢٠
وتاويل مختلف الحديث / ٨٨ والبيت [١٢] في التواثر / ٢٢
والابيات [٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤] في المعاني الكبير / ٧٩١ والبيت
[٢٤] في المعاني الكبير / ٧٦٢ والبيت [٢١] في اللسان [نجم]
والبيت [٢٠] في اللسان [صنع] .

(١٦٣) هذان البيتان والبيتان الفردان نسا الى الاسدي .
وقد ادخلتهما ضمن شعر المرار الذي يعرف بالاسدي
أحيانا ، وان كانت هذه النسبة مفردة غير كافية
لإثباتها . وقد وجدت دليلا آخر يثبت هذه النسبة
وهو ذكر (الخالدين) والمعروف انهما خالد بن نضلة
وخالد بن ليس والاول هو جد المرار وبه اتخر في يوم
الغلاب في قصيدته المشهورة :

انا ابن التارك البكري بشر

عليه الطير لرئيسه وقومها

وهو في البيت الاول بشر الى بطولة خالد هـا .

(١٦٤) الخالدان : هما خالد بن نضلة وخالد بن ليس . وابن

نضلة هو جد المرار الفقمي . وفي البيت القواء .

(٢)

الابيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في السط ٦٧٦/٢
وفيه قال العبي وبني الهامش : كذا في اصلنا والامالي ، ولاشك
انه وهم من القالي ، تبعه فيه البكري ، والصواب لبعض بني
فقمس ، وهو المرار بن سعيد الفقمي .

والابيات [١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢] في بلدان
ياقوت [العلوي] نسبا للمرار ابن منقذ والابيات [١ ، ٢ ، ٦]
في حماسة ابي تمام (المرزوقي) ١٢٢١/٢ - ١٢٢٢ بلا نسبة
وياقوت [داراء] ، والابيات [٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في امالي
القالي ١٠/٢ لرجل من بني عيس والبيتان [٢ ، ٦] في
الحماسة البصرية ٩٦/٢ للافرع بن معاذ العامري ، والابيات
[١ ، ٥ ، ٦] في حماسة ابن الشجري ونسبها لآخر . .

والبيتان [٩ ، ١٢] في التذكرة السعدية (مخطوط)
الورقة ٥٧/٥ ونسبا للمرار .

والبيتان [١٠ ، ١١] في اللسان [سقى] ونسبا
للمرار الفقمي نقلا عن نعلب .

والبيت [١٢] في اللسان [نجد] ونسب للمرار الفقمي .

(٣)

١ - البيت الاول في اللسان [شعب] والثاني في اللسان
[طب] و [ذر] والثالث في المعاني الكبير ٦٦٩/١ واللسان
[شوا] بلا نسبة والرابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة
٢٦٨/٢ والخامس في اللسان [سور] .

(٤)

البيت الاول في اللسان [عيب] . والثاني في بلدان
ياقوت [عناب] واللسان [عنب] والثالث في اساس البلاغة
٨٧٠/ .

(٥)

البيت في معجم الشعراء ٢٢٧/٢ والحماسة (المرزوقي)
٦٦٦/٢ وامالي المرتضى ٢٠٦/١ وبشكل آخر وبلاغزو في البيان
والتبيين ٢٦٠/٣ .

(٦)

البيت في المعاني الكبير ١٠٢٢/١ .

(٧)

البيت في اساس البلاغة / ١٧٠ .

(٨)

١ - في الجيم / ١٨٢ .

(٩)

الابيات [٢-١] في كتاب المضاهاة / ٢٤ .

(١٠)

الابيات [١-٥] في حماسة ابن الشجري ٥٢١/١ ،
والبيتان الثاني والثالث في حماسة الخالدين ٢٢٥/٢ والابيات
[٦-٩] في الاغاني ٢٥٥/٥ [دار الثقافة] .

(١١)

الابيات [٨-١] في امالي الزبيدي ١٢٧/ والابيات [١١ ، ٦ ، ٤] في المعاني الكبير ١٢٥٨/ والبيتان [١٠ ، ٤ ، ٩] نقلتهما من مصدر لم اهتم اليه اثناء قيامي بجمع الديوان .

(١٢)

البيت في عيون الاخبار ٢٤٢/١ .

(١٣)

١ - البيت في الاغاني ٢٢١/١ (الدار) .

(١٤)

الابيات [٢-١] في بهجة المجالس ١١٢/١ وحماسة ابن الشجري ٢٢٢/١ والبيتان الاول والثاني في الصناعتين ٦٦/ الاول في صبح الاعشى ١٢٢/٢ .

(١٥)

الابيات [٢-١] في الوحشيات ٢٧/ وينظر شرحها الثالث في قواعد الشعر ٥٢/ .

(١٦)

١ - في المعاني الكبير ٢٩٢/١ ، ١٢٤٠/٢ والثاني في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢١٩/ .

(١٧)

الاشطار الاربعة في الاغاني ٢١٧/١ [الدار] والخزانة ٢٩٤/٢ والاول والثاني بلا عزو في مجمع الامثال ٢٨٢/١ والاشطار [٧ ، ٦ ، ٥] في امالي الزبيدي ١٢٩/ .

(١٨)

١ - نقلت هذا البيت اثناء عملي بجمع شعره ، ولم اهتم الي مصدره اثناء اعادة كتابة الديوان .

(١٩)

١ - البيت في اللسان [غلق] .

(٢٠)

الاول في بلدان ياقوت [دارة وشجي] والابيات [٥-٢] في الاغاني . والثالث في اساس البلاغة ١٠١٧/ ، والبيت الخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٢٤/٢ . والبيتان السادس والسابع في المعاني الكبير ١٢٢٥/ والثامن في مجمع الامثال ٢٩٤/١ .

(٢١)

[٢-١] الابيات في حماسة البحرني ٥/ .

(٢٢)

الاول والثاني في حماسة البحرني ١٠٢/ .

(٢٣)

البيت في النقائص ٧٥٨/٢ .

(٢٤)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢١٧/ .

(٢٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢١٧/ .

(٢٦)

البيت في كتاب التثييه على حدوث التصحيف للاصفهاني ١٥٠/ .

(٢٧)

١ - في اللسان [شرق] قاله ابن الاعرابي في بيت المراد .

(٢٨)

١ - في الجيم ٢١١/ .

(٢٩)

الاشطار الثلاثة الاولى بلا نسبة في تهذيب الالفاظ ٨٥/ وامالي القالي ٦٥/١ ونسبت الي المراد في السمط ٢٢١/١ والخصص ١٢٥/١٢ والاشطار الثلاثة الثانية في السمط ٥٧٧/١ والشطر الاخير في المخصص ٩٢/٢ والصحاح بلا عزو .

(٣٠)

الابيات [١٩-١] عدا البيت [١١] في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق . والابيات [٨ ، ٧ ، ٥ ، ٤] في بلدان ياقوت ١٩٢/٢ والرابع وحده في ياقوت بلدان ٩٠/٢ والابيات [٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩] في الشعر والشعراء ٥٨٩-٥٩٠ . والبيت [١٧] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب .

(٣١)

الابيات [٦-١] عدا الخامس في حماسة ابي تمام (الرزوقي) ١٧٢١/٤ وعا والخامس والسادس في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة ١٥٥/ والبيتان الخامس والسادس في اللسان [مشر] والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٢/ والمعاني الكبير ٢٧٢/١ والجمهرة ٢٤٩/٢ والسابع في المعاني الكبير ٢٩٥/١ ، ١٠٨٤ .

(٣٢)

الخير والابيات في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق .

(٣٣)

البيت في اللسان [عفر] وقال صاحب اللسان بعد ايراد البيت : وكان المراد هجر اخاه في الحبس بالمدينة .

(٣٤)

البيت في المعاني الكبير / ٨٧٦ ، ١٠٣٦ .

(٣٥)

الابيات [٢-١] في النصف الاول من كتاب الزهرة ٢٧٧/١ والابيات [٥-١] عدا الرابع في النذرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ نقلا عن حماسة ابن فارس والبيت الخامس في الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٣ ، ٢١٢ .

(٣٦)

الابيات [٥-١] في حماسة الخالدين ٢٢٨/٢ والاول في الفاخر / ٢٠٩ واللسان [جسم ، نسيم] .

(٣٧)

الابيات [٢-١] في حماسة الخالدين ٢٢٨/٢-٢٢٩ .

(٣٨)

البيت في المعاني الكبير ٢٧٧/١

(٣٩)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة .

(٤٠)

البيت في عيون الاخبار ٧٧/٢ .

(٤١)

الاول في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٢٩٦ . والثاني والثالث في الاغانى [دار الثقافة] ٢٢٢/٢ .

(٤٢)

البيت في التنبيه على حدوث التصحيف / ١٥٠ .

(٤٣)

البيتان في عيون الاخبار ١٢/٢ والمعاني الكبير ٥١٢/١ ، ٥٦٨ والنسر والتعراء ٢٦٥-٢٦٦/١ والخزائن ٥٧٤/٢ .

(٤٤)

البيتان [٢-١] في المعاني الكبير / ٧٩١ .

(٤٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٨٢ .

(٤٦)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٢ .

(٤٧)

١ - في الجيم / الورقة / ١٥٢ .

(٤٨)

١ - البيت في اللسان [ظلمس] والمعجز في اللسان [ملس] .
٢ - اللسان [علس] .

(٤٩)

البيت الاول في اللسان [فرطس] بلا نسبة ، ونسب الى المراد في اللسان [نفس] . والثاني في كتاب اشتقاق اسماء الله (مخطوط) الورقة / ١٥ ونسب الى مراد بن اسعد . والثالث في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٢٦٨ ب .

(٥٠)

الابيات [٥-١] في السمط ٥٢٨/١-٥٢٩ والاول في اللسان [خمس] و [أنن] و [مان] والبيتان الثاني والثالث في الحيوان ٢٧/٢ ، ١٤٩/٢ والبيان ٣٠/٢ والمخصص ١٣٢/١ ، ١٧٦ والرابع في أمالي القالي ٢٢٢/١ .

(٥١)

الابيات [٢-١] نسبت الى المراد العنقلى في معجم الشعراء / ٢٢٨ والثالث نسب للمراد القنسى في اللسان [طرس] .

(٥٢)

البيت في اللسان [هلس] .

(٥٣)

البيت في نوادر ابي زيد / ٢٨ .

(٥٤)

البيت في اللسان [فرق] .

(٥٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١١ .

(٥٦)

البيت في أمالي المرتضى / ٥٦١ .

(٥٧)

البيت من شواهد الكتاب / ٢٨٢ ، ولهذا ستر الاستشهاد به في كتب النحو واللغة وسوف افنصر على ذكر بعضها لكثرتها . . فهو في المنصب ٥٥/٢ الجمهرة [في س ل] والبهذيب ٧٧/١ واللسان [نغم] و [علق] و [فن] .

(٥٨)

الابيات [١٢-١] عدا الثالث والرابع في مجالس نعلب

٢٥٠/ ، والابيات [١٥هـ] عدا الرابع في بلدان يافوت ٥٢٤/٤ ،
والاول في اللسان [علا] بلا نسبة ، والثاني في اللسان [ودع]
بلا نسبة والرابع في معجم ما استمع ٢٩٨/١ ، والخامس بلا نسبة
في معجم ما استمع ١٢٢٠/٤ ونسب في اللسان [مثل] الى
المراد ، والسابع في اللسان [رجع] بلا نسبة .

والابيات [١١-٨] في السمط نقلا عن مجالس نعلب ،
والثامن في اللسان [ذمي] بلا نسبة ، والابيات [١٢-١١]
في أمالي القالي بلا نسبة ٢٨١/٢ ، والابيات [١٢ - ١٤] في
معجم الشعراء ٢٢٨/ . والبيت [١٥] في كتاب الجيم
[مخطوط] الورقة ١٨٢/ ٢ .

(٥٩)

الابيات [٦-١] في حماسة الخالدين ١٦٨-١٦٩ .

(٦٠)

الابيات [١-٤] في المقاصد النحوية للعيني على هامش
الخراتمة ٤٠/٢ ، والاول في كتاب سيويه ٩٩/١ والمقتضب ١٥/١
والتمام في تفسير اشعار هذيل / ٨٢ وهامش الخراتمة ٥٠١/٢ .
وقال العيني ٤٠/٢ اقول : قاله هو المراد الاسدي كذا نسب
في الكتاب ، ونسبه الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لملك بن
زغبة الباطلي .

(٦١)

الابيات [١-٤] في الحماسة البصرية ٥/١ والخراتمة
١٩٤/٢ والاول في الكتاب ٩٢/١ والعيني (هامش الخراتمة)
١٢١/٤ وجل كتب النحول لانه من الشواهد المكرورة . . والثاني
في اللسان [بضع] بلا نسبة .

(٦٢)

البيتان في معجم ما استمع ١٢٦١/٤ ، والاول في اللسان
[ملع] .

(٦٣)

البيت في المعاني الكبير ٥٢٩/١ ، وفي اساس البلاغة ٩٥٨/
ونسب الى المراد بن منقذ العدوي سهوا ، وفي اللسان [نشع] .

(٦٤)

البيت في بلدان يافوت ٢٥٢/٢ ، وعجز البيت في اللسان
[نبع] .

(٦٥)

البيت في اللسان [رفق] .

(٦٦)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٩ واللسان
[صدع] .

(٦٧)

البيت في اللسان [نزع] .

(٦٨)

البيت في اللسان [يلع] .

(٦٩)

البيت في اللسان [يتع] .

(٧٠)

البيت في اللسان [جلف] نقلا عن ابن الاعرابي .

(٧١)

البيت في المعاني الكبير ٨٢٨/ .

(٧٢)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢ ٢ .

(٧٣)

البيت في شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٩/ .

(٧٤)

البيت في اللسان [بلل] .

(٧٥)

البيت في اللسان [زهف] .

(٧٦)

البيت في اساس البلاغة ٩٢٥/ .

١ - في المعاني الكبير ٨٦٢/ .

(٧٨)

١ - في الاغانى ٢١٨/١ . وكان يهاجي المساور بن هند
ابن قيس بن زهير بن جديمة العبسي وفيه يقول المراد .
ولي الشعر والشعراء ٢٦٥/١ والخراتمة ٥٧٤/٤ بلا نسبة .

(٧٩)

الاول في معجم ما استمع ٢٠٠/١ وبلدان يافوت ٢٥٨/٢
واللسان [حزم] والثاني والثالث في معجم ما استمع ١٢٨٩/٤
والاول في اللسان [كبر] والرابع في اللسان [شسلىر]
والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٤٧/٢ في اللسان

(٨٨)

١ - البيت في اللسان [نفع] .

(٨٩)

الاسات [٤-١] في المعاني الكبير ٢٢٨/١ والخامس في اللسان [هزل] والسادس في اللسان [فعل] والسابع في اساس البلاغة ٦٩٢/ ونسب الى موار بن منقذ وهو وهم والثامن في اللسان [وى] والعجز في المعاني الكبير ٨٥٤/ ، ١١٢٢ .

(٩٠)

الايات [٢-١] في نجلاء الجاحظ ٢٢١/ والاول والثالث في اللسان [نجد] نسبا للمرار والثالث في المعاني الكبير ٤٠٧/ والرابع في اللسان [بسط] و [رجع] .

(٩١)

الايات [٢-١] في السمط ٧٨٨/٢ والثالث في امالي القالي ١٦٩/٢ بلا عزو واللسان [فرى] بلا عزو ايضا . والبيتان الرابع والخامس في كتاب البرصان والعرجان ٢٢٥/ والمفضليات ٢٤٢/ .

(٩٢)

[٢٠١] في الجيم ٢١٢/ ب .

(٩٣)

الايات [٤-١] في الخزانة ٢٨٩/٤ وذكر ابو الفرج صدر البيت الاول وقال : وقال في حبه وعي طويلة .. والثاني في الكتاب ١٢/١ ، ٥٩ ، ولي المقتضب ٨/١ والخصائص ١١٢/١ ونسب خطأ الى عمر بن ابي ربيعة في الكتاب وينظر الحلل (مخطوط) ٦٩/ والايات [٣ ، ٤ ، ٥] في الشعر والشعراء ٥٨٩/ والميون ٤/٥ .

(٩٤)

الايات [٢-١] في المعاني الكبير ٢١٢-٢١٤/ .

(٩٥)

في البيت في بلدان ياقوت ١٠٢٠/٤ .

(٩٦)

الشر في المعاني الكبير ١٢٦٠/ وقال في الهامش : ولم اجد صدر البيت .

(٩٧)

١ - في الموازنة ٦٤/ وامالي المرتضى ٢٤/٢ .

[حج] والسادس في اللسان [طرق] والسابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٩/٢ واللسان [بلل] . والثامن في اللسان [حزل] والتاسع والعاشر في حيوان الجاحظ ٤٦٤/٥ والعاشر في اللسان [نعم] والبيت [١١] في النقائض ١٢٢/١ والبيت [١٢] في اللسان [نصا] والبيت [١٣] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥١/ ب واللسان [شمع] . والبيت [١٤] في اللسان [عبل] . والبيت [١٥] في اللسان [عجل] . والبيتان [١٦ ، ١٧] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب والبيت [١٥] في اللسان [عزم] والبيت [١٨] في اللسان [عدل] والبيت [١٩] في المعاني الكبير ٢٠٢/١ والصناعتين ٢٢٦/ بدون عزو ونسب للمرار في مجمع الامثال ١٠٠/١ ونسب للمرار في اللسان [ملل] و [صرم] ونسب الى مالك في اساس البلاغة ١٥/٢ والبيت [٢٠] في المعاني الكبير ٢٨٧/٢ واللسان [لطم] بلا عزو والبيتان [٢١ ، ٢٢] في تهذيب اللغات ٦١٧/ والبيت [٢٣] في الفتح الوهبي لابن جني (مخطوط) في مكتبة الحرم المكي وشرح ديوان العكبري ٢٧٩/٤ .

(٨٠)

الايات [٧-١] في الصناعتين ٦٥/ والايات [٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧] في حماسة ابن الشجري ٢٢١/ [بتحقيق الملوحي] . والسابع في اللسان [غلب] .

(٨١)

١ - في المعاني الكبير ٨٢٢/ .

(٨٢)

الايات [٥-١] في بلدان ياقوت ٥٣٦/٢ .

(٨٣)

الايات [٤-١] في بلدان ياقوت ٦٤٩/٢-٦٥٠ .

(٨٤)

البيتان في مجالس نعلب ١٥٩/١ بلا نسبة ونسب في اساس البلاغة ٥٨٩/ والثاني في الجيم (مخطوط) الورقة ١٦٥/ ب [نشغ] وبلا عزو في [طفل] .

(٨٥)

البيتان في كتاب سيوبه ٤٠/١ والمقتضب ٧٧/٤ والانصاف ٦٢ وقد عرضت له كثير من كتب النحو اكتفيت بهذا القدر لكثرتها .

(٨٦)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة ١١/٢ واللسان [الل]

(٨٧)

البيت في الموازنة ١٩٢/ .

(٩٨)

اللسان [شتم] .

(٩٩)

١ - اللسان [نوم] وفسر النيم في هذا البيت بالفرو .

(١٠٠)

١ - في اللسان [جدا] .

(١٠١)

البيتان في حماسة ابي تمام ١١١٩/٣ (المرزوقي) و ٧٦/٣ (التبريزي) وشرح المصنوع ٩/٩ والحمامة البصرية ٢٩/٢ والتذكرة السعدية ٢٦٩/٢ والاول في بهجة المجالس ٦٠٩ .

(١٠٢)

البيتان في الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ والاول في اللسان [صم] بلا عزو .

(١٠٣)

البيتان الاول والثاني في المنازل والديار ١٧٦/١ والبيتان الاول والثالث في اللسان [غفر] وقال صاحب اللسان بعد ان ذكر البيت الاول : وهذا البيت اوردته الجوهري . لعمر ك ان الدار .. قال ابن بري : البيت للمراد الفقعي قال : وصواب انشاءه : خلي ان الدار .. بدلالة قوله بعده ، وذكر البيت الثالث . والبيت الاول في الجمهرة ٣٩٣/١ وامالي الثاني ٩٧/١ والسمط ٣٠٤/١ (وينظر تخريجه في السمط) والبيت الثالث في بلدان يافوت ٨٢/١ .

(١٠٤)

البيت في كتاب المضادة ١٥/١ .

(١٠٥)

البيت في بلدان يافوت ٥٢٦/٢ .

(١٠٦)

قال الفقعي : بلدان يافوت ٨٥/١ .
بذات فرين فابرق المدى

(١٠٧)

١ - البيت في اللسان [صبا] .

(١٠٨)

[٢٠١] في الجيم ١٩٧/٢ ب .

(١٠٩)

١ - في نقد الشعر ١٥٣/١ ورواية الثاني ... سنا البرق ... وقال : ومعلوم ان الخال اسود واما الخد فلا يكون اسود .

١ - في الموشح ٣٦٢/٢ .. قال قدامة بن جعفر [نقلا عن نقد الشعر ٢٤٤/٢] من عيوب معاني الشعر مخالفة العرف والاتيان بما ليس في العادة والطبع مثل قول المرار : وهو في الصناعتين ٩٦/٢ ... وعلق على البيت صاحب الموشح : فالتمارف المعلوم ان الخيلان سود او ما قاربها في ذلك اللون ، والخدود الحسان انما هي البيض ، وبذلك تمت ، فاتي هذا الشاعر بقلب المعنى .

١ - في البديع نقد الشعر ١٥٣/١ ورواية الثاني ... سنا البرق وقال : ومعلوم ان الخال اسود ، واما الخد فلا يكون اسود .

(١١٠)

البيتان الاول والثاني في الاغاني ١٦١/٩ بولاق . والبيتان الثاني والثالث في بلدان يافوت [٥٢١/٢] والرابع في المعاني الكبير ١١٠٤ .

(١١١)

البيت في اللسان [وسط] .

(١١٢)

البيتان في [٢-١] في السمط ٢٣٥/١ والاول في بلدان يافوت [شيبث] واللسان [شيبث] بلا عزو والثاني في السمط ٥٥/١ .

(١١٣)

١ - في اللسان [سهق] يستعمل في غيرهم ..

(١١٤)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/٢ ب .

تخريج الملحق

البيتان في البيان والتبيين ٧٢/٢ .

البيت في البيان والتبيين ٢٩/٢ .

البيت في البيان والتبيين ٢٨٠/٢ .

مراجع التحقيق

- تحقيق الدكتور محمد يوسف .
 مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٨ .
- ابن دويد :** ابو بكر محمد بن الحسن الاردني (ت - ٢٢١)
 ١٥ - جمهرة اللغة - تحقيق كرنكو .
 حيدر آباد - ١٢٤٤-١٢٥١ .
- الزمخشري :** جارالله محمود بن عمر (ت - ٥٢٨)
 ١٦ - اساس البلاغة .
 دار الكتب - ١٢٤١ .
- ابن السكيت :** ابو يوسف يعقوب ابن اسحق (ت - ٢٢٤)
 ١٧ - تهذيب الالفاظ - نشر لويس شيخو .
 بيروت - ١٨٩٧ .
- سيبويه :** ابو بشر عمرو بن عثمان اختلف في سنة وفاته
 والارجح كانت سنة ١٨٠) .
 ١٨ - الكتاب - المطبعة الاميرية - .
 بولاق - ١٢١٦ .
- ابن سيده :** ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ١٥٨)
 ١٩ - الخمس - المطبعة الاميرية
 بولاق - ١٢٢٠ هـ .
- ابن السجري :** ابو السمادات حبة اله بن علي بن محمد
 (ت - ٥٤٢)
 ٢٠ - الحاسة تحقيق عبدالمين اللوحى واسماء
 الحمصي
 منشورات وزارة الثقافة السورية - دمشق - ١٩٧٠
- ابو عبيدة :** معمر بن المنى (وفاته تتراوح بين ٢٠٧ - ٢١٢)
 ٢١ - النقاش - تحقيق بيان .
 لندن - ١٩٠٥ - ١٩١٢ .
- العبيدي :** محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد (كان حيا الى
 سنة ٨٠٢ للهجرة)
 ٢٢ - التذكرة السمدية (مخطوط في مكتبة الاساذ
 عبدالله الجبوري أمين مكتبة الاوناف العامة) وقد
 نشر الجزء الاول منه ١٩٧٢ .
- ابن عبدالبر :** ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣)
 ٢٣ - سجة المجالس تحقيق محمد مرسى الخولي
 (التمهيد الاول)
 دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٢ .
- العسكري :** ابو غلال : الحسن بن عبدالله بن سهل (ت - ٢٩٥)
ابو عمرو الشيباني : اسحق بن مرار (ت - ٢٠٥ أو ٢٠٦)
 ٢٤ - كتاب الجيم (مخطوط . معصور عن النسخة
 الوحيدة الموجودة في مكتبة الاسكوبال) .
- القالي :** ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت - ٢٥٦)
 ٢٧ - الامالي ، بناية عبد الجواد الاصمعي .
 دار الكتب - القاهرة - ١٢٤٤ - ١٩٢٦ .
- الاصطهاني :** ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي
 (ت - ٢٥٦ هـ)
 ١ - الاغانى (حسب مايلذكر في الباشى او التخرىج)
الاصطهاني : ابو بكر محمد بن داود (ت - ٢٩٧)
 ٢ - النصف الاول من كتاب الزهرة . اعنى بشره
 الدكتور لويس نيكل - مطبعة الاباء اليسوعيين -
 بيروت ١٩٢٢ - ١٢٥١ .
- الانصاري :** ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت (ت - ٢١٥)
 ٣ - النوادر في اللغة - اعنى بتصحيحه سعيد
 الشرتوني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٤ .
- البحثري :** ابو عبادة الوليد بن عبد الطائي (ت - ٢٨٤)
 ٤ - الحامة - تحقيق كمال معطنى - المطبعة
 الرحمانية - القاهرة - ١٩٢٩ .
- البصري :** صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت - ٦٥٩)
 ٥ - الحامة البحرية - اعنى بشره
 الدكتور مختار الدين احمد - حيدر اباد - ١٢٨٢ -
 ١٩٦٤ .
- البغدادي :** عبدالقادر بن عمر (ت - ١٠٩٢)
 ٦ - خزنة الادب - بولاق ١٢٩٩ .
- البكري :** ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت - ٨٧ هـ)
 ٧ - سبط الالهي - تحقيق عبدالعزيز اليمنى .
 مطبعة لجنة التأليف - ١٢٥٤ - ١٩٢٦ القاهرة .
 ٨ - معجم ما استعجم - تحقيق مصطفى القا
 مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٢٥ - ١٩٥١ .
- ابو تمام :** حبيب بن اوس الطائي (ت - ٢٢١)
 ٩ - الحامة - شرح المرزوقي (ت - ٤٢١)
 نشره احمد امين وعبدالسلام هارون .
 مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٢٧١ - ١٩٥١ .
 ١٠ - الوحشيات - تحقيق عبد العزيز البشير .
 دار المعارف - ١٩٦٢ .
- ثعلب :** ابو العباس ، احمد بن يحيى (ت - ٢٩١)
 ١١ - مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون .
 دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ .
- الجاحظ :** ابو عثمان عمرو بن بحر (ت - ٢٥٥)
 ١٢ - الحيوان . تحقيق عبدالسلام هارون .
 القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .
 ١٣ - البيان والتبيين . تحقيق حسن السندوي .
 مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٢٦٦-١٩٤٧ .
- الخالديان :** ابو بكر محمد بن هاشم (ت - ٢٨٠) وابو عثمان
 سعيد بن هاشم (ت - ٢٩١)
 ١٤ - الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية
 والمخضرمين .

ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت - ٢٧٦)

٢٨ - الشعر والنمر والنمرات تعليق نجم وعباس .

دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٤ .

٢٩ - تأويل مشكل القرآن - تحقيق السيد صقر .

القاهرة - ١٩٥٤ .

٣٠ - عيون الاخبار - دار الكتب

القاهرة - ١٩٢٨ - ١٩٣٠

٣١ - المعاني الكبير في ابيات المعاني

حيدرآباد - ١٩٤٩

القلقشندي : ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي (ت - ٨٢١)

٣٢ - نهاية الارب - تحقيق ابراهيم الابياري

القاهرة - ١٩٥٩

المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد (ت - ٢٨٥) .

٣٣ - المتضرب - تحقيق محمد عبدالخالق عصبية

القاهرة - ١٣٨٨ - ١٣٨٥ .

المرتضى : علي بن الحسين الموسوي الطوسي (ت - ٤٣٦) .

٣٤ - الامالي - تحقيق ابي الفضل ابراهيم

دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧ / ١٣٨٧ .

المزباني : محمد بن عمران (ت - ٢٨٢)

٣٥ - الموشح في ما خلا العلماء على الشعراء .

وقف على طبعه ووضع نهارسه محب الدين الخطيب

السلفية - القاهرة - ١٣٨٥

٣٦ - معجم الشعراء - تحقيق احمد عبدالستار فزاح

مطبعة الهابي الحلبي - ١٩٦٠ القاهرة .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت - ٧١١ هـ)

٣٧ - لسان العرب - المطبعة الاميرية .

بولاق - ١٢٠١

ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي (ت - ٦٢٦ هـ)

٣٨ - معجم البلدان - تحقيق فريد بناند فيستنفلد

لايبزك - ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

اليزيدي : ابو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد

(ت - ٢١٠)

٣٩ - كتاب الامالي - حيدرآباد .

١٣٦٧ - ١٩٢٨ .

فهارس المخطوطات والبيبيوجرافيات

زفائر التراث العربي في مكتبة هبستري بيتي - دبلن

اعداد

كوركييس عواد

عضو الجمع العلمي العراقي - بغداد

القسم الثاني

نوهنا في ما مضى (١) ، بطائفة حنة مما تحرزه مكتبة جستر بيتي من أمهات المخطوطات العربية ونوادرها ، معولين في ذلك ، على الفهرس الحافل الذي صنعه العلامة المستشرق الاستاذ آربري ، ونشرته تلك المكتبة (٢) .

وها نحن أولاء ، نواصل في هذا القسم ما قد بدأنا به ، فنورد فيه ، أسماء طائفة أخرى مما تدخره هذه المكتبة من اعلاق نفيسة . وقد جرينا فيه على غرار ما فعلناه في القسم الاول (٣) ، متبعين لسلسل الأرقام العام للمخطوطات نفسها .

٣٥٠١ مجموعة ، فيها :

- ١ - شعر الشنفرى ، الازدي (عاش في القرن السادس للميلاد) . الورقة ١ - ٢٧ .
- ٢ - شرح قصيدة البردة : لابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) . تاريخه ٨٣٦ هـ ، الورقة ٢٨ - ٥٥ .
- ٣ - المقصورة الكبرى : لابن دريد (ت ٣٢٦ / ٩٣٤) . تاريخها ٨٣٥ - ٨٣٦ هـ . الورقة ٥٦ - ٥٨ .

٣٥٠٢

مجموعة ، تاريخها ٧٩٧ هـ ، فيها :

- ١ - المرشد الوجيز الى علوم تتصلق بالكتاب العزيز : لابي شامة (ت ٦٦٥ / ١٢٦٨) . الورقة ١ - ٦٥ .
- ٢ - كتاب البسمة الصغير : لابي شامة . الورقة ٦٧ - ٩١ .
- ٣ - الباعث على انكار البدع والحوادث : لابي شامة . الورقة ٩٢ - ٢٠٠ .

٣٥٠٣

مجموعة ، من القرن الماشر للهجرة ، فيها :

- ١ - المعارج : لابي مدين (ت ٥٩٨ / ١١٩٣) . رسالة في التصوف . نسخة فريدة . الورقة ١ - ٢٩ .
- ٢ - ديوان ابراهيم الشاذلي : لبرهان الدين ابراهيم بن محمود بن أحمد الشاذلي (ت ٩٠٨ / ١٥٠٢) . نسخة فريدة . الورقة ٣٠ - ٥٦ .

٣٥٠٤

مجموعة ، فيها رسالتان بخط مؤلفهما ، وهما :

- ١ - قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين : لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن أحمد بن المبرد الدمشقي المقدسي الحنبلي (ت ٩٠٩ / ١٥٠٢) . نسخة فريدة . الورقة ١ - ٥٠ .
- ٢ - ازالة الضجر باختصار معجم الدهر : لابن المبرد . وهو معجم في تراجم علماء القرنين الثامن والتاسع . نسخة فريدة . الورقة ٥١ - ٨٠ .

(١) المرود (١) [١٩٧١] العدد ١-٢ ، من ١٥٢ - ١٧٢ .
(٢) Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (8 Vols., Dublin, 1955-1966).

(٣) اخلنا الرموز الانية ، مراعاة للاختصار :

ت : توفتي ، المتوفى .
ج : جزء . مجلد
ق : قرن
م : سنة ميلادية
هـ : سنة هجرية

- ٢٥٠٥ **الفرر البهية في شرح البهجة الوردية :**
لابن الانصاري (ت ١٥٢١/٩٢٦) . القسم
الثالث والرابع من شرح البهجة الوردية
لابن الوردى (ت ٧٤٩ / ١٣٤٩) .
تاريخ الثالث ٨٧٨ هـ ، والرابع ٨٩٥ هـ .
- ٢٥٠٦ **الكافي في نظم الشافي :** للخوارزمي (ق ٦/
١٢) في الفقه الشافعي . المجلد الثاني من
القرن ٦ هـ : ٢٤٠ ورقة .
- ٢٥٠٧ **ديوان زهير بن ابي سنان :** (ق ٦ م ١) .
نسخة من القرن ٥ هـ / ١١ م ٤٩٤ ورقة .
- ٢٥٠٨ **السابق واللاحق :** لابي بكر احمد بن علي
بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ /
١٠٧١) . وهو معجم تراجم رجال الحديث
٧٥ ورقة من القرن ٧ هـ / ١٣ م . نسخة
فريدة .
- ٢٥٠٩ **ابراز المعاني من حرز الاماني :** لابي شامة
ت ٦٦٥ / ١٢٦٨ : ١٨٦ ورقة تاريخها
٨١٨ هـ .
- ٢٥١٠ **الجمع بين العقل والنقل :** لابن تيمية (ت
٧٢٨ / ١٣٢٨) . المجلد الثالث : ٢٦٧
ورقة ، تاريخه ٧٣٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥١١ **مجموعة ، فيها :**
١ - **المقدمة في علم الحساب :** لسبط
المارديني (ت ٩١٢ / ١٥٠٦) .
الورقة ١ - ١٠ تاريخها ٩٢٦ هـ .
نسخة فريدة . منقولة عن نسخة
بخط المؤلف .
٢ - **التجسس في الحساب :** لسراج الدين
ابي طاهر محمد بن محمد بن عبد
الرشيد السجاوندي (ق ٦ / ١٢) .
الورقة ١١-١٩ تاريخها ٧١١ هـ .
٣ - **الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد :**
للبيهقي (ت ٤٥٨ / ١٠٦٦) . كتب
في المدرسة البرقوقية في القاهرة
سنة ٨٥٦ هـ . الورقة ٢٠ - ١٦٣ .
- ٢٥١٢ **الاشباه والنظائر :** في الفقه الحنفي . لعمر
بن ابراهيم بن نجيم المصري الحنفي : (ت
٩٧٠ / ١٥٦٣) : ٢٢٢ ورقة ، تاريخها
٩٦٩ هـ .
- ٢٥١٣ **شرح عمدة الاحكام ، المسمى « احكام
الاحكام على عمدة الاحكام »** للجماعيلي
(ت ٦٠٠ / ١٢٠٣) . تأليف عماد الدين
ابن الاثير (ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) : ٢٨١ ورقة
(ق ٨ / ١٤) .
- ٢٥١٤ **اتمام الدراية لقراء النقاية :** للسيوطي
(ت ٩١١ / ١٥٠٥) . والنقاية للسيوطي
نفسه ؛ ٩٤ ورقة (ق ٩ / ١٥) . في
الورقة ٩٣ إجازة قراءة الكتاب بخط
المؤلف .
- ٢٥١٥ **شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع :**
في الفقه الشافعي . للسيوطي . و « جمع
الجموع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ /
١٣٧٠) : ١٩٣ ورقة . نسخة تاريخها
٨٨٧ هـ ، عليها خط المؤلف .
- ٢٥١٦ **علل الحديث :** لعبد الرحمن بن ابي حاتم
بن ادريس التيمي الحنظلي الرازي (ت
٣٢٧ / ٩٣٩) : ٣٠٩ ورقات ، تاريخها
٧٣٥ هـ .
- ٢٥١٧ **المغني في شرح المقنع :** لشمس الدين بن
قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٢) . وهو المجلد
السابع من هذا الشرح ، في الفقه الحنبلي .
والاصل لموفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠ /
١٢٢٣) : ٢٨٢ ورقة (ق ٨ / ١٤) .
- ٢٥١٨ **مجموعة ، فيها :**
١ - **شرح الشافية :** في علم الصرف ،
للاسترابادي (ت ٦٨٦ / ١٢٨٧) .
والشافية من تأليف ابن الحاجب
(ت ٦٤٦ / ١٢٤٨) . الورقة
١ - ١٣٥ .
٢ - **عمدة ذوي الهمم على المحاسبة في
علمي اللسان والقلم :** في النحو .
لجمال الدين علي بن محمد بن
سليمان بن هذيل (ق ٨ / ١٤) .
والمقدمة المحسبة : لابي الحسن
طاهر بن احمد بن ادريس بن باباشاد
(ت ٤٦٩ / ١٠٧٧) . الورقة
١٣٦ - ١٨١ ، تاريخها ٩٦٩ هـ .
٣ - **شرح الكافية :** لابن الحاجب . في
النحو . الورقة ١٨٣ - ٢٤٢ ؛
تاريخها ٩٨٠ هـ .
- ٢٥١٩ **مجموعة ، فيها :**
١ - **فراند بحر الفوائد :** في المعجزات .
للكافيجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) .
تاريخها ٨٧١ هـ . الورقة ١ - ٤
نسخة فريدة .
٢ - **رسالة في بيان المعجزات :**
للكافيجي . الورقة ٦٥-٦٦ تاريخها
٨٧١ هـ . نسخة فريدة .

انجوهري الشيرازي البغدادي (ت
 الورقة ٧ - ١٣ . نسخة فريدة .
 ٤ - فصل في استقبال القبيلة : لابن تيمية
 (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة
 ١٥ - ١٩ ، تاريخها ٧٧٢ هـ .
 نسخة فريدة .
 ٥ - اللمعة الموصلية في معرفة اللغة
 العربية : لتقي الدين ابي بكر بن علي
 بن عبد الله الشيباني الموصلية
 (ت ٧٩٧ / ١٣٩٥) . نسخة فريدة
 من القرن ١٠ / ١٦ . الورقة ٢١ - ٢٠ .
 ٦ - شرح نظم ثلاثيات البخاري :
 للبرماوي (ت ٨٣١ / ١٤٢٨) .
 الورقة ٢١ - ٢٧ تاريخها ٨٤٣ هـ .
 نسخة فريدة .
 ٧ - الثلاثيات من الجامع الصحيح :
 للبخاري (ت ٢٥٦ / ٨٧٠) . الورقة
 ٢٩ - ٤٤ تاريخها ٨٧٩ هـ في
 الاوراق ٤٥ - ٥١ جملة قراءات
 واجازات .
 ٨ - في معرفة التوحيد : لتقي الدين
 الموصلية . الورقة ٥٢ - ٦١ تاريخها
 ٨٠٠ هـ نسخة فريدة ، نقلت عن
 نسخة بخط المؤلف .
 ٣٥٢٠ طب السمر في اوقات السحر : لشهاب
 الدين احمد بن محمد بن الحسن بن احمد
 الحيمي الكوكباني (ت ١١٨١ / ١٧٦٧) .
 مجموعة من اشعارجنوبي الجزيرة العربية ؛
 من القرن ١٢ / ١٨ ؛ ٣١٨ ورقة . تاريخها
 ١١٩٨ هـ . نسخة كتبت للامير احمد بن
 الامير المؤمن المنصور اليماني .
 ٣٥٢١ كتاب التوايين : لموفق الدين بن قدامة
 (ت ٦٢٠ / ١٢٢٣) ١١٥ ورقة من القرن
 ٨ هـ / ١٤ م .
 ٣٥٢٢ تفسير سورة الانعام : لمصلح الدين مصطفى
 بن پير محمد بستان افندي الايدنسي
 (ت ٩٧٧ / ١٥٦٩) ٢٦٠ ورقة ؛ تاريخها
 ٩٩٨ هـ . نسخة فريدة .
 ٣٥٢٣ التجريد : في الفقه الحنفي : لاحمد بن
 محمد بن جعفر القدوري البغدادي (ت
 ٤٢٨ / ١٠٢٧) . ج ١ (من سبعة) ؛
 ٤٦٠ ورقة ، تاريخه ٧٥٧ هـ .
 ٣٥٢٤ مجموعة ، فيها :
 ١ - المتقى من حديث الجوهري : لابي
 محمد الحسن بن علي بن محمد

٢ - حديث ابي سلمة : لابي القاسم
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن
 المرزبان البغدادي (ت ٣١٠ /
 ١٩٢٢) . وهو قسم [الثاني] من
 مجموعة احاديث باسم ابي سلمة
 حماد بن سلمة بن دينار . الورقة
 ١٦ - ٢٥ تاريخه ٦٧٢ هـ . نسخة
 فريدة ؛ عليها تعليقات لجماعة من
 العلماء ؛ تراوح كتابتها بين سنة
 ٦٨٠ و ٧٤١ هـ .
 ٣ - طرق حديث إن لله تسعة وتسعين
 اسما : لابي نعيم الاصفهاني (ت
 ٤٣٠ / ١٠٢٨) . الورقة ٢٦ - ٢٦ .
 نسخة فريدة ؛ تاريخها ٥٩٧ هـ .
 عليها تعليقات لجماعة من العلماء ؛
 تراوح كتابتها بين سنة ٦٢٦ و
 ٦٧٦ هـ .
 ٤ - امالي المحاملي : للمحاملي (ت ٢٢٠ /
 ٩٤١) . القسم السادس من
 مجموعة في الحديث . الورقة
 ٢٨ - ٥١ ؛ تاريخها ٥٧٤ هـ .
 ٥ - اختصاص القرآن بعوده الى الرحيم
 الرحمان : لضياء الدين ابي عبد
 الله محمد بن عبدالواحد بن احمد
 بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي
 (ت ٦٤٣ / ١٢٤٥) . الورقة
 ٥٥ - ٦٠ . نسخة فريدة من القرن
 ٧ / ١٣ ، عليها تعليقات ، منها
 اجازة بخط المؤلف سنة ٦٣٢ هـ .
 ٣٥٢٥ مختصر جامع الاصول : لابي جعفر محمد
 المروزي الاسترابادي (ت ٦٣٢ / ١٢٨٢) .
 و « جامع الاصول » لمجد الدين بن الاثير
 (ت ٦٠٦ / ١٢١٠) . القسم الثاني في
 ١١٣ ورقة ، تاريخه ٦٩٤ هـ . نسخة
 فريدة .
 ٣٥٢٦ ديوان الفتح الفاضل والسر الفاضل :
 لمحمد بن احمد بن علي بن الشهابي ، (كان
 حيا سنة ٨٩٥ / ١٤٨٩) . وهو مجموعة
 اشعار في التصوف ، في ٤٦ ورقة بخط
 المؤلف سنة ٨٩٥ هـ . نسخة فريدة .

- ٢٥٢٧ فردوس العارفين ونزهة المرادين : ينسب الى ابن عربي (ت ٦٢٨ / ١٢٤٠) ١٤٩ ورقة من القرن ١٠ / ١٦ . نسخة فريدة .
- ٢٥٢٨ الجامع البهي لدعوات النبي : لابي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحجوي النردوسي الاندلساني (كان حيا سنة ٥٦٠ / ١١٦٥ - ١٩١٠ ورقة تاريخيا ٨٥٩ هـ .
- ٢٥٢٩ شرح مصابيح السنة : للبيضاوي (ت ٧١٦ / ١٣١٦ . والمصباح في الحديث للبيضاوي (ت ٥١٠ / ١١١٧ . او ٥١٦ / ١١٢٢ : ٤٩٣ ورقة . تاريخه ٧٨٧ هـ .
- ٢٥٣٠ ارتشاف الضرب (١) من لسان العرب : لابي حيان (ت ٧٤٤ / ١٣٤٥ . ج ١ من القرن ١٤ / ٨ .
- ٢٥٣١ اعلام الساجد باحكام المساجد : للزركشي (ت ٧٩٤ / ١٣٩٢ . ١٥٢ ورقة . تاريخه ٨٥٢ هـ .
- ٢٥٣٢ مراسم الاتساب في معالم الحساب : ليعيش بن ابراهيم بن يوسف بن سماك الاموي الاندلسي (كان حيا ٧٧٢ / ١٢٧٠) بخط المؤلف سنة ٧٧٢ هـ .
- ٢٥٣٣ الاشباه والنظائر : في الفقه . للسيوطي (ت ٩١١ / ١٥٠٥) ٢٧٤ ورقة من القرن ٩ / ١٥ : نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه .
- ٢٥٣٤ الاشارة الى محاسن التجارة : لابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي (ق ٥ او ٦ هـ / ١١ او ١٢ م) ٧٢ ورقة من القرن ٨ / ١٤ .
- ٢٥٣٥ ديوان السري الرفاء الموصلية : (ت ٣٦٠ او ٣٦٢ هـ / ٩٧١ او ٩٧٣ م) ج ١ : ٩٤ ورقة . نسخة كتبت في بغداد سنة ١١٢٣ / ٥٢٧ .
- ٢٥٣٦ تبصرة المبتدئ : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠٠ . ج ١ - ٢ : ٢٥٨ و ٢٤٦ ورقة : تاريخها ٨٦٧ هـ .
- ٢٥٣٧ مجموعة ، تاريخها ٧٥٦ هـ ، فيها :
١ - شرح حديث النزول : لابن تيمية (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة ١ - ١٢٥ .
٢ - الوصية : لابن تيمية . الورقة ١٢٥ - ٣١ .
- ٢ - رسالة في القيام بعد الاذان الاول يوم الجمعة : لابن تيمية . الورقة ٢٢ - ٤٠ ب . نسخة فريدة .
- ٤ - الرسالة العدوية : لابن تيمية . الورقة ٤١ ب - ٤٢ ا .
- ٥ - القاعدة المراكشية : لابن تيمية . الورقة ٤٢ ا - ٦٠ ب .
- ٦ - رسالة في النزول : لابن تيمية . الورقة ٦٠ ب - ٦٥ . نسخة فريدة .
- ٧ - المسائل : لابن تيمية . الورقة ٦٦ - ٩٦ . نسخة فريدة .
- ٢٥٣٨ المصاييح في تفسير القرآن : لابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان (ت ٣٢٠ / ٩٣٢) ؛ ٩٧ ورقة من القرن ٦ / ١٢ . نسخة فريدة .
- ٢٥٣٩ الشافي في شرح المنع في الفقه : لشمس الدين ابن قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) . وهو المجلد السابع من شرح كتاب مونتق الدين ابن قدامة ، المسمى « المنع في الفقه » الحنبلي ؛ ٢٧٥ ورقة ، تاريخه ٧٧٥ هـ .
- ٢٥٤٠ طب السمير في اوقات السحر : للحيمي (ت ١١٨١ / ١٧٦٧) . المجلد الثاني من مجموعة شعر من جنوب الجزيرة العربية (انظر الرقم ٣٥٢٠) ؛ ٢١٤ ورقة . تاريخها ١٢١٣ هـ .
- ٢٥٤١ الرعاية الكبرى : في الفقه الحنبلي . لنجم الدين ابي عبدالله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي (كان حيا سنة ٧٣٠ / ١٣٣٠) . ج ٢ : ٢٧٨ ورقة ، تاريخها ٧٠٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٤٢ زاد المعاد في هدي خير العباد : في الفقه الحنبلي . لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ / ١٣٥٠) . ج ٣ : ٢٢٢ ورقة من القرن ٨ / ١٤ .
- ٢٥٤٣ الفلاح لاهل الصلاح : لعلاء الدولة ابي المكارم احمد بن محمد بن احمد السمناني البياضكاني (ت ٧٣٦ / ١٣٣٦) . ج ١ : ٢٢٣ ورقة ، تاريخها ٧٣٥ هـ . نسخة قوبلت على نسخة بخط المؤلف .
- ٢٥٤٤ الينايع في معرفة الاصول والتفاريع : لابن قيم الثبلي (ت ٧٦٩ / ١٣٦٧) وهي شرح على مختصر القدوري في الفقه الحنفي للقدوري (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) ؛ ٢٨٧ ورقة تاريخها ٧٢٢ هـ .

- ٢٥٤٥ **الفتاوى الكبرى** : لابن مازة (ت ٥٢٦ / ١١٤١) في الفقه الحنفي ؛ ١٩٨ ورقة من القرن ١٥/٩ .
- ٢٥٤٦ **الفرج بعد الشدة** : مؤلف مجهول ؛ ١٢٢ ورقة من القرن ١٤/٨ . نسخة فريدة .
لعلها بخط المؤلف ، غير تامة .
- ٢٥٤٧ **شرح منهاج الطالبين للنووي** : تأليف مجد الدين أبي بكر بن اسماعيل بن عبدالعزيز الزنكلوني (ت ٧٤٠ / ١٣٢٩) . ج ٣ : ٢٤٢ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٢٥٤٨ **مجموعة** ، تاريخها ١٢٠٤ هـ . فيها :
١ - **الرسالة المفردة في أربعين حديثاً مسندة** : لمحمد بن زين الثقات عيسى بن محمود بن كنان الحنفي (ت ١١٥٢ / ١٧٤٠) . الورقة ١-١١ .
٢ - **الزهور البهية في الحديقة الوردية** : لابن كنان . وهي شرح على كتاب مجمع الاصول . او مقبول المنقول لابن المبرد (ت ٩٠٩ / ١٥٠٣) . الورقة ١٢ - ٥٧ .
٣ - **المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحة** : لابن كنان . الورقة ٦٠ - ١٣٨ .
٤ - **المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية** : لابن كنان . الورقة ١٤٠ - ٢٣٠ .
٥ - **حدايق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والصالحين** : لابن كنان . الورقة ٢٣٠ - ٢٨٠ .
- ٢٥٤٩ **يواقيت الواقيت** : لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، (ت ٤٢٩ / ١٠٢٨) ؛ ٥٦ ورقة تاريخها ١٠٦٨ هـ .
- ٢٥٥٠ **الدر المنتقى المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع** : في الفقه الحنبلي . لعلاه الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي المقدسي (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) وهو تصحيح كتاب الفروع للقاووني (ت ٧٦٢ / ١٣٦٢) ؛ ٢٥١ ورقة من القرن ١٠/١٦ ؛ ١٦٤ ورقة . نسخة فريدة .
- ٢٥٥١ **مجموعة** ، فيها :
١ - **كشف الحجب والستور عن ما وقع لاهل المدينة مع امير مكة سرور** : للسيد زين العابدين بن السيد محمد البرزنجي ، كان حياً سنة ١١٩٥ / ١٧٨١) . وهو في تاريخ الهجوم على المدينة سنة ١١٩٤ / ١٧٨٠ من قبل سرور امير مكة . الورقة ١ - ٢٢ . بخط المؤلف سنة ١١٩٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٢ - **حوادث دمشق الشام اليومية** : لشهاب الدين أحمد بن بدير الحلاق الدمشقي الشافعي ، كان حياً سنة ١١٧٥ / ١٧٦٢ . وهي يوميات عن حوادث دمشق من ١١٥٤ / ١٧٤١ الى ١١٧٦ / ١٧٦٣ . الورقة ٢٤ - ١١٨ بخط المؤلف .
- ٣ - **ورود حديقة الوزراء بورود وزارة موابهم في الزوراء** : لمبذب الدين أبي الكمال محمد سعيد بن عبدالله بن الحسين الدوري البغدادي السويدي الشافعي ، كان حياً سنة ١٢٠٤ / ١٧٩٠ . وهو عن اخبار ولاية بغداد خلال النصف الثاني من القرن ١٢ / ١٨ . الورقة ١٢١ - ١٦٣ . بخط المؤلف سنة ١٢٠٤ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٥٢ **التوضيح شرح المقدمة** : لمصطفى بن زكرياء بن ايدغمس القرماني (ت ٨٠٩ / ١٤٠٦) وهو شرح على « المقدمة في الصلاة » لابي الليث السمرقندي (ت نحو ٢٧٢ / ٩٨٢) ١٢٤ ورقة تاريخها ٨٥٧ هـ .
- ٢٥٥٣ **المورد العذب في المواعظ والخطب** : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) ؛ ١٧٢ ورقة تاريخها ٨٩٧ هـ .
- ٢٥٥٤ **الغني في شرح المقنع** : لشمس الدين ابن قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٢) . المجلد الخامس من شرح « المقنع في الفقه » لموفق الدين ابن قدامة ؛ ٢٦٧ ورقة تاريخها ٧١٨ هـ .
- ٢٥٥٥ **كفاية النبيه** : لابن الرفعة ، (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . وهو المجلد الثاني في شرح كتاب « النبيه في الفقه » للشيرازي (ت ٤٧٦ / ١٠٨٢) ؛ ١٥٧ ورقة من القرن ٨/١٤ .
- ٢٥٥٦ **فتح العزيز في شرح الوجيز** : للرافعي (ت ٦٢٣ / ١٢٢٦) . المجلد السادس من شرح « الوجيز » لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ / ١١١١) ؛ ٢٤٢ ورقة من القرن ٨/١٤ .

- ٢٥٥٧ مجموعة ، تواميا ٢٩١ ورقة ، فيها :
- ١ - نوادر الاصول : في الحديث . لابي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت ٢٨٥ / ٨٩٨) . الورقة ١ - ٢٨٤ . من القرن ١٢/٦ .
- ٢ - تعريف الاصحاب سواء انسبيل الى اسانيد الكتب المجموعة أو المستجارة : لرني الدين احمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني الشافعي الصوفي الواعظ (ت ٥٩٠ / ١١٩٤) . وهو النصف الثاني من فهرست الكتب التي قراها المؤلف (الورقة ٢٨٤ - ٢٩٠) من القرن ١٣/٧ . نسخة فريدة .
- ٢٥٥٨ الجامع الكبير : في الحديث : لابي عيسى محمد بن عيسى بن محمد بن سورة بن موسى الترمذي (ت ٢٧٩ / ٨٩٢) ؛ ١٩٥ ورقة تاريخها ٦٢٦ هـ .
- ٢٥٥٩ التمييز في تخریج احاديث شرح الوجيز : لابن حجر (ت ٨٥٢ / ١٤٤٩) ؛ ١٥٧ ورقة من القرن ١٥/٩ ، قرئت على المؤلف .
- ٢٥٦٠ مشكل اعراب القرآن : للقيسي (ت ٤٢٧ / ١٠٤٥) . النصف الثاني ؛ ١٢٤ ورقة تاريخها ٤٤٠ هـ .
- ٢٥٦١ مطالع الانوار على صحيح الآثار : لابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن باديس بن القائد بن قرقول الحمزي (ت ٥٦٩ / ١١٧٢) . وهو معجم في الالفاظ النادرة والصعبة الواقعة في الاحاديث ؛ ٣٢٩ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٢٥٦٢ تحرير المحرد في شرح حديث النبي المطهر : لتقي الدين ابي الصدق ابن الحرييري الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ / ١٤٤٧) . الجزء ١ و ٦ في شرح « المختصر في الفقه » الشافعي : لتقي الدين ابي شجاع احمد بن الحسين بن احمد الاصفهاني (ت ٥٩٣ / ١١٩٦) ؛ ٢٤٧ ورقة ، بخط المؤلف . نسخة فريدة .
- ٢٥٦٣ الضياء الشمسي على الفتح القدسي : لمحيي الدين ابي محمد مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي الخلوتي الحنفي (ت ١١٦٢ / ١٧٤٩) . وهو المجلد الثاني من شرح « نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان » لعمر بن مظفر بن عمر بن الوردی
- البكري المعري الشافعي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٩) ؛ ٢٢٤ ورقة من القرن ١٢/١٨ .
- ٢٥٦٤ صفوة الصفوة : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) . ج ١ : ٢٥٠ ورقة ، ق ١٤/٨ .
- ٢٥٦٥ شرح مختصر المنتهى : في الفقه المالكي . لنظام الدين النيسابوري (كان حيا ٧١٠ / ١٣١٠) ؛ ٣٤١ ورقة تاريخها ٧١٩ هـ .
- ٢٥٦٦ شرح حكمة العين : لشمس الدين محمد بن مبارك شاه البخاري (من اهل القرن ١٤/٨) . و « حكمة العين » في الفلسفة ، لنجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتب (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) ؛ ٢٥٧ ورقة ؛ ق ١٥/٩ .
- ٢٥٦٧ كتاب القراءات : لابي محمد عبدالله بن احمد بن عبدالرحمن المقرئ (كان حيا سنة ٢٩٥ / ١٠٠٥) ؛ ٢٦٩ ورقة تاريخها ٣٩٥ هـ .
- ٢٥٦٨ المنح الأزهري شرح الفقه الاكبر : لعلي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت ١٠١٤ / ١٦٠٥) ؛ ١٤٦ ورقة بخط المؤلف سنة ١٠١٠ هـ .
- ٢٥٦٩ القادري في علم التعبير : لابي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري القادري (كان حيا سنة ٤٠٠ / ١٠٠٩) . وهو في تفسير الاحلام ؛ ٤٢٧ ورقة ، تاريخه ٦٩٤ هـ .
- ٢٥٧٠ المنهاج لبغية المحتاج : لابي حفص عمر بن ظفر بن احمد البغدادي (ت ٥٤٢ / ١١٤٨) وهو في علم قراءات القرآن ؛ ١٩١ ورقة ، تاريخه ٧٥٠ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٧١ التجريد (في الفقه الحنفي) : للقدوري (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) . ج ٢ : ١٨٤ ورقة ، تاريخه ٨٧٤ هـ .
- ٢٥٧٢ مجموعة ، فيها :
- ١ - مختصر منار الانوار : لزين الدين ابي العز طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحنفي (ت ٨٠٧ / ١٤٠٥) . و « منار الانوار » (في الفقه الحنفي) للنسفي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . الورقة ١ - ٦٦ ، تاريخه ٨٦٦ هـ .
- ٢ - شرح مختصر المنار : لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) . الورقة ٦ ب - ١٤١ ؛ تاريخه ٨٦٦ هـ .
- ٣ - تاج التراجم في طبقات الحنيفة : لابن قطلوبغا . (الورقة ٤٥ - ٩٣) . نسخة قوتلت على نسخة المؤلف .

- ٤ - طبقات العلماء الحنفية : لسيف الدين علي چلبسي قنالى زاده الحميدي (ت ١٥٧٢ / ٩٧٩) . الورقة ١٠٢ - ١٥١ ؛ ق ١٧/١١ .
- ٢٥٧٢ أسماء حفاظ الصحيح للبخاري : لابي نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلابي (ت ٢٩٨ / ١٠٠٧) ؛ ١٩٥ ورقة ؛ تاريخها ٧٥٨ هـ .
- ٢٥٧٤ تعديل العلوم : لصدر الشريعة الثاني عبيد الله بن مسعود بن محمود بن صدر الشريعة المحبوبي البخاري الحنفي (ت ٧٤٧ / ١٢٤٦) . وهو القسم الثاني من هذه الموسوعة الفلسفية العلمية ؛ ١١٧ ورقة تاريخها ٧٤٦ هـ .
- ٢٥٧٥ المجموعة من التفاسير : لعبد الرحمن بن صدر الدين (كان حيا سنة ١٠٥٦ / ١٦٤٦) . وهي مقتبسات من مختلف التفاسير على أقسام من القرآن ؛ ٢١٥ ورقة بخط المؤلف سنة ١٠٥٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٧٦ الملخص في الحكمة : لفخر الدين الرازي (ت ١٢٠٩ / ٦٠٦) ؛ ٢٦٦ ورقة . تاريخها ٦٢٩ هـ .
- ٢٥٧٧ مجموعة ، تواميا ٢٤١ ورقة ، فيها :
١ - جامع الدقائق في كشف الحقائق : للكاتب (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) . نفي المنطق والطبيعة وما وراء الطبيعة . الورقة ١ - ٨٤ ؛ تاريخها ٦٨٠ هـ .
٢ - مطالع الانوار : لسراج الدين أبي الثناء محمود بن أبي بكر الارموي (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) ؛ تاريخها ٦٨١ هـ . الورقة ٨٦ - ١٩٨ .
٣ - معيار الافكار في شرح مطالع الانوار : لعبد الوهاب الكاشي (كان حيا سنة ١٢٨٢ / ٦٨٠) . الورقة ٢٠٣ - ٢٤١ ؛ بخط المؤلف ؛ ق ١٢/٧ . نسخة فريدة .
- ٢٥٧٨ المجرد في الحكايات : لابي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (من اهل القرن ١١ / ٥) ؛ ٢٤٣ ورقة ؛ ق ١٢/٦ ؛ نسخة فريدة .
- ٢٥٧٩ شرح المقصورة : لابي عبدالله محمد بن احمد بن هشام اللخمي الصوفي (ت ٥٧٠ / ١١٧٤) . و « المقصورة » لابن دريد (ت ٢٢١ / ٩٢٤) ؛ ٢٢٠ ورقة ؛ تاريخها ٦٥٢ هـ .
- ٢٥٨٠ جامع الاصول في احاديث الرسول : لمجاهد الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦ / ١٢٤٠) ؛ ٢٨٢ ورقة . ق ٧ / ١٣ .
- ٢٥٨١ الانصاف في كشف الكشاف : لابن العرائفي (ت ٨٢٦ / ١٤٢٣) . و « الكشاف » في تفسير القرآن للزمخشري (ت ٥٢٨ / ١١٤٤) ؛ ١٧٩ ورقة . ق ١٥/٩ . نسخة قرىء بعضها على المؤلف .
- ٢٥٨٢ المفصل في شرح المحصل : للكاتب (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) . و « محصل انكار المتقدمين والمتأخرين » في الحكمة ، لفخر الدين الرازي (ت ١٢٠٩ / ٦٠٦) ؛ ١٠٧ ورقة تاريخها ٦٩٣ هـ .
- ٢٥٨٣ مطالع الانوار في المنطق : للارموي (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) ؛ ٥٤ ورقة . ق ١٢/٧ .
- ٢٥٨٤ المصباح شرح المفتاح : للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ / ١٤١٣) . وهو شرح القسم الثالث من « منساج العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ / ١٢٢٩) ؛ ٢٨٣ ورقة تاريخها ٨٨٠ هـ .
- ٢٥٨٥ التقريب في ترتيب العرب : لابي الفتح ناصر بن عبد السيد الطرزي (ت ٦١٠ / ١٢١٣) ؛ ٢٤٠ ورقة ؛ تاريخها ٦٠٧ هـ . قوبل على نسخة المؤلف .
- ٢٥٨٦ كتاب المصاحف : لابي بكر عبدالله بن سليمان بن ابي داود السجستاني (ت ٢١٦ / ٩٢٨) ؛ ٨٢ ورقة ؛ تاريخها ١١٥٠ هـ .
- ٢٥٨٧ الفاخر في شرح الجمل : للبلي (ت ٧٠٩ / ١٢٠٩) . و « الجمل » في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ / ١٠٧٨) او (ت ٤٧٤ / ١٠٨١) ؛ ٢٧٢ ورقة . تاريخها ٧٥٥ هـ .
- ٢٥٨٨ شرح مختصر منتهى السؤل : تقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠ / ١٢١٠) . وهو المجلد الثاني من شرح « مختصر » ابن الحاجب (ت ٦٤٦ / ١٢٤٩) على كتابه « منتبه السؤل (السؤل) والامل » في الفقه المالكي ؛ ١٦٠ ورقة ؛ تاريخها ٨٢٩ هـ .
- ٢٥٨٩ المقرب في النحو : لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور (ت ٦٦٣ / ١٢٦٣) ؛ ١١٠ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .
- ٢٥٩٠ شرح المغني : لعلي بن عمر القره حاصري

- (كان حيا سنة ٧٦٢/١٣٦١) . و « المغني في اصول الفقه الحنفي » لجلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخبازي البخاري الخجندي (ت ٦٩١ / ١٢٩٢) ؛ ١٩١ ورقة : تاريخها ٧٦٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٩١ **المؤول شرح ابيات المطول** : تأليف وحدي بن ابراهيم بن محمد الفرضي (ت ١١٢٦ / ١٧١٤) ؛ ١٢٧ ورقة بخط المؤلف سنة ١١٠٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٩٢ **تلخيص صحيح مسلم** : لابي العباس احمد بن عمر المالكي الانصاري القرطبي (ت ٦٥٦ / ١٢٥٨) ؛ ٢٦١ ورقة : تاريخها ٧٣٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٩٣ **شرح حكمة العين** : لفخر الدين الرازي (ت ١٢٠٩/٦٠٦) . و « حكمة العين » رسالة فلسفية لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) ؛ ١٨٨ ورقة تاريخها ٦٧١ هـ .
- ٣٥٩٤ **مختصر جامع الاصول** : لابي جعفر الاسترابادي (كان حيا سنة ٦٨٢/١٢٨٣) . وهو المجلد الاول من مختصر « جامع الاصول » لمجد الدين بن الاثير (ت ٦٠٦ / ١٢١٠) ؛ ٣٢٩ ورقة : ق ١٤/٨ .
- ٣٥٩٥ **الهادي في معرفة المقاطع والمبادي** : لابي العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد الطاهر الهمداني (ت ٥٦٩ / ١١٧٣) . وهو رسالة في تلاوة القرآن ؛ ١٨٨ ورقة : ق ١٣/٧ .
- ٣٥٩٦ **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين** : لمحيي الدين احمد بن ابراهيم بن محمد بن النحاس الدمشقي الدمياطي (ت ٨١٤ / ١٤١١) ؛ ١١٧ ورقة : تاريخها ٨٤٨ هـ .
- ٣٥٩٧ **الرعاية في السلوك** : للحارث بن اسد الحاسب البصري (ت ٢٤٣ / ٨٢٧) ؛ ١٨٨ ورقة : ق ١٣/٧ .
- ٣٥٩٨ **شرح التلوينات** : لعز الدولة سعد بن منصور ابن كمونة الاسرائيلي (ت ٦٨٣ / ١٢٨٤) . و « التلوينات » ويعرف ايضا « التنقيحات » في التصوف : لشهاب الدين احمد السروردي المقتول (ت ٥٨٧ / ١١٩١) ؛ ٢١٦ ورقة : ق ١٤/٨ .
- ٣٥٩٩ **البداية من الكفاية** : لنور الدين احمد بن محمود الصابوني البخاري (ت ٥٨٠ / ١١٨٤) ؛ ٨٨ ورقة تاريخها ٧٠١ هـ .
- ٣٦٠٠ **رؤوس المسائل** : للزمخشري (ت ٥٣٨ / ١١٤٤) . في الفقه الحنفي والشافعي ؛
- ١٠٦ ورقة ، تاريخها ٥٧٦ هـ ، نسخة فريدة .
- ٣٦٠١ **كشف الاسرار في شرح المنار** : للنسفي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . وهو شرح « منار الانوار » في الفقه الحنفي ؛ للمؤلف ؛ ٢٤٢ ورقة تاريخها ٨٢١ هـ .
- ٣٦٠٢ **التهديب لذهن اللبيب** : في الفقه الحنفي ؛ لمؤلف مجهول ؛ ٦٩ ورقة : ق ١٥ / ٩ . نسخة فريدة .
- ٣٦٠٣ **الوجيز في شرح اداء القراء الثمانية** : لابي علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد الاهوازي (ت ٤٤٦ / ١٠٥٥) ؛ ١١٣ ورقة تاريخها ٦٥٧ هـ .
- ٣٦٠٤ **حاشية على شرح العقائد** : لمحمود بن قاضي منياس (كان حيا سنة ٨٣٣ / ١٤٣٠) . و « شرح العقائد » : للتفتازاني (ت ١٣٧٩/٧٩١) . و « العقائد » . للنسفي (ت ٥٢٧ / ١١٤٢) ؛ ١٢٨ ورقة بخط المؤلف سنة ٨٣٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٠٥ **تكملة الاكمال** : لمحمد بن عبدالغني بن ابي بكر ابن نقطة البغدادي (ت ٦٢٩ / ١٢٣١) . وهو ذيل كتاب « الاكمال في المخلص والمؤلف من أسماء الرجال » لابن ماكولا (ت ٤٢٢ / ١٠٣١) . ج ٢ : ١٠٦ ورقات ، ق ١٧/١١ .
- ٣٦٠٦ **المحاكمات بين الامام والنصير** : لقطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦ / ١٣٦٥) . وهو في الفروق بين شروح فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) ونصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٣) على كتاب « الاشارات والتنبيهات » لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) ؛ ٣٢٤ ورقة تاريخها ٨٨١ هـ .
- ٣٦٠٧ **التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة** : لابن القرطبي (ت ٦٧١ / ١٢٧٣) . نسخة في ٢٣٤ ورقة بخط المؤلف . غير مؤرخة . ولكن المؤلف الحق بها اجازة تاريخيا ٦٥٦ هـ .
- ٣٦٠٨ **المواهب الفتحية** : لمحمد بن علي بن محمد علان البكري الصديقي (ت ١٠٥٧ / ١٦٤٨) ، شرح فيها « الطريقة المحمدية » لمحمد بن يبر علي البركوي (ت ٩٣١ / ١٥٧٣) ؛ ٢٨٢ ورقة ، ق ١١ / ١٧ .

- ٢٦٠٩ الاقليد شرح المفصل : لاحمد بن محمد بن قاسم الجندي الاندلسي (من اهل القرن ١٤/٨ . وهو في شرح « المفصل » في النحو للزمخشري (ت ١١٤٤/٥٣٨) ٢٣٠ ورقة تاريخها ٧٢٧ هـ .
- ٢٦١٠ الكافي شرح الهادي : للزنجاني (كان حيا سنة ١٢٥٢/٦٥ . وهو شرح « الهادي في النحو والعرف » للمؤلف ؛ ٢٥٤ ورقة تاريخها ٧١٤ هـ .
- ٢٦١١ شرح الوقاية : لمحمد بن عبد اللطيف ابن الملك الكرمانى (ت ٨٥٤ / ١٤٥٠) وهو شرح « وقاية الرواية » في الفقه الحنفى . لمحمود المرغيناني (من اهل القرن ١٢/٦) ؛ ١٨١ ورقة ؛ ق ١٥/٩ . نسخة فريدة كتبت لخزانة محب الدين ابن الشحنة (ت ١٤٨٥/٨٩٠) .
- ٢٦١٢ فتح المغيث بشرح ألفية علم الحديث : لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ / ١٤٠٤) . ٢٥٠ ورقة تاريخها ٨١٠ هـ .
- ٢٦١٣ شرح الاسماء الحسنى : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ١٠٧٢/٤٦٥) ٧٧ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .
- ٢٦١٤ فتاوى السعودى : على الفقه الحنفى . لمؤلف مجهول ؛ ١٥٨ ورقة تاريخها ٥٤٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٦١٥ عيون المذاهب : لقوام الدين محمد بن محمد بن احمد الكاكي الخجندى السنجاري (ت ٧٤٩ / ١٢٤٨) ١٢٧ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .
- ٢٦١٦ التوضيح شرح المقدمة : للقرماني (ت ٨٠٩ / ١٤٠٦) . وهو شرح « مقدمة في الصلاة » لابي الليث المرقندى ؛ ٦١٦ ورقة ؛ ق ١٥/٩ . نسخة كتبت لخزانة السلطان الملوكي برسباي (حكم ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢١ - ١٤٢٧ م) .
- ٢٦١٧ الكشف والبيان عن تفسير القرآن : للثعلبى (ت ١٠٣٥ / ٤٢٧) ج ١ : ٢٩٤ ورقة ؛ ق ١٢/٦ .
- ٢٦١٨ مختلف الرواية : لمحمد بن احمد الحنفى المرقندى (كان حيا سنة ١١٤٥/٥٤٠) ٢٢١ ورقة تاريخها ٦٥٦ هـ .
- ٢٦١٩ التجنيس والمزيد : لبرهان الدين علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى الرشتانى (ت ٥٩٣ / ١١٩٧) . في الفقه الحنفى ، ٢٤٨ ورقة ، ق ١٦/١٠ .
- ٢٦٢٠ العوارف شرح الصحائف : لشمس الدين محمد بن اشرف الحسينى المرقندى (كان حيا سنة ١٢٥٢ / ٦٥٠) ١٢٩ ورقة ؛ ق ١٣/٧ .
- ٢٦٢١ شرح الكافية : لتاج الدين احمد بن محمود الاسفهبدي الاردبيلي (كان حيا سنة ٧٩٠ / ١٢٨٨) . وهو شرح « الكافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ / ١٢٤٩) ٢٠٠ ورقة تاريخها ٧٩١ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٦٢٢ نتائج النظر في حواشي الدرر والفسرر : تأليف نوح بن مصطفى الحنفى السرومى المصري (ت ١٠٧٠ / ١٦٥٩) . في الفقه الحنفى . ج ١ : ٢٣٤ ورقة ؛ تاريخها ١٠٧٤ هـ .
- ٢٦٢٣ نتائج النظر في حواشي الدرر والفسرر : ج ٢ : ٥٨٢ ورقة . تاريخها ١٢١٩ هـ .
- ٢٦٢٤ طب الكلام بفوائد السلام : لعلي بن عبد الله بن احمد الحسينى السمنودى الشافعى (ت ٩١١ / ١٥٠٦) ١٠٠ ورقة تاريخها ٨٩٢ هـ . قوبلت على نسخة المؤلف .
- ٢٦٢٥ كتاب الحماسة : لابن تمام (ت ٢٣١ / ٨٤٦) ٢٤١ ورقة . نسخة قديمة من القرن ١٠/٤ .
- ٢٦٢٦ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : للمناوى (ت ١٠٣١ / ١٦٢١) ٢٥٢ ورقة ؛ ق ١١ / ١٧ .
- ٢٦٢٧ مدارج السالكين في شرح منازل السائرين : لابن تيم الجوزية (ت ٧٥١ / ١٣٥٠) شرح فيه « منازل السائرين » في التصوف : للبروي (ت ٤٨١ / ١٠٨٨) ٤٣٢ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .
- ٢٦٢٨ حاشية على الكشف : لتقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) ٢٨٣ ورقة . ق ١٤/٨ .
- ٢٦٢٩ شرح الكشف : لفخر الدين احمد بن الحسن الجرابردى (ت ٧٤٦ / ١٣٤٥) ٢٥٧ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .
- ٢٦٣٠ مجموعة ، قوامها ١٨٤ ورقة . تاريخها ٨٤٩ هـ ؛ فيها :
١ - عجائب المخلوقات : لابي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازنى الاندلسي (ت ٥٦٥ / ١١٦٩) . الورقة ١ - ١٧٢ .
٢ - مختصر كتاب الفلاحة : لمختصر

- مجهول . والاصل لابن العوام (من
اهل القرن ١٢/٦) . الورقة
١٧٢ - ١٨٤ .
- ٣٦٢١ التحفة الشافية في شرح الكافية : للنيلي
(من اهل القرن ١٢/٧) . شرح فيها
« الكافية في النحو » لابن الحاجب (ت
١٢٤٩/٦٤٦) . كتبت في دمشق سنة
٧٠٨ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٢٢ التحرير في شرح الجامع الكبير : لجمال
الدين ابي المحامد محمود بن احمد
الحاصري (ت ٦٢٦ / ١٢٣٨) . المجلد
الخامس من شرح « الجامع الكبير »
للشيباني (ت ١٨٩ / ٨٠٤) : ٢٢٤ ورقة ،
ق ١٢/٧ .
- ٣٦٢٣ الهداية في الفقه الحنفي : لبرهان الدين
المرغيناني (ت ٥٩٢ / ١١٩٧) . ج ٢ ،
٢١٢ ورقة تاريخها ٦٥٨ .
- ٣٦٢٤ التحرير في شرح الجامع الكبير : للحاصري
(ت ٦٢٦ / ١٢٣٨) . ج ٢ ، ٢٩٠ ورقة
ق ٨ / ١٤ .
- ٣٦٢٥ النكت الحسان : في النحو . لابي حيان
(ت ٧٤٤ / ١٢٤٥) . شرح فيها « غاية
الاحسان في علم اللسان » من تأليفه ؛ ١٢١
ورقة . ق ٨/١٤ . نقلت عن نسخة
المؤلف وقوبلت عليها .
- ٣٦٢٦ الفصل : للزمخشري (ت ٥٢٨ / ١١٤٤) ،
١٦٧ ورقة تاريخها ٦٤٧ هـ .
- ٣٦٢٧ تحرير المجسطي : لنصير الدين الطوسي
(ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . والاصل لبطليموس ؛
١٧١ ورقة تاريخها ٦٩١ هـ .
- ٣٦٢٨ (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :
لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن
احمد الكاشاني (ت ٥٨٧ / ١١٩١)
في الفقه الحنفي ؛ ٢٤٦ ورقة ؛ ق
٨/١٤ .
- (٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :
ج ٢ ؛ ٢٢٧ ورقة تاريخها ٧٢٣ هـ .
- ٣٦٢٩ كفاية المنتهي : لجلال الدين بن شمس الدين
الخوارزمي (من اهل القرن ٨/١٤) .
وهو شرح « بداية المبتدئ » في الفقه
الحنفي : لبرهان الدين المرغيناني (ت
١١٩٧/٥٩٢) ؛ ٢٢١ ورقة . كتبت في
المدرسة السلطانية بمرات سنة ٧٩٨ هـ .
- ٣٦٤٠ مجموعة ، فيها :
١ - سفينة الاحكام : لنصير الديس
- الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . في
الفلك . لعلمها بخط المؤلف ، تاريخها
٦٦٨ هـ . (الورقة ١-١١١) .
نسخة فريدة .
- ٢ - نزهة الحدائق : في الاسطرلاب .
لفياث الدين جمشيد بن مسعود بن
محمود الكاشي (كان حيا سنة ٨٣٠ هـ /
٤٧٧) . الورقة ١١٢ - ١٢٦ ؛
ق ١٥/٩ .
- ٣٦٤١ عمدة الذاكر لوضع خطوط فضل الدائر :
وهي جداول لحساب الساعات . تأليف
زين الدين عبدالرحمن بن محمد ابن المنلي
الميقاتي (كان حيا سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧) .
٥٧ ورقة تاريخها ٨٥٨ هـ . نسخة
فريدة .
- ٣٦٤٢ تجريد الاصول : لابن البارزي (ت ٧٣٨ /
١٢٣٧) . وهو مختصر « جامع الاصول »
في الحديث : لمجد الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦
/ ١٢١٠) ؛ ١٥٥ ورقة ؛ تاريخها ٧٥٤ هـ .
مجموعة ، فيها :
- ٣٦٤٣ ١ - ديوان عمر بن الفارض : الورقة
١ - ٥٠ ؛ ق ١٢/٧ ؛ في اوله فراءة
للدیوان تاريخها ٦٩١ / ١٢٩٢ .
٢ - العبادلة : لمحيي الدين ابن عربي
(ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) . الورقة ٥١ -
١٠٦ ؛ ق ١٢/٧ .
- ٣٦٤٤ الشجرة الالهية في علوم الحقائق الربانية :
لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري
(من اهل القرن ٧/١٢) ؛ ٢٩٤ ورقة
تاريخها ٧٣٥ هـ .
- ٣٦٤٥ شرح الفاتحة : للتلمساني (ت ٦٩٠ /
١٢٩١) ؛ ٢٠٤ ورقات ؛ ق ٨/١٤ ؛
نسخة فريدة .
- ٣٦٤٦ عيون التفاسير : لشهاب الدين احمد بن
محمد (محمود) السيواسي (ت ٨٠٢ /
١٤٠٠) . ج ١ ، تاريخه ٨١٧ هـ ؛ ٢٠٢
ورقات .
- ٣٦٤٧ بديع النظام : في الفقه الحنفي . لمظفر الدين
احمد بن علي بن الساعاتي البغدادي
البعلبي (ت ٦٩٦ / ١٢٩٦) ؛ ١٤٦ ورقة
تاريخها ٧٢٣ هـ .
- ٣٦٤٨ الحاوي في شرح قصيدة الساوي : لبدر
الدين محمود بن احمد بن موسى الميني
الحنفي (ت ٨٥٥ / ١٤٥١) . وهو شرح
« القصيدة الحسناء » لصدر الدين محمد

- ١٠٠٠ . الورقة ١٧ - نسخة فريدة .
- ٢ - براهين كتاب اقليدس : للجزري .
الورقة ١٨ - ٢٩ .
- ٣ - في استخراج خط مستقيم الى الخطين المستقيمين المفروضين : للجزري . الورقة ٢٠ - ١٢١ . نسخة فريدة .
- ٤ - في خواص مربع قطر الدائرية : للجزري . الورقة ١٢١ - ٢١ ب . نسخة فريدة .
- ٥ - استدراك وشك في الشكل الرابع عشر من المقالة الثانية عشرة من كتاب الاصول [لأقليدس] : للجزري . الورقة ٢٢ . نسخة فريدة .
- ٦ - رسالة في حل الشك : للجزري .
الورقة ٢٢ - ٢٤ . نسخة فريدة .
- ٧ - في المسائل المختارة : للجزري [اجوبة مشاكل هندسية ابداعا ريانيون عديدون من شيراز وخراسان] . الورقة ٥٣ - ١٦١ . نسخة فريدة .
- ٨ - في اخراج خط مستقيم الى خط معطى من نقطة معطاة : للجزري . الورقة ٦١ ب - ١٦٤ . نسخة فريدة .
- ٩ - في اخراج خطوط من طرف قطر الدائرة الى العمود الواقع على خط القطر : للجزري . الورقة ٦٤ ب - ٦٦ . نسخة فريدة .
- ١٠ - في خواص الاعمدة : للجزري .
الورقة ٦٦ - ٦٧ . نسخة فريدة .
- ١١ - مقالة في التحليل والتركيب [في الهندسة] : لابي علي الحسن بن الحسن بن البيه البصري ات ٤٢٠ / ١٠٣٩ . الورقة ٦٩ - ٩٦ . نسخة فريدة .
- ٣٦٥٢ مجموعة ، توامبا ٢٤٥ ورقة ، تاريخيا ٨٥٩ هـ ، فيها :
- ١ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين : لابن الجزري ات ٨٢٣ / ١٤٢٩ .
الورقة ١ - ٢٠ .

بن الحسن الساوي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٨) ،
١٣٢ ورقة تاريخها ٨٢٢ هـ . نسخة
فريدة قوبلت على نسخة المؤلف .

٣٦٤٩ مجموعة ، من القرن ٩ / ١٥ ، فيها :

١ - تحرير اصول الهندسة لأقليدس :
لنصير الدين الطوسي ات ٦٧٢ /
(١٢٧٤) ، الورقة ١ - ١٢٢ .

٢ - شرح اشكال التأسيس : لموسى بن
محمد قاضي زاده الرومي (كان حيا
سنة ٨٢٠ / ١٤١٧) . و « اشكال
التأسيس » في الهندسة : لشمس
الدين محمد بن اشرف الحسيني
المرقندي (كان حيا سنة ٦٩٠ /
١٢٩١) . الورقة ١٢٦ - ١٦٢ .

٣ - الاكبر : لثيودوسيوس . تنقيح نصير
الدين الطوسي . الورقة ١٦٣ -
١٨٢ .

٤ - الكرة المتحركة : تأليف اطولوس
Autolycus : تحرير الطوسي .
الورقة ١٨٢ ب - ١٨٥ .

٥ - شرح الملخص في الهيئة : لقاضي
زاده . و « الملخص » لعمود بن عمر
الجفميني الخوارزمي (كان حيا سنة
٦١٨ / ١٢٢١) ، الورقة ١٨٦ -
٢٤٧ .

٣٦٥٠ خلاصة الفتاوي : لافتحار الدين البخاري
(ات ٥٤٢ / ١١٤٧) . في الفقه الحنفي :
٢٣٦ ورقة ، كتبت في القاهرة سنة
٧٩٧ هـ .

٣٦٥١ ريحانة الروح في رسم الساعات على
مستوى السطوح : لتقي الدين محمد بن
معروف الاسدي الرصايد ات ٩٩٣ /
١٥٨٥ : ٤٦ ورقة ، ق ١٧ / ١١ .

٣٦٥٢ مجموعة ، كتبت في المدرسة النظامية
بيغداد . في ٢٣ جمادى الاولى ٦١٢ هـ =
١٩ ايلول ١٢١٥ م . وقد كتبها احد
المنحدرين من نظام الملك ات ٤٨٥ / ١٠٩٢ .
مؤسس النظامية . فيها :

١ - المدخل الى علم الهندسة : لابي سعيد
احمد بن محمد بن عبدالجيليل
الجزري (كان حيا سنة ٣٩٠ /

- ٢ - المرشد الوجيز الى علوم تتفلق
بالكتاب العزيز : لأبي شامة : ت
٦٦٥ / ١٢٦٦) . الورقة ٢١ -
١٥٦ .
- ٣ - شرح حديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف : لابن تيمية (ت ٧٢٨ /
١٢٢٨) . الورقة ٥٦ ب - ٥٩ .
- ٤ - الدر النضيد في معرفة التجويد :
لنجم الدين محمد بن قيسر بن عبد
الله النحوي البغدادي المارديني (ت
٧٢١ / ١٢٢١) . الورقة ٦٠ - ٧٥ .
نسخة فريدة .
- ٥ - شرح الواضحة في تجويد الفاتحة :
لبدر الدين الحسن بن القاسم بن
عبدالله المرادي (ت ١٢٤٨ / ٧٤٩) .
الورقة ٧٨ - ٨٢ .
- ٦ - شرح درة القارئ : لشارح مجهول .
و « درة القارئ » قسيمة في تلاوة
القرآن : لعز الدين عبدالرزاق بن
رزق الله بن أبي البيجاء الراسمي
الحنبلي (ت ١٢٦٣ / ٦٦١) . الورقة
٨٤ - ١٩٩ . نسخة فريدة .
- ٧ - المفيد في شرح عمدة المجيد :
للمرادي . و « عمدة المجيد في النظم
والتجويد » في تلاوة القرآن : لعلم
الدين أبي الحسن علي بن محمد بن
عبد الصمد السخاوي (ت ٦٣٤ /
١٢٤٣) . الورقة ١٠٠ - ١١٨ .
نسخة فريدة .
- ٨ - بيان السبب الموجب لاختلاف
القراءات وكثرة الطرق والروايات :
لأبي العباس أحمد بن عمار المبدوي
المصري (ت نحو ٤٣٠ / ١٠٢٨) .
الورقة ١١٩ - ١٢٢ . نسخة
فريدة .
- ٩ - رسالة في أسباب حدوث الحروف :
لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٢٧) .
الورقة ١٢٢ - ١٢٦ .
- ١٠ - شرح القصيدة الخاقانية : لعنمار
بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ / ١٠٥٣) .
و « القصيدة الخاقانية » في
القراءات : لأبي مزاحم موسى بن
عبدالله (عميد الله) بن يحيى بن
- خاقان البغدادي الخاقاني (ت ٣٢٥
/ ١٢٧) . الورقة ١٢٧ - ١٤٣ .
- ١١ - الموجز في تجويد القرآن : لعز الدين
يوسف بن أبي الحسن علي بن محمد
الحلالي . الورقة ١٤٤ - ١٥٥ .
نسخة فريدة .
- ١٢ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق
الفاظ التلاوة : للقيسي (ت ٤٢٧ /
١٠٤٥) . الورقة ١٥٦ - ١٨٦ .
- ١٣ - التمهيد في علم التجويد : لابن
الجزري . الورقة ١٨٧ - ٢١٤ .
- ١٤ - طيبة النشر في القراءات العشر :
لابن الجزري . الورقة ٢١٥ - ٢٣٥ .
- ٣٦٥٤ سوانح النوايح : لرؤي الدين محمد بن
ابراهيم بن يوسف الحنبلي الربيعي التاذي
الحنفي القادري (ت ٩٧١ / ١٥٦٣) .
وهو شرح « نوايح الكلم » للزمخشري (ت
٥٢٨ / ١١٤٣) : ١٣٣ ورقة تاريخها
١٠٠١ هـ .
- ٣٦٥٥ شرح آيات المفصل : لشارح مجهول .
و « المفصل » للزمخشري (ت ٥٢٨ /
١١٤٣) : ١٦٠ ، ورقة تاريخها ٧٩٤ هـ .
نسخة فريدة .
- ٣٦٥٦ منتقى من شعر أبي تمام الطائي : لمحمد
بن أحمد الطالوي الشامي (ت ١٠١٤ /
١٦٠٥) : ٩٧ ، ورقة بخط المؤلف : سنة
٩٩٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٥٧ منح الشفاء الشافية في شرح المفردات :
لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن
البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥٧ / ١٦٤٧) .
وهو شرح « نظم المختار فيما انفرد به
مذهب الامام احمد عن بقية المذاهب » . او
« نظم المفيد في المفردات » في الفقه الحنبلي :
لعز الدين محمد بن علي بن عبدالرحمن
العمري المقدسي الدمشقي (ت ٨٢٠ /
١٤١٧) : ١١٧ ، ورقة ، بخط المؤلف .
- ٣٦٥٨ البرهان في وجوه البيان (٥) : يعزى الى ابي
جعفر قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي
(ت ٢٢٧ / ٩٤٨ . او ٢٢٧ / ٩٥٨) .
١٧٤ ورقة تاريخها ٦٧٧ هـ .

٥١ . نشر الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديني ،
كتاب « البرهان في وجوه البيان » لابن وهب البغدادي
١٩٦٧ .

- ٢٦٥٩ شرح السير الكبير : لمحمد بن أحمد
السرخي (ت ٤٨٢ / ١٠٩٠) . و « السير
الكبير » للشيباني (ت ١٨٩ / ٨٠٤) ،
٦٢ ورقة ، ق ١٧/١١ .
- ٢٦٦٠ تحفة الاصحاب وهدية الاجاب : في الفقه
الحنفي . لعبد المجيد بن نعوم بن
اسرائيل . (كان حيا سنة ٩٥٧ / ١٥٥٠)
١٩٩ ورقة بخط المؤلف سنة ٩٥٧ هـ .
- ٢٦٦١ مجموعة ، فيها :
١ - تقرير النشر في القراءات العشر :
لابن الجزري (ت ٨٢٢ / ١٤٢٩) .
الورقة ١-١٠٩ ، تاريخها ٨٢٢ هـ .
٢ - تحبير التيسير في القراءات العشر :
لابن الجزري . الورقة ١١٢-٢٠١ .
تاريخها ٨٢٢ هـ .
٣ - التهذيب فيما زاد على الحرزيين
التقريب : لعبد الرحمن بن احمد
بن محمد بن العياش القرني
الدمشقي الشافعي (ت ٨٥٣ /
١٤٤٩) . الورقة ٢٠٢-٢١٣ .
تاريخها ٨٢٥ هـ . نسخة فريدة .
٤ - الدرر المضيئة في قراءات الأئمة
الثلاثة المرضية : لابن الجزري .
الورقة ٢١٥-٢٢٤ ، تاريخها
٨٥٧ هـ .
- ٢٦٦٢ المسالك في علم المناسك : لمحمد بن مكرم
بن شعبان الكرمانى الحنفى . (ت نحو
١٥٦٧/٩٧٥) ، ٢٤٤ ورقة ، ق ١٠/١٦ .
- ٢٦٦٣ حاشية على الكشاف : لمحمد بن محمود
البابرتى الحنفى الدمشقى (ت ٧٨٦/
١٢٨٤) . مجلد من حاشية على تفسير
الكشاف للزمخشري ، ١٦٢ ورقة ، تاريخه
٧٥٩ هـ .
- ٢٦٦٤ مجموعة ، فيها :
١ - البلدانيات : للسخاوى (ت ٩٠٢ /
١٤٩٧) . في الحديث . الورقة
١-٣٧ كتبت في مكة سنة ٨٨٦ هـ .
نسخة فريدة .
٢ - الجواهر المكللة في الاخبار المسلسلة :
في الحديث . للسخاوى . الورقة
٣٨-٩٢ ، كتبت في مكة سنة
- ٨٨٦ هـ . في الورقة ٩٢ ب - ١٠٢ .
اجازة بتوقيع السخاوى للناسخ .
٣ - كراسة [في كتب الحديث] :
للسخاوى . الورقة ١٠٤ - ١١٧ .
ق ١٥/٩ .
- ٢٦٦٥ ادوار الانوار : جداول فلكية . نبهى بن
محمد بن ابي الشكور المفسرى
الاندلسى القرطبي (ت نحو ٦٨٠ /
١٢٨١) ، ١٤٤ ورقة . ق ١٣/٧ .
نسخة فريدة .
- ٢٦٦٦ مجموعة ، فيها :
١ - اثاره الفكر بما هو الحق في كيفية
الذكر : للبقاعى (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠)
في التصوف . الورقة ٢٨-٢٨٠ تاريخها
٨٨١ هـ . نسخة فريدة .
٢ - السيف المسنون اللامع على المفتي
المفتون بالابتداع : للبقاعى . الورقة
٢٠-٥٥ تاريخها ٨٨٢ هـ . نسخة
فريدة .
٣ - الاعلام بسن الهجرة الى الشام :
للبقاعى . مجموعة احاديث تذكر
الشام . الورقة ٥٦-٦٤ . تاريخها
٨٨١ هـ .
٤ - الفتح القدسي في آية الكرسي :
للبقاعى . الورقة ٦٨-٩٥ . تاريخها
٨٧٩ هـ .
٥ - نظم الدرر في تناسب الاي والسور :
للبقاعى . الورقة ١٠٠-١٤٥ .
تاريخها ٨٧٧ هـ .
٦ - الاشراف في مراتب الطباق :
للكافيجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) .
الورقة ١٤٦-١٤٨ بخط المؤلف
سنة ٨٥٤ هـ .
٧ - الظفر والخلاص : للكافيجي . الورقة
١٤٩-١٥١ . بخط المؤلف سنة
٨٥٦ هـ . نسخة فريدة .
٨ - فتوح الواهب بان ليس شيء على
الله واجب : لمحمد بن علي بن محمد
بن ابراهيم الموصلى المالكى (كان
حيا سنة ٨٨٨ / ١٤٨٣) . الورقة
١٥٦-١٦٢ ، بخط المؤلف سنة
٨٨٨ هـ . نسخة فريدة .

- ٢٦٧٤ مجموعة ، فيبا :
- ١ - اعلام الهدى : لشهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢ / ١٢٣٤) . الورقة ٢٥-١ : ق ١٤/٨ .
 - ٢ - دقائق الاخبار [في الجنة والنار] : لأبي الليث السمرقندي (ت بين ٢٧٢/٩٨٢ و ٣٩٣/١٠٠٣) ، الورقة ٢٦ - ٣٢ ، ق ١٤/٨ .
 - ٣ - تحفة البررة في الاسئلة العشرة : لمجد الدين أبي سعيد شرف بن مؤيد الحنفي البغدادي (ت ٦١٦ / ١٢١٩) . في التصوف . الورقة ٢٣ - ١٢٨ ، تاريخها ٧١١ هـ .
 - ٤ - آداب المريدين : لشيخ الدين السهروردي (ت ٥٦٣ / ١١٦٨) . الورقة ١٢٩ - ٢١١ ، تاريخها ٧١٠ هـ .
- ٢٦٧٥ مجموعة رسائل للدروز ، من القرن ١١/١٧ ، فيبا :
- ١ - السجل المعلق : لقائم الزمان (كان حيا سنة ٤٠٥ / ١٠١٦) . الورقة ١٩-٣ .
 - ٢ - السجل المنهي فيه عن الخمر : لقائم الزمان . الورقة ١٩ - ١١٠ .
 - ٣ - خبر اليهود والنصارى : لمؤلف مجهول . الورقة ١١٠ - ١٧ .
 - ٤ - رسالة القرمطي : لمؤلف مجهول . كتبها الى الحاكم بأمر الله . الورقة ١١٨ - ب .
 - ٥ - ميثاق ولي الزمان : لمؤلف مجهول . الورقة ١٨ ب - ١١٩ .
 - ٦ - النقض الخفي : لمؤلف مجهول . الورقة ١١٩ - ٣١ .
 - ٧ - بدء التوحيد لدعوة الحق : لبهاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد التالي السموكي مقتنى ، كان حيا سنة ٤٣٠ / ١٠٤٠ ، الورقة ٣٢ - ١٣٦ .
 - ٨ - ميثاق النساء : لقائم الزمان . الورقة ١٣٦ - ٣٩ ب .
- ٩ - الكلام على وصول القراءة للميت : لمحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن أبي السرور المقدسي الحنفي (ت ٦٧٦ / ١٢٧٨) . الورقة ١٦٣ - ١٧٣ : ق ١٥/٩ ، نسخة فريدة .
- ١٠ - تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد : للبقاعي . الورقة ١٧٤ - ١٨٢ تاريخها ٨٧٩ هـ . نسخة فريدة .
 - ١١ - رسالة في الطرق : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١) . الورقة ١٨٢ - ١٨٧ . تاريخها ٨٩٣ هـ .
- ٢٦٦٧ نقد الدرر والفرر : لمحمد بن مصطفي الواثقولي (ت ١٠٠٠ / ١٥٩١) . وهو شرح على « درر الحكام » الذي هو شرح ملا خسرو (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) على كتابه « غرر الاحكام » في الفقه الحنفي : ٢٠٧ ورقات : ق ١٧/١١ .
- ٢٦٦٨ تفسير القرآن : لأبي الليث السمرقندي (ت بين ٢٧٢ / ٩٨٢ و ٣٩٣ / ١٠٠٣) . ٢٤٥ ورقة . تاريخها ٧٦٢ هـ .
- ٢٦٦٩ مجمع الاقوال في معاني الامثال : لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله أبي البقاء بن الحسين العكبري (كان حيا سنة ٦٦٥ / ١٢٦٧) . ٣٦٤ ورقة بخط المؤلف سنة ٦٦٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٦٧٠ الفتاوى الولوالجية : لتبليغ الدين أبي المكارم اسحق بن أبي بكر الحنفي الولوالجي . ت ٧١٠ / ١٣١٠ . ٥٠٥ ورقات . تاريخها ١١٢٣ هـ .
- ٢٦٧١ عين الحياة : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١) . وهو المجلد الاول من تفسير صوفي للقرآن : ٢٢٩ ورقة . ق ١٦/١٠ .
- ٢٦٧٢ اعراب القرآن : لاسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ الاسبھاني (ت ٥٣٥ / ١١٤٠) . ١٢٣ ورقة . ق ١٣/٧ .
- ٢٦٧٣ الزيج الحاكمي : في الجداول الفلكية . لعلي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت ١٠٠٩ / ١٢١٠) . ١٢١ ورقة . تاريخها ٦٧٢ هـ .

سنة ١٥١٤/١٢ . ورقة : تاريخنا .
١١٠٦ هـ .

٣٦٧٩ حاشية على العضية : للتفتازاني (ت ٧٩١ / ١٢٨٩) . ١٠٤ ورقات . تاريخنا .
٧٩٢ هـ .

٣٦٨٠ كامل الصناعتين [في البيطرة والزرذقة] :
لبدر الدين أبي بكر بن المنذر البيطار (كان
حيا سنة ٧٤٠ / ١٢٣٩) . ١٢٧ ورقة .
ق ١٩/١٣ .

٣٦٨١ مجموعة ، فيها :

١ - بيان الطرق المأخوذة من الأئمة
القراء : لعبد الله بن صالح بن
اسماعيل الأيوبي (من أهل القرن
١٨/١٢) . الورقة ١٢٣-١٢٤ .
تاريخنا ١٢٤ هـ .

٢ - شجرة القراء : لمحمد أمين بن عبدالله
الأيوبي (من أهل القرن ١٩/١٣) .
الورقة ١٢٤ - ٢١٢ . ق ١٩/١٣ .
نسخة فريدة .

٣٦٨٢ مجموعة ، فيها :

١ - مختصر شعب الإيمان : لعمر بن
عبد الرحمن القزويني الشافعي
(ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) . و « جامع
المصنف في شعب الإيمان » للبيهقي
(ت ٥٨٠ / ١٠٦٦) . الورقة
١٨-١٩ ، تاريخنا ٨٠٧ هـ .

٢ - فصول ملتقطة من المجالس : لشهاب
الدين الغزالي (ت ٥١٧/١١٢٣) .
الورقة ١٩ - ٤٧ تاريخنا ٨٠٧ هـ .
في الاوراق ٤٨ - ١٨٤ ، مقتبسات
من « طبقات الصوفية » للسلمي
(ت ٤١٢ / ١٠٢١) ؛ و « عوارف
المعارف » للسهروردي (ت ٦٣٢ /
١٢٣٤) ؛ و « كتاب القربى » لابن
عربي (ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) ؛
و « التعرف لمذهب أهل التصوف »
للكلاباذي (ت نحو ٣٧٥ / ١٩٩٥) ؛
و « الرقائق » لاسماعيل الاصمغاني
(ت ٥٢٨ / ١١٤٣) ؛ و « قوت
القلوب » لأبي طالب المكي (ت ٢٨٦ /
١٩٩٦) .

٣ - رسالة في التصوف : لأبي منصور

٩ - رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد :
لقائم الزمان . الورقة ٣٩ب-٤٨ .

١٠ - الغاية والنصيحة : لقائم الزمان .
الورقة ٤٨ ا - ٥٩ ب .

١١ - حقائق ما يظهر : لقائم الزمان .
الورقة ٥٩ ب - ١٧١ .

١٢ - الصراط المستقيم : لقائم الزمان .
الورقة ١٧١ - ٨٦ .

١٣ - كشف الحقائق : لقائم الزمان .
الورقة ٨٧ - ١١٠ .

١٤ - سبب الأسباب : لقائم الزمان .
الورقة ١٠٠ ب - ١١٢ .

٣٦٧٦ مجموعة طبية ، فيها :

١ - رسالة في أحكام الادوية القلبية :
لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) .
الورقة ٤٣-٤٤ تاريخنا ١١١١ هـ .

٢ - رسالة في تعريف الطب : لمؤلف
مجهول . الورقة ٤٥-٥٣ ، تاريخنا
١١١٢ هـ . نسخة فريدة .

٣ - رسالة في ذكر عدد الامعاء : لابن
سينا . الورقة ٥٤ - ٥٨ ، نسخة
فريدة .

٤ - الكفاية في علم الطب : لاحمد بن عبد
الرحمن بن مندويه الاصفهاني (كان
حيا سنة ٣٥٠ / ٩٦٠) ، الورقة
٦٢ - ١١٢ ، تاريخنا ١١١١ ، نسخة
فريدة .

٥ - منبع الحياة : رسالة في الطب لمحمد
الارلوي الرومي (كان حيا سنة
١٠٠٠ / ١٥٩٢) ، الورقة ١١٦ -
١٨٢ ، نسخة فريدة .

٦ - مجنة الطاعون والوباء : لالياس بن
ابراهيم اليهودي الاسبيني (كان
حيا سنة ١٠٠٠ / ١٥٩٢) ، الورقة
١٨٥ - ٢١٦ ، نسخة فريدة .

٣٦٧٧ مصباح الظلام في المستفيين بخير الانام :
لمحمد بن موسى بن النعمان الفاسي المزالي
الاشبيلي الهنتاني (كان حيا سنة ٦٣٩ /
١٢٤٤) ، ١٣٠ ورقة ، ق ١٤/٨ .

٣٦٧٨ رد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت
به خديجة وعائشة : لعبد القادر بن محمد
بن احمد الشاذلي المالكي المؤذن (كان حيا

- ١٦- الرسالة السمرديّة : في التصوف :
للكاشاني . الورقة ١٢٠٨ - ٢١٠ .
تاريخ المجموعة ٨٠٦ - ٨٠٧ هـ
- ٣٦٨٣ مسألة الايمان : لابن تيمية (ت ٧٢٨ /
١٤٢٨) ، ٩٥ ، ورقة : ق ٨ / ١٤ .
- ٣٦٨٤ نزهة النظر في العمل بالشمس والقمر :
في الفلك . لعبد العزيز بن محمد
الوفائي (ت ٨٧٤ / ١٤٦٩) ، ٢٥ ،
ورقة تاريخها ٨٧٠ هـ .
- ٣٦٨٥ شرح تحرير المجسطي : للنيسابوري (كان
حيا سنة ٧١٠ / ١٣١٠) . و « تحرير
المجسطي » لنصير الدين الطوسي
(ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) ، ٢٥٤ ، ورقة
تاريخها ٧٧٥ هـ .
- ٣٦٨٦ مجموعة ، قوامها ١٥٦ ورقة . ق ٩ / ١٥ ،
فيها :
- ١ - حاشية على ديباجة الكشاف :
(لاسماعيل بن ابراهيم بن تمجيد
(كان حيا سنة ٨٥٠ / ١٤٤٦) .
وهو شرح مقدمة الكشاف
للزمخشري (ت ٥٢٨ / ١١٤٤) .
الورقة ١ - ٧٨ ، نسخة فريدة .
- ٢ - حاشية على الكشاف : لمحمد بس
محمد الاقسرائي (كان حيا سنة
٧٨٠ / ١٣٧٨) . الورقة ٨٠ -
١٣٢ . كتبت في انقرة سنة ٨٠٧ هـ .
نسخة فريدة .
- ٣ - رسالة في العلوم : لقطب الدين
التحتاني (ت ٧٦٦ / ١٣٦٥) .
الورقة ١٢٢٠ - ١٤٠ تاريخها
٨٠٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٨٧ الحاصل من المحصول : لمحمد بن الحسن
الارموي (ت ٦٥٦ / ١٢٥٨) . وكتاب
« المحصول في اصول الفقه » لفخر الدين
الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) ، ٧٦٤ ، ورقة ،
ق ٧ / ١٣ .
- ٣٦٨٨ تفسير القرآن : لابي الليث السمرقندي
(ت بين ٢٧٢ / ٩٩٣ و ٣٩٣ / ١٠٠٣) .
ج ٢ : ٣٥١ ورقة ، تاريخها ٧٦٣ هـ .
- ٣٦٨٩ تحفة الورد في معرفة الحق الفرد : مؤلف
مجهول ، ٧١ ورقة ، بخط المؤلف ،
ق ١١ / ١٧ ، نسخة فريدة .

- معمّر بن أحمد بن محمد بن زياد
الاصبھاني : ت ٤١٨ / ١٠٢٧ .
الورقة ٨٤ ب - ٨٥ ، نسخة
فريدة .
- ٤ - رسالة في تحقيق الجبر والقدر :
لقطب الدين السرازي . ت ٧١٠ /
١٣١٠ . الورقة ٨٨ ب - ٨٩ .
نسخة فريدة . في الاوراق ٩٠ -
١٢١ . مقتبسات من « حقائق
التفسير » للسليبي و « ادب الدنيا
والدين » للماوردي (ت ٤٥٠ /
١٠٥٨) ، و « ماهية القلب »
لابن عربي .
- ٥ - رسالة في بيان الحقيقة : لعبد الرزاق
بن أحمد الكاشاني (ت ٧٢٠ /
١٣٢٠) ، الورقة ١٢٢ - ١٢٤ .
- ٦ - الرسالة الكميّية : للكاشاني .
الورقة ١٢٥ .
- ٧ - رسالة في علم السلوك : للكبرى
(ت ٦١٨ / ١٢٢١) . الورقة ١٢٧
١٣٣ . تاريخها ٨٠٦ هـ .
- ٨ - الرسالة النيروزية : لابن سينا
(ت ٤٢٨ / ١٠٢٧) . الورقة
١٢٣ ب - ١٣٥ .
- ٩ - رسالة الطير : في التصوف . لابي
حامد الغزالي (ت ٥٠٥ / ١١١١) .
الورقة ١٦٦ - ١٦٧ .
- ١٠ - حلية الابدال : في التصوف . لابن
عربي (ت ٦٢٨ / ١٢٤٠) . الورقة
١٧١ / ١٧٥ .
- ١١ - رسالة الى الامام فخر الدين الرازي :
لابن عربي . الورقة ١٧٧ ب - ١٨٠ .
- ١٢ - رسالة الانوار : في التصوف . لابن
عربي . الورقة ١٨٠ - ١٨٧ .
- ١٣ - رسالة سر الخلوة : في التصوف .
لابن عربي . الورقة ١٨٧ ب -
١٩٢ .
- ١٤ - شرح الالفاظ : في مصطلحات
الصوفية : لابن عربي . الورقة
١٩٣ ب - ١٩٧ .
- ١٥ - رسالة في القضاء والقدر : للكاشاني .
الورقة ١٩٨ - ١٢٠٧ .

٢ - عمدة المفيد وعدة المجيد : لعلم الدين
السخاوي ، ت ٦٢٤ / ١٢٤٣)
الورقة ٢٠ - ٢٢ . ق ١٥/٦ .
٤ - المقدمة الجزرية في القراءات المرضية :
لابن الجزري ، ت ٨٢٢ / ١٤٢٩ .
الورقة ٢٠ - ١٢٤ . تاريخها ٨٦٩ .
٥ - شرح الأجرومية : للمكودي ، ت
٨٠٧ - ١٤٠٥ . الورقة ٦١ - ٦٢ .
ق ١٦/١٠ .

٦ - ملحة الاعراب : لحريري ، ت ٥١٦ /
١١٢٢ . الورقة ٦٤ - ٨١ . ق
١٥/٩ .

٧ - ألقاب البديع : لبحي بن عبدالمعطى
بن عبد النور الزواوي المغربي
الجزائري ، ت ٦٢٨ / ١٢٢١ .
الورقة ٨٢ - ٩٤ . ق ١٥/٩ . في
الورقة ٩٥ - ١٠٢ مقدمات من
« مقدمة في التجنيس » لأبي عبدالله
محمد بن علي بن محمد بن علي
المصري التوزري .

٢٦٩٧ التتف على مذهب أبي حنيفة : لأبي بكر
الواسطي (من أهل القرن ١١/٥) ، ١٨٤ ،
ورقة ، تاريخها ٨٨٣ هـ .

٢٦٩٨ قوت القلوب : في التصوف . لأبي طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت
٢٨٦ / ٩٩٦) . ج ١ : ١٨٥ ورقة ، في
١٢/٦ .

٢٦٩٩ الأبناء المستطابة في فضائل الصحابة
والقراءة : لبة الله بن عبد الله بن سيد
الكل القفطي (ت ٦٩٧ / ١٢٩٨) . وهو في
تراجم الصحابة ، وزوجات النبي ، وتاريخ
الخلفاء الراشدين ؛ ١٦٥ ورقة ، ق ١٤/٨ ؛
نسخة فريدة .

٢٧٠٠ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد :
لمحمد بن محمد بن النعمان بن المعلم المفيد
المكبري البغدادي ، المعروف بالشيخ
المفيد ، (ت ٤١٣ / ١٠٢٢) . وهو في
تاريخ الأئمة الاثني عشر ، ٢٣٥ ورقة
كُتبت في النجف سنة ٩٥٤ هـ .

٢٦٩٠ شرح تجريد العقائد : لمحمد بن أسعد
التميمي اليمني التستري الحنفي (ت نحو
٧٣٠ / ١٢٣٠) . و « تجريد العقائد »
لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) ،
بخط المؤلف ، ق ١٢/٧ : نسخة فريدة .

٢٦٩١ الشرح المختصر : على تلخيص المفتاح .
للتفتازاني (ت ٧٩١ / ١٣٨٩) ، ٤٩ ، ورقة
تاريخها ٨٧٧ هـ .

٢٦٩٢ مجموعة ، فيها :

١ - العروش : في التصوف . لعلي بن
محمد بن محمد بن الوفاء البكري
الشاذلي الاسكندري الوفائي (ت
٨٠٧ / ١٤٠٤) . الورقة ١ - ١٢٢
تاريخها ٩٨٣ هـ .

٢ - فصوص الحكم : لابن عربي (ت
٦٢٨ / ١٢٤٠) . الورقة ١٢٢ -
٢٠٦ ، تاريخها ٩٧٧ هـ .

٢٦٩٣ الاثنوية في الفرائض : لعبد العزيز بن
علي بن عبد العزيز الاثنوي (كان حيا
سنة ٥٠٥ / ١١١١) ، ٢٧٤ ، ورقة ، ق
١٢/٦ .

٢٦٩٤ ديوان شعر : لرمضان بن موسى العطيبي
(ت ١٠٩٥ / ١٦٨٤) ، ٥٦٤ ، ورقة ،
بخط المؤلف سنة ١٠٩٥ هـ ، نسخة
فريدة .

٢٦٩٥ شرح روضة التقرير : في القراءات . لأبي
الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد
بن الحسن الواسطي الديواني (ت ٧٤٣ /
١٣٤٢) ، ١٠٨ ، ورقات ، ق ١٦/١٠ ،
نسخة فريدة .

٢٦٩٦ مجموعة ، فيها :

١ - تحفة البررة في الاحاديث العشرة :
للنعمي (ت ٩٢٧ / ١٥٢١) .
الورقة ١١٤ - ١١٦ ، ق ١٠ / ١٦ ؛
نسخة فريدة .

٢ - درة القارئ في ظاهات القرآن :
للسعدي (ت ٦٦١ / ١٢٦٣) .
الورقة ١٦ - ١٨ ، كُتبت في دمشق
سنة ٨٦٠ هـ .

أدب القضاء

بقلم الدكتور

بدرى محمد أحمد

جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم التاريخ الاسلامي

التي يطمح اليها المجتمع وهي بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل . وقد تصدى القضاة والفقهاء لشرح هذه الاسس التي يقوم عليها النظام القضائي في الاسلام في كتب الفقه باعتبار القضاء احد فروع الفقه بمعناه العام . لذا لا يوجد كتاب فقه الا وفيه باب خاص في أدب القضاء . فلما كثر الكلام في القضاء وتشتت الآراء ، رأى بعض الفقهاء افراد التاليف في أدب القضاء فكانت كتب أدب القضاء (١) .

ما ألف في أدب القضاء

أ - المذهب الحنفي :

١ - ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم ١٨٢هـ / ٧٩٨م

كان ابو يوسف بروي عن الاعمش ، وحسام بن عروة . وكان حافظا للحديث ، ثم لزم ابا حنيفة فطلب عليه الراي . وولي القضاء ببغداد ولم يزل بها الى ان مات . وقد خلف عدة مؤلفات فقهيه (٢) منها :

أدب القضاء (٤) وفي المجمع المسمى المراني كتاب ينسب لابن يوسف بهذا العنوان [أدب القاضي مع الفصل الخامس والثلاثين من الفصول المادية] تحت رقم ٢٥٧ وقد تصدى لشرح هذا الكتاب الهندواني (ابو جعفر محمد بن عبدالله بن عمر المعروف بابي حنيفة العنبر المتوفى ببخارى سنة ٣٦٢ هـ) .
واسم كتابه [شرح ادب القاضي لابن يوسف] (٥) .

وشرحه كذلك النسفي ، ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل الامام صفي الائمة المتوفى سنة ٤٨٣ هـ) واسم كتابه [شرح ادب القاضي لابن يوسف] (٦) .

٢ - اللؤلؤي : ابو علي الحسن بن زياد ٢٠٤هـ / ٨١٩م

كان من اصحاب ابي حنيفة ومن اخذ عنه وسمع منه .

- (٢) انظر هلال الرحان : المقدمة ص ١٦٨ لكتاب ادب القاضي للماوردي - وقد طبع الان .
- (٣) ابن النديم : ٢٠٠ .
- (٤) حاجي خليفة ١ : ٦٦ .
- (٥) البغدادي : هدية المارفين ٢ : ٤٧ .
- (٦) ن . م . ٧٦ .

لقد مرت بي عبارة [أدب القضاء] او [أدب القاضي] كثيرا خلال قراءاتي مما دفعني الى جمع ما كتب من المؤلفات في هذا الموضوع . ثم رتبها حسب قدم المؤلفين مراعيًا التصنيف المنهجي للمؤلفين . وذلك لاهمية هذا الموضوع للباحثين في التاريخ الاسلامي والادب العربي . حيث ان كتب أدب القضاء توضح كثيرا من العبارات والكلمات التي تمر استطرادا من خلال التراجم او في كتب التاريخ والادب مثل الشاهد ، والعدل ، والمزكي ، مجلس القضاء ، الاسجال ، الحكم .

وبعد ان جمعت ما استطعت جمعه من اسماء هذه المؤلفات وما قرأته منها وجدته تراثا لا غنى عنه لاي باحث في التاريخ الاسلامي او الادب العربي . وقد اختلفت هذه المؤلفات من حيث الحجم لبعضها وقع في جزء صغير وبعضها الاخر شمل عدة اجزاء ، وهي جميعا مشتركة في توضيح كثير من امور القضاء وما يتعلق به مما يجري في سوح القضاء من مرافعات وسماع للشهود وتسجيل للقضايا ، وحكم للقضاة . اضافة الى ما يقوم به القاضي من التثبت من العدول بطرق علنية او سرية حسب اجتهاده وبراعته في اكتشاف العدول من الشهود .

ان جمع اسماء المؤلفات في أدب القضاء ان هو الاجري على عادة السلف الذين جمعوا ما ألف في علوم وفنون كثيرة وقدموا لنا مادة لا ينضب معيها ابد الدهر ، اذ هيأوا مادة للباحثين والمحققين ، وسجلوا تراث هذه الامة فمرفونا بفناها العقلي ، ثم هو عمل يشتر الهمم لنشر بعض ما وصل اليها من هذا التراث والذي ما زال مخطوطا ينتظر رؤية النور . خاصة وانا لم نجد بعد كتابا في تاريخ القضاء الاسلامي يشفي الغلة . علما بان ما نشر لحد الان من كتب التراث القضائي ما يأتي : [اخبار القضاة] لوكيع ، والثاني [كتاب الولاة وكتابات القضاة] للكندي ثم كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر منذ مدة طويلة وكتابان آخران نشرتا حديثا هما [روضة القضاة وطريق النجاة] وكتاب [أدب القاضي للماوردي] .

أدب القاضي : عرف الجرجاني أدب القاضي بانه « التزامه لما ندب اليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل » (١) .
لموضوع أدب القاضي اذن هو الحديث عن كل ما يتعلق بالقضاء الاسلامي وما يعمله القاضي في سبيل الوصول الى الغاية

(١) الجرجاني : الترميمات : ١٤ .

وكان فاضلا عالما بملذهب ابي حنيفة في الرأي . وله عدة مؤلفات
لقبها منها :

أدب القاضي (٧) .

٣ - ابن سماعة : ابو عبدالله محمد بن سماعة بن عبدالله بن
هلال بن وكيع بن بشر البغدادي النخعي القاضي
٢٢٢ هـ / ٨٤٧ م

كان فقيها ، أحد من محمد بن الحسين ، وولي القضاء
بالجانب الغربي من بغداد . وله عدة مؤلفات لقبها منها
كتاب المحاضر والسجلات (٨) ومنها :

أدب القاضي (٩)

٤ - الخفاف : ابو بكر احمد بن عمر بن مهران الشيباني
٢٦١ هـ / ٨٧٤ م

كان فقيها فارضا حاسبا عالما بملذهب ابي حنيفة .
مقربا من الخليفة المندي . وعمل له كتابا في استخراج . وقد
نهب الخفاف بعد نيل الخليفة المندي . خلف عدة
مؤلفات منها كتاب المحاضر والسجلات (١٠) وكتاب :

أدب القاضي . ذكره هكذا البغدادي . وحاجي
خليفة (١١) . وقد وصفه حاجي خليفة بقوله « كان الخفاف
رتبه على ١٢٠ بابا وهو كتاب جامع غاية ما في الباب وبنيته
مآرب الطلاب . ولذلك يلقب بالنبيل وسرحه فحول أمة
الفروع والاصول (١٢) . أما نسخ الكتاب المخطوطة الواصلة
اليانفي :

[١] نسخة مكتبة تولد - تبرت المنية . القـ
الرابع ص ٢١ برقم ٢١٢ . فقد حفي .

[٢] نسخة مكتبة لندن : برقم ٥٥٠ .

[٣] نسخة مكتبة الهند بلندن (India offic) باسم
(أدب القضاء) برقم ٢٨٥٩ .

[٤] نسخة مكتبة المتحف البريطاني - انظر ملحق
فهرست المكتبة ص ٢٧٢ . ولهذا الكتاب شروح
حاول حاجي خليفة ترتيبها حسب وفيات مؤلفيها
الا انه لم يلتزم بهذا الترتيب (١٣) : لذا رتبناها
بدقة كالآتي :

(أ) الامام ابو جعفر محمد بن عبدالله الهندواني
٢٦٢ هـ / ٩٧٢ م

(ب) ابو بكر احمد بن علي الجصاص السرازي
المتوفى ببغداد سنة ٢٧٠ هـ / ٩٨٠ م

وقد ذكره البغدادي أيضا (١٤) .
ولهذا الكتاب نسخة مصورة في مكتبة الجمع
العلمي العراقي باسم شرح أدب القاضي

(٧) ابن النديم : ٢٠٢ .

(٨) ابن النديم : ٢٠٢ .

(٩) البغدادي : هدية ٢ : ١١٢ .

(١٠) ابن النديم : ٢٠٤ .

(١١) هدية ١ : ٤٩ .

(١٢) كشف الظنون ١ : ٤٦ .

(١٣) ن ٢٠٠ .

(١٤) ن ٢٠٠ .

(١٥) هدية ١ : ٦٦ .

للخفاف (يقع في ٢٦٥ ورقة ، وشـ
الصفحة الواحدة ٢٤ سطرا ، وثـ
بحوي ١٥ كلمة . وهو منسـ الى ابواب وقد
وضع في اوله فهرست لما يحتويه الكتاب من
ابواب من دون ترتيب لعدد الابواب . وهي
٩٤ بابا . وقد وضع بعضهم أرقاما للأبواب
التي تقع فيها هذه الابواب لي سهل الرجوع
الى هذا الكتاب . وفي آخر هذا الكتاب
كتاب أدب القاضي للخفاف رحمه الله . ويوقع
الفراغ من نسخة يوم السبت في سابع شهر
ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسة
وكانه السيد التقير الرازي لفران الله تعالى
فلاح بن صالح غفر الله له ولوالديه ونسب
المسلمين . بالمدرسة المحروسة المسيية
سدينة حلب حياها الله تعالى . ورعد تائيه .
وتبع ساكنها محمد ولعماسحابه الطامرين .

(ج) الامام ابو الحسن احمد بن محمد القدوري
٢٢٨ هـ / ١٠٢٦ م

(د) شيخ الاسلام علي بن الحسين السـ
١٦١ هـ / ١٠٦٨ م

(هـ) الامام شمس الدين محمد بن احمد الرخـ
١٨٢ هـ / ١٠٦٠ م

(و) الامام ابو بكر محمد المعروف بخواصر زادة
١٨٢ هـ / ١٠٩٠ م

(ز) الامام شمس الانمة عبدالعزيز بن احمد
الخلواني (٥٦) هـ / ١٠٦٢ م

(ح) عمر بن عبدالعزيز بن مازة المعروف بحسام
الدين الشهيد البخاري المقتول سنة ٥٢٦ هـ /
١١٢١ م .

وقد علق عليه حاجي خليفة بقوله « هو
الشرح المشهور المتداول اليوم من بين الشروح »
وقد وصلت ثلاث نسخ من هذا الكتاب من
المكتبات : بشي جامع في تركيا تحت رقم ٢٥٦ :
وفي مكتبة جـ تحت رقم ٢٤٦٤ وجاء في
وصف هذه النسخة انها تقع في ٢١٢ ورقة .
ونسخة أخرى وهي الثالثة في مكتبة الاوقاف
ببغداد ورقمها ٢٥٠٥ ومتياسها ١٨٥٢٧ م
وهي نسخة قديمة اولها « الحمد لله رب
العالمين والعلامة والسلام على رسوله محمد .
أما بعد فقد طلب مني بعض أصحابنا ان اذكر
لكل مسألة من سائل أدب القاضي الذي
جمعه الامام ابو بكر يعني الخفاف » .

(ط) الامام فخر الدين الحسين بن منصور
الاوزجـدي المعروف بقاضيخان ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م

(ي) الامام محمد بن احمد القاضي الخـ
وهناك نسخة بعنوان [كتاب أدب
القضاء عن الخفاف] مجبولة المؤلف لا علم
ان كانت من كتب الشروح هذه ام انها نسخة

في الامم بغيره وكان ما جاء في وصفه بما
نسخ جليل ، وهذه النسخة موجودة في
مكتبة مختار بك في تونس .

٥ - ابو حازم القاضي : عبدالحميد بن عبدالعزيز ٢٩٢هـ / ٩٠٥م

وفى نساء السام ، واليونان ، والبرج ، وكان فانيا
جيل النذر أخذ الفقه عن السيرج البصري . وله من
المؤلفات كتاب [المحاضر والحالات] . وكتاب ادب
القضاء .

٦ - ابن البهلول النخعي : احمد بن اسحاق ٣١٩هـ / ٩٣١م

عاش بالادب والسير . وله فضل بالتصنيف والحدث
وله شعر . وهو من كبار الفقهاء . وولد بالانبار وتولى
نقضاء مدينة المنصور بمصر سنة ٣١٦ - ٣١٩هـ . وكان
ببغداد . وله عدة كتب . منها :
ادب القاضي - ٢٠٠

٨ - الطحاوي : ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي
٣٢١هـ / ٩٣٣م

فقيه اليه نسبت رئاسة اشحاب ابي حنيفة بصراء
وكان شاعرا له شعر الراسم الى حنيفة لانه انجب
من نسخة الذي كان يقرأ عليه وهو ابي ابراهيم المرزبي .
من نسخة تسمى بسبع ومان . والله لا حياء منك شيء . فكتب
ابو جعفر هذا وانسب الى مذهب ابي حنيفة . وتنبأ
عنه انه من اولاد زمانه عند ورعها وله عدة مؤلفات ٢٢٠
منها : ادب الجهاد ، التصديق ، ادب الخدم الجير .

وله ذكر عند وشيخنا السندي في كتابه روضة
القضاء ٢٢٠ .

٩ - ابو حامد الروزي : احمد بن بشر بن عامر العمري الروزي
٣٦٢هـ / ٩٧٢م

كان عالم البصرة ، تفقه به اهل البصرة . وهو صاحب
تصانيف كثيرة منها : (٢٤) : ادب القاضي (٢٥) .

١٠ - القدوري : ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر
بن حمدان البغدادي ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م

فقيه محدث ، كان صدوقا فيما يرويه . اليه انتهت

(١٦) انظر فهرست هذه المكتبة ص ٢٧ ، وانظر عن شرح كتاب
الخصائص بروكلمان ص ١٧٢ من الامل و ٢٩٢ من اللبل
Brok. 173, Sup. 232

(١٧) ابن النديم : ٢٠٧ ، بدرى محمد فهد : القاضي النخعي
وكتاب النصار : ١١٨ .

(١٨) حاجي خليفة ١ : ٤٦ .

(١٩) النخعي : نهار المعاصرة ج ١ : ٦٩ ، ١٢٧ ، ج ٢
المنشور في مجلة الجمع السوري ص ١٣٧ - ٥٧ . ص ٨٥ من
٤٤ وانظر الركني : الاعلام ١ : ٩١ .

(٢٠) القريشي : الجواهر الضبية ١ : ٥٧ ، حاجي خليفة
١ : ٤٦ .

(٢١) العصف : طبقات الشافعية : ١٢٠ .

(٢٢) ابن النديم : ٢٠٦ .

(٢٣) انظر مجلة الجمع العلمي العراقي ص ١٥٥ ص ٢٣٢ .

(٢٤) اللمبي : السير ٢ : ٢٢٦ ، بدرى : القاضي النخعي
وكتاب النصار : ١١٨ .

(٢٥) التوحيدي : البصائر : ٨٢ .

ورئاسة الحنفية بالعراق . وقد عث عند العراقيين بقدره
وارتفع جانه . وكان حين السيرة عند المناظرة ، جريشا
بسنانه . مديبا لتلاوة القرآن . وله مؤلفات فقهية
وحسية . منها : (٢١) : ادب القاضي (٢٧) .

١١ - ابن السناني : علاء الدين ابو القاسم علي بن محمد
الرحبي ١٩٩هـ / ١١٠٥م

قرأ مذهب ابي حنيفة على ثاني القضاة ابي عبدالله
الدائماني . وقد استنصر الوزير نظام الملك ضد قاضي
القضاة المذكور فنصره واجرى له في كل سنة نحو ٧٠
دينار وجمعه صاحب خيره ببغداد ، وقد ادب وحسن في
سنة ١٧٠ هـ بأمر الخليفة ثم اطلق من الحبس . وقد رماه
الوزير نظام الملك عند مجيئه الى بغداد . وكذلك فصل
الوزير عبد الملك ابو منصور بن جبير . ولابن السناني
تصانيف في الفقه والشروط ٢٨٠ . منها : روضة القضاة
وطريق النجاة - ومنه نسخة معصورة في معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية ٢٩٠ . ومنها نسخة معصورة في مكتبة
الدراسات العليا لكلية الادب . وهذه النسخة المعصورة
تقع في ١٦٨ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطرا وكل سطر يحتوي
ما بين ١٥ - ٢٠ كلمة . وقد ذكر البغدادي اسم هذا
الكتاب هكذا : روضة القضاة في ادب القضاء ٢٠١٨ .
وقد تصدى لهذه النسخة المعصورة بالعرف الدكتور
الناهي ووصفها بمقالة له نشرها في مجلة الجمع العلمي
العراقي ٢١٠ . ثم تولى نشر قسم منها (٢٢) .

١٢ - الزونجري : شمس الائمة عماد الدين ابو بكر عمر بن
محمد بن علي ٥٤٨هـ / ١١٨٨م

فقيه حنفي من اهل بخارى له كتاب : ادب القاضي (٢٣)

١٣ - المصري : ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبدالغني بن
اسحاق السروجي الحراني القاضي زين الدين ٧١٠هـ / ١١٣٠م

فقيه عاش في مصر وتولى القضاء بها ، وصنف وافنى
وتوفي بالمدرسة السلفية بالقاهرة (٢٤) . ومن تصانيفه :
ادب القاضي (٢٥) - ومنه نسخة موجودة في مكتبة ولي الدين
رثما ١١٤٥٣ (٢٦) .

١٤ - الطرابلسي : الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن خليل
٨٨٤هـ / ١٤٤٠م

فقيه حنفي ، كان قانيا بالقدس . له كتاب : معين
الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام - المطبعة
الاميرية بولاق ١٣٠٠ هـ .

- (٢٦) ابن قطلوبغا : طبقات الحنفية : ٧ .
(٢٧) البغدادي : هدية ١ : ٧٢ .
(٢٨) القريشي : الجواهر الضبية ١ : ٢٧٥ - ٢٧٧ .
(٢٩) انظر فهرست المعهد ١ : ٢٥٥ .
(٣٠) البغدادي : ايضاح المكنون ١ : ٥٩٦ .
(٣١) ص ١٥ ص ٢٢٢ .
(٣٢) الجزء الاول . مطبعة اسعد ، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .
(٣٣) حاج خليفة ١ : ٥١ ، البغدادي : ايضاح ١ : ٥١ ،
البغدادي : هدية ١ : ٧٨٥ كحالة : معجم المؤلفين
٧ : ٢٧٩ .
(٣٤) ابن قطلوبغا : ١١ .
(٣٥) البغدادي : هدية ١ : ١٠٤ .
(٣٦) انظر الفهرست هذه المكتبة .

١٥- الانصاري : احمد افندي بن روح الله بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ كمال الدين ، عاش زمن السلطان عثمانى مراد بن السلطان سليم خان . له كتاب القاضى - توجد منه نسخة في مكتبة بيتى جامع في استانبول تحت رقم ٢٧١٣٥٥ . ومنه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب/بغداد . عن نسخة مكتبة الشامية وتقع في ١٥٤ ورقة من القطع الكبير ، كل صفحة تحوي ١٣ سطرا بمعدل ١٥ كلمة في السطر والبك ذكر ابواب الكتاب ليكون مثالا لكتب أدب القضاء :

يبدأ الكتاب بعد البسملة بذكر عنوانه ثم نص الكتاب بعده ويقع في ٢٢ فصلا ومن قراءة عناوين هذه الفصول يتبين جليا ان بعض هذه السوابق مبتورة غير كاملة . وهذه الفصول هي :

الفصل الاول : في بيان من يجوز له تقلد القضاء . ومن لا يجوز له تقلد القضاء

الفصل الثاني : في الدخول في القضاء ورقة ٢

الفصل الثالث : في ترتيب الدلائل ورقة ٣

الفصل الرابع : في اختلاف العلماء ورقة ٧

الفصل الخامس : في التقليد والعزل ورقة ٧

الفصل السادس : فيه بعض مسائل التفتيد وما يقع للقاضي ورقة ١٠

الفصل السابع : في جلوس القاضي ومكان جلوسه ورقة ١٠

الفصل الثامن : في أعمال القاضي ومفادته ورقة ١٩

الفصل التاسع : في رزق القاضي وعديته ودمونه وما يتصل بذلك ورقة ٢٠

الفصل العاشر : في بيان ما يكون حكما وما لا يكون ورقة ٢٤

الفصل الحادي عشر : في المدون ونسبة الباب والهجوم على الخصوم ورقة ٢٥

الفصل الثاني عشر : فيما يقضى القاضي بعلمه وما لا يقضى ورقة ١٨

الفصل الثالث عشر : في القاضي يجد في ديوانه شيئا لا يحفظ ورقة ٢٩

الفصل الرابع عشر : في القاضي يقضى ثم يبدو له ان يرجع عنه ورقة ٢١

الفصل الخامس عشر : فيما اذا وقع القضاء بشهادة الزور ولم يعلم القاضي به ورقة ٢١

الفصل السادس عشر : في القضاء وبخلاف ما يمتدحه المحكوم له والمحكوم عليه وبعض مسائل الفتوى ورقة ٢٢

الفصل السابع عشر : في اقوال القاضي وما ينبغي للقاضي ان يفعل وما لا يفعل ورقة ٣٥

الفصل الثامن عشر : في قبض المحاضر من ديوان القاضي الموزل ورقة ٢٨

الفصل التاسع عشر : القضاء في المجتهدات ورقة ٤١

الفصل العشرون : فيما يجوز فيه قضاء القاضي وما لا يجوز ورقة ٥٠

الفصل الحادي والعشرون : في الجرح والتعديل ورقة ٥٦

الفصل الثاني والعشرون : فيما ينبغي للقاضي ان يضمه على يدي عدل وما لا يضمه ورقة ٦٥

الفصل الثالث والعشرون : في الرجلين يحضرن بينهما حكما يجب ان يعدن بان

التحكيم جائز ورقة ٦٨

الفصل الرابع والعشرون : في كتاب القضاء الى القاضي

ورقة ٦١

الفصل الخامس والعشرون : في البيان يجب ان

يعد بيان الاستخلاف بالدعاوى مشروع ورقة ٨٦

الفصل السادس والعشرون : في اساتذ الرجال والوراثة وفي انبات الدين ورقة ١١٣

الفصل السابع والعشرون : في الحبس والملازمة ورقة ١٣٤

الفصل الثامن والعشرون : فيما يتصرف القاضي ورقة ١٣١

الفصل التاسع والعشرون : في بيان حكم ما يعد ورقة ١٢٢

الفصل الثلاثون : في بيان من يشترط به الخسومة ورقة ١٢٥

الفصل الحادي والثلاثون : في القضاء على الغائب وانقضاء الذي يعقد الى

المقضى عليه ورقة ١٤٠

الفصل الثاني والثلاثون : في المنفقات ورقة ١٤٨

١٧- المثلي : كامل . كان حيا قبل سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م (٢٨)

له كتاب : أدب القضاء - طبع عن الحجر في القسطنطينية عام ١٨٥١م (١٩) .

ب - المذهب الشافعي :

١ - الامام الشافعي : ابو عبدالله محمد بن ادريس . بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي الكوفي ٢٠٤/١٠٠م

أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، واليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين . وزار بغداد مرتين . وقد حضر سنة ١٩٩ فتوى بها ، وتبره معروف في القاهرة . كان بارعا في اللغة والادب وایام العرب ، ثم أتبل على الفقه والحديث ، واقضى وهو ابن عشرين سنة . وكان ذكيا مفرطا ، وله تصانيف كثيرة أشهرها الام - في الفقه ، سبع مجلدات والمسند ، والرسالة - في أصول الفقه - وغيرها ومنها : (١) : أدب القاضي (٤١) .

٢ - ابو عبيد : القاسم بن سلام اللغوي ٢٢٤هـ/٨٢٨م

كان ادبيا فقيها محدثا ، صاحب تصانيف كثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر ومن نفعه على الاسام الشافعي وناظره . وكان ابوه عبدا لبعض أهل هراة .

وتنقلت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج سنة ٢٢٤ فتوى بمكة (٤٢) . فمن تصانيفه : أدب القاضي (٤٢) .

(٢٨) سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨ : ١٤١ ، كحالة : معجم المؤلفين ٨ : ١٤١ .

(٢٩) ز . م ، وانظر كتاب اكفاء القنوع بما هو مطبوع : ١٤٩ .

(٤٠) انظر الرزكلي : الاعلام ٦ : ٢٤٩ وفيه قائمة بالمراجع والصادر المكتوبة عنه .

(٤١) ابن النديم : ٢١٠ .

(٤٢) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٧٠ ط الحبيبة

(٤٣) حاجي خليفة ١ : ١٧ .

٢ - الاصطخري : ابو سعيد حسن بن احمد ٢٢٨هـ/٩٣٩م

كان قاضي نيسابور ولي الحجة ببغداد ، كما استقصى على سجنان وصف بالورع والزهد ، وله كتاب : أدب القاضي - عثر عليه حاجر خنيفة بقوله « وكتابه نيسابور لا أحد مثله » ، وقد ورد اسمه الكتاب عند الشيرازي هكذا [أدب القضاء] : ١١٠ .

٤ - ابن القاص الطبري : العباس احمد بن ابي احمد ٢٢٥هـ/٩٤٦م

امام عصره . وساحب التصانيف المشهورة في الفقه ، كما له مؤلفات في أصول الفقه . وغير الكلام . اقام بخراسان واخذ عنه علماءها ثم انتقل بعد ذلك إلى طرسوس ليقب على الرباط . وكان يقص ويعظ ويلكس في بلاد الديلم وكذلك في طرسوس حيث مات بها (٤٧٠) . ومن كتبه : أدب القضاء - وقد ذكر عنه السبكي غرائب اخذها من هذا الكتاب . وذكر انه قدمه في بعض هذه المسائل ونبه على بعض اراءه الاخرى وثارنها بشيء (٤٨٥) .

٥ - ابن الحداد : محمد بن احمد ، ابو بكر بن الحداد المصري ٢٢٤هـ/٩٥٥م

فقيه مصري . دخل بغداد سنة ٣١٠ هـ واجتمع بعده قضاء نيسابور من جفاعة كثيرة . الا انه لم يحد من غير ابي عبد الرحمن النسائي . وكان كثير التعمير ، عارفا بالحديث ورجاله ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ، وادب الناس . وسير الجاهلية . حافظا لسيرة كثير من السلف . وولي القضاء بمصر نيابة لابن هارون الرملي . وغيره أيضا . وقيل عنه انه أصبح امام عصره في الفقه . وله عدة مؤلفات في الفقه (٤٩) ، منها : أدب القضاء - ويقع في أربعين جزءا (٥٠) .

٦ - الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري أفضى القضاء ٢٤٥هـ/١٠٥٧م

ولد في البصرة ونشأ وتلقى تعليمه في صباه واولئل فتوته . ثم رحل الى بغداد استكمالا لتفانته وتحصيله العلمي . وبعد ان اتم تحصيله العلمي ودرس سنين كثيرة اختير للقضاء ببلدان كثيرة . ثم عاد الى بغداد فدرس بها عدة سنين وحدث فيها ونشر القرآن والفقه فيه ثم لقب بلقب افضى القضاء في سنة ٤٢٩ هـ . ثم أصبح سفيرا بين الخليفة وبين البويهيين ثم بين الخليفة والسلاجقة . ومن كتبه :

أدب القاضي - ان هذا الكتاب قسم من كتاب كبير للماوردي اسمه [الحاوي في الفقه الشافعي] وهذا القسم يقع في جزئين . وقد حققه السيد محسن الدين

(٤) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩ .

(٥) حاجي خليفة ١ : ٤٧ .

(٦) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩ .

(٧) السبكي : طبقات الشافعية ٢ : ١٠٢ ط الحسينية .

(٨) ن . م . ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٩) ن . م . ٣ : ٧٩ - ٩٩ ط عيسى الحلبي ، والسيوطي :

حسن المحاضرة ١ : ١٢٦ .

(١٠) السبكي : طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ - ٩٩ ، السيوطي :

حسن المحاضرة ١ : ١٢٦ ، الاسنوي : طبقات النحاة

مخطوط في دار الكتب العربية . ورقة ٦٩ (١) .

هلال الرحان ممتدا على نسخة نسخ خطية اضافة الى كتب الماوردي الاخرى . وكان قد نال بتحقيقه لهذا الكتاب شهادة الماجستير في الشريعة الاسلامية .

٧ - الهروي : ابو عاصم محمد بن احمد الصيادي ٢٥٨هـ/١٠٦٥م

كان اماما ذيق النظر ، صنف كتابا جليلا . تفقه بمدينة هراة حيث ولد ، ونيسابور وتنقل في البلاد واخذ عن كثير من المشايخ وله عدة مصنفات في الفقه (٥١) منها : أدب القضاء - كما سماه السبكي (٥٢) ، وذكره حاجي خليفة (٥٣) باسم أدب القاضي .

٨ - الفطال الشاشي : الامام ابو ابراهيم محمد بن علي المتوفى سنة ٢٦٥هـ/٩٧٥م

فقيه اديب . كان امام عصره في بلاد ما وراء النهر ، واشتهر بالاصول ، واكثرهم رحلة في طلب الحديث ، توفي في مدينة الشاش فيما وراء النهر ، وكان من ضمن ما ألفه : أدب القضاء - كما سماه المصنف صاحب كتاب الشافعية (٥٤) ، وسماه حاجي خليفة والبغدادي أدب القاضي (٥٥) .

٩ - الهروي : ابو سعيد بن ابي احمد محمد بن ابي يوسف المتوفى ٥١٨هـ/١١٢٤م

وهو تلميذ ابي عاصم الهروي ، وقد شرح ما ألفه استاذه (٥٦) وولي القضاء ببغداد سنة ٤٨٨ هـ ، وقيل في جامعها (٥٧) ، ومن مؤلفاته المذكورة : أدب القاضي ، وقيل ان اسمه - شرح ادب القضاء للمبدي ، وسماه بالاشراف (٥٨) .

١٠ - مجلى - ابو المعالي مجلى بن جميع قاضي مصر ٥٥٥هـ/١١٥٥م

ذكره الاسنوي هكذا مضيفا اليه لقب المخرومي الارسوفي الاصل ثم المصري . تولى القضاء بالديار المصرية سنة ٥٤٧ هـ ثم عزل في اوائل سنة ٥٤٩ هـ (٥٩) ، ومن مؤلفاته : أدب القضاء - وقد وصفه الاسنوي بقوله « وقع لي من تصانيفه ادب القضاء وهو لم يرب (٦٠) ، أما حاجي خليفة فقد ذكره باسم « ادب القاضي » (٦١) .

١١ - ابن ابي الدم الحموي : ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله ٦٤٢هـ/١٢٤٢م

القاضي الفقيه الشهاب ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن ابي الدم له عدة مؤلفات مشهورة منها « التاريخ المظفر » و « التاريخ المقني » ولهذا عد من اكابر المؤرخين المرونيين ، ومن نال شهرة طيبة . وكتابه

(٥١) الصفيدي : الوافي بالوفيات ٢ : ٨٢ ، السبكي : طبقات

الشافعية ٦ : ١٠ .

(٥٢) السبكي : طبقات الشافعية ٦ : ١٠ .

(٥٣) كشف الظنون ١ : ٤٧ .

(٥٤) المصنف : طبقات الشافعية : ٢٨ .

(٥٥) حاجي خليفة ١ : ٤٧ ، البغدادي : هدية ٢ : ٤٨ .

(٥٦) حاجي ١ : ٤٧ .

(٥٧) انظر كحالة : معجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .

(٥٨) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي ٢ : ٨٤ ، كحالة ٩ : ٣٠ .

(٥٩) الاسنوي : طبقات الشافعية ورقة ٨٩ (ب) .

(٦٠) ن . م .

(٦١) حاجي ١ : ٤٧ .

١٥- الحداد البصري : أبو محمد الحسن بن أحمد الفاضل
(ت ٢)

نقبة من أصل البصرة . قال عنه الشيرازي : له كتب
شاه من أصل البصرة إلا أنه لم يذكر على من درس . ولا
وقت . وله . وأما رأى له كتاباً في أدب القضاء من غير
فضل كبير . . وقد ذكر هذا القول الأسدي . . وذكر
عنه حاجي خليفة . المذكور في كتاب الأئمة من سراج
الرائع . وتنبه ذلك على فضل . . .

١٦- ابن المصلى : جلال الدين محمد بن أحمد بن علي السامري
الرازي ١١٨٥/٥٨٩ م

فقيه من أصولي نحوي منطقي ، ولد في بغداد
ونشأ بها وله مؤلفات كثيرة . وقد شارك الجيمي في
تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الجلالين) . له : أدب
القاضي . . .

١٧- مجهول :

له أدب القاضي - نسخة في مكتبة جنتريني تقع في
١٨٢ ورقة ، مقياسها ١٧٨x٢٢٨ سم ، نسخ وانسخ
كثرت في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي .
رقمها (٧٦٢) (٣١) .

١٨- مجهول :

سب هذا الكتاب للماوردي كما هو ثبت في أوله .
والصواب أنه ليس للماوردي بل ليس ورود بعض أسماء
الفقهاء الذين اتبعت منهم المؤلف بعض معلوماته كالتبني
في سنده والقرظي ، والأصطخري ، وابن أبي الدم .
والرائع . في الروايات ، والفخري ، وبعض هؤلاء توي
بعد الماوردي بقرون ، كما وجدنا في الكتاب انتساباً عن
الماوردي نفسه (الورقة ٢١ ب مثلاً) .

أدب القضاء - منه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات
المليا بكلية الآداب ببغداد برقم ٧٦٨ وهي صورة عن
نسخة جامعة توبنكن في ألمانيا ، وتقع في ٢٨٧ ورقة .
ويبدو أن أول الكتاب مفقود وهو لا يزيد عن ورقة
أو اثنتين وقد رتب على أبواب ، نحاول أن ندرج ومنهنا
هنا لتكون نموذجاً ثانياً تقدمه في أدب القضاء .
الباب الأول : في مائة القضاء . وذكر ما يتعلق
بالترغيب فيها أو النهي عنها .
الباب الثاني : في صفة القاضي . وشروطه . وتبعية
عقد القضاء .

الباب الثالث : في أدب القضاء ، وفي هذا الباب
يلزم ما يجب أن يعرفه القاضي من مخافة الله . وبلد كره
بأنه محاسب أمام الله . وأن يكون شديداً في غير نفسه لئلا
تضع هيئته قيام الخصوم بالحجج ، وأن يكون ليناً في غير
نفسه لئلا يجترى عليه . ثم يذكر للقاضي وشبهه إلى ما
حواه الكتاب من الكلمات والألفاظ البارة والمواظ

التاريخ المنفرد بعد خير مرجع لأنه يؤرخ عصره ، ولما
كانت له الكفاية المقبولة (١٢) . ومن مؤلفاته : أدب القاضي -
توجد منه نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية مقياسها
١٨ x ٢٧ سم ورقها ١٢ فقه حنفي ، ورقها ١٤٦ ق
ونسخة أخرى في مكتبة جنتريني تقع في ١٤٤ ورقة مقياسها
١٧٨x١٢٨ ورقها ١٩٢ ، ونسخة أخرى في باريس في
المكتبة الوطنية (١٣) . وقد ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة
والبغدادي بنفس الاسم (١٤) .

١٢- الانصاري : زكريا بن محمد المصري القاضي ١١٠٤/١٥٠٤ م

عالم شارك في علوم كثيرة مثل الفقه والتفسير والتاريخ
والتجويد والفقه والفرائض والحديث والنحو والتاريخ
والمطالع والجدل تولى القضاء بالقاهرة . وبها كانت وقته .
وله عدة مؤلفات (١٥) منها : أدب القاضي - منه نسخة
في مكتبة ولي الدين رقمها ١٤٠١ ، استنبول (١٦) ، وقد
ذكره حاجي خليفة بنفس الاسم (١٧) .

١٣- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ٩١١ هـ
١٠٠٥ م

عالم مشارك في علوم كثيرة كالتاريخ والتفسير والحديث
واللغة والأدب والفقه . نشأ بالقاهرة بينما وترا من
جماعة من السلف . ولما بلغ الأربعين انتقل الناس وخذ
بنفسه في روضة المقياس على النيل فالف أكثر كتبه . ومن
عد أحد تلاميذه كتبه فكانت تزيد على خمسمائة مؤلف (١٨)
ومن كتبه أدب القاضي (١٩) .

١٤- الغزي : شرف الدين ، أبو الروح اسحاق بن عثمان
١٣٩٧/٥٧٩٩ م

له كتاب : أدب القضاء - توجد منه نسخة في مكتبة
جنتريني ، تقع في ١٧٤ ورقة مقياسها ١٧٨x٢٢٨ سم نسخ
واضح . وأما نخت في القرن التاسع الهجري الخامس
عشر الميلادي رقمها ٢٧٦٢ . وهناك مخطوطة في
[أدب القضاء] للغزي من دون أن يذكر اسمه كاملاً أو
سنة وفاته ، ولا ندري هل هي نفس الكتاب المذكور أم أنها
لغزي آخر . وهي موجودة في مكتبة المسجد الاحمدي بطنطا
(فهرست المكتبة ص ٤٥) . وهذه النسخة مقسمة على
أبواب : الأول في الدعوى ، والثاني في الإبان ، والثالث
في الشهادات ، والرابع في تعريض البيئات . وخط هذه
المخطوطة نسخ متوسط ، وقد تم نسخها سنة ١٠٥٢ هـ ،
وتقع في ٤٩ صفحة مقياسها ١٥x٢٧ ورقها ٥ ، ١٤٨٥ .
أما حاجي خليفة فقد ذكر للغزي [رضي الدين] كتاب في
[أدب القاضي] وقال عنه أنه مرتب على عشرة أبواب (٢٠) .

(٦٢) عباس المزاري : التبريد بالمؤرخين : ٦١ .

(٦٣) Chester Beatty 6.165 'Brok, Sup. 588

(٦٤) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي : هدية ١ : ١١ .

(٦٥) كحالة : معجم المؤلفين ٤ : ١٨٢ .

(٦٦) انظر فهرست هذه المكتبة .

(٦٧) حاجي ١ : ٤٧ .

(٦٨) كحالة ٥ : ١٢٨ .

(٦٩) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧٠) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧١) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩٩ .

(٧٢) الاسنوي : طبقات النحاة ورقة ٧٠ (أ) .

(٧٣) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧٤) كحالة ٨ : ٢١٢ .

(٧٥) حاجي ١ : ٥٠ ، البغدادي : ايضاح ١ : ٥٠ .

(٧٦) فهرست C.B. 6.83

د - المذهب الظاهري :

١ - داود بن علي : أبو سليمان داود بن علي بن خلف
الإصفهاني البغدادي . ٢٧٠هـ / ٨٨٢م

صاحب المذهب الظاهري . اذ هو اول من استعمل
قول الظاهر واخذ بالكتاب والسنة والتي ما سوى ذلك
من الرأي والقياس . وكان ند ولد بالكوفة ونشأ ببغداد .
وكان متعباً للشعر . وصنف كتابين في فضائله والثناء
عليه (٨٢) . وله كتاب : القاني .

ح - مذهب الطبري :

١ - الطبري : أبو جعفر محمد بن حرير . ٢١٠هـ / ٨٢٢م

المؤرخ والنثر والفتية علامة وقته ، وأمام عصره ،
واقية زمانه . كان مثقفاً في جميع العلوم ، علم القرآن
والنحو والشعر واللغة والفقه . كثير الحفظ . وقد أخذ
فقه الأئمة الكبار مثل أبي حنيفة ، ومالك والشافعي وكذا
فقه داود الظاهري . وله مذهب في الفقه اختاره لنفسه .
وله في ذلك عدة كتب . أما المتفقهون على مذهبه منهم علي
بن عبد العزيز بن محمد الدولابي وأبو بكر محمد بن أحمد
بن محمد بن أبي الثلج الكاتب . وأبو الحسن أحمد بن
يحيى بن علي النجم المتكلم . وأبو الحسن الدقيمي
الطبراني الطبري ، وأبو الحسين ابن يونس وكان متكباً
وأبو النرجس المعافا بن زكريا أرحم عصره في مذهب أبي
جعفر الطبري وغيرهم . وكل هؤلاء لهم مؤلفات كثيرة نرى
الفقه (٨٣) . ومن كتب الطبري كتاب :

أدب القاني - هكذا ذكره ابن النديم (٨٤) ، بينما
ذكر في طبقات الأدباء مرتين بشكلين مختلفين جاء في الموضوع
الاول « كتاب ادب القضاة والمحاضر والسجلات » ورد في
اجازة من الطبري نفسه ضمن جملة كتب (٨٥) . وجاء في
الموضوع الثاني هكذا « ادب القضاة » وقد قال عنه ياقوت
الحموي « هو أحد الكتب الممدودة له [أي للطبري]
الشهورة بالتجويد والتفضيل لانه ذكر فيه بمد خلصة
الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم وما ينبغي للقاضي
اذا ولي ان يعمل به وتسلية له . ونظرة فيه ثم ما يتقضى
فيه احكام من تقدمه . والكلام في السجلات والشهادات
والدعاوى والبيئات . وسياتي ذكر ما يحتاج اليه الحاكم
من جميع الفقه الى ان فرغ منه . وهو في الف ورقة (٨٦) .
ان مما لا شك فيه ان هذه الكتب تمكس واقع المجتمع
العربي الاسلامي الى حد بعيد حيث انها اخذت منه .
ويكفي دليلاً على ذلك ما جاء عن القضاة وتبنيهم للشهود
والنبت من عدالتهم سرا أو جهرا عند تربيهم للقضاة
في مدينة أو منطقة جديدة كما مر بنا في الفصل الثالث من
الكتاب المنسوب للماوردي . ويبدو للوهلة الاولى انها
نصوص دستورية نظرية ليس لها واقع يمثلها ولكن
تتبع تراجم بعض الشهود أو المدول الذين ترد تراجمهم

القاطعة ، والوصايا النافذة » ويذكر بعد ذلك « ان الادب
عشرة : الاول كتاب المبد ، وهو المذكور انفا والثاني اذا
اراد الخروج الى بلد فضائه سأل عن حال من قبه من
المدول والعملاء والامائل ليمالهم اذا دخل بما يليق بهم ،
فان تمدر عليه ذلك سأل بعد دخوله البلد ، ويستحب ان
يدخل يوم الاثنين فان تصر يوم الاثنين فالخميس ، والا
فالسبت » . ثم اتى برواية عن ابن ماجه في تفضيل اليكور
يوم الخميس . . . استأنف قوله ذاتراً كيفية قراءة المبد
وانه اذا اراد القاني قراءة المبد حال وميله البلد فعل ،
وان رأي ان ينزل في منزله ويامر منادياً ينادي او اكثر
حسب سفر البلد وكبيره ان فلانا جاء نائياً ، وانه يخرج
يوم كذا لقراءة المبد فمن احب فليحضر ، فاذا اجتمعوا
قرأ عليهم المبد فان كان منهم شهود شهدوا ثم ينصرف
الى منزله ، ويستحضر الناس ويسألهم عن الشهود والمزكين
سرا وعلائية ويسلم المحاضر والسجلات من القاني الثاني
كان قبله . لانها كانت في يدي الذي قبله بالوكالة وقد
انتقلت الوكالة اليه لتحفظ عن اربابها وكذلك يسلم
منه اموال الايتام والوقوف وغيرها . يفعل ذلك قبل كل
شئ من المحوسين وغيرهم . . . ان امكنه تصفحها ومعرفة
ما فيها فعل . . . بعد هذا جاء بفائدة وهي تعريف المحاضر
والسجل حيث قال : المحاضر : جميع محاضر بفتح الميم
ما كتبه لما جرى للشخصين في المجلس وحججهما فان
كتب ذلك منتقلاً الحكم من سجل . . . »

ج - المذهب المالكي :

١ - ابن عبدالحكم : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد
الحكم ٢٨٢هـ / ٨٩٥م

كان أفضل الناس فيما ، وكان من العلماء الفقهاء .
واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس لتلقي العلم
والفقه منه . وقد عد فقيه مصر في زمانه . واليه انتهت
النبا بمصر . ونيل عنه انه كان شافعي المذهب ثم انتقل
الى المالكية . وله تاليف كثيرة في فنون العلم (٧٧) . منها :
أدب القضاة .

٢ - الكندي : أبو محمد عبدالله ٥٤٢هـ / ١١٤٧م

عبدالله بن علي بن عبدالله التلمي الاندلسي المري
المروف بالرشاشي محدث فقيه مؤرخ نسبة ادب لغوي
توفى بالرية . وله عدة مؤلفات (٧٨) .

٣ - ابن فرحون اليعمرى : برهان الدين أبو الوفاء عبدالله
بن فرحون ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م

عالم مشارك في انواع من العلوم ، ولد بالمدينة المنورة
ونشأ وتوفى بها (٧٩) . له كتاب : تبصرة الحكام في اصول
الانضية ومناجج الاحكام - اوضح فيه بعبارة بسيطة جليلة
ما هي وظيفة القاضي المالكي (٨٠) .

- (٨١) ابن النديم : الفهرست : ٢١٨ .
(٨٢) الشيرازي : ٧٦ .
(٨٣) ابن النديم : ٢٤١ - ٢٤٢ .
(٨٤) ن . م . ٠ .
(٨٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٤٢٧ ط مرجليوت .
(٨٦) ن . م . ٠ : ٤٤٩ .

- (٧٧) القاني مياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣ : ٦٢
فما بعد ما .
(٧٨) ن . م . ٠ .
(٧٩) ادورد فنديك : اكنفاء الفروع بما هو مطبوع : ١٥٢ .
(٨٠) كحالة ٦ : ١٣٧ .

مفصلة أو استطرادا في كتب التاريخ والادب يظهر انهم كانوا قد بدأوا بشل بسيط ، ثم أصبحوا فئة مميزة وأصبحت الشهادة والعدالة اسما يرثه الابناء بعد آباءهم حتى أصبحت لهم مجال يكونها معلومة ينادون او غيرها من المدن ، ومكانة اجتماعية مميزة وهكذا تحولوا من مجرد اناس منقسمي السلوك في المجتمع الى بطانة للقنصاة مرتبطين بوجودهم بعزلون بعزلهم ، ويأتون عنه مجيئهم الى الحكم (٨٧) .

ثم ان كتب (أدب القضاء ، نظير الانتمام باسمور العدالة في المجتمع وسحبى كرامة الانسان عن طريق تبيان حدود السلوك الانساني للحكام والمحكومين .

واخيرا فان ما لاشك فيه ان هذا الاستقصاء في جمع ما كتب عن هذا الموضوع لا يمكن ان يكون تاما بل هو عمل ناقص ابتداءا يعرف ذلك كل من له صلة بدنيا المخطوطات العربية اذ الاستقصاء في معرفة نسخ المخطوطات أمر محال ، ومع ذلك فان ما ندمناه نرجوا ان يكون مفيدا .

(٨٧) انظر بدري محمد فهد : تاريخ الشهود .



مصادر ومراجع البحث

- ١٨- عباس الغزاوي : التعريف بالتورخين .
- ١٩- فهرست مخطوطات - مكتبة الاوقاف العراقية .
- ٢٠- فهرست مكتبة السليمانية بتركيا .
- ٢١- فهرست مخطوطات مكتبة قوله بتركيا .
- ٢٢- فهرست مخطوطات مكتبة ولي الدين بتركيا .
- ٢٣- القاضي عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك .
- ٢٤- القرشي : الجواهر المصنیه في طبقات الحنفية .
- ٢٥- ابن قطلوبغا : طبقات الحنفية .
- ٢٦- كحالة : معجم المؤلفين .
- ٢٧- المصنف : طبقات الشافعية .
- ٢٨- ابن التديم : الفهرست .
- ٢٩- ياقوت الحموي : معجم الادباء .
29. Arberry, Brthurt.
The Chester Beatty Library Ahand-
list of the Arabic Monuscripts
30. Brockelmann
Geschichte Der Arabischen Litter-
atur. Supplementband.
31. Ellis, A.G
Catalogue of Arabic books in the
British Museum

- ١ - ادورد فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع .
- ٢ - الاسنوي : طبقات الشافعية - مخطوطة بدار الكتب المصرية .
- ٣ - الاسنوي : طبقات النحاة - مخطوطة بدار الكتب المصرية .
- ٤ - بدري محمد فهد : تاريخ الشهود .
- ٥ - بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب الشوار .
- ٦ - البغدادي : هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
- ٧ - البغدادي : ايضاح المكنون في الذيل على كشف القنون .
- ٨ - التوحيددي : البصائر والذخائر .
- ٩ - الجرجاني : التعريفات .
- ١٠- حاجي خليفة : كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون .
- ١١- الذهبي : العبر في خبر من خبر .
- ١٢- الزركلي : الاعلام .
- ١٣- السبكي : طبقات الشافعية .
- ١٤- سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة .
- ١٥- السيوطي : حسن الحاضرة واخبار المذاكرة .
- ١٦- الشيرازي : طبقات الفقهاء .
- ١٧- الصفدي : الوافي بالوفيات .

المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو

اعداد

عبد الحميد الطارحي

رئيس تحرير • المورد •

مجلس الوزراء السوفيتي قراره الخاضع بالمكتبات العلمية في كندا على وجوب نقل جميع الكتب القيمة والنادرة من المكتبات الصغيرة الى مكتبة رومياتزوف • وخلال ١٩١٨ - ١٩٢١ التحت بهذه المكتبة ١٠٠٠ مكتبة صغيرة ، وكان هذا التوسع محفزا لي توفير امكانيات المتابعة للجناح • وقد انجز هذا المكسب بعد صدور رسالة لينين عن وظيفة مكتبة بتروغراد (بطرسبورج) الاهلية • • وكانت هذه الرسالة أساسا لجميع مكتبات الاتحاد السوفيتي التي التزمت بالمجانبة وتقديم الخدمات المكتبية للناس • وفي سنة ١٩٢٥ اعتبرت مكتبة روسيا تزوف مكتبة أهلية واطلق عليها اسم لينين • وفي ايام الحرب العالمية الثانية تمت توادير محتوى هذه المكتبة الى احدى مناطق جبال الاورال في مدينة بيرم • • وفتت مفتوحة الابواب خلال سنوات الحرب المذكورة •

وتشغل مكتبة لينين منطقة كاملة في قلب موسكو ، وتنض على خس بنايات ضخمة بعضها يتصل ببعض ، وتطوقها أربعة شوارع كبرى هي : كالين وماركس وفرووزو وموكوفيا • وتبلغ مساحتها (٦٠) ألف متر مربع ، تطل على ميدان واسع • وهي تحتوي على (٢٠) قاعة للمطالعة ، وفيها قاعة خاصة لمطالعة المخطوطات •

زرت مكتبة لينين بموسكو ضحى يوم الأربعاء (١٢ حزيران ١٩٦٨) ضمن الجولة المبرمجة التي أعدتها لي أكاديمية العلوم السوفيتية خلال ايفادي الى الاتحاد السوفيتي للاطلاع على نفائس التراث العربي الرواقد في مكتبات الدولة هناك • وقد استغرقت حوتي ثلاثة أشهر قضيتها رهين المكتبات في موسكو وليننغراد (في جمهورية روسيا الفيدرالية) وطشقند وسرقتد وبخارى (في جمهورية اوزبكستان) ويريقان (في جمهورية أرمينيا) وباكو (في جمهورية أذربيجان) • وفي موسكو حزمت أمري على اعداد فهرست موجز وسريع للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة لينين •

نقد اثنت حذد المكتبة في عام ١٨٦٢ واطلق عليها اسم مكتبة رومياتزوف ، وكانت جزء من متحف موسكو القديم • والجدير بالذكر ان رومياتزوف (١٧٥٤ - ١٨٢٦) كان أحد النبلاء الروس وكان ابوه قائدا معروفا في انجيش الروسي • وقد تولى سفارة روسيا في فرانكفورت لمدة (١٢) سنة • وفي ألمانيا شرع في جمع الكتب وارسالها الى بلاده • • ونقلت هذه الكتب من مدينة بترسبورج الى موسكو في اليوم الاول من شهر حزيران سنة ١٨٦٢ لتستقر في متحف موسكو • وفي ٤ أيلول ١٩١٩ أصدر

ومكتبة لينين تستقبل المطابعين في الساعة التاسعة صباحا وتسهر معهم حتى منتصف الليل . وقد اعتادت أن تعلق أبوابها في نهاية كل شهر لتطهير محتواها وتنظيمه . ويعمل فيها أكثر من ألفي اختصاصي أغلبهم من النساء وقد أصدر التأسون عليها كتابا خاصا بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيسها ، وهم دائبون على إقامة المبرجات الأدبية والعلمية ومعارض الكتب وتنظيم اللقاءات والمحاضرات داخل المكتبة .

وقد علت خلال وجودي في المكتبة بأن محتواها في سنة ١٩٤٦ بلغ (١١) مليون (بين كتاب ومجلة وجريدة) . وتشير معلومات سنة ١٩٦٢ الى ان المكتبة تتكون من الاقسام التالية :

- (أ) - ١ - الكتب العامة .
- ٢ - الكتب الماركسية (ومعها انجاز) واللينينية .
- ٣ - الجرائد والمجلات .
- ٤ - البوئاتق .
- ٥ - المطبوعات بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي .
- ٦ - المطبوعات باللغات الشرقية .
- ٧ - الخرائط .
- ٨ - المؤلفات الموسيقية .
- ٩ - رسائل الدكتوراد (من جميع أرجاء الاتحاد السوفيتي) .
- ١٠ - المايكروفيلم .
- (ب) - ١ - الكتب النادرة .
- (ج) - ١ - المخطوطات .
- ٢ - الكتب العسكرية .
- ٣ - البليوغرافيات .
- ٤ - دوائر المعارف والمعجمات .

ومن خلال احصائية خاصة علت بأن المكتبة تحتضن (وكان ذلك سنة ١٩٦٢) : ١٠.٢ ملايين كتاب ، و ٨ ملايين مجلة ،

و ٣٣٠ ألف مجموعة من الجرائد بسببها كالمائة . و ١٥١ ألف خريطة . و ٢٦٠ ألف كتاب في موسيقى الموضة . و ٧١٢ ألف صورة . و ٨٥ ألف وثيقة . و ارا مليون من المخطوطات التكميلية الخاصة . و ٣٢٧ ألف مخطوطة . و ٢١٠ آلاف ميسوديمي . وبين المخطوطات المذكورة اعدادا روسية : .

١٧٥ باللغة اليونانية و ١٠٣ بالعربية و ٥٥ بالفارسية و ٢٠٠٠ باللغات الاوربية الحديثة و ٩ بنجورجية و ٢٠ بالارمنية .

وفي مكتبة لينين فيرست مخطوطات عربية باللغة الروسية وقد اعدد الاساذف ب. ستارينين V. P. Starinin (معلم اللغة العربية في المدرسة الدبلوماسية العالية التابعة لوزارة الخارجية ومعهد الاستشراق) . أما المخطوطات التي تقع ارقاميا بين (١ - ٤) فقد اعدتها الاساذة الجيلة الكسندرا ميخائيلوفنا A.I. Mikhailova (العاملة المخرسة في معهد شعوب آسيا بينغراد) . و انا لفظت وجدت هذا القبريت باللغة العربية بلا تشميل وبابجاز سريع يتجرب مع الساعت اثنان التي فتيبا في مكتبة لينين . وبهذه السبب اقدم بالسكر الجزير وانشاء الصائق الى الزمير الاستاذ المشرق ميخائيل بيتروفشكوف M. Fiodorovskii (الخبير بالدراسات السنية و تراث لينين القديم في معهد شعوب آسيا بينغراد) ثوابد من العيون الكبير التي بذلت في مواجهة الشرائح التي تحيط بالمعلومات الزمنية الخاصة بكرم مفسدات . وكذلك في تبيان المفسدات التي كانت تسمى عند اعداد الفيرست .

- ١ - انقرآن الكريم
- كتبه احمد المسود سنة ١١٧٥ هـ .
- في ٢٠ صفحة . ورقمه 2-AP 1 .

(١) P.A.B في اوائل ثلاث كلمان روسية . الى اللغة (نرسى) و لا الى لفظ (نرسه) و لا الى لفظ (مخطوطات) .

- ٢ - القرآن الكريم
كتبه شمخلى بن عيسى القراخي (من
داغستان) سنة ١٨٨٦ م . يقع في ٢٦٦
صفحة . رقمه B-AP 2 .
- ٣ - نسخة اخرى
كتبها القراخي ايضا . تاريخها سنة
١٢٠٢ هـ . تقع في ٢٦٥ صفحة . رقمها
B-AP 3 .
- ٤ - القرآن الكريم
من سورة الفاتحة الى سورة آل عمران .
كتبه أسك الله بن حاج عثمان الداغستاني
سنة ١٢٠٥ هـ . رقمه B-AP 4 .
- ٥ - نسخة اخرى
من الفاتحة الى سورة الكيف . كتبها
أسك الله سنة ١٢٠٥ هـ . تقع في ٢١٥
صفحة . رقمها B-AP 5 .
- ٦ - القرآن الكريم
كتبه يوسف بن سفر الحافظ سنة
١٧٢٦ م . يقع في ٢٥٠ صفحة . رقمه
B-AP 6 .
- ٧ - قطعة من القرآن الكريم
تعود الى القرن الثامن عشر . رقمها
B-AP 7 .
- ٨ - القرآن الكريم
نسخة ايرانية الاصل . يعود تاريخها الى
القرن السابع عشر . تقع في ٣١١ صفحة .
رقمها B-AP 8 .
- ٩ - تفسير القرآن
ناقص الاول والآخر . يحتمل انه للقاضي
البيضاوي . يتضمن تفسير سورة الاعراف
حتى سورة الانبياء . رقمه B-AP 9 .
- ١٠ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصايح
ينسب بكتاب الجنائز . تأليف علي بن
سلطان محمد البيروي القاري . وهو
شرح لمشكاة التبريزي . يعود تاريخه الى
القرن الثامن عشر . يقع في ٢٨٥ صفحة .
رقمها B-AP 10 . انظر ايضا الارقام
١٢ و ١٥ .
- ١١ - مشكاة المصايح
ناقص الاول والآخر . تأليف محمد بن
عبدالله الخطيب التبريزي . يقع في ٢٤٧
صفحة . رقمه B-AP 11 .
- ١٢ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصايح
للبيروي القاري ، المجلد الثالث ، ناقص
الاول والآخر . رقمه B-AP 12 . وانظر
ايضا الارقام ١٠ و ١٥ .
- ١٣ - المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج
للنووي . الجزءان الثاني والثالث . يقع
في ٢٢٦ صفحة . رقمه B-AP 13 .
- ١٤ - مفاتيح الجنان ومصايح الجنان
تأليف يعقوب بن علي . يعود تاريخه الى
سنة ١١٨٧ هـ . يقع في ٢٢١ صفحة .
رقمها B-AP 14 .
- ١٥ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصايح
للبيروي القاري . الجزء الثاني ، الى كتاب
فضائل القرآن . يعود تاريخه الى سنة
١١٧٦ هـ . يقع في ٢٧١ صفحة . رقمه
B-AP 15 . وانظر ايضا الارقام ١٠ و ١٢ .
- ١٦ - مختصر في كشف الاسرار عن اصول الاحكام
تأليف عبيدالله بن محمود الطحاوي . يعود
تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في
١٩٧ صفحة . رقمه B-AP 16 .
- ١٧ - شرح مختصر القدوري
لشارح مجهول . كتب عبدالله بن ابي بكر
بن احمد الجبلي . يقع في ١٩٥ صفحة .
رقمها B-AP 17 .
- ١٨ - البريقة المحمودية
الجزء الاول . تأليف الشيخ محمد
الخادمي . يعود تاريخه الى القرن التاسع
عشر . يقع في ٢٢٦ صفحة . رقمه
B-AP 18 .
- ١٩ - جامع الرموز
الجزء الاول . الى نيابة كتاب الايمان .
تأليف شمس الدين محمد القنيسطاني .
يقع في ١٦٢ صفحة . رقمه B-AP 19 .
انظر ايضا الارقام ٢١ و ٢٢ .
- ٢٠ - التوضيح في حل غوامض التنقيح
تأليف عبيد الله بن مسعود بن تاج

- ٢٨ - نبذة من آداب المفتين والمستفتين
تقع في الصفحات (٧ ب - ١٤ ب) .
وفينا : مجموعة الفقه (الصفحات ١٥ آ -
١٢٨ ب) . رقما B-AP 28 .
- ٢٩ - قاموس عربي - تركي
تأليف اخري مصطفى بن شمس الدين
القره حصارى . ناقص الآخر . يسرد
تاريخه الى القرن الثامن عشر . رقمه
B-AP 29 .
- ٣٠ - نسخة اخرى
كاملة . رقما B-AP 30 .
- ٣١ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون
تأليف حاجي خليفة . يعود تاريخه الى
سنة ١٢١١ هـ . يقع في ٦١٩ صفحة .
رقمه B-AP 31 .
- ٣٢ - الجامع الصحيح
للبخاري . الجزءان ٢٠ و ٢١ . يقع في ٨١
صفحة . رقمه B-AP 32 .
- ٣٣ - التوضيح في حل غوامض التنقية
تأليف عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة
المجوبي . يعود تاريخه الى القرن الثامن
عشر . يقع في ٢٢٤ صفحة . رقمه
B-AP 33 .
- ٣٤ - شرح كتاب السير الكبير
تأليف محمد بن احمد بن ابن سبيل
السرخي . يعود تاريخه الى سنة
١١٦٥ هـ . يقع في ٤٢٨ صفحة . رقمه
B-AP 34 .
- ٣٥ - القرآن الكريم
الجزء التاسع عشر . يقع في ١٦ صفحة .
رقمه B-AP 35 .
- ٣٦ - خلاصة الفتاوى
تأليف افتخار الدين طاهر بن احمد بن
عبدالرشيد البخاري . مكتوب سنة
٩٨٧ هـ . يقع في ٢٤٢ صفحة . رقمه
B-AP 36 .
- ٣٧ - ايضاح الاصلاح
لابن كمال باشا احمد بن سليمان الحنفي .
- الشريعة الثاني المجوبي . يعود تاريخه
الى سنة ١١٩٨ هـ . يقع في ٢٧٤ صفحة .
رقمه B-AP 20 .
- ٢١ - ٢٢ جامع الرموز
للقيستاني ايضا . الجزء الاول ، يقع في
٢٨٧ صفحة ، والجزء الثاني في ٢٨٠
صفحة . رقمه B-AP 21-22 . انظر
ايضا الرقم ١٩ .
- ٢٣ - درر الحكام في شرح غرر الاحكام
تأليف محمد بن فرامرز بن علي ملا خسرو
الطرسوسي . يعود تاريخه الى نياية القرن
الثامن عشر . يقع في ٢٦٤ صفحة رقمه
B-AP 23 .
- ٢٤ - الهداية في شرح البداية
تأليف علي بن ابي بكر بن عبدالجليل
الفرغانى المرغيناني . الجزء الثاني . بدأ
بكتاب البيوع . تاريخ كتابته ١٢٧٠ هـ .
منقول عن نسخة مخطوطة سنة ٨٨٩ هـ .
يقع في ١٩٥ صفحة . رقمه B-AP 24 .
وفي الصفحات ١٨٨ - ١٩٠ قطعة من
مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان البروي .
وانظر الارقام ٢٧ و ٥٥ .
- ٢٥ - هدية النصلوك في شرح تحفة الملوك
لابي الليث المحرم بن محمد العارف بن
الحسن الزيلي . تاريخ التأليف ٩٨٨ هـ .
تاريخ النسخ ١٨٤٢ م . يقع في ١١١
صفحة . رقمه B-AP 25 .
- ٢٦ - خلاصة الفتاوى
تأليف طاهر بن احمد بن عبد الرشيد
البخاري ، افتخار الدين . يعود تاريخه
الى القرن التاسع عشر . يقع في ٥١٢
صفحة . رقمه B-AP 26 .
- ٢٧ - الهداية في شرح البداية
للفرغانى المرغيناني (انظر الرقم ٢٤) .
الجزء الثاني ، يقع في ٥٥٧ صفحة . رقمه
B-AP 27 . وعلى هامشه كتاب الكفاية
لمحمود بن عبيد الله بن تاج الشريعة
(الصفحات ١ ب - ٢٢٤ آ) . وانظر
الارقام ٢٤ و ٥٥ .

- ٢٥٥ تاريخ النسخ ٩٥٥ هـ . يقع في ٢٥٥
صفحة . رقمه B-AP 37 .
- ٢٨ - شرح العقائد النسبية
للسيد التتازاني . تاريخه ١٢١٢ هـ .
يقع في ١٦١ صفحة . رقمه B-AP 38 .
حاشية على شرح العقائد النسبية
لأحمد بن موسى الخليلي . تاريخه
١٢١٢ هـ . الصفحات ٩٥١ ب - ١٥٧ آ
رقمه B-AP 38 II .
- ٢٩ - نبذة في الصلوات الخمس
تقع في الصفحات ١١١ ب - ٨٠ ب ، و ٢٣٩١
- ٢٤١ ب ، رقمها B-AP 39 . وانظر
الرقم ٨٥ .
شرح من سلم العلوم
لمحب الله بن عبد الشكور البيهقي .
يقع في الصفحات ٩٠ ب - ١٤٠ آ . رقمه
B-AP 39 II .
- التلويح في كشف حقائق التنقيح
للسيد التتازاني . يقع في الصفحات
(١٥١ ب - ٢٢٨ ب) . رقمه B-AP 39 III .
- ٤٠ - تنمة الحواشي في ازالة الفواشي
تأليف يوسف كوسج القرباغي . تاريخه
١٢٢٤ هـ . يقع في الصفحات (٥٥ ب -
١٧٨ آ) . رقمه B-AP 40 .
- حواش على شرح العقائد العصرية
للشيخ البخاري . تقع في الصفحات
(١٧٩ ب - ١٩٧ ب) . رقمها B-AP 40 II .
- [شرح] المقدمات الرابع
لخطيب زادة ١ من القرن التاسع عشر .
يقع في الصفحات (١٩٨ ب - ٢١٥ ب) .
رقمه B-AP 40 III .
- [شرح] المقدمات الرابع
للسيد التتازاني . يقع في الصفحات ٢١٦ ب
- ٢٢٤ ب ، رقمه B-AP 40 IV .
- ٤١ - القرآن الكريم
من مدونات القرن التاسع عشر . يقع في
٢٥٥ صفحة . رقمه B-AP 41 .
- ٤٢ - كتاب الاربعين في اصول الدين
لابي حامد الغزالي . تاريخه ١٨٤١ م .
يقع في ٢٤٧ صفحة . رقمه B-AP 42 .
- ٤٢ - خلاصة مختصر القُدوري
تاريخه ١٧٦٢ هـ . يقع في ١٧٣ صفحة .
رقمه B-AP 43 .
- ٤٤ - حاشية على سلم العلوم
تأليف محمد بن المبارك الادخلي الفاروقي .
تاريخه ١٨٢٤ م . يقع في ١٤٥ صفحة .
رقمه B-AP 44 .
- ٤٥ - انشوات الضيائية بشرح الكافية
لتور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي .
تاريخه ١٨٢٥ م . يقع في ٢٧٥ صفحة .
رقمه B-AP 45 . وانظر الارقام {٧
و ٤٩} .
- ٤٦ - مجموعة من المقالات عن الاسلام والفلسفة
١٨ مقالة . بخط برهان الدين بن نصر الدين
البفاري . تاريخ النسخ ١٨٢١ م . يقع
في ١٩٩ صفحة . رقمه B-AP 46 .
- ٤٧ - الفوائد الضيائية
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨٠٤ م .
يقع في ٢٥٢ صفحة . رقمه B-AP 47 .
وانظر الارقام {٥} و {٩} .
- ٤٨ - خزنة الفتاوى
تأليف أحمد بن محمد بن أبي بكر . تاريخه
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٦٠
صفحة . رقمه B-AP 48 .
- ٤٩ - الفوائد الضيائية
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨١٨ . يقع
في ٢٦٥ صفحة رقمه B-AP 49 وانظر
الارقام {٥} و {٧} .
- ٥٠ - شرح العقائد العصرية
للعلامة الدواني . تاريخه ١٧٩٥ م . يقع
في ٢١٠ صفحات . رقمه B-AP 50 .
- ٥١ - مجموعة من المقالات العقائدية
ثمانى مقالات . ترجع الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٠٦ صفحات . رقمها
B-AP 51 .

- ٥٢ - القرآن الكريم
مع عدد السور والحروف والآيات. تاريخه يرجع الى سنة ١٦٧٨ م . يقع في ٥٧١ صفحة . رقمه B-AP 52 .
- ٥٣ - العوامل
للجرجاني . محلى بسروح وحواش متعددة . تاريخه يعود الى سنة ١٧٧٤م . يقع في ٥٥ صفحة . رقمه B-AP 53 . وانظر الرقم ١٢ .
- ٥٤ - حواش على شرح الكافية
تأليف ابراهيم بن محمد عربشاه الاسفرايني . يعود تاريخه الى سنة ١٨٠٤ م . يقع في ٢٢٤ صفحة . رقمه B-AP 54 .
- ٥٥ - الهداية في شرح البداية
للفرغاني المرغيناني . في جزئين . يعود تاريخه الى سنة ١٦٦٣م . رقمه B-AP 55 . وانظر الارقام ٢٤ و ٢٧ .
- ٥٦ - الحلبي الصغير أو مختصر غنية التمثلي في شرح منية المصلي
تأليف ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٢٠٥ صفحات . رقمه B-AP 56 . وانظر الرقم ٦٥ .
- ٥٧ - الشرح المختصر
للتفتازاني . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٠٢ صفحة . رقمه B-AP 57 .
- ٥٨ - تحفة الملوك
تأليف زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد المحسن بن عبدالقادر الرازي الحنفي . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٩٨ صفحة . رقمه B-AP 58 .
- ٥٩ - حاشية على شرح كتاب الانموذج
لمؤلف مجهول . والشرح للاردبيلي والكتاب للزمخشري . تاريخه يعود الى القرن الثامن عشر (او التاسع عشر) . يقع في ٨٥ صفحة . رقمه B-AP 59 .
- ٦٠ - شرح على الايساغوجي
تأليف حام الدين الكاظمي . يعود تاريخه الى سنة ١٨١٢ م . يقع في ١٠٧ صفحات رقمه B-AP 60 . وانظر الرقم ٧٩ .
- ٦١ - قطعة من شرح على رسالة في الصلاة
تاريخها يعود الى القرن ١٨ (او ١٩) . تقع في ١٢ صفحة . رقمها B-AP 61 .
- ٦٢ - شرح على كتاب المختصر في علوم التوحيد والصفات
تأليف نجر الدين الكوني . تاريخه ١٨٦١م . يقع في ١٦٦ صفحة . رقمه B-AP 62 .
- ٦٣ - عقود منظومة من السنن
يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر . تقع في ١٢١ صفحة . رقمها B-AP 63 .
- ٦٤ - مختصر المرصد والمقاصد في شرح المواقف
الاصل للجرجاني والمختصر لمجهول . تاريخه ١٨٤٩ م . يقع في ٢٤١ صفحة . رقمه B-AP 64 .
- ٦٥ - مختصر غنية التمثلي
لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٥٥ صفحة . رقمه B-AP 65 . وانظر الرقم ٥٦ .
- ٦٦ - حاشية على شرح الرساله الشمسية في القواعد المنطقية
للجرجاني ، والشرح لمحمد الرازي التحتاني ، والرسالة للكاتب . تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١١٦ صفحة . رقمها B-AP 66 .
- ٦٧ - مجموعة من الاحاديث النبوية
مكتوبة في القرن التاسع عشر . تقع في ٤٨ صفحة . رقمها B-AP 67 .
- ٦٨ - الحواشي في ازالة الفواشي
تأليف حسين الخليلي . تعود الى القرن التاسع عشر تقع في ١٤٤ صفحة . رقمها B-AP 68 .
- ٦٩ - مجموعة من المقالات والاشعار الدينية
وضمنها شرح لمؤلف مجهول على تصيدة البردة للبوصيري . تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٨٦ صفحة . رقمها B-AP 69 .

- ٧٠ - ثلاث رسائل في البلاغة والمنطق
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٨٥
صفحة . رقما B-AP 70 .
- ٧١ - حاشية على الرسالة القديمة
تأليف حبيب الله ميرزا جان بفسورث
الشيرازي . تعود الى القرن الثامن عشر .
تقع في ١٢٢ صفحة . رقما B-AP 71 .
- ٧٢ - مجالس الشهور
لاحمد بن محمد الاعرج . تاريخها ١٨٢٢ .
تقع في ١١٨ صفحة . رقما B-AP 72 .
- ٧٣ - ثلاث رسائل في المنطق
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٦٢
صفحة . رقما B-AP 73 .
- ٧٤ - مشارق الانوار النبوية
لمؤلف مجبور . تاريخها ١٨٥٤ . تقع في
١٢٦ صفحة . رقما B-AP 74 .
- ٧٥ - رسالة تشتمل على ذكر محل مصر
وهي منتزعة باختصار من رسالة غزوة
السلطان سليم مع قانسو العوري سلطان
مصر . لاحمد زبيل . يعود تاريخها الى
القرن الثامن عشر . تقع في ٥٢ صفحة .
رقما B-AP 75 .
- ٧٦ - (١) قطعة من شرح على كتاب المصباح
في النحو
الكتاب للمطرزي . والشرح لمجبور .
(٢) الصفوة
وهو شرح على شروط الصلاة .
يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر
او التاسع عشر . يقع في ٤٢
صفحة . رقما B-AP 76 .
- ٧٧ - اندر النظيم في فضائل القرآن العظيم
لابن الخشاب محمد بن احمد بن سبيل
الجوزي . تاريخه ١٧٦٥ . يقع في ١٢١
صفحة . رقما B-AP 77 .
- ٧٨ - الشفا في تعريف حقوق المصطفى
للقاضي عياض . تاريخه يعود الى القرن
الثامن عشر . يقع في ١٠٨ صفحات .
رقما B-AP 78 .
- ٧٩ - شرح على الايساغوجي
لحام الدين الكاتي . تاريخه يعود الى
القرن التاسع عشر . يقع في ٩٨ صفحة .
رقمه B-AP 79 . وانظر الرقم ٦٠ .
- ٨٠ - الخلاصة
ناقص الآخر ، يتعلق بالصلاة والفعل .
تاريخه يعود الى القرن التاسع عشر .
يقع في ١٢٦ صفحة . رقمه B-AP 80 .
- ٨١ - شرح على الوقاية في مسائل الهداية
لصدر الشريعة الثاني . اما كتاب الوقاية
فهو لصدر الشريعة الاول . تاريخه ١٦٢٢ .
يقع في ٢٧٦ صفحة . رقمه B-AP 81 .
- ٨٢ - القرآن الكريم
تاريخه ١٧٨٥ . يقع في ٢٢٢ صفحة .
رقمه B-AP 82 .
- ٨٣ - خبر الشيخ بلام وابن الملك يواصيف
تاريخه ١٧٠٧ . يقع في ٢٢٢ صفحة .
رقمه B-AP 83 .
- ٨٤ - الصلوات الارثوذكسية المسيحية مع بعض
النصوص اليونانية .
تاريخه ١٨٩٥ . يقع في ٧٥ صفحة .
رقمه B-AP 84 .
- ٨٥ - التلويح في كشف حقائق التوضيح
وردت هذه المخطوطة في الرقم ٢٩ بعنوان
« التلويح في كشف حقائق التوضيح »
ونسبت هناك الى العبد التفتازاني .
تاريخها ١٨٢٧ . تقع في ٢٥٥ صفحة .
رقما B-AP 85 .
- ٨٦ - مجموعة من الرسائل والشروح والحواشي
في المنطق والنحو
للتفتازاني والدواني وغيرهما . مع قطع
مختارة من كتب مختلفة . تاريخها ١٨٤٠ .
تقع في ١٩١ صفحة . رقما B-AP 86 .
- ٨٧ - خلاصة الحساب
لبناء الدين العاملي . تاريخها ١٨٥٧ .
ومعها شرح عليها لعصمة الدين اعظم بن
عبد الرسول ، تاريخه ١٨٥١ . ويقع
الكتاب والشرح في ١٢٨ صفحة . رقمه
B-AP 87 .

٨٨ - حاشية على العقائد العضدية

لمحمد الشريف بن الحسين الحارثي . اما
العقائد فبني للذواني . تاريخها يعود الى
القرن التاسع عشر . تقع في ٢٠٨ صفحات
رقمها B-AP 88 .

٨٩ - حاشية عصام الدين حسن افندي

لما اكثر من صلة بكتاب نقيح الانسبون
لسدر الشريعة الاول . تاريخها ١٨١٨ .
تقع في ٨٧ صفحة . رقمها B-AP 89 .

٩٠ - القرآن الكريم

تاريخه يعود الى اوائل القرن التاسع عشر .
يقع في ٢٥٧ صفحة . رقمه B-AP 90 .

٩١ - مجموعة من الاحاديث النبوية

ناقصة الاول والاخر . تاريخها يعود الى
القرن الثامن عشر . تقع في ٣١٠ صفحات
رقمها B-AP 91 .

٩٢ - (١) شرح علو انفقه الأتبر

(٢) كتاب (٥٤) فريدة حسن انبصري
(٣) قطعة من رسالة في الصلاة
(٤) رسالة في بيان الاعتقادات والاخلاق
والاعمال

ناقصة الآخر . يعود تاريخها الى
القرن الثامن عشر . يقع في ٧٠
صفحة . رقمه B-AP 92 .

٩٣ - (١) رسائل في النحو

(٢) خمس رسائل في الصرف
(٣) العوامل للجرجاني (انظر الرقم ٥٣)
(٤) شرحان على العوامل

تاريخها يعود الى القرن التاسع
عشر . تقع في ٨٢ صفحة . رقمها
B-AP 93 .

٩٤ - مجموعة من الرسائل فيها :

شرح الفخاري على ايساغوجي
حراسي على شرح الفخاري لآل احمد بن
محمد بن حنبل
غاية تذيب الكلام للتفتازاني
شرح العبدية للاسفرائيني
تعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٧٠
صفحة . رقمها B-AP 94 .

٩٥ - مجموعة فيها رسالتان :

(١) الافعال
(٢) المطلوب في شرح المقصود وهو شرح

على منصور الشريف بن حنيفة
يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر .
تقع في ٧٢ صفحة . رقمها B-AP
95

٩٦ - رسالة تتطرق بالابجدية العربية

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٥٥
صفحة . رقمها B-AP 96 .

٩٧ - أجزاء ٢٩ من القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠
صفحة . رقمه B-AP 97 .

٩٨ - تروح على رسالة في المعرفة

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٥٥
صفحة . رقمه B-AP 98 .

٩٩ - حاشية على تجريد العقائد

لمحمد بن محمد الفوحى . تعود الى القرن
التاسع عشر . تقع في ٢٨٠ صفحة .
رقمها B-AP 99 .

١٠٠ - القرآن الكريم

تاريخه ١٨٢٤ . يقع في ٣٢٤ صفحة .
رقمه B-AP 100 .

١٠١ - سور متفرقة من القرآن الكريم

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٣٤
صفحة . رقمها B-AP 101 .

١٠٢ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠٦
صفحة . رقمه B-AP 102 .

١٠٣ - شرح على الفوائد انضائية

لمحمد بن محمود حجي جليل . تاريخها
بني لمحمد تروحين الجليل . تاريخها
الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٣٠
صفحة . رقمه B-AP 103 .

١٠٤ - بعض السور القرآنية

تاريخها ١٨٢٢ . تقع في ١٦٠ صفحة .
رقمها B-AP 104 .

١٠٥ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠٥
صفحة . رقمه B-AP 105 .

١٠٦ - القرآن الكريم

تاريخه ١٨٤٧ . يقع في ٢٢٦ صفحة .
رقمه B-AP 106 .

- ١٠٧ - تعلم الصلاة
تأليف عبدالناعم الشير والاعطاشي . يعود
الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٠ صفحة
رقمه B-AP 107 .
- ١٠٨ - تدريس الابجدية
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨
صفحة . رقمه B-AP 108 .
- ١٠٩ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٤٥
صفحة . رقمه B-AP 109 .
- ١١٠ - (١) حاشيتان على شرح ايساغوجي
للكاتب
(٢) غاية تهذيب الكلام للتفتازاني
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع
في ١١٢ صفحة . رقمه B-AP 110 .
- ١١١ - مجموعة تحوي الرسائل التالية
١ - الرسالة الدورية للبخاري
٢ - سلم العلوم لمحبه الله بن عبدالشكور
البخاري
٣ - معراج القبول لمحمد علي الحنفي
الجنفوري (وهو شرح على سلم
العلوم) .
٤ - الرسالة القطبية (في التصور
والتصديق) لقطب الدين الرازي .
٥ - شرح الرسالة القطبية لمحمد بن
محمد سلم الهروي .
٦ - الرسالة الخاقانية لعبد الحكيم بن
نعمان الدين الهندي السالكوتي .
تاريخ المجموعة ١٨٥١ . يقع في ١٢٦
صفحة . رقما B-AP 111 .
- ١١٢ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٣٩
صفحة . رقمه B-AP 112 .
- ١١٣ - رسالة المعجزات
تأليف محمد الواعظ الزهدي . تاريخها
١٨٤٧ . تقع في ١٤٣ صفحة . رقمها
B-AP 113 .
- ١١٤ - (١) الحزب الاعظم والورد الافخم لعلي
القاري الهروي .
(٢) دلائل الخيرات للجزولي . وانظر
الارقام ١١٩ و ١٢٩ و ١٣١ .
- يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر .
يقع في ١٨٢ صفحة . رقمه
B-AP 114 .
- ١١٥ - مجموعة من انظلمات
يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٧٣
صفحة . رقمها B-AP 115 .
- ١١٦ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣١٨
صفحة . رقمه B-AP 116 .
- ١١٧ - مجموعة الصلوات وقطعة من الاحاديث
النبوية
جمع : محمد الجمعي . تعود الى القرن
التاسع عشر . تقع في ١٢٧ صفحة . رقمها
B-AP 117 .
- ١١٨ - الجزء العشرون من القرآن الكريم
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٦
صفحة . رقمه B-AP 118 .
- ١١٩ - دلائل الخيرات للجزولي
تاريخه ١٧٤٦ . يقع في ٩٤ صفحة .
رقمه B-AP 119 . وانظر الرقم ١١٤
و ١٢٩ و ١٣١ .
- ١٢٠ - شرائط الانعام مع مقدمة باللغة التركيبية
يعود الى القرن السابع عشر . يقع في ٨٧
صفحة . رقمه B-AP 120 .
- ١٢١ - رسالة في بيان بعض علوم الهندسة
ناقص الاخر . يعود الى القرن الثامن
عشر . يقع في ١٧٧ صفحة . رقمه
B-AP 121 .
- ١٢٢ - رسالة في الصرف
يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٨٥
صفحة . رقمها B-AP 122 .
- ١٢٣ - تفسير القرآن الكريم
لابي الليث السمري . الجزء الثاني .
تاريخه ١٨٤٥ . يقع في ٢١٩ صفحة .
رقمه B-AP 123 .
- ١٢٤ - شرح الفية ابن مالك
لابن عقيل . يعود الى القرن السابع عشر .
يقع في ٢٢٧ صفحة . رقمه B-AP 124 .

- ١٢٥ - كشف علم الاصول
لفخر الاسلام ابي الحسن علي بن محمد
اليزدوي . تاريخه ١٢٢١ هـ . يقع في
١٩٥ صفحة . رقمه B-AP 125 .
- ١٢٦ - شرح على ضوء سقط الزند للمعري
لابي زكريا يحيى التبريزي . تاريخه
١٢٤٥ . يقع في ٢٦٠ صفحة . رقمه
B-AP 126 .
- ١٢٧ - القرآن الكريم
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٢٠٩
صفحات . رقمه B-AP 127 .
- ١٢٨ - القرآن انكريم
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٨
صفحة . رقمه B-AP 128 .
- ١٢٩ - دلائل الخيرات
للجزولي . تاريخه ١٧٢٧ . يقع في ١٥٠
صفحة . رقمه B-AP 129 . وانظر
الارقام ١١٤ و ١١٩ و ١٢١ .
- ١٣٠ - نصاب الاحتساب
تأليف عمر بن محمد بن عوض الحنفي .
تاريخه ١٨٤٨ . يقع في ٩٩ صفحة . رقمه
B-AP 130 .
- ١٣١ - دلائل انبياء
للجزولي . تاريخه ١٨٤٢ . يقع في ١٤٠
صفحة . رقمه B-AP 131 . وانظر الارقام
١١٤ و ١١٩ و ١٢٩ .
- ١٣٢ - مجموعة فيها :
(١) حاشية لمحمد بن محمد الحسيني
العلوي على شرح العقائد العزديّة
للدواني . وانظر الرقم ١٢٤ .
(٢) رسالة الاستعارات لابي الليث
السمرقندي (بدايتها فقط) .
(٣) شرح لعصمة الدين ابراهيم بن محمد
بن عريشاه الاسفرايني على رسالة
الاستعارات لابي الليث السمرقندي .
(٤) رسالة في صفات الله (بدايتها فقط) .
(٥) التشبيه في « اللهم صل على محمد »
للدواني .
(٦) رسالة في تفسير كلمة التوحيد
للدواني .
(٧) شرح لمحمد الحنفي على الرسالة
القديمة للدواني .
- (٨) شرح الدواني على تذبذب المنطق
للتفتازاني (بدايته فقط) .
- ١٩ حاشية على شرح الدواني لتذبذب
المنطق .
١٠١ حاشية اخرى .
١١١ حاشية اخرى .
١٢١ حاشية اخرى .
تعود المجموعة الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٨١ صفحة . رقمه
B-AP 132 .
- ١٣٣ - درر الاحكام في شرح غرر الاحكام
لمحمد بن فرامرز . ملا خسرو . يعود الى
القرن الثامن عشر او القرن التاسع عشر .
يقع في ٢٠٠ صفحة . رقمه B-AP 133 .
- ١٣٤ - حاشيتان على شرح العقائد العزديّة
لمحمد بن محمد الحسيني العلوي . يعود
الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٥
صفحة . رقمه B-AP 134 . وانظر
الرقم ١٢٢ .
- ١٣٥ - شرح على العقائد العزديّة
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٢٧
صفحة . رقمه B-AP 135 .
- ١٣٦ - شرح على الايساغوجي
لمؤلف مجهول . يعود تاريخه الى القرن
التاسع عشر . يقع في ٩٢ صفحة . رقمه
B-AP 136 .
- ١٣٧ - مجموعة فيها :
١١ عين العلم وزين الحلة لعبدالله بن
عبدالرحمن المدايني .
١٢ شرح على عين العلم لعلي بن سلطان
محمد القاري البيروني .
١٣ شرح لبرده لابي انكروبي .
١٤ رسالة في تجويد القرآن لمجهول .
تعود المجموعة الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٤٦ صفحة . رقمها
B-AP 137 .
- ١٣٨ - مجموعة فيها :
١١ شرح على عقائد النسفي .
١٢ قطعة من الاحاديث النبوية واوقات
الصلوات .
١٣ رسالة الاستعارات .
١٤ شرح لموسى بن احمد البركاتي على
رسالة طاشكيري زادة في علم
البحث .

تعهد المجموعة إلى القرن التاسع عشر . تقع في 114 صفحة . رقمياً B-AP 138 .

139 - مجموعة فيها :

1- فلتان من الشعر النبوي . احداهما لسيد الدين أحمد بن أحمد البرنوسى النسي . وعلينا شرح لنور الدين الدمشقي .

2- فوائد تفتش بدعاء آخر السنة ويوم عاشوراء .

تعهد المجموعة إلى القرن الثامن عشر . تقع في 101 صفحة . رقمياً B-AP 139 .

140 - شرح أنصباح

للسائر بن عبد السيد بن علي المنزوي . يعود إلى القرن الثامن عشر . يقع في 119 صفحة . رقمياً B-AP 140 .

141 - مجموعة فيها :

1- شعر بلغة التركية .

2- أوراد لمحمد القزالي .

3- سير نبوة قرآنية .

4- نشر تركي .

5- قصيدة البردة لبوسيري مع ترجمة تركية واخرى نرسية .

6- مناجاة موسى .

7- قطعة من حياة الخلفاء الراشدين .

8- معجزات الانبياء لأبي اسحاق

ابراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان .

9- نشات عاشوراء .

10- أسماء الانبياء التي كانوا قبل محمد من .

تعهد المجموعة إلى القرن السابع عشر . تقع في 122 صفحة . رقمياً B-AP 141 .

142 - شرح سلم العلوم للبخاري

لمحمد فيروز بن محب الله . يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في 95 صفحة . رقمياً B-AP 142 .

143 - تنبيه الغافلين

لأبي الليث السمرقندي . وهو شرح على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة . يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في 121 صفحة . رقمياً B-AP 143 .

144 - شرح على رسالة في النحو

ناقص الاول والآخر . يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في 12 صفحة . رقمياً B-AP 144 .

145 - مجموعة فيها :

1- احاديث نبوية .

2- شرح لأبي المنتهي على كنز الوصول في معرفة الاصول لفخر الاسلام أبي الحسن علي بن محمد اليزدوي . يعود إلى القرن التاسع عشر . تقع في 27 صفحة . رقمياً B-AP 145 .

146 - مجموعة فيها :

1- شرح على رسالة في الفقه ناقص الاول والآخر .

2- جدول لتحويل السنوات البحرية إلى ميلادية .

3- كتاب الجنائز .

تعهد إلى القرن التاسع عشر . تقع في 52 صفحة . رقمياً B-AP 146 .

147 - مجموع من الاحاديث والخطب

يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في 48 صفحة . رقمياً B-AP 147 .

148 - الزواج الاجباري

مرحبة مترجمة في اربعة فصول . تعود إلى القرن العشرين . تقع في 75 صفحة . رقمياً B-AP 148 .

149 - حاشية على شرح المنطق

انحاشية لتجرجاني والشرح لقلب اندلس الرازي . وكتاب المنطق لعلي بن عسر الشرويني . تعود إلى القرن التاسع عشر . تقع في 116 صفحة . رقمياً B-AP 149 .

150 - شرح على أحد كتب الفقه

ناقص الاول والآخر . يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في 256 صفحة . رقمياً B-AP 150 .

151 - مجموعة حتمية من الشعر والنثر

تعهد إلى القرن الثامن عشر . تقع في 27 صفحة . رقمياً B-AP 151 .

152 - مجموعة من الرسائل في العقائد

تاريخها 1798 . تقع في 210 صفحات . رقمياً B-AP 152 .

العَرْضُ وَالْقَدْرُ وَالتَّعْرِيفُ

ديوان سعد الدين بن عربي الأندلسي شاعر الحرف والصناعات

بقلم الدكتور

محمد جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

ساكنها في مرسية (Murcia) نبيغ منها علماء وشعراء وكتاب . وكان من أبرزهم العالم الصوفي الشيخ سيدي (محيي الدين بن عربي) المولود بمرسية سنة ٥٦٠ هـ . صاحب الالغاب المعددة ، والاسفار المتنوعة ، والذي خلف وراءه سلا من الانتصار والخصوم ، ومن الاوهام والحقائق !! بحيث ينف الفكر في عالم بعيد الاطراف متراكم السحب ، طويل المدى ، يبحث عن اللب في اغوار من القشور كي يجد قبا من وجدان ، وروحا من واقع !!

فالشخ الأكبر ، والكبريت الاحمر ، وابن افلاطون (١) كلها تعاريف عرف بها والد الشاعر سعد الدين بن محيي الدين ابن عربي .

انا لا نستطيع ان ندلف الى حياة (سعد الدين) ما لم نر الجنور الاولى لحياة والده ابي بكر محمد بن علي بن عربي . ٥٦٠ هـ - ١١٦٦ م - ١٢٢٠ م . الذي نشأ وترى في دار علم وثقى ، وحياة رفاهية وغنى . قضى سني حياته الاولى ما بين (مرسية) النقية ، و (اشبيلية) اللاهية . ودرس على بعض اسانفة المذهب الظاهري (٧) واستفاد من الصيوخ الافاضل العلماء الذين سبقوه علما ، ومكانة ، وزمنا . أمثال ابي الحسن بن شريح الرعيثي ، وابن زرقون ، وعبدالحق الاشبيلي ، وابن

في فترة الحروب الصليبية ، والعالم الاسلامي ، يكافح في سبيل الدفاع عن ارضه ، وعقيدته ، وبلاده . ظهر شاعر من شعراء العرب يرجع بنسبه الى عبدالله بن حاتم (١) ويعود اصله الى ارض الاندلس . ولد (بملطية) (٢) ومات في (دمشق) . ودفن بجوار والده الشيخ الاكبر الصوفي المعروف (محيي الدين بن عربي) (٣) ثم تبعه اخوه الشيخ الفقيه (عماد الدين) ابي عبدالله محمد (٤) وتوسد الثلاثة تربة عند سفح جبل قاسيون ، في الصالحية .

كانت سنة ولادته - وعام وفاته بين ٦١٨ هـ - ٦٥٦ هـ . المصادف ١٢٢١ م - ١٢٥٨ م . من اهم الاحداث التاريخية التي حلت بمصائبها على الشرق عامة ، والعراق خاصة . فهو قد رأى النور في ظرف حرج جدا على الامة العربية . كما انه اغمض جفنيه في احداث سقوط عاصمة الحضارة العباسية على ايدي الفزاة العابثين من جيوش (هولوكو) التري ولقبائل المفسول المتوحشين .

أسرة سعد الدين بن عربي :

ان أسرة (سعد الدين) بن عربي اندلسية طائفة . كانت

١. هو أخ عدي بن حاتم من رجالات العرب المشهورين بمذاهب ونسب .
٢. ملطية : Milet مدينة من مدن الثغور الرومية تقع في (ديار بكر) من بلاد آسيا الصغرى . ولد فيها سعد الدين بن عربي . سنة ٦١٨ هـ . راجع : الفريست ، الامير وامف بك . ط/١ سنة ١٩٢٢ . ص ١٢٢ و ص ١١٢ .
٣. محيي الدين بن عربي : الصوفي الكبير . والشاعر الاندلسي المعروف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ ومات بدمشق سنة ٦٢٨ هـ . وهو صاحب ديوان (ترجمان الاشواق) ووالد الاديبين سعد الدين ، و عماد الدين . راجع / نفع الطيب ج ٢ ص ٢٦١ ط/١ .
٤. عماد الدين بن عربي : هو أخ الشاعر سعد الدين بن عربي ، كان في حلب ، وبينه وبين اخيه مراسلات ومودة . مات سنة ٦٦٧ هـ . بالصالحية راجع/نفع الطيب ج ٢ ص ٢٧٠ ط/١ .

(٥) مرسية Murcia مدينة اندلسية على بعد جرمقور . كان يبا بنو ظاهر ، أشهر فيها الثغور الحروف . ابن سيدة ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . و ابي بحر منقر السمر المتوفى سنة ٥١٨ هـ . و ابي الصاس المرسى . و ابي عمدة البترى وغيرهم . راجع - الفريست لامين وامف بك ص ١٠٥ .

(٦) الشيخ الاكبر . واشبريت الاحمر . وابن افلاطون هي من الناب الشاعر الصوفي الشيخ محيي الدين بن عربي . راجع - تاريخ الفكر الاندلسي للمنشرق الاندلسي A. Palencia . ط/١ ص ٢٧١ ترجمة الدكتور مؤنس .

(٧) هو المذهب الذي قام به ، ابي سليمان ، داود الطائري الاسفهانى المتوفى سنة ٢٦٦ هـ . وانتصر على الكتاب والسنة وترك الاجماع . راجع - الفكر الاندلسي ص ١١٤ .

بشكوال (٨) . وتزوج من السيدة الجليلة الفاضلة (مريم) بنت محمد بن عبدون الباجي (٩) التي بعثت فيه روح التصوف ، مع توجيه اصحاب الطرق الصوفية من اعلام الاندلس ، كابسي الحجاج يوسف ، وموسى بن عمران وابي عبدالله المجاهد . واخرون .

ويطول بنا السير مع الشيخ الاكبر بن عربي ، غير اننا نقف عند هجرته في (عصر الموحدين) (١٠) وذهابه للمشرق ، ودخوله مكة المكرمة سنة ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م . ونجده يتصل بأسرة (ابي خاشة) امام مقام ابراهيم (ع) . ويهوى ابنه (نظام) ونوحى اليه بحسنا وسمو خلفها بديوان شعره المعروف (ترجمان الاشواق) كما ذكر ذلك المستشرق الاسباني (Palencia) في كتابه (تاريخ الفكر الاندلسي) نقلا عن دراسات المستشرق الاسباني الذي درس الشيخ محيي بن عربي واخص به . وهو الاستاذ (Asin Palacios) (١١) .

استفاد ابن عربي في المشرق من رجالات العلم والفضيلة . واتصل بجماعه كبيرة من العلماء المشافهة ، كالحافظ السلفي ، وابن عساكر ، وابن الجوزي . وزار من البلاد الديار المقدسة ، ومصر ، وبلاد الروم (آسيا الصغرى) وسكن بلاد الشام ، واستقر في دمشق ، ومات فيها سنة ٦٢٨ هـ . ولا زال قبره مزارا الى عصرنا الحاضر . حيث جددت قبته التي امسر بسيددا السلطان سليم العثماني ، ورتب لمقامه الوقف لى نربة القاضى ابن الرضى (١٢) .

ان المصادر القديمة لم تسعنا في شرح ولو موجز عن حياة ابن عربي الكبير الخاصة . فهل انجبت زوجته الاندلسية اولادا ومن هم ؟ وابن تراجيم ؟ ولكننا نرجح ان ابن عربي الاب ترك الاندلس في احداث عصر الموحدين لا بلغت الالفه ، التي دخلت في سلك الصوفية . فاعمل اسرته الاندلسية ، وترويه ، وعقاره ، ووطنه ، ولم يشارك في احداثها وتاريخها السياسي مع الاسبان . وقد تكون الصوفية التي دخل في عالمها حربا من الواقع المؤلم الذي رآه بسقوط بلده (مرسية) بيد الموحدين أو لفقدان والده العالم الحنون ، أو لمرضه الذي اذبل شبابه . أو للاحداث المؤلمة التي توالى على مدن الاندلس وسقوطها بيد الاسبان والوافدين اليها من شمال افريقية . وكل هذه العوائق في نظرنا لا تنصب المسؤولية الكبرى التي تقع على نفسه ، وعقيدته وضميره !!

أما ولداه اللذان ذكرتهما المصادر القديمة فهما من زوجته

- ٨ - راجع - المصدر الاندلسي عن حياة الفقيه من ٢٣٧ - ٢٤١ .
- ٩ - ١٢٨ . ٢٧٢ .
- ١٠ - راجع - المصدر السابق من ٣٧٠ وما بعدها .
- ١١ - عصر الموحدين . هو العصر الذي يستد بين سنة ٤٨١ م - ٦٦٨ هـ . واسم من سجنه - عبدالمؤمن بن عيسى . وطُرب فيه فقه غالية من اسرته . والتمناه الاندلسي .
- ١٢ - راجع - المصدر الاندلسي للمستشرق الاسباني ثوربا ثوروز (E. G. Gomozi) ط ١١٠ مرجعة الدكتور مؤنس .
- ١٣ - غير المكتوب الاسباني (Asin Palacios) عن ابن عربي الخير عدة حروف . وكتب عنه دراسات ومن جليلها كتابه : Elislam-Cristianizado طبعة الاولى مدريد ١٩٢١ .
- ١٤ - نربة القاضى ابن الرضى : هي مقبرة دمشقية دفن فيها ، سعد الدين بن عربي . تقع عند سفح جبل ناسيون في دمشق . راجع نفع الطيب ج ٢ ص ٢٧٠ .

(اللطية) على الارجح وهما الشيخ سعد الدين ، والشيخ عماد الدين . حيث تزوج والدهما من ابهما وهو في سياحته لبلاد الاناضول سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٦ م .

ان الشاعر الذي نعني بدراسته (سعد الدين بن عربي) كان من المقرر ان يكون صوفيا مثل والده الشيخ الاكبر محيي الدين . نظرا لتقليد اغلب الابناء لسنة ابايهم ورغبة الاباء في ان يخلف ابناؤهم طريقتهن في ملك الحياة ، وانماط العيش . غير انه اتجه اتجاها ادبيا شعريا بعيدا عن التصوف وخالف سنة والده ، واختلف عنه طريقته ومنهجها !!

رجم له من القدامى ، صاحب نفع الطيب ، وشذرات الذهب ، وقوات الوفيات ، والوفاي بالوفيات (١٢) ومن المتأخرين صاحب ايضاح المكنون ، وبروكلمن (C. Bruckelmann) والدمتور صلاح المنجد ، والدكتور احمد بدوي ، والدكتور عزة حسن والمرحوم الاستاذ فؤاد السيد . وكلا الطرفين اخذا انطباعا خاصا به . يتراوح بين الايجاب والسلب وبين التقريظ والانتقاد ولكنهم اجمعوا على شاعرته .

شعره وخصائصه الفنية :

ان نصيب الشاعر (سعد الدين) بن عربي كان تميزا جدا من الدراسات القديمة ، لانه كوالده (محيي الدين) نشأ وعاش وعاصر احدانا هامة جدا ، ثم يساهم فيها مساهمة فعلية في فلمه الادبي ، بل نراه قد انصرف الى تصوير جانب من عواطفه الشخصية ، واتصاله الذاتية مع الناس . فحيز كثير الاتصال مع الصغير والكبير ، والفني والفنير ، والخاصة والعامه . على اختلاف الاجناس والملل والنحل والطوائف . والظاهرة التي تسترعي انتباه الباحث بشعره والدارس لخصائصه الفنية . هي انه مصور بارع لاصحاب (المهن والحرف والصناعات) . وقد التفت الى هذه الناحية ، ولكنه لم يترد لها دراسة الدكتور صلاح الدين المنجد في دراسته عنه فيسبل عشرين عاما في (الثقافة) المصرية (١٣) .

ان من يدرس (العصر الايوبي) يمر مرورا سريعا على الشاعر (سعد الدين بن عربي) ولكنه يقف مليا امام براعته التصويرية للصناعات في بلاد الشام وخاصة في محيطه الشعبي . ما بين (حلب) و (دمشق) . وارى ان على الباحثين في (التراث الشعبي) ان يرجعوا الى شعره كي يتعرفوا على صناعات عصر الشاعر اليدوية وما كان يستعمل منها . وبين التطور الصناعي الذي اعتب تلك الفترة التاريخية . بحيث تصبح اشعار (سعد الدين بن عربي) وثيقة تاريخية لمن وحرف زال اغلبها ، او تطورت وتبدلت اسمائها ومعالمها .

أما أسماء هذه المهن والصناعات الحرفية والتي جاءت في شعره عند نغزله باصحابها واعجابه بهم . فاعلم ما ورد متوهم على سبيل المثال لا الحصر (١٤) :-

- ١٣ - يشير لنا ذلك في مرجعته التي وردت في شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٣ والرواي بالوفيات ج ١ ص ١٨٦ . ونفع الطيب ج ٢ ص ٢٦٩ وفي شعره المخطوط الذي بين ايدينا .
- ١٤ - راجع مجلة الثقافة . العدد ١٤٩ ص ١٢ ص ٢٢ . مقالة الدكتور الاستاذ صلاح الدين المنجد . ومثير الاساذ المحقق المنجد . من أوائل المقامرين . الذين نبه وعرف بالشاعر . سعد الدين بن عربي .
- ١٥ - راجع المصدر السابق من ٢٢ وما بعدها . ومخطوطة العراق . المتحف العراقي . تحت رقم ٨٢٢ قسم الادب . والتي هي موضوع الدراسة .

١ - سماك ٢ - لبنان ٣ - طباط ٤ - زجاج ٥ - خبار
٦ - حجام ٧ - اسكافي ٨ - مناخلي ٩ - وراك ١٠ - صباغ
١١ - موسيقي ١٢ - راقص ١٣ - صواف ١٤ - دباغ ١٥ -
نشار ١٦ - جزار ١٧ - قصاب ١٨ - خياط ١٩ - فلاح ٢٠ -
رفاه ٢١ - شماع ٢٢ - حجار ٢٣ - فواس ٢٤ - حلوانسي
٢٥ - صانع .

ان الشاعر في اغلب ما نظمه نجده فصر النفس ، يمس
الى المقطوعات الصغيرة الخفيفة الوزن والقافية . وينظم في
المثاني والمثالث من الابيات واما الاغراض الشعرية التي جال فيها
فلا تتعدى الوصف ، والاخوانيات ، والغزل والنسيب والثناء .
وكان الشاعر يدور مع نفسه ، وتحدث مع حياته ، ويرسم
ما تقع عليه عينه . ولم يكن له من الشهرة والمكانة الادبية ،
كما لمن عاصره من اصحابه الذين راسلهم ونظم فيهم امثال :

البهاء زهير (١١) وابن مطروح (١٧) وابن النحاس (١٨) وابن
العديم (١٩) وابن مالك (٢٠) .

وغير هذه الطبقة العالية من اهل الفضل والمعرفة
والشعر وكان (سعد الدين) كوالده بحب التنقل والطبيعة
والجمال !! فهو دائم التنقل ما بين (حلب) و (دمشق) و
(حماه) و (بعلبك) . ولحب الطبيعة الرائعة في نفوس الاندلسيين
واصحاب الحب والهوى والشاعرية - ميل وانعطاف تحسن
ارواحهم ونفوسهم بسرعة وتناثر به فلوبهم بقوة - دون مساس
الناس !!

مخطوطة الديوان :

ان المخطوطة التي ندرسها اليوم ، هي في خزانة (المتحف
العراقي) كانت المكتبة العراقية في دير الابهاء المرسلين الكرمليين
قد اقتنتها . ثم اضيفت الى مكتبة المتحف العراقي ، بعد وفاة
العلامة المرحوم الاب انتاس ماري الكرمليني . وفهرسها الاستاذ
الباحث كوركيس عواد (٢١) . اما صفة هذه المخطوطة فهي :-

- ١ - تقع المخطوطة في ٩٥ صفحة لا كما ورد عند الاستاذ كوركيس
عواد في ١٠٢ صفحة . وعليها تعليق في عنوانها بخط الاب
الكرملي .
- ٢ - طولها ٢٦ ١/٢ سم .
- ٣ - عرضها ١٩ سم .
- ٤ - في كل صفحة ٢١ سطرا .

- ١٦٠ - البهاء زهير : شاعر معروف ، رثيق الحائسة . نشأ
النس من شعراء العصر الايوبي توفي سنة ٦٥٦ هـ .
- ديوان شعر متداول ، راجع عنه (الحياة الادبية في مصر
الحروب الصليبية) في مصر والشام للدكتور بدوي .
- ١٧٨ - ابن مطروح : شاعر من العصر الايوبي توفي سنة ٦٥٤ هـ .
شاعر من شعراء الغزل والنسيب له ديوان متداول .
- ١٨١ - ابن النحاس : هو بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي .
عال ، لغوي ، نحوي ، توفي سنة ٦٩٨ هـ .
- ١٩١ - ابن العديم : من علماء حلب ومن مؤرخيها شاعر احدا .
جاسا وتوفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ .
- ٢٠٠ - ابن مالك : جمال الدين الاندلسي ، صاحب (الالنية
المشهور في دراسات النحر وفتح اللغة : ولد في مدينة
(جيان) سنة ٦٠٠ هـ ، ومات في دمشق ودفن فيها سنة
٦٧٢ هـ . راجع الفكر الاندلسي ص ١٨٦ .
- ٢١٠ - راجع المخطوطات العربية ، في المتحف العراقي ، نسج
الادب للاستاذ الباحث كوركيس عواد ط ١ بغداد ص ١٩ .

- ٥ - خطها نسخي ، قد كتبت سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧١ م .
- ٦ - رقعها في قسم الادبيات ٨٢٣ .

جاء على الصفحة الاولى منها في بدايتها :

ديوان افقه الشعراء وافصح البلغاء الشيخ سعد الدين
محمد بن الشيخ الامام الكامل المكنى الشيخ محيي الدين بن
علي بن المغربي الحاسي الطائي . نفع الله به امين .

وفي الصفحة الاخيرة من نهايتها (٢٢) :-

قد استكبه لنفسه الخير محمد امين بن السيد محمد
سعد افندي بن السيد محمد امين بن السيد محمد سعيد
الاسطواني الدمشقي ثنا اناله الله من عبوه ، سنة ١٢٩٦ هـ
غرة رمضان .

اما اول قصيدة في الديوان فهي في (الغزل) مطلعها :-

عنى الله عن عنيك كم سفتك دسا

وكم فوفت نحو الجوانح اسيدا

وفي اخره في (الغزل) مطلعها :-

فصما بمن حاز الجمال باسره

وما حواه من الرحيق بفره

ولم يرب الديوان على المواضيع ، او على حروف البجاء
انما جاء خليطا من العواقي والمواد المرفوعة . وناسحا احسا
له شديد في ضبط بعض مفرداته كما ان ناظمه نفسه له بعد
الحظ بحيث نقل نسخته الام باينة سالمة الى العصور التي
لته . لان عصره والذي جاء بعده . كان عصر الحروب والفتن
والاوبئة ، والخراب ، في البلاد العربية . كما اننا افندنا كلمة
الآخر وهو (زاد المسافر وادب الحاضر) ويظهر من نسجه انه
من المجامع الادبية التي افرم بها ادباء ذلك الزمن (٢٣) .

ومن الديوان المخطوط نسخ متعددة مبنوة في خزائن
القاهرة ، وبرنستون ، والقاهرة ، واستنبول . ويبدو ان
(دمشق) وهي التي احتضنت الشاعر حيا وميتا ، حرصت
على الحفاظ لبعض نماذج من ديوانه وصفيها الاستاذ الدكتور
البخانة عزة حسن في فهرسته لمخطوطات القاهرة نسجه
الشعر (٢٤) والبعض منها اقدم من مخطوطة العراق ، التي
ندرسها ونعرضها الان . وهذا موجز لما عرضه الدكتور عزة
حسن كي نستطيع من خلاله القاء نظرة بين نسجة بغداد ،
والنسخ الدمشقية . ونمر على النسخ الاوربية الامريكية
والقاهرة .

وصف النسخ لديوان الشاعر (٢٥) :

١٠ - نسخة القاهرة - دمشق

رقعها : ٢٢٦٢ - شعر (٢٠٠) .

خطها : نسخ معتاد .

- ٢٣١ - راجع المخطوطات . لديوان الشاعر سعد الدين . نسخة
بغداد . المتحف العراقي ، الورقة الاولى .
- ٢٣٢ - راجع بروكلمان (C. Brockelmann) في كتابه (S. I.)
لندن . بريل ١٩٢٧ نسل ٢٧ ص ٨٠٢ النسخة الثالثة .
- ٢٤٠ - راجع فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية . نسجه
(الشعر) للدكتور عزة حسن دمشق ط ١٩٦٤ ص
١٥٩ وما بعدها .
- ٢٥١ - راجع نسج السابق ص ١٥٩ .

نسخة برنستون (٢٧) :-

اما نسخة جامعة برنستون ، فليست واحدة بل هما اثنتان .

رقم الاولي : ٥٤ .

تقع في ٧٢ ورقة .

قياس ٢٢ سم x ١٦٥ سم .

كل صفحة فيها ١٥ سطرًا .

خطها : نسخي جيد .

اولها :

عفى الله عن عينيك كم سفتك دما

اخرها :

فلا جرن على جناه فربما

وهي منقولة بالشرء من مجموعة (بريل) ليدن سنة

١٩٠٠ م .

النسخة الثانية :

رقم ٥٥ .

تقع في ٥٠ ورقة .

قياس ٢١٨ سم x ١٥٥ سم .

كل صفحة فيها ٢١ سطرًا .

خطها : نسخي لطيف .

من مشتريات جامعة برنستون اقتتها من ليدن ، بريل

سنة ١٩٠٠ م .

اما مخطوطة استانبول :

فيبدو أنها ليست للديوان انما لكاتب المؤلف الاخر وهو

(زاد المسافر وادب الحاضر) ومنه نسخة في (كوبريلي) وطبقو

سراي تحت رقم ١٦٠٢ (٢٨) .

.. ويظهر لنا من جميع هذا الاستعراض . ان نسخ

مخطوطات الديوان متفاوتة ، من حيث الجودة والكمال ، ومن

حيث الرداءة والتقصان . غير ان نسخة (بغداد) تشابه مع

نسخة (دمشق) الظاهرية . ولعل النسخ الاوربية والامريكية

قد نقلت من الشرق ويبت هناك . وظلت النسخة الام في

موطنها المشرق ولي خزائن جلق الشام .

نصوص ومختارات

من مخطوطة الديوان (٢٩)

هذه النصوص والمختارات وردت في الديوان ، دون ان

ينقيد جامعها وناسخه بالطريقة الهجائية ، او بالاغراض

والموضوعات الشعرية . ونحن الان نورد نماذج لها صلة بصاحب

(المهن والحرف والصناعات) لتكون أمثلة لمن اراد التوسع

٢٧) راجع فهرس مخطوطات جامعة برنستون (Princeton)

رقم ٥٤ ورقه ٥٥ ص ٢١ .

(٢٨) راجع بروكلمن الطبعة الالمانية (S.I-P. 802) ليدن

(27).

(٢٩) راجع مخطوطة الديوان ، نسخة المراق ، المرقمة ٨٣٣

ورقة ١ وما بعدها .

تاريخها : القرن العاشر الهجري .

اولها : عفا الله عن عينيك كم سفتك دما

وكم فوفت نحو الجوانح اسهما

واخرها : فما بمن حاز الجمال بأسره

وبما حواه من الرحيق بثفسره

اوراقها : ٦٢ ورقة .

١٨ سطر في الصفحة .

قياسها : ٢٠ سم x ١٤ سم .

(٢) نسخة أخرى :

وهي قطعة (مختارات) من الديوان .

رقمها : ٥٤٦٢ .

اولها : لام العنول على هواه وفندا

فاعاد باللوم الغرام كما بدا

اخرها : الا يا ايها الفاضل المتفضل

اياديك بالعرف اولي وأول

اوراقها : ٩ ورقات .

١٨ سطرًا في الورقة .

قياسها : ١٥ سم x ١١ سم .

تاريخها : من القرن التاسع او العاشر الهجري .

(٣) نسخة ثالثة :

وهي جيدة الخط ، حديثة الكتابة ، بخط معتاد ، على

حروف الهجاء .

رقمها : ٥٠٩٧ .

تاريخها : ١٣١٢ هـ بقلم عبدالرحمن القصار .

اوراقها : ٩٠ ورقة .

١٢ سطرًا في الورقة .

قياسها : ١٩٥ سم x ١٤ سم .

اولها : وبمهجتي رشا اديب شاعر

ناديته يا سيد الشعراء

اخرها : شاحدت دولابا له ادمع

تكفلت للروض بالسرى .

هذا ولا ننسى بفضل الامير الجليل السيد (جعفر الحسيني)

الامين العام للمجمع العربي بدمشق يومذاك . حيث ارسل لنا

مناظفا بعض اللقطات الصغيرة (ميكرو فيلم) من مخطوطة ديوان

الشاعر (سعد الدين بن عربي) بضمن رسالته الكريمة المرقمة

١١٢ والمؤرخه في ١١-٢-١٩٦٤ .

نسخة القاهرة (٢٦) :-

كما وضعها المرحوم المحقق الاستاذ فؤاد السيد فقال عنها :

تقع في ٢٠ ورقة بقلم معتاد ، وفي الصفحة الواحدة ١٧

سطرا وقياس الصفحة في ١٤ سم x ٢١ سم . بهامشها اشعار

مختلفة . اما رقمها فهو (١١٥٦ ز) وقد جاءت في ضمن مجموعة

اخرى .

مطلعها :

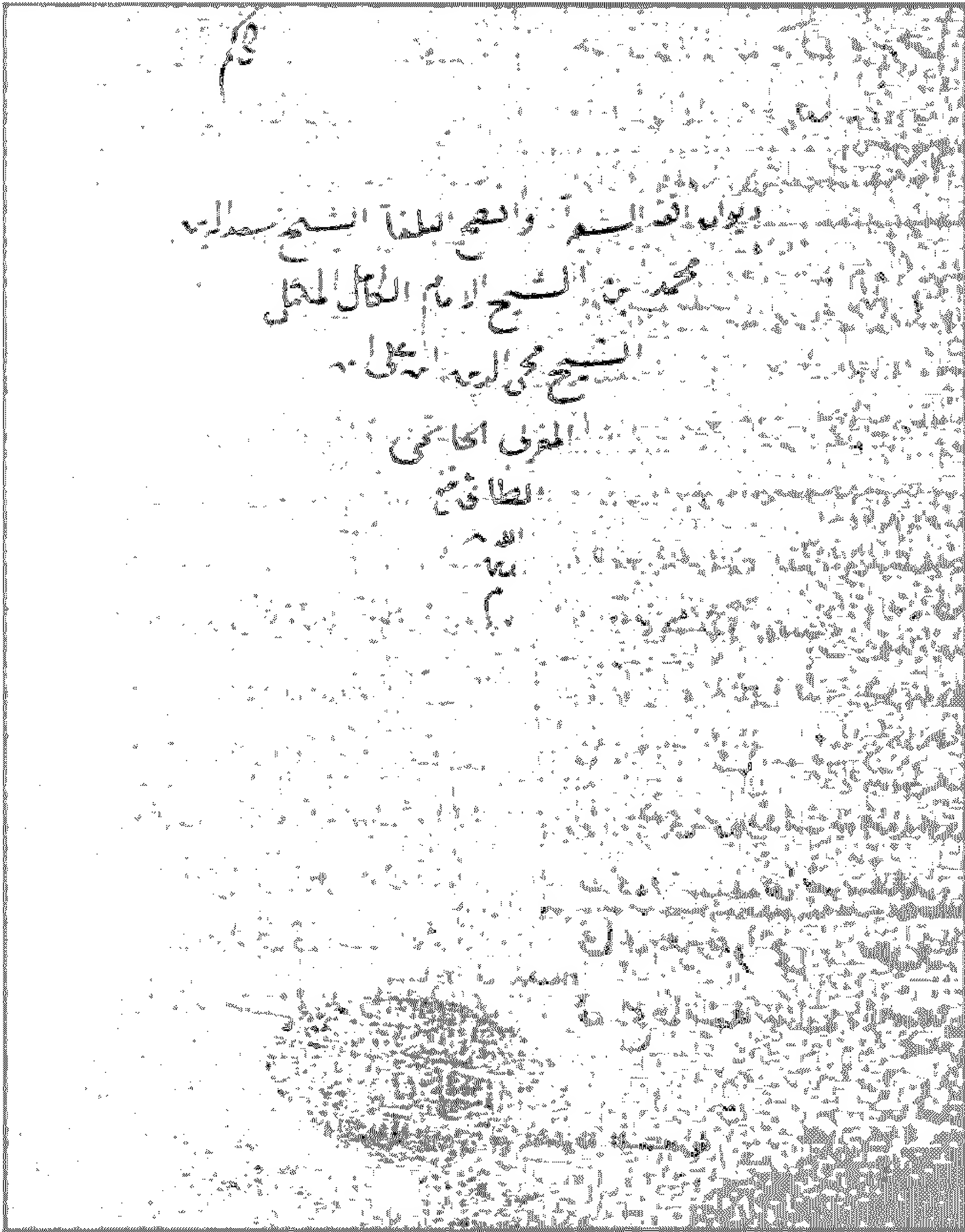
لام العنول على هواه وفندا .

(٢٦) راجع فهرس المخطوطات ، في دار الكتب المصرية للتحريم

البحانة الاستاذ فؤاد السيد ، رقم الاول ج ١ ص ٢٢٢

١٩٦١ القاهرة .

ديوان سعد الدين بن عربي
مخطوطة المستنصرية - بغداد
رقم ٨٢٢



عنوان الديوان وعليه خط الاب
انتاس ماري الكرملی

حتى لا يعب عليك فقلت وما
 كل حبيب حارسك محبه
 لفسا تشرف يا نيلك مريد
 فشكت في قلبي لانك ما لك
 ما القدم من ماء الشيبه مرتقى
 هسي نغره عني بضايه مني
 في قال
 زود العذول على لهواه وفدا
 رشا وقد اتحد الصلح كناسه
 عمل الفواد اذا بدا واذا رث
 كالنور وحدا والرهلال تباعدا
 مترج العضا ف من حمر رضا
 يقفان من اقدامه ريقه
 وعلمت ان من الحذب فراه
 من عني بن جوره فلقده
 سبفا ترفق في سباه فريده
 زرق الرسته في الرناح لعلاري
 في قال
 فاعاد بالدم الغرام كالبه
 والقلبت سرعي والدم مع مور
 فصح الغزاله والقرن العبد
 والظي حدا والقصبا
 او ما شراه بالانرا ان
 لما بدا در الحيات من
 لما انقضى من تعلقت من
 يدعي وسبفا ما لم تقدر
 في قال
 في ربح فانتا

والدراسة المستفيضة حول الشاعر او عصره . او ما تطرق اليه في شعره . وفي كتاب الشيخ القاسمي دمشقي (٣٠) (قاموس الصناعات الشامية) وكتاب الشيخ الباحث الاستاذ جلال الحنفي البغدادي (الصناعات والحرف البغدادية) (٣١) ما فيهما من النفع والفائدة للمتبعين من رواد التراث الشعبي في العالم العربي . اضافة لهذه النصوص والخيارات المنقولة من مخطوط ديوان الشاعر :

الخياط

قال في خياط (٣٢) :

كلفت ا بخياط ا بديع جماله
له طلعة ابهى ضياء من الشمس
تراد على الكرسي للثوب خايطا
نتشبد حقا انه آية الكرسي

السمك

وا سمك ا كفصن البان قدا
غدا قلبي بناظره جريحا
لقد شاهدت في الحانوت منه
مليحا باعنا سمكا مليحا

الخباز

ومليح ا يبيع خبزا
جفاني وما رثسي
خبزة ذو استدارة
كيف اضحى مثلثا

الحجام

يا رب ا حجام ا كلفت بحبه
يجري الدماء وفوق وجنته الدم
حاولت منه الوصل قال بشرط أن
آتيك والرقبا بذلك يعلموا
كدرت بالشرط الوصال فقال لي
او ما علمت بان شرطي مؤلم

- ١٣٠٠ قاموس الصناعات الشامية، للشيخ جمال الدين القاسمي نشره الأستاذ محمد سعيد القاسمي بدمشق . وبعده اسماء الحرف والصناعات التي ورد ذكرها في شعر الشاعر سعد الدين بن عربي .
- (٣١) الصناعات والحرف البغدادية : كتاب نافع ودراسة معروفة قيمة مقدمة للأستاذ الباحث الشيخ جلال الحنفي صدر عن وزارة الاعلام في العراق سنة ١٩٦٦ . كما لا ننسى جهود وابحاث مجلة التراث الشعبي العراقية في هذه الحقول والدراسات الشعبية .
- (٣٢) هذه الخيارات المتعددة اخترناها من مخطوطة الديوان للشاعر سعد الدين بن عربي . نسخة العراق ، نسـ خزانة المتحف العراقي المرقمة ٨٢٢ ومن مقتنيات من ورقة ا الى اخر الديوان . وله توسع في شرح شعره خوف الاطالة . ونترك ذلك لمقبل الابام عندما نشر ديوانه اذا وجدنا الضرورة لنشره .

الاسكافي

واسكاف ا له وجه بديع
يحوز من الملاحاة كل منف
اذا عشت ثايباد اديما
حدثت اديمه فعضت كني

الهراس

وبدر تسم يود كل نسم
تقبيل كفيه اذ ينيبا
تري بحانوته ا شريسته
تبدي له تسوة نظريبا
وقد يراها بحسن مورته
تجذبه تارة ويجذبيبا

الصباغ

وشادن يصبغ الثياب حكي
روضا بانواع زهره زاهي
يا من لديه الثياب ا يصبغيا
ديباخ خدك نعمة الله

الصيد

اقول ا لعياد ا قد مددن حباله
باروس اعداد سمون عن الحسن
حبيبي اري الاسباب اضح ايرد
اليك ولكن دونبا تلف النفس
وما انت الا الشمس حنا ورفعة
ومن بحيال الشمس يرق الى الشمس

القصاب

زاديت ا قصابا ا تروق صفاته
مذاخجت عن الثنا حركاته
با واضع الكين في نمه وقد
اهدت لبا ماء الحياة لياسه
ضعبا على المذبوب ثاني مرة
وانا الكفيل بان تعود حياتيه

المصور

ايا من فاق بالتصوير حسنا
سلبت بشرط ذا تصويرين
غدوت ا مصورا ا بياض طرس
وانت مصور بواد قلبي

السقاء

يطمئني ا السقا ا يعطف قوامه
ولكنني من توبه اليوم اجزع
على عاتقيه قربة وبكثفه
عصى واليد الاخرى بيا الدلو مودع

فبا هوذا شاكي السلاح مدرع
فمن امركم في ومله اليوم اطمع

الدهان

سباني اليوم دشان
اليه حنت النفس
له من حده التبغ
ومن طلعت الشمس

النقاش

وا منقش ، عبا رأيت بكنيه
قلما اعيد جماله بانباري
هو كاتب وسواد قلبي حبره
او ما تر ان مداده من نار

الزجاج

وزجاج كيدر الله وجنا
نصارم مثليه دمي ابيحنا
يدير على الحديد له زجاجا
تكاد نخاله برقنا لموحا
وما ذاك الزجاج سوى قلوب
تملكين تملكنا صحيحا
اذا احترقت لفرط البعد عنه
تراه نافخا نين روحا

الطباخ

احيل النويقة ، طباخك
تبيح الجفا حسن الصورة
يقولون ان به زفرة
نقلت نقاومينا زفرتي

الكحل

ان هذا الكحل ، تيه تبي
بمحيا طلق وطرف كحيل
رمت اني اتبل الكف منه
عند كحل قد اجد من سبيل
كيف لي حيلة التي له كفيه
وبيني وبيننا تسدر ميل

الرفاء

اقول الرفاء ، شكوت له البوي
فاقب لي ان لا يرق لما اشكو
عقدت يمينا ثم اعرضت فاركا
ولا عجب ان دابك العقده والفرك

الفلاح

قيل قد احيت ا فلاحا ،
به اصبت رااضي
قلت : محبوبي غصن
لم يزل وسط رياضي

الحداد

اقول الحداد ، اقول مبابة
لما دفعت به ودممي جاري
هذا الحديد لحر نارك لين
وحديد قلبك لا يلين لناري

القواس

قلت (لقواس) له طلعة
من رام فيها الصبر لم يقدر
يا من له وجه كيدر الدجي
كيف بيع القوس للمثري

اللبان

كفني ، بلبان اذا عاينته
اهدي بطلعتك لي الافراحا
قد قل يكرنا بخمر لحاظه
او ما تراد يصف الاقداحا

المنجم

ورب (منجم) قد صدني
ولي ابدا بطلعتك ولوع
نقلت لعسل يرجع عن قريب
نقال الشمس ليس لنا رجوع

قطانفي

(قطانفي) اشترقت وجنانه
حسنا نلت محبه متونه
يضع العجين على الرخام لكاتب
في ورقة سطر لطر يصبه
الفا وهاء ظل يكب فوته
تسرى الخلائق كلها تتاود

النشار

ايها القلب مت غراما ووجدا
قد سباك النشار ، ثغرا وخدا
ظل يفني اسنان منشاره بردا
وتلك الاسنان افنك بردا
فهو يبدى من لمع منشاره برقا
ومن صوت نشاره لك رمدا
كدت ارجو منه اجتماعا لشعلي
واراد قد فرق العود عمدا

ايها البدر لو تواصلني اليوم
لقارنت في وصالك سعدا
ما وجدنا لحسن شرك ندا
بل وجدنا لطيب شرك ندا

الشماع

يارب الشماع يروق بقده
ناديته والقلب مني يكمد
يا غاية الامال بعني شمعة
فاجابني والوجه منه مورد
اي الشموع تريد قلت له التي
في انخد منبا جذوة تتوقد

ومن غزلياته اللطيفة

عفى الله عن عينيك كم سفكت دما
وكم فوتت نحو الجوانح اسما
اكل حبيب حاز رق محبة
حرام عليه ان يرق ويرحنا
هنيئا لطف بات فيك مسهدا
وطوبى لقلب ظل فيك مينا
تحكمت في قتل لانك مالكي
بروحي افدى المالك المتحكما

وقال

لام العذول على هواه وفندا
فاعاد باللوم الفرام كما بدأ
رثا قد اتخذ الضلوع كناهه
والقلب مرعى والمدامع موردا
كالورد خدا واللال تباعدا
والظبي جيدا والقضيب تاودا
مترنج الاعطاف من خمر العبا
او ما تراه باللحاف معربدا
ايقنت ان من المدامة ريقه
لما بدا در الحجاب منضدا
وعلمت ان من الحديد فؤاده
لما اتقى من مقلتيه مبندا
انت من وجدي بجانب خده
نارا ولكن ما وجدت بها هدى
متورد الوجنات ما حبيته
الا ارتدى ثوب الحيا موردا
القيت اكسير اللحاف بخده
فقلبت فضة وجنتيه سجدا

وقال

اهيم اذا عاينت نخحك مقبلا
وان كان مني في صمير فؤادي
وابدو اذا ما انصرتك جوانحي
واخفي اذا شاهدت نورك بادي

وقال

لست انسى غداة قلت لينا
لك تحت النشاب احسن حد
نشنت عطفها اني وقالت :
انقبا تيراد ام غير ورد

وقال

سيرت من المحبوب اصبح مرسلا
واراد متصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بان ريتي نافع
تسمع رواد امالك عن النافع

وقال

على وجه من اهوى نبار فخلته
بقية ليل قد نلاد جبار
حبيبي ازل هذا النبار الذي ارى
تدثر جمالي ما عليه نبار !

وقال

اخفي المحبة وهي تضح
ما حيلتي والدمع ينسفع
سمع الزمان بنا نيا زمني
هذا الذي ما زلت اتروح
اهواهم سخطوا رنوا . عدلوا
جاروا . ونوا . غدروا . نرحوا
ما للعوائل نرى محبتهم
تسما لقد خروا وما ربحوا

وقال

يا لليوى ما لي من راحم
ياخذ حقي منك يا قالمي
لو لم يكن في ميجني حاكما
ما غبت عني غبة الحاكم

وقال

لا اوحش الله من ظبي آنت به
في ليلة راقبت لي غفلة الزمن
عانت منه قواما بات يعطفه
انفاس وجدي عطف الريح لتفص
لما تنفس احدى من تنفسه
روحا الى النفس بل روحا الى البدن

نبت اسرح طرفي في محاسنه
حتى الصباح نليت الصبح لم يكن
يا من تفرجت الاحزان حين بدا
عني وان هو امسى مجمع الفن
تنام عني وعيني فيك ساهرة
طرف المتيم في شغل عن الوسن
وكيف تنضم اجفاني على سنة
وقد ملين بهذا المنظر الحسن

وقال

تسا بمن حاز الجمال بأسره
وبما حواد من الرحيق بثغره
وبسحر مقلته وطيب رضابه
وبيدر مبمه الشهي وعطره
وبورد خديسه وآس عذاره
وبمك نكية ريقه من نثره
وبحن خال عمه في خدده
وبفطن قاتنه ورقته خصره
ما فل تلي في حواد ولا غوى
تمر تجلى في غياهب شمعه
سلطان حسن والملاح جنوده
والعاشقون بسرهم في اسره
اضحى عزيزا في الورى فكأنه
في الحسن يوسف محرد في عرده

قد عز في سلطانه بجماله
لكنني في ذلته من هجره
انا مفرم في حبه ومتيم
انا عبده طوعا له في أمره
انا قد رضيت بما يشاء في حكمه
في حالتي عبر الفرام ويرد
تبت يدا من لا مني في حبسه
لم يدر ما حلو الهوى من مره
والله لو ذاب الفؤاد من القلى
ما بحت يوما في الفرام برده
فلا صبرن على جفاد فربما
فاز المتيم بالوصال بصبره

تلك هي المقتطعات التي قطفناها من ديوان الشاعر (سعد الدين) ابن عربي الاندلسي ، عاش ادبيا واصفا لاهيا ، كان ابوه الشيخ الاكبر (محيي الدين) يريد به ان يصبح متصوفا معروفا ، او عالما زاهدا ، او شيخا وقورا . ولكن الحياة والظروف جعلت منه شاعرا رساما يصور المهن والحرف والصناعات ، ويقف عند مواطن الجمال والطبيعة فيتغزل فيهما ، فتاه عن طريق الرشاد ، كما تاه ابوه باحثا عن معنى وحدة الوجود !! وتلك هي سنة الحياة ، وطباع الناس ، وشمائل النفوس ، وطرق التربية ، وتباين البيئات ، تسر بين هدى وضلال ، وبين تقوى وغواية !!

أهم المصادر والمراجع

- (٩) تاريخ الفكر الاندلسي : لبلاشيا ، ط ١ ١٩٥٥ القاهرة .
- (١٠) فهرس المخطوطات : فؤاد السيد ط ١ ١٩٦١ القاهرة .
- (١١) الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية ، للدكتور بدوي ١٩٥٢ القاهرة .
- (١٢) الفهرست : امين واصف بك ط ١ ١٩٢٣ القاهرة .
- (١٣) الشعر الاندلسي : غرسيا غومز ، ط ٢ ١٩٥٢ القاهرة .
- (١٤) المخطوطات العربية ، كوريس عواد ط ١ ١٩٥٨ بغداد .
- (١٥) مجلة الثقافة : احمد امين ، ١٩٥٠ القاهرة .
- (١٦) الرسالة المستخرقة - للكتاني ، ١٩٦٠ باكستان ، كراچي
- (١٧) مصادر الدراسة الادبية ، يوسف داغر ١٩٥٠ ، لبنان
- (١٨) فهرس مخطوطات جامعة برنستون ، نشر الدكتور حني . برنستون ١٩٢٨ .
- (١٩) فهرس المخطوطات المصورة في العراق ، الانسة زاهدة ابراهيم بغداد ١٩٧٠ .
- (٢٠) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمن (الطبعة الالمانية) ليدن ، الملحق الاول ١٩٢٧ .

من المصادر القديمة المطبوعة :

- (١) نفع الطيب : للمترى ، ط ١ القاهرة ١٩٢٩ .
- (٢) فوات الوفيات : للكتبي ، ط ١ القاهرة ١٩٥١ .
- (٣) الوافي بالوفيات : للصفدي ، ط ١ استنبول ١٩٢١ .
- (٤) شذرات الذهب : للحنبل ، ط ١ القاهرة ١٢٥١ .
- (٥) ابصاح المكنون : للبغدادي ، ط ٢ استنبول ١٩٦٧ .

من المصادر المخطوطة :

- (٦) مخطوطة ديوان الشاعر : سعد الدين بن عربي رقم ٨٢٣ المتحف العراقي .

من المصادر الحديثة :

- (٧) الاعلام : الزركلي ، ط ٢ ١٩٥٩ القاهرة .
- (٨) معجم المؤلفين : لكحالة ، ط ١ ١٩٥٨ دمشق .

تاريخ مهم

للمؤرخ العراقي المنسي (ثابت بن سنان)

بخدمه الدكتور

عبدالجبار ناجي

كلية الآداب - جامعة البصرة

هذا القرن ، فان هناك ثمة ملاحظات من المنحصر التعرف عليها كمقدمة لموضوع البحث . انه لمن المؤسف حقا ان طائفة من التواريخ البامة اثر الفبا عدد من المؤلفين كذيول او تمتات لتاريخ الطبري المشهور والمتعلقة باحوال العراق السياسية والاجتماعية والادارية خلال القرن المشار اليه وما بعده قد ضاعت وعفى عليها الزمن على الرغم من انها - كما تبدو من خلال اعتماد المؤرخين والكتاب عليها - تحمل في طياتها معلومات نادرة وثمينة عن نواحي شتى من تاريخنا لو عشر عليها لسدت الكثير من ثغراته . فكل ما نملك من مصادر عن هذه الفترة لا يتجاوز عدد الاصابع في مقدمتها محمد بن جرير الطبري الذي وقف بتاريخه الى سنة ٢٠٢هـ / ٩١٤م ، ثم المؤرخ والكاتب الاندلسي عريب بن سعد القرظي [المتوفي ٩٧٩/٣٦٩] الذي كتب « صلة تاريخ (١) الطبري » واورد معلومات طيبة عن بعض الاحداث السياسية في العراق ، ووليده المؤرخ محمد بن عبدالمك البرمكاني [المتوفي ١١٢٧/٥٢١] في كتابه « تكملة تاريخ (٢) الطبري » ويتضمن ايضا معلومات نافعة ومهمة مع العلم انه يتابع في الغالب مسكويه .

والمهم ان التكملة السابقتين لا يمكن باية حال مقارنتهما بتاريخ الطبري من حيث المناسة وغزارة المادة والاسلوب وبالإضافة الى هذين التاريخين فهناك مروج المسعودي وتجارب مسكويه وكتاب العيون والحدائق لمؤلف مجهول

اخرجت مدن العراق الشهيرة وعلى رأسها بغداد مركز العالم الاسلامي خلال العصور العباسية اعلاما لا حصر لهم في مجالات الفكر المختلفة كالادب والفلسفة والتاريخ والفقه والحديث والطب والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم . وقد ساهم هؤلاء العلماء مساهمات كبيرة وفعالة شهد بها معاصروهم وكل من كتب عن تراثنا العربي الاسلامي الفخم من العرب والاجانب على السواء . ومع كثرة التأليف المتواجدة في متناول ايدينا في الوقت الحاضر فان هناك قسما اكبر مازال محفوظا على شكل مخطوطات موزعة في دور الكتب العربية والاسلامية والاجنبية ، وهذه بدورها في الواقع تمثل جزءا من كنز غني ونفيس من تلك التأليف فنحن نقرا او نسمع عن اكتشاف او عثور بعض الباحثين على مخطوط او مخطوطات في حقول الفكر الواسعة بين الفنية والاخرى . وكل ذلك يشير بوضوح الى غزارة مكتبتنا العربية الاسلامية وضخامتها .

ومن الواضح ان غزارة انتاج اولئك الاعلام القديرين لا يمكن ان توجد لو لم تكن هناك مساعدات ومساندات جمة مادية ومعنوية من الخلفاء والوزراء واصحاب النفوذ والمال وبالتالي من المشوقين الى المعرفة وفي التاريخ والادب العديد من الاستشهادات على ذلك .

ان الفترة التاريخية التي يمثلها مؤرخنا ، ثابت بن سنان ، هي فترة القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي ، القرن الذي شهد تطورات سياسية عنيفة رافقتها قفزات اقتصادية وتجارية واجتماعية وفكرية واسعة في احوال العراق . وفيما يتعلق الامر بالتاريخ ، وتاريخ العراق بصورة ادق خلال

(١) بدأ عريب القرظي اعدة سنة ٢٩١ هـ وانتهى سنة ٣٢٠ هـ .

(٢) ابتداء محمد بن عبدالمك البرمكاني التكملة من سنة ٢٩٦ هـ وانتهى سنة ٩٠٨/٣٦٧ هـ - ٩٧٧ هـ .

سنان واوصله الى سنة ٤٤٧ هـ (٦) في كتابة تاريخ بالغ الاهمية امتدحه القفطي بقوله « لم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول (٧) » وتاريخ هلال شمل تفصيلات احداث مرحلة مهمة كان فيها العراق خاضعا للسيطرة البويهية وقد اتم محمد بن هلال ، غرس النعمة ، تاريخ والده الكبير فاوصله الى ما بعد سنة (٨) ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ . أي انه شمل اغلب الفترة التي اعقبت السيطرة البويهية وهي السيطرة السلجوقية (٩) . وبجانب هذه التاليف التاريخية

ومنتظم ابن الجوزي وغيرهم من المتأخرين وفي حقيقة الامر ان تلك الكتابات ليست كل ما كتب عن تاريخ العراق ، وانما هناك عدد ليس بالقليل من الكتابات التاريخية الاخرى انجزها مؤرخون عراقيون ، وهي بدورها تحتل مكانة هامة ليس بالنسبة لنا فحسب بل لاغلب اولئك الذين ذكروناهم سابقا والذين جاءوا بعد الطبري . اذ ان اولئك المؤلفين يعتمدون على تلك الانجازات المنسودة في الوقت الحاضر ، اعتمادا كبيرا نتيجة لاشاراتهم المتكررة الى مؤلفي تلك المساهمات التاريخية فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ان ابا بكر محمد بن يحيى انصولي [المتوفي ٣٣٥ أو ٣٣٦ / ٩٤٦] له من الكتب الهامة كتاب القرامطة ، وكتاب الوزراء ، وكتاب مناقب علي بن الفرات (٣) . وكتب ابو محمد عبدالله بن احمد بن جعفر الفرغاني [المتوفي ٣٦٢ / ٩٧٢] صاحب الطبري تاريخا ذيل به تاريخ الرسل والملوك وسماه بالمذيل على تاريخ الطبري (٤) . امتدحه القفطي (٥) بقوله ان في الكتاب تفصيلات تاريخية هامة وغنية عن جواب شتى من تاريخ العراق . كما ان لمؤرخنا ثابت بن سنان تاريخا اكمل به تاريخ الطبري ، سيكون موضوع دراسة مفصلة فيما بعد . ولقد اتم هلال بن الحسن السابي [المتوفي ٤٤٨ / ١٠٥٦] تاريخ خاله ثابت بن

(٦) انظر عن التاريخ ابن النديم ج ١ ص ١٢٤ . ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٧٦ . باثوت : معجم الادباء ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٨٥ . ابن خلكان : وفيات الاميان [باريس ١٨٤٢] - ج ١ ص ٢١ - ٢٢ . Brocklman, Supp. Vol. I p. 556

(٧) (تعقيب) : ورد اسم بروكلمان في الهامش (١) واسم بروكلمان في الهامش (٢) و (٦) بصورة محرفة ، وصواب الكتاب Geschichte وصواب الاسم Brockelmann . ومما يجدر بالاشارة ان الاستاذ الفاضل الدكتور عبدالجبار ناجي قد جاد في هذا البحث بالغ جهد في تاريخ الدراسات المقارنة ، وهذا ما يجمله مثابة للحمد . . ولكنه شاء ، بلا علة ، ان يزرع ارقام الهوامش (في المتن) في غير مواضعها ، فقد وجدناها (كما يجدها القاريه الآن) زاحقة قليلا او كثيرا عن خواتم النصوص المقبسة ، وفي هذا السلوك ما يفسح على القاريه الدقة المرجوة ونحن بدورنا صفحنا عن التسديد والتقويم خشية التورط فيما لا يشتهي الاستاذ صاحب البحث . (المورد)

(٧) تاريخ الحكماء ص ١١٠

(٨) انظر ابن الجوزي ج ١ ص ٤٢ . ابن خلكان ج ٢ ص ٦٢٨ . Cahen : "The Historiography of the Seljuqid". in the Historians of the Middle East p. 61.

(٩) كما ان هناك عددا اخر من الكتابات التاريخية المتأخرة المتصلة لتاريخ الطبري منها تاريخ محمد بن عبدالملك البغدادي الذي اوصله الى سنة ٥١٢ هـ وتاريخ ابن الزاغوني الذي وصل به الى سنة ٥٢٧ هـ ثم اكمله صدقة بن الحسين ابو الفرج بن الحداد البغدادي الى نيف وسبعين وخمسة مائة . واكمله ايضا احمد بن محمد بن علي القادسي القزويني الحنبلي الى سنة ٦١٦ هـ وسماه بالدليل على تاريخ ابن الجوزي . وكان القادسي يلزم حضور مجلس نسخه . انظر القفطي : المصدر السابق ص ١١٠ . وعن الزاغوني ، ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢٢ : ابن رجب : ذيل طبقات الخنابلة [دمشق ١٩٥١] ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ . وعن ابن الحداد ، ابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٧٦ - ٢٧٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية [القاهرة ١٩٢٢] ج ١٢ ص ٢١٨ - ٢١٩ ؛ اللحيبي : مخطوطة التاريخ [المتحف البريطاني Or. 51] ورقة ٧٢ (ا ، ب) . وعن ابن القادسي انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٤ .

(١٠) انظر عن مؤلفات الصوري : ابن النديم : الفهرست [ت . فوجن لبيزج ١٨٧١ - ١٨٧٢] ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ . العمودي : مروج الذهب [باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧] ج ١ ص ١٧ . باثوت الحموي : معجم الادباء ج ٧ ص ١٢٦ - ١٢٧ . السخاوي : الاعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ [بغداد ١٩٦٢] ص ١٧٨ .

Margoliouth : Lectures on Arabic historians [1930] p. 137; Belayev : "The Leningrad manuscript of the history of the Abbasid by al-Suli" Paper for the XXIV International congress of Orientalists, Moscow (1951) pp. 1-6.

(١١) عن الفرغاني وكتابه في التاريخ انظر هريب بن سعد القرظي : صلة [لندن ١٨١٧] ص ١٥٦ - ١٥٧ : السفدي : انوار مالوفيات [مخطوطة في مكتبة بودليان بكتفورد رقم Seld-Arch-A. 21] ورقة ٤٨ ب ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق [دمشق] ج ٧ ص ٢٧٧ . F. Rosenthal : A History of Muslim Historiography [Leiden 1966] p. 82

والترجمة العربية « علم التاريخ عند المسلمين » ترجمة الدكتور صالح احمد العلي (١٩٦٢) ص ١١٧ - ١١٨ .

Brocklman : Geschechite. Supp. Vol. I p. 424

ثم دائرة المعارف الاسلامية [ط . جديدة] al-Farghani

(١٥) اخبار العلماء باخبار الحكماء [لبيزج ١٩٠٢] ص ١١٠

شغل مناصباً رفيعة وفعالاً في خدمة بعض الأمراء البويهيين^(٢٠). أما أبو الحسين خلال العباسي فقد اشترك مع جده بإدارة ديوان الإنشاء. ثم أنه قضى شطراً كبيراً من حياته يشغل منصب كاتب في بعض الدواوين^(٢١). واشتغل ابنه غرس النعمة أيضاً كاتباً في ديوان الإنشاء أثناء^(٢٢). خلافة القائم. وأبو نجاش الروذراوري تولى منصب الوزارة مرتين^(٢٣). وقد أسبغت هذه الميزة أهمية واضحة على كتاباتهم إذ تبرهنهم بواسطة التوصل إلى مصادر موثوقة متعددة كالوثائق الرسمية. والأخبار التي كتبت ترد إلى أنسنة من الخارج وما يجري في البلاط والدوائر الحكومية من أحداث وتغيرات وأسرار... إلى غيرها من المعلومات التي لم تتوفر لغيرهم من الكتاب.

تتضح قيمة تاريخ ثابت بن سنان ومكانته من خلال إشارات المؤرخين والكتاب الذين جاءوا بعده المتكررة واقتباساتهم العديدة منه ولكن مع هذا فإن أغلب الكتابات الحديثة عن تاريخ العراق خلال القرن الرابع للهجرة تكاد تطس وتتلل الخدمة التي قدمها ذلك التاريخ، واعتبار ما يقدمونه من معلومات على أنها ترجع إلى مكويبه أو ابن الجوزي أو ابن الأثير. في حين ذكر عدد من المستشرقين فضله وقدروا قيمة عمله في التاريخ أمثال قبل^(٢٤)، وأمدروز^(٢٥) ومرغليوث^(٢٦)، وبناردلوييس^(٢٧) وغيرهم.

- ٨٥ ص ١٥٥ - ١٥٦. ابن الجوزي ج ٢ ص ١٧٩ بانوت :
الادباء ج ٥ ص ٢٢٢ .
٢٠٠. انظر مقالته M. S. Khan "The Personal evidence in Miskawai's Contemporary history" in Islamic Quarterly (1967) Vol. XI p. 53.
٢١. ابن السني ج ١ ص ١٣٤. ابن الجوزي ج ٨ ص ١٧٧ . ابن خلدون ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢ .
٢٢. ابن الجوزي ج ١ ص ٤٢ - ٤٣ . ابن خلدون ج ٢ ص ٢٢٨ . مقدمة كتاب الفتوح الشاذرة لعبدو صالح الأستشر [دمشق ١٩٦٧] ص ١٨ .
٢٣. ابن الجوزي ج ١ ص ٤٠ - ٤١ . ابن خلدون ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ .
٢٤. Weil, G : Geschichte der Chalifen (1846-26) Vol. II p. 11, III p. 10-14.
٢٥. Amedroz, H.F. "The Tajarib al Umam of Abu Ali Miskawayh". in Der Islam (1914) p. 24-25.
٢٦. Margoliouth, D.S. : Op. cit. (٢٦)
٢٧. B. Lewis : The origins of Isma'ilism (1940) p. 3
وترجمة خليل أحمد جبر وجانب محمد الترحيب بعنوان
" أصول الاسماعيلية " ص ٥٥ .

الضخمة المفقودة هناك عدد آخر ركز على شؤون الوزراء والوزارات خلال القرن الرابع للهجرة الذي اتم بتقلبات ادارية سريعة . فقد انف ابو انحن علي بن الحسن بن الماشطة [المتوفى ٢١٠هـ / ٩٢٢ : كتاباً عن أخبار الوزراء في فترته وانتهى به إلى أواخر أيام الخليفة الراشي بالله^(١٠) ، وقد سبقت الإشارة إلى كتاب الصولي الذي يعتبر امتداداً لفترة ابن الماشطة هذا . وهناك كتاب أبي الحسن علي بن الحسن بن الفتح المعروف بالطريق الذي سماه « مناقب الوزراء ومحاسن أخبارهم من ابن خاقان إلى آخر أيام القائم بالله^(١١) . وقد أوصى المطوق في كتابه المذكور كتاب انوزراء المؤلف من قبل محمد بن دواد بن الجراح إلى عبده . ويقول ابن النديم ان المطوق وضعه لأبي القسم الكلوثاني^(١٢) . وذكر المسعودي ان في كتاب المطوق أخباراً عن عدد من وزراء الخليفة المتصدر^(١٣) . مدة خلافته ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ . كذلك كتب إبراهيم بن موسى الواسطي كتاباً عن الوزراء عارض فيه وزراء محمد بن دواد^(١٤) . كما انجز أبو طالب ابن انجب الخازن كتاباً سماه « أخبار الوزراء في دول الأئمة الخلفاء »^(١٥) .

أما الملاحظة الأخرى فتعلق بطبيعة الكتابة التاريخية إذ بينما نرى المؤرخين الذين مثاوا الفترات التي سبقت القرن الرابع للهجرة يمكن تمييزهم وتقييمهم تبعاً لمذاهبهم ونحلهم الدينية والسياسية والقومية فإن المؤرخين والكتاب العراقيين خلال هذا القرن والذي اعتبسه بصورة عامة ينتمون إلى طبقة الموظفين وكانوا يشغلون مناصب إدارية مختلفة في الجهاز الإداري . قابو بكر محمد بن يحيى الصولي كان نديماً للخلفاء ويصفه المسعودي أحياناً بالجليس^(١٦) ، ثم أنه أصبح كاتباً للخليفة الراشي^(١٧) . كما كان ثابت بن سنان طبيباً ومقرباً للخلفاء والموظفين الكبار في الدولة^(١٨) . وشغل أبو علي التنوخي منصب قاضي في سورا وبابل وقصر بن أبي هبيرة^(١٩) . وأبو علي مكويبه

١٠١. المسعودي : ج ١ ص ١٧ . بانوت : الادباء ج ٥ ص ١١٢ .
١١٤ . السخاوي : الاعلان ص ١٨٤ .
١١١. ابن النديم ج ١ ص ١٢٩ .
١١٢. ن . م . ج ١ ص ١٢٩ .
١١٣. مروج الذهب ج ١ ص ١٨ .
١١٤. بانوت : الادباء ج ١ ص ٢٢٤ : السخاوي ص ١٨٥ .
١١٥. السخاوي ص ١٨٥ Rosenthal : op-cit p. 413
١١٦. التنبيه والإشراف [لندن ١٨٩٢] ص ٢٤٥ .
١١٧. انظر الصولي : أخبار الراشي والنتقى [القاهرة ١٩٢٥] ص ٢٧ ، ٤٤ .
١١٨. بانوت : الادباء ج ٢ ص ٢٩٧ : القفطي ص ١١٠ .
١١٩. الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : [القاهرة ١٩٢١]

في عالم الطب والتاريخ (٣٥) . ان النتيجة الهامة التي يمكن التوصل اليها من خلال هذه التراجم القصيرة هي ان ثابتا كان في نظر المؤرخين ثقة عالما في الطب وغيره من العلوم ، كما انه كان شديد الصلة بالبلاط والامير البويهي والمتنفذين ، الامر الذي يضيف اهمية بالغة على المصادر التي اعتمدها في كتاباته .

حقق ثابت بن سنان بجانب شهرته في الطب انجازات تاريخية كبيرة فالمعروف انه كتب كتابين احتلا مكانة عالية عند المؤرخين القدامى ، اولهما كتاب تاريخ اخبار القرامطة والآخر التاريخ الكبير الذي اكمل فيه تاريخ الطبري . وينفرد ياقوت الحموي بذكر كتاب ثالث له اطلق عليه اسم كتاب اخبار الشام ومصر ، وقال انه يقع في مجلد واحد ، الا ان هذه الرواية لم تؤيد من الكتاب الاخرين . لقد حقق مؤخرا الدكتور سهيل زكار ، من جامعة دمشق ، كتاب ثابت الاول « تاريخ اخبار القرامطة (٣٦) » الذي عثر عليه اولا الاستاذ برنارد لويس . ويستنتج الاستاذ لويس والدكتور زكار بان اخبار القرامطة قد يكون جزءا من تاريخ ثابت الكبير (٣٧) . وقد اشرت في تعليقي على تحقيق كتاب اخبار القرامطة بانه يحتمل ان يكون كتابا مستقلا عن كتابه الاخر « التاريخ » خاصة وان هناك عددا من معاصريه قد انجزوا كتبا تتعلق بفعاليات القرامطة واخبارهم امثال محمد بن دواد بن الجراح الذي استقى منه الطبري اكثر معلوماته عن ابتداء امر القرامطة وابي بكر الصولي في كتابه الضائع « اخبار القرامطة » وقد اقتبس عدد من الكتاب بعض الاخبار منه . فمن المحتمل ان ثابتا تأثر بهذين الكاتبين في انجاز تمة او صلة لاخبار القرامطة لاسيما ان هؤلاء وما قاموا به من نشاطات سياسية عنيفة كانوا الشغل الشاغل للسلطة المركزية العباسية . وعلى اية حال فان المعلومات الواردة في اخبار القرامطة لثابت بن سنان تشير بوضوح الى اسلوبه واثره في كتابات المتأخرين خاصة مسكويه

ان المؤرخين وكتاب التراجم لا يقدمون الا الشيء القليل من المعلومات المتعلقة بحياة ثابت بن سنان ، ويتكرر هذا النزر القليل في كتابات المؤرخين وكتاب التراجم المتأخرين . هو ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الصابي الحرائي من حفدة ثابت بن قره . يقول عنه ابن النديم انه كان طبيبا محترفا (٢٨) ، ويشير ابن جلجل ايضا الى براعته في الطب ويضيف الى ذلك انه كان فكاكا للكتب (٢٩) ويصفه ياقوت الحموي بانه كان بالاضافة الى حذقه في الطب اديبا بارعا ، وروى قصيدة في الرثاء قالها ابراهيم بن هلال الصاييء فيه مطلعها :-

اسمع انت يامن ضمه الجرف

نشيخ بك حزين دمعته يكف

اثابت بن سنان دعوة شيدت

لربها انه ذو غلة اسف (٣٠)

ويعطي القفطي وابن ابي اصيبعة اكثر الترجمات تفصيلا عن حياة ثابت فيقول الاول بان ثابتا « كان في ايام المطيع لله وفي اماره احمد بن بويه وكان قبل ذلك مختصا بخدمة الخليفة الراسي بارعا في الطب عالما بأسوله فكاكا للمشكلات من الكتب وكان يتولى المارستان ببغداد (٣١) » . ويضيف ابن ابي اصيبعة بان ثابتا خدم بصناعة الطب من الخلفاء العباسيين المتقي والمستكفي بالله والمطيع ، وان الوزير الخاقاني هو الذي قلده تدبير البيمارستان الذي انشاه ابن الفرات بدرج المفضل ، وهو كاتب (٣٢) بليغ .

اما ابن خلكان فانه يشير ايضا الى ان ثابتا كان في ايام معز الدولة البويهي وانه « كان طبيبا عالما نبلا يقرأ على الامير البويهي كتب بقراط رجاليوس . وقد سلك ملك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء (٣٣) » . وسبب ابن الجوزي لا يضيف امرا جديدا سوى قوله بانه عاشر الخلفاء والملوك وكان فريدا في زمانه وهو ثقة فاضل (٣٤) . اما ابن العبري والذهبي فانهما يشيران ايضا الى علو كعبه

Bar Hebraeus : The Chronography. ٢٥١
ed. and trans. from Syriac by Budge
(1932) Vol. I p. 174

الذهبي : التاريخ [مخطوط في المتحف البريطاني رقم
Or. 48] ورقة ٢٠٥ ا

(٣٦) تاريخ اخبار القرامطة [ط . دمشق ١٩٧٢] .
(٣٧) برنارد لويس : اصول الاسماعيلية (ترجمة عربية)
ص ٥٥ - ٥٦ ، د . سهيل زكار ص ٢١ . انظر د .
عبدالجبار ناجي : تاريخ اخبار القرامطة [تعليق] ،
مجلة العرب ، عدد ذي الحجة ١٩٧٢ ص ٤٦٦ - ٤٧٠ .

(٢٨) الفهرست ج ١ ص ٢٠٢ .
(٢٩) طبقات الاطباء والحكماء [القاهرة ١٩٥٥] ص ٨ .
(٣٠) الادباء ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
(٣١) المصدر السابق ص ١١٠ .
(٣٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء [١٩٦٥] ص ٢٠٤ .
(٣٣) وفيات الايمان ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦ .
(٣٤) مرآة الزمان [مخطوطة في مكتبة احد الثالث رقم
A. 2920/21 مجلد ١١ ورقة ١١٦ ا] .

وابن الاثير والذهبي . وقد قيمه الاستاذ لويس تقيما ايجابيا في « اصول الاسماعيلية » .

اما تاريخ ثابت بن سنان الضائع فانه يعتبر تكملة ، كما اشرنا سابقا ، الى تاريخ الطبري الذي توقف سنة ٣٠٢ هـ (٣٨) ، ولكن هذا لا يعني ان ثابتا ابتدا تاريخه سنة ٣٠٣ هـ كما هو متوقع بل انه داخل تاريخ الطبري في بعض السنين كما يقول القفطي (٣٩) . وهناك اكثر من رأي ادلى به المؤرخون حول سنة انتهاء تاريخ ثابت لا مندوحة من الاستشهاد بها لاهميتها . فابن النديم يقول ان ثابتا ابتدا تاريخه في سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ واوله الى حين (٤٠) وفاته . وابن الاثير اذ يوافق على سنة الابتداء فهو يذكر بان انتهاء الكتاب كان في اواخر سنة (٤١) ٩٧٣/٣٦٣ . والقفطي يكتفي بالقول ان كتابه ابتدأت في سنة نيف وتسعين ومائتين ، ثم يؤيد ابن الاثير بقوله ان ثابتا اوله الى حين وفاته في شهور سنة (٤٢) ٣٦٣ هـ . ويؤيد ابن ابي اصيبعة وحاجي خليفة قول القفطي ، ويضيف الاول امرا هاما هو انه وجد التاريخ بخط ثابت (٤٣) . اما ياقوت الحموي فيرى ان غاية التاريخ كانت اواخر سنة ٣٦٠ هـ . ويسند قوله هذا بان ابن اخت ثابت ، هلال الصابي ، ابتدا تمته في اوائل سنة ٣٦١ هـ (٤٤) . وسبط ابن الجوزي آخر من تعرض الى هذا الموضوع اذ يبدأ بتلخيص تلك الاختلافات ثم يعرض رايه بالقول ان التاريخ انتهى سنة ٣٦٠ هـ ودليله على هذا قول ابي الحسين الصابي في تاريخه الذي ذيل به تاريخ ثابت اذ قال « وان اخره سنة ٣٦٠ هـ (٤٥) » . ووفاة ثابت كانت سنة ٣٦٥ هـ .

تركزت الاختلافات السابقة على سنة انتهاء التاريخ ، بينما اتفق الجميع على ان بدايته كانت سنة ٢٩٥ هـ (على الرغم من ان ابن العبري وحاجي خليفة يخطئان القول بان البداية كانت في سنة ٢٩٠ هـ (٤٦) . ولهذه السنة ، ٢٩٥ هـ ،

(٣٨) يرى القفطي خطأ بان تاريخ الطبري انتهى سنة ٣٠٩ هـ بدلا من ٣٠٢ هـ . انظر اخبار الحكماء ص ١١٠ .

(٣٩) ن . م . ص ١١٠ .

(٤٠) فهرست ج ١ ص ٢٠٢ .

(٤١) الكامل في التاريخ [القاهرة ١٢٩٠ هـ] ج ٨ ص ٤٧٦ .

(٤٢) اخبار الحكماء ص ١١٠ .

(٤٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٢٠٧ . حاجي خليفة :

كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون [طهران ١٩٤٧] مجلد ١ ص ٢٩٠ .

(٤٤) معجم الادباء ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٤٥) مرآة الزمان [مخطوطة المتحف البريطاني] ورقة ١١٦ (ب)

(٤٦) ابن العبري : Chronography ص ١٧٠ . كذلك كشف

القنون مجلد ١ ص ٢٩٠ .

اهمية واضحة اذ انها السنة التي اعتلى فيها المقدر كرسي الخلافة بعد قضاؤه على مؤامرة عبدالله المعتز .

ان تحديد الفترة التاريخية التي كان يشغلها تاريخ ثابت بن سنان يعكس أهمية خاصة باعتباره تاريخا معاصرا لاحداث وتجارب عاشها ثابت وشهد الكثير منها وبذلك فتاريخه يختلف عن بقية الحوليات التي تعرضت للتاريخ منذ نشوء الخليقة الى نهاية حياة مؤلفيها . غير انه من الصعوبة بمكان تقييم الفوائد العلمية العملية التي قدمها هذا الكتاب في الحقل التاريخي لبعده عن متناول ابدننا . ومع كل هذا فان نظرة موضوعية تحليلية الى ما كتب المؤرخون والكتاب القدامى والمحدثون وتعليقاتهم عليه ربما تقودنا الى نتيجة واضحة نوعا ما لمكانة واهمية الكتاب كمصدر رئيس في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي خلال القرن الرابع للهجرة . ذكر القفطي في هذا المجال ان تاريخ ثابت « مشهور في الافاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب (٤٧) » . ويؤيد على ذلك بقوله « لولا تاريخ ثابت بن سنان وابن اخته هلال بن المحسن الصابي لجعل شيء كثير من التاريخ في المدين (٤٨) » . ويعلق ابن ابي اصيبعة على التاريخ بان ثابتا « قد ابان فيه عن فضل » . وانه قد وجد نسخة بخط ثابت (٤٩) . ويقول ابن خلكان ان ثابت « تصنيفا في التاريخ احسن فيه » (٥٠) . كذلك الحال بالنسبة الى ابن العبري (٥١) والذهبي ، والاخير يصف الكتاب بانه تاريخ كبير يتضمن الحوادث والوقائع التي وقعت في زمان المؤلف (٥٢) .

ومكانة تاريخ ثابت في نظر عدد من الكتاب المحدثين لا تقل أهمية عن تلك التي وضحها الكتاب القدامى ، فاعتبره قابل بانه تكملة لكتاب الطبري ذو قيمة لا تقل عن قيمة تاريخ الطبري (٥٣) ذاته . كما يشير امدرود بان اكثر المعلومات التي اوردها مسكويه في التجارب مأخوذة من تاريخ ثابت (٥٤) ونوه كاهين الى نفس الاشارة السابقة واذان الى

(*) لعنه عبدالله بن المعتز . (المورد)

(٤٧) اخبار العلماء ص ١١٠ .

(٤٨) ن . م . ص ١١٠ .

(٤٩) عيون الانباء في طبقات الاضاء ص ٣٠٧ .

(٥٠) وفيات الاميان ج ٣ ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٥١) Chronography p. 174

(٥٢) مخطوط التاريخ الكبير [المتحف البريطاني رقم Or. 48]

(٥٣) Weil : op. cit Vol. III p. 14, II p. 11

(٥٤) Amedroz : op. cit. p. 24-25

ابو عبدالله (٦٤) الكوفي ؛ وفي الرابعة يذكر ابا الفرج ابن ابي هاشم ذلك الراوية الداهية الذي كان معاصراً للاحداث التي عاشها التنوخي وثابت بن سنان والصابيء وكان يشغل منصباً في وزارة علي بن الفرات (٦٥) ؛ والرواية الخامسة تشير الى انه اخذها عن الوزير المشهور علي بن عيسى (٦٦) ؛ اما الاخيرة فيسندها الى احمد بن محمد بن سمعون الذي كان يشغل منصب الناظر في اعمال النهروانات (٦٧) . ويمكن تقديم ملخص عام للمواضيع التي تطرقت اليها استشهادات مسكويه الصريحة السابقة والمتعلقة بـ : علي بن عيسى الوزير ؛ علي بن الفرات الوزير وحامد بن العباس ؛ الوزير ابن مقله ؛ ابن قرابة ؛ العلاقة بين مؤنس الخادم (قائد الجيش زمن المقتدر والقاهر) والخليفة القاهر ؛ معلوماته عن بحكم امير الامراء وعن علاقته بابن رائق ؛ امير الامراء توزون وعلاقته بالخليفة المتقي ؛ ثم ابن شيرزاد اخر امير للامراء قبل دخول البويهيين بغداد عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ .

هذه المعلومات وغيرها التي لم يعرج بها مسكويه بانها مأخوذة من تاريخ ثابت بن سنان وبخاصة تلك التي تتعلق باخبار القرامطة واخبار البريديين (٦٨) في البصرة تصور بوضوح الاهمية البالغة للمحتويات التي تضمنها ذلك الكتاب عن الاوضاع السياسية في العراق خلال فترة خلافة المقتدر والقاهر والراضي بالله وفترة امير الامراء التي امتدت من سنة ٣٢٤ هـ الى ٣٣٥/٩٤٥-٩٤٥ وبداية الغزو البويهي . وللتعرف على اسلوب

(٦٤) جاء هذا الهامش خلوا من اما محتوى . وربما كان لمجلة صاحب البحث في كتابته اكثر من سبب الى هذا النقص . وكنا نود لو أعيد النظر في هذا البحث النقيس قبل ترحيله الى « المورد » . . اذ لو حدث ذلك لكان غنية لنا عن ارتكاب مشقة الاصلاح في مواجهة عدد من الكلمات التي اصابها التصحيف . (المورد)

(٦٥) ن . م . ج ٢ ص ٨٨ . وعن الراوي انظر مسكويه ج ١ ص ١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ - ٢٥٥ .
الصابيء : الوزراء [القاهرة ١٩٥٨] ص ١٥٨ - ١٥٩ .
١٦٦ مسكويه ج ١ ص ٢٩ .

(٦٧) ن . م . ج ١ ص ٢٩ - ٢٠ .

(٦٨) البريديون ثلاثة اخوان [ابو عبدالله البريدي وابو يوسف البريدي وابو الحسين البريدي] وقد شغلوا الخليفة العباسي حوالي عشر سنوات من ٣٢٥ هـ الى ٣٣٦ هـ وسيطروا على البصرة والاهواز وواسط . هناك دراسة مفصلة عن هذه الامارة في البصرة باللغة الانكليزية في اطروحتي للدكتوراه .
A.J. Najj : Basra pp. 80-148

* في الاصل « مما »

ثابت ومكانة مصادره لناخذ نموذجاً واحداً من تلك الروايات التي اوردها مسكويه .

« حكى ثابت بن سنان عن علي بن عيسى انه قال : كنت عملت عملاً لارتفاع الملكة وما علي من الخرج . فكان انخرج زائداً على الدخل بنىء نبيء . فقال لي ابن الفرات يوماً بعد صرفه اياي وتسد اخرجت اليه في دار السلطان ليناظرني : ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . فقلت له . اي رسم ابطلت لا قال : المكس بسكة والكلمة بفارس . فقلت : وهذا وحده ابطلت ؟ قد ابطلت اشياء كثيرة فمنيا ومنيا اوعددت اشياء مبلغ جميعها خمسمائة الف دينار في السنة) . ولم استكر هذا المنذر في جنب ما حططته عن امير المؤمنين من الاوزار وغسلت به عن دولته من الدرر والعار ولكن انظر معي ما حططت وابطلت الى ارتفاعي وارتفاعك ونفتسابي ونفتقاتك . قال ثابت : فقلت : فباي شيء اجبتك ؟ فقال : خرج الخادم ففرق بيننا قبل ان يجيب (٦٩) » .

والمؤرخ الاخر الذي استقى بعض المعلومات من تاريخ ثابت هو ابن اخته ابو الحسين هنز بن الحسن العباسي [المتوفي ١٠٥٦/٤٤٨] الذي اورد تاريخ خاله فابتداً بسنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م وانتهى منه في سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ . وقد ذكر هنزل الصابيء خاله في كتابه المشهور « الوزراء » سبع مرات بصورة علانية ردد فيها نفس الاصطلاحات التي عرض فيها مسكويه طريقة اقتباسه من تاريخ ثابت ، باستثناء مرة واحدة يشير فيها الى انه تحدث مع خاله . ففي احدي هذه الروايات يذكر « فان ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار (٧٠) » وفي الاخرى يقول « ذكر ابو الحسن ابن سنان (٧١) » وفي ثالثة يذكر « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٢) » وفي الاخرية يقول « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٣) » . وبذلك يمكن القول بان الصابيء اعتمد على التاريخ الذي كان موجوداً لديه اضافة الى حديثه المبشر مع خاله . وهناك احتمال كبير على انه اخذ معلومات اخرى لم يعرج بانها اقتبسها من التاريخ او اخذها من خاله . والمواضيع التي تضمنتها تلك الاشارات الست

(٦٩) مسكويه ج ١ ص ٢٩ . ووردت الرواية اخفا في الوزراء للصابيء ص ٢٤٩ مع وجود بعض الاختلافات .
١٧٠ الوزراء ص ٢٨
١٧١ ن . م . ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ ، ٢٩٩
١٧٢ ن . م . ج ٢ ص ١١٠ - ١١١ ، ٢٤٩
١٧٣ ن . م . ج ٢ ص ٢٩٨ الذي نقله ميخائيل عواد من معجم الادباء لجانوت الحوي .

تتلخص بما يلي :- فتنة عبدالله بن المعتز ضد الخليفة المقتدر ونشلها ثم تقلد ابن الفرات الوزارة . مقتل وزير ابي المعتز محمد بن داود بن الجراح^٥ من قبل قائد الجيش مؤنس ؛ كفاية الوزير علي بن الفرات الادارية . اختلال الامور المالية في زمن الوزير ابي علي الخاقاني (سنة ٢٩٩هـ / ٩١١) مناظرة علي بن عيسى بعد تنحيته من الوزارة من قبل ابن الفرات . مكانة علي بن عيسى للاخفش . وهذه المعلومات مع قلتها تضيف صوراً اخرى للاطار العام لتاريخ ثابت . ومما يجدر ذكره ان الصابي لم يشر الى خاله في كتابه الاخر الموسوم برسوم دار الخلافة (٧٤) .

اما غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابي (المتوفي ١٠٨٧/٤٨٠) الذي اكمل تاريخ والده فابتدا به من سنة ٤٤٨ هـ واوصله حتى سنة ٤٧٠ هـ تقريبا ، فلا نملك من تأليفه في الوقت الحاضر الا كتاب الهفوات النادرة المحقق من قبل صالح الاشر ١٩٦٧ . والكتاب لم يكن كتاب تاريخ بل هو اشبه بمؤلفات التنوخي . نثر المحاضرة والفرج بعد الشدة . يجمع بين الادب والتاريخ والاجتماع . . . الخ وكتبه الاخرى المهمة ككتاب الربيع . وتكملة تاريخ والده ضائعة . ومع هذا فان غرس النعمة اشار مرة واحدة الى تاريخ ثابت في الهفوات النادرة وتعلق بدخول معز الدولة البويهى بغداد سنة ٣٢٤ هـ (٧٥) .

كذلك لا يقدم ابو شجاع الروذراوري (المتوفي ١٠٩٥/٤٨٨) في كتابه « ذيل تجارب الامم » اية اشارة الى تاريخ ثابت بن سنان ويرجع هذا الى ثابت انهي تاريخه في سنة ٣٦٠ هـ بينما ابتدا الروذراوري ذيل التجارب في سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م (٧٦) .

ويعد كتاب تكملة تاريخ الطبري (٧٧) لمحمد بن عبد الملك الهمداني [المتوفي ٥٢١هـ / ١١٢٧] من المصادر التاريخية الاخرى التي اعتمد فيه المؤلف على تاريخ ثابت . وقد اشار الى ذلك صراحة اذ قال « ولم ارَ اجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن

جرير الطبري فرايت ان اضيف اليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين وتآليف المحققين كالصولي والتنوخي . . . وابن سنان وغير هؤلاء (٧٨) » وروى القفطي ان الهمداني تاريخا اتم فيه تاريخ غرس النعمة واوصله الى ٥١٢ هـ . ولم يصلنا من اعماله شيء سوى هذا القسم المطبوع من التكملة الذي ذكر فيه اثبات ست مرات عدا بعض الاشارات الاخرى التي لم يذكر فيها اسم ثابت بن سنان . في اغلب هذه الروايات الست يذكر صاحب التكملة اصطلاح « قال ثابت بن سنان (٧٩) » او « قال ابن سنان (٨٠) » وفي رواية يقول « وحكى ابن سنان (٨١) » ، كما انه يقدم رواية اخذها ثابت عن شخص له صلة بالخبر فيقول « قال ثابت بن سنان وحديثي ابو العباس الرازي وكان خصيصا بتوزون (٨٢) » وتعلق مواضع هذه الروايات بـ :- ابي بكر بن قرابة والبريديين ، وفاة ابي جعفر الحاجب . معالجة ثابت بن سنان لابن مقلة بعد ان قطعت يده ؛ امير الامراء بحكم وعادته في دفن امواله بالصحراء ؛ امير الامراء توزون والخليفة .

وذكر ابن الزبير صاحب كتاب اللخائر والتحف (٨٣) [المتوفي في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد] تاريخ ثابت بن سنان مرتين . ومن المناسب ذكره ان ابن الزبير اعتمد بالاضافة الى هذا على عدد اخر من الكتب التاريخية المفقودة . وفي احدي هاتين الروايتين قال « ذكر ثابت في تاريخه (٨٤) » اما في الثانية فذكر « قال ثابت بن سنان في تاريخه (٨٥) » تناولت الاولى موضوعا متعلقا بالسيدة شغب ام الخليفة المقتدر ، والثانية بام موسى قهرمانه السيدة شغب .

نتقل الان الى مؤرخ بغدادى مشهور عاش في القرن السادس الهجري وهو ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي [المتوفي ٥٩٧ / ١٢٠٠] صاحب العديد من المؤلفات (٨٦) في حقول المعرفة المختلفة ،

٧٨١ ن . م . ص ٣

٧٩١ ن . م . ص ٩٤ ، ١٢٢

٨٠٠ ن . م . ص ٦٨ ، ٨٥

٨١٠ ن . م . ص ٦٨

٨٢٠ ن . م . ص ١٢٢

٨٣٠ القاضي الرشيد ابن الربيع : اللخائر والتحف [ت .

حمدالله ، كويت ١٩٥٩] . « تعقيب » لعنه حميدالله

، المورد .

٨٤١ ن . م . ص ٢٢٩

٨٥١ ن . م . ص ٢٤٠

٨٦١ انظر مقالة

J. de Somogyi : "The Kitab al-Muntazam

* ذكر الدكتور عبدالجبار ناجي هذا الاسم فيما تقدم

من بحثه ثلاث مرات بصورة (محمد بن داود) . .

ولا ندري لماذا ؛ (المورد) .

٧٤٠ تحقيق ميخائيل غواد [بغداد ١٩٦٤] .

٧٥٠ غرس النعمة : الهفوات النادرة [ت . صالح الاشر .

دمشق ١٩٦٧] ص ٢٢٩ - ٢٤٠ .

[١٩٦١

٧٦٠ ذيل تجارب الامم [ت . امديز ، القاهرة] .

٧٧١ تكملة تاريخ الطبري [ت . البيرت يوسف كنعان ، بيروت

[١٩٦١

ومن بينها الكتاب التاريخي « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » . اشار ابن الجوزي خمس مرات الى تاريخ ثابت بن سنان في الفترة الواقعة من سنة ٢٩٥ هـ الى سنة ٣٥٣ هـ ، وفي جميعها يبدو انه كان مطلقا على التاريخ . فهو يقول « ذكر ثابت ابن سنان (٨٧) » و « قال ثابت بن سنان (٨٨) المؤرخ » و « حكى ثابت بن سنان (٨٩) » وتتناول الروايات المأخوذة من تاريخ ثابت المواضيع التالية المتعلقة بـ : - فتنة عبدالله بن المعتز ، عدد من الاخبار والوقائع القصيرة مثل مشاهدة ثابت بن سنان امرأة بيفداد دون ذراعين ، معارضة العامة في بغداد دفن محمد بن جرير الطبري المؤرخ ، مكافأة علي بن عيسى المالية للاخفش . اما فيما عدا هذه الاشارات الخمس فان ابن الجوزي لا يلمح من بعيد او قريب الى ثابت مرة اخرى على الرغم من ان هناك احتمالا كبيرا على انه اخذ اغلب الاخبار العجيبة واحداث الفترة المشار اليها في اعلاه من التاريخ ايضا ولكنه - كما هو الحال عند مسكويه - لم يصرح بذلك . ولاثبات هذا انظر ما ذكره في سنوات ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥١ . ٣٥٢ هـ (٩٠) على سبيل المثال وبعد مقارنتها بتلك التي اوردها سبط بن الجوزي الذي سiders في ادناه ، وجدنا انها متشابهة معها تماما . والفريب ان ابن الجوزي لا يعطي اية ترجمة لحياة ثابت او يشير اليه في وفيات سنة ٣٦٥ هـ (٩١) سنة وفاة ثابت . كما ان ابن الجوزي لا يشير الى ثابت في بعض كتبه الاخرى مثل كتاب الاذكياء (٩٢) واخبار الحمقى والمغفلين (٩٣) في الوقت الذي يذكر فيهما ، في عدد من الحالات ، اقتباساته من كتب الصابئ .

وياقوت الحموي [المتوفي ٦٢٦/١٢٢٨] هو
of Ibn al-Jawazi" in Journal of the
Royal Asiatic Society (1932) pp.
49-76.

- كذلك الاساذ عبد الحميد المنورج : مؤلفات ابن
الجوزي [بغداد ١٩٦٥] .
(٨٧) المنتظم في تاريخ الملوك والامم [حيدر اباد ١٣٥٧ هـ]
ج ٦ ص ٨٠ ، ١٧٢ .
(٨٨) ن . م . ج ٦ ص ٨٩ ، ج ٧ ص ١٦ .
(٨٩) ن . م . ج ٦ ص ٢١٥ .
(٩٠) كما سلاحظ بعدئذ بان الروايات المطابقة الواردة عند
ابن الجوزي وسبط بن الجوزي مأخوذة اصلا من ثابت
بن سنان . انظر الهوامش ١٠٢ - ١٢٧ من هذا البحث .
(٩١) المنتظم ج ٧ ص ٦٨ - ٧٤ ، ٨١ - ٨٢ .
(٩٢) ابن الجوزي : الاذكياء (بيروت) .
(٩٣) ابن الجوزي : اخبار الحمقى والمغفلين [ت . علي
الخاتاني ، بغداد ١٩٦٦] .

الاخر استقى بعض المواضيع من تاريخ ثابت في معجم
الادباء (٩٤) . وقد احصيت الاشارات الواردة في
الاجزاء السبعة من معجم الادباء الى تاريخ ثابت
فكانت ثمانيا ، في جميعها يظهر ان ياقوتا كان قد
قرا التاريخ واستفاد منه ، فهو يصدر بعض تلك
الروايات بكلمة « ذكر ثابت (٩٥) » و « قال ثابت (٩٦) »
و « قل ثابت (٩٧) » في سنة ٣٠٤ . ثم ان ياقوتا
اخذ رواية اخرى من كتاب الوزراء للصابئ ، وليس
من كتاب التاريخ (٩٨) لثابت . وتبحث هذه الروايات
الثمان في المواضيع المتعلقة بـ : - المحسن بن الوزير
علي بن الفرات ، سيف الدولة بن حمدان . احمد
بن يحيى المنجم نديم الخليفة الراضي بالله واخباره
مع هذا الخليفة ، تولية ابي علي محمد بن علي بن
مقلة ديوان الضياع زمن الخليفة القاهر بالله
[٢٢٠ - ٢٢٢/٩٢٢ - ٩٢٣] استلام ابي الحسن
محمد بن جعفر بن ثوابة ديوان الرسائل ، عدد من
الشخصيات كالاخفش والقاسم بن محمد الانباري
وعلي بن محمد بن بسام الذي تقلد البريد .

من المعروف ان ابن الاثير (المتوفي ٦٢٠/١٢٣٢)
لا يكشف اللثام عن المصادر التي اعتمدها في كتابة
تاريخه « الكامل » خاصة فيما يتعلق باحداث القرن
الرابع للهجرة ؛ غير ان هناك اكثر من دليل يثبت
انه اعتمد على تاريخ ثابت بن سنان اما مباشرة او
بواسطة تجارب مسكويه . فهو يتابع مسكويه في
كثير من معلوماته عن تلك الفترة وفي بعضها يطابقه
حرفيا (٩٩) .

يعد سبط بن الجوزي حفيد عبدالرحمن بن
الجوزي [المتوفي ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦] من اكثر المؤرخين
اهمية لموضوع هذا البحث لكثرة اعتماده وتعدد
اشاراته الى تاريخ ثابت في كتابه الشهير « مرآة
الزمان في تاريخ الاعيان » . ومما يجدر التنويه
اليه في هذا الصدد بان المقصود بالكتاب هنا لابني
النسخة المطبوعة في حيدر اباد [١٩٥١ - ١٩٥٢]
لانها ناقصة ومختصرة جدا ، بل وانما الى النسخة

- (٩٤) ياقوت الحموي : ارساد العرب و معرفة الاديب
المعروف بمعجم الادباء وطبقات الادباء [اثناء مرشحيوت
القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠] .
(٩٥) ياقوت : الادباء ج ١ ص ٢٩٦ .
(٩٦) ن . م . ج ٢ ص ١٢٢ ، ١٥٤ ، ج ٣ ص ١٥٢ ج ٥
ص ٢١٨ ج ٦ ص ١٩٦ .
(٩٧) ن . م . ج ٦ ص ٦٢ .
(٩٨) ن . م . ج ٥ ص ٢٢٤ .
(٩٩) انظر الكامل في التاريخ [القاهرة ١٢٩٠ هـ] ج ٨ صفحات
٥٠ : ٦٢ - ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٤ - ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٥ - ١١٦ ،
١٢٧ - ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ - ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ،
١٦٨ - ١٦٩ ، ١٧٠ ، الخ .

في بغداد سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠ (١٠٧) ، ظهور حمرة شديدة في الجو بنواحي السن (١٠٨) من ناحية الشرق والشمال سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨ ، غرق حجاج الموصل وهم في طريقهم الى بغداد سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩ . (٣) احداث تاريخية مختلفة : قبض الخليفة المقتدر على الوزير ابن الفرات والشغب الذي اعقب ذلك في بغداد سنة ٢٩٩ هـ ، ورود هدايا ابن ابي الساج (١٠٩) من فارس الى المقتدر . ورود هدايا صاحب عمان الى المقتدر (١١٠) ، القبض على الحلاج ، ادعاءاته ، مسيرة العلوي الفاطمي صاحب افريقيا للسيطرة على مصر (١١١) ، القبض على ابي عبدالله بن الجصاص الجوهري ، وقوع منافسة حادة بين الحنابلة وابن القاضي ، تغلب العلوي الاطروش على طبرستان ، اخبار مختلفة عن الخليفة المقتدر ، ابن حمدان ، الصعوبات التي واجهها علي بن عيسى سنة ٣٠٤ هـ وتنحيته عن الوزارة بسبب القهرمانه ام موسى وعودة ابن الفرات (١١٢) ، العلاقة بين المقتدر وملك الروم . وصول رسول ملك الروم الى الخليفة المقتدر وابهة الاستقبال الذي عمله ابن الفرات (١١٣) ، بئذ المناسبة : القبض على ابن الفرات بسبب تاخر ارزاق الفرمان سنة ٣٠٦ هـ ومجيء حامد بن العباس للوزارة ، تفاصيل عن المعارك التي وقعت بين مؤنس الخادم قائد الجيش وبين القرامطة سنة ٣١٥ هـ ووصولهم الى مقربة من بغداد (١١٤) ، خلع الخليفة المقتدر سنة ٣١٧ هـ والحوادث التي اعقبت

التي مازالت مخطوطة . اذ ان هناك مخطوطتين فريدتين لمرآة الزمان احدهما في اسطنبول (١٠٠) والاخرى في المتحف البريطاني (١٠١) . ومرآة الزمان يحتوي على كثير من المعلومات التاريخية المستقاة من كتب مختلفة اغلبها ضائع ، ومنها بصورة خاصة تاريخ ثابت بن سنان وابن اخته هلال الصابي وعرس النعمة ، وسبط بن الجوزي يذكر اسماءهم صراحة والاقتياسات التي اخذها عن كتبهم . وقد وجدنا اختلافا قليلا في المخطوطتين يتعلق بعدد المرات المشار فيها الى ثابت ، فبينما كان العدد في مخطوطة اسطنبول يقدر بحوالي اربعين مرة للفترة الواقعة بين سنة ٢٩٥ هـ الى سنة انتهاء التاريخ في ٣٦٠ هـ ، فقد بلغ في مخطوطة المتحف البريطاني تسعا وخمسين مرة وخلال الفترة ذاتها . كرر سبط بن الجوزي اصطلاح « قال ثابت بن سنان (١٠٢) » في جميعها تقريبا عدا بعض الحالات التي اورد فيها اصطلاح « ذكر ثابت (١٠٣) » وهو بذلك يعكس الانطباع بانه كان قد قرأ تاريخ ثابت . ان محتويات هذه الروايات وفي كلتا المخطوطتين تتعلق بمايلي : (١) تراجم شخصيات ووفيات امثال الحلاج ، بجكم امير الامراء ، بدعة المغنية جارية عريب (١٠٤) ، شغب ام الخليفة المقتدر ، ابن الجصاص الجوهري ابو فراس الحمداني وغيرهم (٢) وقائع واحداث عجيبة مثل ظهور كوكب (١٠٥) مذنب في سنة ٢٩٩ هـ/٩١١ ، حدوث طاعون بفارس (١٠٦) ، سقوط القبة الخضراء

(١٠٠) مخطوطة مرآة الزمان [نسخة موجودة في مكتبة السلطان

احمد الثالث] رقم No. 2907C

(١٠١) مخطوطة مرآة الزمان [المتحف البريطاني] رقم

Or. 4619

(١٠٢) مخطوطة المتحف ورقة : ٥٢ (ا ، ب) ٥٧ (ا) ،

٥٩ (ا ، ب) ، ٦٠ (ا) ، ٦٣ (ا) ، ٦٥ (ب) ، ٦٦ (ب) ،

٧٦ (ا ، ب) ، ٨٢ (ا) ، ٨٣ (ا) ، ٨٩ (ا) ، ٩٢ (ا) ،

(ب) ، ١٠١ (ا ، ب) ، ١٠٢ (ا) ، ١٠٤ (ا) ، ١٢٠ (ا) ،

١٢٣ (ا) ، ١٢٤ (ا) ، ١٢٥ (ب) ، ١٤٨ (ا) ، ١٥٥ (ا) ،

(ا) ، ١٥٦ (ب) ، ١٦٥ (ب) ، ١٦٦ (ا) . مخطوطة

السلطان احمد الثالث مجلد ١١ ورقة ٥ (ب) ، ١٣ (ا) ،

٤٣ (ا) ، ٥١ (ا) ، ٥٦ (ب) ، ٥٧ (ا) ، ٥٩ (ا) ،

٧٨ (ب) .

(١٠٣) ن . م . ورقة ٥٩ (ب) ، ٧٦ (ا) ، ١٠٦ (ب) ، ١١٥ (ا) ،

١٥٥ (ب) ، ١٦٢ (ا ، ب) ، ١٦٧ (ا) .

(١٠٤) مخطوطة المتحف البريطاني ورقة ٥٩ (ب) . وقد ذكرها

الهمداني في التكملة ص ١٥ وابن الجوزي في المنتظم ج ٦

ص ١٢٩ دون الاشارة الى ثابت بن سنان .

(١٠٥) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ا) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

(١٠٦) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ب) اوردها ايضا ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

(١٠٧) مخطوطة المتحف ورقة ١٢٣ (ب) اوردها الهمداني في

التكملة ص ١٢١ وابن الجوزي ج ٦ ص ٢١٨ دون الاشارة

الى ثابت .

(١٠٨) بلدة تحت ملقى الزاب الاسفل بدجلة . انظر لسترنج :

بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٠ .

(١٠٩) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ب) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١١٠ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٠) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (ا) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٢١ دون الاشارة الى ثابت .

(١١١) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (ب) .

(١١٢) مخطوطة المتحف ورقة ٦٣ (ا) . اوردها مكويه

ج ١ ص ٤٠ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٢٨ دون الاشارة

الى ثابت بن سنان .

(١١٣) مخطوطة المتحف ورقة ٦٥ (ب) . اوردها مكويه ج ١

ص ٥٢ - ٥٤ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٤٢ دون الاشارة

الى ثابت .

(١١٤) مخطوطة المتحف ورقة (٨٢) (ا) ٨٢ (ا) . اوردها

مكويه تفصيلات واسعة عن هذا الموضوع ج ١

ص ١٦٦ - ١٨٢ ، كذلك ابن الجوزي ج ٦ ص ٢٠٨ -

٢٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

ذلك ، هجوم القرامطة على مكة سنة ٣١٧ هـ (١١٥٠) .
واقتلاعهم الحجر الأسود ، مقتل الخليفة المقتدر
سنة ٣٢٠ هـ والبيعة (١١٦) للخليفة القاهر .
اختلاف مؤنس الخادم ويلقب التركيين على من يلي
الوزارة (١١٧) علي بن عيسى ام ابو علي ابن مقله .
معلومات عن الخليفة القاهر : دور الجند في مثل
الخليفة السابق المقتدر واعتبار ذلك فاتحة للاعتداء
على الخلفاء ، تعذيب الخليفة القاهر لشعب ام (١١٨) ،
المقتدر ، معالجة ثابت لابن مقله ، ورود كتاب من
ملك الروم للخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٦ هـ (١١٩) ،
مخاربة ابن حمدان للدمستق سنة ٣٢٨ هـ ، الخليفة
الراضي وامير الامراء بحكم ، وفاة الراضي بالله سنة
٣٣٠ هـ ، امير الامراء توزون واضطراب العلاقة بينه
وبين الخليفة المتقي ، عزل المتقي وتنصيب المستكفي
بالله خليفة سنة ٣٣٣ هـ ، دخول الروم مع
الدمستق بمائة وستين الفا حصن عين زربة (١٢٠) ،
سنة ٣٥١ ، مصادرة معز الدولة البويهى الكتاب
وصاحب الديوان و ابا الفضل الشيرازي وغيره
على الف الف درهم وستمائة الف درهم وصرف
هذه (١٢١) الاموال على عمارة دارد التي بناها على دجلة .
وامر معز الدولة البويهى باغلاق الاسواق في بغداد
وتعطيل البيع والشراء في اليوم العاشر من محرم
سنة ٣٥٢ هـ (١٢٢) ، موت تقفور ملك الروم ، هجوم
قبيلة بني سليم (١٢٣) على قافلة غنية سنة ٣٥٥ هـ ،
الخلافة الذي وقع بين اولاد ناصر الدولة الحمداني
في سنة ٣٥٨ هـ ، تهديد قرامطة البحرين بمنع خروج

القوافل من البصرة والكوفة الى حجر او الى مكة
في سنة ٣٥٩ هـ (١٢٤) .

نماذج من روايات ثابت بن سنان مقتبسة من
مرآة الزمان :-

١ - موضوع النموذج الاول رسالة مرسله
من الخليفة الراضي بالله الى ابي عبدالله البريدي
سنة ٩٣٦/٣٢٥ عندما امتنع الاخير عن حمل اموال
البصرة والاحواز الى بغداد . « وبمث ابن رائق اب
جعفر محمد بن علي بن شيرزاد وانحسرت بن
اسماعيل الاسكاني الى ابي عبدالله البريدي (١٢٦) ،
برسالة من الراضي مضمونها انه قد اخذ اموال
واستبد بها وافسد الجيوش وحن له المروق .
وانه ليس طالبا فينازع على الملك ، ولا جنديا
فيبغى الامارة ، ولا ممن يحمل السلاح فيوحل (١٢٦) ،
لفتح البلاد المغلقة (١٢٧) ، وان كان كاتباً ضيراً (١٢٨) ،
رفع بعد خموى . وعاملاً من اوسط العمال
فطفئ (١٢٩) وبغى وكفر النعمة وجازى على الاحسان
بالسوء وخلق الطاعة وركب المعصية وان رجع الى
الطاعة سُمع على الماضي (١٣٠) . . . »

٢ - موضوع النموذج الثاني : هجوم قبيلة
بني سليم على قافلة للحجاج سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥
« وورد الخبر بان سليم قطمرا الطريق على
قافلة الحاج من العرب (١٣١) اثني عشر الفا (١٣٢)
حمل من المغرب ومصر والشام وفي سنة اربع
وخمسين وثلاثماية ، وكانت قافلة عظيمة فيها

- (١١٥) مخطوطة المنحف ورقة ٩٢ (ا) . اوردها مكويه
ج ١ ص ٢٠١ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ٢٢٢ دون الاشارة
الى ثابت .
(١١٦) مخطوطة المنحف ورقة ١٠١ (ب) اوردها مكويه ج ١
ص ٢٤١ وابن الجوزي ج ٦ ص ٢٤١ دون الاشارة الى
ثابت .
(١١٧) مخطوطة المنحف ورقة ١٠٢ (ا ، ب) اوردها مكويه
ج ١ ص ٢٤٢ دون الاشارة الى ثابت .
(١١٨) مخطوطة المنحف ورقة ١٠٦ (ب) اوردها ابن الجوزي
ج ٦ ص ٢٥٣ .
(١١٩) مخطوطة المنحف ورقة ١١٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
ج ٦ ص ٢٩٣ دون الاشارة الى ثابت .
(١٢٠) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥١ (ا) . اوردها
ابن الجوزي ج ٧ ص ٧ دون الاشارة الى ثابت .
(١٢١) مخطوطة المنحف ورقة ١٥٢ (ا) اوردها مكويه ج ٢
ص ١٨٥ ، وابن الجوزي ج ٧ ص ٢ .
(١٢٢) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥٦ (ب) . اوردها ابن
الجوزي ج ٧ ص ١٥ دون الاشارة الى ثابت .
(١٢٣) مخطوطة المنحف ورقة ١٥٨ (ب) اوردها مكويه ج ٢
ص ٢١٥ ، وابن الجوزي ج ٧ ص ٢٢ دون الاشارة
الى ثابت .

- (١٢٤) مخطوطة المنحف ورقة ١٦٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
ج ٧ ص ١٥ دون الاشارة الى ثابت .
(١٢٥) ترد دائما في مخطوطة اسطنبول بنجرني والانس ما
اشترت اليه .
(١٢٦) الاصح يؤخذ كما وردت عند مكويه ج ١ ص ٣٥٨ .
(١٢٧) وردت عند مكويه « منفلقة » انظر ج ١ ص ٣٥٨ .
(١٢٨) وردت عند مكويه « فرقع بعد خول » ج ١ ص ٣٥٨ .
(١٢٩) وردت عند مكويه « فطفئ وكفر النعمة » ج ١ ص ٣٥٨ .
(١٣٠) انظر مخطوطة مرآة الزمان [نسخة احمد الثالث]
مجلد ١٠ ورقة ٢٤٩ : ا . ب . . .
(١٣١) هكذا وردت والاصح « المغرب » .
(١٣٢) في الجلة اضطراب ويسر تكلمنا عن مكويه ج ٢ ص
٢١٥ اذ قال « ونبها ورد الخبر بان بن سليم قطمرا
الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة الى
مكة في سنة ٣٥٤ وكانت قافلة عسيه . وكانت لها من
الحاج والتجار والمثقفين من الشام الى العراق مبريا من
الريوم . ومن الامعة التي لها نحو عشرين الف حمل
منها دق مصر الف وخمسمائة حرس ومن منعة العرب
[الاصح كما ذكرنا اعلاه المغرب] امر عشر الف
حمل . . . الخ »

اثنا عشر (١٣٣) الف حمل من دق مصر (١٣٤) ومن متاع المغرب اثني عشر الف حمل ، وكانت الاموال في الاعمال . قال ثابت بن سنان وكان للقاضي بطرسوس ويعرف بالخواتيمي فيها مائة وعشرون الف دينار . واخذ بنو سليم الجمال باعمالها وتلف اكثر الناس بالمشي والجوع والمعش كما جرى في نوبة انقراض القرامطة (١٣٥) .

٢ - وقائع واخبار عجيبة .

١ - « ورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات منه سبعة آلاف انسان . »

ب - « قال ثابت بن سنان المؤرخ حدثني جماعة من اهل الموصل ممن اثق به ان بعض بطارقة الارمن انقذ في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة الى ناصر الدولة رجلين من الارمن ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمان ومعهما ابوهما . وان الالتصاق كان في المعدة ولهما بطنان وسرطان ومعدهتان ، واوقات جوعهما وعطشهما تختلف ، وكذلك اوقات البول والبراز . ولكل واحد منهما صدر وكتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وتقدمان واحليل . وكان احدهما يميل الى النساء ، والاخر يميل الى الفلمان (١٣٦) . الخ »

ج - « ما ختم به ثابت بن سنان من العجائب قال ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من اثق به لصدق لهجته من بني ادم والحيوان والنبات . »

١ - امرأة ببغداد في عهد المقتدر بلا ذراعين ، ولها عضدان ولهما كفان واصابع .

٢ - قدم رجل من مصر الى بغداد وله قرنان .

٣ - ملاح ينفذ اللبن من يديه [وفي المخطوطة الاخرى من ثديه (١٣٧)] .

ويمثل المؤرخ المشهور شمس الدين ابو عبدالله الذهبي [المتوفي ١٣٥٦/٧٤٨] اخر قائمة المؤرخين والكتّاب الذين رجعنا اليهم في اعتمادهم على تاريخ ثابت بن سنان . والذهبي كتب عددا من الكتب ، غير ان كتابه الموسوم بالتاريخ الكبير ، الذي

مازال مخطوطا في خزائن المتحف البريطاني (١٣٨) ، يتضمن معلومات تاريخية وتراجم اكثر تفصيلا مما ورد في « دول الاسلام » (١٣٩) ، و « العبر في خبر من غير » (١٤٠) المطبوعتين . فهو فيما يبدو قد رجع الى تاريخ ثابت واستقى منه بعض الروايات التي تتعلق باحوال العراق خلال القرن الرابع للهجرة بالاضافة الى اعتماده على تواريخ عراقية اخرى مفقودة كتاريخ الفرغاني واخبار القرامطة للصولي . وغيرها . اشار الذهبي الى تاريخ ثابت ثلاث عشرة مرة . ذكر في جميعها اصطلاح « قال ثابت بن سنان (١٤١) » . وتتعلق محتويات تلك الروايات بـ : الحلاج والوزير حامد بن العباس ، اخبار عديدة (١٤٢) عن الحلاج ثم مقتله سنة ٣٠٩ هـ . الحرب بين مؤنس الخادم والقرامطة وانتصار هؤلاء ووصولهم الى مقربة من بغداد سنة ٣١٥ هـ ، اضطراب العلاقة وتازمها بين مؤنس والخليفة المقتدر سنة ٣١٧ هـ وتولية القاهر للخلافة ثم ما اعقب ذلك من تمرد الجند على الخليفة الجديد . مقتل الخليفة المقتدر سنة ٣٢٠ هـ ومبايعة القاهر . تعذيب القاهر لشعب ام المقتدر ، مؤامرة ابي عبدالله بن مقلة ضد القاهر ، مقتل الخليفة القاهر سنة ٣٢٢ هـ . تولية الرافعي بالله الخلافة ، موت الخليفة الراضي ، معلومات عن امير الامراء بجكم ، مبايعة المتقي لله بالخلافة ، تازم الملاحة بين المتقي وامير الامراء توزون ، القبض على المتقي وتنحيته ثم مبايعة المكتفي بالخلافة وتلقيبه بالمستكفي ، دخول الروم عين زربة سنة ٣٥١ هـ ، اغلاق الاسواق في بغداد بامر من معز الدولة البويهبي في اليوم العاشر من محرم سنة ٣٥٢ هـ .

.*

بعد هذه الدراسة التحليلية لتاريخ ثابت بن سنان من خلال الكتابات التاريخية والادبية يمكن ان نخلص الى عدد من الاستنتاجات :-

١ - لقد اتضح الى درجة كبيرة الاطار العام للمحتويات التي احتواها تاريخ ثابت خلال المرحلة

(١٣٨) الذهبي : تاريخ الاسلام [مخطوطة المتحف البريطاني] رقم Or. 48. 49-52

(١٣٩) جزآن ، مطبعة حيدر اباد ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ .
(١٤٠) العبر في خبر من غير ، كويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
(١٤١) انظر مخطوطة تاريخ الاسلام : ورقة ٧ (ا ، ب) ٦٩ ، (ا ، ب) ٧٢ ، (ب) ٧٦ ، (ا) ١٣٥ ، (ا) ١٤٠ ، (ا) ١٤٥ ، (ا) ١٦٦ ، (ب) ٢٠٨ ، (ب) .
(١٤٢) مخطوطة الذهبي ورقة ١١٧ ، (ب) ١١٨ ، (ب) . وهناك تفصيلات مشابهة عند مكويه ج ١ ص ٧٦ - ٨٢ وابن الجوزي ج ٦ ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(١٣٣) في الاصل اثني ولا وجه لها .

(١٣٤) هكذا وردت في المخطوطة ، وذكرها ايضا مكويه ج ٢

ص ٢١٥ وابن الجوزي ج ٧ ص ٢٢ .

(١٣٥) مخطوطة المتحف ورقة ١٥٨ (ا) .

(١٣٦) ابن الجوزي ج ٧ ص ١٦ ؛ سبط بن الجوزي : مرآة

المخطوطة المتحف ورقة ١٥٥ (ب) .

(١٣٧) سبط بن الجوزي : مرآة [مخطوطة المتحف] ورقة

١٦٧ (ا) . كذلك مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة

٨٨ (ا - ب) .

التاريخية التي أرخ لها [٢٩٥ - ٣٦٠ هـ] ؛ ولهذا يصبح من الميسور القول بالأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا التاريخ في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة . وهو بالتالي يعد المصدر الأساسي والمهم لما جاء به مسكويه ، وابن الجوزي وابن الاثير وسبط بن الجوزي .

٢ - اما فيما يتعلق بطريقة ثابت واسلوبه في الكتابه فهو (أ) يبدو انه اتبع خطة الطبري في تاريخه المرتب حسب السنين ولعل مسكويه تأثر بهذه الطريقة في تجاربه .

(ب) كما يظهر انه خصص في نهاية كل سنة قسما لسرد الاخبار العجيبة والوقائع القصيرة كما هو الحال عند ابن الجوزي وابن الاثير .

(ج) كما يظهر ان ثابت اشار الى تراجم حياة بعض الشخصيات ووفيات البعض الاخر في كل سنة، كما هو الحال عند ابن الجوزي ، والذهبي .

(د) لم يقصر اخباره ومعلوماته على الجانب السياسي والتاريخي فحسب بل ضمن تاريخه امورا متعلقة بالشؤون الادبية والاجتماعية .

(هـ) وهو ايضا لم يحصر دائرة اخباره على مجريات الامور في بغداد كما هو واضح عند ابن الجوزي بل كان يهتم بالعديد من القضايا الخارجية . فقد قدم ترجمة لملك الروم نقفور وابدى رأيه بكفايته السياسية (١٤٣) والادارية . كما انه تطرق الى العلاقة بين الخليفة والروم ، وبين الخليفة وابن ابي الساج في فارس ثم تناول بداية ظهور الفاطميين في شمال افريقيا وتوسعهم شرقا نحو مصر . وتكلم عن نجاحات العلويين في طبرستان ، والقرامطة في البحرين كما المحنا الى ذلك سابقا .

٣ - ان المعلومات التي اوردها ثابت بن سنان مستندة الى مصادر متنوعة ، ولعله من الممكن تقسيم تلك المصادر من خلال الروايات التي قدمها المؤرخون والكتاب الى ما يلي :-

(أ) مشاهداته وخبراته باعتباره معاصرا لجميع الاحداث التي احتواها تاريخه . وقد سبقت الإشارة الى تحفته مع ابيه ، والوزير علي بن

(١٤٣١) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان [مخطوطة النخف] ورقة ١٦٦ (١) .

عيسى ، ووصفه حالة ابي علي محمد بن علي المعروف بابن مقلة (١٤٤) اذ هو الذي كان يعالجه بعد ان عذبه الخليفة القاهر .

(ب) ولما كان ثابت بن سنان يشغل منصب طبيب البلاط وعلى صلة وثيقة بالخلفاء والوزراء كما توضح ذلك في ترجمة حياته المشار اليها سابقا . فانه كان قريبا من مصادر الدولة واسرارها كالوثائق الرسمية والاخبار الواردة من الاطراف . ولعل العبارة « ومنها ورد الخبر » تؤيد صحة ذلك . بالاضافة الى المعلومات الدقيقة التي سبق ذكرها والمتصلة بالبلاط .

(ج) كما ان ثابت اعتمد الى جنب مشاهداته على عدد من الرواة الذين كانوا شهود عيان للاحداث التي اقتبسها . والظاهر انه كان متشددا في اسناده ويختار الاشخاص الذين يتمتعون بمنزلة قريبة من الرواية مثل ابي عبدالله بن الكوفي كتب (١٤٥) بحكم . واحمد بن محمد بن سمعون ناظر اخبار واثبات في رواية تتعلق بمسح (١٤٦) الفلقة ، وابي العباس الرازي الذي كان خصيصا بتوزون (١٤٧) . ووالده سنان في حديث له مع بحكم امير الامراء (١٤٨) . الخ

وفي حالة نيانه اسم الراوي او تقصده ذلك فان ثابتا كان يبرز مدى ثقة ذلك الراوي ومدقه فهو يقول مثلا ما نصه « حدثني جماعة من اهل الموصل ممن اثق به (١٤٩) ... »

كذلك يقول « ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من اثق به لصدق لهجته (١٥٠) ... »

او يكتب بالقول « وحدثني (١٥١) جماعة » عندما اورد خبر وصول القرامطة الى الانبار سنة ٢١٥ هـ / ٩٢٧ .

(١٤٤) ن . م . م . ورقة ١١٤ ب ؛ الذهير : مخطوط التاريخ ورقة ١٤٠ (١) .

(١٤٥) مسكويه : تجارب ج ١ ص ٤١٦ .

(١٤٦) ن . م . م . ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(١٤٧) الهمداني : نكتة ج ١ ص ١٤٢ .

(١٤٨) مسكويه ج ١ ص ٣٧٢ .

(١٤٩) ابن الجوزي : المنظم ج ٧ ص ١٦ .

(١٥٠) سبط بن الجوزي : مرآة [مخطوطة النخف] ورقة

١٦٧ (١) .

(١٥١) ن . م . م . ورقة ٨٣ (١) .

حول كتابي ابن قتيبة :

الشعر والشعراء
عيون الأخبار

بقلم الدكتور

إي . يا . حميدوف *

ترجمة الدكتور

جميل كمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد
قسم اللغات الأجنبية

أن بعض « عارفي الشعر » لم يستحسنوا الانسجار الفنية بالمحتوى ، التي ابدعها الشعراء الجدد ، لا لشيء الا لكونها كانت معاصرة . بل بلغ الامر بمعنى المجاميع والمنتخبات والمختارات الشعرية حذراً انهم لم يدرجوا ، أساساً ، آثار الشعراء المتأخرين في مصنفاتهم هذه (٢) ، وفي أثناء ذلك ، كان ممثلاً الانتقاد الجديد قد اثنوا القصيدة بمحتوى جديد ، وغيروا شكلها الشعري لحد كبير .

وفي مثل هذه الظروف المعقدة ، تقدم ابن قتيبة بمصنفة « الشعر والشعراء » ، الذي ادرجت فيه ، للمرة الاولى ، اشعار الشعراء القدامى والجدد معا .

ويصرح المؤلف ، في المقدمة التي عقدها لكتابه ، بأرائه في الشعر . وبخضع للتخيل الموضوعي الآثار الشعرية . دون النظر الى الزمان الذي عاش فيه مبدعوها ، او الى كونهم كانوا « انقياء » ام « زنادقة » . ووفقاً للتعريف الذي وضعه ابن قتيبة . فان قيمة الكلمات او الآراء لا تبين بسبب ان صاحبها متأخر او متقدم ، وذلك لان النوعية الرديئة لاشعار المتقدم والمشهور لا يمكن ان تتحسن باختيار صاحبها ، ولا يكون صاحبها متقدماً (٣) . كما ان ابن قتيبة كان يحيد

يشغل الكتابان الثمان « الشعر والشعراء » و « عيون الأخبار » في ابداع العالم الفوري العربي المنبسط في أنفوس أنوسى ابن محمد عبدالله بن مسلم بن نيرة الديشوري (٨٢٨-٨٨٩) مكانا هاما . ويحتوي هذان الكتابان نماذج من الآثار الشعرية والشعرية ، ومقتطفات من الكتب ، ومن الإبداع الشفاهي الشعبي (الفولكلوري) كذلك . لقد كتب ابن قتيبة كتابه هذين في الفترة التي تميزت بتدهور الحياة الادبية والثقافية للخلافة . والموقف اللي من جانب السلطة العليا تجاه المفكرين التقدميين . وكانت القوى الرجعية تفسح حلوليا للمسائل العلمية ، في ذلك الوقت ، اعتمادا على الدين فحسب ، وفي الاوساط الادبية كان الشعراء يقسمون الى مجموعتين : قدامى ومحدثين . متقدمين ومتأخرين . وكان رجال الادب السلفيون المتشددون يتجاهلون ابداع الشعراء المتحررين . وكانوا يعارضون اشعار الشعراء الجدد بقصائد الشعراء العرب المتقدمين ، ويفضلون الاخيرة دائما (١) .

١٠ حميدوف ناك لوري . وأديب ، ومستشرق سوفيتي مشهور في جمهورية ادريجان السوفيتية . وقد كتب عددا كبيرا من اشعار اللغة العرب والمسلمين . من ابن قتيبة وسواه ، كما كتب اطروحة للدكتوراه في هذا الحقل ايضا ونشره مقالته هذه عن مجلة « شعوب آسيا وافريقيا » التي تصدرها معهد الاستشراق السوفيتي بموسكو . (المترجم)

١١ نشر : الميزباني أبو عبدالله ، انوشح في ما أخذ العلماء والشعراء ، القاهرة ، ١٩١٣ . ص ٢٤٦ .

(٢) Ibn Qotaiba. Introduction du livre de la poesie et des poets (Texte arabe d'apres l'edition de Goeje). par Gaude fory-Demombynes 1947. p. 4. Ibid. p. 15

الواسعة ، وضرورة انعكاس النظرات الانسانية ومعارف المؤلف في ما يكتبه (٧) . وفي رأي هذا العالم اللغوي البارز ، فان ابداع الشاعر ، الطالع من اوساط الشعب ، ينبغي ان يشتدي بالفولكلور . ومنجزات التفكير الفلسفي والتفكير الشعبي الفني ، والاشعار التي تستثمر فيها . بمهارة ، الأمثال والاقوال المنثورة ، التي ذخرت الى الابد في ذاكرة الشعب (٨) .

*

اما كتاب ابن قتيبة الاخر « عيون الاخبار » المغم بالآثار الثرية والشعرية . نبو ، في جوهره ومحتواه ككتاب في الادب التعليمي - الارشادي . وقد اكد ابن قتيبة انه بصرف النظر عن كون هذا الكتاب ليس مكرسا للقرآن او السنة او الشريعة ، او علم المصوح به وغير المصوح به ، فانه عبارة عن دليل للصفات الرفيعة ، وعبرة وارشاد للناس ذوي السجايا الكبيرة ، انه كتب يصد الناس عن القبح والدناءة . وينسج التصرفات السيئة ، ويدفع المعترين به الى العمل الشيم ، والرأي الطيب ، والسياسة الحكيمة ، وبناء الخير في الارض (٩) .

وقد هدف المؤلف الى تسليط الاضواء على افضل ابداعات الشعب ، كما بذل جهدا كبيرا ، واضحا ، في تنفيذ العقائد الجامدة ، والمقولات السلفية السلفية التي تنمك بالشكل ، والطقوس ، دون العمل الصالح الذي ينفع الناس (١٠) .

ان ابن قتيبة يبحث عن الخير للناس ، في الحياة اليومية ، في الواقع ، الامر الذي يقوده الى مذهبه المعروف عن اندولة العادلة والحاكم المنور . وقد اضحى شعار ابن قتيبة « خير العصر في خير الحاكم » حكمه مرعية ، وقولا ماثورا لدى الكتاب الفلاسفة الواعظين بالنظرات التعليمية - الارشادية .

ومعترفا بفضل المعارف العلمية البشرية على الطقوس والتعاليم الدينية الجامدة ، وبالسدور

(٧) محمد كرد علي ، كنوز الاجداد ، دمشق ، ١٩٥٠ ، ص ٩٢ ، وابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ص ٢ ، في القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص ١٨٥ .

(٨) Ibn Qotaiba, Liber poesis, pp. 220,394,546.

(٩) عيون الاخبار ، ص ١ ، ص (٥) .
(١٠) ذات المصدر والصفحة .

قصيدة الشاعر القديم نيس لتحدر هذا الشاعر من نسب عريق ومحتد نبيل ، وبالمثل ، فان استحسانه اشعار المتأخرين ثم يكن نتيجة انتساب بعض هؤلاء الى الساسانيين ، وانما كان تحبيذه واستحسانه للاشعار بسبب غنى هذه الاشعار وتعبيريتها . لقد تطلب ابن قتيبة من كافة رجال اللغة والادب النظر الى آثار الشعراء المتقدمين والمتأخرين « بعين الانصاف » ، واعطاء كل ذي حق حقه . وكانت الصفات الاساسية التي ينشدها هو في الاثر الادبي هي الطرف ، وعمق المحتوى ، مدرجا في ذلك التوجه الى الانسان . و « المساواة في الحقوق » ، والعدالة والاخوة بين الناس .

وكان معيار ابن قتيبة في تصنيفه الانار الشعرية هو مدى وكيفية اقتران الشكل بالمضمون - « المبني والمعنى » - فيها . فهناك الاشعار الرائعة وهي الممتازة بلفظها ومعناها ، وهناك الاشعار الجميلة بلفظها ولكننا تفتقد العمق في معناها . كما ان هناك الاشعار رائعة المعنى غير المكتملة لفظا ومبنى ، والاشعار البدائية من حيث لفظها ومعناها (١١) .

وفي كتاب « الشعر والشعراء » بجري : للمرة الاولى في علم دراسة الادب العربي في القرون الوسطى ، تحليل واف ، بشكل من الاشكال ، للآثار الشعرية ، وخصوصا في عملية الانتقال من الحالة النوعية القديمة الى الجديدة . ويوضح ابن قتيبة مثل هذا التناول بان الادب يتطور دائما ويفتنى بالموضوعات والنماذج الجديدة . وهو يؤكد ، في معرض حديثه عن تطور العلم والادب ، على ان العلم والشعر والبلاغة لا تتحدد بعصر واحد . ولذلك فان جرير والفرزدق والاختل اعتبروا جددا في وقتهم ، ولكنهم مع مرور الزمن اعتبروا . بالنسبة لنا ، قدامى ، وخريب هذا يحدث في المستقبل مع شعراء امثال الحريري ، وانعتبي ، والحسن بن هانيء (ابو ثواس) (١٢) .

لقد طرح ابن قتيبة ، للمرة الاولى ، امام الشعراء العرب مطالب مثل اقتران الموهبة الشعرية بالتكنيك والاستاذية ، وبساطة اللغة ، وسهولة فهم افكار المؤلف من قبل الجماهير

(١) Ibid, p. 4

(٥) Ibid, pp. 6-8

(٦) Ibid, p. 4

التربوي لاعلام ثقافات الشعوب القديمة ، فان ابن قتيبة يريد تحويل كتابه انى انشودة للعقل . ويكتب ابن قتيبة ، بهذا الصدد : ان كتابه هذا هو كتاب في الحصافة وسداد الراي والمبصرة والتذكير بالحكم والمواعظ المتقاة من الواقع ، وهو وسيلة تربوية لقادة الامة والرعية(١١) .

وفي « عيون الاخبار » استثمر ابن قتيبة وذخر الى ايامنا هذه المقتطفات النادرة من الاثار الثرية لملم بن الوليد . والجريبي ، اللذين اشتهرا في الادب العربي كشاعرين فقط(١٢) . وجمع اشعار اساتذة النثر الفنى : عبدانحميد الكاتب . وابان بن لاحق . وعبدالله بن المقفع ، والخليل بن احمد الفراهيدي . مما يقدم فائدة كبيرة في دراسة ابداعهم(١٣) . وفي اقصيص قصيرة عن المشاهير ، كشف ابن قتيبة الملامح المميزة لشخصياتهم ، وقدم معلومات جديدة عنهم .

ويكتسب كتاب ابن قتيبة هذا اهمية خاصة ، اضافة الى كل ما تقدم ، وذلك لان كثيرين من العلماء والكتاب افادوا مما ذخره هذا الكتاب من شواهد الخالدين القدامى (روائع امثال « خوداى نامه » و « تاج نامه » و « عين نامه ») ، فابدعوا ، بدورهم ، روائع اخرى احتلت مكانتها التي تستحق (امثال « شاه نامه » و « خسرو وشيرين » و « الحسنات السبع » و « اسكندر نامه » وسواها) . ان التعرف على تاريخ بعض هذه الاثار ممكن فقط بفضل المقتطفات التي تحويها « عيون الاخبار »(١٤) .

وبالاضافة الى المقتطفات الكثيرة من المصادر المختلفة ، فان ابن قتيبة قد اورد فى مؤلفه بعض الاثار الخاصة . ويتمثل هذا في اقصيص قصيرة تحت عنوان « اخبار » مكتوبة بلفسة بسيطة مفهومة تذكر بالمقامات . وفي هذه الاخبار يسخر من الطقوس الشيوقراطية ، وتفضح معايب المجتمع كالخداع والقسوة والعنف الخ .

ويعتمد الكاتب على الامثال العربية والاعجمية ، والحكم الهندية ، والاقوال المأثورة للاجداد والمعاصرين على حد سواء ، ويعتبر كل ذلك مصدرا معتمدا لكتابه ، موضوع الحديث . وغالبا ما يوضح المؤلف الامثال التي يوردها باشعار توازيها فى المعنى والمغزى . وعلى وجه العموم ، فان « عيون الاخبار » - هو احد ابكر مجاميع الامثال .

ويعقد ابن قتيبة مقارنة ممتعة بين علم الادب الشعبي وبين التعاليم الدينية - المدرسية . وفي رايه ، فان علم الادب الشعبي يوسع دائرة معارف البشرية ، اما التعاليم الدينية المدرسية المتحجرة فتحدد ميرتها وتعزل تقدمها العلمي ويقوم ابن قتيبة بثورة حين يسمي هذه التعاليم المتحجرة « عبودية » ، وحين يفضح عبودية السلفين امام الماضي ، وتقليدهم الاعمى له(١٥) .

ان كتابي ابن قتيبة « الشعر والشعراء » و « عيون الاخبار » يحفلان باهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة لشيء وتطور الالوان الملحمية ، والاخلاقية - الارشادية الادبية ، بل ونفي دراسة تاريخ آداب جملة من الشعوب الشرقية وتطور علاقاتها الادبية ايضا .

(١١) ابن قتيبة : عيون الاخبار ، مج ١ ، ص (١٥) .

(١١) ذات المصدر ، ص (١٥) .

(١٢) ذات المصدر ، مج ١ ، ص ٤١ - ٤٢ و ص ٢٢٩ .

(١٣) ذات المصدر ، مج ٢ ، ص ٢٢٢ .

(١٤) محمدي ، الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الاسلامية الاولى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٦٠ .

المستدرک علی اشعار أبي البصر

بقلم

محمد حسين الاعرجي

كلية الآداب - الدراسات العليا
(قسم اللغة العربية) - بغداد

وهم عرفوني فدر نفسي وعظمووا
با « حسابهم » ما صغر الناس من أمرى
فقال عن الأول : « في المصدر : كلما » وعن البيت الثاني :
« كذا في المصدر ولعل الاصل « باحسانهم » . ولو رجع الى طبعة
دمشق لاغته عن مثل هذه التصحيحات فقد جاء البيان على
الصفحة (١٠) منها صحيحين كما رجع .

ومن الاوهام التي فاتته ما ورد في المقطوعة (٢٢) فتد
أخذها من زهر الآداب وجمع الجواهر موردا البيت الرابع فيها
على هذه الصورة :

فولت كما ولي الشباب لطيفة
طوت دونها كشحا على ياسها النفس

وكلمة « لطفية » لا معنى لها في السياق . ولو رجع الاستاذ
السامرائي الى طبعة البجاوي وأضاف اليها كتاب التثبيات
- وهو كتاب مهم في الاختيارات - لابن أبي عون لوجدتها
« بطيئة » وكان بإمكانه أن يضيف الى « التخرج » كتاب
التثبيات : ٢٠١

وإذا يرجع الى مصدر محقق دل على انه لم يتمهل في
رجوعه . ومن آيات ذلك انه أورد المقطوعة (٢١) على أنها
لأبي علي البصر لم يشاركه في نسبتها شاعر آخر معتمدا على
الأخبار لابن قتيبة . ولو تمهل في رجوعه الى طبقات الشعراء
لابن المعتز - وهو في مصادره - لوجدتها منسوبة للشاعر العطوي
وهي تزيد على رواية ابن قتيبة بخمسة أبيات . وقد ضمها
الاستاذ محمد جبار المعبد الى شعر العطوي الذي نشره مجلة
المورد في عدديها الأول والثاني دون أن يابه بنسبة ابن قتيبة
إياها الى أبي علي البصر (تنظر مجلة المورد : ٧٩ المقطوعة :
٢٩) . وعلى هذا فقد كان لهذه المقطوعة أن تنقل الى الشعر
النسوب الى البصر وأن يزداد عليها ما رواه ابن المعتز من أبيات
هي :

- ١ - عليّ أيا ابن الشنيع الطاع
ويا ابن المصاييح يا ابن النمر
- ٢ - ويا ابن الشريعة وابن الكتا
ب وابن الرواية وابن الانسر
- ٣ - ويا ابن الشاعر وابن القمام
وزمزم والركن وابن الحجر
- ٤ - مناسب ليست بمجهولة

نشر الاستاذ يونس احمد السامرائي ما جمعه من اشعار
أبي علي البصر في العددين الثالث والرابع من مجلة المورد
الفراء ، وقد كان لي أن أفرا ما جمعه قرأيت أن أسجل ما عن
لي من ملاحظات عليه وأن أثبت ما فاته من هذه الاشعار .

رجع الاستاذ السامرائي الى مصادر في جمعه نشرت قديما
دون الرجوع الى طبقاتها المحققة ، وكان من المستحسن أن
يستأنس - في الاقل - بهذه الطبقات . وعلى سبيل المثال نذكر
كتاب زهر الآداب فقد رجع فيه الى طبعة الدكتور زكي مبارك
وهي مما لا نستطيع أن نقول عنها انها محققة ، وكان الأولى أن
يرجع الى طبعة الاستاذ علي محمد البجاوي . وقل مثل هذا
عن جمع الجواهر فقد رجع فيه الى طبعة المطبعة الرحمانية
التي استدرك عليها الاستاذ محمود محمد شاكر دون أن يطلع
على طبعة الاستاذ البجاوي المحققة . وبمكنا أن نضيف الى
هذين الكتابين كتاب حماسة ابن الشجري فقد رجع فيه الى
طبعة حيدر آباد وكان من الدقة أن يستأنس بطبعة دمشق
- رغم ما فيها - التي حققها الاستاذ عبدالمعين الملوحي والاستاذة
اسماء الحمصي

وقد يدخل هذا الذي نقوله في الملاحظات الشكلية لولا ان
تساهل الاستاذ السامرائي في الرجوع الى هذه الطبقات فد
كلفه أن يصحح اوهاما في بعض الاحيان وأن تفوت عليه اوهاام
في احيان آخر . ومن البديهي أن يشترط في المجاميع الشعرية
الدقة والسلامة ، والطبقات القديمة - في أغلب الاحيان -
تفتقدهما .

ومن تصحيحات الاستاذ السامرائي قوله في المقطوعة (١٢)
عن البيت :

وشيب البدر الدجى وترنمت
على شرفات القصر ورق صوادح

فقد قال عنه : « هكذا جاء البيت وفي صدره خلل كما
تري . ولعل الاصل : وقد شيب ... » ولو رجع الى طبعة
دمشق للحماسة الشجرية لوجدته صحيحا كما رجع فكان غنيا
عن هذا التصحيح .

وجاء بيتان في المقطوعة (٢١) روتهما الحماسة الشجرية
طبعة حيدر آباد على هذه الصورة :

وهم نوهوا باسمي ومدوا الى الصلى
يدي واحيوا « كل ما » مات من ذكرى

بيدو البلاد ولا بالحنـ
د - مهذبة من جميع الجها
ب من كل شائنة أو كدر
اتيك جلدان متبشرا

.....

(طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦)

ويمكننا أن نستشهد على ما فاتنا من أبيات موجودة في
مصادره التي رجع إليها بالمقطوعة (٥) فقد جمع منها خمسة
أبيات موزعة بين المصادر ، وفاته بت منها موجود في عيون
الأخبار (١ : ٨٧) مع بيت آخر بدون عزو . والبيت هو :

أبا جعفر ان الولاية ان نسكن

منبله قوما فانت لها نبل

وعليه يمكننا أن نرتب المقطوعة ترتيبا مغايرا لترتيبه ،
ونظنه أسلم منه ، فتكون على هذه الصورة :

- ١ - فقل لعبد أسعد الله جده
لقد رث حتى كاد ينصرم الجبل
- ٢ - أبا جعفر ان الولاية ان تسكن
منبله قوما فانت لها نبل
- ٣ - لنا كل يوم نوبة فد توبها
وليس لنا يذق ولا عندنا فضل
- ٤ - فلا ترتفع عنا لشيء وليته
كما لم يصفر عندنا شأنك المنزل
- ٥ - وكن عندما أملت فيك فانتنا
جميعا لما أوليت من حسن أهل
- ٦ - ولا تعثر بالشغل عنا فانما
تناط بك الآمال ما انصل الشغل

ومن هذا الذي فاتنا في مصادره تخريج المقطوعة رقم (٢٦)
فقد خرجها من الزهرة : ١٢١ وهي موجودة في حماسة ابن
الشجري ط دمشق ٢ : ٦٢٢ .

ومما يشر الفضول أنك تجد المقطوعة (١١) في حرف التاء
وهي بائية فهل نظر الى الهاء الملحقة بروبها ؟

أهمل الاستاذ السامرائي مصادر مهمة في شعر القرن
الثالث فلم يرجع إليها فكان لي أن استدرك على ما جمعه وهو
(٢٧٧) بيتا ما يقرب من (٥٠) بيتا أوردها وفق ترتيبه :

- ب -

(١)

التخريج :

الابيات في الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف)

- ١ - رحمة صيرت على عذابها
تركت منزلي خرابا يبابا
- ٢ - لم تدع لي بيتا ولا لعمالي
سقف بيت يكف عنا السحابا
- ٣ - أمطرتنا خلاف ما أمطرت النا
س لبنا ووجدلا وترابا

- ت -

(٢)

التخريج :

البيت في ذيل نفحة الريحانة : ٥٨ (البيط)

- ١ - اذا نظرت اليه ذاب من خجل
وكاد يجري دما من فرط رقتسه

- د -

(٣)

التخريج :

الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و . والاول والثاني
والرابع والسادس في ديوان المعاني ١ : ١٢١ ولسان
الميزان ٤ : ٢٨ وفي روايتنا اختلاف . وهي كذلك
في اشعاره المقطوعة : ١٤ (البيط) .

- ١ - قلت لأهلي وراموا ان اميرهم
بماء وجهي فلم افعل ولم اكذب
- ٢ - لا يستوي ان تبتوني واكرمكم
ولا يقوم على تقويمكم اودي
- ٣ - فطيبوا عن رقيق العيش انفكم
ولا تمدوا الى ايدي اللئام يدي
- ٤ - تلبفوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت
ولا يكن همكم في يومكم لغد
- ٥ - قرب مدخر ما ليس آكله
ومستعد ليوم ليس في المسدد
- ٦ - ورب مجتهد ما ليس بالفسه
وبالغ ما تمنى غير مجتهد

(٤)

التخريج :

الابيات في الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و - ١١ ط

(الرمل)

- ١ - ما علينا احد اقصد
كل من ابلود استبعده
- ٢ - خول المال اناس كلهم
ما له رب له يعبده
- ٣ - والذي « تمو » (١) به همته
للعلى فالدهنر لا يسعده
- ٤ - غير اسحاق بن سعد انه
عقدت عنه لساني يسده
- ٥ - ان اسحاق بن سعد رجل
يحسن اليوم ويرجى غده

(١) في الامل : « تمى » وهو تصحيف .

- ٦ - قد بلوناه على علاته
فخيرنا منه ما نحمده
٧ - فاعتدناه أخوا نهضه
في اللغات فما يقمده
٨ - واعترفنا بالذي أودعنا
وعدو المرف من يجده

- الراء -

(٥)

التخریج :

- الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف) .
والابيات (١ : ٢ ، ٤) في اشعار البصير ينظر
تخریجها : ٢٧

- ١ - من تكن هذه السماء عليه
نعمة او يكن بها سرورا
٢ - فلقد أصبحت علينا عذابا
ولقينا منها اذى وشورا
٣ - صرت منزلي علي خرابا
وعادتها (٢) (كذا) ان تخرب المعمورا
٤ - ايها الفيث كنت يؤسا وفقرا
لي وللناس حنطة وشعرا

(٦)

التخریج :

- شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٠٨ (الخفيف)
١ - يا ابن سعدان اجلح الرزق في
أمرك واستحسن القبيح بمره
٢ - نلت ما لم تكن تمنى اذا ما
أسرفت غاية الاماني عشره
٣ - ليس فيما اظن الا لكيلا
ينكر المنكرون لله قدره

- ف -

(٧)

التخریج :

- الابيات في الواقي بالوفيات ٢٤ : ١١ ظ - ١٢ او
(الكامل)

- ١ - يا احمد بن ابي دواد دعوة
يقوى بها التهضم المستضعف
٢ - كم من يد لك قد نيت مكانها
وعوارف لك عند من لا يعرف
٣ - نفسي فداؤك للزمان وريبه
وصروف دهرك لم تزل بك تصرف

(٢) لم اعد الى ما صفت عنه والوزن لا ينقيم بها .

(٨)

التخریج :

- كتاب الآداب : ٩٧ - ٩٨ البسط
١ - لا اجعل المال لي ريبا يعرني
لا ، بل اكون له ريبا يعرسه
٢ - مالي من المال الا ما تقدمني
فذاك لي ولنسيري ما اختلفه

(٩)

التخریج :

- الكناية والتعريض : ٥٦ مجزوء الرمن
١ - بآبي نفس سعيد انما نفس شريفه
٢ - لم يزل يحتال حتى صار شمرا الخليفة

- ل -

(١٠)

التخریج :

- مناقب آل ابي طالب ٣ : ٥١٥ . اعيان الشيعة
٤٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ (الطويل)
١ - بنفسي ومالي من طريف وتاليد
واهل (٣) انتم يا بني خاتم الرسل
٢ - بحبكم ينجو من النار من نجبا
ويزكو لدى الله اليسر من انمسل
٣ - اوصل من واصلتموه وان جفا
واقطع من قاطعتموه وان وصل
٤ - عليه حياتي ما حييت وان امت
فلست على شيء سوى ذاك انكل

(١١)

التخریج :

- كتاب الآداب : ٩٨ (الخفيف)
١ - افعل الخير ما استطعت وان كا
ن قليلا فلن تحيط بكله
٢ - ومتى تفعل الكثير من الخير
ر اذا كنت تاركا لاقله

- ن -

(١٢)

التخریج :

- الاشباه والنظائر ١ : ١٠٣ (مجزوء الرمن)
١ - يا ابا العيناء لا تف
ضب وان تغضب فاقسون

(٣) في المناقب : « كلا الامل انتم يا بني خاتم الرسل » وما
اشبهه من الاميان .

التخريج :

البيت الاول في محاضرات الادباء ٣ : ٢٢٧ -
كما خرج الاستاذ السامرائي - لابي علي البصير
والبيتان في المنتخب من كفايات الادباء : ٤٠ بدون
نسبة البسيط .

١ - اضحت كشاحنة ، الدنيا باجمعها

بيادقا وفدوت السرخ والشاحها

٢ - اسبحت اطولها قرنا واوسعها

صدرا واقعرها حرزا وافتاحها

المنسوب

التخريج :

الاييات ما عدا اثناعشر في البصائر
والذخائر ٤٩٨ - ٥٠٠ وهي منسوبة لابي علي
البصير . والاييات ١٠١ - ١١٠ - ١٢٠ - ١٣٠ - ١٤٠ .
١٥ : ١٦ - ١٧ - ٢٠ . في الديارات ط ١ : ١٦٠ .
ط ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيه : انبا لطيع بن اياس
وقيل لابي علي البصير . والاييات ١١٠ ، ١١٠ ، ١٢٠ :
١٦ : ١٧ : ١٩ : في مروج الذهب ٤ : ١٤٧ لابي علي
البصير التزج .

١ - اتينا (٥) بعدكم مئة م ، حجاجا وزوارا

٢ - وحرمانا لرب الناس اشعارا وابشارا

٣ - ولينا لا نسام م ، اقبالا وادبارا

٤ - لكي يففر ان الله قدما كان غنازا

٥ - وقلدنا وسقنا البدين قد اشعرون اشعارا

٦ - ومن جمع تزودنا الى الجمرة احجارا

٧ - ومحننا من الكعبنة اركاننا واستارا

٨ - وجننا القبر قبر المصطفى احمد زوارا

٩ - وقال الناس هل احد ث هذا لك اقصارا ؟

١٠ - وهل احسن للتوبة من قلبك انمارا ؟

١١ - فلما شارف المنير ذ حاندي ابلي حارارا ؟

١٢ - وقد كان يغور النجم للصباح اوغارا

١٣ - نلت احطط بهارحلي ولا نحفل بمن سارا (٧)

١٤ - فجددنا عهودنا سلفت منا واثارا

١٥ - وقضينا لبائعات لنا كانت واوطارا

١٦ - فصادفنا بها لندرا وبستانا وخمارا (٨)

١٧ - وطلبنا عاقدا بين النقا والخصر زنارا

١٨ - اذا حكمته جار م وان حاربتنه جارا

١٩ - فما ظنك بالحلفاء ادنت لها النارا (٩)

٢٠ - كشفنا لك اخبارا ودامجناك اخبارا (١٠)

التخريج :

الكتابة والتعريض : ١٧ وفيه انها لابن الرومي
وقيل لابي علي البصير الخفيف .

١ - انت يا شيخ نائمه فتنبه

وانتصحي نلت من غشاشك

٢ - لك اني تزيف في كل وكمر

وتربي الفراع في اشاشك

واذ انتهي من المستدرك اود ان اذكر ملاحظات

له تجد لها مكانا في المقدمة . وها انا اوردها على
شكل نقاط .

ا - يضاف الى تخريج المقطوعة ١٠ ، اخلاق

الوزيرين : ٤٠٥ وفيه انها للبصير .

ب - يذكر رقم الصفحة في تخريج المقطوعة

(١٩) نبي في اخبار البحري : ١٢٢ .

ج - يضاف الى تخريج المقطوعة (٢٨) تحفة

الناصرية ٤٤٣ - ٤٤٤ وفيه لابي علي البصري (نذا)
وفي روايته تصحيفات .

د - يضاف الى تخريج المقطوعة (٣٦) الحماسة

الشجرية ٢ : ٦٢٣ .

هـ - ورد البيت الثاني في المقطوعة ١٣٩١ ، على

هذه الصورة :

ارجوك ام خانوك ام شاموا انجيا

بحراك فانتجموا من الافاق

واذا رجعت الى مسادره وجدته :

« ام شاموا الحيا بيدك ... » و « بيدك »

اصوب من « بحراك » .

(٧) في المروج : ولا نمنا بمن جارا .

(٨) في البصائر : وماذنا بها لبوا وهو تصحيف . وفي

الديارات : وصاحبنا بها دبرا .

(٩) في المروج : ... بالحلفاء ان اشعلتها .

(١٠) في الديارات : شرحنا لك ... وادمجناك .

(١) في اشعار البصير : « كشاحنة » بالحاء المهملة وهو تصحيف ربما جاء من الطيبة .

(٥) في الديارات والمروج : خرجنا تبني منه ...

(٦) في المروج : فلما شارف .. رامي ابلي . وفي الديارات : فلما قدم ... حادي جلي .

وعلى انا لا ندني اسيفاء كل ما بيني له ان
بذكر الا ان في الايات التي اوردناها ما يقوي بعض
جوانب دراسة الاستاذ السامرائي كما ان بيانا
ما ينتش ما جاء به من آراء لا ارى - شك - ان
اتعرض اليها بشيء .

٢٠

المصادر

زهر الآداب ونهر الآداب : لبراهيم بن عيسى الحضري تد
البحاوي ط ١ مط البايين الطبر الناصره
١٩٥٢ .

شرح نهج البلاغه : لابن أبي الحديد ت ٢٥٦ ح ١ محمد ابر
الفصل ابراهيم ط ٢ مط البايين الطبري
القاهرة ١٩٦٧ .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ت ٢٧٦ ح ١ دار الكتب المصريه
١٣٤٨ = ١٩٢٠ .

طبقات السمره : لابن العز (٢٩٦ ح) تد عبدالنار احمد
فراج ط ١ دار المعارف الناصره ١٩٥٦ .

الطرائف واللطائف : لابي نصر احمد بن عبدالرزاق المندي
(ت ٤) ط حجرية ايران ١٢٨٦ ح .

الكتابة والتعريف : لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
ت ٢٠ ح ١ عني بصححه محمد بدر الدين
النصاني الطبري مط السعاده مصر ١٣٢٦ =
١٩٠٨ .

لسان اليزان : لابن حجر المصنفي ت ٨٥٢ ح ١ مط
مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ١٣٣٠ ح .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : لعلي بن الحسن السعدي
٢٤٦ ح ١ تد محمد محيي الدين عبد الحميد
ط ٢ مط السعاده مصر نشر المكتبة الجاربه
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب ت ٥٨٨ ح ١
ناظم الكتبي المط الحيدرية النجف ١٩٥٦ .

المنتخب من كتابات الادباء و اشارات البلغاء : لاحمد بن محمد
الجرجاني ت ٤٨٢ ح ١ عني بصححه محمد
بدر الدين النصاني ط ١ مط السعاده مصر
١٣٢٦ = ١٩٠٨ .

المورد (مجلة) : تصدرها وزارة الاعلام - بغداد - السعدان
الاول والثاني السنة الاولى ١٣٩١ = ١٩٧١ .
شعر العنبري جمعه وحققه محمد جبار المبيد .

الواق بالوفيات : لخليل بن أبيك الصفي ت ٧٦٤ ح ١ مصوره
عن نسخة مكتبة احمد الثالث بتركيا ، موجوده
في مكتبة آية الله الحكيم العام في النجف .

و - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٤) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١١ ط .

ز - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٦) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١٢ و .

ح - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٨) :
والبيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء
١ : ٥٢ .

اخلاق الوزيرين : لابي حيان علي بن محمد التوحيد ٢١٠ ح
الراجح - ١١٤ ح ١ تد محمد بن نابت الطنجي
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥
من المقدمة .

الاداب : لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك ٥٤٢ - ٦٢٢ ح
ط ١ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٢٠ المقدمة .

الاشباه والنظائر : للخالدين ابي بكر محمد ت ٢٨٠ ح ١ و ابي
عثمان سعيد (٢٩٠ - ٢٩١) بني هاشم تد
د. السيد محمد يوسف مط لجنة التأليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ .

ايمان الشيعة (٢) : للسيد محسن الاميني ١٢٨٤ - ١٣٧١ ح
(٢٠ - آذار - ١٩٥٢) مط الانصاف بيروت
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

البعائر والذخائر : لابي حيان التوحيد تد د. ابراهيم
الكيلاني مط الانباء دمشق ١٩٦٤ .

تحفة الناصرية في فنون (كذا) الادبية : للمرزا ابي القاسم
الرشدي (ت ٢) ط حجرية طهران ١٣٧٨ ح .

التشبهات : لابن ابي عون ت ٢١٢ ح ١ تد محمد عبد الميخان
مط جامعة كمبردج ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .

جمع الجواهر في الملح والنوادر : لبراهيم بن علي الحضري ت
٢٥٢ ح ١ تد علي محمد البحايي مط الجليبي
القاهرة ١٩٥٢ .

الحماسة الشجرية : لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحنفي
ت ٥٤٢ ح ١ تد عبد المين الملوحي وأسماه
الحمصى منشورات وزارة الثقافة والسياحة
والارشاد القومي دمشق ١٩٧٠ .

الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشاشي ت ٢٨٨ ح
تد كوركي عواد ط ١ مط المعارف بغداد
١٩٥١ ط ٢ منشورات مكتبة المثنى بغداد مط
المعارف ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .

ديوان المعاني : لابي حلال العسكري ت ٢٩٥ ح ١ ، تد كرنكو
مكتبة القيسي القاهرة ١٣٥٢ .

ذيل نفحة الربحانة : لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين
الحبي ١٠٦١ - ١١١١ ح ١ مط البايين
الطبري مصر ١٣٩١ = ١٩٧١ .

المحتوى

٨-٧ تراثنا في ميثاق العمل الوطني رئيس التحرير

الابحاث والدراسات

- بغداد في القرن
الرابع الهجري . ماريوس كنار - ترجمة : الدكتور أكرم فاضل ٢٢-١١
مدخل لدراسة الربط الاسلامية عادل آلرسي ٢٢-٢٢
اصالة نظرية الاحلام عند الكندي الدكتور ضياء الدين أبو الحب ٢٦-٢٢
الرجز وصلته بوصف الصيد والطرده عباس مصطفى الصالحي ٤٠-٢٧

النصوص المحققة

- كتاب الكتاب وصفة
الدواة والقلم . عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي - تحقيق : حلال ناجي ٧٨-٤٢
الفتح على فتح
أبي الفتح . ابن فورجة البروجردي - تحقيق : الدكتور محسن غياض ١٠٠-٧٩
كمال أدب الفناء . الحسن بن احمد بن علي الكاتب - تحقيق : زكريا يوسف ١٥٤-١٠١
المرار بن سعد الفقعسي : حياته
وما بقي من شعره صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ١٨٤-١٥٥

فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

- ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي اعداد : كوركيس عواد ٢٠٣-١٨٧
أدب القضاء الدكتور بدري محمد فهد ٢١١-٢٠٤
المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو اعداد : عبدالحميد العلوي ٢٢٢-٢١٢

العرض والنقد والتعريف

- ديوان سعد الدين بن عربي الدكتور محسن جمال الدين ٢٣٢-٢٢٥
تاريخ مهم للمؤرخ العراقي المنسي ثابت بن سنان . الدكتور عبدالجبار ناجي ٢٤٥-٢٣٣
حول كتابي ابن قتيبة : الشعر والشعراء . الدكتور اي . يا . حميدوف
وعيون الاخبار ترجمة : الدكتور جليل كمال الدين ٢٤٨-٢٤٦
المستدرك على اشعار أبي علي البصير محمد حسين الأعرجي ٢٥٣-٢٤٩

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

**Al-Houria Printing House
Government Press — Baghdad
1973**

AL.MAWRID

VOL. II

JUNE 1973

No. 2

CONTENTS

I. INTRODUCTION	
Our Heritage in the National Action Chart. By Editor-in-Chief ...	7— 8
II. RESEARCHES AND STUDIES	
Baghdad in the Fourth Century. Hejira. By Marius Canard. Trans. By, Dr. Akram Fadhil	11— 22
Introduction to the islamic "Rebats". By A'adil Al-Alousi	23— 32
The Originality of the Dreams' Theory of Al-Kindi. By Dr. Dhia'a Al-Deen Abu Al-Habb	33— 36
Al-Rajaz (= The Lyrics) and its Relation with Describing Hunting and Stalking. By Abbas Mustafa Al-Salihi	37— 40
III. HERITAGE TEXTS	
"Al-Kutub Wa Sifat Al-Dawat Wal-Kalam" Volume (= Writers and the Quality of Ink-Pot and the Pen. Edited By Hilal Naji	43— 78
Kitab Al-Fath Ala Fath Abi Al-Fath. Edited By Muhsin Ghayyoon	79— 100
Kamal Adab Al-Ghina'a (= Perfection of Knowledge of Music). Edited By Zakariya Yoosuf	101— 154
The life and remains of Al-Marrar Ibn Sa'id Al-Faqasi Poetry. Compiled and Edited By Dr. Noori Hammoodi Al-Qaisi	155— 184
IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES	
Dakha'ir Al-Turath Al-Arabi Fi Maktabat Chester Beatty (= Trea- sures of Arabic Heritage in Chester Beatty Library). Compiled By Gurgis Awad	187— 203
Judicature Literature. By Dr. Badri Muhammed Fahad	204— 211
The Arabic Manuscripts in Lenin's Library in Moscow. Compiled By Abdul Hameed Al-Alouchi	212— 222
V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION	
'Sa'ad Al-Din Ibn Arabi' Diwan. By Dr. Muhsin Jamal Al-Din	225— 232
An Important History to the Iraqi Forgotten Historian, Thabit Ibn Sinan. By Dr. Abdul Jabbar Naji	233— 245
About The Two Volumes of Ibn Qutaiba, "Poetry and Poets" and <i>Uyun</i> Al-Akhar (= The Prominent News). By Dr. E. Ya. Hamidov. Trans. By Dr. Jaleel Kamal Al-Din	246— 248
Emendations to the Verses of Abi Ali Al-Basir. By Muhammed Hosain Al-A'araji	249— 253

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad - IRAQ

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi